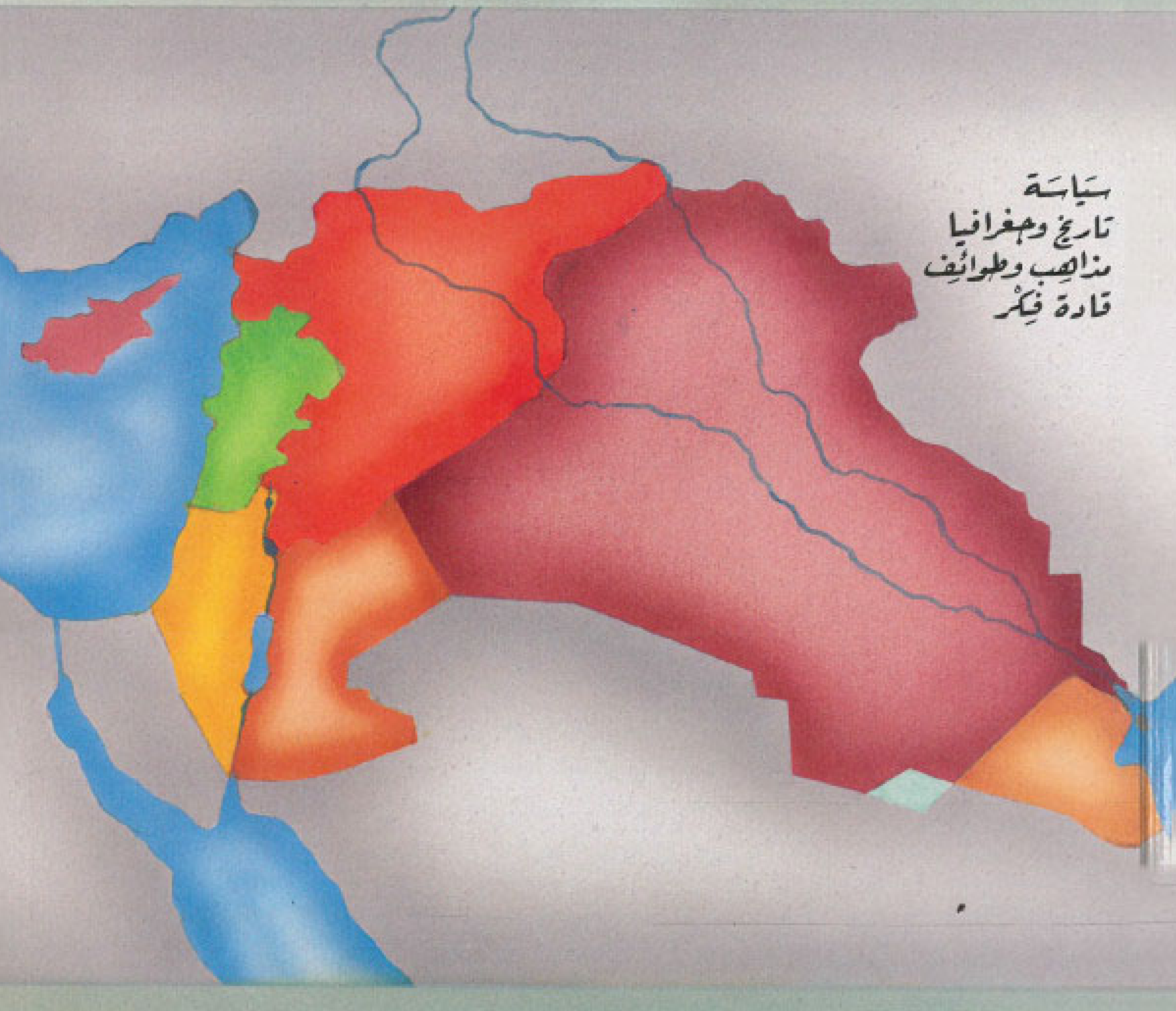
مُعجمُ الشَّرقِ الأوْسَط

(العراق - سوريا - لبنان - فلسطين - الأردن)



فكرة

د. وليد هندو

تأليف

سعد سعدي

دار الجيل

بيروت

مُعجَمُ الشَّرقِ الأَوْسَط

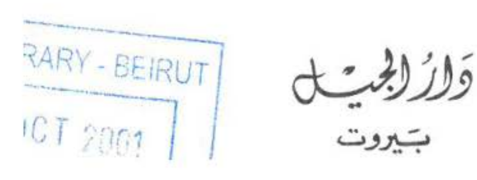
(العِراق - سُوريا - لبنَان - فلسطين - الأُردُن)

سياسة
تاريخ وجغرافيا
مذاهِب وطوائِف
قادة فِكْر

فِكرَة
د. وَليد هندو

تـأليف
سَعد سَعدي

مُـراجَعَـة
الأبُ الياس الخُوري و مي زَيادة العَاقُوري



الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

المقدمة

جاء هذا الكتاب استجابة لحاجة ملحّة ترصّدناها في أسئلة وتساؤلات أبناء الجالية العربية، المثقَّفين وغير المثقّفين، في الولايات المتحدة الأمريكية حول شؤون سياسية واجتماعية وتاريخية ودينية تتعلق ببلادهم. ولا يخفى القارئ أن أبناء الجالية هؤلاء يشكّلون عينة ذات قيمة إحصائية تعكس هموم وحاجات أبناء الوطن المقيمين، فالقاسم المشترك بين المهاجرين والمقيمين هو أن الوطن مقيم في قلوبهم ومهاجر.

لقد تبيّن لنا، **أولاً**، أن كل محاولة للوصول إلى جواب كاف وشاف يتطلّب بحثاً عن مصدر أو عدّة مصادر غير متوفِّرة جميعها باللغة العربية.

وتبيّن لنا، **ثانياً**، بعد عملنا في جمع ودراسة وتنسيق مواد هذا الكتاب أنّ معظمها يغطي الرقعة الجغرافية المعروفة ببلاد الهلال الخصيب، وأنّ أقلّها يتناول شؤون مصر والجزيرة العربية.

وتبيّن لنا، **ثالثاً**، صعوبة وأحياناً استحالة، توزيع وتصنيف هذه المواد وفق تبعيتها لبلد من بلدان الهلال الخصيب بسبب تشابك الأحداث والوقائع السياسية، وتداخل خطوط التاريخ، وتقاطع دوائر الجغرافيا، وتلاحم النسيج البشري أنساباً وطوائفَ ومذاهبَ على امتداد هذه الرقعة. وتبعاً لهذه الحقيقة فإنّ تناول مواد الكتاب كوحدة دراسية، والنظام الأبجدي الذي اتبعناه في تنسيق هذه المواد، فرض نفسه علينا فرضاً.

وتبيَّن لنا، **رابعاً**، من خلال احتكاكنا ومعايشتنا اليومية لأبناء الجالية، ومن خلال نظرنا في كتابات بعض المؤلفين العرب المعاصرين، جهلاً واضحاً بالطوائف والمذاهب التي لا ينتمي إليها الكاتب، وخصوصاً الطوائف المسيحية.

وتبيّن لنا، **خامساً**، وليس أخيراً، افتقار المكتبة العربية، والأجنبية أيضاً، إلى كتاب من هذا النوع يستجيب لحاجة ماسّة ويسد ثغرة قائمة في المكتبة العربية، ويشكل خلاصة

مكتبة كاملة بين يدي القارئ. آخذين بعين الاعتبار الملاحظات المذكورة أعلاه ومدفوعين بعطش يشملنا جميعاً في معرفة بلادنا أرضاً وبشراً وتاريخاً وأدياناً ومذاهب وأفكاراً، ومستهدفين تقديم نافذة إلى هذه المعرفة.

تابعنا هذا العمل الواسع والشاق إلى النهاية التي بين يدي القارئ آملين من القارئ الكريم بعضاً من الرضى وبعضاً من النقد البنّاء يسهم في تحسين الكتاب وتقويم هفواته وإكمال نواقصه.

لقد عنونّا الكتاب بـ«معجم الشرق الأوسط»، وهو يتناول بلاد الهلال الخصيب. ونحن نعمل حالياً على مؤلفات مستقلة تتناول بقيّة بلدان الشرق الأوسط العربية.

تقوم فكرة الكتاب على العلاقة المتبادلة بين السياسة والجغرافيا والتاريخ والفكر والدين. إنه لا يمكن فهم الحياة السياسية لمنطقة ما بمعزل عن فهم الأرض والناس في مضطرب معاشهم ورجاء معادهم. لهذا تناولنا في هذا المعجم كل تلك الموضوعات معاً. أمّا الموضوعات السياسية منها فتغطي الفترة الممتدة منذ نشوء الدولة الحديثة حتى الحاضر مارّة على أهم الأحداث والوقائع والمعاهدات والاتفاقيات والشخصيات التي لعبت دوراً مؤثراً في مجرى التحولات السياسية للمنطقة. وقد تمّ التركيز على القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية لأنّ جلّ، إن لم يكن كلّ، خطوط الحياة السياسية للمنطقة تشابكت في هاتين النقطتين منذ مطلع القرن الحالي.

وفيما يتعلق بالحياة الفكريّة قدّمنا عدّة مداخل عن مجموعة من المفكرين الذين كان لهم تأثير في تشكيل الفكر السياسي الحاضر للمنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر. أمّا الموضوعات البشرية فتناولت الخيوط التي تشكل النسيج البشري للمنطقة من مجموعات عرقيّة أو لغويّة أو دينية أو مذهبية. أما الموضوعات التاريخية فقد ركّزت على تقدم خلفية تاريخية من التاريخ القديم ما زالت ذات صلة بطائفة أو أكثر من طوائف النسيج البشري للمنطقة. ولم نجد حاجة إلى مداخل تتعلّق بالتاريخ الإسلامي بسبب شيوع معرفته بين قرّاء العربية.

رغم اقتصار موضوع الكتاب على بلاد الهلال الخصيب، سيجد القارئ غير قليل من المداخل تتقاطع مع الحياة السياسية والفكريّة في مصر هي على ارتباط وثيق، لا ينفصم، بالحياة السياسية والفكرية لمنطقة الهلال الخصيب. إن ذلك يعكس ارتباط مصر

تاريخياً وثقافياً بهذه المنطقة، ولكن يبقى لها، مع ذلك خصوصيتها المحليّة التي تستدعي بحثاً مستقلاً.

وما يقال عن مصر يمكن قوله عن الجزيرة العربية، فهي الأخرى مرتبطة لغوياً وثقافياً وتاريخياً مع الهلال الخصيب، نصفها الشمالي، ولكن يبقى لها من خصوصيتها المحليّة ما يستلزم بحثاً مستقلاً.

لقد حرصنا على إسناد كل معلومة ذكرناها إلى مصدرها وردّها إلى مرجعها في كل مدخل، بل في كل فقرة منه وفكرة.

أخيراً نقول: الهدف من هذا الكتاب هو تقديم المعرفة المجرّدة عن أيّة نوازع أو أهواء من أي نوع كان. إن المعرفة المجردة هي هاجسنا الوحيد وقصدنا الأكيد لأنها ـ لا يختلف في ذلك اثنان ـ أساس ضروري لا بدّ منه لكل عمل بنّاء للإنسان والأوطان.

بطاقة شكر نود تقديمها لكل من ساهم بكثير أو قليل في إنجاز هذا الكتاب وإيصاله إلى متناول يد القارئ. بطاقة شكر وامتنان، وطاقة ريحان وعرفان نقدّمها إلى صاحب فكرة الكتاب، **الدكتور وليد هندو** لمتابعته إيّاه بالعناية والرعاية يوماً فيوماً، ومواصلته خالص الإخلاص والالتزام من بدء الكلام فيه إلى تمام الختام. وبطاقة شكر إلى **الأب إلياس خوري** لمراجعته الكتاب والملاحظات القيّمة والآراء القويمة التي أتحفنا بها، والتي آلت إلى إخراج الكتاب في نسخة أقوم وحلّة أسلم. وبطاقة شكر للسيدة **مي العاقوري** لخدمتها شؤون الكتاب مدى أيّام وشهور طوال خلال قيامها خير قيام بإدارة الأعمال في «معهد جدول الشمال».

سعد سعدي

شيكاغو ـ نورث بروك إنستيتوت ١/٦/١٩٩٧

دليل إلى الكتاب

النظام المتبع في هذا الكتاب هو النظام الألفبائي (أ.ب.ت.ث.ج.ح.خ...) المستخدم في معاجم عربية مثل المنجد، فإذا طلب القارئ مدخلاً عن «لبنان» مثلاً فليفتح باب اللام ثم يبحث عن الحروف المتسلسلة وفق ل.ب.ن، فسيجد اسم «لبنان»، كما يفعل في أي معجم.

النهج المتبع في تصنيف المواد يتوخى سهولة الوصول إلى المادة المطلوبة. فقد اعتمدنا الاسم الثاني للشخصيات صدراً إلى مداخلها، لأن الاسم الثاني هو الأشهر غالباً.

هناك مواد قابلة للتصنيف بعدة طرق، إما وفق اسمها لشيوعه أو وفق موضوعها أو صلتها بقضية كبيرة أو دولة. وفي مثل هذه الحالات، اخترنا تصنيفها في الباب الذي اعتقدنا أنه الأسهل لاستعمال القارئ، مع الإحالة إليها في أبواب أخرى يمكن أن تستوعبها.

رأينا على سبيل المثال أن الأحزاب يمكن تصنيفها في باب «الحاء»، كما يمكن تصنيف جميع الأحزاب الشيوعية ضمن باب «الشين» لما يجمعها من وحدة الاسم ووحدة الموضوع. في مثل هذه الحالة جمعنا الأحزاب الشيوعية في باب «الشين» وأحلنا إليها في باب «الحاء» حيث ترد مجموعة من المداخل تبدأ بلفظ «حزب». لقد فضلنا جمع الأحزاب الشيوعية في باب «الشين» لوحدة الموضوع والتسمية بينها كما ذكرنا؛ ولسبب آخر هو أن جمع كل الأحزاب في باب «الحاء» سيؤدي إلى تضخُم وترهُل باب «الحاء» بالأحزاب، ويرهق القارئ في عملية الوصول إلى الحزب الذي يشاء منها.

سبب آخر أملى علينا هذا الأسلوب هو أن هناك كثيراً من التسميات المعروفة جيداً للقارئ يجهل ما إذا كانت دلالة على حزب أو حركة أو منظمة أو غير ذلك، ففي مثل هذه الحالات رأينا الاعتماد على التسمية أساساً في التصنيف لشهرتها ومعرفة القارئ بها.

حين يحتمل المدخل تصنيفين متعادلين في سهولة الوصول أثبتناه في أحدهما وأحلنا إليه في آخر.

وفي بعض المداخل أحلنا القارئ إلى مداخل للمزيد من الاطلاع عن موضوع ذي صلة بموضوع المدخل أو موضوع لبعض غوامضه، الأمر الذي يجنبنا التكرار من جهة، ويوفر معرفة أوسع وأعمق للقارئ من جهة أخرى.

* * *

حرف الألف

الآثورية الديمقراطيّة، المنظمة

المنظمة الديمقراطية الآثورية منظّمة سياسيّة. تأسّست عام ١٩٥٧ في محافظة الجزيرة من سوريا[١]. تعرِّف المنظمة الشعب الآشوري (أو الآثوري) بأنه استمرار لشعب حضارة ما بين النهرين بتسمياتها المتنوعة: السومرية، الأكادية، البابلية، الكلدانية، الآشورية، الآرامية والسريانية (المبدأ الثاني الأساسي للمنظمة). وتحدّد الشعب الآشوري في الحاضر ضمن دائرة من الكنائس السريانية المختلفة المذاهب. السريان الأرثوذكس، السريان الكاثوليك، السريان الموارنة، السريان الملكيين (الروم الأرثوذكس والكاثوليك، الإنجيليين، الكلدان وأبناء الكنيسة الآشورية، مع أنها لا تستثني أتباع ديانات أخرى غير المسيحية ـ المبدأ السادس). أما الأهداف فهي «الحفاظ على الوجود القومي للشعب الآشوري وتحقيق تطلّعاته القومية الشرعية (السياسية، الثقافية، الإدارية) في وطنه التاريخي». للمنظمة فروع في سوريا، لبنان، العراق، تركيا والمهاجر: السويد، ألمانيا، الدانمرك، هولندا والولايات المتحدة وكندا. أحرزت المنظمة مقعداً في مجلس الشعب السوري في انتخابات ١٩٩٠ بفوز مرشّحها بشير سعدي.

(١) ق.م. ماتفيف (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، (ترجمة ح.د.أ؛ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ١٧٨.

آرام

يرد اسم علم لأشخاص، واسم ممالك ـ مدن، وصفة للغة، ونسباً لقبائل سامية. يورد موسكاتي في كتابه «الحضارات السامية» أن الاسم ورد اسم علم لفرد في لوحة من وثائق دورهايم ترجع إلى ٢٠٠٠ق.م.، وكذلك في لوحة من لوحات مملكة ماري المسمارية ترجع إلى ١٧٠٠ق.م.[١]. وقد ورد اسم علم لأفراد بكثرة في الكتاب

المقدس؛ فهو آرام الابن الخامس لسام جد الآراميين وأبو عوص، حول، جاثر وماش في (تك ١٠: ٢٢)، وهو أخو هؤلاء السابق ذكرهم في (١ أخبار ١: ١٧)، وهو اسم آرام بن قموئيل بن ناحور أخو إبراهيم (تك ٢٢: ٢١). ويرد صفة نسب لأفراد، فإن «إسحق اتخذ لنفسه زوجة رفقة بنت بتوئيل الآرامي أخت لابان الآرامي» (تك ٢٥: ٢٠). ويعقوب الذي تزوج راحيل وليه ابنتي لابان الآرامي خاله، يدعى آراميا أيضاً ففي سفر التثنية يرد: « . . .ثم تصرخ وتقول: آراميا تائهاً كان أبي فانحدر إلى مصر وتغرّب هناك في نفر قليل فصار هناك أمّة كبيرة. . .» (تثنية ٢٦: ٥). ويرد الاسم صفة للغة في (٢ملوك ١٨: ٢٦؛ عزرا ٤: ٧؛ دانيال ٢: ٤) وغيرها. ويرد الاسم علم لممالك ـ مدن في كثير من أسفار العهد القديم مثل آرام معكة وآرام صوبا (١أخبار ١٩: ٦) وآرام نهرين وآرام ناحور (تك ٢٤: ١٠؛ قضاة ٣: ٨) وفدّان آرام (تك ٢٥: ١٠). أمّا أول ظهور للفظ آرام فقد ورد اسم علم لمنطقة أو دولة في نقش مسماري للملك الآشوري نارام سين يرجع إلى القرن ٢٣ق.م.، وبهذا المعنى يرد في لوحة ترجع إلى ٢٠٠٠ق.م. تشير إلى دولة ـ مدينة على نهر دجلة[٢]. وقد دخل الاسم في تركيب اسم أغلب الممالك الآرامية مثل آرام دمشق والتي ذكرنا سابقاً. ويرد الاسم في وثائق تغلات پلاصر الأوّل الآشوري (١١١٧ ـ ١١٠٧ق.م.) صفة لجماعة باسم «الأخلامو»[٣].

---

(١) موسكاتي، تاريخ الحضارات السامية، ١٧٦.

(٢) موسكاتي، ١٧٦.

(٣) موسكاتي، ١٧٦ .

آرام، تسمية

فيما يتعلّق بمعنى الاسم، ربّما كان تقسيمه إلى مقطعين منطلقاً صلباً لتفسير معقول. يمكن قسمة الاسم إلى مقطعين «أور» و«روم» أو «أوم». ما يدعم منطلقًا كهذا هو وجود أسماء علم شخصية وجغرافية كثيرة في المنطقة تبدأ بالمقطع «أور»، وكمثال على ذلك نذكر: أور، أوروك، أوريدو، أورهوي، أورشم، أورشليم، أربيل (أوربيل)، أردن (أوردن)، وغير ذلك. كما أن مجموعة أخرى من الأسماء تنتهي بالمقطع ذاته وكمثال نذكر: آمور، عامور، ناحور وآشور وغير ذلك. إن اضطراد دخول المقطع «أور» في تركيب الأسماء السابقة الذكر لا يدع مجالاً للشك في استقلاله كاسم ذي معنى محدّد. وما يدفع عملية التفسير إلى نهايتها المنطقية هو دراسة إيتمولوجية تحدّد المعنى الأصلي لكل من مقطعي الاسم. ونقترح مبدئياً أن يكون معنى «أور» هو أرض ـ وطن

لشبهه بلفظ أرض في كل اللغات السامية، ونفضّل هذا المعنى على معنى اللفظ بالعبريّة، وهو النور، لأنه أكثر انسجاماً مع تفسير معقول. أخذاً بهذا، يكون معنى آرام وطن رام «العالي» أو وطن أم (الأم؟)، ومعنى أردن تصبح أور أدون (أي أرض أدون، أدونيس)، ومعنى أورشم وأورشليم وأربيل، على التوالي وطن شام... شاليم... بيل (بعل). وهلمّجراً. ويطبّق النهج ذاته على المجموعة الثانية من الأسماء فيكون معنى آمور أمّ الوطن (وبالتالي، آرام تعني وطن الأم)، وعامور تعني شعب الأرض (أخذاً بعين الاعتبار أن «عامور» قراءة أخرى لـ«آمور»، يمكن اعتبار «آرام» لفظاً مخففاً من «أرعام» فيكون المعنى وطن الشعب). أخيراً علينا أن نستثني من تفسيرنا الألفاظ السومرية مثل أور وأوروك وأوريدو لأن المقطع «أور» في السومرية قد يحمل معنى مبايناً. قد لا يكون لأي من التفسيرات السابقة نصيب من الصحة، ولكن اضطراد وجود المقطع «أور» في كل الأسماء السابقة ينطوي بحدّ ذاته على مدخل صحيح لتفسير معقول.

آرامية، لغة

لغة القبائل الآرامية التي انتشرت في الهلال الخصيب وأصبحت لغته لأكثر من ألف سنة بدءاً من القرن السادس ق.م. حتى مائتي سنة على الأقل بعد الفتح الإسلامي في القرن السابع الذي أدخل معه العربية إلى المنطقة. تنتمي الآرامية إلى أسرة اللغات السامية التي سادت الهلال الخصيب والجزيرة العربية. في القرن الحادي عشر قبل الميلاد اقتبست الأبجدية الفينيقية وبدأت نقوشها مذاك تظهرها متأثرة بالأكادية والكنعانية. في القرنين ٩ و٨ ق.م. استعملها الآشوريون إلى جانب الأكادية كلغة رسمية، وقد نشرها السبي الآشوري والبابلي بين اليهود منذ القرنين ٨ و٧ ق.م. وفي عهد الفرس الآخمينيين في القرن ٦ ق.م. أصبحت اللغة الرسمية للدولة وانتشرت كتاباتها في أصقاع الإمبراطورية وبلغت أقاصي آسيا الصغرى واليونان وأفغانستان[١]. وفي عهد السلوقيين منذ القرن الرابع ق.م.. ـ يقول الأب لامانس: «أصبحت اللغة السائدة في كل آسيا السامية أعني في سوريا وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق وجزيرة العرب... وكان المسلمون يدرسونها لكثرة فوائدها، وقد كتب بها الأرمن مدة قبل انتشار الأرمنية وحروفها. وقد بلغ امتداد هذه اللغة إلى أقاصي الشرق في الصين شمالاً وفي الأقطار الهندية جنوباً، فلا نظن أن لغة أخرى حتى ولا اليونانية جارت الآرامية في اتساعها اللهم إلا الإنكليز في عصرنا»[٢].

ونقلها المبشرون النساطرة إلى الصين والمغول والترك في القرون المسيحية الأولى،

ففي مدينة سي نفن فو في الصين نصب منقوش عليه بالصينية والآرامية يعود إلى سنة ٧٨١م، يؤرّخ النقش دخول المسيحية إلى الصين[٣]. والدولة الإيغورية في الصين تنصّر أهلها على يد النساطرة، وعنهم أخذوا الحرف الآرامي لكتابة لغتهم الإيغورية، وهناك كتابات ضريحية مسيحية بالآرامية في تركستان تعود إلى القرون ١٣ حتى ١٦م[٤]. وانتقلت ألفباؤها إلى اليونان بأسماء حروفها وترتيبها ألفا بيتا جاما إلخ. . . ومن ثم عمَّت الغرب كله.

أما عن انتشارها في الغرب فيعبّر عنه الشاعر الروماني جوفينال بقوله: «إن نهر العاصي أصبح يصب في نهر التيبر منذ زمن بعيد حاملاً معه لغة سوريا وتقاليدها وثقافتها»[٥]. ويرى بعض الدارسين أن الآرامية دعيت بالسريانية «نظراً لأنها كانت لغة الآشوريين أيضاً»[٦].

دعيت الآرامية منذ وقت غير محدد قبل الميلاد بالسريانية أيضاً نسبة إلى سوريا الناطقة بها منذ القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل، وكان مدلول لفظ سوريا أو آسوريا عند المؤرخين الإغريق، منذ القرن الخامس قبل الميلاد يشمل سائر الهلال الخصيب[٧]. كانت لغة سوريا وضمنها فلسطين زمن السيد المسيح وبها تكلم. كتب بها خمسة من أسفار العهد القديم جزئياً أو كلياً. ترجم إليها اليهود العهد القديم الترجمة المعروفة باسم الترجوم. وترجم إليها الكتاب المقدس بعهدَيْه منذ القرن الثاني الميلادي، ثم تتابعت ترجمات عديدة حتى فاق عدد مخطوطات الكتاب المقدس القديمة بالسريانية نظيره في كل لغات العالم. قسمها المختصون إلى مجموعتي لهجات، شرقية وغربية.

أخيراً من المفيد أن نذكر لدفع الالتباس والإبهام أن صفتي سريانية وآرامية لهذه اللغة متعادلان متبادلان، ولا صحة لمذهب من قصروا صفة السريانية على آرامية الرها[٨]، أي الكلاسيكية الأدبية وحدها؛ والدليل على ذلك أن الناطقين بالآرامية اليوم، بجميع لهجاتها، يسمونها سريانية بصيغ تعكس الفروق اللهجية بينهم، فيدعوها السريان المشارقة لشانا سورايا، والسريان المغاربة ليشونو سوريويو، وسريان معلولا يدعونها بلهجتهم سريون، وبالسريانية دعاها ربانيو اليهود كما يذكر فيليب حتي[٩].

لعبت الآرامية دوراً حضارياً كبيراً في حفظ التراث اليوناني الفلسفي والعلمي في ترجمته إلى السريانية وفي نقل هذه الترجمة إلى العربية في العصر العباسي؛ فعبر هذه الترجمة انتقلَ التراث اليوناني إلى أوروبا في القرن ١٨م. ينحصر تراث الآرامية فيما قبل

الميلاد بالنقوش على الحجر. كما خلفت القصة الحكمية الشهيرة باسم أحيقار وزير سنحريب الآشوري. ترجع القصة إلى القرن ٥ ق.م.[١٠].

---

(١) أسد الأشقر، تاريخ سوريا، (ج١؛ ط١؛ بيروت: ـ، ١٩٧٨) ٢٨٤ ـ ٢٨٧.
(٢) هنري لامانس اليسوعي، مجلة المشرق، ١٩٠٣ ط ٧٠٥ و٧٠٧.
(٣) نينا بيغوليفسكايا، ثقافة السريان في العصور الوسطى، (ت؛ خلف الجراد؛ ط١؛ دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ٣١٨.
(٤) بولس شيخو، المشرق.
(٥) د. عفيف بهنسي، الشام الحضارة، (دمشق: ـ، ١٩٨٥) ٥٩.
(٦) د. عفيف بهنسي، ٥٩.
(٧) انظر مدخل «سوريا ـ جغرافية تاريخية».
(٨) موسكاتي، تاريخ الحضارات السامية، ١٨٢.
(٩) فيليب حتي، الآرامية المحكية في لبنان وسوريا.
(١٠) نينا بيغوليفسكايا، ثقافة السريان في القرون الوسطى، (ت د. خلف الجراد؛ ط١؛ دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ٥٩.
انظر مدخل: «أحيقار».

الآراميون

ورد اسم الآراميين في نقش مسماري للملك نارام سين في القرن ٢٣ق.م. دالاً على مدينة أو مكان أو مملكة على ضفاف دجلة[١]. ويتكرر ورود الاسم في الوثائق الآشورية كاسم عَلَم لفرد وكصفة لقبائل، ولكن لا تفاصيل تعرّف مدلول الاسم. يظهر الآراميون على مسرح التاريخ بشكل ساطع من خلال وثائقهم الكتابية منذ القرن ١٣ق.م. حين تبنّوا الأبجدية الكنعانية لكتابة لغتهم. يظهر الآراميون بشكل ممالك ـ مدن لها لغة واحدة مختلفة اللهجات.

انتشروا في رقعة الهلال الخصيب من الخليج الفارسي وعيلام جنوباً حتى الأمانوس شمالاً وإلى جنوب سوريا وعبر الأردن جنوباً[٢]. أهم ممالكهم في القسم الغربي من الهلال الخصيب: آرام دمشق، وحماه، وشمأل، وآرام صوبا، وتدمر، والرها، ومملكة الأنباط. أمّا وجودهم في القسم الشرقي من الهلال (العراق الحالي) فأقل وضوحاً؛ ولكن ثمة ذكر لبعض من الدويلات الآرامية ما بين موقع بغداد شمالاً وعيلام جنوباً أشهرها أيتوع، بيت عديني، كمبولو، فقودو، وبيت شيلاني[٢]. أمّا الكلدانيون فيعتبرهم موسكاتي آراميين، فيقول إنه منذ نابو بولاصر مؤسس الدولة الكلدانية في بابل ٦٢٥ حتى

سقوط بابل ٥٣٨ «انتقل السلطان إلى الآراميين الذين كانوا طوال عدة قرون يتغلغلون تغلغلاً مطّرداً في بابل»[٣]. ويرى الرأيَ ذاته مجموعةٌ كبيرة من المؤرخين[٤]. ويرى المطران أوجين منّا أن اسم «آراميين» اسم عام يشمل جميع الشعوب السريانية، وما أسماه مثل آثور وبابل وكلدو وآدوم إلا تسميات قبلية[٥].

أخضع سرجون الآشوري الآراميين عام ٧٣٤ق.م. عندما انهزم التحالف الآرامي بزعامة دمشق أمامه، فيسبي قسماً كبيراً من الآراميين إلى آشور. استمرت بعض الدول الآرامية إلى ما بعد الميلاد فلم تسقط مملكة الأنباط إلا عام ١٠٦ على يد الإمبراطور الروماني ترايانوس، وتدمر على يد أورليان عام ٢٧٢ في عهد ملكتها زنوبيا. والرها (إديسا) أيضاً في القرن الثالث الميلادي. كان للآراميين علاقات تحالف وتحارب مع دولتي العبرانيين الشمالية والجنوبية. ففي (٢ صموئيل ٨:٥) يرد ذكر نصر داود على آرام دمشق. وفي (١ملوك١٥:١٨ ـ ٢٠) نقرأ عن معونة يتلقاها بن حدد ملك آرام دمشق من آسا ملك يهودا في احتلاله لنفتالي. وفي (١ملوك ٢٠:٣٤) يتخلّى عمري ملك إسرائيل عن مدن في السامرة للآراميين يستردّها آخاب لاحقاً (١ملوك: ٢٠:١ ـ ٣٤). وفي (٢ملوك ١٠:١٢ ـ ١٣) حزائيل ملك آرام دمشق يغزو إسرائيل ويهدد يهودا. سادت لغة الآراميين أكثر من ألف سنة رقعة الهلال الخصيب من القرن ٦ق.م. إلى مائتي سنة بعد الفتح الاسلامي في القرن ٧م. على الأقل[٦].

---

(١) موسكاتي، الحضارات السامية، ١٧٦ .
انظر مدخل: «آرام».
(٢) الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥ .
(٣) موسكاتي، الحضارات السامية، ٧٠ .
(٤) المطران صليبا شمعون، الممالك الآرامية، (حلب: سلسلة دراسات سريانية، ـ) ١٣٧ .
يورد المؤلف مجموعة من الاقتباسات تنص على آرامية الكلدان منها: مجلة التراث الشعبي العراقية، حزيران ١٩٧١ . يرى المؤرخ طه باقر في نابو بولاصر زعيماً «لقبيلة كلدو الآرامية». وإبراهيم السامرائي في، التوزع اللغوي الجغرافي في العراق، ٢٩. ود. أحمد سوسة في العرب واليهود في التاريخ، ٩١
(٥) أوجين منّا، قاموس كلداني عربي، (بيروت: مركز بابل، ١٩٧٥) المقدمة.
(٦) انظر مدخل: «آرامية لغة».

آشور

آشور أو أشّور، يرد بصيغة آثور في الوثائق السريانية، اسم إله الآشوريين، واسم

عاصمتهم وامبرطوريتهم واسم ولاية بعد سقوط الامبراطورية الآشورية عام ٦١٢. يظهر الإله آشور منذ ١٨٠٠ق.م. نظيراً للإله السومري إنليل. في وثائق سرجون الثاني ٧٢١ ـ ٧٠٥ يظهر نظيراً لأنشار أبو آن في أسطورة الخلق السومرية. وفي عهد سنحريب بن سرجون الثاني يظهر نظيراً للإله مردوخ البابلي وخاصة فيما يتعلّق بعملية خلق الكون[1]. ينسب إليه خلق الكون بعد أن خلق نفسه[2]. قدّم إليه ملوك آشور تقارير عن أعمالهم الحربية بوصفه صاحب السلطان الفعلي على المدينة والامبراطورية وحاميهما[3].

الاجتهادات في تفسير الاسم ضرب من التخمين. دخل الاسم في الاسماء المركبة لثمانية من الملوك الآشوريين حسب الموسوعة البريطانية أشهرهم آشور بانيبال ٦٦٨ ـ ٦٢٧ق.م. صاحب المكتبة الشهيرة في نينوى التي اكتشف فيها المنقبون ٣٥ ألف رقيم في مختلف الموضوعات، وآخرهم آشور أوپاليت ٦١١ ـ ٦٠٩ق.م. الذي تملّك في حرّان وحاول استرداد الامبراطورية بعد سقوط نينوى عام ٦١٢ق.م.[4]. وورد الاسم في كتاب العهد القديم بوصفه ابن سام وجدّ الآشوريين (تك ١٠ :١١ ـ ٢٢) و(١أخبار:١ ـ ١٧).

أمّا مدينة آشور فهي نسبة للإله. بنيت منذ الآلف الثاني ق.م. على الضفة الغربية لنهر دجلة بين الزاب الكبير والزاب الصغير، رافدي دجلة، واستمرّت عاصمة حتى نقلها تغلات پلاصر في القرن ١١ق.م. إلى نينوى. سقطت آشور أمام التحالف الميدي البابلي عام ٦١٤ق.م. ورد ذكرها في العهد القديم في (تك ١٢ :١٠ ـ ١٤). اكتشفت آثارها في قلعة الشرقاط من شمالي العراق ثمانين كيلومتراً إلى الجنوب من الموصل. نقب في الموقع الألماني والتر أندريا بين ١٩٠٣ ـ ١٩١٣، والبريطاني أوستن هنري لايارد في ١٩٤٧.

شملت الامبراطورية القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين وتوسعت في القرن ١٤ق.م. فشملت كل ما بين النهرين. من أشهر ملوكها تغلات بلاصر الأول (١١١٧ ـ ١١٠٧ق.م.) وتغلات پلاصر الثالث الذي سبى بعضاً من الإسرائيليين عام ٧٣٢ق.م، وشلمناصّر الخامس ابنه الذي سبى إسرائيل بسبب تآمر ملكها هوشع مع مصر ضد آشور. «في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة وسبى إسرائيل إلى أشور وأسكنهم في حلح وخابور نهر حوزان وفي مدن مادي» (٢ملوك ١٧ :٦)، وسرجون الثاني الابن الآخر لشلمناصر الخامس أسكن السامرة بسكان من امبرطوريته. وسنحريب

الذي حاصر أورشليم عاصمة مملكة يهوذا وصالحه ملكها حزقيا بإفراغ كل خزائن الهيكل اليهودي (٢ملوك ١٨: ١٥ ـ ١٦). وسنحريب هذا هو الامبراطور العظيم في قصة الحكيم الوزير أحيقار. آخر الأباطرة العظام آشور بانيبال ٦٦٦ ـ ٦٢٧ المذكور أعلاه.

احتل الفرثيون أشور عام ١٤٠ق.م. فازدهرت في أيامهم. وفي ١١٦م احتل الامبرطور الروماني تراجان مقاطعة حديابين، وجعلها ولاية رومانية باسم أسسيريا (آثور باللفظ السرياني). أمّا هدريان الامبرطور فقد منح الفرس سلطة ذاتية عليها[٥].

يرد اسم آثور في المعجم السرياني للحسن بن بهلول (ت ٩٦٣) بوصفها مدينة الموصل[٦]، وكذلك ترد عند الجغرافي العربي ياقوت الحموي في القرن ١٢م الذي يقول في تعريفها: «كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمّى آتور. وقيل آقور بالقاف. وقيل هو اسم الجزيرة بأسرها. وبقرب السلامية، وهي بُلَيْدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ، مدينة يقال لها آقور. وكأن الكورة كانت مسمّاة باسمها .والله أعلم[٧].

(١) الموسوعة البريطانية، ١٩٧٤، ٥٨١ .
(٢) الموسوعة الأمريكية، ١٩٦١، ٤٦٢ .
(٣) الموسوعة البريطانية، ١٩٧٤ ص ٥٨١ .
(٤) الموسوعة البريطانية، ١٩٧٤ ص ٥٨١ .
(٥) الموسوعة الأمريكية، ١٩٦١، ٤٦٢ .
(٦) معجم الحسن بن بهلول، (باريس: ١٨٨٨).
(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان.

آشور، تسمية

في مسعى لفهم معنى الاسم، يمكن قسمته إلى مقطعين: «أشّ» و «أور» فيكون المعنى سيّد أو رجل أو زوج الأرض ـ الوطن. (نستند في تفسير «أشّ» إلى لفظ «إشّ» بالعبريّة الذي يعني زوج أو رجل واللفظ العربي إنس وإنسان، والسرياني نوش الذي يبدأ بهمز كتابة). ويمكن ربط «أشّ» باللفظ العربي عيش ويعني حياة فيكون معني أشّور حياة الأرض، وهذا يعلن عن وظيفته الخصبية كغيره من آلهة الخصب القديمة في المنطقة كعشتار مثلاً. وليس من المستبعد أن يكون اسم عشتار نفسه ذا صلة باسم آشور فحرف

العين في عشتار أيضاً يخفف إلى الهمز فيصبح إشتار (قارن بصيغة «أشيرة» لاسم عشتار عند العرب) فيقسم اللفظ إلى مقطع «إشت» فتكون صيغة تأنيث لـ «أشّ»، ومقطع «آر» الذي هو إعلال لمقطع «أور» (قارن بصيغة عشتاروت الفينيقية لاسم عشتار الذي يظهر فيه مقطع «آروت» أي الأرض شبيهاً باللفظ العبري أرتص والعربي أرض). ومثل هذا الإعلال مضطرد في اللغات السامية، فيكون بذلك معنى عشتار سيّدة وزوجة وامرأة وعيشة وحياة الأرض، أي النسخة الأنثوية لآشور، وهذا يسمح لنا، إن صحّ التحليل السابق، بالاعتقاد أنّها أصلاً زوجته.

الآشوريون

قوم ساميون أنشأوا إحدى أعظم الامبرطوريات القديمة في التاريخ، ووحدوا منطقة الهلال الخصيب تحت سيطرتهم في فترات متقطعة بدءاً من القرن ١٤ق.م. عاصمتهم الأولى أشور باسم إلههم. انتقلت العاصمة إلى نينوى. من أشهر ملوكهم تغلات بلاصر قرن ١٢ق.م. وسرجون الثاني قرن ٨ق.م. وأشور بانيبال قرن ٧ق.م. قضى التحالف الميدي البابلي على دولتهم بسقوط نينوى ٦٠٢ق.م. ويطلق اسم الآشوريين حالياً على أبناء كنيسة الشرق القديمة الآشورية والكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة[١]. اسمهم بلغتهم «سوريايي» أو «سورايي» يشير إلى وحدتهم القومية مع بقية السريان. وهذا الاسم نسبة إلى سوريا بمدلولها الجغرافي والثقافي عند الإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد، واسم سوريا بدوره منسوب إلى أشور[٢].

تميّز الآشوريون أتباع كنيسة الشرق القديمة عن غيرهم من مسيحيي الشرق، وشابهوا الموارنة في المحافظة على كيان ذي وزن سياسي لعب دوراً مهماً في تاريخ المنطقة وتجاوزه إلى الشرق الأقصى، الصين، الهند، منغوليا، حيث وصلت بعثات كنيستهم التبشيرية، فنشرت المسيحية والسريانية وأبجديتها بين هذه الشعوب، ولعبت دوراً سياسياً مهماً في القرن ١٣ أثناء غزو المغول للمنطقة عبر الجاثليق يهبالاها الثالث التركي المغولي الأصل، ورحلة الربّان برصوما إلى روما وفرنسا وانكلترا سفيراً للخان أرغون بغرض توحيد الصف المسيحي ضد المسلمين بعد أن خسر الصليبيون القدس أمام جيوش صلاح الدين. دوّن برصوما أخبار الرحلة، وما زالت محفوظة بالسريانية[٣]. وسبق لهم أن قاموا بدور حيوي في خدمة الخلافة الأموية والعباسية عبر

ترجمة العلم اليوناني إلى العربية، وعبر علماء كلية جنديسابور الطبية قاموا بدور الأطباء الخاصين للخلفاء والولاة.

خضعوا في العصر العثماني لنظام المِلّة الذي أصبح البطريرك بمقتضاه ذا سلطة زمنية ودينية، ومنذ عام ١٤٨٠ اتبعوا نظاماً وراثياً يرث فيه المنصب البطريركي ابن أخي البطريرك المتوفى، واستمر هذا النظام حتى اغتيال البطريرك شمعون إيشاي في ٦ تشرين الثاني (أكتوبر) ١٩٧٥ في مقره بكليفورنيا[٤].

في ١٨٢٨ هاجر آلاف منهم إلى أرمينيا وروسيا نتيجة الاضطهاد العثماني[٥]. عام ١٩١٥ تحالفوا مع روسيا ضد العثمانيين، ثم مع الانكليز بعد تخلي الروس عنهم إثر ثورة ١٩١٧ الشيوعية. قتل قائدهم البطريرك مار شمعون بنيامين غيلة على يد القائد الكردي سيمكو، وتعرّضوا لخسارة قرابة ثلثي عددهم، وفقد موطنهم في حيكاري من تركيا، وهجرة أعداد كبيرة سيراً على الأقدام غالباً إلى روسيا حيث تقوم الآن جالية منهم. وعدهم الانكليز وعوداً مراوغة بإقامة وطن قومي لهم في ولاية الموصل حيث أطلال نينوى وأشور، واستفادوا منهم سياسياً وعسكرياً في تحقيق أغراضهم بضم الموصل إلى العراق بغرض استثمار نفطها لصالح بريطانيا. في عام ١٩٣٣ قامت ثورة آشورية في الموصل أسفرت عن مذابح قام بها الجيش العراقي في قراهم، وهجرة أعداد كبيرة منهم إلى منطقة الجزيرة من سوريا[٦].

تتوزع المهاجر حالياً أعداداً تفوق المقيمين في الوطن. أهم المهاجر الولايات المتّحدة. لهم عدد من النوادي والمنظمات السياسية والاتحادات في المهاجر، وفي العراق منظمة زوعا (الحركة الديموقراطية الآشورية) شاركت الأكراد في الشمال قتالهم ضد السلطة، وحصلت على مكاسب في الحكومة الفيدرالية الكردية، فقد حصل على خمسة مقاعد من أصل ١٠٥ مقاعد في البرلمان عند تأسيسه في ١٩ أيار (مايو) ١٩٩٢[٧].

ينقسم الآشوريون إلى عشائر كبرى هي: جلو وباز وديز وتخوما وتياري[٨]. يصفهم القوميون العرب بأنهم شوفينيون[٩]. أمّا الأصوليون المسلمون من مواطنيهم العراقيين فيرد في كتاباتهم عنهم ما يدل على جهل مطبق بهم، فيكتب أحدهم على سبيل المثال: «الآشوريون ينتسبون إلى عرق غير عربي عرف قبل الاسلام

حيث قامت دولتهم في أرض الفرات «العراق». أما عقائدهم فهي خليط بين الوثنية واليهودية والنصرانية، ويعبدون ملكهم الذي اسمه زيا ابن أيغو..»[10]. ويقرر الموضوعيون منهم أن السلطات العراقية رفضت مطلبهم في حكم ذاتي، «وعاملت المتمردين منهم بقسوة شديدة»[11].

---

(١) انظر مدخل «الكنيسة الشرقية الآشورية» و«الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة» و«الكلدان ـ كنيسة».

(٢) انظر المداخل «سريان» و«سوريا ـ جغرافية تاريخية».

(٣) جان موريس فاييه، الكنيسة السريانية الشرقية، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠) ٢٥ و٢٦ .

(٤) جان موريس فاييه، ٤٢.

(٥) سرجون يلدا سليفو، الآشوريون في أرمينيا، مجلة حويادا، السويد، أيار (مايو) ١٩٩٦ .

(٦) ق.م ماتفيف بارمتي، الآشوريون والمسألة الآشورية: في العصر الحديث، (ترجمة: ح.د.آ؛ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨) ٦٥ ـ ١٤١١ .

(٧) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٢٨٠ .

(٨) جان موريس فاييه، ٣٨ .

(٩) د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، (بغداد، ـ، ١٩٨٩) ٩٣. ١٠ ـ.

(١٠) محمد الأسعد، الإسلام والحركات الإسلامية في ملفات صدام وحزبه، ١١٩ .

(١١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٥ .

الآشوري العالمي، الاتحاد

تأسس إثر انعقاد المؤتمر الآشوري في فرنسا عام ١٩٦٨. يعقد مؤتمراً سنوياً. له ممثلون في مكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. يقوم بنشاطات ثقافية واجتماعية لصالح الآشوريين في العالم. يضم تنظيمات وأحزاباً تترواح أهدافها السياسية بين السعي لإقامة دولة آشور وبين الاكتفاء بحكم ذاتي في العراق.

ق.م. ماتفيف (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصرالحديث، (ترجمة: ج. د. أ؛ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ١٧٦ .

الآشورية الديموقراطية، الحركة

تنظيم سياسي للآشوريين في العراق. تأسست عام ١٩٧٩. تطالب بالحقوق القومية للآشوريين بوصفهم أقلية قومية ضمن العراق في ظل نظام ديموقراطي. انضمت إلى

المعارضة العراقية لحكم صدام حسين في ربيع عام ١٩٨٢. شاركت الأكراد في شمالي العراق حربهم ضد النظام، وقدّمت العديد من التضحيات في الأرواح[1]. حصلت على خمسة مقاعد في البرلمان الكردي لحكومة الإقليم الشمالي عام ١٩٩٢. تعرف الحركة باسم «زوعا»، وهي كلمة سريانية تعني الحركة.

ق. م. ماتفيف (بارمتي)، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، (ترجمة ح. د. أ؛ دمشق: دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩).

الآشوريات

علم يدرس الوثائق الكتابيّة لحضارة ما بين النهرين المكتوبة باللغات التالية: السومرية، الأكديّة، الحثيّة، الحوريّة والفارسية القديمة والعيلاميّة. يستعين هذا العلم بمنظومة من العلوم المساعدة في عمليّة تفسير النصوص كالتاريخ والجغرافيا والاجتماع وغيرها من العلوم ذات الصلة بحضارة ما بين النهرين. بدأ هذا العلم يتأسس ويرسو على نهج علمي خلال الحفريّات الأركيلوجية في المنطقة خلال القرنين الأخيرين. كانت بداياته في القرن السابع عشر عندما نسج الإيطالي بيترو فيلا دال بعض نقوش مسمارية في برسيبوليس في إيران. في عام ١٧١١ نشر جون كاردين نصاً مسمارياً باللغات العيلاميّة والفارسيّة القديمة والبابليّة. في عام ١٨٠٢ توصّل جورج فريدريك غروتيفند إلى وضع قواعد أساسية في عمليّة فك طلاسم الكتابة المسمارية، ونشر عمله عام ١٨١٥. خلال أعوام ١٨٤٧ و٥١ كان لهنري رولنصن إسهام متميّز في فك ألغاز اللغة البابليّة. نشوب حرب القرم عام ١٨٤٢ أوقف العمل في الحفريات الأثريّة لمدة ثمانية عشر عاماً استغلها العلماء المختصون في دراسة الكتابة المسمارية وفك رموزها وقد تكللت هذه العملية بالنجاح عام ١٨٦٠. وكان للعلماء الألمان إسهام ممتاز في تأسيس هذا العمل وتطوره على أسس منهجية دقيقة.

الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.

الإباضية

فرقة من الخوارج تنسب إلى عبدالله بن إباض المري التميمي (ت ٧٠٥م). وهو من أبرز قادتهم، له أتباع في جنوب الجزيرة العربية وزنجيبار وشمال أفريقيا. أهم مبادئه:

١ ـ المساواة بين المسلمين، ولذلك يجب أن يكون الإمام منتخباً منهم لخصاله وورعه، لا لانتمائه إلى أسرة ذات حسب ونسب.

٢ ـ العمل والسلوك وفق أحكام القرآن هو معيار إيمان المسلم وتقواه لا النيات ولا الكلام، ومرتكب المعاصي وجبت عليه اللعنة في الدنيا والآخرة.

الإباضية في شمال أفريقيا: تتركز في قبائل البربر في جبال الأوراس ومنطقة مظاب الصحراوية (الجزائر)، وجزيرة جربا (تونس).

الإباضية في جنوب الجزيرة العربية: يشكلون أغلبية عددية في مسقط وعمان منذ القرن التاسع الميلادي. تخلّوا عن مبدأ انتخاب الإمام فشهد تاريخهم أسراً حاكمة آخرها أسرة آل سعيد الحاكمة منذ عام ١٧٤٩، منها السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور حاكم عمان منذ عام ١٩٧٠.

يبلغ عدد الإباضيين حوالى مليون ونصف. وهم ينبذون تسمية الخوارج لأنها أطلقت عليهم من قِبَل أعدائهم.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق ـ هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٩٣ ـ ٩٦.

أبو جهاد

انظر مدخل: «الوزير، خليل».

أبو الهدى، توفيق (١٨٩٥ ـ ١٩٥٦)

رئيس وزراء الأردن في عهد الملك طلال وقبله الملك عبدالله. ترأس اجتماع مجلس الوزراء الذي تقرر فيه تنحية الملك طلال، وهو مَنْ نقل إليه هذا القرار. شارك في تأسيس الجامعة العربية. ولد في عكا من فلسطين. درس الحقوق في استانبول. ورد عنه في مذكرات الملك عبدالله: «وقد عهدنا إلى توفيق باشا أبو الهدى بتأليف الوزارة عدة مرات، فظل رئيساً للوزراء طيلة الحرب العالمية الثانية، وفي أخطر أدوارها، فكان موضع الرضا التام عندي لحرصه الشديد على ضمان الاستقرار السعيد لهذه الأمة»[1]. انتحر شنقاً بسبب مرض عضال أصابه. وصفه الكثيرون بأنه سياسي من الطراز الأول،

وبأن قوته السياسية مستمدة من الانكليز، وكان الرجل الوحيد في الأردن الذي يحسب له غلوب باشا (قائد القوات الأردنية) حساباً[٢].

(١) ممدوح رضا (إعداد)، مذكرات الملك طلال، (القاهرة: الزهراء للإعلام والنشر، ١٩٩١).
مذكرات الملك عبدالله، ١٩٤ و١٩٦.

(٢) سليمان موسى، أعلام من الأردن - توفيق أبو الهدى وسعيد المفتي - دراسة في السياسة الأردنية، (ط١؛ ج٣؛ عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٩٣) ٧٢ و٧٥.

أبو شقرا، محمد (١٩١٠ ــ ١٩٩١)

شيخ عقل الطائفة الدرزية في لبنان منذ عام ١٩٤٩. ولد في لبنان وعاش فترة في دمشق. بنى بيت الطائفة الدرزية في بيروت. أثناء الحرب الأهلية اللبنانية هجر بيروت إلى بعدران في منطقة الشوف من لبنان داعياً دروز بيروت أن يحذوا حذوه لأن «أرض الجدود التي أفاض في الحديث عنها هي المنطلق إلى استعادة ما فات»[١]. شذّ عن الصف الإسلامي اللبناني في موقفه الرافض لإلغاء الطائفية السياسية من نظام الحكم في لبنان، بدعوى أن هذا الإلغاء يلحق حيفاً بالطوائف الصغرى[٢]. كانت وفاته في ٢٥ ت١/ أوكتوبر من عام ١٩٩١

(١) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز معتقداتهم خلواتهم أدباؤهم، (لبنان: -، ١٩٧٠) ٤٦.

(٢) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٤٥٠.

الأتاسي، نور الدين

سياسي وطبيب سوري. تطوّع كطبيب في جيش التحرير الجزائري. تولى رئاسة الجمهورية إثر انقلاب ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ بقيادة صلاح جديد، الذي أطاح برئيس الدولة أمين حافظ. استلم الأمانة العامة لحزب البعث العربي الاشتراكي إضافة إلى رئاسة الدولة. كان صلاح جديد الحاكم الفعلي من وراء الكواليس خلال فترة رئاسته. في ١٩٧٠ قدّم استقالته، ثم سجن بعد استلام حافظ الأسد للسلطة وتوفي في مطلع التسعينات في باريس التي نقل إليها من السجن للمعالجة من مرض ألمّ به وهو في السجن.

الاتحاد الآشوري العالمي

انظر مدخل: «الآشوري العالمي، الاتحاد».

الاتحاد القومي الفلسطيني

تشكّل في غزة (فلسطين) بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٦٢. أعلن دستوراً مؤقتاً لشعب قطاع غزّة. ركّز الدستور على اعتبار القطاع جزءاً من فلسطين، وهدف الاتحاد استعادة فلسطين المغتصبة من الاحتلال الاسرائيلي[١]. بعد انسحاب إسرائيل من قطاع غزّة في ٦/ ٣/ ١٩٥٧ تحت الضغط الدولي ليعود مجدداً تحت إشراف مصر. (وكانت قد احتلته في حرب السويس ١٩٥٦)[٢]، وبعد سلسلة من النشاطات الثورية الفلسطينية في القطاع اشترك فيها مَنْ أسسوا وقادوا منظمة فتح لاحقاً[٣]، أمر الرئيس المصري، عبد الناصر، بتشكيل هذا الاتحاد وعيّن على رأسه حاكماً عاماً، وجاء في نص إعلان عبد الناصر: «شكل الفلسطينيون في قطاع غزة اتحاداً قومياً يضم الفسلطينيين أينما كانوا وهدفه العمل المشترك على استرداد أرض فلسطين المغتصبة والمساهمة في تحقيق رسالة القومية العربية»[٤]. كان هذا الاتحاد النواة الأولى لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست في أوّل مؤتمر قمة عربي دعا إليه عبدالناصر عام ١٩٦٤[٥].

---

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٢٩١.

(٢) انظر مدخل: «حرب السويس ١٩٥٦».

(٣) انظر مدخلَيْ: «غزة» و«الوزير، خليل».

(٤) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمّان: دار الجليل للنشر، ١٩٨٥) ٦٥٩.

(٥) انظر مدخل: «مؤتمر القمّة العربي الأوّل ١٩٦٤».

اتصالات لبنانية اسرائيلية

أمين الجميّل - أرييل شارون وإسحق شامير. أيلول ١٩٨٢:

تم اللقاء عندما قدم الوزيران الإسرائيليان إلى بكفيا لتعزية آل الجميل بالرئيس الراحل بشير الجميل. كان هذا «اللقاء الأول والأخير مع وزيرين إسرائيليين». يعزو أمين الجميل تحية شارون العابرة له إلى أن شارون رأى في وجهه «القومي العربي في آل الجميل». وقد أعلن في هذا اللقاء بأن أي حل تنفرد به فئة لبنانية سيكون مآله الفشل.

بيار الجميل - شارون:

تم اللقاء في أيلول ١٩٨٢ عندما قدم شارون للتعزية بالرئيس الراحل بشير الجميل. يقول أمين الجميل: «كان شارون يعرف أن والدي ككل الزعماء المسيحيين في لبنان لا يخفي تعاطفه مع القضايا العربية، وأنه على الرغم من كل شيء يؤمن بعدالة القضية

الفلسطينية... وكان يعرف أيضاً أن رفض تفكك مؤسسات الدولة اللبنانية والوقوف في وجه الأخطار المحيقة بلبنان سيؤديان بحكم حق الدفاع عن النفس إلى رد فعل من قبل بعض الطوائف اللبنانية ومنها المسيحية التي لم تتردد في إقامة علاقات مع الجيش الإسرائيلي.

بشير الجميل ـ مناحيم بيغن:

اجتمع بشير الجميل رئيس لبنان المنتخب مع مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل في مستوطنة نهاريا في إسرائيل بتاريخ ١٩٨٢/٨/٣٠. قال بيغن للجميل: «إني أعرض عليكم أن نوقع أنتم وأنا معاهدة صلح قبل ١٥ أيلول». أجاب بشير الجميّل: «الإعلان اليوم وبشكل قاطع عن توقيع معاهدة صلح مع إسرائيل سيعرّض للخطر وحدتنا الوطنية التي أعدنا بناءها بشق النفس، وهذا سيؤدي إلى خراب لبنان من جديد». أجاب بيغن: «بارك الله فيك. لا أريد تخريب بلادكم بأي ثمن، وإذا كان الأمر كما تقول فلنقف عند هذا الحد». في ١٣ أيلول عشية اغتيال بشير الجميل، اتصل به أريل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي، فلمس استياء وغضباً عند الجميل معتبراً أن بيغين جابهه بموقف متصلّب متغطرس. ونجح شارون في «تبديد الغيوم السوداء بين الرجلين وفي تحسين العلاقات بينهما إلا أن حل القضايا الأساسية التي لم تطرح على بساط البحث إلا لماماً لم يحظ بتقدم مماثل». وتقرر أن يعقد اجتماع بين الجميل وشارون يوم ١٥ أيلول ولكن الجميل اغتيل في ١٤ أيلول.

أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر ١٩٨٨) ١٠١ و١٠٦ و١٠٧.

الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية للسلام ١٩٩٤

انظر مدخل: «أردنيّة ـ إسرائيليّة، اتفاقيّة سلام ١٩٩٤».

اتفاق الاعتراف المتبادل ١٩٩٣

اتفاق تبادل الاعتراف فيه كل من منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، والحكومة الإسرائيلية برئاسة إسحاق رابين. تم بشكل رسالتين متبادلتين بين الزعيمين في ٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣).

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤). نص الرسالتين. شيكاغو تريبيون ١٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣. نص الرسالتين.

اتفاق الفصل في الجولان ١٩٧٤

وقّعت بين إسرائيل وسوريا في جنيف بتاريخ ٣١ أيار (مايو) ١٩٧٤. جاءت بعد ثلاثة أشهر من المعارك المتقطعة على جبهة الجولان بعد وقف نار حرب تشرين (أوكتوبر) ١٩٧٣. وبعد اتفاق الفصل الأول بين مصر وإسرائيل. انسحبت بموجبها إسرائيل من ٦٣٣ كم مربّعاً بما فيها مدينة القنيطرة. وتم تبادل الأسرى وجثث القتلى بين الجانبين. وفصل بين الجانبين قوّة مراقبي فصل دولية قوامها ١٢٥٠ جندياً. اعتبرت الاتفاقية خطوة في طريق سلام عادل وشامل.

جان أليكسان، مئة يوم حاسمة في معارك التحرير: معارك الجولان وجبل الشيخ، (دمشق: دار البعث للصحافة والنشر، ١٩٧٤) ٢٨١ و٢٩٤ و٣٠٣.

اتفاق أوسلو ١٩٩٣

وقّع في واشنطن بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢٠ بعد مباحثات سرّيّة طويلة في أوسلو عاصمة النرويج بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل. كان الاتفاق منعطفاً تاريخياً في تاريخ الصراع في الشرق الأوسط. تم برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، مثّل الجانب الفلسطيني ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومثّل الجانب الإسرائيلي رئيس الوزراء إسحق رابين. تكوّن الاتفاق من سبعة عشر بنداً وپروتوكولات ملحقة. نص على أن هدف المفاوضات هو إقامة سلطة فلسطينية ذاتية تنتخب بعد تسعة أشهر في غزة والضفة الغربية. (جرت بتاريخ ١٩٩٦/١/٢٠). مدة السلطة الذاتية خمس سنوات تسوّى بعدها القضية نهائياً على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ فتحل وقتها قضايا القدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات الإسرائيلية (البند ١ و٢)، ويشمل الاتفاق إقامة تعاون اقتصادي بين الطرفين (بند ١١)، وتعاون أمني (بند ٨ و٩). وافق الكنيست الإسرائيلي على الاتفاق بأغلبية ٦١ صوتاً مقابل ٥٠ معظمهم من الليكود والمتطرفين. ووافق عليه في الجانب الفلسطيني المجلس المركزي لمنظمة التحرير، عارضته حركة حماس والمنظمات الفلسطينية الرافضة المقيمة في سوريا. عرف باتفاق «غزة - أريحا أولاً»، لأنه يبدأ بممارسة الحكم الذاتي فيهما[1]. يتركز الهم الإسرائيلي على التعاون

الاقتصادي في عملية السلام العربي الإسرائيلي لأنها تفتح سوقاً واسعة لصادراتها: سوق عشرات الملايين من سكان الشرق الأوسط[٢]. شبّه كلينتون الاتفاق بسقوط حائط برلين.

(١) عبدالعزيز المهنا، فلسطين وإسرائيل، (ط١؛ ـ مكتبة فهد بن عبدالعزيز، ١٩٩٤) ٢٨١.
عبدالستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٦٠ ـ ٧١.

(٢) من الفكر الصهيوني المعاصر، (بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف.، ١٩٦٨) ٤٧٦.
علي منير، السلام السري من عبدالناصر إلى عرفات، (القاهرة: دار الحرية للصحافة، ١٩٩٤) ١٩٩. يتضمن الترجمة العربية الرسمية للاتفاق.

اتفاق أوسلو (٢) ١٩٩٥

المرحلة الثانية لاتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في أوسلو عام ١٩٩٣. تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٥ تستعيد بموجبه السلطة الفلسطينية ثلاثين بالمائة من مساحة الضفة الغربية تضم سبع مدن فلسطينية مع وضع خاص لمدينة الخليل الذي يسمح بسيطرة القوات الإسرائيلية على قسم من المدينة يضم اثنين وأربعين عائلة يهودية. قدمت الولايات المتحدة مائة مليون دولار مساعدة للسلطة الفلسطينية.

صحيفة الأهالي، (مصرية) ٢٧/٩/١٩٩٥.
انظر مدخل: «اتفاق غزة ـ أريحا».

اتفاق أوسلو، دور تونس في

لعبت تونس دوراً رئيساً في التوفيق بين العرب وإسرائيل من قبول بورقيبة بقرار التقسيم إلى اتفاق أوسلو، «والعلاقات بين تونس كقيادة وشعب يدخل اليهود في نسيجه من جهة، واليهود كدولة من جهة أخرى، ساعدت على اعتبار أي مباحثات ثنائية سرية بين تونس وإسرائيل أمراً متقبلاً أو مطلوباً، وبصفة خاصة لوجود مقر م.ت.ف. في تونس»[١]. لقد لعب الرئيس التونسي زين العابدين الذي وصفه ياسر عرفات بزين العرب في خطابه في واشنطن عند التوقيع على اتفاق أوسلو؛ لعب دوراً استحق الشكر من كل أطراف الاتفاق. ترى هل كان حصار إسرائيل لـ م.ت.ف. في بيروت الذي فرض عليها الانسحاب من لبنان، وإقامة مقرها في تونس، هل كان مخططاً يستهدف إيصال

م.ت.ف. إلى ما وصلت إليه في أوسلو عام ١٩٩٣ عبر الدور الفاعل لتونس والمغرب؟.

(١) علي منير، السلام السري: من عبدالناصر إلى عرفات، (كتاب الحرية ـ سلسلة كتب ثقافية؛ ط١؛ القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤) ١٩١.

الاتفاق الثلاثي، لبنان ١٩٨٥

وقَّع عليه في دمشق بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٥، كل من إيلي حبيقة ممثلاً «القوات اللبنانية»، ونبيه برّي ممثلاً «حركة أمل»، ووليد جنبلاط ممثلاً الحزب التقدمي الاشتراكي. اعتبرت هذه القوى الثلاث القوى الرئيسية على الساحة اللبنانية، لذلك أهمل الموقعون مشاركة الآخرين بما في ذلك السلطة اللبنانية الرسمية.

نص الاتفاق على إلغاء الطائفية من نظام الحكم، وعلى مبدأ القيادة الجماعية، «فهو يولي المجلس الوزاري، وبتعبير أوضح يولي عدداً من كبار الوزراء الذين يحملون لقب وزير دولة حق ممارسة السلطة التنفيذية بكاملها»[١]. في ١٣/ ١/ ١٩٨٦ تعرّض القصر الجمهوري اللبناني في بكفيا إلى قصف شديد من «القوات اللبنانية» كرسالة ضغط على الرئيس ليوافق على الاتفاق أثناء لقائه بالرئيس السوري في اليوم ذاته، ولكن أمين الجميل رفض الموافقة على الاتفاق أثناء لقائه بالرئيس السوري حافظ الأسد في ذلك اليوم. بعد يومين عقد أطراف الاتفاق الثلاثة اجتماعاً في دمشق أعلنوا على أثره «أن الخيار العسكري هو الوسيلة الوحيدة لفرض الاتفاق على أمين الجميل»[٢]. لقي حبيقة معارضة شديدة في أوساط «القوات اللبنانية» للاتفاق، كان من نتائجه انتفاض رئيس أركانها بالتحالف مع الرئيس أمين الجميل على حبيقة وطرده بعد معركة عنيفة راح ضحيتها أعداد كبيرة من الطرفين. وقد سوّغ جعجع الرفض بأن الاتفاق يؤدي إلى تبعية كاملة لسوريا، فبند العلاقات المميزة مع سوريا يسمح لها «أن تمركز قواتها في أي بقعة من لبنان تراها ملائمة لضرورات استراتيجية في معركتها القومية ضد إسرائيل... والتركيبة الداخلية (للنظام) التي وضعت إنما كانت لتؤدي إلى شلل كامل على مستوى كل إدارات الدولة»[٣]. لقد سقط الاتفاق بسبب انتفاضة جعجع، ولكن وجد الاتفاق إلى حد كبير سبيله إلى التطبيق من خلال اتفاق الطائف عام ١٩٨٩[٤]. أما الرئيس أمين الجميل فقد برر رفضه بقوله: «هاجس الحكم أن يحصل أي اتفاق على إجماع»[٥].

(١) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٤٣.

(٢) أمين الجميل، ١٤٨.
(٣) مي كحالة، سمير جعجع الحكيم، رئاسيات لبنان ١٩٨٨، دار النهار للنشر، ١٩٨٨، ٦ تموز) ١٤.
(٤) ألبير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٣٢٣. فصل يقارن بين الاتفاقين. وفي ٣٩٩ النص الكامل للاتفاق الثلاثي.
(٥) جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، (ط ١؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) ٣٨٩.

اتفاقية الجزائر ١٩٧٥

عقدت بين العراق في رئاسة أحمد حسن البكر، وإيران في عهد الشاه رضا بهلوي. وقّع عليها في الجزائر في عهد رئيسها هواري بومدين. وقّعها عن الجانب العراقي نائب الرئيس وقتذاك صدام حسين. تنازل العراق لمطالب إيرانية في شط العرب بتناصفه مع العراق، وتخلّت إيران بالمقابل عن دعمها للأكراد في شمالي العراق. كان من نتائجها القضاء على ثورة البرازاني الكردية في العراق. ألغى الرئيس العراقي صدام حسين الاتفاقية عندما شن الحرب على إيران عام ١٩٨٠.

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة: سبتمبر ـ أكتوبر، ١٩٩٠) ١٨٤.

اتفاقية الحدود العراقية الكويتية ١٩٦٣/١٠/٤

عقدت في العراق في عهد عبد السلام عارف، وقّع عليها رئيس وزراء العراق آنذاك اللواء أحمد حسن البكر (رئيس الجمهورية لاحقاً) ورئيس مجلس وزراء الكويت صباح السالم الصباح. نصّت على تبادل العلاقات الديبلوماسية، وإقامة علاقات اقتصادية وثقافية بين البلدين، والاعتراف بسيادة الكويت وبالحدود الدولية بني البلدين وفق اتفاقية الحدود عام ١٩٣٢[١] يرى آخرون أن العراق أصر على إلغاء هذه الاتفاقية الأخيرة كونها عقدت في ظل الاستعمار، بينما أصرّ الكويت على كيفية تطبيقها. مهما كان الأمر، فقد اتهم الرئيس عارف الذي تلقي ٨٥ مليون دولار مقابل الاعتراف بالكويت، بأنه تلقاها كرشوة مما أدى ألى تدبير حادث مقتله في سقوط طائرة هليوكوپتر كان يستقلها، فوق محافظة البصرة[٢].

(١) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (القاهرة: ١٩٩١) ٨٣ ـ ٨٤.
(٢) د. نبيل السمّان، أمريكا وخفايا حرب الخليج ـ من كارتر إلى بوش، (عمّان: ـ ١٩٩١) ٨٢.

اتفاقية الدفاع المشترك. مصر ـ سوريا ١٩٦٦

عقدت في القاهرة بتاريخ ١٩٦٦/١١/٤. نصت على أن «الهجوم العسكري على أي من الدولتين يعتبر هجوماً على الأخرى». كان الدافع إليها الهجمات الإسرائيلية المتكررة على سوريا بسبب انطلاق الفدائيين الفلسطينيين من أراضيها إلى فلسطين. لم تتدخل مصر لنجدة سوريا عند وقوع غارات إسرائيلية على سوريا مفسرة الاتفاقية بأنها لا تلزمها بالتدخل عند وقوع غارات محدودة. تكمن أهمية الاتفاقية في أنها أحد مظاهر التصعيد التي أدت في النهاية إلى حرب حزيران ١٩٦٧.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

اتفاق السابع عشر من أيار ١٩٨٣، لبنان

اتفاق بين إسرائيل ولبنان سعت الولايات المتحدة في الوساطة بين الطرفين لعقده. تكوّن من ١٢ مادة وملاحق وخرائط. نص في مادته الأولى على انسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية وإنهاء حالة الحرب بين الطرفين، ونصت المادة الثانية على إجراء ترتيبات أمنية في الجنوب «بما في ذلك إقامة منطقة أمنية»، ونصت المادّة الثامنة على تطبيع العلاقات وإقامة العلاقات التجارية. قاومت سوريا الاتفاق بشدة ومعها المعارضة اللبنانية المتحالفة معها، فسقطت بيروت الغربية تحت سيطرة حركة أمل في ١٩٨٤/٢/٦، وقامت حرب الجبل التي خسرتها القوات اللبنانية أمام قوات الحزب التقدمي الاشتراكي وحلفائه، وانسحبت القوّات المتعددة الجنسيات بعد عملية تفجير مقرّ المارينز. بعد هذه السلسلة من أعمال المقاومة ألغى الرئيس اللبناني أمين الجميّل الاتفاق. وهكذا «لقي النهوض المسيحي الناجم عن الغزو الإسرائيلي إحباطه الثالث والأهم عندما وافق أمين الجميل أن يقوم بتنازلات للمحسوبين على سوريا بهدف المحافظة على الحكم»[١]. كان سقوط الاتفاق «ضربة قوية للأهداف الإسرائيلية في لبنان والمنطقة العربية»[٢]، ولذلك صرح شمعون بيريز أنه «قد يؤدي إلى تقسيم لبنان بين إسرائيل وسوريا»[٣] وسوغ أمين الجميل إلغاءه بأنه شكل «العقبة الرئيسية أمام المصالحة الوطنية»[٤].

---

(١) وليد فارس، القومية اللبنانية المسيحية، (لندن: ـ ١٩٩٥) ١٤٦.

(٢) عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٨٠.

(٣) المصدر السابق، ١٨١.
(٤) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر ١٩٨٨) ٢٣٥.

اتفاقية الطائف ١٩٨٩

أبرمت في مؤتمر عقده النواب اللبنانيون (٦٢ نائباً من أصل ٩٩) في مدينة الطائف بالسعودية خلال تشرين الأول (نوفمبر) ١٩٨٩، برعاية اللجنة الثلاثية المنبثقة عن مؤتمر القمة الطارئ في الرباط عام ١٩٨٩ المكونة من ملك السعودية فهد بن عبد العزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وملك المغرب الحسن الثاني. اتفق فيه النوّاب على حل وسط. عارضه رئيس الحكومة العسكريّة اللبناني، الجنرال ميشيل عون، بقوّة. جرت بعده انتخابات رئاسية عام ١٩٨٩ فانتخب رينيه معوض رئيساً للجمهورية ثم إلياس الهراوي في اليوم التالي لاغتيال الأول. أهم تحوّل أحدثه الاتفاق هو المساواة في النفوذ بين الرئاسات الثلاث: رئاسة الجمهورية للموارنة ورئاسة الحكومة للسنة ورئاسة مجلس النوّاب للشيعة،فأمن بذلك «قدراً أكبر من التمثيل والتوازن بين الرئاسات الثلاث»[١]. ونصَّ على سيادة لبنان واستقلاله وانسحاب القوات غير اللبنانية من أرضه، ونصّ على علاقات مميزة مع سوريا[٢].

(١) د. سليم الحص، عهد القرار والهوى ـ تجارب الحكم في مرحلة الانقسام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١) ١٠٠.
مجلة الاقتصادي (بريطانية) حزيران، ١٩٩٥، ص ٤١.
(٢) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٠٦.

اتفاقية الطائف ١٩٨٩، قرارات بشأن توزيع السلطات

ألغى اتفاق الطائف الهيمنة المارونية على الحكم ووزعها بشكل متساو على الطوائف الثلاث، الموارنة والسنة والشيعة:

رئيس الجمهورية: ماروني، رئيس دولة لا رئيس السلطة التنفيذية كما كان في السابق، مهماته أربع: المحافظة على الدستور، والاستقلال، وحدة الوطن، وسلامة أرضه. يسمّي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة نتيجة استشارات نيابية ملزمة يشهد عليها مجلس النوّاب، وبالاتفاق مع رئيس الحكومة يصدر مراسيم تشكيل الحكومة. في السابق كان رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء، ويسمي رئيس الحكومة لأنه كان رئيس السلطة التنفيذية.

رئيس الحكومة ومجلس الوزراء سنّي. أهم تعديل هو صفة الحكم الجماعي، فمجلس الوزراء هو السلطة الإجرائية، تتوزعه الطوائف بالتمثيل النسبي. يضع السياسة العامة للدولة بقرار ثلثي أعضائه. رئيس الحكومة يشارك رئيس الجمهورية في إبرام الاتفاقيات.

مجلس النواب. مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، يتوزعونه على قاعدة التمثيل النسبي الطائفي. رئيسه شيعي زيدت فعاليته ونفوذه بحصر حالات حلّه في ثلاث، وبمنع رئيس الحكومة من صلاحيات استثنائية في إصدار مراسيم اشتراعية، وحصرها في المجلس. هذا النفوذ المتنامي للمجلس، «قد يشجع على بعث هيمنة طائفية جديدة، هيمنة رئيس المجلس والطائفة التي ينتمي إليها»[١].

---

(١) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٠٧.

اتفاق طابا ١٩٩٥

اتفاق بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن نقل السلطة إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية. قسمت الضفة بموجبه إلى ثلاثة أقسام: قسم تحت السلطة الكاملة للفلسطينيين ويضم ست مدن كبرى، وقسم يضم ٦٨ بالمائة من أهل الضفة تتمتع فيه إسرائيل بسلطة أمنية، وقسم يشكل ٢٥ بالمائة من مساحة الضفة يضم ١٢٥ مستوطنة إسرائيلية، وهذا تابع لإسرائيل بالكامل باستثناء أمور مثل التعليم والصحة والاقتصاد.

صحيفة الشعب (مصرية) ١٩٩٥/٩/٢٦.

اتفاق عمّان مع م.ت.ف. ١٩٨٥/٢/١١

عقد بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. تضمن اتفاق الطرفين على قيام اتحاد كونفدرالي بين دولتي الأردن وفلسطين، كحل للقضية الفلسطينية في المؤتمر الدولي المنوي عقده بحضور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وأطراف النزاع العربي الإسرائيلي بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثّل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ضمن وفد مشترك مع الأردن[١]. سبق الاتفاق دعوة المجلس الوطني الفلسطيني في دورتيه ١٦ و١٧ إلى «قيام علاقات مستقبلية على أسس كونفدرالية بين دولتي فلسطين والأردن. ألغي الاتفاق في ١٩٨٦/٢/١٩ عندما أعلن الأردن وقف

التنسيق السياسي مع منظمة التحرير الفلسطينية[٢].

(١) وثائق فلسطين ١٨٣٩ ـ ١٩٨٧، (دائرة الثقافة، م.ت.ف. ١٩٨٧) ٤٠٩.
(٢) وثائق فلسطين، ٤١٠.

اتفاقية فيصل ـ وايزمن ١٩١٩

انظر مدخل: «فيصل ـ وايزمن، اتفاقيّة ١٩١٩».

اتفاقية القاهرة بين لبنان والفلسطينيين

اتفاقية وقعّت في القاهرة بتاريخ ٣/ ١١/ ١٩٦٩ بين الحكومة اللبنانية وم.ت.ف. بإشراف ووساطة جمال عبد الناصر، وذلك إثر اشتباكات مسلّحة بين الجيش اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت قد «تحولّت إلى فريق في الحياة السياسية اللبنانية نتيجة علاقات مميّزة مع عدد من الأحزاب القومية اللبنانية»[١] خلال عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩. كان السبب المباشر لهذه الاشتباكات قيام إسرائيل بعمليّة إحراق ١٢ طائرة مدنيّة في مطار بيروت الدولي عام ١٩٦٨ رداً على قيام فدائيين فلسطينيين، منطلقين من لبنان باختطاف طائرة إسرائيلية إلى الجزائر. تلا اشتباكات ١٩٦٩ أزمة وزاريّة خطيرة، وأقدمت سوريا على إغلاق حدودها مع لبنان احتجاجاً على قيام الجيش اللبناني بضرب المقاومة الفلْسطينية، ثم فتحتها بعد هذه الاتفاقية التي «حمل بها لبنان على الاعتراف بالوجود الفلسطيني المسلح في البلاد كأمر واقع»[٢].

قضت الاتفاقية بوجوب خضوع الفلسطينيين للقوانين اللبنانية[٣] من ناحية، ومن ناحية أخرى «أصبح بموجبها الفلسطيني يخضع فقط إلى قيادة الكفاح المسلّح الفلسطيني. وأصبح للفلسطينيين منطقة تسمّى (أرض فتح) لا سيطرة لأحد عليها غير المنظمة»[٤].

«شكل اتفاق القاهرة نقطة التحوّل في السياسة الداخلية اللبنانية وأحد محاور الصراع، وبسببه انفرط عقد الاتفاق الثلاثي، إذ عارض ريمون إده الاتفاق وأيّده كل من كميل شمعون وبيار الجميل»[٥]. وقد وصف ريمون إدّه هذا الاتفاق بأنه «فضيحة لا مثيل لها في التاريخ»[٦]. استهدف الاتفاق التوفيق بين الوجود الفلسطيني المسلّح على أرض لبنان والسيادة اللبنانية، ولكنّ الفلسطينيين لم يلتزموا دائماً ببنود الاتفاق مدعومين من حلفاء من الأحزاب اللبنانية اليساريّة استهدفت إسقاط النظام اللبناني. وقابل النظام ذلك بالعزم على كسر شوكة المقاومة الفلسطينية لحرمان اليسار اللبناني من استخدامها ضدّه،

وهكذا شحن الجو بالتوتّر والضغط وأدى إلى انفجار الحرب الأهليّة صيف ١٩٧٥. إنّ اتفاقيّة القاهرة بتشريعها الوجود الفلسطيني المسلّح لبنان ضمن سياق التوازنات السياسية الطائفية فيه «شكل مرتكز الرافعة التي أطاحت بالدولة اللبنانية»[٧].

(١) أمين الجميّل، الرهان الكبير، (دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٩٠.

(٢) أمين الجميّل، ٩٣.

(٣) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل ١٩٧٧) ٢٧١.

- سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٣٤.

(٤) مصطفى الطحّان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ٣٠٢.

(٥) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت) دار الجديد، ١٩٩٤) ٧٠.

(٦) مي كحالة، ريمون إده، رئاسيات لبنان، (لبنان: دار النهار، ١٩٨٨) ١٦.

(٧) البير منصور، ٧٠.

اتفاق القاهرة بين الأردن والفلسطينيين ١٩٧٠

عقدت في ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ بين الأردن وم.ت.ف. أنهت معارك «أيلول الأسود» بين الطرفين، فنصت على انسحاب القوّات الأردنية من مدينة عمّان وغيرها إلى ثكناتها وانسحاب الفدائيين إلى أماكن تلائم العمل الفدائي.

انظر مدخل: «أيلول الأسود».

اجتماع وزراء الخارجية العرب في ١٩٧٦/٦/٨

انعقد في القاهرة بناء على دعوة من منظمة التحرير الفلسطينية، لاتخاذ إجراءات بشأن التدخل السوري في لبنان. جاء الاجتماع في نطاق مجلس الجامعة العربية، وقرر وقف النار وانسحاب القوات السورية، وإرسال قوات سلام عربية بدلاً عنها، ثمّ إجراء مصالحة وطنية. رفضت سوريا والرئيس اللبناني هذا القرار. أخيراً تمَّ إرسال قوات سلام عربية شكلّت القوات السورية العمود الفقري فيها.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: منشورات دار العمل، ١٩٧٧) ٣١٨.

الأحدب، عزيز (١٩١٨ ـ...)

ضابط لبناني برتبة عميد ركن، ولد في طرابلس (لبنان). مسلم سنّي. تخرّج من المدرسة الحربية عام ١٩٣٩، قام بحركة انقلاب عسكري في الحرب الأهلية اللبنانية بتاريخ ١١/٣/١٩٧٦ وقصف قصر الرئاسة، ولكنّ الحركة أخفقت في مهدها[١]. سبب إخفاق انقلاب الأحدب مقاومة سوريا وجنبلاط له. للمترجم بعض المؤلفات في موضوعات عسكرية وتاريخية.

---

(١) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩١) ٣٤.

الأحدب، عزيز، حركة انقلابية

قامت حركة انقلابية عسكرية بقيادة العميد الركن عزيز الأحدب في ظروف الحرب الأهلية اللبنانية، وبدأت بقصف قصر الرئاسة في بعبدا، ولكنّ الحركة ماتت في مهدها لأنّ كمال جنبلاط، قائد الحركة الوطنية، قاومها بشدّة، ولم ترض سوريا عنها. لقيت في البداية تأييداً من التجمع الاسلامي ومن حرّاس الأرز، وشُبِّه قائدها بالزعيم التاريخي اللبناني الأمير فخر الدين المعني. يرى بعضهم أن الحركة لقيت تأييداً «حتى أضحت ملتقى كل الطوائف والأحزاب اللبنانية تقريباً»[١].

---

(١) د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١ ٣٦.

إحصاء كاريتاس في لبنان ١٢/٤/١٩٧٦

أفادت إحصاءات كاريتاس في التاريخ المذكور، في ظروف الحرب الأهلية في لبنان أن:

٩٥ قرية في لبنان هُجّر أهلها.

٢٥٠ ألفاً هجروا منازلهم المدمّرة.

١٩٠ ألفاً عاطل عن العمل؛

٧٥٠ ألف شخص في حاجة إلى مساعدات غذائية.

لكنَّ هذا الإحصاء المذكور لم يعد ذا شأن وبال أمام ما حصل سنة ٨٣ عندما أُصيب لبنان بزلزال التهجير الذي أفرغ الجبل من أهله.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: منشورات دار العمل، ١٩٧٧) ٣١١.

أحيقار

رواية حكمية أقدم نسخها بالآرامية البابلية ترجع إلى القرن ٥ق.م. اكتشفت في مدينة الحضر القديمة في العراق. لها صيغ بالآرامية الكلاسيكية (السريانية الأدبية) واليونانية والأرمنية والأثيوبية. تعكس الفلسفة التربوية للمنطقة خلال فترة تداولها لمدة تزيد على ٥٠٠ سنة. تنعكس حكمتها في فكر ديوجين وديموقريطس وإيسوب[١]. درسها المستشرق نولدكه وأنيس فريحة والمطران بولس بهنام.

أحيقار الحكيم، وزير سنحريب وسرحدّون، بين القرنين ٨ و٧ق.م.، كان عاقراً فتبنّى نادان ابن أخته؛ فلمّا كبر نادان خان أحيقار فزوّر رسالة تظهره متآمراً مع فرعون مصر ضد ملك آشور، فلمّا اطلع الملك على الرسالة أمر بإعدام أحيقار. لكن القائد المكلّف بالإعدام أخفى أحيقار في مكان حريز وأعدم أحد المساجين على أنه أحيقار. بعد ذلك افتقد ملك آشور وزيره الحكيم وتحسّر وندم لقتله لأنّه لا حكيم في المملكة يستطيع أن يشغل مكانه، ويقدّم مشورة للملك تنقذه من تحدّي فرعون مصر. حينئذ يصارح القائد الملك بأنه أبقى على حياة أحيقار لوقت شدّة الملك. فرح الملك بالخبر فرحاً عظيماً. وهكذا يعود أحيقار إلى سابق منصبه ويقوم بسفارة إلى مصر ويحلّ أحاجي ثلاثة يجابهه بها فرعون، فيضطر فرعون هذا، بناء على شروط الرهان، أن يدفع خراج مصر إلى آشور لعدة سنوات. بعد أن يعود أحيقار من مهمته مكللاً بالنصر والمجد، يخوّله الملك صلاحية اختيار عقوبة نادان الخائن فيختار الحكيم أحيقار أن يسجن نادان ويلقي عليه سلسلة من الحكم تشكل الجزء الأكبر والأهم من الكتاب المعروف بـ«حكمة أحيقار».

من حكم أحيقار: يا بني، إذا كنتَ منتعلاً فدُسِ الشوك برجليك، ومهّد طريقاً لبنيك وبني بنيك. يا بني، يسقط المنافق ولا ينهض، أمّا المستقيم فلا يتزعزع لأن الآلهة

معه. يا بني، لا تنطق بكلمة قبل أن تستشير عقلك، فإنّه خير للمرء أن يخطئ بقلبه من أن يخطئ بلسانه.

نينا بيغوليفسكايا، ثقافة السريان في القرون الوسطى، (ت د. خلف الجراد؛ ط١؛ دمشق: دار الحصاد للنشر، ١٩٩٠) ٥٩.

الإخوان المسلمون في فلسطين

أوفد مؤسس حركة الإخوان المسلمين إلى فلسطين شقيقه عبدالرحمن الساعاتي ومحمد أسعد الحكيم عام ١٩٣٥ ضمن جولة دعاوية في بلاد الشام. وتعرف الطلبة الفلسطينيون في مصر على الحركة فانضم بعضهم إليها، وتأسس أول فرع للحركة في غزة عام ١٩٤٣. في حرب ١٩٤٨ شاركت وحدات متطوعة إخوانية من مصر وسوريا في الحرب، وقد قامت بأعمال موجعة لليهود كتفجير كنيس يهودي في القدس(١) حملت بنغوريون على القول: «لا سبيل لاستقرار إسرائيل إلا بالقضاء على الرجعيين في العالم العربي والمتعصبين من رجال الدين والإخوان المسلمين»(٢). ويبدو أن معظم قادة فتح انتموا في فترة الخمسينات إلى الحركة ثم تركوها لاحقاً عندما تخلّت عن العمل المسلح ضد إسرائيل، ومن أهم القادة مؤسسي فتح الذين انتموا إليها، ياسر عرفات وخليل الوزير وصلاح خلف وغيرهم(٣). في عام ١٩٥٥ قاموا بالتحالف مع الشيوعيين بانتفاضة غزة إثر عدوان إسرائيلي على حامية القطاع، وكان لها أثر حاسم في اتجاه عبدالناصر إلى عقد صفقة الأسلحة التشيكية. بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقطاع نتيجة حرب ١٩٦٧، انضوى الإخوان في كلا المنطقتين في تنظيم موحّد(٤). اتخذت سياسة موافقة لإسرائيل بمبدأ يقول بشرط قيام دولة إسلامية قبل الشروع بتحرير فلسطين، واستمر العمل بهذا المبدأ حتى قيام الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ فغيّرت سياستها وأعلنت الجهاد بتشكيل حركة حماس. من العوامل المساعدة على التوجه الأصولي في فلسطين قضية النزاع على المسجد الأقصى الذي يعتبره اليهود مبنياً على أنقاض هيكل سليمان، وكذلك قيام الثورة الإيرانية الإسلامية وتشجيعها للأصولية، والمساعدات المادية من السعودية والأردن للمؤسسات الإسلامية في فلسطين، وإنشاء جامعتين إسلاميتين في الخليل وغزّة(٥).

---

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي للحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ط١؛ ـ: راسم، ١٩٩٠) ٧٩ ـ ٨٥.

(٢) عبدالمتعال الجبري، لماذا اغتيل حسن البنا؟ (ط١؛ ـ: دار الاعتصام، ١٩٧٧) ٤٧.

(٣) عبدالقادر ياسين، حماس حركة المقاومة الإسلامية، (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠) ١٩.
إبراهيم فؤاد عباس، ٩١.
(٤) زياد أبوعمرو، الحركة الإسلامية في الضفة وقطاع غزة، (عكا: دار الأسوار، ١٩٨٩) ٢٨.
(٥) إبراهيم فؤاد عباس، ٣٨ و٣٩.

الإخوان المسلمون في سوريا

«الحركة الإسلامية انتشرت في سوريا في الثلاثينات، واتسعت في أوائل الأربعينات، وتوحدت في أواسط الأربعينات»[1]. اتخذت في البداية شكل جمعيات حملت أسماء مختلفة في بعض المحافظات السورية، حماه، حلب، ودير الزور، أما جمعية حماه فقد حملت اسم الإخوان المسلمين، وبعد مؤتمر عامّ سنة ١٩٤٤ لهذه الجمعيات عمم هذا الاسم. في ١٩٤٥ انتخب لحركة الإخوان المسلمين في سوريا رئيس عام أطلقوا عليه اسم المراقب العام، ومجلس لممثلي الجمعيات في المحافظات بمثابة مجلس شورى أطلق عليه «الهيئة التأسيسية». أوّل مراقب عام للحركة في سوريا مصطفى السباعي، انتخب عام ١٩٤٤. انتخب السباعي نائباً في مطلع الخمسينات. في ١٩٤٧ ارتفع نوّاب الإخوان إلى ثلاثة. في ١٩٤٨ شاركوا في حرب فلسطين ضمن مجموعات صغيرة تدرّبت في معسكرات قطنا قرب دمشق أسوة بمشاركة مجموعات من الإخوان المسلمين في مصر (مصطفى السباعي، الإخوان المسلمون في فلسطين). في ١٩٦٠ عين عصام العطار مراقباً عاماً خلفاً للسباعي، ودخل البرلمان مع عشرة من الإخوان. في ١٩٦٤ هاجر العطّار إلى ألمانيا إثر قمع الحكومة لتمرد واعتصام الإخوان في مسجد السلطان بحماه والمسجد الأموي بدمشق. مذّاك تولى أمين يكن قيادة الإخوان بالوكالة. في أواخر السبعينات بدأ الإخوان سلسلة من الاغتيالات والتفجيرات في سوريا بدعم من العراق وتركيا، راح ضحيتها مدنيون في الباصات والقطارات والشوارع. وقامت بعملية قتل ٢٧٠ طالب ضابط في مدرسة المدفعية بحلب عام ١٩٧٩. في ١٩٨٢ قمعتهم الحكومة بعملية عسكرية كبيرة في حماه وحلب.

---

(١) تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ٨١.
مصطفى السباعي، الإخوان المسلمون في فلسطين.

أخوية القبر المقدّس

رهبانيّة أسسها بطريرك القدس اليوناني دوستياوس عام ١٦٦٩ باسم رهبانية كانت

قد تأسست في القدس في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير. حصر انتخاب البطريرك في رهبانها. اقتصر الانتساب إلى الرهبانية على اليونانيين، وحظر على الفلسطينيين. في عام ١٨٤٥ أنشأ البطريرك كيريلس مدرس المصلبة اللاهوتية، وجلب مطبعة، وأقام بعض المدارس لتعليم الناشئة. امتلكت الأخوية أديرة وأوقافاً في العديد من الدول الأرثوذكسية: روسيا، صربيا، القوقاس وغيرها. تعتبر أرثوذكس الشرق يوناناً جنساً تعرّبوا بعد الفتح العربي، وبناء على هذا يجب أن يكون البطريرك يونانياً، استطاعت أن تبسطت فكرتها هذه على كرسي أنطاكية الذي استولى عليه بطاركة يونانيون منذ عام ١٧٢٧ حتى ١٨٩٩. أما أوّل بطريرك يوناني على كرسي أورشليم فكان جرمانوس عام ١٥٣٤. قام في فلسطين حركة أرثوذكسية ـ وطنية تسعى إلى إقامة بطريرك من الوطنيين الفلسطينيين بدءاً من صدور «خطي شريف همايون» عن السلطان العثماني بتاريخ ١٨ شباط ١٨٥٦، ونشطت مع قيام الدستور في ١٠ تموز ١٩٠٨، ولكن الحركة لم تحقق هدفها حتى الآن.

ـ الشيخ عبدالأحد الشافي (وهو جرجس عبدالله العيسى)، أخوية القبر المقدس، (ـ ١٨٩٠).
ـ د. علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين ـ ١٩١٨ ـ ١٩٤٨، (ط ١؛ ـ: مركز الكتب الأردني، ١٩٨٩) ١٩٠.

إده، ريمون (١٩١٣ ـ...)

سياسي لبناني. عميد حزب الكتلة الوطنية، ورث رئاستها عن والده الرئيس اللبناني إميل إده. يغلب على اسمه لقب «العميد». ولد في الاسكندرية ـ مصر. درس الحقوق في الجامعة اليسوعية. عام ١٩٥٢ أسس مع كميل شمعون وكمال جنبلاط جبهة معارضة وطنية ضد الرئيس بشارة الخوري سببت استقالة الأخير من منصبه[١]. وقف على الحياد في فتنة ١٩٥٨ في لبنان وكذلك في الحرب الأهلية التي بدأت عام ١٩٧٥. تعرّض لسبع محاولات اغتيال أثناء الحرب الأهلية قامت بها جهات مسيحية معارضة لموقفه السلبي من «الجبهة اللبنانية» الأمر الذي حمله على الإقامة نهائياً في باريس منذ عام ١٩٧٦ حتى الآن. شارك في الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨ مع بيار الجميّل وكميل شمعون. سعى إلى الرئاسة الأولى فلم يوفق[٢].

---

(١) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٢١٥ ـ ٢٣٠.
(٢) مي كحّالة، رئاسيات لبنان (دار النهار للنشر، ١٩٨٨ ـ ع شباط).

أرثوذكس

انظر المداخل: «الكنيسة الأرثوذكسيّة»، «الروم الأرثوذكس، كنيسة»، «السريانيّة الأرثوذكسيّة، كنيسة» و«الأرمنيّة، كنيسة».

الأردن، نهر

النهر الذي تعمد فيه السيد المسيح. طوله ٢٥٢كم (٤٠٠ كم بحساب الالتواءات). منابعه: الحاصباني في لبنان، وبانياس في سوريا. يصب في بحيرة الحولة ثم طبرية ثم البحر الميت. وقبل أن يصب في البحر الميت يرفده اليرموك وجالود والزرقاء[١]. كان مشروع تحويل نهر الأردن الإسرائيلي السبب الأول لانعقاد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة عام ١٩٦٤. ربما كان الاسم مركّباً من أور (أو يأور) وأدون (الإله أدونيس)، فيكون المعنى نهر الإله أدون. وإنه مما يجدر ذكره في هذا السياق، أن العبريين تبنوا هذا الاسم الكنعاني، في لغتهم العبريّة، بمعنى السيد، واستخدموه في صيغة الجمع (أدوناي) للفظ الحروف ي.هـ.و.هـ. التي رمزت لاسم إلههم (يهوه)[٢].

(١) د. وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية) ٣٣٤ ـ ٣٣٥. فلسطينيات، (م.ت.ف. مركز الأبحاث، ١٩٦٨) ٢٠١.

(٢) انظر مدخل: «فينيقيا».

الأردنية الهاشمية، مملكة

تنتسب الأسرة المالكة إلى آل هاشم الذين منهم نبي المسلمين.

١٩٢١ نشأت باسم إمارة شرق الأردن على يد الأمير عبدالله بن الشريف حسين قائد الثورة العربية على الأتراك.

١٩٤٦ أصبحت مملكة باسم المملكة[١] الأردنية الهاشمية.

١٩٤٨ توقيع معاهدة مع بريطانيا.

١٩٥٨ اتّحدت مع العراق باسم «الاتحاد العربي» كإجراء وقائي في مواجهة «الجمهورية العربية المتحدة» المكونة من مصر وسوريا. انفرط الاتحاد العربي بسقوط الملكية العراق في السنة ذاتها. وفي هذا العام جلت عنها القوات البريطانية بموجب اتفاق ١٣ آذار ١٩٥٧[٢].

١٩٦٧ خسرت الضفة الغربية للأردن في حرب حزيران بين العرب وإسرائيل.

١٩٩٤ عقدت اتفاق سلام مع إسرائيل.

(١) وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية) ٣٥٥.
(٢) عادل رضا، وصفي التل القاتل والقتيل، (القاهرة: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣١٨.
انظر مدخل: «الهاشمية».

الأردن، تاريخ سياسي

في عام ١٩٢١ نشأت إمارة باسم إمارة شرق الأردن على يد الأمير عبدالله بن الشريف حسين شريف مكة.

١٩٤٦ أصبحت مملكة باسم المملكة الأردنية الهاشمية. وصفت بالهاشمية لانتساب الأسرة المالكة إلى آل هاشم الذين منهم رسول الإسلام. عام ١٩٥٨ شكلت اتحاداً مع العراق الذي كان وقتذاك تحت حكم الأسرة ذاتها باسم الاتحاد العربي الهاشمي، لمواجهة خطر الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا. انفرط الاتحاد في السنة ذاتها بسقوط الملكية في العراق. في السنة ذاتها جلت عنها القوات البريطانية بموجب اتفاق ١٣ آذار ١٩٥٧.

١٩٦٧ خسرت الضفة الغربية في الحرب العربية الإسرائيلية.

١٩٩٤ عقدت اتفاق سلام مع إسرائيل.

عادل رضا، وصفي التل القاتل والقتيل، (القاهرة ـ بيروت: هيرودوت١٩٧٢) ٣١٧ ـ ٣١٨.
د. وهيب رفلة، ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

الأردن، مدن

المدن التي تشكل مراكز محافظات هي: عمّان العاصمة، معّان، أربد، البلقاء، الكرك، وقد خسرت في حرب حزيران ١٩٦٧ محافظات القدس ونابلس والخليل.

د. وهيب رفلة، ٢٦٢.

الأردن، موقع ومساحة

يحدّها سوريا شمالاً والعراق شرقاً والعربية السعودية جنوباً وفلسطين غرباً.

مساحتها ٩٦ ألف كم مربعاً مع الضفة الغربية. تشكل وحدة جغرافية مع فلسطين.

وهيب رفلة، ٣٥٥.

الأردن، مشروع تحويل نهر الأردن

مشروع إسرائيلي لجر ٧٠٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب. بدأ سرياً عام ١٩٥٣ وكان مخططاً له أن ينتهي عام ١٩٥٦. كان المشروع سبباً مباشراً لآثار سياسية كبيرة في الشرق الأوسط. فبسببه انعقد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٦٤ بدعوة من الرئيس المصري جمال عبدالناصر. وبدأت حدة الصراع العربي الإسرائيلي تشتد وتتصاعد إلى أن انتهت بحرب حزيران ١٩٦٧.

د. عدنان سيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩).

وثائق فلسطين، (دار الثقافة م.ت.ف. ١٩٨٧) ٤١٩.

د. وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية) ٣٣٤ ـ ٣٣٥.

الأردن، سكان

يبلغ عدد السكان ثلاثة ملايين ونصف بإدخال سكان الضفة الغربية في الحسبان الذين يبلغ عددهم ستمائة ألف نسمة. خمسون ألف من السكان بدو رحل، ومائة وعشرون ألف نصف رحل.

د. وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،) ٣٦٣.

أردنية ـ إسرائيليّة، اتفاقيّة سلام ١٩٩٤

عقدت بين الجانبين في واشنطن بتاريخ ٢٦ تشرين الأول (أوكتوبر) عام ١٩٩٤. تكوّنت من تسعة بنود وملحقين وخرائط ملحقة. نصّت على إقامة علاقات ديبلوماسية على مستوى السفراء وعلاقات اقتصادية وثقافيّة (البند ٥). رسّمت الحدود بين البلدين وفقاً لحدود الانتداب الإنكليزي فاعتبر الخط المنصف لنهر اليرموك ونهر الأردن. وتنص على تدابير يتفق عليها خلال تسعة أشهر حول خليج العقبة. وتنص على أحكام خاصة بمنطقتي الباقورة وزوفار الواقعتين تحت السيادة الأردنية واللتين يستوطنهما يهود، فيحق لليهود حريّة الدخول والخروج من وإلى إسرائيل، ويحق لإسرائيل أن تطبّق قانونها على هؤلاء اليهود الإسرائيليين وأن تتخذ الإجراءات الكفيلة بتنفيذه (الملحق الأول ٤ ـ ب).

أرسلان، الأمير مجيد (١٩٠٨ ــ ١٩٨٣)

زعيم درزي لبناني. من رجال ثورة بشامون على الانتداب الفرنسي. ترك المدرسة عام ١٩٢٦. في ١٩٣١ انتخب نائباً مضطراً إلى تكبير عمره أربع سنوات. شغل منصب وزير الدفاع مرّات عديدة[١]. عرف محازبوه باليزبكية. اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ مع جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي. اتخذ مواقف مسالمة مع جميع الأطراف اللبنانية، ودعم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. جدير بالذكر أن الأرسلانية الأميرية في لبنان لا يتزوج رجالها إلا من أميرات، وبما أنه لايوجد بين الدروز أميرات، اضطروا إلى الزواج من أميرات مسلمات، وعلى وجه التحديد من آل شهاب أو من الشراكسة[٢].

---

(١) ناديا شيخاني، المائة الأولون في لبنان، (بيروت: ـ، ١٩٦٢) ٣٣.

(٢) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم خلواتهم أدباؤهم (لبنان:ـ ١٩٨٠) ٣٥.

الأرسوزي، زكي (ت ١٩٦٧)

سياسي سوري. ولد في لواء اسكندرون، غادر اللواء إلى دمشق عام ١٩٣٨ بعد أن سلمت فرنسا اللواء إلى تركيا. انتمى إلى عصبة العمل القومي بعد قدومه إلى دمشق على الأغلب، أما دوره في تأسيس حزب البعث العربي فهو مثار جدل، فالبعض يعتبره المؤسس الحقيقي للحزب والبعض الآخر ينكر أيّ دور له في ذلك. توفي أثر حرب حزيران عام ١٩٦٧. قامت لجنة إحياء تراث الأرسوزي في دمشق بنشر مؤلفاته في ستة مجلدات بين عامي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦. من أبرز مؤلفاته «العبقرية العربية في لسانها». يعتقد المترجم أن العصر الجاهلي هو العصر الذهبي للأمة العربية. وصفه الناقد اللبناني مصطفى جحا بأنه «علوي ذهب فكره في صحراء الكون.. ملحد أو مشرف على الإلحاد»[١]. واعتبره أنطون مقدسي[٢] «أول فيلسوف قومي عربي في العصور الحديثة»[٣].

---

(١) د. جوزيف الياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال، ١٩٩١) ١٤٤.

(٢) أنطون مقدسي مدرس الفلسفة بجامعة دمشق، تخرج على يديه أجيال عدة من أساتذة الفلسفة والفكر في سوريا.

(٣) المصدر السابق، ١٤٧.

أرغون

منظمة إرهابية صهيونية، عرفت بـ (اتسل) اختصار (ها أرغون هتسيفائي هليئومي) أي المنظمة العسكرية القومية. نشأت في أواخر الحرب العالمية الثانية. وجهت عملياتها بداية ضد الانتداب البريطاني مثل نظيرتها منظمة شتيرن. ينسب إليها مذبحة دير ياسين، القرية الفلسطينية العربية.

صبري جريس، العرب في إسرائيل، (ط٢ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣) ٢٨ و١٣٥.

الأرمنية، كنيسة

يفخر الأرمن بأنّ أرمينيا أوّل مملكة اتخذت المسيحية ديناً رسمياً في القرن الثالث الميلادي بمسعى القديس الأرمني غريغوريوس المنوّر (ت ٣٣٢). ويروي تقليدها الشفهي قصة مراسلة جرت بين ملك أرمني يدعى أبكار مع السيد المسيح داعياً إيّاه إلى مملكته، وهي القصة ذاتها التي ينسبها السريان إلى ملك الرها (إديسا) السرياني أبجر أو كومو. تبنت الكنيسة الأرمنية عقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح رافضة مجمع خلقيدونية عام ٥٤١ الذي شرع القول بالطبيعتين الإلهية والإنسانية. ثم انشق عنها قسم إلى الكثلكة مع وفود البعثات الكاثوليكية التبشيرية في القرن السادس عشر وما بعد، وقسم آخر انضم إلى المذهب الإنجيلي مع وفود البعثات التبشيرية الإنجيلية في القرن التاسع عشر. وقد تقسمت الأرثوذكسية الأرمنية نتيجة ظروف تاريخية صعبة اجتازها الأرمن إلى جثلقة اتشميازين وجثلقة كيليكية الرسولية الأرمنية، وبطريركية القسطنطينية، وبطريركية أورشليم.

انظر المداخل المتعلقة بأقسام الكنيسة الأرمنية.

الأرمنية، جثلقة أتشميازين

تأسست في أرمينيا بعد غياب أربعة قرون عن الوطن بدأت مع الغزو السلجوقي لأرمينيا، حيث كانت خلال هذه الفترة في كيليكية. أمّا جثلقة كيليكية التي استمرت في كيليكية فقد اعترفت لها بأولوية شرف. يتبعها أرمينيا وخمسة عشر ألفاً في العراق، وعشرون ألفاً في مصر. لها عشر أبرشيات. رأسها الحالي فاسكين الأول. لقبه «البطريرك الأعلى وكاثوليكوس (جاثليق) جميع الأرمن».

MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perspectives, October (1986): 10 (Here on MECC)

الأرمنية، بطريركية القسطنطينية

تتبع جثلقة أتشميازين. رعاياها ثمانون ألفاً أغلبهم في اسطانبول حيث يقوم لها ٣٥ رعية. اعتبرها العثمانيون عام ١٤٦١ ممثلة لكل الأرمن في الامبرطورية العثمانية.

الأرمنية، بطريركية أورشليم

تتبع جثلقة أتشميازين روحياً. يرجع وجود كنائس أرمنية في أورشليم إلى القرن الخامس. تشكل أكثرية عددية بين الكنائس الأثوذكسية في فلسطين. تحتل كنيستها قمّة جبل صهيون في أورشليم. لها ١٥٠٠ عضو ومثلهم في عمّان من الأردن حالياً، وقد هاجر تسعون بالمائة من الأرمن بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٣.

الأرمنية الكاثوليكية، بطريركية كيليكيا

تأسست رسمياً عام ١٨٤٠ رغم أن حركة الكثلكة بين الأرمن بدأت في القرن الرابع عشر بوساطة الآباء الدومينيكان الأرمن. في عام ١٩٢٨ انتقل مقرها من اسطانبول إلى بيروت، وذلك أثر مذابح الأرمن في تركيا بين عامي ١٩١٥ و١٩٢٢ التي قتل فيها ما يزيد على المليون أرمني. لها إكليريكية في بزمّار من لبنان منذ عام ١٧٤٩ تضم مكتبة تحوي مخطوطات أرمنية نفيسة. رعاياها في الشرق ٣٥ ألف نسمة، ١٢ ألفاً منهم في سوريا، والبقية في لبنان والعراق والقدس والأردن. وهناك أقليات في أوروبا والأمريكيتين. لها ١٢ أبرشية و٣٨ رعية. البطريرك الحالي فاسكين الثامن عشر، لقبه بيتر.

الأرمنية الرسولية، جثلقة كيليكيا

نشأت في القرن العاشر في كيليكية على أثر غزو السلاجقة الترك لأرمينيا. انتقل قسم منها عام ١٤٤١ ليؤسس جثلقة أتشميازين في أرمينيا. متحدة مع باقي الكنائس الأرمنية الأرثوذكسية في العقيدة والليتورجية. انتقل مقرها عام ١٩٣٠ إلى أنطلياس من لبنان، وذلك أثر مذابح الأرمن في تركيا التي قتل فيها ما يزيد على المليون نسمة. لها

إكليريكية في بكفيّا من لبنان. لها ١٢ أبرشية. رعاياها في لبنان ١٥٠ ألفاً، وفي سوريا ١٠٠ ألف، وفي إيران ١٧٠ ألفاً (يعود وجودهم هناك إلى عام ١٦٠٥ حين جلاهم من أرمينيا إلى إيران الشاه عبّاس)، وفي قبرص ٣٥٠٠ يعود وجودهم فيها إلى القرن الحادي عشر، وفي الكويت و الإمارات ١٢ ألفاً، وفي أوروبا ٣٥٠ ألفاً، وفي الولايات المتحدة وكندا ٦٠٠ ألف. رأسها الكاثوليكوس خورين الأول.

الأرمنية، اتحاد الكنائس الإنجيلية

تأسس في اسطانبول عام ١٨٤٦ منشقاً عن الأرمن الأرثوذكس. بلغ عدد أعضائه في الامبرطورية العثمانية ستين ألفاً. بعد مذابح الأرمن في تركيا إبان الحرب الأولى، أعيد تأسيسه في سوريا ولبنان. يبلغ عدد أعضائه عشرة آلاف ينتظمون في ٢٤ رعية مستقلة. يساهم في إدارة كلية اللاهوت للشرق الأدنى.

MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perpectives, October (1986)

أزمة الصواريخ بين سوريا وإسرائيل ١٩٨١

في صيف ١٩٨١، في ظروف اشتباك قوّات الردع السورية مع «القوّات اللبنانية» في مدينة زحلة في سهل البقاع من لبنان، قامت إسرائيل بإسقاط طائرتي هيلوكوپتر سوريتين كانتا في مهمة قتالية ضد «القوات اللبنانية» في زحلة. استجابت سوريّا للتدخّل الإسرائيلي العسكري بإدخال صواريخ سام مضادة للطائرات إلى سهل البقاع. كان رد فعل مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل وقتذاك عنيفاً للغاية فهدد سوريا بإنها «إن لم تسحب هذه الصواريخ فإن إسرائيل ستزيلها بوسائلها الخاصّة»، فتوتّر الوضع العسكري بين البلدين ووصل إلى حافة الحرب لرفض سوريا الإذعان للطلب الإسرائيلي. قام المبعوث الأمريكي فيليب حبيب (اللبناني الأصل) بجولات مكوكية طوال الصيف أسفرت عن إزالة التوتر. عرفت بأزمة الصواريخ مشابهة لها بأزمة الصواريخ في كوبا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في عهدي كيندي وخروتشوف، تلك الأزمة التي وضعت البلدين على حافة الحرب وانتهت بسحب خروتشوف للصواريخ السوفييتية من كوبا. رافق الأزمة قيام إسرائيلية بقصف المفاعل النووي العراقي. ويمكن اعتبارها مقدّمة للعملية العسكرية الإسرائيلية الكبيرة في مطلع صيف العام التالي التي دعتها

إسرائيل بعملية سلامة الجليل والتي يمكن اعتبارها الحرب الخامسة بين العرب وإسرائيل[١].

(١) انظر المداخل: «عمليات عسكرية إسرائيلية في لبنان» و «عملية سلامة الجليل» و «بيروت، حصار ١٩٨٢ وخروج م.ت.ف إلى تونس».

استفتاء على الرئاسة، العراق ١٩٩٥

في عام ١٩٩٥ جرى استفتاء على الرئاسة في العراق، للمرة الأولى منذ قيام ثورة البعث في عام ١٩٦٨ وفاز المرشح الوحيد الرئيس صدّام حسين بنسبة ٩٩ فاصلة ٩٩ بالمائة. وصف عزّة إبراهيم رئيس هيئة الاستفتاء هذا الاستفتاء بأنه «جزء من الانتقال التدريجي لحكومة أكثر تمثيلاً للشعب» وسيستعاض عن مجلس الثورة بمجلس وطني عراقي من خمسين عضواً نصفهم بالانتخاب. وصف الشريف حسين بن علي المطالب بعرش العراق هذا الاستفتاء بالمهزلة.

صحيفة الوفد (مصرية) ١٧/ ١٠/ ١٩٩٥.

الأسد، حافظ (١٩٢٨ ـ ....)

رئيس الجمهورية العربية السورية، أقوى رئيس في تاريخ سوريا الحديث، يتجاوز تأثيره حدود البلد إلى منطقة الشرق الأوسط بأسرها. يتحلى بمزايا القائد التاريخي. ولد في بلدة القرداحة من جبال العلويين، قرب مدينة اللاذقية الساحلية. ١٩٤٦ انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.

١٩٥٥ تخرّج طياراً من الكلية العسكرية.

١٩٥٨ ـ ٦٠ أثناء فترة الوحدة بين سوريا ومصر نقلت خدماته إلى مصر.

عام ١٩٦٣ بعد قيام ثورة الثامن من آذار عيّن قائداً للسلاح الجوي. عام ١٩٦٦ شارك في انقلاب صلاح جديد على الرئيس أمين حافظ.

عام ١٩٧٠ قام بانقلاب أبيض على صلاح جديد عرف بالحركة التصحيحية. واستلم رئاسة مجلس الوزراء ثم انتخب رئيساً للجمهورية.

عام ١٩٧٣ في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) قاد مع الرئيس المصري أنور السادات حرب تشرين على إسرائيل لاستعادة الأرض المحتلة في ١٩٦٧.

عام ١٩٧٤ في ٣١ أيار وقع اتفاق فصل القوات مع إسرائيل استرد بموجبه مدينة القنيطرة بعد أن دمرتها إسرائيل عمداً.

عام ١٩٧٥ بعد توقيع السادات اتفاق سيناء مع إسرائيل، سعى الأسد إلى إقامة جبهة شرقية مع الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

عام ١٩٧٦ اتخذ قرار التدخل العسكري في لبنان أثناء الحرب الأهلية.

عام ١٩٧٨ زار العراق وأنهى خلافه معه وأرسى قواعد مشروع وحدوي بين البلدين أفشله صدّام حسين بعد استيلائه على رئاسة العراق متهماً سوريا بالتآمر عليه.

عام ١٩٨٠ وقّع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي. وقف إلى جانب إيران في حربها مع العراق.

عام ١٩٨٢ قمع تمرد حزب الإخوان المسلمين على السلطة الذي بدأ عملياً منذ عام ١٩٨٠.

عام ١٩٩٠ في ٢٣ تشرين الأول اتخذ قرار إسقاط حكومة ميشيل عون في لبنان عسكرياً بناء على طلب رسمي من الرئيس الياس الهراوي.

عام ١٩٩١ اتخذ قرار المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط.

عام ١٩٩٤ اللقاء بالرئيس الأمريكي كلينتون في جنيف.

عانى مأساة شخصية ووطنية بوفاة بكره الرائد باسل الأسد الذي امتاز بكفاءات قيادية وسياسية وتحلّى بمزايا أخلاقية ومواهب فروسية حببته للمواطنين.

شهدت سوريا في عهده تطوراً كبيراً في مجالات مختلفة. ازدهرت سوريا اقتصادياً في السبعينات من حكمه ثم تعرّضت لحصار اقتصادي ـ سياسي من أمريكا والغرب.

رفع شعار التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل[١].

استهدفت الحركة التصحيحية إخراج سوريا من عزلتها العربية، وإخراج الحزب من

عزلته عن قواعده، فهي حركة «أعادت إلى حركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ صفاءها وثوريتها، وأعادت إلى الثورة حيويتها واندفاعها، وأعادت الحزب إلى جماهيره» كما جاء في إحدى خطبه[٢].

(١) د. جوزيف الياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال، ١٩٩١).
د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧).
باتريك سيل، الأسد: الصراع على الشرق الأوسط (مترجم إلى العربيّة).

(٢) هاني الخليل، حافظ الأسد: الأيديولوجيا الثورية والفكر السياسي، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٢) ٢٢٠.

الأسد، رفعت

عسكري وسياسي سوري، الشقيق الأصغر للرئيس حافظ الأسد، شارك في الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الأسد. تسلّم قيادة سرايا الدفاع الموكلة بحماية النظام. مارس سلطته كشخصيّة ثانية بعد الرئيس. يذكر باتريك سيل في كتابه: «الأسد: الصراع على الشرق الأوسط» أنّه طمع أن يكون شريكاً كاملاً لشقيقة في الحكم، وفي ظروف دخول الرئيس إلى المستشفى عام ١٩٨٣ كاد أن ينشب صراع مسلّح بين سرايا الدفاع بقيادته وحرس القصر الجمهوري مستهدفاً الاستيلاء على الحكم، ولكن تمكّن الرئيس الأسد برجولة وحنكة من إنهاء الأزمة لصالحه موسّطاً والدتهما بينهما[١]. عيّن نائباً للرئيس عام ١٩٨٤ ثم أبعد عن البلاد بأسلوب يتناسب مع مكانته وحرمته... أقام عملياً في فرنسا وأوروبا حتى عاد إلى الوطن عند وفاة والدته ثم عند وفاة الرائد باسل الأسد، ابن الرئيس. تنشر الصحف الغربية بين حين وآخر أنّه ما زال ذا نفوذ وله مؤيّدون في القوّات المسلحة.

(١) باتريك سيل، الأسد: الصراع على الشرق الأوسط.

الأسد، باسل (١٩٦٢ ـ ١٩٩٤)

الابن البكر للرئيس حافظ الأسد. درس الهندسة المدنيّة والعلوم العسكريّة. تميز بالجرأة والذكاء والسمعة الحسنة. فارس مجلّ فاز بعدّة سباقات فروسيّة كبيرة. شغل منصب قائد الحرس الجمهوري. كان رائداً مظليّاً في مطلع شبابه وأوج تألّقه، والدرب إلى رئاسة الجمهورية، بعد والده، مفروش أمامه بالورود، كأكفأ ممثل لخط الأسد الذي

اتفقت واستقرّت عليه القوى السياسية في سوريا؛ كان كل ذلك حينما فاجأ الإعلام السوري المواطنين في ظهيرة يوم جمعة من شهر شباط بنبأ وفاته في حادث سيارة على طريق المطار بدمشق، فكان للنبأ وَقْع عاطفي شعبي في سوريا وجوارها لا يشبهه إلا الأساطير، بل جسّد في الواقع الحاضر البكاء الديني الشعبي على الإله تمّوز وأدونيس في الماضي العريق لهذه البلاد. العواطف الشعبية في مراسيم تشييعه حيّته و «أحيته» في شخص شقيقه الأصغر الدكتور بشّار الأسد فحملته على الأكتاف ليتابع درب شقيقه الراحل.

إسرائيل

أطلق الاسم أولاً على يعقوب بن إسحق بن إبراهيم كما تروي التوراة بعد رؤيا تصارع فيها مع ملاك حتى الفجر. معنى الاسم أسير الله. أطلق الاسم بعد ذلك على المملكة العبرية في شمال فلسطين في مقابل مملكة يهوذا في الجنوب، وذلك بعد انقسام المملكة إثر موت سليمان. أطلق الاسم عام ١٩٤٨ على الدولة العبرية التي أنشأتها الحركة الصهيونية. تعود فكرة إنشائها إلى القرن التاسع عشر في حركة استيطان فلسطين التي أشرفت عليها المنظمة الصهيونية العالمية التي عقدت أول مؤتمر لها في بال بسويسرا عام ١٨٩٧. جابهت حركة الاستيطان في عهد الانتداب البريطاني عدة ثورات فلسطينية. أعلن قيامها رسمياً في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ حين نشبت، بعد ذلك مباشرة حرب بينها وبين الدول العربية المجاورة لها استولت بنتيجتها إسرائيل على ثلث المساحة المخصصة للفلسطينيين، فقد استولت على الجليل ومعظم قطاع غزّة ومساحات واسعة من الضفّة الغربية[1]. لقيت في البداية دعماً من الاتحاد السوفييتي لكونها دولة اشتراكية. ثم اعتمدت كلياً على الولايات المتحدة التي اعترفت بوجودها منذ البداية. أكبر حروبها مع العرب، عام ١٩٤٨، و٥٦ ضد مصر، و٦٧ حين احتلت أراض من مصر (غزة وسيناء) وسوريا (الجولان) والأردن (الضفة الغربية). وحرب ٨٢ أي اجتياح لبنان والصدام مع قوات الردع السورية فيه ومع منظمة التحرير في بيروت الغربية وإخراج المنظمة إلى تونس.

أهم قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بصراعها مع العرب، قرار ٢٤٢ إثر حرب ٦٧، وقرار ٣٣٨ إثر حرب ٧٣، ويتضمن كلاهما دعوة إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام ٦٧، وإقامة سلام بين الطرفين. من مشاريع الحلول السلمية العديدة

خلال فترة الصراع نجح نجاحاً مقبولاً المبادرة السلمية الأمريكية عقب حرب الخليج، والتي بدأت بمؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وانتهت باتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام ١٩٩٣ التي نال الفلسطينيون بموجبها حكماً ذاتياً في الضفة الغربية وقطاع غزة. ثم اتفاق الأردن وإسرائيل في العام التالي. وكانت مصر قد سبقت غيرها إلى اتفاقيات كامب ديفيد مع إسرائيل عام ١٩٧٩ استردت بموجبها منطقة سيناء.

أكبر القوى الحزبية في إسرائيل، حزب العمل وهو ذو توجه اشتراكي، وتكتل ليكود وهو ذو توجه ليبرالي ومتشدد في عقيدته الصهيونية، وقد انتزع رئاسة الحكومة مرتين من حزب العمل، الأولى عام ١٩٧٧ بزعامة بيغين، والثانية عام ١٩٩٦ بزعامة ناتان ياهو. عدد السكان قرابة خمسة ملايين ونصف بما في ذلك مليون من العرب الفلسطينيين.

انظر المداخل: «حرب ١٩٤٨»، «حرب السويس ١٩٥٦»، «حرب حزيران ١٩٦٧»، «حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣»، «عملية سلامة الجليل ١٩٨٢» وغيرها من المداخل المتعلّقة بإسرائيل.

الأسطول السادس في لبنان ١٩٥٨

أثناء الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٥٨، وإثر وقوع انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي قضى على الملكية في العراق، طلب الرئيس اللبناني كميل شمعون من الرئيس الأمريكي أيزنهاور التدخل العسكري في لبنان لحماية نظام الحكم فيه من التدخل الخارجي المحتمل من قبل العراق الذي أصبح جمهورياً ثورياً قد يشكل جبهة واحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا). في اليوم التالي ١٥ تموز ١٩٥٨ وصل الأسطول السادس إلى الشواطئ اللبنانية وأنزل قوّات المارينز[١]. رافق ذلك طلب ملك الأردن حسين تدخّل بريطانيا ضد تدخّل ناصر لقلب عرشه فتدخلت بريطانيا جويّاً[٢]. جرت الأحداث ضمن نطاق صراع معسكري الشرق والغرب في المنطقة الذي تجلّى في تشكيل حلف بغداد ومقاومته من قبل ناصر وتيار المدّ القومي في المنطقة.

---

(١) أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧) ١٠٧ ـ ١٠٩.
د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ١٣٤.

(٢) المشير عبد الغني الجمسي، مذكّرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣، (ط١؛ باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩) ٢٨.

إسكندرونة

مدينة ميناء على المتوسط في تركيا حالياً. مركز سنجق (لواء) إسكندرونة الذي ضم أربعة أقضية أهمها قضاءا اسكندرونة وأنطاكية. كان تابعاً ولاية حلب في العصر العثماني[١]. حظي اللواء باستقلال إداري في عهد الانتداب ولكنه دخل ضمن دولة حلب (ولاية حلب في العصر العثماني). وفي عام ١٩٢٦ بعد استفتاء جميع ممثليه، من عرب وترك وأرمن، دخل ضمن الدولة السورية التي كان رئيسها، صبحي بركات، من اللواء[٢]. سلخته فرنسا عن سوريا عند انتدابها عليها ومنحته لتركيا في ٢٣ أيار (يونيو) ١٩٣٩. في ١٠/ ١٠/ ١٩٣٦ طالب السفير التركي في باريس بعقد معاهدة مع سنجق إسكندرونة مماثلة للمعاهدة مع سوريا يمنح بها السنجق استقلالا. وفي ٨/ ١٢ من العام ذاته طالب وزير الخارجية التركي عصبة الأمم بإدراج قضية النزاع حول السنجق بين فرنسا وتركيا فقرر مجلس عصبة الأمم في ٢٧/ ١٢/ ١٩٣٧ بمنح السنجق استقلالا داخلياً، وجرت انتخابات فيه أسفرت عن تفضيل أغلبية السكان الانضمام إلى سوريا، ولكن فرنسا منحته لفرنسا في التاريخ المذكور أعلاه مبررة فعلها بوجود كثير من السكان الأتراك فيه[٣]، وهم لم يتجاوزوا الأربعين بالمائة من السكان عام ١٩٣٧[٤]. وجهت أصابع الاتهام إلى رئيس الوزراء السوري، جميل مردم بك، بالتآمر مع تركيا عام ١٩٣٧، وكان رئيس حزب الشعب، عبد الرحمن الشهبندر، يقود المتظاهرين المحتجين على تخاذل حكومة الكتلة الوطنية في هذه القضية[٥]. أسفرت الأمور عن سقوط حكومة الكتلة الوطنية عام ١٩٣٩، واغتيال الشهبندر عام ١٩٤٠، وقد وُجِّه الاتهام وقتها إلى أقطاب الكتلة الوطنية الذين فرُّوا إلى العراق، وبينهم شكري القوّتلي[٦]. كان من بين دوافع فرنسا، ودول عصبة الأمم، ومنها بريطانيا والولايات المتحدة إرضاء تركيا لاستمالتها إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية المتوقعة[٧].

---

(١) أحمد الصاوي، الأقليات التاريخية في الوطن العربي، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٨٩) ١٣٧.

(٢) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٢٨٠.

(٣) د. ذوقان قرقوط، تطوّر الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ ـ ١٩٢٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ١٦٠ و١٦١.

(٤) يوسف الحكيم، ٢٨٠.

(٥) يوسف الحكيم، ٢٧٣ و٢٨٤.

(٦) يوسف الحكيم، ٣٠٦ و٣١٠.

(٧) يوسف الحكيم، ٢٨٢ و٢٨٤.

الإسماعيلية، تاريخ

نشأت الإسماعيلية حين اختلف الشيعة حول الإمام السابع إسماعيل الذي يروى عنه أن أباه جعفر الصادق ضبطه متلبساً بشرب الخمر فعدل عن تعيينه وعيَّن بدلاً عنه الابن الثاني موسى الكاظم، ولكن الذين تمسكوا بإمامة إسماعيل وكوَّنوا الفرقة الإسماعيلية «زعموا أن الإمام لعصمته لا يمكن أن يؤخذ عليه شيء ثانوي كشرب الخمر مثلا». بعد وفاة إسماعيل أصبح عند أتباعه «الإمام المستور»، ولم يتَّخذوا ابنه إماماً. اشتهر من قادتهم الحسن بن الصباح (ت١١٢٤م) الذي أسس «قلعة ألْمُوت» في إيران واشتهر أتباعه باسم الحشاشين الذين ألقوا الرعب باتّباعهم أسلوباً انتحارياً جريئاً في الاغتيال السياسي، (ربما كانت كلمة الاغتيال بالإنكليزية ذات علاقة بكلمة «الحشاشين»). قضى عليهم هولاكو عام١٢٥٦م. يبلغ عدد الإسماعيليين حوالى ثلاثمائة ألف في سوريا ولبنان والعراق، وعدة ملايين في الهند وباكستان.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ١٩٩٤) ٩٠.

الإسماعيلية، عقيدة

يعتقد الإسماعيليون بالأئمة السبعة الأول فقط. من عناصر عقيدتهم عصمة الإمام. أضيف إليها فيما بعد تقديس الرقم سبعة، فإمامهم هو السابع بين الأئمة، وللعالم سبع تجليات هي: الله، العقل، النفس، المادة الأصلية، الفضاء، الزمن، عالم الأرض والبشر. وللعالم سبعة أنبياء من الناطقين وبين كل اثنين من الناطقين سبعة من الصادقين وهلم جرا. المعرفة ظاهر وباطن، ومعرفة الباطن مقتصرة على الإمام تنتقل منه إلى أصفيائه من «الدعاة» ومن هؤلاء إلى «المبشرين».

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٩١.

الأسينيون

فرقة دينية يهودية. ورد ذكرها عند يوسيفوس المؤرخ اليهودي في القرن الميلادي الأول في كتابه تاريخ اليهود. يعتقد أن مخطوطات قمران في فلسطين من مخلفاتهم. تمحور مذهب الأسينيين حول الطهارة الروحية. اعتزلوا الدنيا في مجتمع خاص بهم أشبه بنظام الأديرة في المسيحية. رفضوا تقديم الأضاحي الحيوانية معتبرين الذبيحة الحقيقية هي تنقية الروح. ليس من المبتوت فيه ما إذا كانوا جماعة متبتلين رافضين للزواج[١]. في آثار قمران الكتابية عناصر مشتركة مع المسيحية.

---

(١) د. عبدالرزاق أحمد قنديل، التراث الإسلامي في الفكر اليهودي، (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤) ١٠٠.

اشتباك فلسطيني لبناني

نظّمت الأحزاب التقدمية اللبنانية بزعامة كمال جنبلاط مظاهرة احتجاجاً على مشروع سلام عربي إسرائيلي تقدّم به الملك حسين. ولما كان وزير الداخلية آنذاك عادل عسيران قد رفض الترخيص للمظاهرة، فقد قاومتها قوى الأمن الداخلي.

أسفر الاشتباك بين الجانبين عن ٩ قتلى و١٣٠ جريحاً من المتظاهرين وقتيلين من قوى الأمن. في اليوم التالي وقع اشتباك بين المقاومة الفلسطينية وقوى الأمن اللبنانية، كان من أهم نتائج هذا الاشتباك توقيع اتفاق القاهرة بعد أزمة وزارية دامت سبعة أشهر.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٩٣.

انظر مدخل: «اتفاق القاهرة».

اشتباك مسلح فلسطيني لبناني ١٩٧٣

نتيجة مضاعفات عملية فردان التي قام بها كوماندوس إسرائيلي في بيروت في ١٠/٤/١٩٧٣ وأدت إلى مقتل ثلاثة زعماء من المقاومة الفلسطينية، دخل في ٣/٥/١٩٧٣ خمسة آلاف جندي من جيش التحرير الفلسطيني إلى لبنان من سوريا، وفي ٨/٥/١٩٧٣ نشب اشتباك مسلح بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني. وفي ١٤/٦ من العام نفسه ألقى الرئيس الليبي خطاباً و«صنّف اللبنانيين طائفياً»[١].

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: منشورات دار العمل، ١٩٧٧).

الإصلاحية

الاسم الذي اتخذته حركة الصهيونيين اليمينيين بزعامة زئيف جابوتنسكي وسار على نهجه حزب «حيروت» ثم تكتل «الليكود» في إسرائيل.

مختارات من الصحافة الإسرائيلية (ـ ١٩٨٦) ١٦٩.

الأطرش، سلطان باشا (١٨٨٦ ــ ١٩٨٢)

زعيم الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي عام ١٩٢٥. ولد في قرية قريا في جبل العرب (أو الدروز) من جنوبي سوريا، وذلك في أسرة متزعمة. نفاه الفرنسيون فمكث في السعودية حتى عاد إلى سوريا عام ١٩٣٦. عارض الشيشكلي في الخمسينات، فضرب الأخير جبل الدروز، فهاجر الأطرش إلى الأردن، وعاد إلى بلده بعد سقوط الشيشكلي. كانت ثورته عربية سورية طمح إلى تحرير سوريا كلها، ولم يقنع بزعامة على طائفته في استقلال ذاتي محدود عرضه الفرنسيون عليه.

وليد المعلم، سوريا ١٩١٤ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية، دمشق: طلاسدار ١٩٨٨) ١٨٨.
انظر مدخل: «الشيشكلي، أديب» الذي اغتيل على يد شاب درزي انتقاماً لضربه جبل الدروز.

اغتيال السفير الأمريكي في بيروت

بتاريخ ١٦/٦/١٩٧٦ اغتيل، في المنطقة الغربية من بيروت، السفير الأمريكي في لبنان فرنسيس ميلوي، مع مستشاره الاقتصادي روبير ويرينغ وسائقه. عثر على الجثث ملقاة في حي الرملة البيضاء من بيروت.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: منشورات دار العمل، ١٩٧٧) ٣٢٠.

أغودات إسرائيل

انظر مدخل: «حزب أغودات إسرائيل».

الأفغاني، جمال الدين (١٨٣٩ ــ ١٨٩٧)

من أكبر الشخصيات الفكرية الإسلامية التي لعبت دوراً فكرياً وسياسياً في الوطن

العربي والإسلامي. ولد في سعي أباد من أعمال كابول عاصمة أفغانستان. «وصف نفسه بأنه من أحفاد النبي وينتمي إلى الحسن بن الإمام علي»[١]. درس التاريخ والطبيعة والشريعة والرياضيات وأتقن مبادئ اللغة العربية. عمل مع الأمير محمد الأعظم خان، وبعد انهزام هذا الأمير أمام الإنكليز، هاجر إلى الهند ثم استقر في مصر عام ١٨٧١ حيث بث دعوته السياسية لمقاومة الإنكليز، وأسس «الحزب الوطني الحر». في ١٨٨٤ هاجر إلى باريس حيث أصدر صحيفة العروة الوثقى الناطقة باسم جمعية بهذا الاسم ينتشر أفرادها في العالم الإسلامي، وخاصة الهند ومصر. دعا إلى جمع الدول الإسلامية في وحدة يحكمها دستور. يتجلى اتجاهه العقلاني في تفسير الإسلام في رده على المفكر الفرنسي أرنست رينان الذي قال في محاضرة له: «. . . كل مَنْ له بعض الاطلاع على شؤون زماننا يشاهد بوضوح انحطاط البلدان الإسلامية وانعدام معالم الفكر لدى الشعوب التي اقتبست عن هذا الدين وحدة ثقافتها وتربيتها، فجميع مَنْ يؤمّون الشرق أو افريقيا يدهشهم ضيق التفكير المحدود بصورة حتمية لدى المؤمن الحقيقي، وذلك الطوق الحديدي الذي يطوق رأسه فيجعله مغلقاً في وجه العالم عاجزاً عن تلقي أي شيء، أو الانفتاح على أي فكرة جديدة»[٢]. لقد ذكّر الأفغاني رينان بأن أوروبا تعلّمت فكر أرسطو من العرب لا من اليونان مباشرة، وأن المسلمين قادرون مرة أخرى أن يأخذوا بالعلّة والمنطق، وأن مبدأ الاجتهاد في تفسير القرآن يسمح بالانطلاق للعقل. من أشهر مَنْ تعلم عن الأفغاني، محمد عبده، وسعد زغلول[٣].

(١) صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣) ٩٥ ـ ١٠٥.
(٢) أنور الجندي، أعلام وأصحاب أقلام، (القاهرة: دار نهضة مصر) ١٠١ ـ ١٢٥.
(٣) جرجي زيدان، مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٨٩٠).

الأقصى مسجد

مسجد في القدس. بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك (٧٠٥ ـ ٧١٥). يقع إلى شماله مسجد قبة الصخرة. ينطوي على أهمية دينية استثنائية عند اليهود والمسلمين، وعلى أهمية تاريخية وسياحية، فهو عند اليهود يضم حائط المبكى في جداره الغربي، كما يعتبرونه مبنياً فوق أنقاض هيكل سليمان الذي جدَّد هيرودس الكبير بناءه، وهدمه تيطس عام ٧٠م، واليهود يعتبرون هذا الهيكل مركزاً لحياتهم الدينية، وإعادة بنائه عنواناً لوجودهم كأمة ولرضا الله عنهم. أما بالنسبة للمسلمين فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد

الكعبة في الأهمية، يقدسونه بوصفه هيكل النبي سليمان قبل أن يبنى المسجد الأقصى على أنقاضه في القرن الثامن، إن هيكل سليمان يوصف في القرآن الكريم بـ«المسجد الأقصى»، وإليه أسري النبي ليلاً. وهو عندهم أولى القبلتين، أي أول قبلة توجه إليها نبي المسلمين بالصلاة وأمر أتباعه أن يقتدوا به، وذلك قبل أن يأمرهم باتخاذ الكعبة قبلة للصلاة. والمسجد «ثالث الحرمين» أي يلي الكعبة في مكة، ومسجد الرسول في المدينة المنورة، في القدسية. وهو مركز حجّ إسلامي، ففي الحديث النبوي الشريف روى الشيخان (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة أن النبي قال: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى».

أهم مراحل النزاع بين المسلمين واليهود حول المسجد كان عام ١٩٢٩ فيما يعرف بثورة البراق، وهي أول معركة كبيرة بين الطرفين بسبب الخلاف حول ملكية الحائط الغربي من المسجد الذي يدعوه اليهود «حائط المبكى» ويدعوه المسلمون «حائط البراق» (البراق اسم الحيوان الذي ركبه نبي المسلمين في قصة الإسراء والمعراج)[١]. في ١٩٣٨ طالب اليهود مفتي فلسطين وحكومة الانتداب البريطانية بتسليمهم المسجد الأقصى ليبنوا هيكل سليمان على أنقاضه[٢]. في ٣٠ أيام (مايو) ١٩٦٨ وجّه الماسونيان حرايدي تيري وزميله أودي مورفي العضوان في محفل «قدماء الماسونية الأحرار المقبولين» رسالة إلى السيد روحي الخطيب أمين القدس، تتضمّن عرضاً لشراء المسجد الأقصى بمائة مليون دولار، وتدميره «لبناء المحفل الماسوني الأول لهيكل سليمان في مكانه»[٣]. في ٣١/٨/١٩٦٩ نشب الحريق الشهير في المسجد، وأتت النار على «منبر صلاح الدين» ذي القيمة التاريخية، واتهمت إسرائيل اليهودي الاسترالي الجاني بالاختلال العقلي. بعد شهر من الحريق، أي في أيلول نشرت صحيفة شيكاغو تريبيون نبأ إبحار سفينة شارتر إلى إسرائيل محملة بالأحجار اللازمة لبناء هيكل سليمان في القدس... لأنه ثبت للسلطات الإسرائيلية نتيجة الحفريات الأثرية تحت المسجد الأقصى أنه بني فعلاً على أنقاض هيكل سليمان.

ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٤ تعرّض المسجد إلى أكثر من عشرة اقتحامات وتحرّشات ومحاولات للصلاة فيه من قبل جماعات يهودية متطرفة أهمها جماعة مائير كاهانات. في ٢١/١٠/١٩٨٩ نشرت صحيفة الشرق الأوسط خبراً عن مؤتمر عقدته جماعة جرشون سلمون دعت فيه بصراحة إلى هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لبناء هيكل سليمان على أنقاضه، وإثر ذلك دعا ياسر عرفات في ٢٥/١١/١٩٨٩ إلى مؤتمر إسلامي

عال لبحث تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية للمسجد الأقصى[٤].

(١) انظر مدخل: «ثورة البراق».
(٢) حسين عمر حمادة، شهادات ماسونية، (ـ: دار قتيبة، ١٩٨٣) ٥٠. نقلاً عن إبراهيم فؤاد عباس، ١٢٩.
(٣) حسين عمر حمادة، ٤٢.
(٤) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ط١؛ ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٣٣ و١٣٤.

أكد

عاصمة الإمبراطورية الأكادية التي أسسها سرجون الأول في القرن ٢٥ق.م. ورد ذكرها في سفر التكوين (تك ١٠ : ١٠). تقع المدينة ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال من بابل. أول إمبراطورية عظمى في التاريخ المعروف حتى الآن. امتد سلطانها من جبال عيلام في إيران الحالية حتى ساحل المتوسط شاملاً آسيا الصغرى. استمرت قرابة قرنين[١]. كان لبروز هذه الإمبراطورية نتيجة تاريخية استمرت حتى وقتنا الحاضر. فقد نشرت لغتها الأكادية السامية على حساب السومرية غير السامية الأمر الذي حوّل ما بين النهرين إلى منطقة سامية حتى اليوم[٢].

(١) الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.
(٢) انظر مدخل: «أكدية، لغة».

أكدية، لغة

لغة سامية تنسب إلى الإمبراطورية الأكدية التي برزت ونشرت لغتها منذ القرن ٢٥ق.م. تظهر تالياً في وثائق إمبراطوريتي بابل وأشور متفرعة إلى لهجتين، البابلية والأشورية. لذلك يستعمل علماء الأشوريات مصطلح «لغة أكدية» للدلالة على كل من اللهجتين، الأشورية والبابلية. تظهر وثائقها الكتابية ثلاث مراحل من تطور طرأ عليها كل قرابة خمسمائة عام بدءاً من الألف الثاني حتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد حين سادت الآرامية محلها. تمثلت السومرية واستخدمت كتابتها المسمارية مع بعض الإضافات المناسبة لطبيعتها الصوتية. أكبر وثائقها ألواح فخاريّة من بابل وأشور وكبدوكية وغيرها تغطي فترة زمنية تزيد على ألف وخمسمائة عام. ويغطي أدبها فروع المعرفة البشرية كافة من دين وعلم وطب وسحر وقانون وتاريخ وجبر وهندسة وفلك. من وثائقها الشهيرة

قانون حمورابي وملحمة جلجاميش وملحمة الخلق البابلية، إينوما إيليش. كان لاكتشاف وثائقها وحلّ رموزها الكتابية في القرن ١٩ أثر ثوري في فهم التاريخ القديم للإنسان، وفي معرفة أصول كل ظاهرة وفكرة وابتكار بشري في الحاضر. أثّر اكتشاف وقراءة وثائقها على الدراسات القانونية الحديثة ودراسات العهد القديم من الكتاب المقدّس بشكل خاص.

الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.

أمل، حركة أمل الإسلامية

انشقت عن حركة أمل التي أسسها الإمام موسى الصدر. حدث الانشقاق إثر المؤتمر الرابع للحركة في نيسان ١٩٨٢. اتخذت أمل الإسلامية عقيدة الثورة الإسلامية الشيعية في إيران. بينما اتخذت أمل بقيادة المحامي نبيه بري توجهاً وطنياً يستهدف تعزيز مكانة الطائفة السياسية في لبنان. تزعّم حركة أمل الإسلامية حسين الموسوي وهو من قادة حركة أمل منذ تأسيسها. الهدف البعيد في إيديولوجيتها إقامة الدولة الإسلامية الكبرى وضم لبنان إليها، والهدف القريب هو بناء الفرد المسلم وتحقيق مجتمع إسلامي في لبنان[١]. علاقتها وطيدة بحزب الله. تتلقى دعماً مادياً ومعنوياً من إيران. كانت وراء عمليات خطف الأمريكيين والعمليات الانتحارية وتفجير مقر المارينز والجنود الفرنسيين[٢].

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون)، ١٩٩٤) ٨٠١ ـ ٨٠٤.
(٢) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ، دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٥٤ ـ ١٦٣.

أمل، حركة

أسسها الإمام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني ذو الأصل الإيراني. انبثقت عن حركة المحرومين التي سبق له أن أسسها عام ١٩٧٤. في ٦/ ٧/ ١٩٧٥ انفجرت عبوة ناسفة في قرية تمنين اللبنانية قرب بعلبك، كان معظم الضحايا من الفلسطينيين والشيعة. فاتهم الشيعة حزب الكتائب بتدبير الحادث، حينئذ تحوّلت حركة المحرومين إلى ميليشيا باسم أمل اختصاراً لـ«أفواج المقاومة اللبنانية» ظلت مشاركة حركة أمل عموماً تلتزم جانب الدفاع في الحرب الأهلية حتى اختفاء الإمام الصدر في ظروف زيارته إلى ليبيا. التطوّر الكبير في الحركة حدث بعد قيام الثورة الخمينية في إيران عام ١٩٧٩ وتأييد سوريا لها.

لقد انصب إذّاك الدعم الإيراني والسوري على الحركة فانتقلت بذلك إلى مرحلة هجومية. في عام ١٩٨٠ تسلّم المحامي نبيه بري قيادة الحركة في اتجاه وطني يستهدف تعزيز مكانة الطائفة السياسية على الساحة اللبنانية. وفي عام ١٩٨٢ بعد خروج الفلسطينيين من بيروت الغربية أثر الاجتياح الإسرائيلي، شغلت الحركة الفراغ الذي خلفوه. وفي العام ذاته انفصلت عنها حركة أمل الاسلامية. في عام ١٩٨٥ سيطرت بعد صدامات مسلّحة على المخيمات الفلسطينية وعلى حركة «المرابطون» الناصرية، وحزب الله الشيعي[1]، وقد تمت مصالحتها مع هذا الأخير في إيران عام ١٩٨٩[2]. مذّاك ظهرت حركة أمل بوصفها القوة الرئيسية المواجهة للقوة المسيحيّة في ساحة الصراع اللبناني. تسلم قائدها نبيه بري رئاسة مجلس النواب اللبناني في الحكومة اللبنانية المنبثقة عن مؤتمر الطائف، عام ١٩٩٠[3].

---

(١) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ، دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٥٦.

(٢) إعداد محمد شمص وحسين مرجي، الجمهورية الاسلامية في لبنان، خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧، (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠) ٢٩٥.

(٣) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق. ٧٩٣.

أمن الخليج، خطة

خطة تتعلق بأمن الخليج العربي (الفارسي). اتفق عليها في ١٠/ ٣/ ١٩٩١ عقب حرب الخليج ضد العراق. اشتركت فيها ثماني دول عربية مع الولايات المتحدة، تقدم الدول الثماني قوة عسكرية لحفظ أمن الخليج تدعمها قوة عسكرية أمريكية تحظى بامتيازات على أرض المملكة العربية السعودية.

الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧

بعد سلسلة من الانتكاسات والهزائم واجهتها منظمة التحرير الفلسطينية، بدأت بانسحابها من بيروت عام ١٩٨٢ بعد حصار إسرائيلي لبيروت الغربية وقتال شديد، تلا ذلك مذبحة صبرا وشاتيلا، ثم حرب المخيمات في غربي بيروت؛ بعد كل ذلك عادت المنظمة إلى الساحة السياسية بقوة تقود «ثورة الحجارة» في داخل فلسطين. عرفت هذه الثورة بمصطلح «الانتفاضة». بدأت في ٩/ ١٢/ ١٩٨٧ بجنازة أربعة من الفلسطينيين هرستهم سيارة شحن إسرائيلية، تحولت الجنازة إلى اشتباك بين الجنود الإسرائيليين والمشتركين بالجنازة وعددهم يقارب الخمسة آلاف، وتوالت حوادثها بشكل شبه يومي،

وقفت إسرائيل عاجزة ومتخبطة في كيفية التعامل معها. عمت أخبار الانتفاضة كل العالم، وبدأ وزراء خارجية أوربيون يدينون إسرائيل لوحشيتها في قمع شعب يرفض الخضوع لحكمها، وبدأت ضغطاً متصلاً على إسرائيل في اتجاه تسوية مقبولة من الفلسطينيين. وفي عام ١٩٨٨ فك الملك حسين ارتباطه بالضفة الغربية، مفسحاً المجال لتسوية قادمة لا يرتبط فيها الكيان الفلسطيني بالأردن. وفي تشرين الثاني من عام ١٩٨٨ أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية في الجزائر قيام دولة فلسطين. كان ذلك من أهم نتائج الانتفاضة إلى جانب إجبارها القوى الكبرى على حل القضية، فكأن من أول دوافع إسرائيل للتوقيع على اتفاق أوسلو ١٩٩٣ هو وقف الانتفاضة، وقد أصدر ياسر عرفات دعوة لوقفها بعد الاتفاق. من أهم نتائج الانتفاضة الأخرى، ولادة حركة حماس الاسلامية المتطرفة في ظرفها، وتشكيلها الجناح الرافض للتسوية السلمية، بعد ذلك. بلغ عدد القتلى بحدود الثلاثة آلاف، والجرحى مائة وعشرة آلاف حسب المصادر الفلسطينية، و٦١٩ قتيلاً و٢٤٥٠ جريحاً حسب المصادر الإسرائيلية.

عبد العزيز المهنا، فلسطين وإسرائيل، (ط١؛ ـ: مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز، ١٩٩٤) ١٩١.
أحمد صدقي الدجاني، الانتفاضة الفلسطينية، (القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٩٠).
عمر حلمي الغول، الانتفاضة، (نيقوسيا: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ١٩٩٠).

الأنجليكانية الأسقفية، كنيسة

تأسست في أورشليم في القرن التاسع عشر، وأعيد تأسيسها عام ١٩٧٦. لها أربع أبرشيات: أورشليم، مصر، إيران، وقبرص والخليج. ٤ أساقفة و٧٨ قسيساً. لها مدارس ومرافق خدمات اجتماعية.

MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» October (1986) 20

الإنجيلية

يطلق على أتباع المذهب المسيحي الإنجيلي في البلاد العربية، ويطلق أيضاً عليهم اسم البروتستانت. دخلت الإرساليات الإنجيلية لبنان في عام ١٨١٩. بنيت أول كنيسة في بلدة حاصبيا في سفوح جبل حرمون من لبنان. يشكل الإنجيليون نسبة اثنين ونصف بالمائة من المسيحيين في البلاد العربية[١]. أشهر الشخصيات الإنجيلية في الشرق فارس

الخوري (١٨٧٧ ـ ١٩٦٢) الذي شغل منصب رئيس وزراء سوريا، ولعب دوراً قيادياً في سياسة البلد. يقول فارس الخوري في مذكراته: «وقد رأيت في مكتبة الجامعة الأمريكية مجلدات مجلة المرسلين القديمة وفيها أن جدي هذا أقدم برتستانت سوريا مع بيان ما لاقاه من الاضطهاد والمقاومة من رجال الدين وأهل وطنه الأرثوذكس. كان اعتناق جدي للمذهب الجديد حوالي سنة ١٨٣٠»(٢).

(1) MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» October (1986) 19

(٢) فارس الخوري، أوراق فارس الخوري، (ط١؛ دمشق: دار طلاس، ١٩٨٩) ٣٠.

الإنجيلية اللوثرية، كنيسة

تأسس لها سينود ومجمع كنسي في القدس الشرقية القديمة بمرسوم ملكي أردني عام ١٩٥٩. يرجع تاريخها إلى الإرساليات البريطانية والألمانية في منتصف القرن التاسع عشر التي أسست كنائس ومدارس في بيت جالا وبيت لحم وأورشليم ورام الله وعمّان. لها اليوم أول رئيس روحي وطني هو الأسقف داود حداد. لها خمس مدارس.

MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perspectives, October (1986) 20.

الإنجيلية الوطنية، كنيسة

تأسست عام ١٨٤٧ في بيروت بمسعى الإرسالية الأمريكية الإنجيلية التي قامت بترجمة وطبع الكتاب المقدس بالعربية. كان من مؤسسها بطرس البستاني. خدمها رعاة أمريكيون ناطقون بالعربية حتى عام ١٨٩٠ حين رسم يوسف بدر قسيساً من أهل البلد. في مطلع الستينيات من هذا القرن شكلت الاتحاد الإنجيلي مع الكنائس الإنجيلية في مناطق أخرى من لبنان.

MECC Dacumentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perspectives, October (1986) 19.

الإنجيلي، السينودس الإنجيلي الوطني لسوريا ولبنان

تأسس عام ١٩٢٠. يساهم في رعاية كلية الشرق الأدنى اللاهوتية في بيروت.

اندروز (ت ١٩٣٧)

ضابط انكليزي، حاكم منطقة الجليل في فلسطين أثناء الانتداب الانكليزي. رأى فيه الفلسطينيون محابياً لليهود، ومساعداً لهم على تملك الأراضي، فقد أجلى الغرب عن وادي الحوارث وسلّمه لليهود. اغتاله الثوار الفلسطينيون في ١٩٣٧/٩/٢٦، فاعتقل الانكليز فرحان السعدي قائد الثورة الفلسطينية بعد عزالدين القسام، فحاكموه وأعدموه.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، (١٩٩٤) ٢٠٧.

أنطاكية

بلدة ميناء على المتوسط. قضاء من سنجق اسكندرونة الذي سلخته فرنسا عن سوريا ومنحته لتركيا عام ١٩٣٩. فيها أسس الرسول بطرس كرسياً أسقفيّاً. لقّب أسقفه بالبطريرك بعد ذلك. ما زالت عدة طوائف مسيحية في الشرق الأدنى يحمل بطاركتها لقب «البطريرك الأنطاكي». اشتهرت بمدرستها اللاهوتية التي ازدهرت في القرن الرابع.

أنطلياس، عامّية

حركة شعبية ضدّ الأمير بشيرالشهابي الثاني الكبير بسبب فرضه ضرائب جديدة. ففي سنة ١٨١٩ توفي والي عكا سليمان باشا، وخلفه في الولاية عبدالله باشا، الذي كتب إلى الأمير بشير طالباً إليه أن يدفع مليون قرش حجر خلال شهرين وإلا اضطر لعزله من إمارة جبل لبنان. من أجل ذلك أصدر الأمير بشير أوامره إلى الجباة بالذهاب إلى الشعب لجمع المال المطلوب مهما كلّف الأمر.

هاج الأهالي وتنادوا إلى اجتماع في انطلياس، فحضر الألوف من مختلف الطوائف، وأقسموا اليمين، كلّ حسب دينه، على النضال معاً ضد سياسة الأمير بشير، الذي حاول استرضاءهم، ولكن دون جدوى، الأمر الذي اضطره إلى مغادرة جبل لبنان. وكان الأهالي عمدوا إلى انتخاب ممثل لكل قرية يكون مسؤولاً عن إدارة شؤون الانتفاضة في قريته.

بعد سنة من عامّية انطلياس، انتظم فلاحو بلاد جبيل سنة ١٨٢١ بعامّية جديدة عرفت «بعامّية لحفد»، ضدّ الأمير بشير نفسه والإقطاعية.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤).

أنطون، فرح (١٨٧٤ ــ ١٩٢٢)

أديب ومفكر لبناني، ولد في طرابلس، نزح إلى مصر عام ١٨٩٧ حيث أصدر مجلة «الجامعة العثمانية» ثم «صدى الأهرام»، وساعد شقيقته روز على إصدار مجلة «السيدات»، في عام ١٩٠٧ هاجر إلى أمريكا مع شقيقته روز حيث أصدر «الجامعة» شهرية وأسبوعية ويومية. في أمريكا طرح مشروع عمل المغتربين السوريين في الزراعة، واستكتبهم عرائض تطالب الحكومة بمنحهم أرضاً بشروط سهلة. عاد إلى مصر بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ فعاود العمل السياسي والصحفي. كتب دراسة عن الفيلسوف ابن رشد، صرّح أن هدفه منها «إنما هو تقريب الأبعاد بين عناصر الشرق، وغسل القلوب وجمع الكلمة». طالب بفصل الدين عن الدولة وبالحكم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية ومجانية التعليم وإلزاميته. من مؤلفاته: «الدين والعلم والمال ـ المدن الثلاث» و «أوشليم الجديدة» وهي رواية فلسفية، و «السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم».

صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣) ٢١٩ ـ ٢٢٨.

انقلاب فاشل ــ سوريا ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٣

قام الناصريون بمحاولة انقلابية فاشلة على انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ (الذي قاده المقدم زياد الحريري) وذلك بهدف إبعاد البعثيين عن المشاركة في السلطة معهم، فكانت النتيجة أنهم أبعدوا عن السلطة واستأثر البعث بالسلطة، بعد أن أعدم سبعة وعشرين شخصاً المتهمين بالمحاولة الانقلابية. إثر ذلك استقال هاشم الأتاسي رئيس الدولة ليخلفه الضابط البعثي أمين الحافظ في الرئاسة.

راشد كيلاني، مذكّرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلّة الثقافة، ١٩٩٠).

أوسلو، اتفاق

انظر المداخل: «أتفاق أوسلو» و «اتفاق أوسلو٢» و «اتفاق طابا» و «حبرون، اتفاق».

إيلات، مدمّرة إسرائيلية أغرقت في ١٩٦٧

إحدى ثلاث مدمّرات امتلكتها إسرائيل عام ١٩٦٧. أغرقتها البحرية المصرية قرب

ميناء بور سعيد في ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧. ردّت عملية إغراقها شيئاً من الاعتبار للعالم العربي بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ حين تمكنت إسرائيل في ستة أيام من احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الأردن. ردّت إسرائيل في اليوم التالي بقصف بور سعيد وتسببت في خسارة مصر لستين بالمائة من وقودها. كانت العملية مبعثاً لتطوّر الاستراتيجية البحرية في العالم في مجالي تطوير القدرة الدفاعية للمدمرات والقدرة الفنية للصواريخ المضادة لها.

حسب السجلات المصرية العسكرية، ضربت المدّمرة بصاروخين من لنش مصري في حوالي الخامسة والنصف مساء وصدر بلاغ عسكري بإغراقها في الساعة السادسة والربع، وفي الساعة السادسة وخمسين دقيقة، عند إعادة تشغيل رادار قاعدة بور سعيد (الذي كان قد تم إيقافه منذ الخامسة وخمس دقائق بناء على طلب قائد الهجوم) ظهر على شاشته هدف كبير، فضرب بصاروخين من لنش آخر في حوالي السابعة والنصف وتم إغراقه، وكان هو المدمّرة الإسرائيلية إيلات التي صدر بلاغ بإغراقها في السادسة والربع. الأسئلة التي مازالت تطرح، هل ضرب اللنشان المصريان هدفين مختلفين أو هدفاً واحداً هو إيلات التي لم يتم إغراقها إلا في الضربة الثانية بعد ساعتين؟ وما هي أسباب تأخّر إسرائيل في عمليات الإنقاذ حتى الساعة الثامنة والربع مساء رغم حصولها على نبأ إغراق المدمّرة في الساعة السادسة وخمس وعشرين دقيقة أي قبل أن يتم إغراقها بأكثر من ساعة؟

جمال حماد، من سيناء إلى الجولان، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨) ٥٥٥ ـ ٦٠٤.

أيلول الأسود ١٩٧٠

حرب نشبت بين المنظمات الفلسطينية والقوات الأردنية في ٩ أيلول ١٩٧٠، كانت المملكة الأردنية ساحتها. تعود أسباب هذه الحرب إلى تناقض أساسي بين قطبين سياسيين وموقفين متغايرين من تسوية القضية الفلسطينية، فمن جهة المنظمات الفدائية الفلسطينية المنادية بالتحرير الكامل لفلسطين، والساعية إلى إسقاط الملك حسين[١] وإقامة حكومة ثورة في الأردن تعمل من أجل التحرير الكامل لفلسطين. ومن الجهة الأخرى الحكم الملكي الأردني الرافض أصلاً وأساساً للكيان الفلسطيني المستقل عن الملك، والساعي إلى تسوية القضية الفلسطينية في إطار ضم الضفة الغربية إلى حكم التاج الملكي الأردني[٢].

لقي الملك دعماً معنوياً ومادياً من أمريكا وإسرائيل، واستطاع أن يكتسح مراكز المنظمات حتى لجأ بعضهم إلى إسرائيل. في ١٨ أيلول عبرت دبابات سورية إلى الأردن، وتمكنت قوات الملك من ردها في نهاية النهار ذاته. استنجد الفلسطينيون بقوات عراقية في الأردن قوامها ١٧ ألف جندي ولكنها لم تستجب لهم. لم يتوقف القتال رغم الوساطات العربية وخاصة عبد الناصر إلا بعد الهزيمة الكاملة للفلسطينيين وخسارتهم التي تراوح تقديرها بين ٣٠٠٠ آلاف قتيل وبين ٢٠٠٠٠ قتيل. من أهم نتائج الحرب انتقال قيادة المنظمات وعناصرها إلى لبنان، ما كان السبب الرئيسي في نشوب الحرب الأهلية اللبنانية.

---

(١) جمع واختيار جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦) ٥١٦. يقول الملك حسين في لقاء صحفي عن حرب أيلول: «قام الصراع المسلح بين عرش كان مهدداً بالدمار وبين مجموعات فوضوية لم تكن متفقة مع بعضها البعض كما لم تكن تعرف ما تريد».

(٢) عادل رضا، وصفي التل: القاتل والقتيل، (القاهرة: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣١١ ـ ٣١٢. وصفي التل رئيس وزراء الأردن أثناء حرب أيلول، صرح في مؤتمر شتورا ١٩٦٠ لوزراء الخارجية العرب: «إن الأردن سوف ينسحب إذا طلبت مصر بحث مسألة إبراز كيان فلسطيني وإنشاء جيش فلسطين». كما اعتبر الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من الكيان الأردني. ص ٣١٣.

أيلول الأسود، منظمة فلسطينية

تأسست بعد المعارك الدامية بين قوات منظمة التحرير الفلسطينية والجيش الأردني في الأردن خلال شهر أيلول عام ١٩٧٠. من أشهر عملياتها اغتيال وصفي التل رئيس وزراء الأردن في القاهرة بتاريخ ١٩٧١/١١/٢٨، انتقاماً لمعارك أيلول الأسود التي تمت بقيادته وتخطيطه. قامت بالكثير من العمليات الإرهابية الدولية. أوقفت نشاطها في منتصف السبعينيات. ضمت قرابة ٥٠٠ عنصر. يظن أن مؤسسها أبو إياد (صلاح خلف) من «فتح»[١]. واعتبر آخرون أن عملية الكوماندوس الإسرائيلي في فردان ببيروت بتاريخ ٩ نيسان (إبريل) ١٩٧٣ التي أودت بحياة ثلاثة من قادة فتح، إنّما سببها كونهم قادة منظمة «أيلول الأسود»[٢].

---

(١) عادل رضا، وصفي التل: القاتل والقتيل، (القاهرة: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ١٦٩ ـ ١٧٥.

(٢) مي كحالة، سليمان فرنجية، رئاسيات لبنان ١٩٨٨، (ـ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٢.

حرف الباء

بابل

محافظة في العراق لها خمسة أقضية، منها الحلة قاعدتها، والهاشمية. تقع بالقرب من الحلة (حوالي ٨٠ كم إلى الجنوب الشرقي من بغداد العاصمة) آثار بابل القديمة. قامت فيها المملكة البابلية الأولى. اشتهر منها حمورابي ت ١٧٥٠ق.م. صاحب أقدم شريعة كاملة في التاريخ. والمملكة البابلية الثانية أو الكلدانية (٦٢٦ ـ ٥٣٩ق.م.) اشتهر منها نبوخذ نصر صاحب السبي اليهودي ٥٨٩ق.م. اشتهرت بعلم الفلك والرياضيات، ومنها تقسيم السنة إلى أشهر وأسابيع. ومنها ملحمة كلكاميش التي تصور الإنسان في مجابهة الموت والخلود. من آثارها الحدائق المعلّقة وبرج بابل، وقد عدّا من عجائب الدنيا السبع. اكتشفها كولديفيه الألماني عام ١٨٩٩. ذكرها هيرودوت اليوناني في تاريخه[1]، وورد ذكر بابل وبرجها في سفر التكوين من التوراة في رواية تفسّر بها ظاهرتي «تبلبل» الألسنة و «تبدّد» البشر على وجه الأرض: «... لذلك دعي اسمها بابل لأن الربّ هناك بلبل لسان كلّ الأرض. ومن هناك بدّدهم الله على وجه كلّ الأرض» (تك ١١:٩). من المرجّح أنّ معنى بابل هو باب إيل أي باب الإله إيل.

---

(١) ك.ماتفيف، أ.ازونوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، (ترجمة د.حنّا آدم؛ دمشق: دار المجد، ١٩٩١) ١٤٦ و١٥٠.

انظر المداخل: «سومر» و «سومرية» لغة وحضارة» و «أكّدية، لغة» و «أكّد».

البارتي

اسم كردي للحزب الديموقراطي الكردستاني.

انظر مدخل «الديموقراطي الكردستاني، حزب».

البارزاني، أسرة

أسرة كردية عراقية، ذات زعامة دينية وسياسية. نزحت من إيران واستقرت في بلدة بارزان شمال العراق (٢٥ كم شمالي شرق مدينة عقرة، قرب أعالي نهر الزاب الكبير) فانتسبت إلى البلدة. تبنت طريقة «التابعية» الصوفية، وهي فرع من «النقشبندية». أرجع بعضهم الأسرة إلى أصل مسيحي آشوري، وقد يكون الدافع إلى ذلك زعزعة مركزها السياسي في أوساط الأكراد المسلمين أكثر مما هو دافع محض تاريخي[١]. فرضت الأسرة نفوذها على قسم كبير من أكراد شمال العراق، حين «احتضنت الإدارة البريطانية البارازانيين للإفادة من نفوذهم، فتوسعوا في السيطرة على العشائر (الكردية) الضعيفة المجاورة»[٢]. وهكذا فرضت نفوذاً على كل أكراد العراق في عهد مصطفى ملا البارزاني حتى ١٩٧٥ عند هزيمته النهائية أمام الجيش العراقي الحكومي. مسعود البارزاني، ابن مصطفى، يقود حالياً الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتقاسم السلطة الكردية بالتساوي مع حزب الاتحاد الكردستاني في شمال العراق. من زعماء الأسرة عبد السلام البارزاني الذي قام بتمرد على الأتراك عام ١٩٠٩ وأعدم عام ١٩١٤. وأحمد البارزاني شقيق مصطفى الأكبر الذي خلف عبد السلام، وقاد ثورة ١٩١٩ على الانكليز[٣].

---

(١) لوقا زودو، خفايا وملابسات المسألة الكردية، (ط١؛ بيروت: ـ، ١٩٦٩) ٥٠ و٥١ و٥٤. ينقل المؤلف عن حسن أرفع رئيس أركان الجيش الإيراني سابقاً أن مصطفى البارزاني هو ابن اسحق بن يعقوب من سلالة القس داود الآشوري، وتستند الرواية إلى مخطوطة بقلم القس داود نفسه. اقتباس د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الحقيقة والأسطورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ٦١. ويضيف د. فاضل البراك: «ربما يوجد خلط في هذه الحقيقة، حيث تؤكد الكتابات أن السكان الحقيقيين لمنطقة بارزان، وقبل أن تنزح إليها العائلة البارازانية، كانوا من الآثوريين. وبعد أن وصل الجد الأكبر لمصطفى البارزاني إلى المنطقة أسلم قسم من سكانها، وهاجر الباقون إلى منطقة حيكاري في تركيا. ومن هنا ربما جاء الاعتقاد أن أبناء المنطقة الأصليين من الآثوريين هم أجداد مصطفى البارزاني».

(٢) د. جلال يحيى ود. محمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٨٣.

(٣) لوقا زودو، ص ٥٥، يذكر أن أحمد حول مسجد بارزان إلى كعبة، وأن أتباعه اعتقدوا بحلول روح الله فيه، وأن الملا عبد الرحمن بدأ يطوف القرى الميحطة ببارزان يدعو الناس إلى الإيمان بنبوة أحمد. اقتباس د. فاضل البراك ص ٧١.

البارزاني، مصطفى ملا (١٩٠٤ ـ ١٩٧٩)

مصطفى بن محمد بن عبد السلام. أبرز زعيم كردي في العصر الحديث. ولد في أسرة ذات زعامة دينية وسياسية. شارك شقيقه أحمد في ثورة ١٩١٩ على الانكليز. في ١٩٣٢ فرضت عليه الإقامة الجبرية في السليمانية التي هرب منها إلى بارزان عام ١٩٤٣ بمساعدة حزب هيوا الكردي القومي، وقاد ثورة كردية من بارزان. في عام ١٩٤٥ تحول إلى إيران ليعمل في بناء جمهورية مهاباد الكردية هناك، ولكن بعد سقوط الجمهورية في العام التالي، لجأ إلى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٧، حيث مكث حتى قيام ثورة ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم في العراق، وتعاون مع قاسم المتحالف مع الشيوعيين الذين أغلبهم من الأكراد. استمر التعاون حتى ١٩٦١ حين بدأ تمرداً استمر على فترات متقطعة ضد الحكومات العراقية المتعاقبة حتى سقوطه الأخير عام ١٩٧٥ ولجوئه إلى إيران فالولايات المتحدة. وذلك عقب اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران. تعاون البارزاني مع الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٦٨ حين بدأ تحالفاً مع إيران وإسرائيل والإنكليز حتى عدّة بعضهم جاسوساً إنكليزياً. بعد خسارته الحرب عام ١٩٧٥. صرح للصحفيين في إيران بأن أمنيته الوحيدة أن يمحى اسمه من التاريخ. توفي في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩. انشقت المقاومة الكردية بعده إلى حزبين رئيسيين، حزب الاتحاد الكردستاني بقيادة أكبر الشخصيات القيادية في الحزب الديموقراطي الكردستاني، وهو جلال طالباني، وما تبقى من هذا الحزب الأخير بقيادة مسعود البارزاني ابن المترجَم له.

د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، (بغداد: ـ، ١٩٨٩)

د. جلال يحيى ود. محمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٨٣.

بارزاني وإسرائيل

كانت أسرة الزعيم الكردي مصطفى ملا البارزاني مرتبطة بصداقة بأسرة يهودية في شمال العراق. وقد زار البارزاني صديقه دافيد غباي (أو داود خنو) في إسرائيل عام ١٩٦٨ بعد فراق ٢٣ سنة، وردّ دافيد له الزيارة في بارزان. وأعربت الأوساط الإسرائيلية عن اعتقادها بأن تلك الصداقة الشخصية لعبت دوراً أساسياً في التحالف الذي قام لاحقاً بين إسرائيل وأكراد العراق. لكن العلاقة تعود إلى وقت أبكر، فقد صرح مناحيم بيغن عام ١٩٨٠ بأن العلاقات بدأت من ١٩٦٥ حتى سقوط البارزاني عام ١٩٧٥. وقد قام رئيس الأركان الإسرائيلي رافائيل إيتان بدراسة ميدانية في شمال العراق لدراسة حاجات الأكراد العسكرية كما جاء في مذكراته

«قصة جندي». وقد كان هناك دائماً مستشارون عسكريون إسرائيليون إلى جانب البارزاني. وذكرت صحيفة يدوعوت أحرونوت الإسرائيلية أن الأكراد لم يخيبوا أمل إسرائيل في حرب ١٩٦٧، وفي حرب ١٩٧٣ شغل الأكراد قوات عراقية كبيرة.

د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، (بغداد: ـ، ١٩٨٩) ٢٠٦ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٨.

البارزاني، مسعود

رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ ١٩٧٩. ورث زعامة الحزب عن والده مصطفى ملا البارزاني. في عهد والده شغل مركز رئاسة مخابرات الحزب (البارستن). تعاون مع إيران الخميني وساعدها في حربها مع العراق بين ١٩٨٠ و١٩٨٨. منحته الجمعية اليهودية العراقية في نيويورك بتاريخ ٤/ ٤/ ١٩٨٧ لقب منقذ الشعب اليهودي، لأنه كما جاء في بيانها «أنقذ حياة خمسة آلاف يهودي عراقي بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٣».

د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، (بغداد: ـ، ١٩٨٩) ٢٠٧ و٢٧٣ و٢٧٤.

البراق

اسم الدابة المجنحة التي امتطاها نبي المسلمين في إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، في قصة الإسراء والمعراج الإسلامية. توصف في القصة بأنها دون البغل وفوق الحمار. الاسم العربي الإسلامي للحائط الغربي من سور المسجد الأقصى بالقدس الذي ربط فيه البراق قبل معراج النبي إلى السماء وفق المعتقد الإسلامي[1]. وهو حائط المبكى عند اليهود يجتمعون عنده في عيد كيپور (الغفران) للبكاء لاعتقادهم أنه جزء باق من هيكل سليمان يجسّد مجدهم الآفل[2]. ربّما كان لفظ البراق معرّباً عن اللفظ الفارسي «مراغ» الذي يدلّ على نوع من الطيور.

---

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ـ: راسم، ٩٩٠) ١٢٩.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٨٤.

البراق، ثورة

في ١٤ آب (أغسطس) ١٩٢٩ قام اليهود في فلسطين بمظاهرة كبيرة في تل أبيب،

لمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان، أتبعوها بمظاهرة أخرى في اليوم التالي في القدس وصلت قرب حائط البراق من المسجد الأقصى الذي يعتبره اليهود «حائط المبكى»، ورفعوا العلم الإسرائيلي هناك، وأنشدوا أناشيد قومية، واستفزوا مشاعر المسلمين. في اليوم التالي الذي صادف عيد المولد النبوي عند المسلمين، حدث اشتباك بعد صلاة العيد بين الطرفين، واتسع الاشتباك ليشمل غزة ونابلس والخليل وصفد، وعدة بلدات وقرى فلسطينية لمدة أسبوع، راح فيه الكثير من القتلى والجرحى، واعتقلت سلطات الانتداب البريطاني حوالى ألف عربي وبعض اليهود، وأعدمت عدداً من العرب ويهودياً واحداً أقدم على قتل أسرة عربية بكاملها. في هذه الثورة اصطبغ النزاع العربي اليهودي بالصبغة الدينية الكاملة للمرة الأولى[١]، واتخذ طابعاً دولياً بإيفاد لجنة «شو» للتحقيق في الحوادث، ثم لجنة من عصبة الأمم عام ١٩٣٠ أقرت بملكية المسلمين للحائط، وبحق اليهود في حرية السلوك إلى الحائط الغربي للمسجد لإقامة الصلوات[٢]. يمكن اعتبار ثورة البراق المنعطف الخطير الذي اتسم فيه الصراع بالطابع الدموي والحقد الديني، فضمن سياق أحداثها تجرأ اليهود وقتها على عرض شراء حائط البراق من الحاج أمين الحسيني بمبلغ نصف مليون جنيه استرليني، وفيها قام فلسطينيو مدينة الخليل بقتل ٦٠ يهودياً وجرح ٥٠ في المدرسة اليهودية بالمدينة[٣].

---

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي للحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٣٣.

(٢) إبراهيم فؤاد عباس، ١٢٩.

(٣) نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٨٥ و١٩٠.

البراق، مسجد

مسجد يلاصق الجدار الغربي للمسجد الأقصى في القدس، في مكان يعتبره اليهود «حائط المبكى». هدمته إسرائيل حين احتلت القدس عام ١٩٦٧. «وأغلب الظن أنه المكان الذي ربط فيه البراق»[١] الذي امتطاه النبي من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في فلسطين وفق ما تروي قصّة الإسراء والمعراج الإسلامية.

---

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٣٨.

براون، دين

الموفد الأمريكي للوساطة بين فرقاء الحرب الأهلية اللبنانية. اعتقد بعض المحلّلين اللبنانيين أنه لم يرد أن «ينهض لبنان من كبوته قبل وضوح معالم التسوية الشاملة لأزمة الشرق الأوسط على حساب لبنان بصورة أساسية» و«المقايضة على حساب رأس مسيحيي لبنان».

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: منشورات دار العمل، ١٩٧٧) ٦٠ ـ ٦١ و٧١.

برتولي، الكاردينال باولو

مبعوث قداسة البابا بولس السادس إلى لبنان في ١٠ ت٢ (نوفمبر) ١٩٧٥. أجرى اتصالات في لبنان لمدة أسبوع مع أطراف النزاع في الحرب الأهلية، تلاه موفدان آخران، كان لهذه المساعي بعض الأثر في تحريك الوساطات الفرنسية والأمريكية.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (بيروت: دار العمل ١٩٧٧) ٨٢.

برصوم، البطريرك أفرام الأول (١٨٨٧ ــ ١٩٥٧)

بطريرك كنيسة السريان الأرثوذكس منذ عام ١٩٣٣. ولد في الموصل من العراق. عيّن مطراناً لسوريا ولبنان عام ١٩١٧ في مدينة حمص من سوريا حيث اقتصر وجود السريان الأرثوذكس وقتها على حمص وحماه فقط. بعد انتخابه بطريركاً خلفاً لإلياس شاكر الثالث، نقل مقر البطريركية إلى حمص من دير الزعفران بتركيا، وبذلك يؤشر إلى نقلة نوعية في تاريخ الطائفة التي انتقل أبناؤها من ما بين النهرين، أرضهم التاريخيّة في تركيا، إلى سوريا ولبنان إثر مذابح ١٨٩٥ و١٩١٥ـ ١٩٢٦ التي فقدت فيها الطائفة ٩٠٣١٣ قتيلاً[(١)].

شخصية استثنائية في ظروف استثنائية من تاريخ الكنيسة السريانية والمسيحيين عموماً في الشرق الأوسط. يعد رائد نهضة في الكنيسة بدأها منذ شبابه في عهد سلفه وأكملها في عهده، رغم الكارثة التي حاقت بالكنيسة، وفَقَدَ فيها السريان كنائسهم وأديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم في تركيا. أوفده سلفه عام ١٩١٩ إلى مؤتمر الصلح في باريس حيث مثّل كنيسته والكنيسة الشرقية الآشورية، وطالب باستقلال الشعب الواحد الذي يمثله

أبناء الكنيسَتين دون جدوى. قابل شخصيات سياسية عالمية، وفي أرشيف وزارة الخارجية البريطانية رسالتان منه ومذكرة إلى كل من وزير الخارجية البريطانية ورئيس البرلمان البريطاني، مؤرختان في ٨ آذار ١٩٢٠ تتناولان موضوع حقوق الشعب السرياني بناء على مبادئ الرئيس ويلسون[٢].

وفي ظروف إعادة صياغة تركة الإمبراطورية العثمانية المنهارة عقب الحرب الأولى «نرى البطريرك أفرام برصوم الممثل الوحيد لشعبه في لندن وباريس ولوزان. كان رجل دين بين السياسيين، وسياسياً بين رجال الدين والسياسيين. وربما نجد في المستقبل بعض الأوراق المنسية في مواقف البطريرك التاريخية من هذه الأحداث المضطربة»[٣]. وربما كان مؤلفه المخطوط الذي يتناول فيه تاريخ الكنيسة الحديث منذ عام ١٩٠٥ حتى وفاته، يحوي أسراراً هامة من التاريخ السياسي لتلك الحقبة.

أسس حي السريان في حلب لأبناء الرها الذين هجروها من تركيا عام ١٩٢٤، وأسس دار الأيتام السريانية وجمعية الترقي في بيروت للمهاجرين السريان من أضنة من تركيا، وقد خرجت من الأيتام نخبة من أدباء السريانية الكبار. اهتم بقضية الآشوريين في العراق، ورعى استقرارهم في سوريا عام ١٩٣٠. كما دعم الحركة الوطنية في سوريا ضد الفرنسيين[٤]. أول حبر سرياني يزور الولايات المتحدة عام ١٩٢٧، ويدشن فيها ثلاث كنائس ويؤسس أبرشية في أمريكا الجنوبية[٥].

يُعَدُّ من أعمدة الفكر والأدب. أتقن الإنكليزية والفرنسية والتركية وتضلّع في العربية والسريانية. عضو المجمع العلمي بدمشق، وعضو المجمع الشرقي بشيكاغو. ترك أعمالاً فكرية مازال معظمها مخطوطاً. من أهم المخطوط منها «فهرس المخطوطات السريانية». ومن أهم ما نشر «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية» و«الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة» و«اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية» و«تاريخ طور عابدين». أسس المجلة البطريركية التي ما زالت تتابع صدورها حتى الآن بالعربية والسريانية. أدار أول مطبعة في دير الزعفران، وأسس أول أكليريكية. كتب عنه المطران غريغوريوس بولس بهنام كتاب «نفحات الخزام في حياة البطريرك أفرام»، وأمين سره اسكندر محاما «البطريرك أفرام الأول برصوم»، وغريغوريوس يوحنا إبراهيم، وهناك مقالات كثيرة عنه في مجلات مختلفة.

---

(١) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، مجد السريان: مار أغناطيوس أفرام برصوم حياته ومؤلفاته، (حلب: دار ماردين، ١٩٩٦) ٦٩..

(٢) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ٦٨ .
(٣) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ٧٠.
(٤) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ٨١ و٨٢.
(٥) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ٦٢ و٨٣.

برنادوت (١٨٩٥ ـ ١٩٤٨)

الكونت برنادوت سياسي سويدي من الأسرة المالكة في السويد الفرنسية الأصل. رئيس الصليب الأحمر السويدي. توسط بين الحلفاء وألمانيا عام ١٩٤٥. عينته الأمم المتحدة وسيطاً بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨، فدرس القضية وأوصى بالبنود التالية:

١ ـ الاعتراف بالدولة اليهودية.

٢ ـ تدويل القدس تحت إشراف الأمم المتحدة، وإعلان حيفا ميناء حراً.

٣ ـ إعطاء الجليل لليهود بدلاً من النقب.

٤ ـ ضم باقي فلسطين إلى مملكة شرقي الأردن.

٥ ـ إعادة المهجرين العرب إلى ديارهم والتعويض المالي لمن لا يرغب في العودة.

لم يُرض التقرير اليهود، فاغتالته منظمة شتيرن الصهيونية في أحد شوارع القدس بتاريخ ١٧/٩/١٩٤٨[١]. كان سبب اغتياله توصيته بضم النقب إلى الدولة الفلسطينية[٢]. اشترك في اغتياله ستة أعضاء من شتيرن، سبق لاثنين منهم أن اغتالا اللورد موين في القاهرة. بعد بضعة أشهر أصدر بنغوريون، رئيس الحكومة الإسرائيلية «قراراً بالعفو عنهم وأصبح بعضهم أعضاء في الكنيست في أول انتخابات إسرائيلية عام ١٩٤٩ وفي مقدمة الأعضاء الناجحين كان قائد القتلة ناتان فريدمان يلين»[٣].

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٨٤.
(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل،١٩٨٥) ٥٣١.
(٣) نجيب الأحمد، ٥٣٣.

بزي، نبيه

محام وسياسي لبناني، شيعي من أعوان الإمام موسى الصدر. تسلّم قيادة حركة

أمل عام ١٩٨٠. في المؤتمر العام للحركة عام ١٩٨٢، انشق عن الحركة حزب الله و«حركة أمل الإسلامية» في توجه شيعي خميني موالٍ لحكومة إيران، بينما سعى بري إلى ترجمة قوة الحركة إلى مكاسب سياسية للطائفة ضمن إطار النظام السياسي في لبنان. طالب بإلغاء الطائفية السياسية من نظام الحكم في مؤتمر لوزان ١٣/ ٣/ ١٩٨٤. انتُخِبَ رئيساً لمجلس النواب اللبناني في حكومة ما بعد مؤتمر الطائف بنفوذ يوازي نفوذ رئاسة الوزارة ورئاسة الجمهورية.

أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ، دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٥٦ .
سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، ٨٠١ ـ ٨٠٤.

البستاني، بطرس (١٨١٩ ــ ١٨٨٣)

أديب ومفكر لبناني. تعلم في مدرسة عين ورقة. ماروني اعتنق المذهب الإنجيلي. درّس في المعاهد الإنجيلية. لقّب بالمعلّم. في عام ١٨٦٣ أسس المدرسة الوطنية على مبدأ وَطني لا ديني، عمل من خلالها على نشر اللغة العربية وآدابها. أصدر صحيفة نفير سوريا والجنة والجنينة والجنان.

فكره: دعا إلى مبادئ الثورة الفرنسية وإدخال النظام الدستوري إلى الدولة العثمانية. يتشابك في فكره القومي ثلاثة خطوط:

١ ـ الجامعة العثمانية: وتعني عنده ولاء القوميات في السلطنة العثمانية للسلطان على قاعدة المساواة أمام القانون.

٢ ـ القومية السورية: تتجلّى في مجلته «نفير سوريا» التي عبّر فيها عن اعتقاده أن سوريا تشكل وطناً كغيرها من الأوطان «إذ إن جميع سكانها مشتركون في أرض واحدة وعادات واحدة ولغة واحدة»[١].

٣ ـ يبدو أن مفهوم العروبة عنده مفصل على قياس مفهوم القوميّة السورية، فلا يتعدّى وطنها حدود الهلال الخصيب، فقد ولدت فكرة العروبة في «الجمعية العلمية السورية» في أواخر الخمسينات من القرن التاسع عشر، ومما يتصل بالموضوع، أن نذكر أن «الوطن العربي» الذي طالب بحكمه الشريف حسين في ثورة عام ١٩١٦ على الأتراك، لم يتعد الجزيرة العربية والهلال الخصيب. أهم إنجازاته مساهمته في الترجمة الأمريكية

الإنجيلية للكتاب المقدس إلى العربية. أهم مؤلفاته معجم «محيط المحيط» عربي - عربي، و«دائرة معارف البستاني»[٢].

(١) صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣) ٨١.
(٢) جرجي زيدان، مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، (ج٢؛ القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٠٢) ٢٤.

البستاني، سليم (١٨٤٧ ــ ١٨٨٤)

ابن بطرس البستاني. شارك وَالده في إصدار الصحف التي أنشأها، كما حرر منفرداً كلاً من صحيفتي الجنان والجنّة. أسهم مساهمة فعالة في إنجاز «دائرة معارف البستاني». ترك مؤلفات في التاريخ والاجتماع.

صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، ٨١ ـ ٩٠.

البستاني ــ سليمان (١٨٥٦ ــ ١٩٢٥)

من فطاحل المفكرين البساتنة. أهم إنجازاته ترجمة الإلياذة والأوديسة لهوميروس شعراً إلى العربية مع مقدمة نقدية ضافية لهما، تُعتبر في أدب النهضة موازية للمقدمة التي وضعها ابن خلدون لتاريخه الكبير.

البساتنة

كوكبة من المفكرين والأدباء الأفذاذ من أسرة البستاني اللبنانية أشهرهم بطرس وسليم وسليمان[١] وعبدالله ١٩٥٤ ـ ١٩٣٠. (ألّف معجم البستان، عربي ـ عربي). ووديع البستاني ١٨٨٨ ـ ١٩٥٤، (ترجم شعراً إلى العربية الملحمة الهندية الشهيرة «المهابهارتا» و«رباعيات الخيام»).

(١) انظر المداخل عن الأسماء المذكورة.

البشمركة

لفظ كردي يعني «المقاتلون». أطلق على الجناح العسكري للحزب الديمقراطي الكردستاني، ويطلق على الجناح العسكري لأي حزب كردي.

بصرى، سوريا

مدينة في جنوبي سوريا. يعود تاريخها إلى الأنباط في القرن الأول قبل الميلاد. قاعدة ولاية أرابيا في العصر الروماني. تضم آثاراً فخمة من العصرين الروماني والبيزنطي، أهمها مسرحها الكبير الذي يقام فيه مهرجان بصرى السنوي للغناء والرقص الفولكلوري؛ وبركها وأسواقها وقصورها وكنائسها، فقد كانت مركزاً أسقفياً هاماً في العصر البيزنطي. تتداخل بيوت البلدة الحديثة المتواضعة مع المباني الفخيمة القديمة المبنية بحجر البازلت الأسود.

البصرة، العراق

مدينة عراقية على شط العرب. قاعدة محافظة لها ستة أقضية هي: البصرة، القرنة، شط العرب، الزبير، أبو الخصيب، الفاو. تشتهر بحقول النفط. أسسها عمر بن الخطاب عام ٦٣٨. أحرقها الزنج عام ٨٧١ فيما عرف بثورة الزنج، ثم دمّرها القرامطة في القرن العاشر، وما زال التعبير الدارج في لغة العامة «بعد خراب البصرة» بمعنى بعد فوات الأوان، يشير إلى هذه الواقعة التاريخية المروعة التي وصفها ابن الرومي في قصيدة شهيرة. في ٩٢٣ أحرقها القرامطة في ثورتها. في١٦٦٨ احتلها العثمانيون وجعلوا منها متصرفية. في ١٩١٤ احتلها الإنكليز، وفصلوا عنها الكويت لغناها النفطي. (حاول عدد من الحكام العراقيين استرداد الكويت مثل الملك غازي والزعيم قاسم، والرئيس صدام حسين دون جدوى). اشتهرت بمدرستها النحوية الشهيرة في العصر العباسي.

د. صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩).

بعبدا

بلدة في لبنان. مركز قضاء. مقر القصر الجمهوري. المقر الشتوي لمتصرّف جبل لبنان في عهد نظام المتصرفية ١٨٦١ ـ ١٩١٥، وكان المقر الصيفي بيت الدين.

البعث العربي الاشتراكي، حزب

تأسس عام ١٩٤٢ في دمشق معتمداً على المعلمين والطلبة بشكل أساسي. يستهدف توحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج في دولة واحدة، وإقامة نظام اشتراكي، وتحرير فلسطين. المؤسس الأول للحزب ميشيل عفلق مدرّس تاريخ من

دمشق، وساعده في ذلك صلاح البيطار وزكي الأرسوزي، وهذا الأخير يرفض الكثيرون أن يكون له أي دور في تأسيس الحزب، بينما يذهب آخرون إلى أنه المؤسس الفعلي للحزب.

عام ١٩٥٣ كان انعطافاً هاماً في تاريخ الحزب، ففي هذا العام توحّد مع الحزب العربي الاشتراكي بقيادة أكرم الحوراني، فأصبح اسم الحزب «البعث العربي الاشتراكي» بعد أن كان «البعث العربي» فقط. وبهذا الاندماج اكتسب قوة سياسية كبيرة، أهّلته أن يكون أقوى قوة سياسية على الساحة السورية، لعب الدور الأساسي في إقامة الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨، وحلّ الحزب نفسه استجابة لشرط عبدالناصر، من أجل إقامة الوحدة. كما لعب الدور الأساسي كذلك في الانفصال، عندما قرر قادته الاستقالة الجماعية من مناصبهم في دولة الوحدة بسبب استئثار عبدالناصر بكل السلطة بين يديه، ومحاولته تحجيمهم والتخلص منهم، في حين كان هدفهم، أن يحكم الحزب وفكره من خلال عبدالناصر، ويكتسب مدّه وانتشاره في الوطن العربي من خلال زعامته القومية. ولكنه رغم فشله في ذلك فلا جدال في تأثيره في فكر عبدالناصر حتى إن هذا الأخير تبنى أهداف الحزب في «الوحدة والحرية والاشتراكية» بتغيير في ترتيب المفردات.

في ١٩٦٢ أي بعد الانفصال بعام واحد أعاد الحزب تنظيم نفسه. في ١٩٦٣ استولى على السلطة في سوريا والعراق، وطرح مشروح الوحدة الثلاثية بين سوريا ومصر والعراق. فشل المشروع لأسباب أهمها عدم تنازل عبدالناصر للحزب بشرط المشاركة في الحكم، واستئثار عبدالسلام عارف بالحكم في العراق، وعدوله عن مشروع الوحدة.

في ١٩٦٦ استولى توجه يساري لجيل جديد على الحكم في سوريا وأطاح بالرئيس أمين الحافظ. في ١٩٦٧ كان له الدور الرئيسي في جر عبدالناصرإلى الحرب مع إسرائيل. في ١٩٦٨ استولى على الحكم في العراق، مستقطباً الجيل المؤسس للحزب وأتباعهم (ميشيل عفلق، أمين الحافظ)، ومضفياً طابعاً أيديولوجياً على الخلاف السياسي بين سوريا والعراق. عام ١٩٧٠ بعد استلام الأسد للسلطة في سوريا أصبح الأمين العام للحزب فيها[١].

---

(١) د. جوزيف إلياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال، ١٩٩١).

تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤).
جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (ـ: دار الاعتصام، ١٩٨٠) ٢٦.

البتراء

مدينة نبطيّة أثريّة في الأردن. اسمها القديم «سلع» أي الصخرة ترجمه الرومان إلى لغتهم بـ«پترا». ازدهرت في القرن الأول ق.م. في عهد ملكها الحارث٣. احتلها الرومان فازدهرت حتى القرن ٣م. تضم آثاراً عمرانية منحوتة في الصخر نادرة المثال.

البعث، استقالة جماعية

إثر خطاب عبد الناصر في ٣٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥٩ الذي اتهم فيه العمل الحزبي خارج الاتحاد القومي خيانة للشعب، قرر المسؤولون البعثيون تقديم استقالتهم الجماعية من مسؤولياتهم في حكومة الوحدة، وقبلت على الفور. تُعَدُّ هذه الاستقالة منعطفاً في تاريخ الوحدة بين سوريا ومصر أدت إلى الانفصال النهائي بين البلدين في ١٩٦١.

مذكرات راشد الكيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال

بعلبك

مدينة لبنانية مركز قضاء في سهل البقاع. أكبر تجمّع سكاني شيعي في لبنان. مدينة تشمخ في سمائها عراقة التاريخ وترسخ في أرضها أسس الخلود. يسخو الجبل الشرقي على معاول العمران بسهوله وسفوحه، ويستقبل من قبل النسيم بلسماً لجروحه. من قلبه الحنون تتدفّق مياه رأس العين مناهل أرواح وقرّة عيون.

اسمها الفينيقي بعلبك يعني إله البقاع، واسمها اليوناني هليوبوليس يعني مدينة الشمس. تضم إحدى أضخم وأفخم وأبدع وأروع المعابد الأثريّة على وجه كوكب الأرض. ساحرة الطبيعة وشاعريّة المناخ. الآلهة، فينوس، جوبيتر وباخوس آلهة تتحدى الفناء، وترسي في قلب الأرض لمعابدها أسساً من عمالقة الصخور يخالها الناظر أسس الأرض، وتسافر أعمدة باخوس الستة إلى الشمس في أوج الظهيرة، لتقول لها من كبد السماء: وداعاً، عند المغيب؛ ولتستأنف رحلة في الليل إلى القمر والزهرة والمرّيخ وسائر النجوم. بعلبك مدينة الآلهة والسر والسحر والإلهام. مدينة يتكاتف فيها السهل والجبل، ويتراءف الحجر على الشجر، ويتألف ماضي الآلهة وحاضر البشر، فيتحول الشجر

والحجر والبشر إلى سيمفونية تأخذ بمجامع الألباب، سيمفونية لم ولن تعزفها أنامل موسيقار على أوتار.

أصبحت مستعمرة رومانية في عهد أوغسطس قيصر (٦٣ ق.م ـ ١٤). منها انتشرت عبادة «جوبيتر البعلبكي» في أنحاء الإمبراطورية. شيَّد الرومان ما بين ١٣٨ و٢١٧، على أنقاض المعبد القديم، هياكل رائعة لا تزال بقاياها من الآيات.

بغداد

عاصمة الجمهورية العراقية. قاعدة محافظة ومركز قضاء بغداد. لها ستة أقضية هي: بغداد، الأعظمية، الكاظمية، المحمودية، تكريت، سامراء. أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام ٧٦٢ ودعاها دار السلام. عاصمة العباسيين الزاهرة، ومقر دار الحكمة ومركز حركة الترجمة من اليونانية إلى السريانية ومن الأخيرتين إلى العربية، في العصر العباسي. دمّرها هولاكو عام ١٢٥٨ وقتل الخليفة العباسي. دمرها تيمور لنك عام ١٤٠٠ احتلها العثمانيون عام ١٦٣٨. عادت عاصمة للدولة العراقية بعد الاستقلال.

د. صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩).

البكر، أحمد حسن (١٩١٤ ــ ١٩٨٢)

عسكري وسياسي عراقي. رئيس الجمهورية من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٩. شارك في ثورة ١٩٥٨ التي أطاحت بالملكية. في ١٩٦٣ شارك في الانقلاب على الزعيم عبدالكريم قاسم وعين وزيراً للدفاع، كان برتبة لواء. وفي هذه السنة وقع اتفاقية الحدود مع الكويت، وتم تبادل التمثيل الديبلوماسي بين البلدين[١]. في ١٩٦٨ قاد انقلاب حزب البعث على الرئيس عبدالرحمن عارف، وتسلم رئاسة الجمهورية. في ١٩٧٢ وقَّع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوڤييتي، ومنح حقوقاً ثقافية للأقليات، ومنها الناطقين باللغة السريانية من كلدان وسريان وآشوريين. في ١٩٧٥ وقَّع اتفاق شط العرب مع إيران فيما عرف باتفاقية الجزائر. (وقَّعها نائبه وقتذاك صدام حسين، وألغاها عند استلامه الحكم). في ١٩٧٩ أزاحه صدام حسين نائبه عن السلطة، وأخرجت الإزاحة بقالب استقالة لأسباب صحية.

---

(١) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، ١٩٩٢، ٨٣.

البلاغ رقم ٦٦ بسقوط القنيطرة

بلاغ عسكري أذيع من إذاعة دمشق أثناء حرب ١٩٦٧ ضد إسرائيل في ١٠ حزيران، يعلن سقوط القنيطرة «بينما كانت أقرب قوات إسرائيلية متقدمة إليها تشتبك مع مقاومات بطولية فردية انبعثت من نقطة القلع وتل شيبان»[١]. لقد أذيع البلاغ قبل سقوط القنيطرة بـ٢٢ ساعة، مما أدى إلى انسحاب عشوائي للقوات السورية، وبالتالي سقوط القنيطرة بيد القوات الإسرائيلية. أثار هذا البلاغ الكثير من النقاش والحيرة والاتهامات الاعتباطية غالباً.

(١) جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠) ٧٤ و١٠٥.

البلاغ رقم ٩، سوريا ١٩٦١

هو البلاغ الذي أصدرته «القيادة الثورية العربية العليا للقوات المسلحة» التي قامت بانقلاب الانفصال عن مصر عام ١٩٦١، بعد مساومات مع عبدالحكيم عامر نائب عبد الناصر في دمشق. أعلنت فيه انتهاء الحركة العسكرية: «... وقد عادت الأمور العسكرية إلى مجراها الطبيعي..» بعد أن وافق عامر على مطاليبها الإصلاحية، وتتلخص في إعادة قيادة الجيش السوري إلى الضباط السوريين. وإعادة الضباط السوريين المبعدين إلى مصر، وسحب المصريين من سوريا. وتشكيل قيادة مشتركة للجيشين بحيث يحدث التكافؤ، دون أن يسيطر المصريون على أمور القيادة. ولكن عبد الناصر قال في خطابه الثاني مساء ذلك اليوم: لن أساوم. وأرسل قوات إلى اللاذقية لقمع ومعاقبة عناصر الحركة العسكرية مما دفع بالحركة إلى الانفصال. هذا البلاغ يطرح سؤالاً حول سبب إصرار عبدالناصر على إرسال قوات مصرية إلى سوريا لقمع الحركة رغم إعلانها نهاية الحركة واعترافها منذ البداية بدولة الوحدة وبقيادة عبد الناصر. هل كانت الحركة تهدف إلى الانفصال فعلا؟ أم أن كبرياء زعامة عبد الناصر هي المسؤولة وحدها عن الانفصال؟

راشد كيلاني، مذكّرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلّة الثقافة، ١٩٩٠) ١٧٩.

بلفور، وعد

وزير خارجية بريطانيا. في ٣/ ١١/ ١٩١٧ أصدر وعداً رسمياً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين شرط أن «لا يجحف بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف

غير اليهودية الموجودة الآن في فلسطين». كان السكان اليهود وقتها يشكّلون نسبة ثمانية بالمائة فقط من السكان والباقي عرب عددهم ٦٤٤ ألف نسمة. في عام ١٩٤٨ بلغت نسبة اليهود ٣٢,٥ بالمائة من السكان، وبعد قيام دولتها شرّدت ٨٠٠ ألف عربي فلسطيني ولم يبق في الأرض التي أقامت عليها دولتها سوى ٦٥ ألف فلسطيني مقابل ٦٥٠ ألف يهودي، أي العشر[١]. ولكن العرب الفلسطينيين في إسرائيل اليوم يبلغون مليون نسمة في الجليل والنقب[٢].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٧٥ و٨١.
(٢) شيكاغو تريبيون، ١٦ كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٩٦.

بنغوريون، دافيد (١٩٨٦ ـ ١٩٧٣)

ولد في بولندا. أقوى شخصية بين مؤسسي الدولة الإسرائيلية. أول سكرتير للهستدروت عند تأسيسه عام ١٩٢٠[١]. مؤسس حزب الماپاي[٢]. أول رئيس وزراء للدولة ووزير دفاع من أيار (مايو) ١٩٤٨ حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤. شغل المنصب ذاته بين تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ـ تموز (يونيو) ١٩٦٣. استقال بعد ذلك وخلفه ليفي أشكول. عام ١٩٦٠ زار باريس وعَقَدَ صفقة طائرات الميراج. في ١٩٦١ عقد مع الولايات المتحدة صفقة صواريخ هوك المضادة للطائرات. بين عامي ١٩٦٢ و٦٣ سعى من أجل تحقيق لقاء مع رئيس مصر جمال عبد الناصر. آمن بالقوّة الرادعة لإسرائيل سبيلاً لتحقيق تفاهم مع العرب. كان شمعون بيريز رئيس الوزراء السابق ذراعه اليمنى، وأقرب المقربين إليه إلى جانب موشي دايان[٣].

---

(١) انظر مدخل: «الهستدروت».
(٢) انظر مدخل: «الماپاي، حزب».
(٣) د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥ ـ ١٩٦٧، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ٤٧٤ ـ ٤٨٠.

البنّا، صبري خليل (١٩٣٨ ـ...)

ولد في يافا. التحق بحركة فتح في أوائل السبعينات. انشق عن فتح منذ أن تبنت سياسة الاعتدال في ١٩٧٤. في ١٩٧٦ كوّن منظمة حزيران الأسود المتحالفة مع العراق، وقامت بعمليات اغتيال القادة المعتدلين. قامت بعمليات ضد سوريا منها محاولة اغتيال

وزير خارجيتها عبدالحليم خدام، واحتجاز رهائن في فندق بدمشق وتسببت بمقتل بعض المحتجزين.

زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي، (١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

بنيامين، البطريرك مار شمعون (ت ١٩١٨)

بطريرك كنيسة الشرق القديمة. الرئيس الروحي والمدني الأعلى لطائفته المعروفة بالآشورية النسطورية المستوطنة في عهده في منطقة حيكاري في شرقي تركيا الحالية، ومنطقة أورمية (رضائيّة) غربي إيران.

في ظروف الحرب العالميّة الأولى تحالف مع الروس ضد الدولة العثمانية. وبعد انسحاب روسيا من الحرب إثر ثورة أكتوبر ١٩١٧ الشيوعية، عقد تحالفاً مع الإنكليز الذين نصحوه بالتحالف مع سيمكو آغا رئيس عشيرة شاكاك الكردية الساعي إلى إقامة دولة كردية في إيران، فاستجاب إلى نصيحتهم. كان الأتراك في ظروف الحرب قد هجّروا البطريرك وجيشه وشعبه من تركيا إلى إيران (المتخذة موقف الحياد في الحرب)، فكان البطريرك يأمل العودة مع شعبه إلى وطن الآباء والأجداد، بعد انتهاء الحرب. تكتب شقيقة البطريرك، السيدة سورما خانم: إننا عندما سألنا الأتراك إلى أين نذهب إذا كنتم تأخذون بلادنا منّا، أجابنا مسؤولوهم: اذهبوا إلى جهنم[١]. اغتيل البطريرك بطريقة درامية على يد حليفه سيمكو آغا[٢].

في ١٦ آذار (مارس) ١٩١٨ تسلّم البطريرك رسالة من سيمكو آغا، نصّها: «لقد جئت إلى كوني شهر، قرب بلدة ديلمان، ولي أمل عظيم أن معاليكم يأمرني (أي تشرفني بزيارة) إلى هناك كي نتبادل بعض الحديث»[٣]. تكتب سورما خانم: «إن الرسالة بدت طبيعية جداً. سيمكو كان حليفنا. تحالفنا معه بناء على نصيحة الإنكليز. فضلا عن ذلك، كان الموقف العسكري قد تغيّر لأننا عندما تحالفنا معه كان الروس ما يزالون مسيطرين على الساحة، ولكنّهم الآن قد أخلوا الساحة، فأخذاً بالاعتبار كل ذلك، بدا ملائماً، بل ضروريًا، أن يلتقي البطريرك وسيمكو للتشاور فيما يجب عمله. هكذا قرّرنا أن نقبل الدعوة، ونقابله كصديق»[٤].

تضيف سورما خانم: ذهب البطريرك في عربته صباحاً يرافقه قليل من الفرسان

حرس الشرف، وبعض الضباط الروس (ممّن رفضوا أوامر حكومتهم الشيوعية بالعودة إلى البلاد، وفضّلوا ألا يخذلوا حلفاءهم الآشوريين). كانت الساعة حوالى الرابعة بعد الظهر، حينما جاءنا فارسان من المرافقين بخبر مقتل البطريرك. رفضنا أن نصدق الخبر حتى وصل ضابط روسي جريح، كان مرافقاً للبطريرك، وقال: عندما وصلنا منزل سيمكو شاهدنا مسلّحين على سطح المنزل، فظننا أنهم صعدوا لمشاهدة البطريرك. استقبل سيمكو البطريرك بحفاوة بالغة. تكلم البطريرك مع سيمكو بصراحة، وقال له، وهما يشربان الشاي: «إني أؤكد لك بمنتهى النزاهة والإخلاص والاستقامة أنه ليس لدينا أقلّ نية في استيطان فارس أو إيذائها. إننا نريد، فقط، أن نحمي أنفسنا من هجوم الأتراك»[٥]. أبدى سيمكو موافقته الكاملة. وودّع البطريرك إلى الباب، وقبّل يده. وفجأة، بعد أن ركبنا العربة، البطريرك وأنا، دوّى صوت طلق ناري أصاب البطريرك. ثم تلا ذلك وابل من الرصاص من النافذة، ومن السطح ومن كل الجهات، فقتل وجرح حالاً قرابة أربعين من فرساننا. في غمرة الفوضى، تمكّن بعض الرجال أن يجدوا ملجأ في بعض منازل الأرمن، كان من بينهم ديفيد شقيق البطريرك، وتمكن آخرون من حمل جثمان البطريرك معهم عند هروبهم[٦].

خلف البطريرك شقيقه بولس. وفي هجوم انتقامي قام به الجيش الآشوري على معقل سيمكو، تمكن الآشوريون من هزيمة سيمكو والسيطرة على قصره. انهزم سيمكو إلى «خوي» حيث قتل ٣٨٠٠ من الآشوريين أغلبهم من النساء والأطفال. وعثر رجالنا في قصر سيمكو على عدة وثائق أهمها وثيقة تذكر أنَّ «ولي عهد فارس عندما سمع بمقتل البطريرك، قفز فرحاً وقال: إذن سيمكو سيكون حاكمنا لقاء هذه»[٧]. كان سيمكو أداة تنفيذ مؤامرة إيرانية لقاء وعده برئاسة دولة كردية، ولكن الإيرانيين اغتالوه بالطريقة ذاتها التي نفذها هو في البطريرك؛ ففي عام ١٩٣٠ دعاه رضا بهلوي (الضابط الذي أسقط أسرة تاجار الحاكمة عام ١٩٢٥، وأعلن نفسه امبراطوراً لإيران) إلى مقابلة قائد جيشه للتفاوض في مدينة شنو حيث اغتيل عند وصوله إلى موقع المفاوضات[٨].

كانت أسباب اغتيال البطريرك بث الرعب بين الآشوريين، ودفعهم إلى الاستسلام الكامل والهرب من إيران[٩]. وقد تأكد ذلك من تعاون الإيرانيين مع الأتراك في محاصرة الآشوريين في مدينة أورمية في إيران حتى سقوطها على أيديهم في أواخر آب (أوغسطس) ١٩١٨. حدث ذلك بعد خروج معظم الجيش الآشوري بقيادة آغا بطرس من المدينة للقاء الجيش الإنكليزي في «سين كالا»، استجابة إلى رسالة أوصلها طيّار إنكليزي

إلى المدينة المحاصرة. بعد خروج الجيش ببضعة أيام خرج المدنيون الآشوريون من المدينة خلف جيشهم. كان عددهم سبعين ألفاً، هلك منهم عشرون ألفاً على يد الجيش التركي أو بسبب الجوع والعطش. وتوجّه الأحياء منهم إلى مخيم أقامه لهم الإنكليز في بعقوبة من العراق الحالي حيث بدأت فصول مأساة أخرى[١٠].

تكتب سورما خانم، شقيقة البطريرك: لقد قتل منا أربعون ألفا وخسرنا كتبنا الثمينة التي حافظنا عليها لمدة تتجاوز الألف عام وخسرنا وطننا: من عمادية وبوطان إلى سهول جاوار وجبال هاريفتا شمالاً، في تركيا، وفي إيران أرومية وما يتبعها: سلاماس، ترغوار ومرغوار[١١]. وتختم سورما خانم بالقول: «لقد كنا حليفاً، وإن صغيراً، لبريطانيا... ومع ذلك، فإننا نجد أنفسنا خارج وطننا رغم مرور سنتين على انتهاء الحرب»[١٢].

---

(١) Surma D'Bait Mar Shimun, Assyrian church Customs and the Murder of Mar Shimun (ed. W.A. Wigram. D.D.: -:-; 1983) 91.

(٢) ماتفييف، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، (ترجمة ح.د.أ؛ دمشق: الأهالي، ١٩٨٩) ٨٣.

(٣) Surma D'Bait Mar Shimun, 80.

(٤) Surma D'Bait Mar Shimun, 80.

(٥) Surma D'Bait Mar Shimun, 81.

(٦) Surma D'Bait Mar Shimun, 81.

(٧) Surma D'Bait Mar Shimun, 83.

(٨) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليّات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٢٥٣.

(٩) Surma D'Bait Mar Shimun, 82.

(١٠) انظر مدخل: «سيميلي».

(١١) Surma D'Bait Mar Shimun, 89.

(١٢) Surma D'Bait Shimun, 92.

انظر المداخل: «دنخا، البطريرك مار شمعون»، «الآشوريون»، «كنيسة الشرق القديمة»، «الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة» و«سيميلي».

البهائية

مذهب ديني نشأ في إيران عام ١٨٤٤ على يد علي محمد الذي لقب نفسه بـ«الباب». خلفه ميرزا حسين علي نوري الذي لقب بـ«بهاء الله» وإليه نسب المذهب. لجأ

هذا الأخير إلى عكا ـ فلسطين هرباً من الاضطهاد ومات فيها. خلفه ابنه عباس أفندي الذي لقب بـ«عبدالبهاء»، وكان الشيخ محمد عبده يحتفي في بيروت «بعباس أفندي رئيس البابية»[١]. تعتقد البهائية أن النبوة سلسلة لا تنقطع، فلا خاتم للأنبياء. تركز البهائية على السلوك الحسن أكثر من اللاهوت. «معظم أتباعهم لا يزالون في إيران. وعددهم في الوطن العربي لا يتجاوز خمسين ألفاً، معظمهم في فلسطين المحتلة (إسرائيل)، وقلّة منهم في لبنان والعراق»[٢]. يرى بعضهم أن البهائية في إيران والقاديانية في الهند حركتان من عمل الإنكليز غرضهما هدم الإسلام من داخله وبواسطة دعاة من المسلمين أنفسهم إلى مذاهب تنسجم مع سياسة الإنكليز في القضاء على فكرة الجهاد الإسلامي التي أقلقتهم[٣].

(١) الأمير شكيب أرسلان، أعلام النهضة الحديثة، (بيروت: دار الحمراء للنشر، ١٩٩١) ١٩٥.
(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق ـ هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٨٢.
(٣) محسن عبدالحميد، حقيقة البابية والبهائية، (بغداد: منشورات المكتب الإسلامي، ١٩٦٩) ١٩٦ و١٩٧.

بيان مجلس وزراء الخارجية العرب ١٩٩٠/٨/٢

انعقد هذا المجلس في القاهرة. أدان بيانه الاحتلال العراقي للكويت، وطالب بالانسحاب العراقي غير المشروط.

حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (ـ ١٩٩١) ١٣٣ ـ ١٣٥.

بيان المؤتمر ١٩ لوزراء خارجية الدول الإسلامية ١٩٩٠/٨/٦

انعقد في القاهرة. أدان بيانه الاحتلال العراقي للكويت وطالب بالانسحاب غير المشروط.

حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ (ـ:ـ، ١٩٩١) ١٣٧.

البيان الثلاثي (٢٥ أيار ١٩٥٠)

صدر عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تعهّدت فيه تلك الدول بالمحافظة على

الأمن في الشرق الأوسط ومنع خرق الهدنة (١٩٤٩) ومنع تصدير الأسلحة لطرفي النزاع (العرب وإسرائيل) إلا للأغراض الدفاعية.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤمرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٢٨٤.

بيروت

عاصمة لبنان، أهم موانئ الساحل الشرقي للبحر المتوسط، مركز ترانزيت تشترك في تجارة سوريا والعراق والأردن. ازدادت أهميتها بعد قيام إسرائيل بسبب المقاطعة العربية للموانئ الإسرائيلية[١]. سكانها قرابة المليون نسمة. تتركز فيها معظم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية في لبنان. تضم أربع جامعات: العربية، اللبنانية، الأمريكية والفرنسية. اشتهرت بكلية الحقوق في القرن الثالث الميلادي في العهد الروماني. هي ملتقى سكان العالم العربي لأغراض السياحة والثقافة وحرية التعبير، تنافس القاهرة في دور نشرها ومطابعها ومطبوعاتها. تقسمت أثناء الحرب الأهلية إلى شرقية وغربية وتهدّم الكثير من معالمها العمرانية. اشتهرت[٢] قديماً بمدرسة القانون الروماني التي تأسست في عهد الإمبراطور الروماني السوري الأصل سبتيموس ساويروس ١٩٣ - ٢١١. أما اسمها فالأرجح أنه آرامي، ويعني السرو أو الصنوبر اللذين يكثران فيها، وقد كان هذا النوع من الشجر رمزاً للإلهة عشتار التي عُبدت فيها.

بعد اتفاق الطائف الذي وضع حدًا للحرب اللبنانية (عام ١٩٩٠)، أُنشئت شركة عقارية (سوليدير) تولّت إعمار الوسط التجاري من بيروت ضمن مشروع اشتركت في تخطيطة شركات عالمية، مقرّر الانتهاء من تنفيذه عام ٢٠١٣.

(١) وهيب رفلة، أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٢١.

(٢) لويس شيخو، بيروت تاريخها وآثارها، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٣) ١٩.

انظر المداخل: «عملية سلامة الجليل ١٩٨٢».

بيروت وحصار ١٩٨٢ وخروج م.ت.ف. إلى تونس

كان أهم أهداف عملية سلامة الجليل العسكرية الإسرائيلية عام ١٩٨٢ هو كسر الآلة العسكرية الفلسطينية وإخراجها من لبنان تمهيداً لإرغامها على التوجه إلى خيار الحل

السياسي للقضية الفلسطينية. دام الحصار والقصف الإسرائيلي من الأرض والجو لمراكز القوات الفلسطينية في بيروت الغربية مدة ثلاثة أشهر متواصلة تحوّل فيها القسم الغربي من العاصمة اللبنانية إلى لهب ودخان.

في ١٩٨٢/٨/٣١ خرجت قوات م.ت.ف. البالغة عشرة آلاف مقاتل مع قيادتها وعلى رأسها ياسر عرفات، من لبنان إلى تونس. تم ذلك نتيجة اتفاق بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني برعاية المبعوث الأمريكي فيليب حبيب. يعتبر هذا الاتفاق منعطفاً هاماً في تاريخ القضية الفلسطينية، فبه بدأت عملية الحل السياسي السلمي بداية جادّة ذات هويّة أمريكية واضحة.

استأنفت م.ت.ف. نضالاً سياسياً في مجمله من مركز قيادتها البعيد عن خط النار في تونس. وقد رافق ذلك إعلان الرئيس الأمريكي رونالد ريغان مبادرة سلمية كانت البداية الفعلية لعملية التسوية السياسية التي مررها خليفته جورج بوش في مدريد عام ١٩٩١ ليدشّن بيل كلينتون اتفاق أوسلو ١٩٩٣ في واشنطن.

انظر المداخل: «عملية سلامة الجليل ١٩٨٢».

بيريز، شمعون ١٩٢٣

رئيس وزراء إسرائيل. ولد في بلدة فيشنيفا ـ روسيا البيضاء. هاجر صبيّاً إلى فلسطين والتحق بالهاجاناه. كان إلى جانب موشي دايان من المقربين إلى رئيس الوزراء بنغوريون.

في عام ١٩٥٢ عيّن مديراً عاماً لوزارة الحرب، ويعدّ أهم مؤسسي الصناعة الحربية الإسرائيلية إلى جانب سعيه في صفقات السلاح مع فرنسا وخاصة فيما يتعلق بتأسيس مفاعل ديمونا الذري. في عام ١٩٩٢ خسر رئاسة حزب العمل لصالح منافسه الأكبر اسحق رابين الذي شغل أيضاً رئاسة الوزراء، ليستلم وزارة الخارجية. إثر اغتيال رابين في ١٩٩٥/١١/٤ خلفه في منصب رئيس الوزراء بالوكالة، ثم انتخب للمنصب. قام بعملية «عناقيد الغضب» ضد حزب الله الشيعي في جنوب لبنان عام ١٩٩٦ والتي قتل فيها ٩١ مدنياً لبنانياً في بلدة قانا. خسر الانتخابات في ٢٩ أيار من العام المذكور أمام منافسه من الليكود ناتان ياهو بفارق ضئيل جداً.

نشط في اللقاءات السرية من أجل السلام مع العرب، فالتقى بالملك حسين عام

١٩٧٤ عارضاً وضع الضفة الغربية والقطاع تحت إدارة أردنية وإسرائيلية مع وحدة اقتصادية بين الكيانات الثلاثة. وفي ١٩٨٧ عرض في لقاء له مع الحسين عقد مؤتمر دولي للسلام يشترك فيه وفد أردني إسرائيلي مشترك شرط ألا يمثّل منظمة التحرير الفلسطينية، وتجري مفاوضات ثنائية بين إسرائيل والبلدان العربية المعنية لتطبيق قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٢٨٢، تجمد المشروع بسبب رفض اسحق شامير رئيس الوزراء آنذاك له. كانت آخر لقاءاته السرية في مفاوضات أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية الذي أسفر عن اتفاق أوسلو ١٣/ ٩/ ١٩٩٣. وصادف التوقيع عليه بالأحرف الأولى عيد ميلاده السبعين في ٢٠/ ٨/ ١٩٩٣.

مولع بمشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي يرسم معالمه في كتاب بهذا العنوان. يقوم هذا الشرق الأوسط الجديد على أساس من التعاون الأمني وسوق اقتصادية مشتركة، تدعم أركان السلام وتنفي الحاجة إلى الحرب[١]. وهو من الداعين إلى دولة يهودية صرفة، والرافضين لفكرة دولة ثنائية القومية من العرب واليهود[٢].

(١) محمد الأطرش، مجلة المستقبل العربي، بيروت. ع ١٩٩، ٩ ـ ١٩٩٥.
(٢) د. محمد محمود ربيع، أزمة الفكر الصهيوني المعاصر، (ـ: دار النهضة العربية، ١٩٧١) ٥٤.

البيطار، صلاح الدين (١٩١٢ ـ ١٩٨٠)

سياسي سوري لعله أبرز المساهمين في تأسيس حزب البعث العربي إلى جانب ميشيل عفلق. تولى عدة مناصب في الحكومات السورية المتعاقبة ومنها حكومة الوحدة. نزح إلى لبنان بعد انقلاب صلاح جديد في ٢٣ شباط ١٩٦٦، ثم استقر في باريس حيث أسس مجلة «الإحياء العربي». اغتيل في الثمانينات. ولعلّ حقيقة وقوفه إلى جانب الرئيس البعثي أمين حافظ الذي أطيح به في انقلاب صلاح جديد، تعكس حقيقة الصراع بين جناحي حزب البعث[١].

(١) جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (القاهرة: دار العلوم للطباعة، ١٩٨٠) ٢٧.

بيغين، مناحيم (١٩١٣ ـ ١٩٩٢)

ولد في بولندا. كان عضواً في حركة الشباب اليهود الصهيونية. نفي إلى سيبيريا في الاتحاد السوفييتي. دخل فلسطين عام ١٩٤٢ كجندي في الحلفاء، ثم تزعم منظمة أرغون

العسكرية الصهيونية المتطرفة. قام بأعمال عسكرية ضد البريطانيين فطاردته سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين كما جاء في مذكراته بعنوان «الحرية».

أسس حزب حيروت عام ١٩٤٨. شكل تكتل جاحال عام ١٩٦٥ مع حزب الأحرار. فاز برئاسة الوزراء عام ١٩٧٧ واستمر حتى ١٩٨٣ زعيماً لتكتل ليكود المؤلف من عدة أحزاب يمينية بقيادة حيروت وزعيمه بيغين[١]. استقبل في العام المذكور أوّل رئيس عربي يزور إسرائيل رسمياً وهو الرئيس المصري أنور السادات، وعقد معه اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ وتقاسم معه جائزة نوبل للسلام.

قامت حكومته باجتياح لبنان عام ١٩٨٢ وحصار بيروت وإخراج ياسر عرفات وفدائييه منها إلى تونس، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت الغربية التي اتهم بتدبيرها قائد جيشه آرييل شارون. خلفه حكومة ائتلافية بزعامة اسحق شامير. ينسب إليه مجزرة دير ياسين. تلميذ لفكر جابوتنسكي والصهيونية الإصلاحية التي انتهجت سبيل القوة ضد بريطانيا والعرب، واستهدفت الاستيلاء على شرقي الأردن بوصفه جزءاً من أرض إسرائيل التاريخية. من أقواله: أنا أحارب إذن أنا موجود.

(١) د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٥٣ و٤١٣.

بيل، لجنة

لجنة بريطانية برئاسة اللورد بيل، قدمت إلى فلسطين إثر ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية، وفي ٧/ ٦/ ١٩٣٧ أصدرت توصياتها التي تكوّنت من ثلاثة أبواب تشمل ٢٣ فصلاً[١]. أوصت بتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق: يهودية تشمل الساحل من أشدود إلى عكا، وعربية تشمل شرقي الأردن والنقب وغزة والخليل ونابلس وطولكرم وجنين ويافا، ومنطقة تظل تحت إشراف بريطانيا تشمل القدس وبيت لحم والناصرة وطبرية. رفضت اللجنة العربية العليا هذا المشروع رغم إشارة اللجنة إلى «موافقة فيصل الأول في اتفاقه مع وايزمن على هذا التصور»[٢]. وكذلك رفض المؤتمر الصهيوني العشرون عام ١٩٣٧ قرار لجنة بيل[٣].

(١) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمّان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٢٥٢.

(٢) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ١٩٣ ـ ١٩٩.

(٣) نجيب الأحمد، ٢٦١.

حرف التاء

التأميم، قوانين اشتراكية في ج.ع.م. عام ١٩٦١

في ١٩ و٢٠ تموز (يونيو) ١٩٦١ صدرت قوانين التأميم في ج.ع.م. (الجمهورية العربية المتحدة) التي طالت البنوك والشركات الصناعية الكبرى، وشركات التأمين. ١٤٩ شركة تأممت بشكل كامل. ٩١ شركة تأممت بنسبة ٥٠ بالمائة. أصاب التأميم ٢٤ مؤسسة في الإقليم الشمالي (سوريا). يعتبر البعض هذه القوانين أحد أهم أسباب الانفصال، بسبب إخفاقها في رفع مستوى العامل والفلاح من جهة، وإضرارها بمصالح المستثمرين الذين هرَّبوا أموالهم إلى الخارج.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ٨٤.
د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال.

التجمع الاسلامي، لبنان

هو الإطار السياسي الذي يجمع رؤساء الحكومات اللبنانية السابقين والوزراء والزعماء البارزين من المسلمين السنة. تأسس في ١٢/٧/١٩٧٦ أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. تمسك بوحدة وسيادة وعروبة لبنان، ودعا إلى إلغاء الطائفية السياسية، وأعلن أن المسلمين لم يقبلوا بميثاق ١٩٤٣ إلا كمدخل لتطور مستمر، وليس للتحجر والإبقاء على المكاسب الطائفية لفريق ما.

د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٦٨ و٣٦٩.

التجمع القومي العراقي في القاهرة ١٩٥٩

إثر انقلاب عبد الوهاب الشواف الفاشل على عبد الكريم قاسم في الموصل بالعراق

عام ١٩٥٩، التجأ القوميون العراقيون المطالبون بالوحدة مع مصر، إلى مصر وبعضهم إلى سوريا، وكوّنوا التجمّع القومي العراقي. من أبرز قياديّي التجمّع في القاهرة صدّام حسين رئيس الجمهورية الحالي. انقسم التجمّع على نفسه إزاء الموقف من مطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت. حل التجمّع عام ١٩٦٣ بعد الثورة على قاسم.

محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم - دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٨٦ - ١٨٧.

التعدّدية

مفهوم سياسي اجتماعي. تبَنَّته «الجبهة اللبنانية» وطالبت بالأخذ به في لبنان، وذلك في بيانها إثر خلوة دير سيدة البير في ٢٣/ ١/ ١٩٧٧. يستخدم هذا المصطلح لتأكيد اختلاف الوحدات الحضارية الثقافية في مجتمع ما، وحق كل وحدة حضارية من وحدات هذا المجتمع في ممارسة حقوقها وخياراتها. بالنسبة إلى لبنان، يتألّف من وحدتين حضاريتين: إسلامية ومسيحية، والسبيل لممارسة كل وحدة حقوقها وخياراتها هو نظام اللامركزية السياسية[١]. ينسب مفهوم التعددية إلى مفكري جامعة الكسليك من الرهبان الموارنة[٢].

---

(١) وليد فارس، التعددية السياسية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ١٤٨ - ١٦٥.
(٢) المارونية السياسية، (بيروت) كتاب السفير، ١٩٧٠) ١٠٩.

التقسيم، لبنان

مشروع سياسي يقضي بتقسيم لبنان إلى كيانين: إسلامي ومسيحي، أو إلى مقاطعات ذات صبغة طائفية، ترتبط باتحاد فيدرالي أو كونفيدرالي. تقدّمت «الجبهة اللبنانية» بهذا المشروع في بيانها الذي أصدرته إثر خلوة دير سيدة البير في ٢٣/ ١/ ١٩٧٧، منطلقة من اعتقادها بالتعددية الحضارية في لبنان.

وليد فارس، التعددية السياسية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٥٥.

تقشّف

سياسة اقتصادية تستهدف الحد من الاستهلاك وزيادة الإنتاج. اتبعتها سوريا إثر

حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل. وقد ارتدى المسؤولون في البلد اللباس الخاكي كرمز لهذه السياسة في تلك الفترة.

تل الزعتر، لبنان

حي في القسم الشرقي من بيروت، أغلب سكانه من الفلسطينيين، والفدائيين منهم. حاصرته «القوات اللبنانية» في ١٩٧٦/٦/٢٢ وسقط في ١٩٧٦/٨/١٢، بعد مقاومة شرسة، ومقتل عدد كبير من السكان والمقاومين. تم تهجير ٨٠٠٠ نسمة منهم إلى بيروت الغربية، و٣٠٠٠ إلى البقاع اللبناني، وفُقِد وقُتِل حوالي ١٠٠٠ شخص منهم.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٥٢ و٣٣١.
سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٤١.

التلمود

كتاب يهودي يلي الكتاب المقدس في الأهمية عندهم. يضم تفسيراً للكتاب المقدس يدعى المشنا، وتفسيراً للمشنا يدعى «الجمارا». وقد أنجز المفسرون (آموراثيم) اليهود جمارتين أي تفسيرين للمشنا. وتشكل الجمارا الفلسطينية مع المشنا ما يدعى بالتلمود الفلسطيني، تمّ عمله عام ٣٩٥م في فلسطين. وتشكل الجمارا البابلية مع المشنا ما يدعى بالتلمود البابلي، وتم إنجازه في العراق عام ٥٠٠م. ويعد التلمود البابلي الأدق والأشمل.

د.عبد الرزاق أحمد قنديل، الأثر الاسلامي في الفكر اليهودي، (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤) ٥٦.

تمّوز

مفاعل نووي عراقي. قصفته الطائرات الإسرائيلية صيف ١٩٨١، في غمرة أزمة سياسية بين إسرائيل وسوريا عرفت بأزمة الصواريخ سام في البقاع اللبناني.

د.محمد حمزة، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ط٢ ـ المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٢.
د.بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ٢٣٤.
أنظر مدخل: «أزمة الصواريخ».

تنظيم الضباط الأحرار، العراق

تأسس ضمن ضباط الجيش العراقي عام ١٩٥٢[١]. يبدو أنه نسخة عراقية لتنظيم مصري يحمل الاسم ذاته قام بخلع الملك فاروق وإقامة نظام جمهوري في العام ذاته. في عام ١٩٥٦ كون لجنة عليا برئاسة العميد الركن عبد الكريم قاسم. لم يكن أعضاؤه ذوي قاعدة إيدولوجية متجانسة، ولم تشغلهم قضايا فكرية أو اقتصادية ولكنهم اتفقوا على إقامة نظام جمهوري، وإسقاط حلف بغداد والانضمام إلى دولة الوحدة بين سوريا ومصر. قام التنظيم بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بدعم من عبد الناصر، ولكن عبد الكريم قاسم عادى الوحدة[٢].

(١) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات،) ٥٦.
(٢) صبحي عبد الحميد، ٥٨ و٦٠.
التحولات الديمقراطية في الوطن العربي، أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة (القاهرة، سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٠) ١٨٥.

تل أبيب

عاصمة إسرائيل منذ إنشائها عام ١٩٤٨. ميناء على البحر المتوسط قرب يافا. قرابة نصف مليون نسمة. نقلت إسرائيل الكثير من مؤسساتها الحكومية منها إلى القدس كخطوة لاتخاذها عاصمة جديدة.

التل، وصفي (١٩٢٠ ـ ١٩٧١)

مصطفى وهبة التل. ولد في أربد من الأردن. درس العلوم والفلسفة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرج عام ١٩٤١. التحق بعدها بالكلية العسكرية البريطانية في معسكر صرفند من جنوب لبنان عام ١٩٤٢ حيث تصادق في الكلية مع موشي دايان الذي أصبح وزير دفاع ثم وزير خارجية في إسرائيل. خدم ضابطاً في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، وانضم إلى جهاز المخابرات البريطانية[١].

في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ عين مدير الخدمات الحربية وآمر اللواء الرابع في جيش الإنقاذ. في ١٩٩٥ عين مديراً للتوجيه والدعاية في حكومة هزّاع المجالي المناصرة لحلف بغداد. في ١٩٥٩ عين قائماً بأعمال السفارة الأردنية في طهران. في آب (أغسطس) ١٩٦٠ عين نائباً لرئيس الوفد الأردني في مؤتمر وزراء

الخارجية العرب في شتورا من لبنان، حيث عارض إقامة كيان فلسطيني بشدة، معتبراً ذلك تهديداً لوجود الكيان الأردني. وتلقى وقتها ٣٩ تهديداً بالقتل[٢].

عين رئيساً للوزراء عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٧٠ عين رئيساً للوزراء للمرة الخامسة وتولى معها منصب وزير الدفاع[٣]. وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ الذي عرف بأيلول الأسود، نفذ مخططه الرامي إلى القضاء على الكيان الفلسطيني المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرها النقيض القاتل لمخططه في توسيع الكيان الأردني ليشمل وحدة الهلال الخصيب تحت العرش الهاشمي للملك حسين، وهو حلم الملك عبد الله[٤]. في ٢٨/ ١١/ ١٩٧١ أثناء حضوره اجتماعات مجلس الدفاع العربي، اغتيل أمام فندق شيراتون بالقاهرة على يد أربعة من الفدائيين الفلسطينيين من منظمة «أيلول الأسود»، ألقي القبض عليهم، وأطلق سراحهم بناء على قرار المحكمة.

يعتبر وصفي التلّ رجل الإنكليز[٥]. ناصر حلف بغداد. سعى لإقامة وحدة الهلال الخصيب تحت العرش الهاشمي.

---

(١) عادل رضا، وصفي التل: القاتل والقتيل: الاغتيال في الفكر القانوني والسياسي، (القاهرة - بيروت: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣٠٩.
(٢) عادل رضا، ٣١١ و٣١٥ و٣٢١.
انظر مدخل «مؤتمر شتورا».
(٣) عادل رضا، ٢٠.
(٤) عادل رضا، ٣١٤.
انظر مداخل «الهلال الخصيب» و «سوريا الكبرى» و «عبد الله بن الحسين» و «أيلول الأسود».
(٥) عادل رضا، ٣٢٣.

حرف الثاء

الثورة الفلسطينية ١٩٣٦

بعد استشهاد عز الدين القسام عام ١٩٣٥ في أول مواجهة عسكرية مع الإنكليز في فلسطين، قام أتباعه بسلسلة من الأعمال الانتقامية وتّرت الأجواء إلى حد تشكّلت معه «اللجنة العربية العليا» عام١٩٣٦، أعلنت هذه اللجنة إضراباً عاماً دام ستة أشهر، تخلله عمليات قتالية ضد الإنكليز واليهود. وأصدرت بياناً في ٢٥ نيسان اشترطت فيه لإنهاء الإضراب، إيقاف هجرة اليهود، ومنع انتقال الأراضي العربية إليهم، وتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي منتخب. انتهى الإضراب والثورة في ١٢ تشرين الأول (يناير) عام ١٩٣٦ استجابة لنداء الملوك والحكام العرب.

نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٢٢٢ ـ ٢٢٩.

ثورة الثامن من آذار ١٩٦٣

عيد سنوي وطني في سوريا بذكرى استلام حزب البعث للسلطة. انقلاب عسكري بقيادة زياد الحريري. جاء بالبعث والناصريين إلى السلطة. في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٣ قام الناصريون بمحاولة انقلابية فاشلة أعدم على أثرها عدد من المتورطين فيها، وأبعد هاشم الأتاسي من رئاسة الجمهورية، ليستأثر حزب البعث بالسلطة ويعين أمين حافظ رئيساً لمجلس قيادة الثورة.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٨٦.

الثورة الكردية الأولى ١٩٠٨

قادها إبراهيم باشا التيماري زعيم قبيلة الملية، في شرقي تركيا بين ماردين وديار

بكر، ضد الأتراك، وسرعان ما ألقي عليه القبض وأعدم. في العام ذاته تكونت جمعية «التعالي والترقي» الكردية، التي ضمت رؤساء العشائر ووجوه المثقفين الأكراد، وبدأ النواب الأكراد بمجلس المبعوثان التركي يطالبون بحقوق الأكراد بناء على مبادئ الحرية والإخاء والمساواة المعلنة في تركيا عام ١٩٠٨.

جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٧٩.

الثورة الكردية ضد الأتراك ١٩٢٥

قامت بزعامة الشيخ سعيد زعيم النقشبندية، في القسم الشرقي من الأناضول. يعتقد المؤرخون أنها كانت بدعم من الإنكليز لإضعاف موقف الأتراك من قضية الموصل المتنازع عليها بينهم وبين العراق.

جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٨٢.

ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، العراق

قام بها تنظيم الضباط الأحرار العراقيين، بقيادة عبد الكريم قاسم. قضت على الأسرة الهاشمية المالكة بمذبحة في قصر الرحاب. أقامت النظام الجمهوري. شهدت صراعاً على الزعامة منذ الأيام الأولى بين قاسم رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وبين نائبه العقيد الركن عبدالسلام عارف، استمر الصراع حتى الانقلاب على قاسم ومقتله عام ١٩٦٣. لم يحمل الثوار من المبادئ المشتركة سوى القضاء على الملكية وإقامة نظام جمهوري، وتوجهاً نحو الوحدة العربية مع مصر وسوريا متفاوت الحماسة.

دعم الشيوعيون الزعيم عبد الكريم قاسم، وقامت الثورة بإصلاحات اشتراكية مثل توزيع الأراضي على الفلاحين، وإلغاء الإقطاع، وتحديد الملكية، وقانون الإصلاح الزراعي، كما عقدت اتفاقية تعاون اقتصادي وفني مع الاتحاد السوفييتي في آذار (مارس) ١٩٥٩، والخروج من حلف بغداد.

لم تتمكن من حل مسألة الأقليات والاتنيات في الداخل، وأهمّها المسألة الكردية، فقامت ثورة كردية بقيادة البارزاني في الشمال. شكلت قضية الوحدة العربية محور صراع بين قاسم ومن ورائه الشيوعيون الذين رفضوا الوحدة، وعبدالسلام عارف ومن ورائه حزب البعث والتيار القومي والناصري الذين طالبوا بالشروع في إقامتها فوراً.

محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم - دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨ - ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩).

حرف الجيم

جاحال

تكتل حزبي إسرائيلي. تأسس عام ١٩٦٥ من حزب حيروت بزعامة بيغين، والأحزاب الليبزالية التي تفرّعت عن الصهيونيين العموميين. الاسم اختصار «جوش حيروت ليبرالي» أي كتلة الحرية.

د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥ (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٤٣٠.

جامعات في الضفة والقطاع

يبلغ عددها ست جامعات هي: جامعة النجاح في نابلس، وجامعة بيرزيت في قضاء رام الله، وجامعة بيت لحم، وجامعة القدس، وجامعة الخليل، والجامعة الإسلامية في غزة.

إبراهيم فؤاد عباس، المد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ، راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٤٣.

انظر مدخلي: «غزّة» و«الغربيّة، ضفّة».

جبران خليل جبران (١٨٨٣ ـ ١٩٣١)

ولد في بشرّي ـ لبنان. هاجر إلى الولايات المتحدة صبيًا، توفي في نيويورك، نقل جثمانه إلى بلدته في بشري حيث يقوم الآن مزار ومتحف للوحاته. نال جبران شهرة عالميّة واسعة كأديب وشاعر ورسام لم ينلها غيره من العالم العربي. رئس الرابطة القلمية لأدباء المهجر حتى وفاته حيث انحلت بعده ولم يقم لها قائمة بعد ذلك. أشهر مؤلفاته بالإنكليزية: «النبي» الذي هو تعبير واضح عن شخصية المؤلف، عرض فيه فلسفته في

الحياة، وهي فلسفة مزيج من المسيحية التي أخذ عنها مفهوم المحبة الكاملة، والهندوسية التي أخذ عنها عقيدة التقمص. «يسوع ابن الإنسان» هو الكتاب التالي لـ«النبي» حاول فيه المؤلف أن يفسر شخصية المسيح على ضوء فلسفته. وله أيضاً «المجنون» و«السابق» وهذا الأخير كتبه قبل «النبي» ليكون لـ«النبي» ما كانه يوحنا المعمدان للسيد المسيح. وكتب بالعربية «المواكب» وهو ديوان شعر. ورواية «الأجنحة المتكسرة». وغير ذلك الكثير. تميّز بأسلوبه الساحر الفريد الذي يمكن تسميته بالأسلوب الجبراني، وهو أسلوب ـ رغم فرادته ـ متأثر بأسلوب أنبياء التوراة، وبأسلوب نيتشه ما كتب عنه بمختلف اللغات يشكل مكتبة قائمة بذاتها.

جبريل، أحمد (١٩٣٦ ـــ...)

قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة. ولد في رام الله من فلسطين، نزح في ١٩٤٨ مع أسرته وسكن في القنيطرة من سوريا. التحق بالجيش السوري كمهندس ضابط. سجن ثلاث سنوات في فترة الوحدة بين سوريا ومصر، لمعارضته الوحدة. في ١٩٦٣ طرد من الجيش السوري لنشاطاته الثورية وتوجهاته الاشتراكية المتطرفة. في ١٩٦٧ ضم مجموعة فدائية كان قد أسسها عام ١٩٥٩ إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة الدكتور جورج حبش، ثم انفصل في العام التالي مكوناً «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» بقيادته. وَالَى سوريا، ودَعَمَ تدخُلَها العسكري في لبنان عام ١٩٧٦ مما عرَّض جبهته للانقسام[1]. معارض حالياً للعملية السلمية مع إسرائيل، وقد هدد ياسر عِرفات بالقتل.

(١) زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية»، المستقبل العربي ١٩٢.

جبهة التحرير الشعبية

تأسست عام ١٩٦٩ من البعثيين الفلسطينيين الموالين للبعث العراقي، ولذلك تشكل الند والخصم اللدود لـ«الصاعقة» الموالية للبعث السوري. قواتها تتراوح بين مائة وثلاثمائة. عراقية الأهداف والتسليح والتمويل عملياتها قليلة ضد إسرائيل وكثيرة ضد القوات السورية وحلفائها في لبنان.

زياد أبو عمرو، «الأحزاب السياسية الفلسطينية» المستقبل العربي ١٩٢، ١٩٩٥.

جبهة تحرير فلسطين

انشقت عن «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»، وذلك بسبب وقوف الأخيرة إلى جانب سوريا في تدخلها العسكري في لبنان. تحالف العراق الذي يسلّحها ويموّلها. قوّاتها حوالى مائة عنصر. ترفض خيار غزة ـ أريحا. مِن قادتِها: طلعت يعقوب ومحمد عباس.

زياد أبو عمرو، «الأحذاب السياسية والمنظمات الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي، ١٩٢، ١٩٩٥.

جبهة التوراة المتحدة

تشكلت من حزب أغودات إسرائيل ونظيره العمّالي بوعالي أغودات إسرائيل عام ١٩٦١. تستهدف تطبيق ناموس التوراة في دولة إسرائيل.

د. لواء النعماني أحمد السيد، المجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٦٣.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

تأسست عام ١٩٦٩ منفصلة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. استمرت المنافس القوي للحزب الشيوعي الفلسطيني على المركز الثالث بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. الأمين العام نايف حواتمة، والأمين العام المساعد ياسر عبد ربه. تقبل بإقامة دولة فلسطينية على جزء من فلسطين كمرحلة انتقالية لإقامة دولة ديمقراطية في كامل فلسطين. ذات توجه ماركسي لينيني. قواتها تتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ عنصر. في غضون العملية السلمية انشق عنها ياسر عبد ربه مكوِّناً «حزب فدا» وشارك في سلطة الحكم الذاتي في غزة والضفة.

زياد أبو عمرو، «الأحزاب السياسية الفلسطينية» المستقبل العربي، ١٩٢، ١٩٩٥.

الجبهة الديمقراطية الوطنية القومية، العراق ١٩٨٠

تشكَّلت من مجموعة من الأحزاب العراقية إثر نشوب الحرب ضد إيران عام ١٩٨٠. ضمت القوميين العرب، والشيوعيين، والأكراد. «... وحين ساندت التيارات

القومية العربية جلال طالباني ضد مسعود برازاني، بدأت عوامل التحلل تنخر في كيان الجبهة الديمقراطية».

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة: سبتمبر (أيلول): ـ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠) ١٨٦.

الجبهة الدينية المتحدة

تأسست من مجموعة أحزاب دينية إسرائيلية عام ١٩٤٩. حصلت على ١٦ مقعداً في الكنيست. والأحزاب المشتركة في الجبهة هي: مزراحي المتشدد ومقابله العمالي هابوعيل مزراحي، وأغودات إسرائيل ومقابله العمالي بوعالي أغودات إسرائيل. دعت الجبهة إلى استلهام التوراة في وضع المبادئ السياسية والأخلاقية.

د. لواء، النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٦٢.

جبهة الرفض الفلسطينية

تكونت بعد المؤتمر الثاني عشر للمجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ في القاهرة الذي تبنى مبدأ إقامة الدولة الفلسطينية على أي جزء يتم تحريره من فلسطين. دعيت أيضاً «جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية»، ضمّت الجبهة الشعبية، وعدداً من المنظمات الصغيرة بينها «الصاعقة» التابعة لسوريا.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٣٠٨.

الجبهة الشرقية

نعني بها الجبهة العربية على الحدود الشرقية لإسرائيل من ميناء العقبة الأردني جنوباً إلى الناقورة اللبناني شمالاً. حاول الرئيس السوري حافظ الأسد تشكيل الجبهة الشرقية عندما اقترح في خطاب له في آذار ١٩٧٥ على منظمة التحرير الفلسطينية «إقامة تعاون استراتيجي عضوي بين القيادتين السورية والفلسطينية». ثم قام بزيارة عمّان بعد قطيعة بين البلدين دامت ١٩ سنة، لتحقيق هذا الهدف. وقد احتفت الصحف الأردنية بالزيارة،

وأتت على ذكر «وحدة بلاد الشام» و«سوريا الكبرى»، أمّا صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية فقد علّقت: «آن الأوان لتوجيه إنذار إلى الملك حسين».

لم تسفر هذه المساعي عن نتائج ملموسة[١]. سبق ذلك محاولات لإقامة جبهة شرقية من سوريا والأردن والعراق، ولكنها لم تنجح.

(١) د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس؛ ١٩٦٧) ١٨٠ ـ ١٨٦.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الفصيل الأهم في منظمة التحرير الفلسطينية بعد «فتح». عناصرها قرابة ألف. ذات توجُّه ماركسي متطرف. تستهدف التحرير الكامل، وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية في كامل فلسطين. هي الوريث الشرعي لحركة القوميين العرب في فلسطين التي تمتعت بشعبية عريضة. أسسها زعيمها الدكتور جورج حبش عام ١٩٦٧. أنشأت جبهة الرفض عام ١٩٧٤. عارضت اتفاق غزة ـ أريحا ١٩٩٣. وتحالفت إثره مع سوريا[١].

(١) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤، (ط ١؛ صيدا ـ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٥) ٣٧٣. حوار مع جورج حبش.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة

المؤسس والزعيم أحمد جبريل، والأمين العام المساعد طلال ناجي. برزت في عمليات اختطاف الطائرات. قامت بمجزرة كبيرة في إسرائيل عام ١٩٧٤. وقفت إلى جانب سوريا عام ١٩٧٦ أثناء دخولها العسكري إلى لبنان فانشقَّت عنها «جبهة تحرير فلسطين» التي تحالفت مع العراق. مصدر تسليحها سوريا وليبيا. في ١٩٧٧ أيدت في المجلس الوطني الفلسطيني المشروع الذي تؤيده سوريا وهو مشروع إقامة وطن فلسطيني مستقل في الضفة وغزة، ومشاركة منظمة التحرير في مؤتمر جنيف.

زياد أبو عمرو، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية»، مجلة المستقبل العربي، ١٩٢.

جبهة الصمود والتصدّي

تشكلت في المؤتمر العربي المصغر الذي انعقد في طرابلس الغرب ـ ليبيا، عقب زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧. ضمت سوريا والعراق واليمن الديمقراطية ومنظمة

التحرير الفلسطينية. استهدفت إحباط هذه الاتفاقيات. ضعفت بعد دخول العراق في حربه مع إيران.

د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ٢١٥.

الجبهة اللبنانية

تأسست منذ بدء الحرب الأهلية اللبنانية برئاسة كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الأحرار، وضمت بيار الجميل رئيس حزب الكتائب، ورئيس الجمهورية آنذاك سليمان فرنجية رئيس الجبهة الزغرتاوية (لم يلبث أن انفصل لاحقاً لخلافه مع أعضاء الجبهة سياسياً)، وضمت رئيس المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانية الأباتي شربل قسيس، النائب إدوار حنين الذي انشق عن حزب الكتلة الوطنية برئاسة ريمون إده، لموقفها الحيادي في الحرب. وضمت عدداً من المفكرين المسيحيين مثل شارل مالك وجواد بولس وفؤاد أفرام البستاني[١].

نشأت الجبهة باقتراح من النائب ادوار حنين على الرئيس فرنجية، ودعيت أولا «جبهة الكفور» نسبة إلى المنطقة التي عقدت فيها أول اجتماعاتها[٢].

بعد وفاة أقطابها واستقالة آخرهم إدوار حنين عام ١٩٨٧؛ تشكّل عام ١٩٨٨ «الجبهة اللبنانية الجديدة» برئاسة داني شمعون ابن رئيس الجبهة السابق كميل شمعون. اتخذت هذه الجبهة الجديدة موقفاً مؤيداً وداعماً لرئيس الحكومة العسكرية الجنرال ميشيل عون ضد خصمه سمير جعجع قائد القوات اللبنانية، استمرت هذه الجبهة قائمة حتى اغتيال رئيسها داني شمعون مع زوجته وطفليه عام ١٩٩٠[٣].

---

(١) وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٣٨.
(٢) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٤٧٥ ـ ٤٨٧.
(٣) انظر مدخل «سمير جعجع»، اتهم جعجع باغتيال داني شمعون.

جبهة ميثاق العمل الوطني، العراق

تشكلت في عهد أحمد حسن البكر، واستمرت بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٢. ضمت حزب البعث والحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي الكردستاني. ضمن هذه الظروف

وقّع العراق معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٢.

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة، سبتمبر ـ أكتوبر، ١٩٩٠) ١٨٤.

جبهة النضال الشعبي

تأسست عام ١٩٦٩، تستهدف التحرير الكامل لفلسطين وإقامة دولة ديمقراطية فيها. قواتها بين ٢٠٠ و٣٠٠ عنصر. تولى قيادتها مؤسسها بهجت أبو غربية حتى ١٩٧٤ حين خلفه الدكتور سمير غوشة الذي أدخلها في جبهة الرفض. تمويلها من ليبيا وتسليحها من سوريا والعراق. ماركسية التوجه.

زياد أبو عمرو، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية»، مجلة المستقبل العربي، ١٩٢.

جبهة الوحدة القومية ١٩٥٩ ـ العراق

أنشأها حكم عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٩. تشمل الحزب القومي الديمقراطي، حزب الاستقلال، الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الديمقراطي الكردستاني. تفككت الجبهة بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦١، ففي ١٩٦٠ بدأ قاسم يقمع الشيوعيين الذين طالبوه بمشاركتهم في الحكم. وفي ١٩٦١ توترت علاقة قاسم بالملا مصطفى برزاني وبدأ الحرب ضد الأكراد.

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة، سبتمبر ـ أكتوبر، ١٩٩٠) ١٨٤.

الجبهة الوطنية ١٩٥٢ ـ العراق

تشكلت عام ١٩٥٢ في العراق من الأحزاب العراقية التالية: القومي الديمقراطي، والاستقلال، والشيوعي. هدفها معارضة سياسة نوري السعيد (رئيس الوزراء) الموالية لبريطانيا، والمطالبة بالديمقراطية. في عام ١٩٥٧ تعرضت لقمع شديد، فانتقلت إلى العمل السري بالتعاون مع حزب البعث والناصريين، والحزب الديمقراطي الكردستاني.

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة: سبتمبر (أيلول) ـ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠) ٨٨٥.

الجبهة الوطنية الإسلامية ـ لبنان

جمعية إسلامية لبنانية. تأسست في ٣/٩/١٩٧٦. ضمت شخصيات سنية وشيعية. الشيخ صبحي الصالح أحد أكبر مؤسسيها. طالبت بإقامة دولة ديمقراطية عربية في لبنان، وبإلغاء الامتياز السياسي الطائفي، وهذا يستهدف تحديداً إقصاء الموارنة من الرئاسة الأولى. وعرّفت السيادة الوطنية بعدم القبول «بدخول أي جيش أجنبي إلا بعد أن تسبقه تسوية دستورية»، وهذا تعبير عن عدم الرضى بدخول الجيش السوري.

د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٧٢.

الجدار الطيب

تعبير أطلقته إسرائيل على بوّابات العبور في أقصى شمال الجليل بين لبنان وإسرائيل، بقصد تقديم المساعدات الطبية والتموينية للقوات المسيحية المحاصرة. توّجت هذه السياسة بقيام «دولة لبنان الحر» بقيادة الرائد سعد حداد عام ١٩٧٩ في الشريط الحدودي بالتعاون مع إسرائيل.

د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٦٨.

انظر مدخل «الشريط الحدودي» و«دولة لبنان الحر» و«جيش لبنان الجنوبي».

جحا، مصطفى

كاتب لبناني، من الطائفة الشيعية، ظاهرة فريدة في جرأته النقدية فيما يتعلق بالمحرّمات الإسلامية. من أشهر مؤلفاته «محنة العقل في الإسلام» و«في سبيل وطن وقضية» و«الخميني يغتال زرادشت». اغتيل في مطلع عام ١٩٩٠ في بيروت أمام منزله وهو في منتصف عمره وأوج عطائه.

مصطفى جحا، الخميني يغتال زرادشت، (ط١ ـ: ـ ١٩٨٠) ٢٧٥ ـ ٤١٨. ملحق الكتاب سلسلة من المقالات النقدية حول الكاتب وفكره.

جعجع، سمير (١٩٥٢ ـ...)

ولد في بشرّي ـ لبنان. انتسب إلى كلية الطب في بيروت عام ١٩٧٢، ولذلك غلب عليه لقب «حكيم». أثناء فترة الدراسة انتسب إلى حزب الكتائب. برز اسمه منذ قيادته لوحدة كتائبية هاجمت إهدن، معقل الرئيس اللبناني الأسبق، سليمان فرنجية. أسفر الهجوم عن مقتل ابن الرئيس سليمان فرنجية، طوني فرنجية وزوجته وطفلته. وقد اتّهم جعجع لاحقاً بالتسبب في مقتل تلك الأسرة.

في ١٢ آذار (مارس) ١٩٨٥، انتفض مع إيلي حبيقة على قائد القوّات اللبنانية فؤاد أبو ناضر لموالاته لقريبه أمين الجميّل الرئيس اللبناني. في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦، شن هجوماً بالتحالف مع أمين الجميل على إيلي حبيقة وأزاحه من قيادة القوّات اللبنانيّة، وتسلّم القيادة.

في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، قاد القوّات اللبنانية في الحرب الأهلية المسيحية ـ المسيحية ضد الجيش اللبناني بقيادة رئيس الحكومة العسكرية الجنرال ميشيل عون. وكانت حرباً مدمِّرة ذهب ضحيتها مئات القتلى والجرحى، وخسائر هائلة في المنشآت والممتلكات. في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠، تواطأ مع القوات السورية في هجومها وإطاحتها بالجنرال عون.

في عام ١٩٩٤، حوكم بتهمة اغتيال داني شمعون رئيس حزب الوطنيين الأحرار مع زوجته وطفليه، كما اتّهم بحادث التفجير في كنيسة زوق مكايل. في العام التالي حكم عليه بالسجن المؤبد[١].

من منطلقاته الفكريّة أن ثمّة علاقة جدليّة بين السياسة والدين، ولا يمكن الفصل بينهما، وبالتالي ضرورة عيش المؤمن بدين ما في مجتمع يعكس العالم الماورائي لدينه، «فالديانة هي المنطلق الأساسي والخلفية الأساسية لكل تحرك مجتمعي سياسي» وفق فلسفته[٢].

---

(١) مجلة ايكونوميك البريطانية، عام ١٩٩٥.
حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ١٥٧ ـ ١٧١.

(٢) مي كحالة، سمير جعجع (رئاسيات لبنان، ١٢؛ بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٨٨).
انظر مدخل: «القوّات اللبنانية».

الجليل

الإقليم الشمالي من فلسطين. يقسم إلى قسمين: الجليل الأعلى وهو الشمالي الهضبي، والجليل السفلي وهو الجنوبي وأهم مدنه حيفا وعكا والناصرة. عرف بالمنطقة الشمالية إبان الانتداب البريطاني. دخل ضمن دولة إسرائيل منذ تأسيسها عام ١٩٤٨. فيه يعيش قرابة مليون عربي فلسطيني.

جلوب باشا (١٨٩٧ ــ ١٩٨٦)

ضابط بريطاني شارك في الحرب العالميّة الأولى، خدم في العراق ثم انتقل إلى شرقي الأردن، عرف بين البدو بـ«أبو حنيك». قاد الجيش الأردني في حرب ١٩٤٨ ضد إسرائيل. شغل منصب رئيس أركان الجيش الأردني، هدده الملك طلال بالعزل. عزله الملك حسين في ١ آذار (مارس) ١٩٥٦[(١)] استجابة للتيار القومي العربي التحرّري الذي ساد المنطقة بزعامة عبد الناصر، رئيس مصر. أحرز سلطة فعلية في الأردن بين البدو وبين أفراد القوّات المسلحة إلى درجة بدا معها قرار الملك بإقالته لرئيس الوزراء وقتذاك، سمير الرفاعي، قراراً خطيراً قد يؤثر على سلامة كيان البلد[(٢)]. قامت الأردن إثر إقالته، في عهد حكومة سليمان النابلسي، بمحاولة إقامة اتحاد مع سوريا ومصر، ولكن المحاولة فشلت إثر اكتشاف الملك حسين محاولة التخلص منه والقضاء على الملكية بانقلاب مدبر من المخابرات المصرية حسب ما يذكر الملك في مذكراته.

له عدّة مؤلفات عن التاريخ العربي الحديث منها: «جندي مع العرب» و «الفيلق العربي» و «بريطانيا والعرب».

---

(١) ممدوح رضا (إعداد)، مذكرات الملك طلال، (القاهرة: الزهراء للإعلام والنشر، ١٩٩١) ١٧٨. يرد تاريخ الإقالة عند المؤلف عام ١٩٥٧.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٦٣٧.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ المركز العربي، ١٩٨٩) يرد أن الإقالة تمت ضمن عملية تعريب الجيش الأردني عام ١٩٥٥.

د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ٦٢. يذكر الكاتب أن إقالة جلوب باشا كانت في ١ آذار (مارس) ١٩٥٦.

جندي مع العرب، غلوب باشا.

الجمارا

تعني التكملة. وهي شرح لـ«المشنا» أي المتن أو النص على الأغلب[1]. أنجز الشرّاح (آمورائيم) اليهود جمارتين للمشنا، إحداهما الفلسطينية في فلسطين، وأنجزت ما بين ٢١٩م و٣٥٩م، والثانية البابلية في العراق، أنجزت ما بين ٢١٩م و٥٠٠م وهي الأكمل والأشمل. تشكل المشنا مع الجمارا الفلسطينية ما يسمى بالتلمود الفلسطيني، وتشكل الجمارا البابلية مع المشنا ما يسمى بالتلمود البابلي.

د.عبد الرزاق أحمد قنديل، الأثر الاسلامي في الفكر اليهودي، (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤) ٥٦.

الجمعية الإسلامية المسيحية

جميعة فلسطينية ذات توجُّه قومي عربي، تأسست عام ١٩١٧ في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين. كان لمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني دور في تأسيسها لنزعته العربية ومحالفته للانكليز. ناصرت الجمعية الانكليز وعادت العثمانيين.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ١٤٣.

الجمعية العلمية السورية ١٨٥٧

جمعية ثقافية، ذات توجُّه سياسي عربي مناهض للاستبداد العثماني، نشأت عام ١٨٥٧ في بيروت، ضمت نخبة من الأدباء والمفكرين معظمهم من المسيحيين (أهمهم اليازجيون والبساتنة)، وهي امتداد لجمعية سابقة باسم جمعية الآداب والعلوم، «يحق لنا القول: إن أول صوت ظهر لحركة العرب القومية، كان في اجتماع سري عقده بعض أعضاء الجمعية العلمية السورية»[1].

---

(١) د.علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٢٠ ـ ١٩٨٢ دراسة علمية موثقة مع تبيان موقف المسلمين من الكيان اللبناني والمواقف الدولية منه، (ط١ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٩٢.

جمعية الآداب والعلوم

أسسها ناصيف اليازجي وبطرس البستاني في مطلع القرن التاسع عشر في بيروت،

بالتعاون مع عالي سميث وكرنيليوس فانديك، وهذه المجموعة هي التي ترجمت الكتاب المقدس إلى العربية للمرة الأولى. تُعَدُّ هذه الجمعية أول صوت يدعو إلى القومية العربية. في عام ١٨٥٧، ضمت بعض المسلمين واتخذت اسم الجمعية العلمية السورية.

د.علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٩١.

الجميّل، بيار (١٩٠٥ ــ ١٩٨٤)

ولد في بكفيّا من لبنان، درس ومارس الصيدلة في بيروت. خاض غمار السياسة اللبنانية نائباً ووزيراً طوال حياته؛ ولكن دورة التاريخي يكمن في تأسيسه ورئاسته لحزب الكتائب اللبنانية، هذا الحزب يمكن اعتباره حجر الزاوية في بناء الكيان اللبناني المستقل الذي بني على أساس ميثاق ١٩٤٣.

لا انفصام بين تاريخ الكتائب وتاريخ لبنان وسيرة هذا الرجل. دافع عسكرياً وسياسياً عن كيان لبنان ونظامه، وكرّس حياته لترسيخه رسالة حضارية للعالم. لقد شاء لبنان وطناً للحرية والديمقراطية في الشرق، يتعايش فيه المسلمون والمسيحيون، وتتلاقى وتتلاقح فيه الحضارة المسيحية والحضارة الاسلامية، وتتثاقف فيه ثقافتا الشرق والغرب، ليكون الوليد حضارة ثالثة بنت الحضارتين هي الحضارة اللبنانية. عرف الصعوبات التي تواجه تحقيق الحلم الكبير، ولكنه آمن أيضاً بأنه أمل يستحق التضحيات.

حمل السلاح دفاعاً عن كيان لبنان في حربين أهليتين: عام ١٩٥٨ و١٩٧٥ حتى وفاته عام ١٩٨٤. أخذ عليه المسلمون فهمه للحرية، فلم يُرضِهم أن تكون حرية المسيحيين مدخلاً لحرية المسلمين، ولم يعجبهم أن تكون ضمانة حرية المسيحيين في الشرق العربي المسلم في استئثار الموارنة بالرئاسة الأولى في لبنان إلى ما شاء الله[1]. لذلك كثرت اتهاماتهم له ولحزبه بالانعزالية تارة، وبالصهيونية المارونية طوراً آخر، كما رفض من قبل المسلمين واليسار رفضاً حاسماً عبَّر عنه مطلب «الحركة الوطنية» بعزل حزب الكتائب، في عشية الحرب الأهلية عام ١٩٧٥. وعلى النقيض من ذلك حظي بشعبية واحترام بين الجماهير المارونية خصوصاً والمسيحية عموماً في لبنان. لقد وجدت هذه الحقيقة تعبيرها في وصول ولديه بشير وأمين إلى سدة الرئاسة الأولى والزعامة الشعبية في الوسط المسيحي رغم أن «قصة الزعامة الموروثة لا تنطبق على

عيلة بيار الجميل التي لم ترث إلا الوطنية والشهامة والاستقامة، فقبل الشيخ بيار الجميل لم يكن آل الجميل من المتدخلين في السياسة»[٢].

---

(١) نبيل خليفة، بشير وأمين الجميل في رئاسة الجمهورية، (بيروت: ـ؛ ١٩٨٤) ١١٥.

(٢) جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، (ط١؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) ٢٣٣.

الجميّل، بشير (١٩٤٩ ـ ١٩٨٢)

سياسي لبناني، ابن بيار الجميل مؤسس ورئيس الكتائب. ولد في بكفيا من لبنان. درس الحقوق. برز في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ كقائد لـ«القوات اللبنانية» المؤلفة من ميليشيا حزب الكتائب وميليشيا حزب الوطنيين الأحرار اللتين وحّدهما بالقوة تحت قيادته إثر معركة الصفرا في ٧ تموز ١٩٨٠ ضد ميليشيا حزب الوطنيين الأحرار، وتم التوحيد في ٢٦ تشرين الثاني من العام نفسه.

في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨٠ تعرّض لمحاولة اغتيال قتلت فيها طفلته مايا. في ٢٤/٧/١٩٨٢ أي بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان بأقل من شهرين أعلن ترشيح نفسه لانتخابات رئاسة الجمهورية. وانتخب رئيساً في ٢٣ آب (أوغست) من العام نفسه. في ١٤ أيلول (سبتمبر) اغتيل بتفجير مقر حزب الكتائب في حي الأشرفية حيث كان يعقد اجتماعاً حزبياً، فقتل معه عدد كبير من رفاقه. في اليوم التالي ارتكبت مجزرة صبرا وشاتيلا على أيدي بعض جنوده بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي، انتقاماً لمقتله، وذهب ضحيتها مئات الفلسطينيين المدنيين في المخيمين.

«إن اغتيال بشير الجميّل أحبط مشروع حل للأزمة اللبنانية، ومشروع حل آخر لازمة الشرق الأوسط»[١]. كان سلفه الرئيس الياس سركيس قد رأى «أن ممثل المسيحيين الحقيقي هو بشير الجميل أكثر من أي شخص سواه»[٢]، وقد عقد آماله عليه لحل الأزمة اللبنانية[٣]، وعند موت بشير بكى سركيس وقال: «ولو أني غير متزوج، ففي نفسي شعور بأني فقدت اليوم ابني»[٤].

قال بشير الجميّل في خطاب بتاريخ ٣٠ أيار (مايو) ١٩٨٢ أي قبل إعلان ترشيح نفسه: «الضمانات التي أعطيت لنا سنة ١٩٤٣ يجب أن تأخذ كل أبعادها، وانتخابات الرئاسة الأولى يجب أن تنسجم وروحية ١٩٤٣. لقد سايرنا طوال أربعين سنة، وقبلنا أن

يكون على رأس الدولة رؤساء من نمط معين إرضاء وتلطيفاً للأجواء. لأننا قبلنا رؤساء يقبلهم جميع الفرقاء (طوال أربعين سنة) وصلنا إلى الحالة التي نعيشها اليوم. يجب أن نختار الرئيس الأقوى والأفضل ليكون على يديه إنقاذ البلد، وليس رئيس تسوية، أو رئيساً لاستمرار المحنة»[٥].

(١) جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في لبنان، (ط١؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) ٢٣٣.
(٢) كريم بقرادوني، السلام المفقود، (ط٣؛ بيروت: عبر الشرق للتوزيع والنشر، ١٩٨٤) ١٦٤.
(٣) مي كحالة، جان عبيد ـ رئاسيات لبنان ١٩٨٨، (٧؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٩.
(٤) كريم بقرادوني، ٩.
(٥) بشير الجميل في طريق الرئاسة ـ من ١ ـ ١ ـ ١٩٨٢ حتى ٢٣ ـ ٧ـ ١٩٨٢، (لبنان: مؤسسة بشير الجميل) ١٤٨.

الجميل، أمين

رئيس لبنان بين ١٩٨٢ و١٩٨٨. ابن رئيس الكتائب بيار الجميّل. بعد اغتيال شقيقه بشير، رشح حزب الكتائب «نائب المتن أمين الجميل» وفاز بالرئاسة بنسبة تأييد كبيرة من المسلمين بلغت ٤٨، ٨٠ بالمائة، بينما بلغت نسبة بشير من تأييدهم ٣٤ ،٤٦ بالمائة، لأنه عرف باعتداله، ولأنه لم يقد ميليشيا في الحرب الأهلية[١].

شهد عهده صراعاً سورياً إسرائيلياً على الساحة السياسية اللبنانية، تجلى في عقد اتفاق ١٧ أيار عامي ١٩٨٣ مع إسرائيل واضطراره إلى إلغائه لمعارضة سوريا له. وشهد مؤتمرين للوفاق في سويسرا عام ١٩٨٣ و١٩٨٤. والاتفاق الثلاثي بين ميليشيات الشيعة والموارنة والدروز عام ١٩٨٥ في دمشق، وما نجم عنه من انشقاق القوات اللبنانية. وبرز صعود سياسي للأحزاب الشيعية وخاصة أمل وسيطرتها على بيروت الغربية، وعمليات استشهادية ضد المارينز والقوات الفرنسية أدت إلى انسحابها، وعمليات احتجاز الرهائن الأجانب وخاصة الأمريكيين والفرنسيين، وتصاعد التدخل الإيراني في لبنان[٢]. وأخيراً تضخم العملة اللبنانية. وأنهى عهده بتعيين حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشال عون أدت إلى «حرب التحرير» مع سوريا وحرب مع بيروت الغربية وحرب مع بيروت الشرقية والقوات اللبنانية، وأخيراً سقوطها على يد القوات السورية، واستقرار حكومة الطائف[٣].

(١) نبيل خليفة، بشير وأمين في رئاسة الجمهورية، (بيروت: ـ ١٩٨٤) ١٨.

(٢) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ. دار النهار للنشر، ١٩٨٨).
(٣) انظر المداخل: «حرب التحرير»، «حرب عون ـ جعجع»، «عون، ميشال» و «اتفاق ١٧ أيار».
نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

الجميّل، نداء

٢/ ٣/ ١٩٧٦ وجّه الشيخ پيار الجميّل نداء إلى اللبنانيين، مدنيين وعسكريين، يدعوهم فيه لحمل السلاح دفاعاً عن وجود لبنان. إذاعة صوت لبنان الكتائبية أذاعت مساء ذلك اليوم أن ١١٦٣٠ مواطناً سجّلوا أسماءهم كمتطوعين في جونية تلبية لنداء الجميّل.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧).

الجميّل، نداء إلى المسلمين اللبنانيين

في ٢٨/ ٣/ ١٩٧٦ وجه الشيخ پيار الجميّل نداء إلى المسلمين اللبنانيين دعاهم فيه إلى التعاون مع الموارنة في إنقاذ وحدة لبنان ووجوده[١]. وقد أذاع صائب سلام (رئيس وزراء عدة مرات) نداء مماثلاً إلى الموارنة في اليوم ذاته[٢].

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٣٠٨.
(٢) يوميات الحرب اللبنانية (ـ م.ت.ف.) ١٤٧ ـ ١٤٨.

جنبلاط، كمال (١٩١٧ ـ ١٩٧٧)

سياسي لبناني من اسرة درزية عريقة قدمت إلى لبنان عام ١٦٣٠ بدعوة من الأمير فخر الدين المعني الثاني، تنتمي الأسرة إلى جانپولاد الكردي الذي حكم كلّس قرب حلب من سوريا.

كان كمال جنبلاط أبرز الزعماء الدروز بلا منازع، وأحد أبرز الشخصيات السياسية في لبنان. لعب دوراً قيادياً مؤثراً في تاريخ لبنان منذ الاستقلال. درس المرحلة الثانوية في معهد الآباء العازريين، ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف ببيروت. انتخب نائباً عام ١٩٤٣. اسس «الحزب التقدمي الاشتراكي» عام ١٩٤٩. انضم إلى المعارضة التي أقالت بشارة الخوري عام ١٩٥٢. ولعب دوراً قيادياً في فتنة ١٩٥٨ ضد كميل شمعون.

تزعّم الحركة الوطنية اللبنانية التي ضمت مجموعة من الأحزاب، في مواجهة

«الجبهة اللبنانية» أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥[١]. كرّس حياته لإقامة نظام علماني[٢] في لبنان، ولا يستبعد أنه كان يضمر أن يكون هذا النظام العلماني برئاسته، فيكون بذلك زعيماً لكل لبنان على غرار الأمير فخر الدين المعني (الدرزي) وإمارته في لبنان[٣].

أما عن الأقليات اللبنانية ضمن النظام فيقول: «إن الأقليات يجب أن تحصل على الضمانات الكيانية. وكل أقلية لها إمكانات مراجعة الأمم المتحدة في شأن كيانها ومصيرها استناداً إلى الحق الطبيعي والحق الدولي وشرعة حقوق الإنسان»[٤]. اغتيل في ١٦/ ٣/ ١٩٧٧ وخلفه في رئاسة الحزب ابنه وليد جنبلاط. اغتيلت شقيقته قبله بأشهر، وكان والده قد اغتيل وهو طفل صغير.

خلّف العديد من المؤلفات في موضوعات فكرية واجتماعية وسياسية بالعربية والفرنسية تبلغ ٢٢ كتاباً، منها «هذه وصيتي»، و «حقيقة الثورة اللبنانية ١٩٥٨»، و «أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية السورية»، و «كمال جنبلاط بقلمه»، وترجم «مونداكا أوبانيشاد»، و «في مجرى السياسة اللبنانية» وغيرها. لو لم يكن جنبلاط سياسياً لكان أحد أكبر قادة الفكر في العالم العربي، وإن لم يكن أقوى شخصية سياسية في لبنان أثرت في مجرى تاريخه، فهو أحد اثنين أو ثلاثة منهم كميل شمعون وبيار الجميّل. وصف بأنه «صانع الرؤساء» في لبنان، ويصح وصفه أيضاً بـ«خالع الرؤساء»، فلم ينجُ رئيس لبناني من معارضته و «خلعه» منذ بشارة الخوري حتى سليمان فرنجية مروراً بكميل شمعون، الاستثناء الوحيد هو فؤاد شهاب[٥]. وفي الحرب الأهلية ١٩٧٥ «لولاه لما استطاع الفلسطينيون أن يتحرّكوا»[٦].

---

(١) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٤٥٠.

(٢) وصف في تصريحاته أثناء الحرب الأهلية، الأحزاب المارونية والحكم الماروني بـ«الصهيونية المارونية».

(٣) انظر مدخل «الدروز في لبنان».

(٤) نبيل خليفة، الكتائب وعروبة لبنان ـ بحث في هوية لبنان من منظور كتائبي، (ج٢؛ بيروت: ـ، ١٩٨٤) ١٨٧. عن محاضرات الندوة اللبنانية ١/ ١/ ١٩٥٧.

(٥) كمال جنبلاط: قائد ومسيرة، (لبنان ـ المختارة: المركز الوطني للمعلومات والدراسات، ١٩٩٠).

(٦) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم، خلواتهم وأدباؤهم، (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٤٤.

جنبلاط، وليد

ابن الزعيم الدرزي اللبناني كمال جنبلاط. خلف أباه في رئاسة «الحزب التقدمي الاشتراكي» بعد اغتياله في ١٦/ ٣/ ١٩٧٧. قاد «حرب الجبل» ضد المسيحيين بدعم سوري وفلسطيني وانتصر فيها، ولمع اسمه كقائد سياسي. عام ١٩٨٥ وقع «الاتفاق الثلاثي» مع «القوات اللبنانية» بقيادة حبيقة، و «حركة أمل» الشيعية بقيادة نبيه بري.

جنبلاط، ليندا، اغتيال

شقيقة الزعيم اللبناني الدرزي كمال جنبلاط. اغتيلت في منزلها ببيروت منطقة بدارو، في ٢٥/ ٣/ ١٩٧٦ أثناء الحرب الأهلية، علق كمال جنبلاط: «وثقت بهم فقتلوها». استنكر اغتيالها جميع الأطراف المتصارعة[١]. بعد اغتيالها خرق وقف لإطلاق النار، «واستغاث أقطاب الموارنة بفرنسا والولايات المتحدة وسوريا، وفي هذه المرّة لبّت سوريا النداء»[٢].

---

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (بيروت: دار العمل، ١٩٧٧) ٢١٦
يوميات الحرب اللبنانية (بيروت: م.ت.ف، ١٩٧٧) ٢٦٦.

(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٤٠.

جنبلاط، الست نظيرة

والدة الزعيم الدرزي اللبناني الكبير كمال جنبلاط. تزعّمت الدروز بعد اغتيال زوجها فؤاد جنبلاط، مدة ستة عشر عاماً. استندت في قوة زعامتها على تأييد سلطات الانتداب الفرنسي، أعدّت ابنها كمال للزعامة، ولكن الابن لم يُرضِها بنزعته الاشتراكية والثورية، وهي ذات الميول البورجوازية.

حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم، خلواتهم وأدباؤهم، (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٢٢٣.

جند الله

تنظيم عسكري اسلامي سني، أسسه في ظروف الحرب الأهلية اللبنانية أحمد فواز حسين، قاتل ضد القوات المسيحية.

د.علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان. (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٢٩٥.

الجندي، عبد الكريم ت ١٩٧٠

رئيس المخابرات السورية في حكم صلاح جديد منذ ١٩٦٦ ـ ١٩٧٠. اشتهر بالقسوة والبطش بخصوم النظام الحاكم وخاصة البعثيين المعارضين. في المرحلة الأخيرة من الصراع على السلطة في سوريا بين الأسد وصلاح جديد، أذاع راديو دمشق أن عبد الكريم الجندي قد انتحر بعد أن أطلق على نفسه النار. كانت قوة من أنصار الأسد بقيادة رفعت الأسد قد حاصرته، فانتحر. وبموته سيطر الأسد على المخابرات بعد سيطرته على الجيش. فلم يبق تحت سيطرة خصمه إلا الحزب الذي انتقل بسهولة بعد ذلك إلى موالاة الأسد.

تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ٤١.

الجهاد

مفهوم اسلامي يعني الحرب المقدسة ضد أعداء الله الذين يعادون المسلمين والاسلام، والقتيل في هذه الحرب يسمّى شهيداً أي شاهداً لله، وأجره الجنة.

الجهاد المقدس، جيش فلسطيني

فصائل مقاتلة فلسطينية، أسسها عبد القادر الحسيني عام ١٩٣١[١]. اشتركت في ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية وفي حرب ١٩٤٨ ضد إسرائيل، استشهد مؤسسها في معركة القسطل ١٩٤٨ فخلفه ابن عمه خالد شريف الحسيني. ضم الجيش تشكيلات أهمها: الفصائل المقاتلة. المرابطون وهم الفلاحون المسلحون للدفاع عن قراهم. فصيل التدمير ويضم الجنود ذوي الخبرة العسكرية في تدمير المنشآت. فصيل الاغتيال. قدم ٣٠٠٠ شهيد في ثورة ١٩٣٦ و٨٠٠٠ شهيد و١٥٠٠ جريح في حرب ١٩٤٨. حلّت الجامعة العربية هذا الجيش في أيار (مايو) من عام ١٩٤٩[٢].

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ؟: ـ ١٩٩٠) ٥٣ و٦٩ ـ ٧٠.
(٢) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ٢٥٧.

الجهاد الاسلامي، حركة

تأسست عام ١٩٨٠. مؤسسها وزعيمها فتحي الشقاقي طبيب من غزة، ألّف كتاباً بعنوان «الخميني: الحل الاسلامي والبديل». للحركة ارتباط وثيق بالثورة الاسلامية في

إيران. انشقت عن الإخوان المسلمين وانتهجت أسلوب الجهاد ضد إسرائيل. تستهدف إقامة دولة اسلامية في فلسطين بعد التحرير. كان ظهورها محرضاً للإخوان المسلمين في فلسطين على انتهاج أسلوب الجهاد، وبالتالي تشكيل حركة حماس. «صرح ياسر عرفات أكثر من مرة أن حركة الجهاد الاسلامي ليست أكثر من تنظيم ديني تابع لحركة فتح»[١]. اغتيل فتحي الشقاقي على يد المخابرات الإسرائيلية عام ١٩٩٥[٢].

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت) المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ٣٧٧.
انظر إبراهيم فؤاد عباس، البعد الاسلامي للحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ ١٩٩٠) ١٥٨.
(٢) انظر مدخل: «الشقاقي، فتحي».

الجولان

تقع مرتفعات الجولان في جنوبي سوريا. ارتفاعها عن سطح البحر ٩٥٠ ـ ١٣٠٠م. يجري فيها نهر بانياس، وتغذي مياهها الجوفية نهر الأردن واليرموك. تشتهر بينابيع الحمّة الحارة السياحية. المساحة ١٢٥٠ كم مربعاً. أكبر مدنها القنيطرة قاعدة المحافظة. احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧، وأقامت فيها قواعد عسكرية، وأنشأت حتى عام ١٩٨٢ اثنتين وثلاثين مستعمرة، وشردت من سكانها مائة وعشرين ألف نسمة، ولم يبق منهم سوى خمسة عشر ألفاً معظمهم من قرى بلدة مجدل شمس.

استردت سوريا القنيطرة مدمرة بموجب اتفاق فصل القوات ٣١ أيار ١٩٧٤ بعد معارك استمرت ثلاثة أشهر بعد وقف النار[١]. وفي ١٤/ ١٢/ ١٩٨١ أعلن الكنيست الإسرائيلي ضم الجولان، واعتبرته الأمم المتحدة باطلاً[٢] في ١١/ ٣/ ١٩٨٢ أصدرت إسرائيل قانوناً إدارياً بفرض الهوية الإسرائيلية على السكان الدروز خلال أسبوعين، ورفض السكان الانصياع ونظموا مقاومة مستمرة وأعلنوا تمسكهم بالهوية السورية[٣] أعلنت إسرائيل مراراً أنها لن تعيد الجولان كاملة إلى سوريا حتى في نطاق تسوية شاملة، بينما أكدت سوريا أنها لن تفرّط في شبر من تراب الجولان. وتعلن سوريا أنّها تلقت وعداً شفهياً من حكومة العمل الإسرائيلية بالانسحاب من الجولان في نطاق اتفاقية سلام بين البلدين فيرد ناتان ياهو رئيس حكومة الليكود الإسرائيلية بأن إسرائيل غير ملتزمة بوعود غير مكتوبة[٤].

(١) د.عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ٦٥ ـ ٧١.

(٢) المصدر السابق، ٧٢.
(٣) جان أليكسان، مئة يوم حاسمة في معارك التحرير: معارك الجولان وجبل الشيخ، (دمشق: دار البعث للصحافة والنشر، ١٩٧٤) ٢٨١.
انظر مدخل: «اتفاق الفصل في الجولان».
(٤) شيكاغو تريبيون ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

جونيه

مدينة في لبنان، تشرف منطقتها على البحر بشكل زاوية، (جونية كلمة آرامية تعني زاوية). كان مرفؤها المتنفس الوحيد لدولة المتصرفية على البحر. أصبحت مرفأً «القوات اللبنانية» أثناء الحرب الأهلية، فاستخدم لأغراض عسكرية فضلاً عن التجارية. شهدت ازدهاراً عمرانياً في هذه الفترة. تضم جامعة الكسليك ومؤسساتها. تقع إلى الشمال من بيروت ـ طريق الساحل. منطقة سياحية تمتاز بجمال طبيعي خلاب.

الجيش الإسرائيلي

تشكل مع قيام الدولة عام ١٩٤٨ من مجموعة المنظمات العسكرية الصهيونية وأهمها منظمة الهاجاناه[١].

يبلغ تعداده ١٤١ ألف عنصر يرتفع عند التعبئة إلى ٦٤٥ ألف عنصر.

التسليح: غطاء نووي من حوالي ١٠٠ رأس نووي. ٣٩٠٠ دبابة. ٦٧٦ طائرة قتالية. ٣ غواصات. ٤ طرادات. ٥٨ زورقاً. ١٢ سفينة إنزال. إضافة إلى صواريخ ومنظومة الكترونية معقدة[٢].

---

(١) لواء د. نعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي، ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ١٧٢.
(٢) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٩٥ ـ ٩٦.

جيش الإنقاذ

شكلته الجامعة العربية في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٧ إثر قرار التقسيم. ضم متطوعين من مختلف الأقطار العربية ومن الفلسطينيين. بلغ تعداده حوالي ٤٠٠٠ من

العرب، و١٥٠٠ من الفلسطينيين[١]. عين فوزي القاوقجي وهو لبناني الجنسية[٢] قائداً عاماً له وللثورة العربية في فلسطين، ولكن عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس لم ينضم إليه «وبقي مستقلاً في ممارسة مهامه على أساس أنه القائد العام للثورة في كل أنحاء البلاد»[٣]. أخفق في إنجاز مهمته لافتقاره إلى التسليح الجيد والتدريب. حلته الجامعة العربية في أيار ١٩٤٩.

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، ٧١. بينما ترد الأرقام عند مصطفى الطحان على النحو التالي: ٧٧٠٠ من المتطوعين العرب و٢٥٠٠ من الفلسطينيين.

(٢) كذا حسب إبراهيم فؤاد عباس، ص ٥٣، بينما القاوقجي حسب مصطفى الطحان سوري الجنسية. ص ٢٥٨.

(٣) كذا حسب إبراهيم عباس، ص ٥٣. بينما حسب مصطفى الطحان فإن تعيين القاوقجي قائداً عاماً للثورة العربية في فلسطين أثار حفيظة الحاج أمين الحسيني الذي كان يريدها حرباً بقيادة فلسطينية فقط، أي بقيادته. ص ٢٥٨.

جيش التحرير الشعبي

أنشاه كمال جنبلاط الزعيم الدرزي إبّان الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥.

جيش التحرير الفلسطيني

الجيش الذي أوصى مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة ١٩٦٤ بتشكيله، تكون من قوّات عين جالوت في غزة تحت سلطة مصر. وقوّات حطين في سوريا تحت سلطتها. وقوّات القادسية في بغداد تحت السلطة العراقية. لم يقم بعمل عسكري ضد إسرائيل.

د. محمد حمزة، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣٠٦

جيش لبنان الجنوبي

وحدات من الجيش اللبناني، انقطعت، بفعل الأحداث، عن قيادتها، فسيطرت على الشريط الحدودي مع إسرائيل بمساعدة الأخيرة، وشكلت دولة لبنان الحر. التعداد قرابة الفي جندي تمده إسرائيل بالسلاح والعتاد والمؤونة لقاء قيامه بحراسة حدودها من

الهجمات الفدائية. أطلق عليه «الحرس الوطني» في عهد قائده الأول سعد حداد، ثم أطلق عليه «جيش لبنان الجنوبي» في عهد خلفه اللواء انطوان لحد.

د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١١٢ و١٧١.

انظر مدخل «الشريط الحدودي» و«دولة لبنان الحر».

جيش لبنان العربي

خلال حرب السنتين في لبنان ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦، انشق جناح عن الجيش اللبناني بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب «فأذهل الكثيرين باستقطابه عدداً لا يستهان به من ضباط الجيش وعناصره»[١]. اشترك فعلياً في القتال، واستولى على ثكنات الجيش في مناطق تواجده. جمّدته سوريا.

---

(١) سليم الحص، عهد القرار والهوى، ١٣٢

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (بيروت: دار العمل، ١٩٧٧) ١١٦ ـ ١٢٦

جينكو، لورانس مارتين (ت ١٩٩٦)

أحد الأمريكيين الذين احتجزوا رهائن في لبنان من قبل الأحزاب الشيعية الموالية لحكومة طهران. احتجز عام ١٩٨٥، وأفرج عنه مع عدد من الرهائن الأمريكيين والفرنسيين بعد تسعة عشر شهراً. يروي تجربته في الارتهان فيصف العذاب النفسي والجسدي الذي يتعرض له الرهين، من عصب العيون والحرمان من الطعام والشراب وقضاء الحاجة إلا في أوقات يأمر بها حرّاس الرهائن. توفي أحد الرهائن زملائه، وهرب رهين آخر، وأعدم آخر. من الرهائن الصحفي والطبيب والبروفسور في الجامعة الأمريكية والقسيس. يعلن الغفران لمعذبيه بوصفه كاهناً يعلم الغفران للآخرين.

أطلق سراح الرهائن بمسعى من أسقف كانتربري ومبعوثه تيري وايت الذي توسّط في تحرير رهائن أمريكيين في إيران بنجاح. ولد المترجم في ألينوي وسيم كاهناً عام ١٩٥٩، وخدم في اليمن الشمالي والهند وتايلاند واستراليا ولبنان.

Lawrence Martin Jenco, Bound to Forgive. (Indiana: Ave Maria Maria press, 1995).

حرف الحاء

حاطوم، سليم (ت ١٩٦٧)

عسكري وسياسي سوري من قياديّي حزب البعث العربي الاشتراكي. شارك في حركة ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦. حاول لاحقاً القيام بانقلاب بالتفاهم والتعاون مع «القيادة القومية» للحزب التي شجبت الانقلاب، وحين فشل هرب إلى الأردن. بعد حرب حزيران ١٩٦٧ عاد إلى سوريا عبر الحدود مع الأردن، فألقي القبض عليه، ونفّذ فيه حكم الإعدام فوراً.

تمام البرازي، ملفات المعارضة السوريّة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨).

الحافظ، أمين (١٩٢١ ـ...)

رئيس الجمهورية العربية السورية بين ١٩٦٣ و١٩٦٦. ولد في حلب. في ١٩٤٦ انتسب إلى الكلية العسكرية. عن انتسابه لحزب البعث يقول: «الجماعة قبلتنا ونحن رحبنا بهذا القبول، وقاتلنا معهم اعتباراً من عام ١٩٥٦. والعلاقات مع الاشتراكيين (جماعة أكرم الحوراني) ربّما تعود إلى عام ١٩٤٧». عن فترة الانفصال بين سوريا ومصر من ١٩٦١ حتى ١٩٦٣ انقلاب البعث، يقول: «كانت دولة الانفصال تراقبنا وأبعدتني إلى الأرجنتين» بصفة سفير.

إثر ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٩ أطاح به انقلاب عسكري بعثي يساري بزعامة صلاح جديد، وقتل ابنه عبده في معركة الدفاع عن القصر، وسجن أمين الحافظ في سجن المزة بدمشق.

١٩٦٧ بعد هزيمة حزيران أمام إسرائيل، أطلق سراحه، وأبعد إلى لبنان.

في ١٩٦٨ عند قيام انقلاب البعث في العراق، سافر إلى بغداد وأقام فيها تلبية لدعوة من الحكومة العراقية.

تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية (القاهرة: مكتب مدبولي، ١٩٩٤)، ١٧٦ وما بعد.

حايك، البطريرك أنطوان الثاني (١٩١٠ ـ....)

بطريرك كنيسة السريان الكاثوليك. لقبه: البطريرك أغناطيوس أنطون الثاني حايك بطريرك أنطاكية وسائر المشرق. ولد في حلب من سوريا وعين مطراناً لها عام ١٩٥٠. انتخب بطريركاً عام ١٩٦٨.

انظر مدخل: «السريان الكاثوليك، كنيسة».

حبرون

انظر مدخلي: «الخليل» و«اتفاق حبرون».

حبش، جورج (١٩٢٦ ـ....)

قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ولد في اللد من فلسطين. درس الطب في جامعة بيروت العربية، وأسس فيها حركة النهضة القومية. في عام ١٩٦٧ أسس «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي تلي «فتح» قوة، وتُعَدُّ الوريث الشرعي لحركة القوميين العرب بفلسطين. في ١٩٦٨ سجن بدمشق، وتمكّن من الهرب، ولم يعد إلى دمشق إلا بعد انعقاد احتماعات جبهة الصمود والتصدي عام ١٩٧٧. في ١٩٧٤ توترت علاقته بالسوفييت لعناده في قبول الحلول السلمية. اختطفت إسرائيل طائرة لظنها أنه فيها، وكان قد ألغى رحلته في الساعات الأخيرة. يتميز بالجاذبية الشخصية والبلاغة الخطابية.

زياد أبو عمرو، الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية، مجلسة المستقبل العربي، ١٩٢ .

حبيقة، إيلي ١٩٥٦

سياسي لبناني ماروني. ولد في بسكنتا من لبنان. درس المرحلة الثانوية ثم التحق بـ«القوات اللبنانية» أثناء الحرب الأهلية اللبنانية.

١٢ ـ ٣ ـ ١٩٨٥ انتفض مع سمير جعجع على قائد «القوات اللبنانية» فؤاد أبو ناضر ابن أخت الرئيس اللبناني وقتذاك أمين الجميل[١].

٩ ـ ٥ ـ ١٩٨٥ انتفض على سمير جعجع وتسلم رئاسة «الهيئة التنفيذية للقوات» وسمّى جعجع رئيساً لأركانها.

١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٨٦ وقّع ما عرف بـ«الاتفاق الثلاثي»[٢]، فانتفض عليه سمير جعجع بالتحالف مع رئيس الجمهورية أمين الجميل، غادر بعدها إلى باريس، فدمشق، فزحلة حيث بدأ ينظم قواته.

استطاع، بفعل السياسة التي انتهجها، أن يدخل في عملية تنفيذ اتفاق الطائف الذي وقّعه النواب اللبنانيون في المملكة العربية السعودية بإشراف اللجنة الثلاثية العربية. وكان، بالتالي، من أركان كل الحكومات التي تعاقبت على الحكم بعد انتخاب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية. يمتاز بجرأته وصراحته وقوله كلمة الحق دون محاباة.

---

(١) مي كحالة، سمير جعجع، (رئاسيات لبنان ١٩٨٨، ١٢؛ لبنان: دار النهارللنشر، ١٩٨٨) ٨و ٩ .
جاءت الانتفاضة إثر قرار حزب الكتائب بطرد جعجع من الحزب لتمرده على قرار إزالة حاجز البربارة، فقد اعتبره جعجع «ورقة سياسية تدخل في إطار المشكلة الشمالية ككل»، وقد أعلن عن «نشوء خلل في القرار المسيحي عموماً والكتائبي خصوصاً».

(٢) انظر مدخل «الاتفاق الثلاثي».
حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٤٢٧ .

حدّاد، سعد (ت ١٩٨٤)

الرائد سعد حدّاد ضابط لبناني من الجيش اللبناني. قاد وحدة عسكرية من ١٠٠ جندي في بلدة القليعة على الحدود الإسرائيلية ضد «القوات المشتركة»، وتحالف مع إسرائيل، وأعلن في ١٩ ـ ٤ ـ ١٩٧٩ عن قيام «دولة لبنان الحر» على الشريط الحدودي مع أسرائيل، نائبه الرائد سامي الشدياق[١]. خلفه في القيادة، بعد وفاته بالسرطان، اللواء أنطون لحد.

---

(١) د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٣٧

الحرب الأهلية اللبنانية، الدور الإسرائيلي

ورد في مذكرات موشي شاريت رئيس الحكومة الإسرائيلية ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥، حديث بينه وبين بنغوريون، يطلب فيه الأخير إليه العمل على إقامة دولة طائفية في لبنان. وكشف وليام كولبي رئيس المخابرات الأمريكية في تموز (يوليو) ١٩٦٧ عن التعاون الوثيق بين المخابرات الإسرائيلية والأمريكية في تقديم السلاح لبعض الفئات اللبنانية في الخمسينيات (أحداث ١٩٥٨)[١]. أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ ـ أقامت إسرائيل «دولة لبنان الحر» في الشريط الحدودي عام ١٩٧٩. كما قامت بدور فاعل في السياسة الداخلية اللبنانية[٢].

---

(١) محمد السماك، ٨٤.

(٢) انظر مدخل «اتصالات لبنانية إسرائيلية».

الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٥٨

تعرف بفتنة ١٩٥٨. بدأت مع موجة المد الناصري في المنطقة العربية في أعقاب حرب السويس عام ١٩٥٦، ضمت هذه الموجة سوريا إلى وحدة بزعامة مطلقة لعبد الناصر، ثم شرعت تقرع أبواب لبنان[١].

بعد أن وقّع كميل شمعون رئيس لبنان آنذاك اتفاقاً مع الولايات المتحدة يستند إلى مشروع أيزنهارو، تزعّم المعارضة المسلحة كمال جنبلاط (كما حدث في ما بعد أثناء حرب ١٩٧٥)، ضمت المعارضة السُنَّة (صائب سلام وعبد الله اليافي)، والفلسطينيين، والدروز، وعبد الحميد فرنجية (شقيق سليمان فرنجية الذي وقف إلى جانب سوريا ضد «الجبهة اللبنانية» التي انشق عنها بدءاً من ١٩٧٨).

تلقت المعارضة السلاح من دولة الوحدة عن طريق الحدود السورية اللبنانية.

صمد الرئيس شمعون في قصره إلى آخر يوم من أيام ولايته، واستدعى الأسطول السادس الأمريكي الذي نزل إلى الشواطئ اللبنانية في ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٥٨ أي في اليوم التالي للانقلاب العراقي الذي أطاح بالملكية ومشروع حلف بغداد.

انتهت الأزمة عندما أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً عربياً يعهد إلى الأمين العام همرشولد بوضع الترتيبات الخاصة بجلاء القوات الأمريكية والبريطانية من لبنان

والأردن، لقاء تعهدات الدول العربية بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية العربية الأخرى.

وقف الحزب القومي السوري في لبنان إلى جانب كميل شمعون في هذه الحرب، بينما وقف إلى جانب المعارضة في حرب ١٩٧٥.

تولى الرئاسة بعد شمعون اللواء فؤاد شهاب منتهجاً سياسة متوازنة بين متطلبات استقلالية لبنان والتزاماته العربية، وبالتحديد الناصرية[٢].

(١) ألبير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٥١
(٢) انطوان خويري كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧) ٨٥
أمين الجميّل، الرهان الكبير، (ـ: دار النهار للنشر ١٩٨٨) ٨٩

الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ ــ ١٩٩٠.

نشبت بين الأحزاب التي تكتلت فيما عرف بـ«الجبهة اللبنانية» من جهة، وبين مجموعة من الأحزاب ذات توجهات قومية وماركسية وطائفية تكتلت فيما عرف بـ«الحركة الوطنية» بقيادة كمال جنبلاط، متحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

بدأت الحرب بحادث عين الرمانة ١٣ ـ ٤ ـ ١٩٧٥ حين قَتَلَ أفراد حزبيون ركابَ باص يقلُّ فلسطينيين انتقاماً لمقتل مرافق بيار الجميل رئيس الكتائب.

في اليوم التالي اشتعلت بيروت بقصف متبادل بين الفريقين، وسرعان ما امتدت إلى أغلب مناطق لبنان. كادت قوات «الجبهة اللبنانية» تخسر الحرب لولا تدخل سوريا عسكرياً في ١ ـ ٦ ـ ١٩٧٦ بدعوة رسمية من الرئيس سليمان فرنجية و«الجبهة اللبنانية» لتفرض وقف النار بالقوة مشتبكة مع بعض المقاومة من الفلسطينيين وبعض ميليشيات «الحركة الوطنية».

في ١٦ ـ ٢ ـ ١٩٧٧ اغتيل كمال جنبلاط رئيس الحركة الوطنية «وبرحيل جنبلاط رجحت كفة الراغبين في تطبيع العلاقات إن لم يكن التحالف مع سوريا، والاعتراف بدورها الرئيسي في الشؤون اللبنانية»[١].

بعد هذا توقفت الحرب بعد سنتين من الاقتتال المرير قرابة سنة ونصف، عرفت

هذه الجولة باسم حرب السنتين. أشهر وقائع هذه الجولة سقوط تل الزعتر بيد قوات «الجبهة اللبنانية»، وسقوط بلدة الدامور معقل الرئيس السابق كميل شمعون بيد الفلسطينيين وقوات «الحركة الوطنية» بعد ذلك بثلاثة أيام. اتصفت المعارك بالقسوة والوحشية من تمثيل بالجثث وخطف وقتل من قبل كل الأطراف المتحاربة.

يمكن التأريخ لجولة جديدة بحادثة ثكنة الفياضية في ١٣ ـ ٤ ـ ١٩٧٨ حين أقدمت عناصر غير منضبطة من الجيش اللبناني بإطلاق النار على مجموعة من الجنود السوريين. ردت القوات السورية بقصف عنيف لمواقع قوات «الجبهة اللبنانية» في بيروت الشرقية في اليوم ذاته. في هذه الجولة يبدأ صراع بين «الجبهة اللبنانية»، وبين سوريا وحلفائها في الساحة اللبنانية الذين انضم إليهم الرئيس السابق سليمان فرنجية (خرج، في ما بعد، من الجبهة اللبنانية احتجاجاً على سياستها).

من الحوادث الهامة في هذه الجولة مجزرة إهدن في ١٣ ـ ٦ ـ ١٩٧٨ من أبرز وجوهها المأساوية مقتل طوني فرنجية، قائد «المردة»، وزوجته وطفلته، وهو نجل سليمان فرنجية.

من الحوادث الأخرى الهامة في هذه الجولة الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان حتى نهر الليطاني فيما عرف بعملية الليطاني وما نجم عنها من إقامة «دولة لبنان الحر» بقيادة الرائد سعد حداد في الشريط الحدودي، واشتباك قوات الردع السورية بـ«القوات اللبنانية» بقيادة بشير الجميل في مدينة زحلة بالبقاع في عام ١٩٨١، ذلك الاشتباك الذي نجم عنه سلسلة من الحوادث الخطيرة، بدأت بإسقاط إسرائيل طائرتي هليوكوبتر سوريتين فوق زحلة، وجرت سوريا إلى إدخال صواريخ سام مضادة للطائرات إلى سهل البقاع اللبناني، وانتهت فيما عرف بأزمة الصواريخ بين سوريا وإسرائيل وضعت البلدين على شفا حرب أجلت جولات المبعوث الامريكي فيليب حبيب المكوكية انفجارها إلى مطلع حزيران من العام التالي ١٩٨٢، حين قامت إسرائيل باجتياح لبنان حتى العاصمة بيروت فيما أسمته بـ«عملية سلامة الجليل» التي اشتبكت فيها بالقوات السورية في سهل البقاع وبيروت الغربية.

أهمّ مجريات هذه الجولة خروج ياسر عرفات وعشرة آلاف مقاتل فلسطيني من بيروت الغربية في ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٨٢ بعد حصار إسرائيلي وقصف بالطيران لمدة ثلاثة أشهر، ومقتل ١٩٠٠٠ فلسطيني وجرح ٣٠٠٠٠ آخرين[٢]، وخراب ودمار وأهوال

وصفها بعض المراسلين الأجانب بأنها تعكس صورة الجحيم. تم خروج الفلسطينيين طبقاً لاتفاق مع المبعوث الامريكي فيليب حبيب، دخلت بموجبه القوات المتعددة الجنسية لتواكب وتحمي الخروج ولتنسحب مباشرة بعد ذلك،ويعلن ريغان مبادرة سليمة لأزمة الشرق الأوسط. ثم كان انتخاب بشير الجميل رئيساً للبنان، واغتياله الفاجع في حي الأشرفية ببيروت حيث تم التعرُّف عليه بين ركام الجثث من خلال خاتم الزواج بأصبعه.

في غمرة هذا الزلزال العاطفي التراجيدي، قامت مجموعة من قوات الرئيس الراحل[٣] بالانتقام لرئيسهم ورفيقهم الشاب. وهكذا كانت «مجزرة صبرا وشاتيلا»، التي راح ضحيتها أعداد تراوحت بين الستمائة والثلاثة آلاف من الآمنين في أكواخ هذين المخيمين الفلسطينيين، من أطفال ونساء وشيوخ وشبان وشابات، حصدهم رصاص البنادق ليلا على ضوء كشافات أنوار من مواقع الجيش الإسرائيلي.

ضج الضمير العالمي لهول المأساة، وتشكلت في إسرائيل لجنة كاهانا، وحمّلت الجيش الإسرائيلي مسؤولية المأساة، فأقيل وزير الدفاع آرييل شارون من منصبه، واضطر الرئيس اللبناني لاستدعاء القوات المتعددة الجنسية مجدداً.

يمكن اعتبار خروج القوات المتعددة الجنسيات من لبنان إثر تفجير مقر المارينز عام ١٩٨٣ ومقر القوات الفرنسية، تأريخاً لجولة جديدة من الحرب، يبدأ فيها مجرى الأمور بالتطور لصالح سوريا على حساب إسرائيل التي تنسحب من لبنان، وتوّج النفوذ السوري في لبنان اضطرار الرئيس أمين الجميل إلى إلغاء اتفاق ١٧ أيار مع إسرائيل عام ١٩٨٣، ثم كان مؤتمر جنيف فمؤتمر لوزان للمصالحة الوطنية، والاتفاق الثلاثي عام ١٩٨٥

بانتهاء ولاية أمين الجميل وقدوم حكومة عون العسكرية يبدأ فصل جديد يعيد إلى الأذهان عهد اللواء فؤاد شهاب بعد فتنة ١٩٥٨ في عهد كميل شمعون، ولكن «لا حافظ الأسد هو عبد الناصر من حيث تطلعاته وأهدافه في لبنان ولا ميشال عون هو فؤاد شهاب»[٤]. فبدلا من أن يتعاون عون مع سوريا كما فعل شهاب مع عبد الناصر، تعاون مع خصومها، وتحديداً العراق وعرفات، بل إنه أعلن عليها ما أسماه «حرب التحرير»، وقام بقصف بيروت الغربية مقر حكومة سليم الحص الذي اعتبر نفسه رئيس الحكومة

الشرعي، ورفض الاعتراف بحكومة عون منذ قيامها، وتبادلت الحكومتان و«البيروتان» الغربية والشرقية القصف وحصار الموانئ وقطع المياه[٥]. وكانت ثالثة الأثافي وقاصمة الظهر حرب عون وجعجع لمدة ثمانية أشهر، لقد دمرت العمران وأزهقت الأرواح وروعت وهجرت أفواجاً من سكان بيروت الشرقية إلى أنحاء الدنيا، دون أن يحسمها أي من الطرفين لصالحه.

في ٢٤ ـ ١٠ ـ ١٩٨٩ كان اتفاق الطائف بين النواب اللبنانيين، تلاه انتخاب رينيه معوّض رئيساً للجمهورية فاغتياله بعد عشرة أيام، فانتخاب الياس الهراوي بعد يومين. وفي ١٣ ـ ١٠ ـ ١٩٩٠ أطاح هجوم لوحدات من قوات الردع السورية بحكومة عون لتستقر الأوضاع في ظل حكومة انبثقت عن مقررات مؤتمر الطائف، ترجمت واقعاً سياسياً جديداً تحاول جميع الأطراف الانتماء إليه.

تقدر الخسائر في هذه الحرب التي استمرّت مدة ١٥ سنة بـ١٠٠ ألف قتيل و٢٠٠ ألف جريح ونصف مليون مهجَّر؛ وتقدر الخسائر المادية بـ١٥ مليار دولار[٥]. تعود أسبابها إلى شبكة بالغة التعقيد من تضارب المصالح المحلية والإقليمية والدولية، لعب الوجود الفلسطيني المسلح والكثيف دور برميل البارود في الأزمة، اتخذت طابعاً دينياً حيناً، وطابعاً قومياً أو أيديولوجياً حيناً لآخر. ويمكن ملاحظة ارتباطها الوثيق بأزمة الشرق الأوسط ككل، ويرى بعضهم أن الولايات المتحدة «وضعت على رأس برنامجها السياسي في الشرق الأوسط تدمير لبنان ومحوه من الخريطة لصالح نظرية الأمان الإسرائيلي وذلك بهمة اليهودي الألماني الأصل الدكتور هنري كيسنجر»[٦].

---

(١) سعد االدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٤٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ألبير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٩٥.

(٤) ألبير منصور، ٢١٧.

(٥) سعد الدين إبراهيم، ٧٣٦.

(٦) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٨٧

مصادر أخرى:

سليم الحص، عهد القرار والهوى ـ تجارب الحكم في حقبة الانقسام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١).

نقولا ناصف، كميل شمعون آخر العمالقة، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٨).

انطوان خويري، حوادث لبنان، (ج١؛ بيروت: دار الإبجدية، ١٩٧٦).
أمين الجميل، الرهان الكبير، (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٨٨).
وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩).
د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١).

حرب التحرير، لبنان ١٩٨٩

في ١٤ آذار (مارس) ١٩٨٩ بدأت مدفعية الجيش اللبناني بقيادة الجنرال ميشيل عون تطلق قذائفها على مواقع القوات السورية في بيروت الغربية؛ من مواقعها في بيروت الشرقية، وأعلن الجنرال من الإذاعة: إن حرب التحرير قد بدأت. لم يحفل عون بـ«تحذيرات التحاليل السياسية والعسكرية، وفقدانه أي حليف سواء في الغرب أو إسرائيل»، بل إن الجبهة الداخلية كانت متبعثرة، فبيروت الغربية اعتبرته حاكماً للمسيحيين، و «القوات اللبنانية» في بيروت الشرقية، كان قد حاربها حرباً شعواء قبل شهر[١].

«في السابع عشر من آذار عقد اجتماع في بكركي حضره النوّاب والسياسيون المقيمون في منطقة سيطرة الجيش اللبناني والقوات اللبنانية. أجمع الحاضرون على التنصّل من إعلان الحرب وتخوّفوا من نتائجها»[٢].

كان عون مدعوماً من العراق وياسر عرفات، وبعد انشغال العراق باحتلال الكويت لم يعد له دعم فعلي. استمرت الحرب حتى ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩ في قصف مدفعي وراجمات صواريخ متبادلة بين المنطقتين الشرقية والغربية من بيروت.

إن عون الذي شن الحرب على القوات السورية التي لم يجرؤ أي رئيس لبناني أن يعاكسها، اكتسب تصميم سوريا على إزالته من السلطة، وهو ما حدث في الهجوم السوري على مقر عون في ١٣/ ١٠/ ١٩٩٠[٣]. نجم عن هذه الحرب دمار اقتصادي وهجرة أعداد كبيرة من مسيحيي لبنان خاصة إلى الخارج[٤].

---

(١) وليد فارس، القومية المسيحية اللبنانية، (لندن: ليمي ريند، ١٩٩٥) ١٦١ ـ ١٦٩. (بالانكليزيّة).
(٢) ألبير منصور، موت جمهوريّة، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٢٥.
(٣) وليد فارس، ١٦٩.
(٤) ألبير منصور، ٢٢٨.

حرب ١٩٤٨ بين إسرائيل والعرب

انظر مدخل: «حملة فلسطين».

حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣

هي الحرب الرابعة بين العرب وإسرائيل وأكبرها من حيث السلاح والعتاد والرجال المشتركين فيها. وهي الأولى التي يحقق فيها العرب نصراً جزئياً ويتم فيها تعاون عسكري بين مصر وسوريا، ويحققون مفاجأة عسكرية لإسرائيل.

ترجع أسبابها إلى نتائج حرب ١٩٦٧ التي احتلت فيها إسرائيل أراضي من ثلاث دول عربية هي مصر وسوريا والأردن، ورفض إسرائيل لتسوية سلمية تعيد الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ للعرب[١]، وثمّة سبب فرعي وهو تردّي الوضع السياسي للحكومة في مصر الناجم عن اتهامها بالتقاعس عن شنّ الحرب[٢].

استهدفت مصر، وفق ما يرد في التوجيه الاستراتيجي من السادات لوزير الحربية أحمد إسماعيل، ضرب نظرية الأمن الإسرائيلية القائمة على فرض الأمر الواقع على العرب، وأنّ هذه الحرب ستؤدّي على المدى القريب إلى تسوية لأزمة الشرق الأوسط، وعلى المدى البعيد «إلى تغيير أساسي في فكر العدو ونفسيته ونزعاته العدوانية»[٣].

اقتصرت أهدافها العسكرية على عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف الإسرائيلي في شرقيها والوقوف على مبعدة ١٠ كم شرق القناة. وبتعبير السادات استهدفت كسر وقف النار وتكبيد العدو أكبر قدر ممكن من الخسائر في الأرواح والمعدّات[٤]. وهذا ما تم في الجبهة المصرية.

أما سوريا فكانت تستهدف تحرير الجولان كاملاً، ولذلك اتهمت السادات دائماً بأنه شنّ حرب تحريك، لا حرب تحرير، أي أنّه استهدف تحريك الوضع السياسي لأزمة الشرق الأوسط.

بدأت الحرب في ٦ تشرين الأول (أكتوبر) واستمرت حتى ٢٨ منه محققة مفاجأة عسكرية كاملة[٥]. حققت مصر وسوريا في اليومين الأولين نصراً عسكرياً واضحاً؛ فقد تمكنت مصر من عبور القناة وتدمير خط بارليف، وتمكنت سوريا من تحرير نصف

الجولان. وقد وصف دايان في مذكراته يوم ٨ تشرين الأول بأنه «يوم كانت إسرائيل في خطر»[٦]. ووصفته لجنة غرانات الإسرائيلية بأنه: «يوم اختلت فيه عوامل السيطرة ـ رغم النتائج الهامة بوقف الهجوم السوري»[٧].

وبين ١٥ و٢٠ من الشهر عينه تمكنت إسرائيل من اختراق الجيش المصري إلى غرب القناة فيما عرف بثغرة الديفروسوار، وتمكنت فيها من حصار الجيش الثالث ومدينة السويس. يقول الفريق سعد الدين الشاذلي، رئيس أركان الجيش المصري وقتذاك عن ثغرة الديفروسوار هذه: «إني اتهّم الرئيس السادات بأنّه المسؤول عنها.. لو أنه أخذ برأيي يوم ١٣ و١٥ و١٦ أكتوبر لما ظهر موقف يوم ١٩ أكتوبر، ولو أخذ برأيي يوم ١٩ أكتوبر لما كان له حاجة إلى طلب وقف إطلاق النار، ولأصبح في إمكاننا أن نقاتل ونمنع العدو من حصار الجيش الثالث وندمّر قوّات العدو غرب القناة..» وكان رأي الشاذلي أن تسحب قوّات من شرق القناة إلى غربيّها لتدمير الاختراق الإسرائيلي[٨].

شاركت الدول البترولية في هذه الحرب بقطع إمدادات البترول عن الغرب، وساهم عدد من الدول العربية ببعض الوحدات العسكرية على الجبهتين السورية والمصرية أهمها العراق والجزائر والمغرب والأردن[٩].

أهم النتائج السياسية للحرب: قرار مجلس الأمن ٣٣٨ الذي يتضمن قرار ٢٤٢ وقبول سوريا به، وكانت ترفض هذا القرار سابقاً وقبولها باتفاق فصل قوّات في الجولان. وقيام السادات بسلسلة من المساعي السلمية مع إسرائيل أهمّها زيارته القدس ولقاؤه القيادة الإسرائيلية التي توّجت باتفاقية كامپ ديڤيد للسلام بين البلدين عام ١٩٧٨ وهي الاتفاقية التي استعادت بموجبها سيناء. وقبول المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٤ بمبدأ إقامة دولة فلسطينية على أي جزء يتحرر من فلسطين، وتوّج هذا القرار باتفاق أوسلو ١٩٩٣[١٠].

---

(١) المشير عبد الغني الجمسي، مذكّرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣، (باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩) ٢٨٣. يورد المؤلف أن وزير الدفاع الإسرائيلي، موشي دايان، صرّح عام ١٩٧٣ قبل الحرب: «إن السلام الذي تريده إسرائيل قد تحقق منذ حرب ١٩٦٧ ولا تحتاج إلى سلام رسمي مع العرب قد يضرها». جاء تصريح دايان رداً على سؤال ناحوم غولدمان، رئيس المؤتمر اليهودي، الذي سأل قياديي إسرائيل وقتها ما إذا كانوا يفضلون الأرض المحتلة من العرب عام ١٩٦٧ على تسويات سلمية معهم.

(٢) المشير عبد الغني الجمسي، ٢٨٤. يورد المؤلف أن المخابرات الإسرائيلية قدّرت الموقف عشية الحرب بأن مصر وسوريا سيقومان بعملية استعراضية فقط تكون مسكّناً للأوضاع السياسية المتردّية في البلدين.
(٣) الجمسي، ٢٧٩.
(٤) الجمسي، ٢٨٢.
(٥) محمد حسنين هيكل، السلاح والسياسة، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣) ٣٨٣. يذكر المؤلف أن نيكسون يكتب في رسالة لكيسنجر: «إنّي متضايق من أنّ الهجوم على إسرائيل كان مفاجأة كاملة لي».
(٦) الجمسي، ٣٥٣.
(٧) محمد حسنين هيكل، ٣٨٢.
(٨) الفريق سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، (باريس: منشورات مؤسسة الوطن العربي، ١٩٨٠) ٢٩٨.
(٩) الفريق سعد الدين الشاذلي، ١٨٣.
(١٠) انظر مدخل: «فلسطينية، دولة».
انظر المداخل: «الديفرسوار، ثغرة» و«لجنة أغرانات ١٩٧٣».

حرب الجبل، لبنان ١٩٨٣

في ٤ آب (اغسطس) ١٩٨٣ انسحبت إسرائيل من الشوف انسحاباً مفاجئاً[١]. ولم يتمكن الجيش اللبناني من الحلول محلها، فلما قدمت الميليشيات المسيحية لنجدة المسيحيين في المنطقة، اصطدمت بالميليشيات الدرزية المزودة بالسلاح والعتاد والمدفعية والمدرعات من قبل الجيش السوري، والمدعومة بالميليشيات الشيعية، فكانت معركة طاحنة استولت على أثرها القوات الدرزية على كامل الجبل، وهجّرت المسيحيين إلى بيروت، وهدمت بيوتهم. تجمّع الأحياء الناجمون من الأهالي في دير القمر، فتدخلت بعض العواصم الأوروبية والحبر الأعظم والصليب الأحمر الدولي لإجلائهم إلى مناطق الساحل، «بعد أن أنزل المهاجمون مذبحة هائلة بالمدنيين، وهدموا العشرات من قراهم، وأفرغوا ثلث الجبل منهم»[٢]. «لقد كان زعماء الدروز يعملون على إقامة استقلال ذاتي في منطقة الشوف»[٣].

«كانت (إسرائيل) منذ البداية تحضر لتهجير المسيحيين من الجبل، تمهيداً لإنشاء بقعة درزية صافية تشكل برعايتها وبتعاون معها، قاعدة لاستقلالية درزية مستقبلية تضم الشوف وعاليه ووادي التيم وراشيا وحاصبيا وجبل العرب (الدروز)، بما فيه الجولان، متصلة بإسرائيل ومنفتحة على المتوسط من خلال مرفأ صيدا الذي يمكن إلحاقه بها

كامتداد لإقليم الخروب. إنها من ضمن المشروع الصهيوني الرامي إلى تفتيت المشرق العربي إلى دويلات طائفية»[٤].

---

(١) وليد فارس، القومية المسيحية اللبنانية،(لندن: ليني ريندر، ١٩٩٥) ١٤٧.
(٢) المصدر السابق، ١٤٧.
(٣) أمين الجميل، الرهان الكبير، (دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٨٤.
جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، (ط١؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) ٢٣٩.
(٤) ألبير منصور موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٠٠.
حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم خلواتهم أدباؤهم، (لبنان: ـ ١٩٨٩) ١٨.

حرب حزيران ١٩٦٧

أهم مفصل من مفاصل الصراع العربي الإسرائيلي. تركت هذه الحرب بَصْمتها على سائر التطورات اللاحقة للصراع. مُنيت فيها دول المواجهة العربية، مصر وسوريا والأردن، بهزيمة مؤلمة. دعاها العرب بـ«نكسة حزيران»، ودعتها إسرائيل بـ«حرب الأيّام الستّة». سنعرض على التوالي مجرى الحرب، أسبابها، الاستعداد لها، نتائجها وأخيراً أسباب الهزيمة.

مجرى الحرب: في صبيحة ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ قام سلاح الجوّ الإسرائيلي بغارة على الجبهة المصرية دمّر فيها ٤١٦ من أصل ٤٥٠ طائرة مصرية[١]. تمّ ذلك خلال الثمانين دقيقة الأولى من الحرب. واخترق اسحق رابين، رئيس الأركان الإسرائيلي، بقوّاته خطوط الدفاع البرّيّة في سيناء نحو سلسلة الجبال شرق السويس، وسد بذلك الطرق التي تنسحب منها القوّات المصرية مما أتاح للطيران الإسرائيلي التعامل المريح مع القوّات البرية المصريّة وإلحاق الهزيمة بها[٢]. في اليوم التالي كان سهلاً على القوات الإسرائيلية أن تستولي على الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وتستولي على مرتفعات الجولان السورية. توقفت الحرب في اليوم السادس بناء على قرار مجلس الأمن الدولي.

يمكن قسمة أسباب الحرب إلى دولية وإقليمية:

فيما يتعلّق بالدولية منها، كان لكل من المعسكرين، الشرقي والغربي، مصلحة في نشوب الحرب. كان المد العروبي القومي في المنطقة بوجهيه، الناصري في مصر والبعثي في سوريا، ومقاومته لحلف بغداد مصدر قلق للولايات المتحدة، فكان إسقاط الحكم في

البلدين أو تحجيمهما يشكل مصلحة أمريكية. وكان الإبقاء على التوتّر والاشتعال في المنطقة يشكل من ناحية أخرى بيئة خصبة لنمو التيّار الثوري اليساري المرتبط بحكم الأيديولوجيا والمصلحة بالاتحاد السوفييتي. يقول المشير عبد الغني الجمسي: «في تقديري، نشوب الحرب كان يخدم الأهداف الاستراتيجية لكل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.»[٣]. يلمّح الجمسي إلى أن عبد الناصر خُدع من قبل السوفييت والسوريين واستُدرج إلى الحرب. فقد زوّده الطرفان بمعلومات غير صحيحة عن حشود إسرائيلية على الحدود مع سوريا الأمر الذي يلزمه، بناء على اتفاق الدفاع المشترك بين البلدين الموقّع في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٦، بالاستعداد للحرب للدفاع عن سوريا.

أمّا الأسباب الإقليمية للحرب فيمكن قسمتها إلى مجموعتين، عربية وإسرائيلية. في الجانب الإسرائيلي تظهر الحقائق التالية: الأيديولوجيا الصهيونية التوسعية يعبّر عنها بنغوريون أول رئيس حكومة إسرائيلي بقوله: «... دولة إسرائيل هي مجرّد مرحلة على طريق الحركة الصهيونية الكبرى التي تسعى إلى تحقيق ذاتها... حدود إسرائيل حيث يقف جنودها»[٤]. النية الإسرائيلية المبيتة لشن هذه الحرب منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، يعبّر عنها قائد سلاح الجو الإسرائيلي وقتذاك مردخاي غور قائلاً: «قضينا ١٦ سنة نستعدّ ونخطط لهذه الجولة، وحققنا ثمرة جهدنا في ثمانين دقيقة.»[٥]. قيام إسرائيل بسلسلة من الاعتداءات والاستفزازات على حدود كل الدول العربية المجاورة لها: في ١٩٥٦ تشن هجوماً على مصر بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا وتنتزع من مصر حقاً في الملاحة في مياه خليج العقبة المصري. قيامها بمشروع تحويل نهر الأردن[٦] الذي رد عليه عبد الناصر بالدعوة إلى أول مؤتمر قمّة عربي في مطلع عام ١٩٦٤[٧]، وبإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية[٨]، ونجم عنه اشتباكات حدودية متتالية مع سوريا. قيامها بهجوم على قرية السموع الأردنية بحجة ملاحقة فدائيين فلسطينيين في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) تقتل فيها سبعين أردنياً عدا الجرحى[٩]. في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ تشن غارة جويّة وبريّة حدودية على سوريا[١٠].

أمّا على الجانب العربي فقد رأينا أن أسباب الحرب تشابكت مع أسبابها في الجانب الإسرائيلي. ويلاحظ القارئ أنها جميعاً لا تعدو عن أن تكون في مجملها ردود أفعال يغلب عليها الطابع الحماسي والعاطفة الوطنية، بينما هي في الجانب الإسرائيلي أفعال مدروسة ومخططة ومحسوبة النتائج. تعامل الأمم المتحدة مع القضية الوطنية الفلسطينية على أساس أنها «مشكلة لاجئين» وعجزها عن حلّها خلّف جرحاً في الكرامة العربية لا

يشفيه إلاّ الثأر. ثمّة سبب شخصي عند عبد الناصر لإعلان الحرب كما يرى المشير الجمسي، ففي اجتماع عقده مع القيادة يعلن فيه أن قرار إغلاق مضائق تيران معناه أن الحرب قائمة مائة بالمائة، لم يعر ناصر لاعتراض صدقي سليمان رئيس الوزراء على القرار، أيَّ اهتمام «فقد كان (ناصر) ميّالاً إلى إغلاق المضائق حتى يوقف مزايدات العرب عليه، وحتى يحتفظ بمكانته الكبيرة في الأمّة العربية»[١١]. رفع حزب البعث الحاكم في سوريا منذ ١٩٦٣ لواء القضية الفلسطينية كجزء أساسي من أيديولوجيته القومية ودفعه عبد الناصر إلى الحرب.

الاستعداد للحرب: في ١٣ أيار (مايو) ١٩٦٧ تستلم القيادة العسكرية المصرية برقية من وزير الدفاع السوري أحمد سويدان عن حشود إسرائيلية على حدودها قوامها ١٥ لواء. في ١٦ منه يطلب الرئيس المصري عبد الناصر من أوثانت، الأمين العام للأمم المتحدة، سحب قوّات الطوارئ الدولية الفاصلة بينه وبين إسرائيل منذ نهاية حرب ١٩٥٦، فتنسحب بعد يومين في ١٨ من أيار (مايو). في ٢٣ أيار يعلن ناصر إغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية وهو يعرف أن ذلك سيؤدي إلى الحرب لا محالة. في ٣٠ أيار يصل الملك حسين ملك الأردن إلى القاهرة ويوقع اتفاق دفاع مشترك، وبعد خمسة أيام كانت الحرب.

أسباب الهزيمة: التخطيط الإسرائيلي وتحالفه مع الغرب. التناقضات والنزاعات بين دول المواجهة العربية. غياب التخطيط والاستعداد الجدي للمعركة فقد منيت مصر بهزيمة عسكرية مماثلة لهزيمتها في ١٩٥٦؛ ففي المرتين قصف طيرانها وانسحبت من سيناء[١٢]. عدم التنسيق بين القيادتين السياسية والعسكرية في مصر، فقد جرى صراع خفي بين الرئيس ناصر ونائب القائد العام للقوات المسلّحة عبد الحكيم عامر منذ الانفصال عن سوريا عام ١٩٦١. «حاول ناصر بعد الانفصال أن تكون القوات المسلحة داخل الإطار الطبيعي لأجهزة الدولة... رفض عامر.. وبذلك بدأ صراع السلطة بين الرجلين»[١٣]. وبذلك لم يكن الرئيس مطّلعاً اطلاعاً كافياً على الوضع العسكري؛ في اجتماعه بالقيادة ٢٣ أيار (مايو) سأل الرئيس ناصر عبد الحكيم عامر عن الجاهزية العسكرية فأجابه عامر: «برقبتي يا ريّس». واكتفى الرئيس بذلك، وفق رواية الرئيس أنور السادات[١٤]. غياب التنسيق العسكري بين دول المواجهة فحسين يعقد اتفاق دفاع مشترك في ٣٠ أيار (مايو) والحرب تبدأ بعد خمسة أيام. اتفاق المعسكرين الدوليين على استدراج مصر إلى الحرب وفي انتزاع وعد من ناصر بألا يبدأ الحرب مما يعطي إسرائيل فرصة الضربة الأولى التي

حسمت فيها الحرب لصالحها منذ الثمانين دقيقة الأولى، ولذلك يلخّص المشير الجمسي أسباب الهزيمة بكلمتين: مغامرة ومؤامرة[١٥].

نتائج الحرب: أسفرت الحرب عن أكبر وأقسى وآلم هزيمة للعرب في التاريخ الحديث. احتلت إسرائيل أراضي من ثلاث دول عربية تفوقها في العدد أضعافاً. إن قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الصادر في أعقاب هذه الحرب هو الأساس للعملية السلمية الحالية القائمة على مبدأ «الأرض مقابل السلام»[١٦].

---

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ٣٢٥.
(٢) اللواء د. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٦٧.
(٣) المشير عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣، (ط١؛ باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩) ٥٦.
(٤) المشير عبد الغني الجمسي، ٩.
(٥) اللواء د. النعماني أحمد السيد، ٢٦٧.
(٦) انظر مدخل: «الأردن، مشروع تحويل نهر».
(٧) انظر مدخل: «مؤتمر القمة العربي الأول ١٩٦٤».
(٨) انظر مدخل: «منظمة التحرير الفلسطينية.
(٩) انظر مدخل: «السموع».
(١٠) انظر مدخل: «اشتباك سوري إسرائيلي ١٩٦٧».
(١١) المشير عبد الغني الجمسي، ٤٦.
(١٢) المشير عبد الغني الجمسي، ٢٦ و٢٧.
(١٣) المشيرعبد الغني الجمسي، ٢٩ و٣٠.
(١٤) الرئيس أنور السادات، البحث عن الذات، ٢٢٠٤. نقلاً عن الجمسي، ٤٦.
(١٥) المشير عبد الغني الجسمي، ٥٨.
(١٦) انظر مدخل: «القرار ٢٤٢».

الحرب الخامسة بين إسرائيل والعرب

انظر مدخل: «عملية سلامة الجليل ١٩٨٢».

حرب الخليج ١٩٩١

الحرب التي نجمت عن احتلال العراق للكويت، وقعت بتاريخ ١٩٩١/٢/٢٦،

واستمرت ٤٢ يوماً، استخدمت فيها أرقى أنواع الأسلحة في العالم ذات التقنية الألكترونية المتطورة، بلغ عدد جنود التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ٧٥٠ ألف جندي، إضافة إلى ٢٠٠ ألف جندي عربي من مصر وسوريا والسعودية. دمرت فيها الآلة العسكرية العراقية إلى حد أفقده مركزه كقوة رئيسية في الشرق الأوسط مؤهلة أن تلعب فيه دور الشاه الإيراني المخلوع. خرج العراق على أثرها من الكويت بعد أن دمر كثيراً من آبار النفط فيها.

ترتب على هذه الحرب ما عرف بثورة الشمال في العراق، أسفرت عن قيام استقلال ذاتي للأكراد في المنطقة الشمالية من العراق بمعونة أمريكية. وفرضت على العراق عقوبات دولية مختلفة. جاءت القوات الدولية بطلب رسمي من السعودية بدعوى الدفاع عن أمنها ضد النوايا العراقية العدوانية، ولذلك أطلق على العملية العسكرية بداية «درع الصحراء»، ثم أطلق على العملية الهجومية على العراق اسم «عاصفة الصحراء».

يمكن اختصار دوافع الولايات المتحدة والغرب الصناعي للحرب بقسمين: دوافع أقليمية تتركز في الأهمية الجيوستراتيجية والنفطية للمنطقة، ولا يمكن ائتمان بلد مثل العراق أن يسيطر عليها فيهدد أمن إسرائيل[١] والدول الحليفة للولايات المتحدة (ركز الاعلام الأمريكي والغربي على تهديد صدام حسين بحرق نصف إسرائيل إذا هوجم. وقد أطلق العراق على إسرائيل عدة صواريخ سكود أثناء الحرب قتلت بعض الأفراد ودمرت بعض المباني في تل أبيب). ودوافع دولية تتركز في تأكيد السيادة الأمريكية على مقادير النظام العالمي الجديد، وعدم السماح للعراق بأن يشكل سابقة خطيرة تعاكس الإرادة الأمريكية أو تتنافر معها[٢]. ولقد سبق للرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن صرّح في أوائل الثمانينيات أن «كل محاولة لقوة خارجية تسعى إلى الهيمنة على منطقة الخليج العربي تعتبر تصدياً لمصالح الولايات المتحدة الحيوية، والاستجابة للمحاولة ستكون بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك استخدام القوة العسكرية»[٣].

من أهم نتائج حرب الخليج انعقاد مؤتمر السلام في مدريد في شهر تشرين الأول (أوكتوبر) من العام ذاته[٤].

---

(١) سعد الدين الشاذلي، الحرب الصليبية الثامنة، (ط٢؛ الدار البيضاء: عيون المقالات، الدار البيضاء، ١٩٩١) ٢١ و٢٣.

(٢) د. محمود وهيب السيد، أزمة احتلال العراق للكويت: ـ المحددات، التفاعلات، النتائج، (ـ: دار النهضة العربية، ١٩٩٥) ٤٠٧ و٤٠٨.

(٣) الأبعاد الاستراجية للحرب العراقية الإيرانية، الندوة العلمية لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالتعاون مع مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ١٢ و١٤ ـ ٤ ـ ١٩٨٨، د. رؤوف بشير، ١٦٦.

(٤) انظر مدخل: «مؤتمر مدريد للسلام».

حرب السنتين، لبنان ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧

شاع هذا التعبير كوصف للجولة الأولى من الحرب الأهلية اللبنانية من ١٣/ ٤/ ١٩٧٥ حتى ١٩٧٧. بدأت بحادث عين الرمانة[١] وانتهت في مطلع العام ١٩٧٧ حيث استمر هدوء نسبي لمدة عام ونصف لتنفجر جولة جديدة مع حادث ثكنة الفياضية في ٧/ ٢/ ١٩٧٨ الذي سبب سلسلة من الاشتباكات بين قوات الردع و«القوات اللبنانية». في حرب السنتين رجحت كفة قوات «الحركة الوطنية»[٢] وحليفتها الفلسطينية، وكادت تهزم «القوات اللبنانية» هزيمة نهائية لولا التدخل العسكري السوري في ١/ ٦/ ١٩٧٦. استمرت الحرب بعد التدخل السوري فشهدت قسوة وحشية وخراباً وهلاكاً في الأنفس يقدر بعشرات الآلاف. أشهر وقائعها التي اتصفت بالقسوة «تل الزعتر»[٣] والدامور[٤]. يمكن اعتبار اغتيال كمال جنبلاط في ١٦/ ٢/ ١٩٧٦ ختاماً لحرب السنتين «فبرحيل جنبلاط رجحت كفة الراغبين في تطبيع العلاقات إن لم يكن التحالف مع سوريا والاعتراف بدورها الرئيسي في الشؤون اللبنانية»[٥]، وانتهت مقاومة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية للسوريين.

---

(١) انظر مدخل: «عين الرمانة».

(٢) انظر مدخل: «الحركة الوطنية».

(٣) انظر مدخل: «تل الزعتر».

(٤) انظر مدخل: «الدامور».

البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٧٧.

(٥) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٤٤.

حرب السويس ١٩٥٦

عرفت عند العرب بالعدوان الثلاثي. قامت فيها إسرائيل مدعومة من بريطانيا وفرنسا بالهجوم على مصر واحتلّت سيناء ووصلت إلى قناة السويس. امتدَّت الحرب بين ٢٩/ ١٠ و٢/ ١١/ ١٩٥٦. كانت حرباً سريعة صاعقة. وقف الرئيس الأمريكي أيزنهاور ضد

العدوان وطالب بانسحاب إسرائيل من سيناء الأمر الذي تم في ١٣ كانون الثاني (ديسمبر) من العام ذاته.

سبب الحرب المباشر قرار الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٥٦. أمّا الأسباب غير المباشرة فترجع إلى جملة من العوامل التي وتّرت العلاقات السياسية بين مصر والدول التي اشتركت في هذه الحرب. صفقة الأسلحة التشيكية بين مصر والاتحاد السوفييتي حمل إسرائيل على ضرب القوة العسكرية المصرية قبل أن تكمل استعدادها[١]. ومن بين الدوافع الإسرائيلية رغبتها في الحصول على منفذ بحري في مضائق تيران في البحر الأحمر توفّر لها النفاذ إلى أفريقيا، وهو هدف حققته في هذه الحرب، (وكان قرار مصر عام ١٩٦٧ بإغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية السبب المباشر لحرب حزيران عام ١٩٦٧)[٢].

أمّا أسباب بريطانيا وفرنسا فتعود إلى تمسّكهما بنفوذهما في الشرق الأوسط، هذا النفوذ الذي بدأت الولايات المتحدة تنازعهما فيه. يضاف إلى ذلك قيام مصر بمقاومة نفوذ هاتين الدولتين، ودعمها لثورة الجزائر ضد فرنسا.

تمثّلت النتيجة العسكرية للحرب في تدمير الطيران المصري واحتلال شبه جزيرة سيناء، وهي النتيجة ذاتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧[٣]. أمّا أهم النتائج السياسية فتمثّلت في استقالة أنطوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا وتراجع دور بريطانيا السياسي كإمبرطورية عظمى، وبروز الولايات المتحدة زعيماً لا ينافس للعالم الغربي[٤].

وأهم النتائج السياسية على الصعيد الإقليمي إرسال الأمم المتحدة قوّات الطوارئ الدولية للفصل بين مصر وإسرائيل وحصول إسرائيل على حق الملاحة في خليج العقبة الأمر الذي هيّأ لحرب حزيران عام ١٩٦٧؛ فانسحاب قوّات الطوارئ الدولية ذلك العام ـ بناء على طلب الرئيس المصري ـ وقرار إغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية كان السبب المباشر لتلك الحرب.

---

(١) المشير عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣، (ط١، باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩) ٢٣. يورد المؤلف تحذير دالاس لسفير مصر عقب صفقة الأسلحة التشيكية بقوله: «إن ممثلي إسرائيل صرحوا إنه لا يمكن أن تنتظر إسرائيل حتى يكمل العرب استعدادهم للقضاء عليها».

(٢) انظر مدخل: «حرب حزيران».

(٣) المشير عبد الغني الجمسي، ٢٦.
(٤) أحمد حسنين هيكل، التحليل النفسي للشرق الأوسط.

الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨

فرضت الجغرافية السياسية توتراً مستمراً بين العراق وإيران منذ العهود القديمة. وفي عهد الشاه الإيراني رضا بهلولي لم تشذ القاعدة، في عام ١٩٦٩ أعلنت إيران إلغاء معاهدة ١٩٣٧ بين البلدين، وبدأ نزاع حول شط العرب. في عام ١٩٧٤ نشب اشتباك عسكري حدودي محدود بين البلدين، ثم دعمت إيران قوات برزاني الكردية الانفصالية حتى توقيع اتفاقية الجزائر بين البلدين عام ١٩٧٥، وقد راح ضحية هذه الحرب بين الأكراد والقوات الحكومية العراقية ١٦ ألف من العسكريين العراقيين بين قتيل وجريح. وإذا أضيف إلى ذلك المدنيون تبلغ الخسائر قرابة ٦٠ ألف بين قتيل وجريح[١].

منذ قيام الثورة الاسلامية في إيران ١٩٧٧ كان الصدام شبه محتم بين البلدين. لأن إيران الخميني «افترضت أنها تتحمل مسؤولية قيادية تحتم عليها تصدير الثورة إلى كل دول المنطقة»[٢]، وخاصة حيث يوجد كثافة شيعية، وهم يشكلون في العراق نسبة ثمانين بالمائة[٣]. بدأت الحرب عملياً عندما أعدم صدام حسين الإمام محمد باقر الصدر الذي حاول أن يقود الثورة الخمينية في العراق[٤]. في ٢٢ أيول (سبتمبر) ١٩٨٠ شن العراق الهجوم على إيران بعد أن ألغى اتفاقية الجزائر، وأحرز انتصارات عسكرية سريعة باحتلال منطقة خوزستان (عربستان). بعد سنتين من الحرب أعلنت العراق وقف النار من جانب واحد وانسحبت إلى الحدود الدولية في صيف ١٩٨٣، ولكن إيران شنت الهجوم على العراق، وحاولت احتلال البصرة، وأملت في قلب نظام الحكم العراقي وإقامة نظام اسلامي موال لها، ولكنها أخفقت في ذلك.

وقف إلى جانب إيران من الدول العربية سوريا وليبيا، وأما بقية العرب فوقفوا إلى جانب العراق. أما «ازدواجية كل من السياستين الأمريكية والسوفييتية تجاه حرب الخليج»[٥] فقد تجلت في مواقف كثيرة، فالسوفييت الذين تربطهم بالعراق معاهدة صداقة لم تزود العراق بالأسلحة إلا بعد ضرب حزب تودة الشيوعي في إيران بعد سنتين من الحرب، والحزب الشيوعي العراقي كان متحالفاً مع أحزاب متعاطفة مع إيران، وفي عام ١٩٨٧ استقبلت موسكو، ولأول مرة منذ خمسين سنة، وزير خارجية إيرانياً، وكان وقتها علي أكبر ولايتي. أما الولايات المتحدة فقد ظهرت ازدواجيتها فيما عرف بفضيحة إيران

غيت التي كشف النقاب فيها عن تسرب الأسلحة الأمريكية إلى إيران عن طريق إسرائيل والبرتغال(٦). توقفت الحرب في ٨/ ٨/ ١٩٨٨.

ذهب ضحية هذه الحرب ما يقارب المليون قتيل على الجانبين. بلغت ديون العراق بعد الحرب حوالي مائة مليار دولار(٧)، ولتفادي الاختناق الاقتصادي طالب صدام حسين الكويت والإمارات بإلغاء الديون على العراق، خاصة أن هدف الحرب كان حماية البوابة الشرقية للوطن العربي من الخطر الإيراني، كما حدده صدام، وبما أن قضية إلغاء الديون لم تحل سلمياً قام صدام عام ١٩٩٠ باحتلال الكويت، وتتابعت السلسلة التي تمكنت الولايات المتحدة من التحكم بحلقاتها فيما يؤول إلى صالحها. إذا كان هدف العراق وإيران من الحرب هو محاولة كل منهما احتلال مرتبة القوة الإقليمية الأقوى في المنطقة، فإن هدف القوتين العظميين كان مختلفاً؛ فواشنطن استهدفت «ضرب أقوى قوتين إقليميتين ببعضهما البعض، بالإضافة إلى محاولة خلق المتاعب الأثنية للاتحاد السوفييتي في جمهورياته الاسلامية»(٨)، «وموسكو ما تزال تنتفع من إنهاك قوتين إقليميتين تتمتعان بحضور في الشرق الأوسط»(٩).

ويدعم الطرح السابق تصريح بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في حزيران ١٩٨٠ أي قبل شهرين من الحرب: «أن الولايات المتحدة لن تعارض مطالبة العراق في شط العرب، ولن تعارض أيضاً قيام جمهورية عربستان»(١٠) فهذا التصريح دلالة على التوريط الأمريكي للعراق في شن الحرب، ثم منع أي من الطرفين من تحقيق نصر حاسم، ولا بد أن الولايات المتحدة لم تنتظر نصيحة إسحق شامير عام ١٩٨٤: «إننا ننصح أصدقاءنا التزام الحياد بين إيران والعراق حتى تدمر إحداهما الأخرى»(١١) نقول لم تنتظر هذه النصيحة، فقد عملت على تدمير القوتين، وأكملت هذا العمل في حرب الخليج الثانية بتدمير قوة العراق تدميراً لا يعوّض لسنين طويلة.

---

(١) العميد الركن فيصل شرهان العرس، الحرب العراقية الإيرانية: الجذور السياسية وأحداث شهر أيلول ١٩٨٠، (ج١؛ بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٥).

(٢) بسيوني محمد الخولي، الصراع العراقي الإيراني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦) ١٦.

(٣) بسيوني محمد الخولي، ١٧.

(٤) انظر مدخل: «الصدر، محمد باقر».

(٥) الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية، الندوة العلمية لمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج

العربي ومركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة في ١٢ و١٤ ـ ٤ ـ ١٩٨٨، (بغداد: ١٩٨٨) د. رؤوف بشير، الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية ١٧٦.

(٦) الأبعاد الاستراتيجية، ١٦٣ و١٧٣ و١٧٤.

(٧) إبراهيم سعدة، بالصوت والصورة، (؟: دار الفيصل للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٩١) ١١.

(٨) الأبعاد الاستراتيجية، ١٦٧.

(٩) الأبعاد الاستراتيجية، ١٧٣.

(١٠) د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمّان: ـ، ١٩٩١) ٨٧.

(١١) د. نبيل السمان، ٨٧.

حرب عون ـ جعجع ١٩٩٠

هي الحرب الضروس التي نشبت بين قائد الحكومة اللبنانية في لبنان الجنرال ميشيل عون وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع، في إطار الحرب اللبنانية. فبعد توتُّر شديد بين الطرفين، انفجر القتال في شباط (فبراير) ١٩٨٩ واستمر اثنتين وسبعين ساعة. وفي ١٣/ ١٠/ ١٩٩٠ بعد انتهاء «حرب التحرير»[١] التي شنها عون على الوجود السوري في لبنان؛ نشبت الحرب المارونية ـ المارونية بين عون وجعجع، استمرت ثمانية أشهر من ٣١/ ١٢/ ١٩٨٩ حتى ١٣/ ١٠/ ١٩٩٠. كانت إحدى أشرس جولات الحرب الأهلية في لبنان إن لم تكن أشرسها على الإطلاق، لما خلفته من دمار وخراب في العمران وهلاك في الأرواح. كان من نتائج هذه الحرب القطيعة النهائية وانقسام البيت المسيحي اللبناني على نفسه، ممّا أدى في النهاية إلى خسارة الموارنة لامتيازاتهم في السلطة في مؤتمر الطائف ١٩٨٩[٢].

يدعو النائب اللبناني البير منصور هذه الحرب بحرب الإلغاء، ويرى أنّها أدّت إلى إلغاء ركيزتين أساسيتين من الركائز الأربع لاتفاق الطائف الذي أبرم عام ١٩٨٩، لقد ألغت ركيزتي الجيش اللبناني والقوات اللبنانية لحساب الركيزتين المقابلتين، السوريين والميليشيات الحليفة لهم، أمل وحزب الله، «فجاء الحل الفعلي ملغياً ومحلاً للقوّات اللبنانيّة ومبقياً عملياً على الميليشيات الحليفة لسوريا بدل أن يؤدي إلى حل جميع الميليشيات»[٣].

وفيما يلقي البير منصور بكامل المسؤولية على عاتق الجنرال عون مرجعاً قراره بشن الحرب إلى مجرّد طمعه في التفرّد بالسلطة المطلقة على المناطق المسيحيّة من لبنان، فإنّ وليد فارس يوحي بمسؤولية جعجع بسبب تفشيله لسلسلة من مساعي التوفيق بينه وبين الجنرال عون، وقبوله باتفاق الطائف، وكان تآمره مع السوريين على طرد عون من

السلطة[٤] الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب المدمّرة، عندما أعلن الجنرال: «... إن بندقيّة المقاومة يجب أن تتوحّد مع بندقية الجيش. لا جسمين بعد الآن، على الجميع في المنطقة الحرّة من لبنان أن يخضعوا للقانون»[٥].

---

(١) انظر مدخل: «حرب التحرير».
(٢) وليد فارس، القومية اللبنانية المسيحية، (لندن، ليني رينر، ١٩٩٥) ١٦٥. بالانكليزية.
(٣) ألبير منصور، موت جمهوريّة (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٢٧.
(٤) Walid Phares, Lebanese Christain Nationalism: The Rise and fall of An Ethnic Resistance (London: Lynny Rienner, 1995) 164, 170.
(٥) Walid Phares, 165.

انظر المداخل: «الحكومة العسكريّة، لبنان ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠» و«جعجع، سمير» و«عون، ميشيل».

حرب المائة يوم في الجولان

اسم أطلق على سلسلة من المعارك نجمت عن خرق قرار وقف النار الصادر إثر حرب تشرين في ٢٢ تشرين الأول (أوكتوبر) من ١٩٧٣. بينها ٨١ يوماً من الاشتباكات المتواصلة بمختلف أصناف الأسلحة، بدأت في ١٠ آذار (مارس) وانتهت بتوقيع اتفاق الفصل في ٣١ أيار (مايو) ١٩٧٤

جان أليكسان، مائة يوم حاسمة في معارك التحرير: معارك الجولان وجبل الشيخ، (دمشق: دار البعث للصحافة والنشر، ١٩٧٤) ٣٧.

انظر مدخل: «اتفاق الفصل في الجزلان».

الحرس الوطني

عنوان أطلق على قوات الرائد سعد حداد، بعد أن أعلن عن قيام «دولة لبنان الحر» عام ١٩٧٩.

حرق اثنتي عشرة طائرة مدنية لبنانية من قبل إسرائيل ١٩٦٨

رداً على عملية فدائية قام بها الفلسطينيون ضد إسرائيل منطلقين من جنوب لبنان؛ قامت إسرائيل بقصف الجنوب اللبناني، وبعملية كوماندوس في مطار بيروت الدولي أحرقت فيها اثنتي عشرة طائرة مدنية تابعة لشركة الشرق الأوسط. أدت العملية إلى استقالة الحكومة اللبنانية وتوتير الأجواء بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب اللبنانية.

وكان من نتائجها على الصعيد السياسي الدولي قرار الجنرال ديغول بحظر تصدير الأسلحة الفرنسية إلى إسرائيل، وأدى هذا القرار بدوره إلى التحام إسرائيل المتزايد بالولايات المتحدة[١]. وكان من نتائجها على الصعيد الداخلي اللبناني سلسلة من الاشتباكات المسلّحة بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية كانت تمهيداً للحرب الأهلية عام ١٩٧٥[٢].

---

(١) محمد السماك، الأقليات بين العروبة والإسلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠) ٨٤.
(٢) انظر مدخلي: «اشتباك مسلّح فلسطيني لبناني ١٩٦٩» و«اشتباك فلسطيني لبناني ١٩٧٣».

الحركة الآشورية الديموقراطيّة

انظر مدخل: «الآشورية الديموقراطية، الحركة».

الحركة التصحيحية، سوريا

اسم أطلق على انقلاب الرئيس السوري حافظ الأسد على صلاح جديد في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر). سببها، كما حدد الأسد، سياسة الحكومة السابقة التي خلقت حاجزاً بين الجماهير والحزب، وعزلت سوريا عن محيطها العربي، فاقتضى الأمر تصحيحاً تستعيد وفقه سوريا علاقاتها العربية، وتلاحم جماهيرها مع الحزب الحاكم، لكي تتمكن من النهوض بأعباء المواجهة مع إسرائيل، وتحرير الأراضي العربية المحتلة، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. وقد وصف الأسد الحركة التصحيحية بأنها «أعادت إلى حركة ٢٣ شباط صفاءها وثوريتها، وإلى الثورة حيويتها واندفاعها، وأعادت الحزب إلى جماهيره».

هاني خليل، حافظ الأسد: الأيديولوجيا الثورية والفكر السياسي، (دمشق: دار طلاس: ١٩٨٢) ٢٢٠و ٢٢١.

حركة التوحيد الاسلامي، لبنان

حركة أصولية سنّيّة. «أمير الحركة» إمام مسجد طرابلس. تستهدف إقامة الدولة الاسلامية في لبنان، يعبر عن ذلك أميرها الشيخ سعيد شعبان فيقول: «الذي يرضى أن يكون رئيسه كافراً أو مسلماً يحكم بالكفر فهذا إنسان رضي بما لم يرض الله تعالى به» ويستشهد بالآية القرآنية: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء»[١] مفسّراً

لفظة أولياء بمعنى حكام، ويضيف: «الحكم الشرعي أن الرئاسة الأولى للمسلمين، ولا يجوز أن نطبق غير الاسلام تشريعاً ومنهاجاً»[٢]. مواقف الحركة السياسية هي الترحيب «بإيران في لبنان وبسوريا وبكل مسلم وعربي»، ورفضت اتفاقية الطائف لأنها «وثيقة ألبسوها عقالاً عربياً في أرض اسلامية (السعودية)، تكرّس على المسلمين رئيس دولة ماروني يحكم حياة المسلمين بالكفر»[٣].

(١) إعداد محمد شمص وحسين المرجي، الجمهورية الإسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧، (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠) ١ ـ ٥٨٣.

(٢) المصدر السابق ٥٨٩.

(٣) المصدر السابق ٨٨٧.

حركة الجهاد الاسلامي

انظر مدخل: «الجهاد الاسلامي، حركة».

حركة العلماء المجاهدين

تأسست في طهران على إثر إعدام الإمام الشيعي باقر الصدر وأخته في العراق على يد صدّام حسين، الرئيس العراقي. هدفها «تحقيق حكم الله في أرض العراق». مقرّها طهران. الأمين العام محمد باقر الحكيم، الرجل الأول في المعارضة الاسلامية العراقية، وهو ابن المرجع الشيعي محسن الحكيم الذي «عاشت الحركة الاسلامية (في العراق) ربيع أيامها تحت غطاء مرجعيته». للحركة نشاط إعلامي واسع.

محمد الأسعدي، الإسلام والحركات الإسلامية في ملفات صدام حسين وحزبه، (الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٩٩٠) ١٣٨.

حركة ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ ـ سوريا

انقلاب عسكري بزعامة صلاح جديد يمثل اتجاهاً يسارياً في حزب البعث. أطاح بأنصار عفلق وأمين حافظ والبيطار. عيّن نور الدين الأتاسي رئيساً للجمهورية، ويوسف زعين رئيساً للوزراء، ولكنّ الحاكم الفعلي ظل صلاح جديد الذي لم يستطع أن يتسلّم رئاسة الجمهورية بسبب حصر الدستور السوري، وقتذاك، منصب الرئاسة في مَنْ هو مسلم سني، بينما صلاح جديد مسلم علوي. (عند تسلّم حافظ الأسد السلطة صدر

دستور جديد نص على اسلامية رئيس الجمهوريّة دون تقييدها بصفة مذهبية)[١].

(١) انظر مدخل: «الدستور السوري ١٩٧٠».

حركة القوميين العرب

نشأت في أوائل الخمسينيات في الجامعة الأمريكية في بيروت. أسسها طلبة في الجامعة من أبرزهم الدكتور جورج حبش مؤسس «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بعد ذلك، ومنهم وديع حداد وأحمد الخطيب. أهدافها «وحدة. تحرر. ثأر». انبثق عنها «هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل»، وأصدرت مجلة «الثأر» في لبنان. نشطت الحركة في العراق منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عندما أوفدت السوري هاني الهندي إلى بغداد لتأسيس وقيادة فرع لها هناك. طالبت بوحدة العراق مع «الجمهورية العربية المتحدة» وقاومت الشيوعيين في العراق. لقيت قمعاً من عبد الكريم قاسم. في ١٤ تموز ١٩٦٤ اندمجت مع الناصريين مشكلة تنظيم «الاتحاد الاشتراكي العربي في العراق» وهو امتداد لـ«الاتحاد الاشتراكي العربي» في مصر أي حزب الدولة وحزب الرئيس[١]. أما بالنسبة لجورج حبش فقد تبنى توجهاً ماركسياً ثورياً، واستند إلى الجماهير العربية الكادحة ذات المصلحة الحقيقية في الوحدة والتحرر والاشتراكية، وأوجد صيغة توفيقية بين هدف التحرر القومي والتحرر الاجتماعي للشعب العربي من خلال «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

(١) محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٨٧ و١٩٠.

حركة الميثاق الوطني اللبناني

انظر مدخل: «الميثاق الوطني اللبناني، حركة».

الحركة الوطنية الارثوذكسية

نشأت في فلسطين إثر مجمع ارثوذكسي انعقد عام ١٨٧٢ في القسطنطينية ضم بطاركة الارثوذكس الأربعة: انطاكيا، الاسكندرية، أورشليم والقسطنطينية. لقيت الحركة منذ نشأتها دعماً وتأييداً من روسيا (التي استهدفت تحويل ولاء ارثوذكس الشرق إليها من اليونان). استمرت الحركة تسعى إلى التخلص من هيمنة اليونان على الكرسي البطريركي الأورشليمي، وإقامة بطريرك فلسطيني. انخرط بعض أعضاء الحركة في الحركات

التحررية العربية[١]. ولكنها أخفقت في ذلك في حين نجحت الحركة في استرداد كرسي انطاكية من اليونان بعد هيمنة دامت قرناً وربعاً[٢]. انعقد في عام ١٩٩٥ مؤتمر للحركة في قرية أنطاكية في ولاية بنسلفانيا[٣]. هي حركة دينية سياسية تعود في جذورها إلى ما عرف بـ«المسألة الشرقية» أيام تدهور وانحطاط الامبرطورية العثمانية.

---

(١) مجلة الحياة، لندن ٢٦ ـ ٨ ـ ١٩٩٢.

(٢) دراسة للاستاذ فؤاد فرج بعنوان: «تاريخ الحركة الوطنية الارثوذكسية (غير مطبوع).

(٣) المحامي سليم الصوص، كيف اغتصب اليونان الكرسي الأورشليمي؟ (مجلة الحياة، لندن، ٩ ـ ١٢ ـ ١٩٩٢).

الحركة الوطنية، لبنان

هي تجمّع غير متماسك من الأحزاب اللبنانية ذات التوجهات القومية والثورية. تأسست عام ١٩٦٩، غير أن فعاليتها لم تظهر إلا منذ ١٩٧٣. ترأسها كمال جنبلاط الزعيم الدرزي ومؤسس ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي. تحالفت مع منظمة التحرير الفلسطينية ضد قوات الأحزاب المسيحيّة إبان الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ ـ طالبت بقانون انتخابات جديد، واستقالة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية، وإعادة تنظيم الجيش، وخلق توازن في الحكومة، وتعديل قانون الجنسية، وبعروبة لبنان ووحدته ونظامه الديمقراطي. وكان الهدف الحقيقي لها التخلص من استئثار طائفة معينة بالسلطة الفعلية[١] وقد أعلن الرئيس السوري حافظ الأسد في خطاب عام ١٩٧٦ أن كمال جنبلاط صارحه بهذا الهدف في أحد لقاءاته معه. تفككت الحركة الوطنية بعد دخول القوات السورية إلى لبنان، وانتهت تماماً باغتيال جنبلاط عام ١٩٧٧.

لائحة بأحزاب الحركة الوطنية[٢]:

الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة كمال جنبلاط.

الحزب البعث العربي الاشتراكي (بجناحيه الموالي للعراق والموالي لسوريا).

الحزب الشيوعي اللبناني

منظمة العمل الشيوعي

حركة ٢٤ تشرين

الحزب القومي الاجتماعي السوري.

حركة أمل (خاصة بالشيعة)

المرابطون (حركة الناصريين المستقلين بزعامة إبراهيم قليلات).

التنظيم الشعبي الناصري.

التنظيم الناصري ـ اتحاد قوى الشعب العامل.

التنظيم الناصري ـ الحركة التصحيحية.

ألاتحاد الاشتراكي العربي.

(١) وليد فارس، التعددية في لبنان، (لبنان: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٣٥.
(٢) فتحي يكن، المسألة اللبنانية من منظور إسلامي، (بيروت: المؤسسة، ١٩٧٩).
البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ١٣٩.

الحريري، رفيق

رئيس وزراء لبنان منذ عام ١٩٩٢. اقتصادي وبليونير لبناني، ورجل عصاميّ بنى لوحده امبراطورية مالية واقتصادية عزَّ مثيلها. لعب دوراً مهماً في إنجاح مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩ بين اللبنانيين أسفر عن اتفاق الطائف. تولّى رئاسة الوزارة بعد استقالة حكومة الرئيس عمر كرامي. وقد عمل، من خلال الحكومات المتعاقبة التي ألّفها ورئسها، على تحقيق الكثير من المشاريع التي من شأنها أن تجعل لبنان يحتل، من جديد، الصدارة في مواكبة القرن الواحد والعشرين. ومن هذه المشاريع:

١ ـ إعادة إنشاء البنى التحتية.

٢ ـ تثبيت العملة الوطنية.

٣ ـ جذب الاستثمارات والقروض.

٤ ـ إعادة إعمار الوسط التجاري (سوليدير).

٥ ـ جعل لبنان مركزاً للمؤتمرات العالمية.

٦ ـ جعل لبنان المركز المالي للشرق الأوسط.

حزب إسرائيل بآاليا

حزب إسرائيلي يضم المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي. يتزعمه ناتان شارانسكي. يطالب بخدمة حكومية أفضل للمهاجرين [1]. أحرز سبعة مقاعد في الكنيسة

في انتخابات ١٩٩٦. ينظر إليه كقوّة سياسية جديدة في إسرائيل يحسب لها حساب.

(١) شيكاغو تريبيون، ٣٠ أيار ١٩٩٦.

الحزب الاسلامي العراقي

استجيب إلى طلب ترخيص تقدم به عام ١٩٦٠. يؤمن أن الشريعة الاسلامية هي الأساس لتشريع الدولة، ويوجب انتخاب رئيس الدولة من قبل مجلس شورى. اغتيل أحد أعضائه المدعو محمد محمود البنا، فاتُّهم الشيوعيون والبعثيون بالاغتيال. في ١٦/ ٣/ ١٩٦٠ قرر الحاكم العسكري العام حل الحزب.

محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٧٩و ١٨٠.

حزب أغودات إسرائيل

حزب إسرائيلي ديني صغير، كوّن مع نظيره العمالي «بوعالي أغودات إسرائيل» جبهة باسم «جبهة التوراة المتحدة» في انتخابات ١٩٦١ ثم انفصلا. تنطق باسمه صحيفة هاتسوفيه. ناهض الصهيونية من منطلق التطرّف الديني. ولكن بعد قيام دولة إسرائيل تقبّل الحزبان دولة إسرائيل برغم غياب التدخّل السماوي في قيامها.

د. لؤاء. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

حزب الله

تنظيم سياسي عسكري شيعي أصولي. نشأ عقب المؤتمر الرابع لحركة أمل الشيعية عام ١٩٨٢ بقيادة حسين الموسوي والشيخ حسين فضل الله. يتبنى أيديولوجية الثورة الإيرانية الشيعية التي رأى قائدها الخميني في «لبنان وإيران قاعدتين مناسبتين لنشر ثورته ومبادئها»[١]. إليه تنسب العمليات الاستشهادية (الانتحارية) مثل تفجير مقر قوات المارينز الأمريكية، ومقر القوات الفرنسية، اللتين اسفرتا عن مقتل ٣٠٠ جندي أمريكي وفرنسي. وكذلك تفجير السفارة الأمريكية في بيروت، وعمليات اغتيال مثل اغتيال الكولونيل غوتيار الملحق العسكري الفرنسي عام ١٩٨٤، وعمليات خطف واحتجاز أمريكيين وفرنسيين بقصد «رفع الحظر عن الأموال التي كان شاه إيران قد أودعها المصارف الأمريكية»، وبقصد «حمل فرنسا على إنهاء خلافها المالي مع طهران»[٢]. والهدف

السوري من دعمه يندرج في عملية استرداد ما أمكن من الحقوق العربية في عملية تسوية أزمة الشرق الأوسط. اصطدم حزب الله بحركة أمل عسكرياً وصالحتهما إيران عام ١٩٨٩[٣]. قامت إسرائيل في صيف ١٩٩٦ بعملية عسكرية كبيرة في جنوب لبنان لكسر شوكته وقتلت قرابة مائة مدني لبناني في ملجئهم في قرية قانا[٤]. يذهب بعض المحللين الصحفيين إلى تأكيد تورّط حزب الله في عمليّة تفجير مقر القوّات الأمريكية في السعودية عام ١٩٩٦، وإلى وجود فرع سعودي للحزب بين شيعة المملكة السعودية.

(١) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٦٣.
(٢) المصدر السابق، ١٦٨.
(٣) إعداد محمد شمص وحسين مرجي، الجمهورية الإسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧، (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠) ٢٩٥.
(٤) انظر مدخلي: « عناقيد الغضب» و«قانا».

حزب البعث العربي الاشتراكي

انظر مدخلي: «البعث العربي الاشتراكي، حزب» و«البعث، استقاله جماعية».

حزب التحرير ١٩٦٠، العراق

حزب اسلامي عراقي تقدّم بطلب ترخيص في عهد عبد الكريم قاسم، ولم يستجب إلى طلبه. في ٦/٦/١٩٦٠ أصدر بياناً «اتهم الحكام بالابتعاد عن تعاليم الاسلام وعدم الأخذ بها» كما حثّ رئيس الوزراء، عبد الكريم قاسم، على إقامة الدولة الاسلامية[١].

محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ـ دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٨٣.

حزب التحرير الاسلامي، فلسطين

تأسس عام ١٩٥٣ في فلسطين. أقلّ الأحزاب الفلسطينية حضوراً على الساحة. لم يشارك في المقاومة منذ ١٩٦٧ ولم يشارك في الانتفاضة ١٩٨٧، ينادي بحل القضية الفلسطينية في إطار حل القضية الاسلامية بإعادة إحياء منصب الخلافة.

زياد أبو عمرو، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية» (المستقبل العربي، ٢٩، ١٩٩٥).

الحزب التقدّمي الاشتراكي، لبنان

أنشأه وتزعّمه الزعيم اللبناني الدرزي كمال جنبلاط عام ١٩٤٩. يسعى إلى إقامة

نظام علماني ديموقراطي ذي سمة اشتراكية في لبنان. لا ينطلق من حيث المبدأ من منطلق طائفي، لذلك يضم في صفوفه بعضاً من السنة والمسيحيين. قوّة الحزب تكمن في قاعدته الدرزية وفي شخصية رئيسه التي استقطبت حولها دائماً تياراً عريضاً من الأحزاب القومية والاشتراكية. شغل رئيسه قيادة أحزاب «الحركة الوطنية» أثناء الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ حتى اغتياله عام ١٩٧٧. خلفه في رئاسة الحزب والطائفة ابنه وليد جنبلاط[١]. عارض التدخّل العسكري السوري في لبنان، ثم قَبِل به بعد تولي وليد جنبلاط رئاسة الحزب خلفاً لأبيه، وفي عام ١٩٨٩ اعتبر وليد جنبلاط أن «الوجود السوري في لبنان ضمانة للتوازن فيه، وحماية للخط العربي في وجه كل محاولات سلخ وطننا عن أمته العربية»[٢].

(١) كمال جنبلاط: قائد ومسيرة، (لبنان ـ المختارة: المركز الوطني للمعلومات والدراسات، ١٩٩٠).
(٢) إعداد محمد شمص وحسين مرجي، الجمهورية الإسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧، (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠) ٢٩٤.

حزب التوراة الموحّدة

حزب إسرائيلي يمثّل اليهود الارثوذكس الأشكناز. يدعو إلى تشريع الناموس التوراتي في الدولة[١]. أحرز أربعة مقاعد في الكنيست في انتخابات عام ١٩٩٦.

(١) شيكاغو تريبيون ٣٠ أيار ١٩٩٦.

الحزب الجمهوري ١٩٦٠، العراق

تقدم بطلب إجازته إلى وزارة الداخلية العراقية، فلم يستجب إلى طلبه. أعلن مبادءه في الديموقراطية، والتضامن العربي، و «ممارسة الشعب الكردي لكافة حقوقه القومية، ويعمل على إقامة إدارة ذاتية موحدة للشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية».

محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية ١٩٨٩) ١٨٤.

الحزب الديموقراطي الكردستاني

انظر مدخل: «الكردستاني، الحزب الديموقراطي».

الحزب الديموقراطي الكردي

انظر مدخل: «الكردي، الحزب الديموقراطي».

الحزب الديني القومي، إسرائيل

حزب ديني إسرائيلي، تألف من اتحاد حزبين دينيين هما مزراحي وهابوعيل مزراحي. عضو دائم في الحكومات الائتلافية. أهدافه ومبادؤه ترتكز إلى التوراة، يستهدف خلق مجتمع إسرائيلي تيوقراطي قائم على حكم التوراة. ينادي بالسلام في الشرق الأوسط على أساس الاعتراف بإسرائيل.

د. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي في إسرائيل، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ـ) ٢٦٢.

الحزب السوري القومي الاجتماعي

أسسه ورئسه عام ١٩٣٢ أنطون سعادة. يؤمن بالعلمانية والقومية السورية ويستهدف إقامة نظام علماني في سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب، وتضم حسب ما ورد في كتاب نشوء الأمم لانطون سعادة: سوريا الحالية وفلسطين والأردن وسيناء وقبرص وجزءاً من تركيا[١]. أمّا مفهوم القومية الاجتماعية فيقوم «على تفاعل العناصر البشرية وانصهارها في بوتقة جغرافية واحدة، لتعطي مزيجاً إنسانياً معيناً له خصائصه..»[٢]. طرح شعار «سوريا للسوريين والسوريون أمّة واحدة»، كما طرح في برنامجه إلغاء الاقطاع، وتنظيم الاقتصاد على أساس الانتاج[٣]. معظم المنتمين من المسيحيين الروم الارثوذكس (طائفة الزعيم) والمسلمين السنة، هذا رغم أن الحزب علماني التوجه. له أتباع في أنحاء سوريا الكبرى عدا العراق.

في عام ١٩٤٩ قام الحزب بمحاولة انقلابية في لبنان أعدم زعيم الحزب على أثرها. في عام ١٩٥٥ أضطهد وأزيل الحزب من الحياة السياسية في سوريا بسبب قيام أحد أعضائه باغتيال العقيد عدنان المالكي المحسوب على البعثيين. في ١٩٥٨ وقف إلى جانب كميل شمعون رئيس لبنان في الفتنة الأهلية التي استهدفت ضم لبنان إلى دولة الوحدة بين سوريا ومصر. في ١٩٦١ وليلة رأس السنة قام بمحاولة انقلابية فاشلة في لبنان. في ١٩٧٦ أثناء الحرب الأهلية في لبنان تعرض لانقسام؛ فجناح بقيادة إنعام رعد وقف إلى جانب الحركة الوطنية ضد الجبهة اللبنانية وجناح بقيادة قنيزح وقف على الحياد[٤].

---

(١) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٧) ٢٩٩ و٣٠٠.

(٢) أسد الأشقر، تاريخ سوريا، (ج١؛ ط١؛ -، -، ١٩٧٨) ٧٧.
(٣) وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ - ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية، (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٨) ٢٦٥.
(٤) سامي ذبيان، ٣٠٦.

حزب شاس، إسرائيل

حزب إسرائيلي يمثِّل يهود السفارديم (الشرقيين) الأرثوذكس. يقف موقفاً معتدلاً من عملية السلام مع العرب. أحرز عشرة مقاعد في الكنيسة في انتخابات عام ١٩٩٦.

شيكاغو تريبيون، ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٦.

حزب الشعب الديموقراطي الكردستاني

انظر مدخل: «الكردستاني، حزب الشعب الديموقراطي»

حزب الشعب الفلسطيني

هو الحزب الشيوعي سابقاً. اتخذ اسمه الجديد بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. يُعَدُّ القوة الثالثة بين فصائل المقاومة الفلسطينية. شارك الحزب في العملية السلمية وفي إقامة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع. كان الحزب الجسر الواصل بين الفصائل الفلسطينية والاتحاد السوفييتي، وبعد انهيار هذا الأخير، فَقَدَ الحزب كثيراً من عناصر قوته. أمينه العام عربي عوّاد.

زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية» المستقبل العربي (١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).
انظر مدخل: «الشيوعي الفلسطيني، حزب».

الحزب الشيوعي

انظر المداخل: «الشيوعي العراقي، حزب»، «الشيوعي السوري، حزب»، «الشيوعي الكردي، حزب»، «الشيوعي الفلسطيني، حزب»، «راكاح، حزب»، و «ماكي، حزب»

الحزب الصهيوني التقدّمي

حزب إسرائيلي تأسس قبل قيام أسرائيل من اليهود المهاجرين من ألمانيا وأوروبا

الوسطى. شارك في الحكومات الائتلافية المتعاقبة. انتهج قبل قيام الدولة سياسة التوفيق مع العرب وتقديم التنازلات، ولكنه بعد ذلك انسجم مع سياسة الحكومات المتعاقبة في هذه النقطة (أي التنازلات).

د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٥٩.

الحزب الصهيوني العام

حزب إسرائيلي يمثل الطبقة المتوسطة. عارض الهيستدروت والمشروعات العامة، وقيام دولة ثيوقراطية دينية. وَالَى الغرب وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا. دعا إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية.

د. لواء النعماني أحمد السيد، (التركيب الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلي وأثره على النسق السياسي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٥٧.

حزب الطريق الثالث

حزب إسرائيلي جديد، يقوده جنرال سابق في الجيش، وضباط آخرون متقاعدون. يدعو إلى الاحتفاظ بمرتفعات الجولان السورية في أي اتفاق سلام مع سوريا[١]. أحرز أربعة مقاعد في الكنيست في انتخاب عام ١٩٩٦.

---

(١) شيكاغو تريبيون ٣٠ أيار ١٩٩٦

حزب العمل

أكبر حزب إسرائيلي. قاد إسرائيل دائماً عدا عهد حكومة الليكود عام ١٩٧٧ و١٩٩٦. وقد تعددت تكتلاته وفروعه المنشقة، منها رافي وماپاي وأحدوت هافودا. عقد اتفاق أوسلو للسلام مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣، ومع الأردن في العام التالي. من زعمائه أول رئيس حكومة إسرائيلي بنغوريون واسحق رابين وشمعون بيريز وغولدا مائير وليفي أشكول. أحرز ٣٤ مقعداً في الكنيست في انتخابات ١٩٩٦ مقابل ٣٢ لليكود.

حزب فدا

هو الاسم المختصر لحزب الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني. انشق عن «الجبهة

الديموقراطية الشعبية» التي يتزعمها نايف حواتمة. قائده ياسر عبد ربه. شارك في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزّة والضفّة. يتمتع بشعبية تضاهي شعبية الجبهة التي انشق عنها.

حزب الكتائب

انظر مدخل: «الكتائب اللبنانية، حزب».

حزب الكتلة ال...

انظر المداخل: «الكتلة الدستورية، حزب، لبنان» و «الكتلة الوطنية، حزب، لبنان» و «الكتلة الوطنية، حزب، سوريا».

حزب ما...

انظر مجموعة من المداخل عن أحزاب إسرائيلية تبدأ بالمقطع «ما» هي: «ماپاي، حزب»، «ماپام، حزب»، «ماتزين، حزب»، «ماكي، حزب» و «مافدال، حزب».

حزب موليديت

حزب إسرائيلي يميني متطرف. يطالب بطرد العرب الفلسطينيين من الضفة الغربية وغزّة[١]. حصل على مقعدين في الكنيست في انتخابات ١٩٩٦.

(١) شيكاغو تريبيون، ٣٩ أيار (مايو) ١٩٩٦.

حزب ميريتز

حزب إسرائيلي. يفضل إقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة. يدعو إلى الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية مقابل اتفاق سلام. يدعو إلى الفصل بين الدين والدولة[١]. أحرز ٩ مقاعد في الكنيست في انتخابات ١٩٩٦.

(١) شيكاغو تريبيون، ٣٠ أيار ١٩٩٦.

حزب النجادة

انظر مدخل: «النجادة، حزب»

حزب هيوا

حزب قومي يساري كردي، تأسس عام ١٩٣٩ في العراق من تجمع من المثقفين الأكراد. استهدف إقامة كردستان الكبرى الموحدة في مناطق وجود الأكراد في العراق وإيران وتركيا بشكل أساسي. تعاون مع الانكليز ضد دول المحور. تزعّم الحزب رفيق حلمي. عمل على فرار مصطفى ملا البارزاني من مقر إقامته الجبرية في منطقة السليمانية من العراق إلى بارزان، وذلك عام ١٩٤٣ حيث تزعّم الأخير الثورة القومية الكردية. أصدر صحيفة كلاويز (نجمة الصبح)[١]. في عام ١٩٤٦ انضم إلى الحزب الشيوعي الكردي (شورش) مكوّناً حزب لآزكاري أي الانعتاق، ثم انضم الحزب الأخير إلى «الحزب الديموقراطي الكردي»[٢].

---

(١) د. فاضل البراك، مصطفى ملا البارزاني: الحقيقة والأسطورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ٩٤ و٩٦.

يرد تاريخ تأسيس الحزب عام ١٩٣٥ عند:

د. جلال يحيى ود. محمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٨٤.

(٢) ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، (بغداد: الطريق الجديد، ١٩٧٥) ٨٤.

الحسن بن الصباح (ت ١١٢٤)

أحد زعماء الشيعة الاسماعيلية، كان من دعاة الفاطميين في القاهرة، انتقل منها إلى إيران حيث أسس دولة إسماعيلية في «ألموت» التي تعرف في التراث العربي بـ«قلعة الموت» عام ١٠٩٠. اشتهر أتباعه بالقيام بعمليات اغتيال سياسية بالغة الجرأة، أطلق عليهم اسم «الحشاشون»، ولقب هو بـ «شيخ الجبل».

انظر المداخل المتعلقة بالشيعة.

حسين، (صدّام ١٩٣٧ ـ...)

رئيس الجمهورية العراقية. ولد في تكريت من العراق ونسب إليها. اشترك عام ١٩٥٩ في محاولة فاشلة لاغتيال الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم، وفرّ إلى القاهرة حيث درس الحقوق. ترد روايات عديدة عن طفولته البائسة، وغرابة أطواره في مصادر معادية له. منذ قيام انقلاب البعث عام ١٩٦٨ عيّن نائباً للرئيس أحمد حسن البكر وأميناً مساعداً

لحزب البعث ونائباً لمجلس قيادة الثورة. في تموز (يوليو) ١٩٧٩ قام بانقلاب على أحمد حسن البكر واستلم الرئاسة، وافتخر في أحد خطاباته، بعد ذلك، بأنه حفظ كرامة الرئيس السابق بأن أخرج الانقلاب في شكل استقالة الرئيس لأسباب صحية.

في عام ١٩٨٠ شنّ الحرب على إيران الخميني ملغياً اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ بين البلدين حول شط العرب، وهي الاتفاقية التي وقعها بنفسه ذلك العام، وقام في الوقت ذاته بغارات على الأكراد المعارضين له استعمل فيها الأسلحة الكيماوية فأباد قرى وقتل آلافاً من الأكراد، وأشهر ذلك قصف بلدة حلبجة بالقنابل الكيماوية. في ١٩٨٢ أعلن وقف الحرب مع إيران من جانب واحد، وعاد إلى حدود العراق الدولية، ولكن إيران تابعت الحرب مستهدفة إسقاطه وإقامة جمهورية اسلامية شيعية في العراق حيث يشكل الشيعة أكبر مجموعة بشرية بين المجموعات الدينية والعرقية التي تشكل بنية العراق البشرية.

بانتهاء الحرب مع إيران عام ١٩٨٨ وجد نفسه في مأزق اقتصادي، فقام بغزو الكويت واحتلاله وإعلان ضمّه في عام ١٩٩٠. وفي العام التالي خاض حرب الخليج ضد قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ودعا هذه الحرب بأم المعارك، ونجم عنها انسحابه من الكويت وخسارة عسكرية واقتصادية ساحقة، وحصاراً دولياً لاقتصاد العراق. وتلا ذلك حرباً مع الأكراد في الشمال انتهت بإعلان الأكراد منطقتهم منطقة فيدرالية عام ١٩٩٢ بمساعدة ودعم من الولايات المتحدة. في عام ١٩٩٥ فاز في استفتاء للرئاسة بنسبة ٩٩ فاصلة ٩٩ بالمائة، وكان المرشح الوحيد، وهو استفتاء يجري للمرة الأولى منذ انقلاب البعث عام ١٩٦٨.

يتبع كل الأساليب التي توفر له الشعبية مثل التزيي بزي الفلاحين وزيارتهم في بيوتهم ومشاركتهم مأكلهم الشعبي البسيط والتحدث بلهجتهم عن همومهم اليومية، وذلك في إخراج تبدو فيه هذه الزيارات عفوية وتعيد إلى أذهان الفلاحين أحسن القصص عن الخلفاء الراشدين. ويتبع الطريقة ذاتها مع كل فئات الشعب العراقي العرقية والدينية بحيث يبدو لدى كل فئة وكأنه بطلها وابنها البار وأباها وزعيمها المفدّى. وهي ممارسات يومية يبثها على شاشة التلفزيون يومياً. ولا ينكر تأثيرها الإيجابي في النفوس نسبياً.

ادعى نسبته إلى آل البيت أي إلى أسرة النبي محمد، وأوحى من خلال منشورات دعاوية أثناء أزمة الخليج أنه الآشوري الذي ورد ذكره في بعض النبوءات اليهودية، وأنه

سيحتل نصف إسرائيل، ويواجه قوى الشر في العالم في الصراع على مركز السيادة في العالم[١]. وقد هدد صدام وقتها بأنه يستطيع أن يدمّر نصف إسرائيل، وقد نفّذ تهديده جزئياً ببضعة صواريخ سكود قصف بها تل أبيب وغيرها من المدن الإسرائيلية.

مهما اختلف الناس في تقويم فترة حكمه وسياسته بين مبالغ في التقدير ومبالغ في غمط حقه، فإنّ الحقيقة العمليّة هي أنّ العراق أصيب بنكبة اقتصادية بعد خروجه من حربين، وتعرّض لخطر تقسيمه إلى دويلات.

---

(١) محمد الأسعد، الإسلام والحركات الإسلامية في ملفات صدام حسين وحزبه، (ـ: ـ) ١١٥ ـ ١١٩.
انظر المداخل: «حرب الخليج»، «الحرب العراقية الإيرانية» و«العراق، تقسيم».

الحسين بن طلال (١٩٣٥ ـ...)

الحسين بن طلال ملك الأردن. خلف أباه طلال عام ١٩٥٣ في الثاني من أيار حين خلع الأب لأسباب أعلنت أنها تتعلق بمرض نفسي[١]. وقد تمّ تنصيب الحسين ملكاً في يوم واحد مع تنصيب فيصل الثاني الذي ينتمي إلى الأسرة الهاشمية ذاتها ملكاً على العراق. في عام ١٩٥٦ مع مد الموجة القومية العروبية بقيادة عبد الناصر رئيس مصر، صرف غلوب باشا من قيادة الجيش الأردني وعرّب الجيش وأعلن الملك عن استعداده للاشتراك في اتحاد عربي مع مصر، ولكنّه تراجع بعد ذلك معلناً أنه اكتشف محاولة لاغتياله مدبرة من أنصار عبد الناصر[٢].

في عام ١٩٥٨، وعلى أثر قيام الوحدة بين مصر وسوريا، أقام «الاتحاد العربي» مع الأسرة الهاشمية المالكة في العراق، وذلك لمقاومة خطر عبد الناصر في ملكه، وقد انتهى هذا الاتحاد إثر سقوط الملكية بقيادة عبد الكريم قاسم[٣]. وفي هذا العام استنجد ببريطانيا لحماية عرشه من خطر الناصرية، وتوازى ذلك مع استنجاد رئيس لبنان كميل شمعون بقوّات الأسطول السادس الأمريكي إثر فتنة ١٩٥٨ في لبنان الناجمة عن التدخل الناصري في لبنان[٤].

في أيلول من عام ١٩٧٠ شن حرباً على المنظمات الفلسطينية، وأخرجها من الأردن متهماً إياها بمحاولة اغتياله والقضاء على عرشه[٥]. في عام ١٩٧٩ أدان اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، وقطع علاقاته الديبلوماسية مع مصر. وإثر الانتفاضة الفلسطينية، أعلن فك العلاقة القانونية والإدارية بين الأردن والضفة الغربية في تموز

(يوليو) من عام ١٩٨٨[٦]. تعاون عام ١٩٩٠ مع صدام حسين في غزوه للكويت، فتعرّض لاستياء الولايات المتحدة وغضب السعودية ودول الخليج، وقد حاول أن يبرئ ذمته بعد فشل صدّام في كتاب أبيض أصدره بهذا الخصوص[٧]. في ١٩٩٤ عقد اتفاقية سلام مع إسرائيل في الولايات المتحدة.

---

(١) انظر مدخل: «طلال بن عبد الله».
(٢) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩).
(٣) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال: مصر وسوريا، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ١٠٣ و١٠٤.
(٤) انظر مدخل: «حرب ١٩٥٨ ـ لبنان».
(٥) انظر مدخل: «أيلول الأسود».
(٦) كميل منصور، الشعب الفلسطيني في الداخل: خلفيات الانتفاضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠).
انظر مدخل: «الانتفاضة».
(٧) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (القاهرة: ـ، ١٩٩١).

الحسيني، الحاج أمين

ولد في القدس عام ١٨٩٧. مفتي فلسطين وزعيم الحركة الوطنية الفلسطينية منذ العشرينات حتى قيام إسرائيل عام ١٩٤٨. لعب أهم الأدوار في تطوّر القضيّة الفلسطينية متعاوناً مع ألمانيا ومصر ضد الصهاينة والانكليز وحليفهم الملك عبد الله، ملك الأردن، الذي رمى إلى إقرار مشروع تقسيم فلسطين، وضم القسم العربي منها إلى مملكته. على النقيض من ذلك، عمل المفتي على استقلالية الثورة الفلسطينية، واستهدف إقامة حكومة وطنية مستقلة عن عرش الأردن، واضعاً بذلك أساس الكيان الفلسطيني الثوري واستقلالية قراره. أكسب القضيّة الفلسطينية بُعدَها الاسلامي والعربي.

والده مفتي القدس. درس العلوم الشرعية في الجامع الأزهر بالقاهرة، ثم درس العلوم العسكرية في الأستانة، وخدم ضابطاً في الجيش العثماني. تعاون في مطلع حياته مع الانكليز على استقلال العرب عن العثمانيين، وتأسيس سوريا الكبرى[١]. في عام ١٩٢١ اختاره المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل لمنصب مفتي القدس، وفي العام التالي أصبح مفتي فلسطين. في عام ١٩٣١ دعا إلى مؤتمر اسلامي عام، فانعقد برئاسته في القدس في ٧ كانون الثاني (يناير)، لبحث القضيّة الفلسطينية، وقد قرر

المؤتمر تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي الفلسطينية، ومساعدة الفلاحين والقرويين، وتأسيس شركات تعاونية للتسليف.

في عام ١٩٣٦ بدأ مرحلة من النضال ضد الانكليز متحالفاً مع الألمان، فرئس اللجنة العربية العليا[٢]، التي مثّلت مجموعة من الأحزاب في فلسطين، وقادت إضراباً عاماً لمدة ستة أشهر ذلك العام توقف بناء على نداء من الزعماء العرب.

في عام ١٩٣٧ نفى الانكليز زعماء اللجنة إلى جزيرة سيشل، ففر الحسيني إلى لبنان حيث أسس لجنة الجهاد المركزيّة التي وجهت ثورة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ الفلسطينية بقيادة عبد القادر الحسيني. ورفض قرار لجنة بيل القاضي بتقسيم فلسطين عام ١٩٣٧[٣].

ومن لبنان فرّ إلى العراق حيث اشترك في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الحكم الملكي في العراق بدعم من الألمان. بعد سحق ثورة الكيلاني بمدد أردني بقيادة غلوب باشا، فرّ الحسيني إلى إيطاليا حيث قابل موسوليني، ثم إلى ألمانيا حيث قابل هتلر، وأذاع بياناً من هناك إلى الأمة العربية للتطوع إلى جانب دول المحور ضد الحلفاء. بعد سقوط المحور لجأ إلى سويسرا التي سلّمته إلى فرنسا، فطالب الصهاينة بمحاكمته كغيره من النازيين إلا أنّ فرنسا رفضت ذلك.

في عام ١٩٤٦ وصل إلى القاهرة ثم تنقّل بين مصر وسوريا ولبنان موجها حركة المقاومة الفلسطينية[٤]. في عام ١٩٤٨ تمكن من الوصول إلى غزّة حيث ألّف حكومة عموم فلسطين غير أنّ السلطات المصرية أعادته إلى مصر نزولاً عند طلب الملك عبد الله[٥].

---

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى (ـ: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ١٤٤.
(٢) انظر مدخل: «اللجنة العربية العليا».
(٣) مصطفى الطحان، ٢٠١ ـ ٢٠٣.
(٤) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمّان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٢٩٧.
(٥) مصطفى الطحان، ٢٣٠.

الحسيني، عبد القادر (١٩٠٧ ـ ١٩٤٨)

قائد جيش «الجهاد المقدس» في فلسطين. ولد في القدس. والده موسى كاظم الحسيني زعيم فلسطيني حارب الانكليز وقتل. درس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة قسم الصحافة والتاريخ.

١٩٣٦ قاد قوات «الجهاد المقدس» في الثورة الفلسطينية.

في ١٩٣٩ انتقل إلى العراق ودخل الكلية العسكرية، ثم شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني هناك عام ١٩٤١، سجنه الانكليز ثلاث سنوات. عاد إلى فلسطين عام ١٩٤٧ ليقود قوات «الجهاد المقدس». قتل في معركة القسطل قرب القدس عام ١٩٤٨[١]. لم ينضم إلى «جيش الإنقاذ» الذي شكلته الجامعة العربية بقيادة فوزي القاوقجي عام ١٩٤٨ معتبراً نفسه القائد العام للثورة في فلسطين[٢].

(١) عبد الله التل، مذكرات عبد الله التل، (القاهرة: دار القلم، ١٩٥٩) ١٣.
(٢) إبراهيم فؤاد عبّاس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ راسم، ١٩٩٠) ٥٣.

حسين ـ مكماهون، مراسلات

رسائل تبودلت بين الشريف حسين بن علي شريف مكة وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في مصر. بدأت في ١٩١٥/٦/١٤ وانتهت في ١٩١٦/٣/١٠. كان موضوع المراسلات هو المشروع السياسي الذي عرضه الزعماء العرب في سوريا ولبنان على الشريف حسين عن طريق ابنه فيصل الذي كان مقيماً في سوريا عند جمال باشا والي سوريا. يتخلص المشروع في النقاط التالية:

١ ـ إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين، حدودها الشمالية: خط مرسين، أضنة، أورفا، مديات، جزيرة بن عمر، العمادية، حتى حدود إيران. حدودها الشرقية: امتداد الحدود مع إيران إلى خليج العرب. حدودها الجنوبية: المحيط الهندي (باستثناء عدن). حدودها الغربية: ساحل المتوسط حتى مرسين.

٢ ـ إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية.

٣ ـ عقد معاهدة دفاعية بين هذه الدولة وبريطانيا.

٤ ـ تفضيل بريطانيا في المشروعات الاقتصادية[١]. يرى البعض أن سبب خلع الحسين عن عرشه هو إصراره على إلغاء وعد بلفور، ورفضه التوقيع على معاهدة تستثني فلسطين من ملكه[٢].

(١) مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٤٥.
(٢) د. عبد العزيز الخياط، يوم القدس ـ الندوة الثالثة ١٠ ـ ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ ـ عمان، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ٧٥.

الحشّاشون

لقب أتباع الحسن بن الصباح الإسماعليي مؤسس دولة «ألموت» في إيران عام ١٠٩٠.

اشتهروا بعمليات الاغتيال الانتحارية الجريئة. اغتالهم الوزير السلجوقي نظام الملك عام ١٠٩٢. استمرت دولتهم حتى القرن الثالث عشر حين قضى عليهم بيبرس. ربّما كانت كلمة الاغتيال الانكليزية ذات صلة باسم الحشاشين لتقارب اللفظ والمعنى.

حشود تركية على الحدود السورية ١٩٥٧

في أعقاب توقيع سوريا اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد السوفييتي في ٦ آب ١٩٥٧، تصاعدت الحملة الغربية والأمريكية على سوريا بوصفها واقعة في براثن الشيوعية، وجاءت حشود تركية في إطار حلف بغداد، وتحرّكات للأسطول السادس على مقربة من الشواطئ السورية في إطار هذه الحملة ضد سوريا. وهدد الاتحاد السوفييتي بأن النزاع المسلح على سوريا لن يقتصر على هذه المنطقة فحسب. وأرسلت مصر قوة عسكرية إلى سوريا في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٧ لدعمها في صد أيّ عدوان، و «هذه القوة أقنعت السوريين بوجوب الاتحاد مع مصر» حسب ما كتب صلاح نصر مدير الاستخبارات المصرية في مذكراته ص ٩٩[١]. كثير من الدارسين يرون أن هذه الحشود «لم تهدف إلا إلى دفع سوريا إلى الاتحاد مع مصر لإخماد صوت سوريا الحرة في ظل فردية جمال عبد الناصر»[٢]. ويقول خالد العظم السياسي السوري: «إن رأينا ما فعل عبد الناصر بالشيوعيين، صرنا أقرب إلى التصديق بأن الولايات المتحدة كانت الدافعة إلى الوحدة»[٣].

---

(١) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ٦٨.
(٢) د. سامي عصاصة، ٦٦.
(٣) د. سامي عصاصة، ٧٧.

الحص، سليم

أكاديمي اقتصادي لبناني. عيّن رئيساً للوزراء في عهد الرئيس الياس سركيس عام ١٩٧٦. عين رئيساً للوزراء مرة أخرى خلفاً لشفيق الوزان في رئاسة أمين الجميّل، ثم استقال ليعود عن الاستقالة بعد قيام الحكومة العسكرية برئاسة الجنرال عون عام ١٩٨٨

إثر انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل. اعتبر نفسه الحكومة الشرعية، وأقام مقره في بيروت الغربية (الاسلامية) في مواجهة حكومة عون. كتب عدة مؤلفات عن تجربته في الحكم منها «عهد القرار والهوى»، و «حرب الضحايا على الضحايا».

الحصري، ساطع (١٨٨٠ ـ ١٩٦٨)

مفكر ومربّي أجيال وأبرز فلاسفة القومية العربية، الفكرة التي كرس حياته كلها من أجلها من خلال دوره التأسيسي في جهاز التربية والتعليم في كل من سوريا والعراق، ودوره في جامعة الدول العربية، ومؤلفاته. وليس من قبيل المصادفة أن تنمو وتزدهر لاحقاً فكرة القومية العربية في البلاد التي كانت مسرحاً لنشاط الحصري: العراق وسوريا من خلال حزب البعث، ومصر من خلال زعامة عبد الناصر.

ولد في صنعاء (اليمن) من أبوين حلبيين (سوريا) من أصل حجازي، ومات في بغداد. يكتب الحصري في مذكراته عن نشأته: «أنجب والدي خمسة عشر ولداً: ثمانية بنين وسبع بنات، العشرة الأولى من أمي والخمسة الأخيرة من شركسيّات، ولقد كنت السادس في السلسلة الأولى... وكان في بيتنا ثلاث عبدات كنّ يتنقّلن معنا على الدوام.. وكان ينضم إليهن بعض الخدم والخادمات في كل مدينة نحلّ فيها.» كان والده قاضياً شرعياً من خريجي الأزهر من أسرة ينتهي نسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب[١].

في عام ١٩٠٠ تخرج الحصري من المدرسة الملكية في القسطنطينية، وكانت تؤهّل الطالب في نخبة من المعارف. بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٨ عيّن مديراً لمدرسة دار المعلمّين في القسطنطينية، وأصدر مجلّة تربوية تعني بإصلاح نظام التعليم في الامبراطورية العثمانية. عين معاوناً لوزير المعارف في حكومة الملك فيصل في سوريا التي امتدّت بين ٨ آذار (مارس) و٢٥ تموز (يوليو) ١٩٢٠. عمل خلال هذه الأشهر الثلاثة على تعريب التعليم ووضع أسس المجمع العلمي بدمشق، وفاوض الجنرال الفرنسي غورو، موفداً لحكومته بشأن «إنذار غورو» للحكومة السورية. رافق الملك فيصل من سوريا إلى العراق حيث عمل مستشاراً له في حكمه هناك. تسلم إدارة كلية الحقوق ثم إدارة دار المعلمين. طرد من العراق إثر فشل ما عُرف بثورة الكيلاني عام ١٩٤١ بتهمة أنه قال عن الأمير عبد الإله: «رصاصة واحدة كفيلة بتخليص العراق منه»[٢].

بين ١٩٤١ و٤٤ استقر في لبنان حيث كتب دراسة عن مقدمة ابن خلدون، وكان معجباً بهذا المفكر، وقد سمى ابنه البكر بخلدون فكنّي بأبي خلدون. بين ١٩٤٤

و١٩٤٧ عمل في سوريا مستشاراً فنيًا للمعارف فقام بوضع نظام تعليمي يستهدف خلق وعي قومي عربي، وألغى نظام التعليم الفرنسي، كما سبق له أن ألغى التعليم الانكليزي من العراق منطلقاً من فكرة أن النفوذ الثقافي مقدّمة للنفوذ السياسي. ومن أهم أعماله إلغاء تعليم اللغة الأجنبية من المدارس الابتدائية وتهميشها في المراحل التالية وتكثيف دروس اللغة العربية. كما عمل على توثيق الصلات الثقافية بالبلدان العربية لتكوين ثقافة عربية واحدة تكون مدخلاً لوحدة عربية سياسية(٣).

في عام ١٩٤٧ انتقل إلى مصر ومكث فيها حتى عاد إلى بغداد عام ١٩٦٥ حيث توفي بعد سنتين.

بين ١٩٤٧ و١٩٤٩ درس في معهد التربية العالي بالقاهرة. عين عام ١٩٤٨ مستشار الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية. في عام ١٩٤٩ أسس متحف الثقافة العربية. وفي عام ١٩٥٣ أسس ورئس معهد الدراسات العربية حتى استقالته عام ١٩٥٨. واستهدف من هذا المعهد «تنشيط الوعي القومي في العالم العربي مع إشاعة الشعور بالوحدة العربية وبث الإيمان بمستقبلها»(٤).

مفهوم القومية عند الحصري يقتصر على مقومي اللغة بالدرجة الأولى والتاريخ بالدرجة الثانية، أما بقية ما يرد عند غيره بصفة مقومات قومية فهي عنده إما عوامل مساعدة أو نتائج لمقومي اللغة والتاريخ، يكتب الحصري: «إني قلت وكتبت مراراً: إن الأمة كائن اجتماعي لها حياة وشعور، وإن حياتها في اللغة وشعورها في التاريخ.»(٥).

يغطي مسرد مؤلفات الحصري خمس صفحات تشمل مجلات أصدرها وكتباً مدرسية لمختلف المراحل التعليمية. مؤلفات في القومية هي: «محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ١٩٥١» و «آراء وأحاديث في القومية العربية، ١٩٥١» و «العروبة بين دعاتها ومعارضيها، ١٩٥٢» و «ما هي القومية، ١٩٥٩» و «حول القومية العربية، ١٩٦١» و «أبحاث مختارة في القومية العربية، ١٩٦٤» إضافة إلى مؤلفات تاريخية ومذكرات شخصية تغطي الأحداث التاريخية التي عاصرها أو كان مساهماً فيها. أصدر ستّ حوليات سنوية تغطي الشؤون الثقافية للعالم العربي منذ عام ١٩٤٥ حتى ١٩٦٢.

---

(١) د. محمد عبد الرحمن برج، ساطع الحصري، (أعلام العرب؛ القاهرة: الهيئة العامّة للتأليف والنشر، ١٩٦٩) ١٠.

(٢) د. محمد عبد الرحمن برج، ٤٥ و٥٠ و٥٥.
(٣) د. محمد عبد الرحمن برج، ٦٩ و٧٢ و٧٣ و١٨٢.
(٤) د. محمد عبد الرحمن برج، ٨٠ و٨٧.
(٥) د. محمد عبد الرحمن برج، ١٧٣.

الحكومة العسكرية الانتقالية، لبنان ١٩٨٨

في ١٩٨٨/٨/١ صدر كتاب بعنوان «ويبقى الجيش هو الحل» تأليف فؤاد عون رئيس أركان الجيش اللبناني «فيه سيناريو كامل لحكم ميشيل عون العسكري، ومنهجة في حل الأزمة اللبنانية، وكأنما كان هذا الكتاب هو الكتاب المقدس لقيادة الجيش زمن عون»[(١)]. وفي اليوم الأخير من رئاسة أمين الجميل ١٩٨٨/٩/٢٢، تشكلت حكومة عسكرية انتقالية برئاسة الجنرال (العماد) ميشيل عون. رفض الضباط المسلمون الاشتراك فيها، ولم يعترف بشرعيتها رئيس الوزراء في عهد أمين الجميل، وتراجع عن استقالة سبق له أن تقدم بها، واتخذ مقراً له في المنطقة الغربية الاسلامية من بيروت، واعتبر نفسه ممثلاً للحكومة الشرعية، وهكذا أصبح للبنان حكومتان، غربية مسلمة، وشرقية مسيحية، كل منهما تدَّعي الشرعية. حظيت حكومة عون العسكرية الانتقالية بدعم من العراق وياسر عرفات على الصعيد الاقليمي، ودعمتها «الجبهة اللبنانية الجديدة» على الصعيد المحلي.[(٢)] أعلنت «حرب التحرير» على الوجود العسكري السوري في لبنان من ١٩٨٩/٣/١٤ حتى ١٩٨٩/٩/٢٤[(٣)]. وشنت حرباً شرسة على «القوات اللبنانية» استمرت ثمانية أشهر من ١٩٨٩/١١/٣١ حتى ١٩٩٠/١٠//١٣ لم يحسمها أي من الطرفين[(٤)]. في ١٩٩٠/١٠/١٣ هاجمت القوات السورية مقر عون وأسقطت حكمه فلجأ إلى فرنسا[(٥)].

---

(١) د. سليم الحص، عهد القرار والهوى، ٣٥.
(٢) انظر مدخل: «الجبهة اللبنانية الجديدة» و«شمعون ـ داني».
(٣) انظر مدخل: «حرب التحرير».
(٤) انظر مدخل: «حرب عون جعجع».
(٥) انظر مدخل: «عون ميشيل».

حكومة سوريا الحرة ١٩٥٣

تشكلت في بغداد بتاريخ ١٩٥٣/١٠/١٥ حكومة بقيادة الضابط السوري العقيد

محمد الصفا دعت نفسها «حكومة سوريا الحرة»، هدفها إسقاط حكم الشيشكلي، والعمل على إنجاز الوحدة مع العراق.

راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: مجلة دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٢٠.

حلب

ثاني أكبر وأهم المدن السورية بعد دمشق العاصمة. مركز محافظة يتبعها سبعة أقضية هي: إعزاز، عفرين، جبل سمعان، الباب، منبج، عين عرب وجرابلس. اسمها آرامي يدل على لون البياض وكذلك لقبها الشهباء، ودعيت ولقبت بذلك، على الأغلب، لاعتماد عمرانها على الحجر الأبيض المتوفر فيها. مركز زراعي وصناعي. إحدى أقدم مدن العالم، تركت كل الحقب التاريخية بصمة في أحد أحيائها أو مبانيها أو أحجارها، فهي متحف في شكل مدينة. تضم آثاراً رائعة أهمها قلعتها الشهيرة، وجامع الأمويين، ومعالم عمرانية من العصر المملوكي آية في الإبداع الفني. بقربها آثار كنائس وأديرة من القرون الرابع والخامس والسادس أهمها كنيسة مار سمعان العمودي المعروفة بقلعة سمعان. عاصمة سيف الدولة الحمداني الذي خلّد ذكره المتنبي أشهر شعراء العرب.

حلو، شارل (١٩١٣ ـ...)

محام وسياسي لبناني. رئيس لبنان ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠. عالي الثقافة، نجم الصالونات الفكرية في لبنان. ولد في بيروت. توفي والده وعمره ست سنوات. درس الحقوق في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت. أسس صحيفة «برق الشمال» في حلب ـ سوريا. رئس تحرير مجلة «لوجور» الناطقة بالفرنسية لسان حال «الكتلة الدستورية».

١٩٤٦ ـ ٤٩ عين سفيراً للبنان في حاضرة الفاتيكان، ورئس خلال هذه الفترة المكتب العربي للدفاع عن فلسطين في باريس.

٦/ ١٠/ ١٩٤٩ تسلم وزارتي العدل والأنباء في حكومة رياض الصلح.

١٩٥١ انتخب نائباً على اللائحة الدستورية، وتسلم وزارة الخارجية والمغتربين، وذلك في حكومة عبد الله اليافي.

١٩٥٤ تسلم وزارتي العدل والصحة في حكومة سامي الصلح.

وفي آخر حكومات العهد الشهابي التي شكلها الحاج حسين العويني عهد إليه بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة.

١٩٦٤/٩/٢٣ انتخب رئيساً للجمهورية.

عهده: جاء شارل حلو ليكون استمراراً للشهابية (نسبة إلى سلفه الرئيس فؤاد شهاب) التي تتوخى توازناً بين طرفي المجتمع اللبناني. ولكن عهده شهد مقدمات الحرب الأهلية اللبنانية، غذتها الظروف الإقليمية، فقد برز على الساحة السياسية اللبنانية عام ١٩٦٨ «التحالف الثلاثي» الماروني (الجميل، شمعون، إده)، وقابله تحالف اسلامي وقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية في صدامها عام ١٩٦٩ مع الجيش اللبناني مما أسفر عن أزمة وزارية لم تنته إلا بتوقيع اتفاق القاهرة» بين لبنان والمقاومة[١]. وهذا ما دعا بعضهم إلى اعتبار النصف الثاني من عهد شارل حلو بداية الانهيار الكبير: الحرب الأهلية وانهيار الدولة[٢]. طرح أمام أطراف الصراع اللبناني «مشروع الحياد اللبناني» وهو دعوة إلى لبنان محايد من النزاع العربي الإسرائيلي على الطريقة السويسرية[٣].

---

(١) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).
وليد فارس، التعددية السياسة في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ٢٦٩.
مي كحالة، شارل حلو، رئاسيات لبنان، (٩؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٣. يعتبر شارل حلو أنه بإبرامه اتفاق القاهرة أجل الحرب الأهلية ست سنوات، ويعد بنشر كتاب عنها.
(٢) البير منصور، موت جمهورية، (ط١؛ بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٦٨.
(٣) المارونية السياسية ٦٨.

الحلف الثلاثي، لبنان ١٩٦٨

حلف عقد بين الأحزاب المسيحية الثلاثة في لبنان عام ١٩٦٨. وهي حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل، وحزب الوطنيين الأحرار برئاسة كميل شمعون، وحزب الكتلة الوطنية برئاسة ريمون إده. جاء الحلف في أعقاب هزيمة العرب في حزيران ١٩٦٧ أمام إسرائيل، وبالتالي غياب قوة زعامة عبد الناصر، فحاول العودة بالسياسة اللبنانية إلى ما قبل السياسة الشهابية التي سايرت عبد الناصر وتيار العروبة، وحاول الإتيان برئيس جمهورية غير شهابي، وقد تم ذلك بانتخاب سليمان فرنجية عام ١٩٧٠ الذي عمل على إزالة الشهابية[١].

غير أن هذه السياسة أدت إلى اتفاق القاهرة بين المقاومة ولبنان، وإلى تصدّع

الحلف بانسحاب الكتلة الوطنية احتجاجاً على القبول بالاتفاق المذكور من قبل الحليفين الآخرين. لقد «شكل الحلف الثلاثي، برأيي، الخطيئة السياسية الأكبر في جمهورية الاستقلال، لأنه أعاد فرز اللبنانيين على أساس طائفي بعد أن كانوا فرزوا على أساس وطني منذ عهد إميل إده. ففي أيام إميل إده وبعده بشارة الخوري، كان الفرز بين اللبنانيين على أساس سياسي بين كتلوي ودستوري، لا على أساس مسلم ومسيحي»[٢].

ورغم أن الفرز كان طائفياً منذ إنشاء لبنان وحتى ميثاق ١٩٤٣، فإن الحلف عمل على زيادة حدّته، وبذلك لا يمكن إغفاله من لائحة أسباب الحرب الأهلية في لبنان. طالب الحلف بحياد لبنان في الصراع العربي الإسرائيلي، ودعم الدولة في وجه المسلمين والمكتب الثاني والفلسطينيين[٣]. بعد نشوء الحلف برز إلى الوجود «فكرة أمة لبنانية مستقلة، وكيان لبناني سيد حر مستقل»[٤].

---

(١) انظر مدخلَي: «فرنجية، سليمان» و«الشهابية».

(٢) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ١٠٦٨.

(٣) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسة في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ١٧٦.

(٤) وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٠٠.

حلف بغداد

معاهدة بين العراق وتركيا وإيران وأفغانستان. وقّعت في ١٩٥٥/٢/٢٥، انضمت بريطانيا إليه في ٤/ ٤/ ١٩٥٥. أبقت معاهدة الحلف على الامتيازات البريطانية في العراق مثل استخدام مطارات وسكك حديدية وطرق. قاومت سوريا الحلف وتقاربت مع السوفييت ومصر. كان من نتائجه عام ١٩٥٨ توجه سوريا إلى الوحدة مع مصر، وتخليها عن مشروع وحدة الهلال الخصيب مع العراق، وثورة ١٤ تموز في العراق على الملكية.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٤٩.

الحلف العربي ١٩٥٥

قام هذا الحلف بين سوريا ومصر والسعودية. تشكل كردّ فعل على حلف بغداد. كانت الغاية الأساسية منه إبعاد سوريا عن حلف بغداد لمنع وحدتها مع العراق، وبالتالي جزها إلى الوحدة مع مصر، ولم يكن له قيمة عسكرية فعلية، بعد إقامة الحلف، قامت

إسرائيل بغارة عسكرية على سوريا قرب بحيرة طبريا، وقامت حشود تركية على الحدود مع سوريا، ووقف الاتحاد السوفييتي إلى جانب سوريا.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: مجلة دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٥٠.

حماس

الذراع العسكري لجماعة الإخوان المسلمين بفلسطين. تشكلت بعد قيام الانتفاضة الفلسطينية في ١٩٨٧/١٢/٨، فقد صدر أول بيان لها في ١٩٨٨/١/١٦[١]. اسمها اختصار «حركة المقاومة الاسلامية». قامت بعمليات استشهادية وقتلت الكثير من الإسرائيليين فيها، وعارضت العملية السلمية، ورفضت الاشتراك في انتخابات السلطة الذاتية الفلسطينية. تعرّض رؤوسها للإبعاد إلى مرج الزهور في لبنان لمدّة عام، وما زال قائدها الشيخ أحمد ياسين سجيناً في إسرائيل[٢]. (أُفرج عنه لاحقاً في تشرين الأول ٩٧ على إثر تدخلات إقليمية) يذهب البعض إلى أن ثمة دور لإسرائيل والولايات المتحدة في قيام حركة حماس، وذلك بهدف شق صف المقاومة بين علمانيين وإسلاميين، وخلق فتن طائفية بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين، ليسهل على إسرائيل بذلك القضاء على الانتفاضة الفلسطينية[٣] وجدير بالذكر أن الإخوان المسلمين في فلسطين كانوا، قبل الانتفاضة، يقدّمون شرط قيام الخلافة الاسلامية على الجهاد لتحرير فلسطين واستمروا على هذا النهج حتى انشقت عنهم «حركة الجهاد الاسلامي» في أواسط الثمانينات[٣].

هدف حماس «منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الاسلام» (المادة ٩ من ميثاق حماس)، و «تعتقد حركة المقاومة الاسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها»[٤]. يتركز وجود حماس في غزة حيث تسيطر على «المجمع الاسلامي» الذي تأسس عام ١٩٧٣، وتخضع له جميع المؤسسات والجمعيات الاسلامية في القطاع، وحيث توجد جامعة إسلامية. وهناك جامعة إسلامية أخرى في الخليل عدا العديد من الثانويات الشرعية للجنسين[٥]. لقد شكلت هذه الجامعات مستودعاً بشرياً تغرف منه التنظيمات المختلفة العاملة في المناطق المحتلة، إذ أصبحت موقعاً أساسياً من مواقع تواجد التيار الديني»[٦].

(١) عبد القادر ياسين، حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، (ط١؛ القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠) ٥٥.

(٢) المستقبل العربي، ٩٢.
(٣) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (اط؛ راسم، ١٩٩٠) ١٥٧. يتحدث المؤلف عن اختبار قوة بين حماس والقيادة الموحدة للانتفاضة، ومخاطر انشقاق في الصف.
(٤) عبد القادر ياسين، ٩٢ و٩٣.
(٥) عبد القادر ياسين، ٣٠.
(٦) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ـ، راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٤٣.

حماه

مدينة سورية قاعدة محافظة، يتبعها ثلاثة أقضية هي: سلمية ومحردة ومصياف. تقع على نهر العاصي، تشتهر بنواعيرها القديمة. مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد. تقوم المدينة الحديثة في موقع حماء المملكة ـ المدينة الآرامية في القرن ٩ق.م.

تشتهر في التاريخ السياسي الحديث لسوريا بثورتها على الفرنسيين وبالحركة الاشتراكية الفلاحية بزعامة أكرم حوراني الذي باندماجه مع حزب البعث في الخمسينات، شكل حزباً قوياً باسم البعث العربي الاشتراكي، حكم سوريا منذ ١٩٦٣، والعراق عام ١٩٥٨.

اشتهرت أيضاً كمركز لحركة الإخوان المسلمين في سوريا، قامت بتمردين على السلطة؛ ففي عام ١٩٦٤ اعتصم الإخوان المسلمون في مسجد السلطان، فضربتهم وحدة عسكرية بقيادة عزت جديد وصلاح جديد[١]، وفي ٢/ ٢/ ١٩٨٢ أنهت القوات الحكومية تمرداً كبيراً لهم قاده علي عقلة (توسطت له إيران فعاد إلى سوريا)[٢]، وذلك في عملية عسكرية كبيرة، نجم عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات. كان من نتائج العملية الحكومية القضاء التام على المتمردين على الحكومة.

---

(١) تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ٩٤.
(٢) تمام البرازي، ١٢١.

حمص

مدينة سورية. مركز محافظة. يتبعها أربعة أقضية هي: تلكلخ، تدمر، الرستن

والقصير. آرامية الاسم. تعتمد على الزراعة وتربية المواشي. تقوم فيها بعض الصناعات أهمها تكرير النفط. بالقرب منها بحيرة حمص. تقوم فيها بعض الآثار الهامة أهمها بقايا قلعة قديمة، ومسجد خالد بن الوليد الذي يضم رفاته. كما تقوم فيها كنيسة أم الزنّار للسريان الأرثوذكس التي تضم زنّاراً قديماً جداً كذخيرة مقدّسة تذكر كتابة سريانية على الإناء الذي يحتويه أنه زنّار السيّدة العذراء. إليها ينتسب الأباطرة الرومانيون كركالا، إيلاغابال (قد يعني إله الجبل) واسكندر سويروس. فتحها العرب عام ٦٣٦. وفي العصر العثماني[١]، في القرن ١٦ أصبحت لواء تابعاً لولاية طرابلس، وفي القرن ١٨ تبعت ولاية دمشق.

(١) عمر نجيب العمر، تاريخ حمص: يوميّات محمد المكي بن السيد بن الحاج مكي بن الخانقاه، (دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٨٧) ٢٢.

حملة فلسطين

أطلق هذا الاسم على العملية العسكرية الهجومية للجيوش العربية النظامية ضد إسرائيل إثر إعلان قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في ١٥ أيار (مايو) من عام ١٩٤٨. اشترك فيها كل من مصر وسوريا والأردن. أسفرت عن استيلاء إسرائيل على ثلاثين بالمائة زيادة عن حصتها من الأرض وفق قرار التقسيم الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٧[١]، وعَقْد اتفاقيات الهدنة بين إسرائيل والدول العربية المعنيّة بهذه الحرب[٢].

ترجع الهزيمة العربية إلى سببين رئيسيين: أولاً، كان الموقف الدولي داعماً لإسرائيل ففرض الهدنة الأولى في الحرب في وقت كان اليهود في وضع عسكري ميئوس منه[٣]. والسبب الآخر يتعلّق بضعف الاستعداد والتخطيط العسكري وفق ما يرى غلوب باشا[٤]، واختلاف الأهداف السياسية للدول المشتركة في الحرب مما انعكس سلبياً على تعاونها عسكرياً. لقد كان هدف ملك الأردن عبد الله هو إقامة سوريا الكبرى تحت عرشه، متنافرة متناحرة في أهدافها.[٥].

(١) المشير عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣، (ط١؛ باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩.

(٢) انظر مدخلي: «الهدنة الأولى» و«الهدنة الثانية أو هدنة رودوس».

(٣) محمد فيصل عبد المنعم، أسرار ١٩٤٨، (القاهرة: المكتبة الحديثة، ١٩٦٨) ٦٧٢. يورد المؤلف

تعليق وكيل القنصل الأمريكي في القدس: «إن قرار مجلس الأمن بالهدنة الأولى أنقذ اليهود وحال دون سحقهم على يد الجيوش العربية». وفي تل أبيب يعد بنغوريون اليهود المتظاهرين المطالبين بوقف الحرب، بأنه إن لم يصدر قرار هدنة خلال ثمانية أيام «فتعالوا واشنقوني».

(٤) محمد فيصل عبد المنعم، ٦٧٠. يقتبس المؤلف من كتاب غلوب باشا «جندي مع العرب» ص ٥٥ قوله: «لم يكن المصريون والسوريون والعراقيون على اتصال وثيق بالموقف في فلسطين، ولا كانوا من الحنكة بحيث يتحققون من الوقائع ويبحثون فيها، وحسبوا أنهم لن يجدوا صعوبة في دحر اليهود».

(٥) محمد فيصل عبد المنعم، ٦٧٢.

حنين، أدوار (١٩١٣ ـ ١٩٩٢)

محام وأديب وسياسي لبناني، ولد في كفرشيما ـ لبنان. درس الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت. انتسب إلى حزب «الكتلة الوطنية»، وانتخب نائباً عام ١٩٥٧. شغل عدة وزارات. في عام ١٩٧٦ إبان الحرب الأهلية اللبنانية اقترح على الرئيس سليمان فرنجية تشكيل الجبهة التي عرفت بعد ذلك باسم «الجبهة اللبنانية» وكان أحد قادتها، واستمر فيها حتى قدم استقالته عام ١٩٨٧ بعد رحيل أفراد سربه من قادتها، واعتراضاً على سياسات قادتها من الشباب. وبقي معتزلاً السياسة حتى وفاته في ٣١ أيار ١٩٩٢

فكر ومواقف: في ١٩٤٦ قال في الندوة اللبنانية: «كلما استقل لبنان اهتز، وكلما كانت له حماية أجنبية اعتز» معبراً بذلك عن سياسة الكتلة الوطنية وقتذاك. بعد استقلال لبنان اعتبر حنين (والكتلة الوطنية) أن شرعية الرئاسة بيد الموارنة هي البديل للبنان عن الحماية الفرنسية. أكبر مواقفه السياسية هو انضمامه عام ١٩٧٦ إلى الجبهة اللبنانية في الحرب الأهلية، مخالفاً بذلك عميد الكتلة الوطنية ريمون إده الذي رفض اللجوء إلى السلاح.

حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٤٧٥ ـ ٤٨٧.

حوراني، أكرم

سياسي سوري من محافظة حماه. قاد حركة الفلاحين ضد الإقطاع. أسس الحزب الاشتراكي العربي الذي اندمج بحزب البعث العربي عام ١٩٥٣ مكوناً «حزب البعث العربي الاشتراكي» الذي أصبح بعد هذا الاندماج أقوى الأحزاب السورية. شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في الإقليم الشمالي (سوريا) أثناء فترة الوحدة مع مصر، لفترة

قصيرة. عارض دكتاتورية عبد الناصر وطالب بمشاركة البعثيين في السلطة. قدم استقالته مع قياديي البعث عام ١٩٥٧ إثر خطاب لعبد الناصر اعتبر فيه ممارسة العمل الحزبي خارج الاتحاد الاشتراكي، حزب الدولة، خيانة وطنية، واختفى عملياً من الساحة السياسية مذاك.

حواتمة، نايف (١٩٣١ ـ...)

الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين. ولد في السلط من الأردن. في عام ١٩٥٤ التحق بالحركة القومية العربية برئاسة الدكتور جورج حبش. تعرّض للسجن في الأردن ثم العراق وأطلق سراحه ١٩٦٣. في ١٩٦٨ عين أميناً عاماً للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وهي فرع من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، (١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

الحيرة، العراق

مدينة مندثرة في العراق. كانت حاضرة المناذرة اللخميين عمّال الامبرطورية الفارسية الذين خدموا كحماة للحدود ضد هجمات الغساسنة العرب عمال الامبرطورية البيزنطية. تقع قرب الكوفة والنجف الأشرف من محافظة كربلاء. تنصّر أهلها بين القرنين الخامس والسادس على المذهب النسطوري غالباً. ازدهرت فيها المدارس والأديرة ومراكز الترجمة والتأليف. من أديرتها، دير هند الكبرى (أم الملك عمرو قرن ٦م) ودير هند الصغرى، ودير ابن براق وحنة وعبدا والأكيراخ وسوا وحنظلة وعلقمة وغيرها[١]. فتحها خالد بن الوليد عام ٩٣٣م، وبدأ نجمها يأفل تدريجياً، وأسلم معظم أهلها وانتقلوا إلى الكوفة التي ورثت مركز الحيرة الفكري حيث اشتهرت بمدرستها النحوية وبعلم الحديث النبوي. نبغ منها حنين بن اسحق النسطوري في القرن التاسع، وهو طبيب وفيلسوف ترأس «بيت الحكمة» في بغداد في عهد المأمون، وأشرف على حركة الترجمة من اليونانية والسريانية إلى العربية. حيرتا بالسريانية تعني دير[٢].

---

(١) د. صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩) ٩ ـ ٢٣.

(٢) يعقوب أوجين منّا، قاموي كلداني عربي، (بيروت: مركز بابل، ١٩٧٥).

حيروت

حزب إسرائيلي أسسه ورئسه مناحيم بيغين عام ١٩٤٨. يتبنّى فكر جابوتنسكي مؤسس الحركة الصهيونية الإصلاحية. دعا إلى انتهاج سياسة القوة ضد العرب. هو الوريث الشرعي لمنظمة الأرغون. شكل تكتل جاحال مع حزب الأحرار عام ١٩٦٥. حيروت تعني الحرية. شارك في الحكومة الائتلافية عام ١٩٦٧. ثاني أكبر الأحزاب الإسرائيلية. بعد أن شكل مع مجموعة من الأحزاب اليمينية تجمع ليكود، حصل على ٣٩ مقعداً في الكنيست عام ١٩٧٣[١]، وبهذا التجمع ليكود فاز بالحكومة عام ١٩٧٧ بزعامة بيغين، وفي عام ١٩٩٦ بزعامة ناتان ياهو.

---

(١) د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٤٩ و٤٣٢.

حرف الخاء

خطة شولتز للسلام

خطة للسلام في الشرق الأوسط، تقدم بها وزير خارجية الولايات المتحدة عام ١٩٨٨، تضمنت عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط برعاية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن يحضره وفد أردني فلسطيني مشترك، ووفود من الدول ذات العلاقة. الخطة تبحث في إقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي قضية إعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. أخفقت الخطة بسبب رفض إسرائيل لها، وتبني الملك حسين لقرار مؤتمر القمة العربي ١٩٧٤ باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

خريش، بطرس (١٩٠٧ ـ ١٩٩٤)

مار أنطونيوس بطرس خريش بطريرك الكنيسة السريانية المارونية عام ١٩٧٥. خلفه، بعد استقالته، البطريرك الحالي مار أنطونيوس بطرس صفير. رئيس أساقفة صيدا عام ١٩٥٠. رسم كاردينَالا عام ١٩٨٣ عاصر الحرب الأهلية اللبنانية، ورأى حلّ الأزمة اللبنانية في علمنة الدولة أو في إصلاح ميثاق ١٩٤٣. اعتبر نفسه رئيس كنيسة وليس زعيماً سياسياً لطائفته، وابتعد عن التورّط في السياسة خلاف أسلافه البطاركة. استقال عام ١٩٨٦، وتوفي في ١٩ آب (أوغست) من عام ١٩٩٤ .

متى موسى، الموارنة، بالانكليزية، ص ٢٩٦.

خلف، صلاح (أبو إياد) (١٩٣٣ ـ ١٩٩١)

من الرعيل المؤسس لحركة «فتح». ولد بيافا عام ١٩٣٣ التقى ياسر عرفات في القاهرة، وصار ذراعه الأيمن في اتحاد الطلبة الفلسطيني. حُكم عليه بالإعدام في الأردن

إثر معارك «أيلول الأسود»، وأطلق سراحه بوساطة من جمال عبد الناصر. رئيس الاستخبارات المتحدة، وعضو اللجنة المركزية في «فتح». في عام ١٩٧٨ نشر مذكراته بعنوان «الفلسطيني المشرد». اغتيل في تونس في ١٥/١/١٩٩١

زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي (١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة ١٩٩٥).

خلوة دير سيدة البير، لبنان ١٩٧٧

اجتمعت «الجبهة اللبنانية»[1]، المؤلفّة من أهم القوى الحزبية المسيحيَّة في دير سيدة البير في ٢١/١/١٩٧٧، وأعلنت بعد يومين مقرراتها في «اعتماد تعددية المجتمع اللبناني بتراثاته وحضاراته الأصلية أساساً في البنيان السياسي الجديد للبنان الموحد تعزيزاً للولاء المطلق له، ومنعاً للتصادم بين اللبنانيين، بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع شؤونها، وخاصة فيما يتعلق منها بالحرية، وبالشؤون الثقافية والتربوية والمالية والأمنية والعدالة المجتمعية، وعلاقاتها الثقافية والروحية من الخارج وفقاً لخياراتها الخاصة». واقترحت الفيدرالية أو الكونفدرالية نظاماً للحكم. رفضت المقررات من قبل المسلمين و «الحركة الوطنية»[2].

---

(١) انظر مدخل: «الجبهة اللبنانية».

(٢) وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونية، الكسليك، ١٩٧٩) ٣٣٨.
انظر مدخل: «الحركة الوطنية».

الخليل، مدينة

مدينة قديمة في الضفة الغربية من فلسطين، جنوب القدس. اسمها نسبة إلى إبراهيم النبي «خليل الله». اسمها القديم حبرون. السكان قرابة ١٣٠ ألف نسمة من الفلسطينيين بينهم حوالى ٤٠٠ مستوطن يهودي[1]. تضم عشرين مكاناً مقدساً عند المسيحيين والمسلمين واليهود، منها قبور الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب، وزوجاتهم، كما تضم الحرم الإبراهيمي المقدس عند المسلمين. شكلت عقدة حساسة في مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني إذ رفضت إسرائيل الانسحاب الكلي منها لمشابهة مسألتها مسألة القدس، بل إن بنغوريون أكد عقب حرب ١٩٦٧ مع العرب «أن مدينة الخليل يجب أن تضم لإسرائيل لأنها أكثر يهودية من القدس نفسها».

شهدت المدينة مذبحة الحرم الإبراهيمي في ٢٥/٢/١٩٩٤ عندما أطلق يهودي النار على المصلين، فقتل العشرات، وكانت المدينة قد شهدت مذبحة المدرسة اليهودية عام ١٩٢٩ في شهر آب على يد الفلسطينيين، ذهب ضحيتها أكثر من خمسين يهودياً بين قتيل وجريح[٢]. كان من المقرر انسحاب القوات الإسرائيلية منها في آذار ١٩٩٦ وتسليمها لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في آذار ١٩٩٦، ولكنّ الانسحاب تأجّل حتى تم اتفاق حبرون بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في ١٤/١/١٩٩٧.[٣].

---

(١) شيكاغو تريبيون ١٤ ـ ١ ـ ١٩٩٧.
(٢) جريدة الشعب (مصرية)، ٢٢ ـ ٩ ـ ١٩٩٥.
(٣) انظر مدخل: «حبرون، اتفاق».

الخليل الإبراهيمي، حرم ومذبحة

في ٢٥/٢/١٩٩٤ (١٥ رمضان، شهر الصيام عند المسلمين)، قام باروخ جولتدشتاين وهو طبيب يهودي أمريكي، بدخول الحرم الإبراهيمي في الخليل (حبرون) وإطلاق النار على المصلين، فقتل ٢٩، وجرح قرابة سبعين من المصلّين[١]. يبدو أن الحرم الإبراهيمي موضع نزاع ديني بين اليهود والمسلمين، فقد ذكرت مجلة فلسطين المحتلة (عدد ٣٣٩ في ٣ أيار ١٩٨٢) «أن إسرائيل وضعت يدها على أكثر من ثلثي مساحة المسجد الإبراهيمي، وغيّرت اسمه إلى ما يسمى بـ «كنيس ماكفيلد»، وأصبح خاضعاً للسيطرة الإسرائيلية، ومُنع المسلمون من أداء الصلوات بحرية فيه.»[٢]. والحرم الإبراهيمي يشكل برأي اليهود جزءاً من بنيان هيرودي يضم قبور الآباء البطاركة لليهود إبراهيم وإسحق ويعقوب وزوجاتهم، وهذا يفسّر البواعث الدينية للصراع المرّ على المدينة وإصرار إسرائيل على إبقاء قوّات لها في ٢٠ بالمائة منها وفق اتفاق حبرون لحراسة هذا الأثر الديني والمستوطنين اليهود الأربعمائة.

---

(١) صحيفة الشعب (مصرية) ٢٥ ـ ٩ ـ ١٩٩٥.
(٢) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ط١؛ ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٣٢.

الخوري، بشارة (١٨٩٠ ـ ١٩٦٤)

ولد في رشميا من لبنان. درس الحقوق في باريس، ومارس المحاماة والقضاء.

كلف بتأليف الوزارة ١٩٢٧ ـ ١٩٢٩. رئس حزب الكتلة الدستورية، وخاض انتخابات الرئاسة ضد إميل إده رئيس الكتلة الوطنية وفاز بالرئاسة عام ١٩٤٣، وجددت ولايته ست سنوات أخرى، لكنه لم يكملها واضطر للاستقالة أمام معارضة «الجبهة الاشتراكية» بزعامة كمال جنبلاط وعضوية كميل شمعون الذي خلفه في الرئاسة عام ١٩٥٢. أول رئيس لبناني بعد الاستقلال في ٢٢ تشرين الثاني (ديسمبر) ١٩٤٣، وفي عهده جلت القوات الفرنسية عن لبنان في ٣١/ ١٢/ ١٩٤٩. له كتاب «حقائق لبنانية».

ناديا شيخاني، المائة الأولون، (بيروت: ـ، ١٩٦٢) ١٢.

الخوري، فارس (١٩٧٩ ـ ١٩٦٢)

سياسي ومحام سوري، وأشهر رئيس وزراء في سوريا. قيل في مدح عبقريته الكثير، ومن ذلك أنه لو لم يكن مسيحياً ونافسه أحد على رئاسة الجمهورية لزلزلت الأرض من تحته. وأعطي عند وفاته عام ١٩٦٢ اعتبار رئيس الجمهورية، فقد لفّ بالعلم السوري، وحمل على مدفع، ومشى في جنازته رئيس سوريا أنذاك تلميذه في كلية الحقوق ناظم القدسي، والرئيس الأسبق شكري القوتلي.

يثبت فارس الخوري أن جده أول مَن اعتنق المذهب الإنجيلي في سوريا[1].

في عام ١٩١٤ انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، وكان قد انضم إلى حزب الاتحاد والترقي، ثم تخلى عنه مما عرّضه للاتهامات والسجن والاستجواب من قبل جمال باشا السفاح والي سوريا آنذاك.

أثناء الانتداب الفرنسي على سوريا شغل منصب وزير المالية.

في ١٩٣٦ انتخب رئيساً للبرلمان.

١٩٤١ وزير الخارجية.

تولى رئاسة الوزراء بين ١٩٤٤ و١٩٤٥.

رئيس الوفد السوري إلى مؤتمر سان فرانسيسكو ١٩٤٦.

رئيس الوفد السوري إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٧.

رئيس مجلس الأمن بليك سكس بين ١٩٤٧ و١٩٤٨[٢].

دافع عن قضية فلسطين.

ناشده الملك عبد الله، ملك الأردن، العمل على وحدة بلاد الشام (سوريا الكبرى) تحت عرشه الهاشمي عام ١٩٤٣، فكان جوابه ساراً للملك مما حمل الأخير على الكتابة إليه قائلاً: سبحان الذي يعطي الحكمة مَنْ يشاء[٣].

---

(١) كوليت خوري، أوراق فارس الخوري، (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٩) ٣٠ و٣٢.

(٢) كوليت خوري، أوراق فارس الخوري، ص ٣٣

(٣) مذكرات الملك عبد الله، ٢٤٣.

حرف الدال

الدامور

اسم يطلق على نهر وبلدة ساحلية في لبنان (قضاء الشوف). عمرت في عهد فخر الدين المعني ١٥٧٢ ـ ١٦٣٥. سكنها الموارنة. تعرَّضت البلدة للدمار أثناء الحرب الأهلية اللبنانية وحل بأهلها القتل والتهجير وذلك في مطلع عام ١٩٧٦. يتراوح عدد السكان بين ١٤ ـ ١٦ ألف نسمة.

ميشال فريد غريب، دامور، من أنت؟ (بيروت: مطابع الغريب، ١٩٧٨).

الدامور، معركة

عرفت منطقة الدامور معارك كثيرة على مر التاريخ وبشكل خاص أثناء الحروب الصليبية.

في ١٩٧٦/١/١٢ حوصرت الدامور بحوالي ١٠٠٠ مقاتل من الفلسطينيين وقوات «الحركة الوطنية»، وكان المدافعون عنها حوالي ١٥٠. ولم تلبث أن سقطت في ١٩٧٦/١/١٩ بأيدي المهاجمين الذين أحالوا البلدة إلى خراب بعد عمليات القتل والتهجير وسقوط العشرات من ميلشيات الكتائب والأحرار، كما نُهب وخرب قصر الرئيس السابق كميل شمعون.

سبب المعركة كان رداً انتقامياً على سقوط الكرنتينا، وحصار تل الزعتر في بيروت من قبل «القوات اللبنانية»، ولفتح الطريق بين صيدا وبيروت الغربية، معقل «الحركة الوطنية» والفلسطينيين واليسار، لإمدادها بالمؤن والسلاح، وقطع الطريق على إمكانية تدخل الجيش اللبناني الرسمي. تعتبر هذه المعركة أكبر ضربة تلقتها قوات الكتائب والأحرار منذ بدء الحرب الأهلية.

ميشال فريد غريب، دامور، من أنت؟ (بيروت: مطابع الغريب، ١٩٧٨).

الدروز

هم طائفة اسلامية انشقت أصلاً عن الشيعة في القرن ١١. يسمون أنفسهم «الموحّدون». ويعرفون أيضاً ببني معروف إشارة إلى انتمائهم العربي، ولكن بعض الأسر من أصل تركي أو شركسي أو كردي كآل جنبلاط. أمّا اسم الدروز فهو نسبة إلى أوّل داع إلى المذهب محمد بن إسماعيل الدرزي. وأشاع الفرنسيون طوال القرن ١٧م في كتاباتهم، وفي أوساط جبل لبنان أنّ الدروز ليسوا إلاّ أحفاد الحملة الصليبية التي قادها Dereux، بينما زعم الانكليز أنّهم أحفاد مَنْ بقي في الشرق من حملة الملك الانكليزي ريتشارد قلب الأسد[١]. أنشأ المذهبَ الحاكمُ بأمر الله الفاطمي ٩٦٦ ـ ١٠٢٠، الذي ادّعى أنه تجسيد بشري للذات الإلهية، وأنه خالد سيظهر بعد موته. العقيدة الدرزية هي من العقائد السرية التي هي وقف على «فئة العقال» من الطائفة أمّا «فئة الجهّال» فهم الأغلبية. ويعرف من معتقداتهم تناسخ الأرواح. المعرفة مستويان: ظاهر وباطن. ويأخذون بمذهب التقية الذي يجيز للمؤمن ألا يصرح بمعتقده الحقيقي.

مواطن الدروز: لبنان (الشوف وعاليه). سوريا (جبل الدروز وغوطة دمشق والجولان). فلسطين (الجبل الأعلى).

عدد الدروز: حوالي المليون في أوائل التسعينات[٢].

ذروة تاريخهم يتجسد في الإمارة المعنية والشهابية في جبل لبنان من ١٥١٦ ـ ١٨٤٢.

اصطدموا مع الموارنة في فتنتي ١٨٤٥ و١٨٦٠، وفي الحرب الأهلية الأخيرة ١٩٧٥ ـ ١٩٩١. دعاهم الأمير بشير الشهابي الثاني (١٧٦٧ ـ ١٨٥٠)، وهو درزي، إلى اعتناق المسيحية بغاية الحصول على مساعدة فرنسا فرفضوا، وكان هذا الأمير الدرزي قد تنصّر وصار مارونياً مع أسرته، وعمل على إقامة إمارة مارونية في لبنان بالتعاون مع فرنسا والكنيسة المارونية[٣]. من أبرز زعمائهم المعاصرين آل جنبلاط وآل أرسلان في لبنان. وبرز في سوريا قائد الثورة السورية ١٩٢٥ ضد الفرنسيين سلطان باشا الأطرش «الذي رفض طلب فرنسا أن تمنحه دولة لا تتعدى جبل الدروز»[٤].

---

(١) أحمد الصاوي، الأقليات التاريخية في الوطن العربي، (السلسلة القوميّة؛ القاهرة: مركز الحضارة العربيّة، ١٩٨٩) ١٥٠ و١٥١.

(٢) د. سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٩٢ ـ ٧١.

حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم، خلواتهم وأدباؤهم (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٥٣. يذكر أن الداعية «درزي» ملعون من قبل الدروز، وهم ينسَبون إليه خطأ أو من قبيل التشنيع عليهم، وأن إسمهم الصحيح هو «الموحدون».

د. نجلاء أبو عز الدين، الدروز في التاريخ (ط١؛ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥) ١٣١. تذكر المؤلفة أن الدروز يتبرؤون من نشتكين الدرزي الذي يُنسَبون إليه.

(٣) حافظ أبو مصلح، ٢٣٣ و٢٧٢ و٣١٨.

(٤) د. حسن أمين العيني، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي، (ط١؛ بيروت: المركز العربي للابحاث، ١٩٩٣) ١١٥. يذكر المؤلف أن فرنسا أقامت دولة درزية ذات حكم ذاتي في متصرفية جبل حوران سابقاً، وأنها استخدمت تعبير الشعب الدرزي والأمّة الدرزية.

الدروز في إسرائيل

بلغ عددهم في منتصف الستينات في إسرائيل قرابة أربعة آلاف نسمة[١]، وفي منتصف السبعينات قرابة خمسة وثلاثين ألفاً[٢]. طبّقت عليهم إسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ قانون الخدمة الإلزامية في الجيش، واعتبرت الانتماء إلى الديانة الدرزية انتماء قومياً، وذلك انسجاماً مع أيديولوجيتها في اعتبار الانتماء إلى اليهودية انتماء قومياً. في ١٩٥٦ اعتبرت الدروز طائفة دينية مستقلة، وفي ١٩٦٢ أقر الكنيست قانون المحاكم الدرزية، وفصلتهم عن المحاكم الشرعية الاسلامية، وفي ١٩٦٧ فصلت معالجة شؤونهم عن الدوائر[٣] الحكومية التي تعالج الشؤون العربية، وفي ١١/ ٣/ ١٩٨٢ فرضت قانون الهوية الإسرائيلية عليهم في الجولان السوري، فقاوموا القانون بضراوة[٤]، متشبثين بهويتهم السورية، ورغم ذلك «يصعب القولَ إن محاولة السلطة الإسرائيلية فصل الدروز عن باقي العرب لم تحظ بالنجاح.»[٥] وقد رأى بعضهم في دور إسرائيل في «حرب الجبل» عام ١٩٨٣ في لبنان خطة إسرائيلية لإقامة دولة درزية حليفة لها تجمع دروز إسرائيل والجولان وجبل العرب (الدروز) في سوريا إلى دروز لبنان[٦]. لهم في فلسطين ١٩ قرية، ومقام باسم النبي شعيب يزورونه في كل ٢٥ نيسان[٧].

---

(١) خالد إسماعيل سيد أحمد، المعذبون في الأرض المقدسة (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦) ١٨٩.

(٢) صبري جريس، العرب في إسرائيل (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣) ٣٣٩.

(٣) صبري جريس، ٣٤٠.

(٤) د. عدنان السيد حسين، التوسيع في الاستراتيجية الإسرائيلية (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩).
(٥) صبري جريس، ٣٤١.
(٦) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٠٠. انظر اقتباساً من المؤلف حول هذا الموضوع في مدخل «حرب الجبل».
(٧) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم، خلواتهم وأدباؤهم (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٢٤٢ و٩٤.

الدروز في لبنان سياسياً واجتماعياً

هم الشيعة الذين اعتنقوا المذهب الدرزي في القرن ١١م. لقد أصبح الدروز سادة لبنان من القرن ١٧ حتى ١٩م. وذلك خلال حكم الأسرتين المعنية والشهابية. تراجع دورهم السياسي لصالح الموارنة منذ ١٨٦٤، أثناء فترة المتصرفية، وفي لبنان الحالي تراجع دورهم إلى المركز الرابع بين الطوائف الرئيسة الستّ في لبنان. تحالفوا مع الانكليز منافسي الفرنسيين حلفاء منافسيهم الموارنة، خلال فترة في القرنين الأخيرين. امتدادهم البشري في سوريا وإسرائيل منحهم وعياً سياسياً واجتماعياً. يتركز الدروز في منطقة واحدة هي الشوف، بين عاليه شمالاً وإقليم الخروب جنوباً، بالإضافة إلى ١٥ بالمائة منهم في منطقة بيروت الكبرى.

قفز عددهم من ٢٩ ألفاً في عام ١٨٦٠ إلى حوالى ٢٠٠ ألف في منتصف الثمانينات. ولكن انخفضت نسبتهم من ١١ بالمئة في عهد المتصرفية إلى ٦ بالمئة ضمن كيان لبنان الكبير، أي لبنان الحالي، مما حرمهم من إحدى الرئاسات الثلاث التي يتقاسمها الموارنة والسنّة والشيعة.

نسبة حملة الشهادات الثانوية والجامعية ٣٧ بالمائة (مقابل ٣٧,٥ للسُنّة و٣٨,٦ للموارنة). ويسيطر عناصر من الدروز على ٣ شركات صناعية ـ تجارية من أصل ٢٣ شركة في لبنان.

يتقاسم النفوذ في الطائفة آل أرسلان وآل جنبلاط. تتضمن مطالبها السياسية إنشاء مجلس شيوخ يتولى رئاسته درزي طالما أن الدروز لا نصيب لهم في الرئاسات الثلاث، وبإعطاء الدروز نوعاً من الحكم الذاتي عن طريق إدراج مناطقهم في محافظتين[١]. يعتبر الدروز أنفسهم «مسؤولين عن الكيان اللبناني، فقد حكموا لبنان فترة كبيرة مناضلين للحفاظ عليه... تذكروا، راجعوا كل المراحل التاريخية، كانوا كثرة فباتوا قلة، كانوا حكاماً فصاروا بلا حكم، انتظروا أكثر من مائتي سنة» ولذلك فإن الزعيم الدرزي كمال

جنبلاط «حاول أن يبني لبنان العدالة والمساواة على نسج الأمير فخر الدين.»[٢] (الدرزي).

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٨١٧ ـ ٨١٩.
انظر أيضاً، سعد الدين إبراهيم، تأملات في مسألة الأقليات (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢) ٣٠ ـ ١٣.

(٢) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم خلواتهم وأدباؤهم (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٢٣ و١٢٥.
انظر المداخل: «جنبلاط، كمال» «جنبلاط، وليد» «جنبلاط، ليندا»، «أرسلان، الأمير مجيد» و«حرب الجبل».

الدروز في سوريا

يتركزون فيما عرف بجبل الدروز في حوران وقرب دمشق. شكل جبل الدروز في العصر العثماني قضاء في لواء حوران المرتبط بولاية سوريا. اشترك بعض زعمائهم في الثورة العربية على العثمانيين، وفي العهد الفيصلي كان كبار الدروز في المؤتمر السوري وخارجه في طليعة العاملين على الوحدة السورية الشاملة الولايات الثلاث: حلب، دمشق، بيروت[١]. في أواخر تموز (يوليو) ١٩٢٠ أعلن الجنرال غورو، المفوض السامي الفرنسي، جبل الدروز حكومة مستقلة بزعامة سليم الأطرش. في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٢٥ قاد أقوى زعمائهم، سلطان باشا الأطرش، ثورة على الفرنسيين دامت حتى ١٩٢٦ حين قمعتها فرنسا، وفرّ الأطرش إلى شرقي الأردن. بدأت الثورة لأسباب تتعلق بنزاع بين آل الأطرش وآل عامر والحلبي على زعامة الجبل بتعاون الأطرش مع الانكليز وآل عامر مع الفرنسيين، وانتهت إلى ثورة ذات طابع سوري شامل حين تعاون معها بقيّة ثوار سوريا، وخاصة، عبد الرحمن الشهبندر، زعيم حزب الشعب[٢]. عند قيام حكومة الكتلة الوطنية عام ١٩٣٦، انضمّت دولة الدروز إلى الجمهوريّة السوريّة[٣].

---

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ١١٢.
(٢) يوسف الحكيم، ١١٣ و١١٦.
(٣) يوسف الحكيم، ٢٧١.

الدرزية، مذهب

الدرزية مذهب اسلامي شيعي فاطمي وفق ما يعلن الدروز أنفسهم. ولكن لا يقبل

باسلامهم جميع المسلمين، ولا جميع الدارسين. فهي مذهب سري مغلق على أتباعه عكس الاسلام، وتتضمن عقائد لا علاقة لها بالاسلام، ويبدو أن محورها الوصول إلى المعرفة الباطنية عن طريق العقل الذي هو قبس من نور الله، ويتم ذلك بالتأمل والاختلاء والامتناع عن الشهوات الدنيوية، وهذا ما يمارسه «الاجاويد» في خلواتهم. «الدرزية مزيج من تعاليم كونفوشيوس والفلسفة اليونانية والاسلام»[١]، ولكن جميع العناصر الاسلامية تفسّر تفسيراً باطنياً.

يؤمن الدروز بعقيدة تناسخ الاوراح. ويبدو أنهم يأخذون بعقيدة وحدة الوجود، فإن منشئ المذهب الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أعلن أنه تجسيد للذات الإلهية، وبدا حركة الدعوة له في مصر ثم بلاد الشام، ولكن لم تلبث الدعوة أن توقفت لأسباب غامضة.

للدروز خلوات عبادة يمارس فيها الصمت والتأمل، ولهم مقامات للزيارة الروحية مثل مقامات أيوب ولوقا والمسيح وشعيب. رجال الدين هم الأجاويد والقضاة وشيخ العقل. التسمية نسبة إلى نشتكين الدرزي الذي يتبرؤون منه[٢].

يبقى أن نذكر أن الدرزية ديانة لا يفهمها إلا فئة «العقال» «فلا يسمح مجلس الدروز ورئيسهم الروحي بأن يحصل الجهال منهم على تفسيرات الدين الغامضة»[٣]. بل «يؤمن الدروز أن ديانتهم مستورة لا تنكشف حتى لأولئك الذين يقرؤونها. . . أما كتبهم فلا تطالها يد، وإن ما نراه منها بين أيدي الناس ليس كتبهم الحقيقية»[٤]. «يعتبر الدروز المسيح يمثل العقل، فهو بالنسبة إليهم من نور الله، يكرمونه ويحترمونه ويرون فيه العقل المتقمّص في كل جيل»[٥]. جدير بالذكر أن يوحنا الإنجيلي وصف المسيح بـ«اللوغس» وهي تعني «الكلمة» كما تعني «العقل». الديانة الدرزية كما يبدو فلسفة غنوصيّة.

---

(١) حافظ أبو مصلح، واقع الدروز: معتقداتهم، خلواتهم وأدباؤهم، (لبنان: ـ، ١٩٧٠) ٥٧.
(٢) د. نجلاء أبو عزالدين، الدروز في التاريخ، (ط١؛ بيروت دار العلم للملايين، ١٩٨٥) ١٣١.
(٣) حافظ أبو مصلح، ٥٠.
(٤) حافظ أبو مصلح، ٥٤.
(٥) حافظ أبو مصلح، ٩١.

الدستور السوري ١٩٧٠

صدر هذا الدستور بعد استلام الرئيس حافظ الأسد السلطة في سوريا. قامت

مظاهرات احتجاج على الدستور نظمها حزب الإخوان المسلمين في حلب وحماه. تركز الاحتجاج على عدم نص الدستور على كون الشريعة الاسلامية من مصادر التشريع، وعلى عدم نص الدستور على وجوب كون رئيس الجمهورية مسلماً سنياً كما كان الحال في الدستور السابق. أجري تعديل بعد ذلك على الدستور فنص على اعتبار الشريعة الاسلامية مصدراً من مصادر التشريع، ونصّ على أن يكون الرئيس مسلماً دون تقييد صفة مسلم بصفة السني، لأن الرئيس السوري ينتمي إلى الطائفة العلوية.

جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (مصر: دار العلوم للطباعة، ١٩٨٠) ص ١٠٦.

دنخا الرابع، البطريرك مار شمعون ١٩٣٥

بطريرك الكنيسة الشرقيّة الآشورية. أوّل بطريرك يضيف الاسم القومي الآشوري إلى التسمية الرسمية للكنيسة بعد أن كانت «كنيسة الشرق القديمة»، وهو أوّل بطريرك بعد إلغاء النظام الوراثي من المنصب البطريركي. انتخب عام ١٩٧٦ بطريركاً خلفاً للبطريرك شمعون إيشاي الثالث.

سيم كاهناً وخدم في طهران منذ ١٩٥٧ حتى ١٩٦٢ حين سيم مطراناً لطهران وظل في منصبه حتى انتخابه بطريركاً. اتخذ شيكاغو مقراً رسميّاً للبطريركية حيث تنشط رعيّة آشورية مزدهرة تقدّر بين سبعين وثمانين ألفاً. ورث انشقاق «الكنيسة الرسولية الجاثليقية» عن جسم كنيسة الشرق القديمة عام ١٩٦٨. في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ أصدر بياناً مشتركاً مع البابا يوحنّا بولس الثاني أنهى حرومات قديمة بين الكنيستين دامت ١٥٠٠ سنة، وأرجع خلاف الكنيستين المزمن إلى «سوء تفاهم». وفي سبيل تذليل العقبات أمام الوحدة الكاملة بين الكنيستين نص البيان: «. . . ولتذليل تلك العقبات نضع الآن أسس لجنة مختلطة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الكاثوليكيّة وكنيسة الشرق القديمة»[1].

---

(١) مجلة حويادا، السويد، كانون الأول (ديسمبر)، ١٩٩٦.

الدور الإيراني في لبنان

منذ قيام الثورة الخمينية في إيران اعتبر الخميني العراق ولبنان قاعدتين هامتين لتصدير ثورته[1]. ومذاك قفزت الحركة السياسية الشيعية في لبنان قفزة نوعية، فقد تدفق عليها الدعم الإيراني المادي والمعنوي مع مجموعات من حرس الثورة الإيرانية،

وتأسس حزب الله الذي تبنّى العقيدة الخمينية، وصرح بأن هدفه إقامة الدولة الاسلامية في لبنان.

وبصدد مؤتمر الطائف ١٩٨٩ صرح الرئيس الإيراني رافسنجاني: «لو صوّت النوّاب المسلمون لصالح الموارنة فإنهم يرتكبون خيانة بحق الشعب اللبناني المسلم، ويجب التعامل معهم بجدية» وقال: «لا نفصل بين مصالح لبنان ومصالحنا»، و«بحل قضية لبنان نقترب خطوة من تحرير فلسطين، لأن الاستكبار العالمي، ومع وجود الكيان الصهيوني، لا يفصل بين القضيتين، وعلينا أن نعد أنفسنا لكفاح طويل»[٢].

في العام ذاته وفي بيان صدر في طهران إثر مصالحتها حزب الله وحركة أمل، طالب بضرب بعض القوى المذهبية، علق عليه فاروق أبي اللمع: «خلال خمسة عشر عاماً، إن أخطر منحى اتخذته الأحداث في لبنان يمكن أن يكون ما جاء في هذا البيان»[٣]. والهدف المعلن عند أتباع إيران في لبنان هو إقامة الدولة الاسلامية، «لأن الاسلام شريعة كاملة، والشريعة الكاملة لا بد لها من دولة»[٤].

ويعتقد أمين الجميل أن غاية إيران الأساسية من لبنان هي الحصول على تبعية الشيعة وحدهم واستخدامهم في مآربها السياسية[٥].

غير أن وزير خارجية إيران على أكبر ولايتي يصرح عام ١٩٨٩: «إن غالبية الشعب اللبناني هي من المسلمين، وإن من الطبيعي أن مبدأ الحكم في لبنان يجب أن يكون في أيدي المسلمين»[٦].

ويقول رفسنجاني عام ١٩٨٤: «لبنان أصبح قبساً من النور الذي يشع عن الثورة الاسلامية في إيران، وهذا من بركات الله والقرآن». وبعد عام يقول: «لبنان هو أحد الأماكن المؤثرة في مصير العالم عموماً والمسلمين خصوصاً»[٧].

ومنذ عام ١٩٨١ صرّح الخميني: «منذ البداية كانت قضايا لبنان وفلسطين جزءاً من أهدافنا الرئيسية، ولم تكن بمعزل عن قضايا إيران... لبنان منّا ولا فرق بين شيعة لبنان وإيران»[٨].

---

(١) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٦٣.

(٢) إعداد محمد شمص وحسين مرجي، الجمهورية الإسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧، (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠) ٥٨٩ و٥٩١.

(٣) المصدر السابق، ٢٩٩.

(٤) المصدر السابق، ٢٨٨.
(٥) أمين الجميل، ١٥٤.
(٦) إعداد محمد يوسف باجوق، عرض توثيقي لأبرز المواقف الإيرانية حيال لبنان من ١٩٧٧ - ١٩٩٣، (؟:؟، ١٩٩٥) ١٦٩.
(٧) المصدر السابق، ٨٣ و٩٠.
(٨) المصدر السابق، ٢٧.

دير الأحمر

بلدة في سهل البقاع من لبنان إلى الشمال الغربي من بعلبك. أكبر تجمع ماروني في البقاع. تعد قرابة عشرة آلاف نسمة، وبحساب عدد سكان القرى التابعة لها يبلغ العدد ثلاثين ألفاً.

دير القمر

بلدة في لبنان من قضاء الشوف. عاصمة الأمراء المعنيين والشهابيين في القرنين ١٧ و١٨م. كانت مركزاً لصناعة الحرير الطبيعي. عمَّرها وسكنها الموارنة في عهد فخر الدين المعني الثاني في منطقة الشوف الدرزية. بلدة كميل شمعون الرئيس والزعيم اللبناني الشهير، دُفن فيها بعد وفاته رغم سقوطها بيد القوات الدرزية في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٦. من آثارها قصر بيت الدين الذي سكنه الأمراء الشهابيون.

Matti Moosa, The Maronite In History, (Paris: Syracuse Univeristy, 1986) P.281.

دير ياسين، مجزرة ١٩٤٨

دير ياسين قرية في فلسطين قرب القدس، أي في المنطقة المدوَّلة حسب قرار التقسيم. في ١٠ نيسان ١٩٤٨ قام اليهود بذبح أكثر من ٢٥٠ شخصاً من سكانها ومثَّلوا بجثثهم، وألقوها في بئر القرية. الدافع للمجزرة وأمثالها كان بث الرعب في قلوب الفلسطينيين ودفعهم للهجرة خارجاً. نفذت المجزرة منظمة أرغون بالتنسيق مع الهاجاناه، وقد اعتبرها مناحيم بيغن قائد الأرغون «عملاً بطولياً من أعمال الاستراتيجية العسكرية» وفق ما ورد في كتابه «الثورة»، مبرراً ذلك بأنها سببت هرب سبعمائة ألف عربي من فلسطين، مما هيأ لقيام الدولة اليهودية. وإذا كانت الوكالة اليهودية قد

استنكرت المجزرة، فإنها استغلت نتائجها أحسن استغلال.

خالد إسماعيل سيد أحمد، المعذبون في الأرض المقدسة، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦) ٩١.

الديفرسوار، ثغرة

معركة في حرب تشرين (أكتوبر) ١٩٧٣ تمكنت فيها إسرائيل من اختراق خطوط الدفاع المصرية والعبور إلى غرب قناة السويس. تُعَدُّ أكبر إنجاز عسكري إسرائيلي في هذه الحرب، ردّت بعض الاعتبار للجيش الإسرائيلي بعد تمكُّن مصر من عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف الإسرائيلي في أوّل يوم من الحرب في ٦ تشرين (أكتوبر). عرفت عند العرب باسم ثغرة الديفرسوار.

بعد هجوم مصري فاشل يوم ١٤ أكتوبر خسرت فيه ٢٥٠ دبّابة، قامت إسرائيل في اليوم التالي بفتح ثغرة في الدفاع المصري بين منطقة الديفرسوار والبحيرات المرّة وتسللت قرابة كتيبة دبّابات إلى غرب قناة السويس، وفي يوم ١٩ كان لإسرائيل غرب القناة ثلاث فرق مدرّعة، فرقة بقيادة الجنرال آرييل شارون اتجهت شمالاً بقصد احتلال الإسماعيلية وتطويق الجيش الثاني المصري شرق القناة، وفرقتان بقيادة كل من الجنرالين بيرن وماجن اتجهتا جنوباً بقصد احتلال مدينة السويس وتطويق الجيش الثالث المتمركز شرق القناة. لم تتمكن إسرائيل من تحقيق هدفها حتى قرار وقف النار في يوم ٢٢. ولذلك قامت بخرق وقف النار يوم ٢٣، واحتلت ميناء الأدبيّة وحاولت احتلال مدينة السويس دون جدوى ولكنها تمكنت من تطويق الجيش الثالث المصري[١].

يصف موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي وقتذاك إحدى معارك الاختراق في منطقة غرب القناة تدعى المزرعة الصينية قائلاً: «... لم أشاهد على الإطلاق مثل ذلك المنظر لا على الطبيعة ولا في اللوحات ولا في أفظع مناظر الأفلام التي تناولت موضوع الحرب. لقد كان أمامنا ميدان شاسع لمذبحة يمتد إلى كل مكان يستطيع النظر أن يصل إليه. كانت الدبابات وناقلات الجنود المدرّعة وعربات النقل المعطلة والمقلوبة والمحترقة دليلاً مروّعاً على المعركة الرهيبة التي دارت هنا»[٢].

يعود سبب نجاح الاختراق الإسرائيلي إلى الجسر الجوّي الأمريكي من السلاح الذي بدأ في يوم ١٤، والاستطلاع الأمريكي للجبهة المصرية يومي ١٣ و١٥ من الشهر ويرى الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان المصري وقتذاك أنّه كان بإمكانه تدمير الثغرة لو وافق السادات رئيس مصر على رأيه بسحب أربعة ألوية مدرّعة من شرق القناة إلى غربها[٣]، بينما يرى المشير الجمسي رئيس العمليات وقتذاك أن قرار السادات كان صائباً[٤].

وقد حمّل السادات الشاذلي مسؤولية الثغرة فعزله من منصبه، وفي حديث صحفي عام ١٩٧٤ يقول السادات أنّه أمر الشاذلي عند حصول الثغرة قائلاً: «عليك أن تكون بعد ساعة ونصف في الإسماعيلية، وتضرب طوقاً حول الديفرسوار بحيث تترك اليهود يدخلون هذه المنطقة ولكن ليس خارجها. بعدها تصبح القوّة الإسرائيلية في يدي»[٥]. ويعلّق الشاذلي على ذلك قائلاً: «ليس لديّ تعليق على هذا الكلام سوى أن أقول إنّه كلام مصاطب قد تحكيه جدة عجوز لطفل ريفي لتساعده على النعاس كما كانت جدة الرئيس تحكي له وهو طفل قصّة زهران. ليس هكذا تدار الحرب وليس هكذا تخصّص المهام العسكرية. إني أخجل ويخجل معي كلّ مثقف أن ينسب إلى رئيس مصر هذا الكلام»[٦].

وفي تقييم الشاذلي أنّ ثغرة الديفرسوار جعلت السادات في قبضة كيسنجر وأجهضت سلاح قطع البترول العربي عن أمريكا والغرب وأدّت إلى اتفاق فك الاشتباك بين إسرائيل ومصر في ١٨/ ١/ ١٩٧٤، وهو الاتفاق الذي انسحبت إسرائيل بموجبه إلى ثلاثين كيلومتراً غرب القناة وسمح لمصر بإبقاء ٧٠٠٠ جندي فقط من قوّاتها غرب القناة مع ثلاثين دبّابة[٧].

---

(١) الفريق سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، باريس: مؤسسة الوطن العربي، ١٩٨٠) ٢٤٥ ـ ٢٧٧.
المشير عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر ١٩٧٣، (باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٩٠) ٤٠٧ ـ ٤٢١.

(٢) عبد الغني الجمسي، ٤١٤.

(٣) سعد الدين الشاذلي، ٢٦٧.

(٤) عبد الغني الجمسي، ٤٢١.

(٥) مجلّة الحوادث اللبنانية عدد نيسان (إبريل) ١٩٧٤.

(٦) سعد الدين الشاذلي، ٢٩٧.

(٧) سعد الدين الشاذلي، ٢٨٠ و٢٨٢.

ديك، كرنيليوس فان (١٨١٨ ـ ١٨٩٥)

ولد في نيويورك. استقر في لبنان كطبيب مرسل وله من العمر ٢١ عاماً. أتقن العربية والسريانية والعبرية. ترجم الكتاب المقدس لأول مرة إلى العربية بالاشتراك مع بطرس البستاني وعالي سميث، وطبع عام ١٨٦٥. أسس «الجمعية السورية» وهي أول جمعية في بلاد الشام. أحد مؤسسي المدرسة الكلية السورية (الجامعة الأمريكية حالياً)، وأدار فيها كلية الطب. أسس المرصد الفلكي في الجامعة، وشارك في تأسيس المطبعة الأمريكية. خدم ١٤ سنة في مستشفى القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس. احتفل اللبنانيون في مناسبة مرور خمسين سنة على قدومه إلى لبنان، وفي تلك المناسبة أنعم عليه السلطان العثماني بنيشان مجيدي من الرتبة الثالثة. من أفراد البعثة التبشيرية الأمريكية الذين شاركوه مهمته: عالي سميث، ووليم طومسون، وسمعان كلهون.

جورجي زيدان، مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، (ج٢؛ القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٠٢).

ديمونا، عملية فدائية

في ١٩٨٨/٣/٧ سيطر ثلاثة فدائيين فلسطينيين على أوتوبيس إسرائيلي ينقل عاملين في مفاعل ديمونا النووي، وانطلقوا به إلى المفاعل. تمكن الجيش الإسرائيلي من إنزال مظلي حوله وضرب عجلاته وتعطيله على بعد ٧ كم من المفاعل. طالب الفدائيون بإطلاق سراح تسعة آلاف فلسطيني اعتقلوا منذ بدء الانتفاضة (كانت الانتفاضة قد بدأت قبل ثلاثة أشهر) مهددين بقتل راكب كل نصف ساعة إذا لم تستجب مطالبهم. في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، هاجم الجيش الإسرائيلي الفدائيين فأسفرت العملية عن مقتل الفدائيين وثلاثة من ركاب الأوتوبيس. نفذّت العملية أثناء مبادرة شولتز السلمية. كان من أهم الذيول السياسية للعملية تصميم إسرائيل وتنفيذها لعملية اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني في حركة فتح بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٦ في منزله بتونس. وقد نسب إليه أنه مهندس العملية.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٤٧ ـ ٦٣ و٧٩.

ديمونا، مدينة

مدينة في إسرائيل، بنيت عام ١٩٥٥ في قضاء بئر السبع من سهل النقب الأوسط،

عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة، ستون بالمائة منهم من اليهود المغاربة. فيها مفاعل نووي إسرائيلي يحمل اسمها.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣٣.

ديمونا، مفاعل نووي

في عام ١٩٦٠ اكتشفت طائرة تجسس أمريكية مفاعلاً نووياً في مدينة ديمونا في إسرائيل فشاع خبره. كشف النقاب فيما بعد عن اتفاقية سرية للتعاون النووي بين إسرائيل وفرنسا عقدت عام ١٩٥٣، وأوقف ديغول العمل بها عام ١٩٦٠. في عام ١٩٦٦ صرّح شمعون بيريز في الكنيست: «إنّ العرب يشكون فينا والشك قوة رادعة، فلماذا ينبغي لنا تبديد شكوكهم؟». في عام ١٩٦٨ صرّح رئيس وزراء إسرائيل ليفي أوشكول أن وزير الدفاع موشي دايان أصدر الأوامر بإنتاج البلوتونيوم اللازم لصنع القنبلة الذريّة دون الرجوع إليه. وفي العام المذكور هرّبت إسرائيل ثلاثمائة طن من اليورانيوم من أوربا والولايات المتحدة. في عام ١٩٨١ أعلن آرييل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي عن وقف سباق التسلح لأن الجيش الإسرائيلي «يمكنه حماية الأمن بشكل أفضل». في ١٩٨٦/١٠/٥ نشرت الصاندي تايمز أسراراً عن المفاعل النووي قدمها لها الخبير الإسرائيلي مردخاي فعنونو الذي كان قد فرّ إلى أستراليا حيث اختطفته إسرائيل لاحقاً وسجنته. وصف فعنونو المفاعل بأنّه ست طبقات تحت الأرض.

في تقرير أمريكي نشر عام ١٩٧٦ أن إسرائيل امتلكت القنبلة الذرية منذ عام ١٩٧٤.

يعتقد أن إسرائيل تشكل سادس قوة نووية في العالم، ويُظَن أنها تملك ما بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ قنبلة نووية (ذرية، هيدروجينية، نيوترونية).

تعمد إسرائيل ألاّ تنفي أو تؤكد المعلومات المتسرّبة، والأرجح المسرّبة من قبلها، عن القنبلة. استخدمت «الشك» حولها ورقة سياسية كان لها أثر في ميدان الصراع في الشرق الأوسط.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣٣ ـ ٣٤.

د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ٤٨٢ .

ديمونا، نتائج سياسية

من المعتقد أنّ الأخبار المتسرّبة عن مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي، كان لها نتائج سياسية هامّة على الصراع العربي الإسرائيلي. ففي عام ١٩٦٩، في حوار لعبد الناصر مع الرئيس الليبي، اعتبر أن الحرب المحدودة هي الممكن الوحيد مع إسرائيل بسبب تهديدها النووي. وفي حرب ٦ تشرين ١٩٧٣، لم تتجاوز القوّات المصرية خط بارليف، لقد خاضت حرباً محدودة. والانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ استهدفت تحطيم القنبلة النووية الإسرائيلية بالحجارة، لقد عبّر عن ذلك خليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني في «فتح» وأكبر مهندسي الانتفاضة، في هوامش ملف «ديمونا»: «نعم يمكننا أن نحوّل ما في قبو ديمونا إلى قنبلة نووية من ورق إذا تمكنّا من الوصول إلى هذا القبو قبل أن يصل إليه خصومنا، أو إذا تمكنا من نقل الحرب مع إسرائيل إلى قلب شوارع تل أبيب وميادين القدس وحواري حيفا ويافا واللد والرملة»[١]. لقد اغتالت إسرائيل خليل الوزير بعد الانتفاضة بثلاثة أشهر[٢].

---

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ٤٣.

(٢) انظر مدخل: «الوزير، خليل».

حرف الراء

الرابطة القومية ١٩٥٨، العراق

تأسست في شهر آب (أغسطس) من عام ١٩٥٨ بعد قيام ثورة ١٤ تموز في العام ذاته. استهدفت جمع الأحزاب القومية ذات التوجه الوحدوي والاشتراكي في رابطة تعمل «بكل الوسائل الممكنة لتحقيق الوحدة الفورية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة كخطوة كبرى في اتجاه الوحدة العربية الشاملة»[١].

---

(١) محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ـ دراسة في القوى السياسية والصراع الإيديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٩٨٦.

رابين، اسحق (١٩٢٢ ـ ١٩٩٥)

سياسي وعسكري إسرائيلي، ولد في القدس. والده نيهيدماه هاجر إلى إسرائيل من الولايات المتحدة كمتطوّع في الفيلق اليهودي إبّان الحرب العالمية الأولى. والدته روسا روسية الأصل، كانت عضو في منظمة الهاجاناه السرية، قبل قيام إسرائيل. عام ١٩٤٠ تخرّج من كلية الزراعة في تل أبيب. ١٩٤١ ـ ١٩٤٧ تطوّع في قوات البالماخ الخاصة التابعة للهاجاناه. ١٩٤٨ قائد لواء ماريل إبّان الحرب العربية الإسرائيلية. ١٩٤٩ شارك في مفاوضات الهدنة برودوس مع مصر. بين عامي ١٩٥٠ ـ ١٩٥٩ قائد فرع التدريب في الجيش الإسرائيلي. وبين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣ نائب رئيس الأركان. وبين ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨ رئيس الأركان. ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣ سفير بلاده في الولايات المتحدة الأمريكية. عام ١٩٧٣ عاد إلى إسرائيل وانتخب عضواً في الكنيست. ١٩٧٤ (نيسان) عين وزيراً للعمل في حكومة غولدا مائير. عام ١٩٧٤ (أيار) أصبح رئيساً للوزراء بعد استقالة غولدا مائير. عام ١٩٧٥ وقّع اتفاق سيناء مع مصر. عام ١٩٧٧ استقال من منصبه بسبب فضيحة حساب لزوجته في بنك أمريكي بشكل يخالف القانون الإسرائيلي. عام ١٩٨٤ عين وزيراً للدفاع

في حكومة الوحدة الوطنية المؤلفة من حزبي العمل والليكود. عام ١٩٨٩ أقرّت الحكومة خطته للتسوية على مراحل مع الفلسطينيين. عام ١٩٩٢ انتخب رئيساً لحزب العمل ورئيساً للوزراء. عام ١٩٩٣ (أيلول) وقع اتفاق إعلان المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. عام ١٩٩٤ وقّع اتفاق سلام مع الأردن في واشنطن. وفي ٤/ ١٠/ ١٩٩٥ اغتيل على يد شاب يهودي متطرف بسبب قيادته للعملية السلمية مع الفلسطينيين. أهم منجزاته قيادته الناجحة لحرب ١٩٦٧ على الجبهة المصرية التي كانت العامل الحاسم في النصر الإسرائيلي الساحق. الإنجاز الآخر قيادته للعملية السلمية مع العرب التي أنجز منها اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين عام ١٩٩٣ ووثيقة السلام مع الأردن عام ١٩٩٤[١].

الأهرام (القاهرة) ٦ ت ٢ ـ ١٩٩٥.
انظر مدخل: «حرب حزيران ١٩٦٧» للدور العسكري الحاسم الذي لعبه رابين في إحراز النصر الإسرائيلي.

راكاح

جناح انشق عن الحزب الشيوعي الإسرائيلي (ماكي) عام ١٩٦٥. غالبية أعضائه من العرب الفلسطينيين. يركز الحزب على القضية الفلسطينية، يطالب بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أرضهم وبتعويض من لا يرغب بالعودة. «راكاح» هي الحروف الأولى بالعبريّة من عبارة: الحزب الشيوعي المعادي للصيهونية.

د. النعماني أحمد السيد، التركيب الأجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٤٣ و٤٣٥.

رام الله والبيرة

من أهم المدن الضفة الغربية في فلسطين. عادت إلى السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو ١٩٩٣. تقع على بعد ١٦ كم شمال القدس. تتكوّن من التحام رام الله والبيرة. والبيرة مدينة كنعانية قديمة. فيها آثار قلعة وكنيسة من أيّام الصليبيين. أمّا رام الله «فهي من الضفة الغربية بأهمية القلب من الإنسان»[١]. كانت إسرائيل قد اتخذت منها مركزاً لتنظيم روابط القرى. كانت أرثوذكسية صرفة في القرن ١٩[٢].

---

(١) يحيى الفرحان، قصّة مدينة رام الله والبيرة، (سلسلة المدن الفلسطينية؛ المنظمة العربية للتربية

والثقافة؛ دائرة الإعلام والثقافة م.ت.ف، ١٩٨٠) ٦٨.
(٢) يحيى الفرحان، ٥٩.

رسام، هرمز (١٨٢٦ ـ ١٩١٠)

ولد في الموصل من العراق. من الطائفة الكلدانية. درس في أكسفورد. شارك السير هنري لايارد في اكتشافات الآثار الآشورية في العراق. أوفدته الملكة فيكتوريا إلى الحبشة (أثيوبيا) حيث سجن هناك، وأطلق الانكليز سراحه وسراح رفاقه بحملة عسكرية لتأديب الملك الحبشي، ولذلك لقّب في انكلترا بالرجل الذي كلّف الحكومة مليون ليرة انكليزية. أوفدته وزارة خارجية انكلترا للتحقيق في أحوال المسيحيين في آسيا الصغرى وأرمينيا وكردستان، وقد ذكرته دائرة المعارف البريطانية بين الرجال البريطانيين العظام.

يوسف ملك، فواجع الانتداب في حكومة العراق، (ـ: ـ، ١٩٣٢) ٦٣.

رسام، أنطوني

ابن هرمز رسام (العراقي من الموصل الكلداني الطائفة). ولد في بريطانيا من أم إيرلندية. انخرط في الجيش البريطاني. كان برتبة كابتن عندما قدم إلى الموصل عام ١٩٣٠ وأسس ورئس لجنة بريطانية باسم «لجنة إنقاذ الأقليات» سعت لدى لجنة الانتدابات من أجل مناصرة قضية الأقليات غير المسلمة في العراق.

يوسف ملك، فواجع الانتداب في حكومة العراق، (ـ: ـ، ١٩٣٢) ٦٣ ـ ٧٤.

رسالة ياسر عرفات إلى جوهان هولست

رسالة من ياسر عرفات إلى جوهان هولست وزير خارجية النرويج، بتاريخ ٩/٩/ ١٩٩٣، يتعهد فيها أنه بعد التوقيع على إعلان المبادئ مع إسرائيل «أن منظمة التحرير تشجع وتدعو الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة إلى الاشتراك في الخطوات المؤدية إلى تطبيع الحياة ومعارضة العنف والإرهاب والمساهمة في السلام والاستقرار والمشاركة بفعالية في إعادة البناء والتنمية الاقتصادية والتعاون».

عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٧٦.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٤٣٠.

رسالة ياسر عرفات إلى اسحق رابين

رسالة مؤرخة في ١٩٩٣/٩/٩. بعد مباحثات أوسلو عاصمة النرويج، يعترف فيها عرفات بوجود دولة إسرائيل، وبإبطال كل البنود المناقضة لهذا الاعتراف من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، وبإنهاء العنف والقبول بقراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٢٣٨.

نص الرسالة في كل من:

ـ عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٧٥.

ـ مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٤٢٩.

ـ شيكاغو تريبيون، ٩ ـ ٩ ـ ١٩٩٣.

رسالة اسحق رابين إلى ياسر عرفات

هي رد على رسالة ياسر عرفات إلى رابين التي يعترف فيها بإسرائيل ويعلن القبول بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٢٣٨. يعلن فيها رابين أن الحكومة الإسرائيلية قد «قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني، وبدء مفاوضات معها في إطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط».

نص الرسالة في كلّ من:

ـ عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، ٧٦.

ـ مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، ٤٣٠.

ـ شيكاغو تريبيون، ٩ ـ ٩ ـ ١٩٩٣.

رسالة طارق عزيز إلى الجامعة العربية

أرسل وزير خارجية العراق طارق عزيز رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٩٥/٧/١٥. كانت بدء تفجر الأزمة مع الكويت. تتعلّق الرسالة بمطلب العراق بإلغاء ديون الكويت والإمارات عليه فترة الحرب مع إيران، وقدّم الحجج التالية بهذا الخصوص:

١ ـ حرب العراق مع إيران كانت لحماية البوّابة الشرقية للوطن العربي وبالتالي حماية الثروة النفطية للكويت والإمارات.

٢ ـ باعت الكويت بترولاً من حقل الرميلة (الذي اعتبره عراقيا) بمبلغ ٢٤٠٠ مليون دولار.

٣ ـ قيام الكويت والإمارات خلال فترة الحرب مع إيران بإغراق السوق بالنفط مما أدى إلى خسارة العراق مليار دولار سنوياً، وقد خسرت العراق بين ١٩٨١ ـ ١٩٩٠ مبلغ ٨٩ مليار دولار بسبب تدهور سعر برميل النفط.

٤ ـ طالب برفع سعر برميل النفط إلى ٢٥ دولار، واقترح إقامة صندوق للمعونة والتنمية العربية يموّل بدولار من سعر كل برميل فيصل بذلك للصندوق خمسة مليارات سنوياً.

رد وزير خارجية الكويت على الرسالة نافياً الاتهامات العراقية، ثم تلى ذلك ردود واتهامات متبادلة بين الوزيرين إلى أن قام العراق باحتلال الكويت[١].

(١) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (ـ؟ ١٩٩١) ٨٦ ـ ٩٨.

الرملة

مدينة عربية في فلسطين. شمال شرقي القدس. مركز قضاء يتبعه اللد حيث يقوم مطار بنغوريون. سكانها بحدود خمسين ألفاً. فيها الجامع الأبيض من بناء الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك. بنى مئذنته السلطان قلاوون (قرن ١٣)، وقد عدّت المئذنه وقتها من عجائب الدنيا. شهدت وقائع تاريخية قديمة وحديثة[١].

(١) حامد الخطيب، قصة مدينة الرملة، (سلسلة المدن الفلسطينية، م.ت.ف. دائرة الإعلام، ١٩٨٠) ١١ و٤٠.

الرها والرهاويون

مدينة قليلة الأهمية في تركيا حالياً تسمّى أورفا. ورد اسمها في المصادر العربية الرها، وفي السريانية أورهوي، وفي المصادر اللاتينية إديسّا. يفسّر المؤرخ السرياني، البطريرك ديونوسيوس اسمها على أنه يعني مدينة هيوا، وأنّ هيوا كان أوّل ملوكها منذ ١٢٦ق.م. وكانت عاصمة إقليم يدعى أوسروين[١]. قامت فيها مملكة حدودية تابعة للپرثيين حكمها سلسلة من الملوك حملوا لقب أبجر بين ١٣٢ق.م. حتى ٢٤٢م حين استولى عليها الرومان[٢]. كانت السريانية لغتها الرسميّة. اشتهرت بمدرستها اللاهوتية في

منتصف القرن الرابع بإدارة مار أفرام السرياني، وأغلقها الامبرطور زينون عام ٤٨٩ لدعمها عقيدة الطبيعتين في المسيح فنقلها أقطابها إلى نصيبين في فارس. تعد هذه المدرسة مركز الأدب السرياني.

يروي يوسيفوس في تاريخه قصة انتشرت بين شعبها في القرن الرابع تتحدث عن رسالتين متبادلتين بين المسيح وملكها أبجر أوكومو. يدعو الملك المسيح إلى شفائه والإقامة في الرها، ويرد المسيح بأنه، بعد قيامته من الأموات، سيرسل إليه رسولاً لشفائه وهداية مملكته إلى طريق الحياة ويبارك مدينته(٣)، ثم يرسل إليه توما الرسول، وفي رواية أخرى تلميذه أدّاي(٤). انتقلت هذه القصّة ذاتها، بعد ذلك، إلى الأرمن ونسبوها إلى ملك أرمني أسموه أبكار، وهو تحريف أبجر.

يورد سيغال وثيقة من القرن الثاني ق.م. تتحدث عن طوفان في الرها وعن وجود بناء كنيسة فيها للمسيحيين. ولكن المسيحية لم تعمرها بشكل كامل إلا بعد قسطنطين بوقت شهد صراعاً مع الوثنية. اتخذت المسيحية فيها طابعاً قومياً سريانياً باستعمالها السريانية لغة للأدب والثقافة ودعمها لحكامها(٥). أسس فيها الصليبيون مملكة عام ١٠٩٨ أسقطها عماد الدين الزنكي عام ١١٤٤.

يسجل فيليب طرزي عام ١٩١٠: «يبلغ عدد سكانها الآن خمسين ألفاً الثلث نصارى والباقون مسلمون»(٦). في عام ١٩٢٤ هاجر سكانها فجأة في ليلة واحدة هجرة جماعية مدفوعين بخوف نجم عن إشاعة قتل جماعي سينزل بهم. تحركوا على عربات تجرها خيول حاملين ما خف حمله وغلا ثمنه واستقر بهم المطاف في حلب من سوريا(٧) حيث يشكلون حالياً قرابة ألف أسرة في ما يعرف بحي السريان. وقد هاجر قسم منهم إلى لبنان والغرب. هم سريان أرثوذكس، يتكلمون، إضافة إلى العربية، اللغة التركية ولغة أرمنية متأثرة بالتركية. يعرفون باسم الرهاويين أو الأورفليّة.

---

(١) علية عبد السميع الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، (القاهرة: سجلّ العرب، ١٩٧٥) ١٨ و١٩.

(٢) J.B. Segal, Edessa: The Blessed City (Oxford: Claredon, 1970) 15.

(٣) يوسيفوس القيصري، (١٣٠١).

(٤) George Howard (tr), The Teaching of Addai (Society of Biblical Literature; Chico: Scholars, 1981.

(٥) Burkitt, Early Eastern Christianity 10.

(٦) الفيكونت فيليب دي طرزي، السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٠) ٣٨٦.

Ulf Bjorklund, North, to Another Country: The Formation of Suryoyo Community in Sweden (Stockholm: Elfo, 1981) 51.

الرهبانيات اللبنانية

كثيراً ما يتردد عبارة «لبنان والرهبان توآمان». تنتشر في بقاع جبل لبنان صوامع الرهبان منذ فجر نشأة الرهبانية المسيحية، منهم إبراهيم الذي أطلق اسمه على نهر أدونيس فأصبح نهر إبراهيم وذلك في القرن الرابع للميلاد. وفي العصر الحاضر تشكل الرهبانيات اللبنانية أقوى وأظهر حضور روحاني وفكري وحضاري للمسيحية في الشرق الأوسط. أنجبت طوباويين وقديسين مثل رفقة وشربل مخلوف، وعلماء أفذاذ مثل السماعنة والقرداحي والقلاعي وغيرهم. عيّن رئيس المؤتمر الدائم للرهبانيات اللبنانية، عند نشوب الحرب الأهلية اللبنانية، الأباتي شربل قسيس، أحد قادة الجبهة اللبنانية. عدد الرهبانيات اللبنانية ثماني هي[١]:

الرهبانية اللبنانية المارونية. الباسيلية الشويرية. المارونية المريمية. الباسيلية الحلبية. الانطونية المارونية. الباسيلية المخلصية. المرسلون اللبنانيّون. المرسلون البولسيّون.

---

(١) أنطون خويري، حوادث لبنان، (ج١؛ بيروت: دار الأبجدية، ١٩٧٦) ٥١.

الرهائن، لبنان

أحد أبرز مظاهر العنف في الحرب الأهلية اللبنانية، تمثلت في اختطاف أشخاص واحتجارهم كرهائن، والتهديد بقتلهم. استعمل هذا الأسلوب للابتزاز السياسي. وطال مسؤولين وأفراداً عاديين من عرب لبنانيين وسعوديين وأردنيين، وأجانب منهم بريطانيون وأمريكان وفرنسيون وألمان وسوفيات وكوريون. اتّبع هذا الأسلوب على نطاق واسع الميليشيات الشيعية مقلدين فيها عملية احتجاز الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية بطهران، وبما يخدم مصالح إيران السياسية، وتركزت عمليات الاحتجاز على أعداء طهران من دول «الاستكبار العالمي» كالولايات المتحدة وفرنسا. وقد توفي بعض الرهائن تحت وطأة التعذيب النفسي بشكل خاص والإرهاب وسوء الأحوال الصحية[١]. صرّح الرئيس الإيراني رفسنجاني في ٢٨/١١/١٩٨٦: «إذا كفّ الأمريكان عن التجبّر والقوّة،

وأعادوا إلينا أموالنا المحجوزة، فإننا سنطلب من الشعب اللبناني من هذا المكان أن يساعدوكم في أمر الرهائن»[٢].

(١) أمين الجميّل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٣٩.

(٢) د. رؤوف بشير، الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية، (الندوة العلمية لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالتعاون مع مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٢، ١٤ ـ ٤ ـ ١٩٨٨) ٩٢.

انظر مدخل: «جينكو، لورانس مارتين». أحد الرهائن الأمريكيين في لبنان لمدّة عامين.

الروم الأرثوذكس، كنيسة

نشأت عقب ما عرف بالانشقاق الكبير في القرن الحادي عشر، بين كرسي روما وكرسي القسطنطينية (استانبول حالياً)، ثم توزعت إلى كراس بطريركية مستقلة في روسيا والبلقان، واستانبول. أما في الشرق الأوسط، فلها كراسٍ بطريركية هي الكرسي الأنطاكي في دمشق ـ سوريا، والكرسي الأورشليمي في القدس ـ فلسطين، والكرسي الاسكندري في القاهرة ـ مصر. ينفرد كرسي القدس بكون بطاركته يونانياً جنساً[١].

العقيدة: تؤمن بقرارات المجامع المسكونية السبعة الأولى. تشترك مع كنيسة روما في الإيمان بعقيدة الطبيعتين الإلهية والإنسانية في السيد المسيح، هذه العقيدة التي حددها مجمع خلقيدونية عام ٤٥١. تختلف عنها في قصر عقيدة الانبثاق على الآب، فلا تضيف عبارة «والابن» إلى قانون الإيمان كما تفعل كنيسة روما التي تنص: «... ونؤمن بالروح القدس المنبثق من الآب والابن».

تسميتها: سميت هذه الكنيسة منذ بدايات نشأتها بـ«الكنيسة السريانية الملكانية». أما تسمية «روم» فقد لحقت بها على الأرجح عند إنشاء نظام الملل في بدايات العصر العثماني. هويتها ولغتها سريانية أصلاً، استعملت الطقس البيزنطي مترجماً إلى السريانية ثم شرعت في ترجمته إلى العربية بالتدريج منذ القرن الحادي عشر[٢].

العدد[٣]: ١,٩ مليون: ٦٠٠ ألف في سوريا، ٣٥٠ ألفاً في لبنان، والبقية موزعون في فلسطين والأردن ومصر والعراق.

(١) انظر مدخل: «أخوية القبر المقدس».

(٢) الأب اسحق أرملة، الكنيسة الملكية ولغتها السريانية، (مجلة المشرق، سنة؟ ص ٥٢٥) يثبت المؤلف أن لغة الطقس في هذه الكنيسة استمرت سريانية على وجه العموم حتى القرن الثامن عشر.

(٣) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز الدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٣ - ٧٤.

الروم الكاثوليك، كنيسة

تأسست عام ١٧٢٤. رسمياً منشقة عن الروم الأرثوذكس في الشرق (بطريركية أنطاكية والاسكندرية وأورشليم). مقرّ البطريركية دمشق - سوريا. اسمها الرسمي «بطريركية أنطاكية والاسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك». البطريرك الحالي مكسيموس الخامس حكيم. لها الاكليركية البوليسة في حريصا من لبنان مزوّدة بمطبعة تنشر مطبوعات ومجلات قد تكون المستوى الأعلى بين المطبوعات المسيحية في الشرق، ولها إكليريكيات أخرى تخرج إكليروساً ذا مستوى مرموق من الثقافة. لها ١٤ أبرشية و١٧ أسقفاً[(١)]. من أساقفتها مطران القدس الحلبي المنشأ إيلاريون كبّوجي الذي سجنته إسرائيل لمناصرته وعمله للقضية الفلسطينية. ومنهم مطران حلب تاوفيطوس أدلبي الألمعي الذي ألف مجموعة من نفائس الكتب المسيحية، ونشر سلسلة معتبرة من عيون التراث العربي المسيحي.

---

(١) MECC Documentation Center, «Who are the Christian of Middle East», October (1986) 17.

حرف الزاي

زاحال

الحروف العبرية الأولى من عبارة «قوات الدفاع الإسرائيلية». أسسها بنغوريون رئيس الوزراء ووزير الدفاع بموجب أمر صادر بتاريخ ٢٨ أيار (مايو) ١٩٤٨. ضمّت مختلف المنظمات العسكرية الصهيونية. استكمل إنجازها في أيلول(سبتمبر) ١٩٤٩ بتطبيق قانون خدمة الدفاع الذي فرض على البالغين الثامنة عشرة من العمر رجالاً ونساء لمدّة سنتين ونصف للرجال، وسنتين للنساء[1].

---

(١) لواء دكتور. نعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ١٧٦ و١٧٩.

الزعيم، حسني (١٨٩٧ ـ ١٩٤٩)

سياسي وعسكري سوري. عين رئيساً للأركان في عهد شكري القوتلي. في ٣١/ ٣/ ١٩٤٩ قام بانقلاب عسكري، واعتقل شكري القوّتلي رئيس الجمهورية، وخالد العظم رئيس الوزراء، ورشح نفسه، وانتخب رئيساً للجمهورية، ورفع نفسه إلى رتبة ماريشال بمرسوم جمهوري، وحمل عصا الماريشالية.

من الضباط المشاركين في انقلابه أديب الشيشكلي الذي سيقوم لاحقاً بانقلاب متعلماً الدرس من أول انقلاب في الوطن العربي يقوم به حسني الزعيم الذي لم يستمتع بالسلطة أكثر من أربعة أشهر ونصف، أطاح به بعدها انقلاب العميد سامي الحناوي في ١٤/ ٨/ ١٩٤٩. أهمّ نتائج انقلاب الزعيم أنه كان فاتحة سلسلة من الانقلابات في سوريا بمعدّل انقلاب كل عدّة أشهر.

أمّا أسباب الانقلاب فيذكر من بينها انتقاد النائب فيصل العسلي له في البرلمان،

وقد أمر حسني الزعيم بعد قيامه بالانقلاب، بحلق شعر رأس النائب فيصل العسلي قصد التحقير والإهانة. وهناك سبب آخر اشتهر في سوريا وقتها باسم فضيحة السمنة تحدث عنها باتريك سيل مطولاً في كتابه «الصراع على سوريا»، لقد اكتشف رئيس الجمهورية شكري القوتلي أن سمنة الجيش هي دسم مستخرج من العظام، وقد اكتشفت بسبب الرائحة الكريهة التي تفوح منها عند الاستعمال في الطبخ، فسجن رئيس الجمهورية مدير تموين الجيش الصديق المقرّب لحسني الزعيم، فكان أن أسرع الأخير ونفّذ انقلابه لإنقاذ سمعته، خاصة أنّه سبق ذلك فضيحة شراء أسلحة فاسدة بثمن بخس[١].

وهناك دلائل تشير إلى أن الانقلاب قام «على يد مهندس الانقلابات في المنطقة رجل المخابرات الامريكي كيرميت روزفلت»[٢]، فإن مايلز كوبلان يقول في كتاب «لعبة الأمم»: «كان انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٤٩ من إعدادنا وتخطيطنا»[٣].

تقرّب الزعيم من مصر وعادى العراق. أسلم أنطون سعادة زعيم الحزب القومي السوري للحكومة اللبنانية لتنفّذ فيه حكم الإعدام بعد محاولة انقلاب فاشل قام بها الحزب في لبنان. قال فيه الملك عبد الله ملك الأردن: «.. ثم نكبت سوريا بحسني الزعيم، وقد غيّر بحق ما يجب تغييره، ولكنه هو أيضاً آثر نفسه على وطنه»[٤] مشيراً إلى إصلاحات قام بها، وإلى رفضه ضمّ سوريا إلى مشروع الوحدة مع الاردن لتكوين سوريا الكبرى التي كانت حلم الملك عبد الله.

(١) راشد الكيلاني، مذكرات راشد الكيلاني، (دمشق: مجلة دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٠٢ ـ ١٠٤.
(٢) جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (ـ: دار الاعتصام، ١٩٨٠) ٢٩.
(٣) جابر رزق، ٨.
(٤) مذكرات الملك عبد الله، ٢٧٤.

زيارة الأسد إلى الأردن ١٩٧٥

بتاريخ ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٥، بعد تسعة عشر عاماً من القطيعة بين البلدين، قام الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة إلى الأردن، في محاولة منه لإنشاء جبهة شرقية ضد إسرائيل عمادها سوريا والأردن والمقاومة الفلسطينية. لم تسفر المحاولة عن نتيجة إيجابية بسبب انجراف الفلسطينيين في آتون الحرب الأهلية اللبنانية وما أفرزته من تباعد

بينهم وبين سوريا، وبسبب مساعدة الأردن للإخوان المسلمين في سوريا ضد الحكم السوري.

د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ١٨١ و١٨٢.

الزيدية

أوّل فرقة تفرّعت عن الشيعة باتباعها زيد بن علي زين العابدين (ت ٧٤٠) لا محمداً الباقر أخاه (الخامس في سلسلة الأئمة الاثني عشرية). قتل زيد في معركة مع الأمويين عام ٧٤٠م قرب مدينة الكوفة بالعراق، فلجأ أتباعه بقيادة يحيى القاسمي إلى اليمن، وهناك أسس يحيى هذا أسرة حاكمة نشرت المذهب الزيدي الشيعي في المنطقة، واستمر حكمها حتى قامت الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ بقيادة عبد الله السلال، فألغت الإمامة وأقامت الجمهورية. يشكل الزيديون ٤٥ بالمائة من سكان اليمن. بلغ عددهم قرابة مليونين ونصف في أوائل التسعينات، يتركزون في شمالي اليمن بينما يتركز السنة في جنوبيه. أهم عنصر عقدي أدخله الزيديون إلى الفكر الشيعي هو فكرة الإمام المنتظر الذي سيظهر في المستقبل من سلالة علي بن أبي طالب، فيحق الحق والعدل في الأرض[١].

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدرسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٩٠.

زين، ملكة (١٩٠٨ ـ؟)

ولدت في استانبول. زوجة الملك طلال ملك الأردن ١٩٥١ ـ ١٩٥٢. والدة الحسين ملك الأردن. اعتبرها طلال «الحاكمة الحقيقية للأردن» بعده، واتهمها بالتآمر مع الانكليز لإقصائه عن العرش[١].

(١) إعداد ممدوح رضا، مذكرات الملك طلال، (القاهرة: الزهراء للإعلام والنشر، ١٩٩١) ١٩١ و١٩٥ و١٩٧.

زوق مكايل

انظر مدخل «كنيسة زوق مكايل».

زيدان، جرجي (١٨٦١ ــ ١٩١٤)

مؤرخ، باحث وروائي. ولد في بيروت، استقر في القاهرة، وأسس فيها مجلة «الهلال» عام ١٨٩٢ التي ما تزال تصدر حتى اليوم. رافق الحملة الانكليزية على السودان مترجماً في قلم المخابرات. أتقن العبرية والسريانية وبعض اللغات الأوروبية. يُعَدُّ عالماً موسوعياً، كتب في مختلف فروع الفكر. من مؤلفاته: تاريخ الماسونية العام ١٨٨٩، والتاريخ العام منذ الخليقة إلى الآن ١٨٩٠، أنساب العرب القدماء ١٨٢١، العرب قبل الاسلام ١٩٠٨، وطبقات الأمم أو السلائل البشرية، وتراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزءان ١٩٠٢، وتاريخ آداب اللغة العربية، أربعة أجزاء ١٩١٤، وتاريخ اللغة العربية ١٩٠٤، والفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ١٨٨٦. وكتب تاريخ الاسلام حتى الانقلاب العثماني على شكل روايات تاريخية مقلداً فيها الروائي الانكليزي والتر سكوت.

حرف السين

السامرة

منطقة هضبية في فلسطين بين الجليل شمالاً واليهودية جنوباً. قاعدتها مدينة السامرة[١] التي قامت على أنقاضها مدينة نابلس. تقع ضمن الضفة الغربية لنهر الأردن، كانت قديماً عاصمة مملكة إسرائيل. يسكنها (نابلس) حالياً عرب وسامريون وهم شيعة من اليهود تؤمن بأسفار موسى الخمسة فقط[٢]. كان الامبرطور الآشور شلمانصر قد سبى سكان السامرة وأسكن السامرة قوماً من امبرطوريته في القرن الثامن والسامريون هم من سلالة أولئك القوم. أغلب الظن معناها الحارسة من جذر שמר العبري المقابل لـ «سمر» في اللغة العربية. والسامرة هي المدينة الوحيدة التي يسكن فيها السامريون[٣].

(١) د. وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية) ٣٢٨.
(٢) انظر مدخل: «نابلس».
(٣) صبحي سعيد طوقان، أبعاد القضية الفلسطينية، (الإسكندرية: ـ، ١٩٦٨) ٦١.

السامريون

شيعة من اليهود تؤمن بالتوراة فقط، أي بأسفار موسى الخمسة الأولى من العهد القديم. ما زال في السامرة (نابلس حالياً) بضعة آلاف منهم يحافظون على طائفتهم وتقاليدهم ولا يتصاهرون مع غيرهم. يعود أصلهم بناء على رواية التوراة إلى أقوام أتى بهم شلمناصر الأشوري «من بابل، كوث، عوا، حماه، وصفرا وايم، وأسكنهم مدن السامرة عوضاً عن بني إسرائيل» (٢ ملوك ١٧ : ٢٤). معبدهم في جبل جرزيم، و«لا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظّمونه»[١]. قال عنهم الشهرستاني إنّهم ينقسمون إلى فرقتين: إلى «دوستانية، وهم الألفانية، وإلى كوسانية. والدوستانية معناها الفرقة المفرّقة الكاذبة. والكوسانية معناها الجماعة الصادقة، وهم يقرّون بالآخرة والثواب والعقاب.

والدوستانية تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا»[٢]. يعتقد السامريون أنّهم هم الإسرائيليون الأصليون، وأنّ بقيّة الإسرائيليين انشقوا عنهم، ويبرهنون على ذلك بأن لفظ شامريم العبري שמרעם يعني «المحافظون»[٣].

---

(١) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ج١؛ القاهرة، ١٩٦٤) ٧٨.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ٢٧. اقتباس د.عبد الرزاق أحمد قنديل، التراث الإسلامي في الفكر اليهودي، (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤) ٨٩.

(٣) صبحي سعيد طوقان، أبعاد القضيّة الفلسطينية، (الإسكندرية: ـ، ١٩٦٩) ٦١.

سان ريمو، مؤتمر ١٩٢٠

المؤتمر الذي عقده الحلفاء في سان ريمو ببريطانيا بين ١٩ و٢٦/ ٤/ ١٩٢٠. وضعوا فيه اتفاقية «سيفر» المتعلقة بمصير الأراضي المحررة من العثمانيين. وضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، والعراق تحت الانتداب الانكليزي. ورفضت اعتبار سوريا خالصة العروبة، وبالتالي لا حق لفيصل بن الشريف حسين في حكمها. ورد في رسالة ميليران إلى فيصل: «إن الحكومة الفرنسية تؤكد اعترافها للأهالي المتكلمين بالعربية من جميع المذاهب القاطنين في القطر السوري الحق في حكم أنفسهم بأنفسهم». وقال اللورد كرازون وزير خارجية بريطانيا آنذاك: «إننا قد نندم مستقبلاً إذا أنشأنا دولة عربية كبيرة يحكمها رأس واحد»[١].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٤٧ ـ ٥١.

سايكس بيكو ـ معاهدة ١٩١٦

معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا عقدت في ١٦/ ٥/ ١٩١٦. تتألف من ١٢ مادة. دعيت بهذا الاسم نسبة إلى مارك سايكس مستشار بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط بوزارة خارجيتها الذي مثل بلاده في عقد المعاهدة، وجورج بيكو ممثل فرنسا. كشفت الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧ لأول مرة عن هذه المعاهدة. أرسل الألمان نسخة عنها إلى الحكومة العثمانية، وأرسلت الحكومة العثمانية بدورها نسخة عنها إلى شريف مكة عن طريق جمال باشا والي سوريا، وتمكن الانكليز من طمأنة شريف مكة وكسب رضاه.

بنود المعاهدة المتعلقة بالشرق الأوسط:

١ ـ فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة، أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي، في المنطقتين (أ) داخلية سوريا و(ب) داخلية العراق، المبينتين في الخريطة الملحقة. ويكون لفرنسا في المنطقة (أ) ولانكلترا في المنطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض، وفي تقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

٢ ـ يحق لفرنسا في المنطقة الزرقاء (سوريا الساحلية)، ولانكلترا في المنطقة الحمراء (العراق الساحلي من بغداد حتى خليج فارس)، إنشاء ما ترغبان فيه من أشكال حكم مباشرة أو بالواسطة، أو من المراقبة، بعد التنسيق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

٣ ـ تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين)، يعيّن شكلها باستشارة روسيا، وموافقة بقية الحلفاء، وممثلي الشريف حسين.

٤ ـ تنال انكلترا ميناءي حيفا وعكا ومقداراً من نهريْ دجلة والفرات.

٥ ـ الاسكندرون ميناء حر[١].

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٤٣.

السبت الأسود، لبنان ١٩٧٥

إثر العثور على أربع جثث في منطقة الفنار من بيروت، قام بعض عناصر الميليشيات بالاعتداء على موظفين وعمال يمارسون أعمالهم ووظائفهم في المرفأ والأسواق التجارية في قلب بيروت، بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٧٥. لاقى الحادث استنكاراً واسعاً في جميع الأوساط الدينية والسياسية، وأجمعوا على اعتبار مثل هذه الأعمال خدمة للسياسة الصهيونية التي تحاول أن تجيِّش العملاء من هنا وهناك لذرّ الفتنة وتوسيع الشقّة بين مختلف شرائح المجتمع اللبناني.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٩٧.

د. علي محمد الآغا، الإتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٢٩٥.

السزاج، عبد الحميد

عسكري وسياسي سوري. كان الذراع الأيمن للشيشكلي الديكتاتور السوري في منتصف الخمسينات. شغل في دولة الوحدة بين مصر وسوريا من عام ١٩٥٨ ـ ١٩٦١ منصب وزير الداخلية ورئيس المباحث والمخابرات العامة في سوريا (الإقليم الشمالي)، وسيطر على جهاز الشرطة والأمن، وتسلم إضافة إلى كل ذلك وزارة الثقافة والإعلام، وترأس الاتحاد القومي. في عام ١٩٦١ قدّم استقالته إلى عبد الناصر بسبب تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية لتجريده من نفوذه الكبير في دولة الوحدة[١]. اتخذت سلطات دولة الوحدة الاحتياطات الضرورية خشية من محاولة انفصالية يقوم بها السرّاج. حاول أنصاره إعادته إلى حكم سوريا إثر الانفصال عام ١٩٦١ ولكن دون جدوى[٢].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق، دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ١٤٦.
(٢) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال: مصر وسوريا، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ٢٩١.

سركيس، الياس (١٩٢٤ ـ ١٩٨٥)

سياسي وأكاديمي لبناني. ولد في الشبّانية من لبنان. حاكم مصرف لبنان المركزي. خاض انتخابات الرئاسة ضد سليمان فرنجية عام ١٩٧٠ وخسر بفارق صوت واحد. شهابي الاتجاه. انتخب رئيساً عام ١٩٧٦ قبل خمسة أشهر من الوقت المحدد لأرضاء المطالبين باستقالة الرئيس سليمان فرنجية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. شهدت فترة حكمه مؤتمري الرياض والقاهرة في تشرين الثاني ١٩٧٦ اللذين شرعا وجود القوات السورية كقوات ردع في لبنان تحت قيادته، ونصّا على سيادة لبنان.

حاول أن يحل الأزمة بإيجاد تفاهم كتائبي سوري، وكتائبي اسلامي لبناني، ثم بجمع السلاح من جميع أطراف النزاع. يقول سركيس: «حكمي يقوم على التفاهم بين سوريا وحزب الكتائب اللبنانية. هذا هو المحور الأساسي لعهدي. بلا سوريا تنشب الحرب، وأنا رجل سلام، وبلا الكتائب تكون نهاية لبنان، وأنا لبناني»[١].

في ٦ تموز ١٩٧٦ عزم على الاستقالة احتجاجاً على قصف القوات السورية للكتائب في حي الأشرفية ببيروت، ولخيبته من تنفيذ الخطة المتفق عليها في مؤتمري الرياض والقاهرة «وفي أساسها جمع السلاح حيثما وجد في لبنان لقطع الطريق على كل إمكانية لصدام جديد»[٢] وفق ما جاء في نص الاستقالة التي رجع عنها بعد أربعة أيام.

«كان سركيس رجل حوار وديموقراطية وسياسة، لا رجل عنف، والكل يعترف له بالصدق والاستقامة»[٣]. ومن الثوابت عنده «أن لبنان غير قادر على العيش إلا بتفاهم مسيحي اسلامي (في لبنان)، ومسيحي (لبناني) سوري، وسوري مع الغرب... وحينما اتجه في أواخر حكمه إلى المراهنة على بشير الجميل كحل للأزمة اللبنانية باعتباره «الممثل الحقيقي للمسيحيين»[٤]، فإنه «لم يلغ الثوابت الأخرى في حياة لبنان السياسية وخصوصاً الثابتة السورية، لكنه أعطى وزناً نهائياً وفاصلاً لنتائج عملية ١٩٨٢ الإسرائيلية»[٥]، ولكن حتى الأمل في بشير اغتيل في ١٤ أيلول قبل أن يتسلّم بشير الجميّل الرئيس المنتخب مهام منصبه فبكى سركيس بحزن عميق، ولم يلبث أن توفي بعد انتهاء مدة ولايته.

على المستوى الدولي قامت سياسته على اعتبار الولايات المتحدة الضامن لاستقلال لبنان؛ وعلى المستوى الإقليمي، دعا إلى علاقات متميزة مع سوريا في إطار احترام السيادة اللبنانية، وآمن بانتماء لبنان العربي[٦].

---

(١) كريم بقرادوني، السلام المفقود ـ عهد الياس سركيس ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢، (ط٣؛ بيروت: عبر الشرق للمنشورات، ١٩٨٤) ٦٩ و٧٠.

(٢) كريم بقرادوني، ١٦٤.

(٣) مي كحالة، جان عبيد، رئاسيات لبنان ١٩٨٨، (٧؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٨.

(٤) كريم بقرادوني، ١٦٤.

(٥) مي كحالة، ٩.

(٦) كريم بقرادوني، ٢٨٢.

السريان

لفظ يطلق حالياً بهذه الصيغة، وبصيغة سريانية هي سوريويي ܣܘܪܝܝܐ على رعايا كنيسة السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك. ويرد رسمياً في عنوان الكنيسة السريانية المارونية، بينما غلبت صفة الموارنة على رعايا هذه الكنيسة. ويطلق أيضاً بصيغته السريانية الشرقية سورايي ܣܘܪܝܝܐ على رعايا الكنيسة الشرقية المعروفين أيضاً بالآشوريين. وقد غلبت صفة الكلدان على رعايا الكنيسة الكلدانية المنشقة أصلاً عن الكنيسة السريانية الشرقية، كنيسة الشرق القديمة. جميع هذه الكنائس تستعمل اللغة السريانية في طقوسها، ويتكلم رعاياها (عدا الموارنة وجزئياً السريان الأرثوذكس

والكاثوليك) بالسريانية وفق لهجتين رئيسيتين هما لهجة السورت أو السوادية، ولهجة طورعابدين. ولهم جميعاً ليتورجية سريانية.

وقد أطلق الاسم في القرون المسيحية الأولى على «الكنيسة السريانية الملكية» وأتباعها السريان الملكيين، ثم تغيّر اسم هذه الكنيسة إلى «كنيسة الروم الأرثوذكس». وتسمّت الكنيسة التي انشقت عنها إلى الكثلكة بـ«الكنيسة الملكية للروم الكاثوليك». وما زال بعض من أتباع كنيسة الروم الأرثوذكس ينطقون بلهجة سريانية يعتقد أنها الأقرب إلى لهجة السيد المسيح، وهم سكان بلدة معلولا في جبال القلمون قرب العاصمة السورية دمشق. وما زال هؤلاء يطلقون على أنفسهم، وعلى لغتهم، بلهجتهم اسم «سريون» ܣܘܪܝܐ.

يرد اللفظ «سريانيّون»، في التراث العربي، للدلالة على كل الكنائس المذكورة أعلاه. كما يرد في بعض المعاجم السريانية الحديثة بصيغة «سوريونو» بمعنى السرياني أو اليعقوبي[١]. أمّا أصل اللفظ فهو على الأرجح يوناني. استخدم اليونان اللفظ صفة لسكان سوريا الكبرى[٢]، وبالتالي صفة للغتهم الآرامية التي دعيت تبعاً لذلك باللغة السريانية[٣].

برز اسم سوريا في الأدب اليوناني منذ القرن الخامس ق.م. ويظهر التحليل اللغوي لبنية اللفظة سواء بهذه الصيغة أو صيغتها السريانية، «سوريويو» أو «سوريايا»، أنها نسبة إلى اسم سوريا، و«يجمع العلماء على أن السريانية جاءت نسبة إلى سوريا»[٤]. و«قد أطلق على اللغة الآرامية اسم اللغة السريانية لأنها كانت لغة الآشوريين أيضاً»[٥]. ويوفق فريق ثالث بين الرأيين السابقين فيقول: «إن لفظ سرياني وسوريا صاغه اليونان من آشور وسوريا لأن دولة الآشوريين كانت سائدة على جميع بلاد ما بين النهرين وسوريا[٦]. وقد نسب اسم سوريا إلى آشور جملة من مشاهير المستشرقين منهم ارنست رينان والأب لامانس. وقد ورد اللفظ في الترجمة السبعينية اليونانية للكتاب المقدس (قرن ٥ق.م) وسترابون (قرن ١ق.م)، ويوسيفوس المؤرخ اليهودي (قرن ١م). وهؤلاء جميعاً أطلقوا اسم السريان على سكان سوريا التي عادلت عندهم بلاد الهلال الخصيب[٧].

---

(١) معجم غوستاز، وملحق معجم أوجين منّا.

(٢) يوسف الدبس، تاريخ سوريا، (ج١؛ مج١؛ بيروت: ـ، ١٨٩٣) ٢ و٣.

(٣) د.جورج عطية، «الأثر السرياني في الحياة الفكرية والعلمية في بلاد الشام»، بلاد الشام في العهد البيزنطي: الندوة الأولى من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، (عمان: ١٩٨٦) ١٤٠.

(٤) أوجين منّا، قاموس كلداني عربي، (بيروت: مركز بابل، ١٩٧٥) المقدمة.
(٥) د. عفيف بهنسي، الشام والحضارة، (دمشق: وزارة الثقافة) ١٧.
(٦) نعمة الله دنو، مجلة لسان المشرق، بغداد، تشرين وآذار ١٩٥١، ص ١١٩. مقتبساً عن توما أودو صاحب المعجم السرياني الشهير.
(٧) انظر مدخلي: «سوريا، تسمية» و«الهلال الخصيب».

السريان، مذابح

تعرّض السريان خلال القرنين ١٩ و٢٠ لسلسلة من المذابح في الامبراطورية العثمانية كما تعرّض الأرمن المسيحيون فيها. نُفِّذت المذابح بيد بعض الأكراد ضمن إطار تعاونهم مع السلطة العثمانية بصفة حرس حدود الدولة مع إيران وروسيا؛ فقد شكل الأكراد «فرق الخيالة الحميدية» في عهد السلطان عبد الحميد، و«فرق الخيّالة الخفيفة» في عهد انقلاب حزب تركيا الفتاة. وفي كتابه «تاريخ طور عابدين»، يظهر البطريرك أفرام برصوم أن سريان طور عابدين (شرقي تركيا) تعرَّضوا إلى مذابح قرابة كل خمسين سنة منذ بدء العصر العثماني[١].

في ١٨٢٨ هاجر آلاف منهم إلى أرمينيا نتيجة الاضطهاد[٢].

بين ١٨٤٣ و١٨٤٧ أباد بدر خان عشرة آلاف من السريان المشارقة (الآشوريين) في منطقة حيكاري، وهرب أو أسلم وتكرَّد غيرهم. في ١٨٩٥ قُتل خمسة آلاف في ماردين والرها (أورفا) في اضطهاد السلطان عبد الحميد.

في ١٩٠٩ قتل قرابة ٨٠٠ في أضنة[٣].

خلال الحرب العالمية الأولى بين ١٩١٤ و١٩١٩ قتل قرابة ١٠٠ ألف من السريان الأرثوذكس بينهم ١٥٤ من رجال الدين، وإبادة ٣٤٥ قرية وفق وثيقة محفوظة في وزارة الخارجية البريطانية[٤].

وبين ١٩٢٤ و١٩٢٦ أفرغت مناطقهم في شرقي تركيا منهم إفراغاً شبه تام، فهجروا إلى سوريا والعراق ولبنان، ومن هناك بدأوا منذ الخمسينيات يهاجرون إلى مختلف بلاد الدنيا.

ولم يكن للسريان الأرثوذكس أي علاقة أو أي وعي قومي سياسي، ورغم ذلك حاق بهم الاضطهاد الذي وقع على الأرمن الذين اتهموا بالعصيان السياسي[٥]. وبعد أن فقد السريان المشارقة (الآشوريون) حوالى نصف عددهم ووطنهم في حيكاري (شرقي

تركيا) وأورميا (إيران) خلال الحرب الأولى، وَعَدَهُمُ الانكليز بوطن قومي في ولاية الموصل (شمالي العراق) أرض آشور القديمة، فهاجروا إليها منضمِّين إلى بني جنسهم فيها؛ ولكن في عام ١٩٣٣ تعرّضوا إلى مذابح الحكومة العراقية بتواطؤ مع الانكليز، أشهرها مذبحة سميلي[٦].

---

(١) أفرام برصوم، تاريخ طور عابدين، (تعريب بولس بهنام عن السريانية؛ لبنان: ـ، ١٩٦٣).

(٢) سرجون يلدا سليفو، الآشوريون في أرمينيا، (مجلة حويادا، السويد، أيار ١٩٩٦).

(٣) سليم مطر، ولاية الموصل بين كماشة التكريد والتتريك، (مجلة حويداء، السويد، تشرين الأول ١٩٩٥).

(٤) غريغوريوس يوحنا إبراهيم، مجد السريان: مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم: حياته ومؤلفاته، (حلب: دار ماردين ودار الرها، ١٩٩٦) ٩٩. نص الوثيقة ويبلغ عدد الضحايا وفقها ٩٠٣١٣.

(٥) John Joseph, Muslim-Christians Relations and Inter-Christain Rivalries in the Middle East: The case of the Jacobites in an age if transition (Albany: State University of New York Press, 1993) 92.

(٦) انظر المداخل: «بكر، صدقي»، «سميلي»، «الآشوريون» و«السريان».

سريان مشارقة ومغاربة

تعبير «السريان المشارقة» في الأدب السرياني يدل على السريان الساكنين شرق نهر الفرات ضمن دولة فارس في العراق الحالي، و«السريان المغاربة» على الساكنين غربه ضمن الدولة البيزنطية، وفي رقعة بلاد الشام. وتشير الصفتان إلى تمايز مذهبي ولهجوي بين الفريقين، فالمشارقة نساطرة ولهم لهجة متميزة تتأثر بها قراءتهم للغة السريانية الفصحى المستعملة للسريانية الفصحى بلهجة طورعابدين. تجدر الملاحظة أن كلتا اللهجتين والسريانية الفصحى المستعملة عند الفريقين يدرجها المختصون في إطار مجموعة اللهجات الآرامية الشرقية.

السريانية الأرثوذكسية، كنيسة

تنسب تأسيسها إلى بطرس الرسول في أنطاكية في القرن الميلادي الأول. تبنّت عقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح منذ رفضها لمجمع خليقيدونية المسكوني الرابع (٤٥١) الذي شرّع عقيدة الطبيعتين في المسيح كعقيدة رسمية للامبراطورية الرومانية. دعاها منافسوها باليعقوبية نسبة إلى المطران يعقوب البرادعي (ت ٥٧٨) الذي ثبت مؤسساتها، وأقامها من كبوتها الناجمة عن سياسة النفي والسجن التي مارستها السلطة بحق أنصارها،

وقد دعم البرادعي الامبرطورة تيودورة زوجة جوستنيان، والملك الحارث الغساني، وكان الحارث مع قومه من أتباع هذه الكنيسة.

يعكس تنقل مقرّها البطريركي عبر أرجاء الشرق الأوسط التاريخَ المضطرب الذي مرّت خلاله، فمن أنطاكية إلى الرها فأرمينيا فملاطية، وإلى دير الزعفران في تركيا الحالية بدءاً من ١١٦٦، ثمّ انقسامها إلى عدة بطريركيات بدءاً من القرن ١٣ حين انشقّت عنها بطريركية ماردين وطور عابدين، ثم عودة ماردين إلى البطريركية الأم عام ١٤١٢، وعودة طورعابدين عام ١٨٣٩.

شهدت ازدهاراً بشرياً وعلمياً حتى القرن التاسع حين كان لها ما ينيف على مائة وستين أبرشية، وفق رواية المؤرخ البطريرك ميخائيل الكبير (قرن ١٢)[١]. وفي القرن ١٣ يندب المفريان ابن العبري (ت ١٢٨٦) فراغ وخراب أبرشيات عامرة مثل أنطاكية وكومايا والرقة والرها وحرّان، والأبرشيات السبع المحيطة بملطية[٢].

بدأ انحدار حاد في عدد أبرشياتها منذ القرن الرابع عشر حتى بقي اليوم سبع عشرة أبرشية فقط في كل العالم. ذاب قسم منها في الاسلام بدءاً من رعاياها الحميريين في اليمن إلى الغساسنة العرب في القرن السابع، فإلى اسلام أبرشيات أخرى في فارس والعراق وتركيا على فترات متفرقة. وذاب قسم آخر في كنائس أخرى مثل المارونية والروم الأرثوذكس في لبنان[٣]، وشكل قسم آخر كنيسة السريان الكاثوليك بدءاً من القرن ١٧ واستمر الانضمام إليها من السريان الأرثوذكس حتى مطلع القرن الحالي، مكلفاً الطرفين خسائر مالية دفعت رشاوى للولاة والحكام العثمانيين أنهكت واستنزفت الطرفين.

تعرضت الكنيسة في الحرب الأولى ١٩١٤ حتى ١٩٢٦ إلى مذابح وهجرات، فقتل من أبنائها ٩٠٣١٣ وفق مذكرة من البطريرك أفرام الأول برصوم عام ١٩٢٠ محفوظة في أرشيف الخارجية البريطانية. قتل هؤلاء وهم عزّل غير محاربين، ولم يقاوم سوى ثلاث قرى: آزخ وعين ورد وبسيرينة، كما تروي مؤلفات مخطوطة وروايات الشيوخ شهود العيان. ترتب على الحرب والمذابح إخلاء السريان إخلاء شبه تام من منطقتهم التاريخية التي تشكل جزءاً من بلاد ما بين النهرين، وفيها مقر بطريركيتهم منذ القرن ١٢، وفيها عاش نسّاكهم فدعيت باسمهم بالسريانية طورعابدين أي جبل العابدين. وفي عام ١٩٢٤ هجر سكان الرها إلى حلب، والرها آخر مملكة سريانية، وأول مملكة مسيحية في العالم.

تبع البطريركية السريانية جاثليقة (تلي البطريركية في الرئاسة) دعيت بعد ذلك مفريانية، تنقلت بين عدة مراكز من العراق أهمها تكريت، استمرت من القرن الخامس حتى عام ١٨٥٩ لتنتقل إلى الكنيسة السريانية الهندية بشكل رسمي وشرعي عام ١٩٦٤.

ساهمت الكنيسة السريانية في تبشير الأرمن والعرب والهنود، وهدى يوحنا مطران أفسس (قرن ٦) ثمانين ألفاً من وثنيي آسيا الصغرى إلى المسيحية، وبنى لهم ٩٢ كنيسة وعشرة أديرة[٤]. أسهمت هذه الكنيسة مع شقيقتها السريانية الشرقية النسطورية في حركة الترجمة من اليونانية والسريانية إلى العربية في العصر العباسي، وقدّمت نخبة كبيرة من الأكليروس العلماء والأدباء واللاهوتيين والرياضيين والشعراء والفلاسفة والمؤرّخين، تملأ نفائس كتاباتهم أشهر المكتبات في العالم. منهم ساويرا سابوخت (ت ٦٦٧) الفيلسوف والرياضي وأول مَنْ أدخل إلى الشرق الأرقام التي انتقلت بعد ذلك إلى الغرب وما زالت مستعملة فيه إلى يومنا هذا. ومنهم يعقوب الرهاوي (ت ٧٠٨) الذي وضع علامات التشكيل للكتابة السريانية، وتقليداً لها وضعت علامات التشكيل لكل من العبرية والعربية. ومنهم دائرة معارف القرن الثالث عشر المفريان ابن العبري (ت ١٢٨٦). وتتنازع مع غيرها من الكنائس السريانية نسبة مجموعة كبيرة من الأعلام، وفي المقدمة مار أفرام السرياني.

كان لها حوالى خمسين مدرسة ملحقة بأديرة في أماكن انتشارها من الهلال الخصيب، أشهرها مدرسة الرها ونصيبين وقنسرين وراس العين وتل عدا.

عنيت بالكتاب المقدس ترجمةً وتفسيراً وخطاً ونمنمة. في عام ٤٠٤ تعاون الملفان دانيال السرياني مع مسروب الأرمني على ترجمته من السريانية إلى الأرمنية. وفي عام ٦٤٣ ترجموه إلى العربية بناء على طلب عمير بن سعد بن أبي وقّاص أمير الجزيرة، وهي مفقودة الآن. وتعود الترجمة السريانية المعروفة بـ«الفشيطا» إلى القرن الثاني، تلاها عدّة ترجمات سريانية بعد ذلك منها الفلكسينية والحرقلية في القرن السادس. وإن أقدم مخطوطات للإنجيل هي بالسريانية، ويذكر قداسة البطريرك زكا الأول في دراسة له عن الكتاب المقدس في الكنيسة السريانية، أن مخطوطاته السريانية تفوق مخطوطاته في كل لغات العالم عدداً وقدماً.

ومن أهم سمات هذه الكنيسة دور الرهبنة والنسك فيها، فالحديث عن عدد الأديرة والنساك وقصصهم ومعجزاتهم تشبه الأساطير، وما زال طورعابدين في تركيا حالياً حاملاً اسمهم. وشهرة سمعان العمودي عمت العالم المسيحي كله وقصده الحجّاج من أوروبا،

وهو حي، قبل أن يخلد ذكره في كنيسة هائلة العظمة على شكل صليب بنيت حول عموده، تحوّلت بدورها إلى محجة في القرون التالية. ويقول المختصون إن كنيسة آجيا صوفيا كانت تقليداً لهذه الكنيسة.

يتبع الكنيسة السريانية اليوم ٢٨ أبرشية: عشر منها في الهند والبقية في الشرق واستراليا وأوروبا والأمريكيتين.

انتشر السريان بعد الهجرة من تركيا في سوريا والعراق ولبنان بشكل أساسي، ثم اندفعت هجرة كبيرة في السبعينات إلى السويد وأوروبا والولايات المتحدة.

البطريرك الحالي زكا الأول. **لقبه**: «قداسة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للسريان الأرثوذكس في العالم». **مقره**: دمشق.

للكنيسة مدرسة لاهوتية في دمشق، ويبنى حالياً بناء لمدرسة لاهوتية، تكون مقرّاً بطريركياً صيفياً في معرة صيدنايا قرب دمشق.

عدد السريان قرابة ثمانين ألفاً حسب أرثور فوبوس[٥]، ومائة وستين ألفاً حسب مجلس كنائس الشرق الأوسط[٦]. أمّا المطران إسحق ساكا فيقدّرهم بثلاثة ملايين نسمة[٧]، ولا شك في أنه لم ينس السريان الهنود كما نسي غيره.

من أهم مصادر تاريخ الكنيسة تواريخ يوحنا الأفسسي (ت ٥٨٧)، وميخائيل الكبير (قرن ١٢)، وابن العبري (ت ١٢٨٦)، والبطريرك يعقوب الثالث (ت ١٩٨٠)، والبطريرك أفرام الأول برصوم (ت ١٩٥٧) في مؤلفه الضخم «اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية».

---

(١) اسحق ساكا، كنيستي السريانية، (ط١، ج١؛ دمشق: مطابع ألف باء - الأديب، ١٩٨٥) ٢٥٠.

(٢) اسحق ساكا، ٢٥٠.

(٣) الفيكونت فيليب طرازي، أصدق ما كان في تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان.
اسحق ساكا، ٢٥٥ و٢٥٦. يذكر المؤلف أن الروم الارثوذكس استولوا على دير البلمند في طرابلس لبنان عام ١٧٢٥ من الملكيين (الروم الكاثوليك) الذين استولوا عليه من الرهبان السريان الارثوذكس سنة ١٦٠٣. أما عن الموارنة فيذكر أنهم استولوا على دير الغوبة من السريان الارثوذكس في القرن ١٥ وكان مركزا للمفريان نوح الباقوفي (البطريرك بعدئذ)، «وكان من أعظم أديرة السريان وأغناها، وغير ذلك من الأديرة استولى عليه الموارنة».

(٤) اسحق ساكا، كنيستي السريانية، ٧٢.

(٥) Arthur Voobus, «Independent Churches of Estern Christianty» Encyclopaedia Britanica

(London: Helen Hemingway, 1974) 136.

(٦) MECC Documentation Center, «Who are the Christian of Middle East?» Mecc Perspectives, October (1986): 12.

(٧) اسحق ساكا، ٢٦٢.

انظر المداخل: «عيواظ، زكّا ١٩٣٣»، «برصوم، أفرام، البطريرك أفرام الأول ١٨٨٧ ـ ١٩٥٧» و«السريان، مذابح».

السريانية الكاثوليكية، كنيسة

انشقت عن كنيسة السريان الأرثوذكس عام ١٦٦٢ حين رسم بطرس أخيجان مطراناً على حلب للسريان الكاثوليك. دعمها الرهبان اليسوعيون والكبوشيون الذين قاموا إلى الشرق في القرن الرابع عشر لغاية ليتنة الكنائس الشرقية، ولعبت فرنسا دوراً رئيسياً في إنجاز المهمة عبر نفوذ قناصلها في الامبراطورية العثمانية. في عام ١٧٧٤ حاول بطريرك السريان الأرثوذكس ميخائيل جروة أن يضم الكنيسة السريانية إلى الكرسي الرسولي البابوي، فأقاله مجمع طارئ للآباء من منصبه، ومات في الشرفة من لبنان حيث يقوم الآن دير الشرفة لهذه الكنيسة. يُعَدُّ جروة أول بطريرك للسريان الكاثوليك.

تتابعت عملية الانضمام حتى مطلع القرن الحالي وشهدت ظاهرة تخاطف مبنى الكنيسة بين أبناء البلدة أو القرية، ويمكن أن ندعو هذه الظاهرة بحرب الكنائس، فعندما يستولي السريان الكاثوليك في القرية على مبنى الكنيسة، يقوم الأرثوذكس بالشكوى وجمع المال لرشوة الحاكم العثماني لاستردادها، فيقبض الحاكم، ويمنحهم الكنيسة، ويلقي القبض على وجهاء الفريق الكاثوليكي، ويسجنهم حتى يدفعوا له ما يطلب من ثمن ليرد لهم الكنيسة، وعندما يفعلون يلقي القبض على وجهاء وقسوس «وأحياناً مطارنة وبطاركة» الفريق الأرثوذكسي، ويسجنهم حتى يجمعوا ويدفعوا له الرشوة المطلوبة ليعيد إليهم الكنيسة من جديد. وهكذا تتكرر العملية عشرات المرّات حتى تنتهي مدّة الحاكم أو يموت لتتكرّر في عهد خليفته وخليفة خليفته، والمؤمنون الغيارى لا عمل لهم سوى جمع أموال الفقراء الفلاحين لدفعها رشاوى إلى ولاة وحكام بني عثمان الميامين.

شهدت حرب الكنائس أخيراً تكتيكاً جديداً، فلتجنُّب التخاطف ودفع الرشاوى، بدأ أهل القرية يفصلون الكنيسة طولياً بسور يفصل بينهما، ولكن ذلك لم يمنع صدامات بالأيدي والعصي بين رجال الفريقين، ويمكن أن يعتبر كل فريق نفسه منتصراً ويعتبر النصر دلالة على صحة المعتقد[١].

يُعَدُّ هذا تاريخاً ميتاً الآن، فالكنيسة الكاثوليكية السريانية، تعمل بروح مسكونية أخوية مع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وأبناء الكنيستين لا يميزون فرقاً بين الكنيستين إلا فرقاً شكلياً.

في ١٨٩٩ انتقل مقرها من ماردين إلى بيروت. لها أربع أبرشيات في سوريا، واثنتان في العراق، ولها ثلاث نيابات بطريركية في كلٍّ من لبنان وتركيا والأردن، ولها في المهجر رعايا وخاصة فرنسا والولايات المتحدة.

لها في العراق مدرسة لاهوتية مشتركة مع كنيسة الكلدان، وفي لبنان يدرس أكليروسها في جامعة الروح القدس في الكسليك مع الموارنة. البطريرك الحالي أغناطيوس أنطون حايك[٢]. لها في دير الشرفة مكتبة عامرة بالمخطوطات السريانية.

اشتهر من رجالها العلمانيين الفيكونت فيليب دي طرازي مؤسس المكتبة الوطنية اللبنانية، ومؤلف أصدق ما كان في تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان. واشتهر من علمائها المطران إقليمس يوسف داود والأب اسحق أرملة.

---

(١) تفاصيل هذه الوقائع والحكايات، وهذه العقلية، ترد في كتاب من مطلع القرن بعنوان «عناية الرحمن في هداية السريان» لمطران حلبي سرياني كاثوليكي.

(٢) MECC Documentation Center, «Who are the Christion of Middle East?» Mecc Perspectives, October (1986) 17.

السريان الهنود

ينسبون أنفسهم إلى القديس توما الرسول. ثمة تقليد كنسي يقول إن القديس توما الرسول بشّر في الهند واستشهد طعناً بالرماح على أيدي الكهنة الهندوس. ورواية أخرى تقول: إن سبعين أسرة هاجرت من الرها إلى الهند في القرن الرابع الميلادي بقيادة تاجر اسمه توما، جددت المسيحية في الهند، وإلى هؤلاء الرهاويين ينتسب طائفة الكناعنة المسيحية في الهند، وهم لا يتصاهرون مع غيرهم.

ويبدو أن كلا من الكنيستين السريانيتين الأرثوذكسية والنسطورية وصلت في تبشيرها إلى الهند في نطاق التنافس بين الكنيستين على النفوذ في الشرق. والظاهر أن الغلبة كانت للنسطورية في الشرق الأقصى؛ فقد وصلت إلى الصين ومنغوليا ونصرت على مذهبها كثيراً من القبائل المغولية والتركية والصينية.

فيما يتعلّق بالسريان الهنود، دخلت إليهم الكثلكة مع الفتح البرتغالي عام ١٥٩٤، والبروتستانتية مع الفتح الهولندي عام ١٦٦٥.

يرتبط حالياً حوالى مليونين منهم بالكنيسة السريانية الأرثوذكسية، ويرأسهم مفريان هندي هو باسيليوس بولس الثاني، ويلقب بمفريان الشرق، وتلي رتبته رتبة البطريرك في الأهمية. ويتبع قسم آخر منهم كنيسة الشرق الآشورية.

اسحق ساكا، كنيستي السريانية، ٢٣٤ ـ ٢٤٧.

سعادة، أنطون (١٩٠٤ ـ ١٩٤٩)

مؤسس ورئيس الحزب القومي السوري الاجتماعي. مفكر لبناني مسيحي من طائفة الروم الأرثوذكس. والده الدكتور خليل سعادة. ولد في ضهور الشوير من لبنان في ١ آذار ١٩٠٤. في ١٩٢١ هاجر إلى البرازيل حيث درّس اللغة العربية في الكلية السورية هناك. في ١٩٢٥ انتمى ثم رئس محفل «نجمة سوريا» الماسوني، وبعد عام قدّم استقالته ليتفرّغ للعمل الحزبي كما جاء في كتاب الاستقالة (كان والده رئيس هذا المحفل). في هذه الفترة رئس تنظيماً باسم «الأحرار السوريون» ثم وحّده مع حزب «سوريا الجديدة» الذي تأسس في العشرينات في أمريكا الشمالية الذي كان يرأسه سليمان عزّام. انكبّ سعادة على التحصيل الثقافي والمطالعة حتى إنه أتقن ثماني لغات[١].

في ١٩٣٠ عاد إلى الوطن وأسس الحزب فيه عام ١٩٣٢ وظل سريّاً إلى أن كشف أمره وسجن عام ١٩٣٥، وفي سجن الرمل ببيروت ألف كتاب «نشوء الأمم». بين عامي ١٩٣٥ و١٩٣٧ سجن وحوكم مرّتين. في ١٩٣٨ سافر إلى المهاجر حيث أسس جريدة «سوريا الجديدة» في البرازيل، وجريدة «الزوبعة» في الأرجنتين. في ١٩٤٧ عاد إلى الوطن[٢]. في ١٩٤٩ قاد انقلاباً عسكرياً فاشلاً في لبنان بالتعاون مع حسني الزعيم رئيس سوريا وقتذاك، وإثر ذلك سلّمه الزعيم إلى السلطة اللبنانية التي أعدمته حالا (اغتال الحزب رئيس وزراء لبنان رياض الصلح، أثناء زيارته للأردن، انتقاماً لزعيمه)[٣].

درس مفهوم القومية على ضوء معطيات العلوم الاجتماعية، وزعم أنه الوحيد بين المفكرين في الوطن فَهِمَ وعرَّف القومية السورية تعريفاً علمياً، وحدَّد الوطن السوري تحديداً صحيحاً. وفي كتابه نشوء الأمم يقول: «الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية، وهي ذو حدود جغرافية تميّزها عن سواها، تمتد من جبال

طوروس في الشمال الشرقي إلى قناة السويس والبحر الأحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري (المتوسط) في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق.. ويعبّر عنها بلفظ عام: الهلال الخصيب ونجمته قبرص»(٤).

اتصفت شخصيته بالطموح والتكرّس لقضية سوريا الكبرى، وبجرأة وضعت الاستشهاد نصب عينيها هدفاً يحوّل الحياة إلى وقفة عز أبدي.

---

(١) نوّاف حردان، سعادة في المهجر، (ج١؛ بيروت: دار فكر، ١٩٨٩) ١٥ ـ ١٧ و١٨٥ ـ ١٨٧.

(٢) جبران جريج، مع أنطوان سعادة، (بيروت: ـ، ١٩٧٣).

(٣) انظر مدخل: «الصلح، رياض».

(٤) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٧) ٢٩٩.

انظر المداخل: «سوريا الكبرى، مشروع»، «سوريا، جغرافيا تاريخية»، «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، «الزعيم، حسني»، «الصلح، رياض» و«عبد الله بن الحسين».

سعادة، خليل (١٨٥٧ ـ ١٩٣٤)

والد مؤسس وزعيم الحزب القومي السوري الاجتماعي. ولد في ضهور الشوير من لبنان. درس الطب في الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية حالياً). هاجر إلى البرازيل حيث أسس جريدة «الجريدة» ومجلة «المجلة». ورئس محفل «نجمة سوريا» الماسوني. من مؤلفاته: «فلسفة تأخر الشرق»، وترجم إلى العربية كتاب «إنجيل برنابا» ووضع له مقدمة نقدية ضافية، وهو كتاب أحدث ضجة كبيرة في العالم العربي لم تخمد أصداؤها حتى الآن.

نوّاف حردان، سعادة في المهجر، (ج١؛ بيروت: دار الفكر، ١٩٨٩) ١٤٠.

السعيد، نوري (١٨٨٨ ـ ١٩٥٨)

عسكري وسياسي عراقي. لعب دوراً سياسياً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط خلال وبين الحربين العظميين. شغل عدة مناصب هامة، فمن رئيس أركان الجيش إلى وزير الدفاع إلى وزير خارجية إلى رئيس وزراء. بدأ حياته السياسة كأحد القوميين العرب من أنصار ثورة الحسين شريف مكة على العثمانيين وكحليف بالتالي للحلفاء ضد دولة

المحور. استطاع أن ينجو من ثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ المتعاونة مع الألمان. ارتبط اسمه بحلف بغداد الذي ناصره وعمل له بقوة. سعى إلى ضم سوريا إلى العرش الهاشمي. قتل في ثورة ١٤ تموز الجمهورية التي أسقطت الملكية عام ١٩٥٨[١].

انظر: صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات).

سلام، صائب (١٩٠٦ ـ...)

سياسي لبناني سني. ولد في بيروت. يحمل بكالوريوس علوم من الجامعة الأميريكية في لندن. رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عدة مرّات. رجل أعمال. أول مَنْ أسس شركة طيران في بيروت. عندما اشتد الإضراب في لبنان سنة ١٩٥٢ كان رئيساً للحكومة، فأسرع إلى تقديم استقالته، وعلى أثرها استقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري، وتولى فؤاد شهاب الحكم[١]. رئس الوزارة في لبنان مرات عديدة. أقوى زعيم سني في بيروت، لا يضاهيه إلا زعيم سُنَّة طرابلس رشيد كرامي. تزعم سُنَّة بيروت في الثورة على حكم كميل شمعون عام ١٩٥٨. انضم في ١١ تموز ١٩٧٦ إلى «جبهة الاتحاد الوطني» المؤلَّفة من الكتلة الوطنية بزعامة ريمون إده، وكل رؤساء الحكومات السابقين، وطالبت بانسحاب الجيش السوري من لبنان. هاجر إلى جنيف عام ١٩٨٤[٢]، وعاد إلى بيروت في ٣٠ تشرين الثاني من عام ١٩٩٥ ليستقرَّ مع عائلته وأحفاده. تسلَّم ابنه تمام إرثه السياسي وزعامته البيروتية.

(١) ناديا شيخاني، المائة الأوّلون، (بيروت: ـ، ١٩٦٢) ١٧٤.
(٢) مي كحالة، ريمون أده، رئاسيات لبنان ١٩٨٨، (١؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٢٤.

سمعان العمودي (٣٨٩ ـ ٤٥٩)

أول ناسك ابتكر ومارس طريقة التنسك على عمود حجري. بلغ ارتفاع عموده قرابة الخمسة عشر متراً وفق التقديرات. موقع العمود في جبل سمعان أو قلعة سوريا. وصفه معاصره تيودوريطس أسقف قورش (قرب حلب) في كتاب عن نساك سوريا بعد أن زارهم عدة مرات خلال حياته. أطال في الحديث عن سمعان العمودي، ناسباً إليه معجزات، من ذلك أنه توصل بالتدريج أن يقضي الصوم الأربعيني منتصباً على قمة العمود ليلاً

ونهاراً بلا طعام أو شراب أو نوم فاتحاً ذراعيه للصلاة، وقال: إنه توفي بهذه الهيئة، أي منتصباً فاتحاً ذراعيه ولم يسقط حتى وهو ميت.

بعد وفاته مباشرة بنى الامبرطور الروماني كنيسة فخمة حول العمود على شكل صليب ما زالت قائمة حتى الآن عدا السقف. ظلت مركز حج ديني قصدها الحجاج من أوروبا والشرق سنين طويلة حتى سقوطها بيد صلاح الدين الأيوبي في القرن الثاني عشر حيث حُوِّلت إلى قلعة عسكرية عُرفت وما زالت تعرف حتى الآن بقلعة سمعان.

ومن دلائل الشهرة العالمية لهذا القديس المترجم أنه أصبح مقصد الحجاج من أوروبا خلال حياته على العمود التي استمرَّت قرابة أربعين عاماً. وكذلك تحوّل شكل العمود إلى رمز مقدس نقش على أحجار البيوت والأبنية، وما زالت هذه النقوش بارزة في آثار شمال سوريا. ويذكر أن كل الحوانيت في البندقية (فينيسيا) نقشت في أيامه رمز العمود على أبوابها. انتشرت بعده طريقة التنسك على عمود حجري في القرن التالي. ولعلّ أول من قلّده هو سمعان العمودي الملقّب بالأصغر (٥١٧ ـ ٥٩٢). يشبه شكل العمود كما يظهر في الأيقونات والنقوش شكل المئذنة الاسلامية تماماً، مما يحمل على الظن أنه أصلها.

ثيودوريطس القورشي، تاريخ أصفياء الله .
الأب يوسف قوشقجي، العموديون في سوريا.

السماعنة

نسبة كوكبة من العلماء الموارنة الأفذاذ. أوّلهم يوسف سمعان (١٦٨٧ ـ ١٧٦٨) يعرف بالسمعاني الكبير. ولد في طرابلس من لبنان ودرس في روما حيث عُيِّنَ أميناً للمكتبة الفاتيكانية. أوفده البابا إلى مجمع اللويزة في لبنان عام ١٧٢٦ بين الموارنة وكنيسة روما، فاستطاع أن ينقل العلاقة بين الكنيستين نقلة نوعية جديدة ما زال أثرها يطبع حاضر العلاقة المتينة بين الكنيستين. ألّف موسوعة عن الشرق معتمداً على مخطوطات بأغلب لغاته، وتعرف باسم المكتبة الشرقية.

ومنهم ابن أخته يوسف لويس السمعاني (١٧١٠ ـ ١٧٨٢). وأنطون السمعاني (ت ١٨١٨) الذي أدار المكتبة الفاتيكانية. وسمعان السمعاني (ت١٨٢١) الذي درّس اللغات الشرقية في أوروبا. كان للسماعنة الدور الأهم في نشوء وتطور حركة الاستشراق في أوروبا.

السموع

قرية عربية في الضفة الغربية من فلسطين. هاجمتها إسرائيل بتاريخ ١٩٦٦/١١/١٣ بسبب تصاعد أعمال الفدائيين الفلسطينيين من الحدود الأردنية. استخدمت إسرائيل العربات المدرعة المدعومة بإسناد جوّي، «فقتلت وجرحت ١٦٢ مواطناً ودمرت أكثر من ١٢٠ منزلاً على مدى ست ساعات»[١]. أشرف رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إسحق رابين على المعركة، فقد «كانت معركة السموع جسَّة نبض للقوات المتواجدة في الضفة الغربية بعد إعلان قيام القيادة العربية الموحّدة، وتمهيداً لحرب حزيران»[٢].

---

(١) صبري جريس، العرب في إسرائيل، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣) ٣٩.
(٢) عادل رضا، وصفي التل: القاتل والقتيل، (القاهرة: دار هيرودت، ١٩٧٢) ٣٢٦.

سميلي

بلدة أشورية في العراق قرب دهوك. اشتهرت بمذبحة قام بها الجيش العراقي بقيادة بكر صدقي عام ١٩٣٣ في حق سكانها. حدثت المذبحة في ظروف من التعصب العرقي والديني والأيديولوجي القومي في العراق بين قومية عربية تتهم بالعمالة للاستعمار كل ما ليس منها، وقومية كردية مشوبة بالذهنية العشائرية. كان الأشوريون يسعون إلى إنشاء كيان قومي لهم في ولاية الموصل حسب وعد الحلفاء لهم، ولكنّ مصالح الدول الكبرى تعارضت مع مصالحهم فكان مصيرهم القتل والتشريد.

انظر المداخل: «صدقي، بكر»، «بنيامين، البطريرك مار شمعون ت ١٩١٨، اغتيال»، «الآشوريّون»، «كنيسة الشرق القديمة» و«الكنيسة الشرقية الآشورية».

السنّة

السنّة لفظ يعني النهج أو الطريقة أو السيرة. ومذهب السنّة في الاسلام يعني اتباع سنّة رسول الاسلام أي طريقته المتمثّلة في أحاديثه ومواقفه التي تشتمل عليها كتب الحديث الشريف والسيرة النبويّة. يشكل أتباع المذهب الغالبية الساحقة من المسلمين في العالم. أهم ما يتميزون به عن الشيعة هو قبولهم بشرعية الخلفاء الثلاثة السابقين لعلي بن أبي طالب. استعمل اللفظ بدلالته على طائفة السنة بدءاً من القرن الرابع الهجري.

الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.

السودا، يوسف (١٨٩١ ــ ١٩٦٩)

محام وسياسي وصحفي ومفكر لبناني. ولد في بكفيّا من لبنان. درس في جامعة القديس يوسف. عمل محامياً وصحفياً في مصر[١]. وصف بأنه أبو القومية اللبنانية، وأبو لبنان الكبير.

بدأ حياته السياسية عام ١٩٠٨ حين قاد حملة سياسية وصحفية عبّأ فيها اللبنانيين في الداخل والمهاجر ضد الدعوة إلى اشتراك متصرفية لبنان في مجلس المبعوثان العثماني، تلك الدعوة التي قامت إثر انقلاب حزب الاتحاد والترقّي على السلطان عبد الحميد، وإعلان الدستور. في ١٩٢٦ عاد إلى لبنان وانتخب نائباً عن المتن، وأصدر صحيفة «الراية». عيّن سفيراً للبنان في البرازيل بين ١٩٤٦ و١٩٥٢، وسفيراً في الفاتيكان بين ١٩٥٣ و١٩٥٥. عيّن وزيراً عام ١٩٥٨ في حكومة رشيد كرامي. استند إلى جغرافيا يملأها خمسة آلاف سنة من التاريخ في تحديد هوية لبنان.

من **مؤلفاته**: «نظام لبنان الأساسي وقرارات الدول»، مصر ١٩٠٠. و«في سبيل لبنان»، مصر، ١٩١١. و«المسألة اللبنانية والاتحاد اللبناني في المصري». و«استقلال لبنان والاتحاد اللبناني في الاسكندرية»، ١٩٢٢. و«بين القديم والحديث»، ١٩٢٢. «رسالة الشباب»، ١٩٥٦. «في سبيل الاستقلال». «تاريخ لبنان الحضاري». وغير ذلك من المقالات الصحفية نشر بعضها[٢].

---

(١) د. جوزيف أنطوان لبكي، متصرفية جبل لبنان: مسائل وقضايا ١٨٦١ ـ ١٩١٥، (بيروت: دار الكرمة، ١٩٩٥).

(٢) جورج هارون، أعلام القومية اللبنانية ـ ١ ـ يوسف السودا، (بيروت: الكسليك، ١٩٧٩) ٥ و١٠ و١٧.

السوري، الاتحاد (١٩٢٢ ــ ١٩٢٥)

أعلنت عن إنشائه سلطات الانتداب الفرنسي في سوريا بتاريخ ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٢٢، واستمر العمل به حتى ١٩٢٥/١/١ حين استبدل به «دولة سوريا» التي تكونت من وحدة دولتي حلب ودمشق. ضم «الاتحاد السوري» كلا من دولة حلب، ودولة دمشق، ودولة العلويين. رئس السلطةَ التنفيذية رئيسُ الاتحاد الذي ينتخبه ممثلو هذه الدول في «المجلس الاتحادي». وقد انتخب صبحي بركات رئيساً للاتحاد. المفوّض السامي الفرنسي يصدق قرارات رئيس الاتحاد قبل تنفيذها. العاصمة دمشق[١]. لقد دمج

الفرنسيون في هذا الاتحاد ما كان يسمَّى في العصر العثماني ولاية دمشق وولاية حلب، لواء اللاذقية من ولاية بيروت، وربط مرجعية الاتحاد بالمفوّض السامي الفرنسي بدلا من الباب العالي، فهو والحالة هذه ترجمة فرنسية لنص تركي. لم يُرضِ الاتحادُ بعضَ الوطنيين لأنه حَدَّ من نفوذهم. استثني منه جبل الدروز لرفضه الانضمام إليه، ولم يُرض أغلب العلويين رغم انضمامهم إليه[٢].

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٨٦ و٨٧ و٩٠.
(٢) يوسف الحكيم، ٩٠ و٩١.

سوريا ـ الاتحاد السوفييتي، اتفاقية اقتصادية ٦ آب (أغسطس) ١٩٥٧

وقَّعتها سوريا مع الاتحاد السوفييتي في عهد شكري القوتلي، نتيجة حصار اقتصادي فرضه الغرب على سوريا لاتهامها بالوقوع في شباك الاتحاد السوفييتي والشيوعية. كان لها نتائج بعيدة الأهمية، فقد ظهرت بوادر حشود حلف بغداد التركية العراقية على الحدود مع سوريا، بل إن وحدات من الأسطول السادس شوهدت بالعين المجردة على مقربة من الشاطئ السوري. وأرسل عبد الناصر نجدة عسكرية رمزية إلى سوريا(فوج مدفعية وبعض فصائل مشاة).

كتب صلاح نصر مدير مخابرات عبد الناصر يقول في مذكراته: «.. ولكن هذه القوة المصرية أقنعت السوريين بوجوب الوحدة مع مصر». ويعتقد بعض المحللين السياسيين أن الهدف من هذه الحشود والمناورات كان دفع سوريا للوحدة مع مصر وهو هدف أمريكي. يقول خالد العظم في مذكراته: «إن رأينا ما فعل عبد الناصر بالشيوعيين لصرنا أقرب إلى تصديق القول بأن الولايات المتحدة كانت الدافعة نحو الوحدة»[١]. وكان الحزب الشيوعي وقتها قد عارض الوحدة[٢] فعانى اضطهاداً مراً طوال سنوات الوحدة الثلاث.

(١) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال.
(٢) تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ٢٥٢ و٢٥٣.

سوريا ولبنان، استقلال ١٩٤٦

في عام ١٩٤١، بعد أن دخلت قوّات ديغول الفرنسيّة والقوّات البريطانية إلى سوريا ولبنان مخرجة أنصار حكومة فيشي الفرنسية، أعلن الجنرال كاترو بتاريخ ١٩٤١/٩/٢٧

استقلال سوريا بعد انتهاء الحرب (العالمية الثانية)[١]. وفي ٨ أيار (مايو) ١٩٤٥ احتفلت القوّات الفرنسيّة في دمشق بانتهاء الحرب ونصر الحلفاء. وفي ١٨ أيار ١٩٤٥ طلب المندوب السامي الفرنسي من حكومتي سوريا ولبنان التوقيع بالموافقة على ثلاثة مطالب فرنسية: استقلال المؤسسات الثقافية الفرنسية في البلدين، وصيانة المصالح الاقتصادية الفرنسية، وتأسيس قواعد جوية وبحريّة لفرنسا فيهما بقيادة فرنسية. في اليوم التالي، عقدت الحكومتان اجتماعاً في شتورا (لبنان) ورفضتا المطالب الفرنسية، وفي ٢٦ أيار ١٩٤٥ رفض البرلمان السوري هذه المطالب[٢]. وبعد أيام ثلاثة، في ٢٩ أيار ١٩٤٥، حدث ما اشتهر في تاريخ سوريا باسم معركة البرلمان، حين أقدمت القوات الفرنسية على قصف البرلمان السوري بالمدافع وقتل معظم حاميته من الدرك. استمر القصف والاشتباكات مع الثوّار في العاصمة السورية مدّة ثلاثة أيام.

في ٣١ أيار قامت بريطانيا، ضمن سياق نزاع المصالح بينها وبين فرنسا، بإرغام الجيش الفرنسي على وقف النار، بعد أن انتزعت طلباً خطياً بذلك من رئيس الجمهوريّة شكري القوّتلي[٣]. في شباط (فبراير) أقرّ مجلس الأمن الدولي جلاء فرنسا عن سوريا. في ٦ آذار (مارس) ١٩٤٦، عقد اجتماع في الخارجية الفرنسية ضم ممثلي سوريا ولبنان وفرنسا وبريطانيا أقرّ جلاء فرنسا عن سوريا خلال شهر نيسان (إبريل) ١٩٤٦، وجلاءها عن لبنان في نهاية العام المذكور[٤]. انسحبت آخر وحدة عسكرية فرنسية من سوريا في ١٧ نيسان (ابريل)، وفي هذا اليوم من كل عام تحتفل سوريا بـ«عيد الجلاء». و«آخر فرقة فرنسية غادرت ميناء بيروت كان في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٦، وبذلك تحقق الجلاء الكامل عن الأراضي اللبنانية، بما فيه جلاء القوّات البريطانية التي اتجهت إلى فلسطين»[٥].

---

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٣٢٢.

(٢) يوسف الحكيم، ٣٤٠ و٣٤١.

(٣) يوسف الحكيم، ٣٤٥.

(٤) يوسف الحكيم، ٣٤٩ و٣٥٠.

(٥) د. حسان حلاق، التيارات السياسيّة في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢: مع دراسة للعلاقات اللبنانية ـ العربية والعلاقات اللبنانية الدوليّة، (ـ: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١) ١٦٣.

سوريا، تقسيم

في تشرين الثاني (نوفمبر) أعلن المفوض السامي الفرنسي، الجنرال غورو، تقسيم

سوريا إلى أربع دول هي: دولة حلب (ولاية حلب في العصر العثماني)، ودولة دمشق (ولاية دمشق العثمانية باستثناء شرقي الأردن الذي خضع للانتداب البريطاني، وباستثناء الأقضية الأربعة: بعلبك، البقاع، حاصبيا وراشيا)[١]، ودولة العلويين (لواء اللاذقية من ولاية بيروت في العصر العثماني)[٢]، ودولة جبل الدروز (معظم لواء حوران من ولاية سوريا)[٣]. انضمت دول حلب ودمشق وبلاد العلويين إلى الاتحاد السوري من ١٩٢٢ حتى ١/١/١٩٢٥[٤] حين أقيمت دولة سوريا من وحدة دولتي دمشق وحلب، في عهد مفوضية ڤيغان الذي خلف غورو. وعادت دولة العلويين إلى استقلالها تحت سلطة حاكم فرنسي مرتبط مباشرة بالمفوضية الفرنسية العليا، وأعلن فك لواء اسكندرونة عن دولة حلب، ومنحه إدارة مستقلة، وربطه مباشرة برئيس «دولة سوريا» وكان وقتها صبحي بركات من لواء اسكندرونة[٥]. وعقب استلام الكتلة الوطنية للحكم في سوريا عام ١٩٣٦، انضمت كل من دولة الدروز ودولة العلويين إلى الجمهورية السورية[٦]. استمر صبحي بركات في رئاسة الدولة حتى استقالته في ١/١٢/١٩٢٥، وخلفه أحمد نامي الداماد (لقب تركي يعني الصهر. لقب بذلك لزواجه من بنت السلطان عبد الحميد الثاني) واستمر حتى ١٥ شباط (فبراير) ١٩٢٨ حين خلفه الشيخ تاج الدين الحسني الذي استمر حتى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣١[٦]. في ٣١ أيار (يونيو) سلخت فرنسا لواء اسكندرونة بأقضيته الأربعة ومنحته لتركيا[٧].

---

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٤٢ ـ ٤٤.

(٢) يوسف الحكيم، ٤٤ و٦٢.

(٣) يوسف الحكيم، ٤٤ و١١٢.

(٤) يوسف الحكيم، ٨٦ و٨٧ و٩٠ و١٠٢.

(٥) يوسف الحكيم، ١٠٢.
انظر مدخل: «اسكندرونة».

(٦) يوسف الحكيم، ٢٧١.

(٧) انظر مدخل: «اسكندرونة».

سوريا، دولة (١٩٢٥ ـ ١٩٣٢)

تأسست في ظل الانتداب الفرنسي بتاريخ ١/١/١٩٢٥ من وحدة دولتي حلب ودمشق في عهد مفوضية فيغان الذي خلف الجنرال غورو، بعد أن حل «الاتحاد السوري». تعاقب على رئاسة دولة سوريا صبحي بركات حتى ١/١٢/١٩٢٥، ثم الأمير

أحمد نامي الداماد (الداماد لقب تركي يعني الصهر. لقب بذلك لزواجه من بنت السلطان عبد الحميد الثاني) حتى ١٥ شباط (فبراير) ١٩٢٨، ثم الشيخ تاج الدين الحسني حتى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣١[١] ليبدأ عصر الجمهورية السورية بانتخاب محمد علي العابد رئيساً للجمهورية في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٣٢[٢]. وفق نظام الدولة السورية ينتخب الرئيس من قبل مجلس تمثيلي يضم ممثلي دمشق وحلب، وللمفوّض السامي الفرنسي حق إقرار هذا الانتخاب أو رفضه كما يحق له عزله لدواعي المصلحة العامّة، ويصدق المفوّض السامي قرارات رئيس الدولة كما يصدّق مندوبه قرارات الوزراء[٣].

---

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ١٠٢ و١٤٥ و٢٠٦ و٢٢١.
(٢) يوسف الحكيم، ٢٣٠ ـ ٢٣٣.
(٣) يوسف الحكيم، ١٠٢ و١٠٣.

انظر مدخلي: «السوري، الاتحاد» و«سوريا، تقسيم».

سوريا، جغرافية تاريخية

تمدّدت وتقلّصت الدلالة الجغرافية لسوريا عبر التاريخ كغيرها من الأسماء الدالة على رقعة من الجغرافيا، «فكانت تشمل أحياناً ما بين النهرين وأرمينيا وبعض آسيا الصغرى وبعض بلاد العرب، وتضيق أحياناً عن هذه»[١]. وقد ورد اسم ميرزبانة (ولاية) آسورستان في نقش بهيستون العائد للامبرطور الفارسي الإخميني داريوس في القرن السادس قبل الميلاد دالة على ما يشكل حالياً سوريا والعراق ولبنان وفلسطين والأردن. وفي القرن الخامس قبل الميلاد ذاته، وردت التسمية عند المؤرخ اليوناني هيرودت بصيغة يونانية هي أسسيريا. «إن تسمية بلاد أشور بـ «أسسيريا» إغريقية منذ أيام هيرودوتس (قرن ٥ق.م.)، ويعرّفها بمنطقة نينوى وبابل، ويذكر أن سكان فلسطين وشمال سيناء تسمّوا أشوريين (كتاب ٢: ف ٣٠)، ومن المعتقد أن التسمية التي أطلقها هيرودت تعني في ذهنه سكان سوريا الطبيعية»[٢]. «ونرى اليونان وغيرهم يطلقون اسم سوريا على ما بين النهرين وبعض بلاد فارس فكان مرادفاً لـ «أسسيريا» أي مملكة الأشوريين»[٣].

أمّا عن الفرق بين دلالة صيغة سوريا ودلالة صيغة أسسيريا أو أسوريا، فيذهب الأب لامانس إلى أن اسم سوريا«لم يكن مضمونه مميّزاً عن أسوريا، فكان كلاهما يدلّ على المملكة الأشورية (المجلد ٢٧، ص٤٣٢)»[٤]. وفي عهد السلوقيين خلفاء الاسكندر

المكدوني (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق.م)، شاع اسم سوريا، وشملت دلالته المساحة التي شملتها تسمية أسورستان وأسسيريا في عهد الفرس الإخمينيين التي سادت بين القرن السابع ق.م حتى هزيمة داريوس الثالث أمام الاسكندر ٣٣١ق.م. وقد يكون تقلّص الدلالة الجغرافية لسوريا، واقتصاره على دلالة مصطلح «بلاد الشام»، أي باستثناء العراق الحالي من الدلالة الأقدم، ناجماً عن تراجع حدود سوريا السلوقية أمام زحف الفرس الساسانيين عام ١٢١ إلى غرب نهر الفرات(٥).

وفي العهد البيزنطي قسمت سوريا إدارياً إلى سوريا الأولى: وعاصمتها أنطاكية، وتشمل اللاذقية وغيبالا (جبلة) وبيرويا (حلب) وخالسيس (قنسرين). وسوريا الثانية: عاصمتها أفامية، وتشمل أبيفانيا (حماه) وأريغوزة (الرستن) ولاريسا (شيزر). وفينيقيا الأولى: عاصمتها صور، وتشمل صيدا وبيروت وجبيل. وفينيقيا الثانية: عاصمتها إيميزا (حمص) وتشمل دمشق وهليوبوليس (منبج) وتدمر. وإلى فلسطين أولى (قيصرية) وثانية (بيسان) وثالثة (البتراء).

وقد شهدت سوريا تقسيمات أخرى مثل سوريا المجوّفة: السهل بين جبل لبنان الغربي والجبل الشرقي المقابل له (أنتي لبنان). وسوريا الداخلة: منطقة غرب نهر الفرات وفلسطين. وسوريا الخارجة: أشور وما بين النهرين(٦).

وعند الفتح الاسلامي لسوريا في القرن السابع الميلادي «لم يكن يطلق الاسم إلا على القسم الغربي الأوسط من خارطة ديار الشام كما نعرفها، ويدخل في ذلك قسم من العراق»(٧).

وفي العهد العثماني تطابقت دلالة الاسم الجغرافية مع دلالة بلاد الشام، وفق يوسف الدبس، «فضمت ولايات حلب ودمشق وبيروت ومتصرفيتي لبنان والقدس»(٨)، ولكن اسم سوريا في العصر العثماني أطلق على ولاية ضمت فقط «شام شريف وحماه وحوران ومعان»(٩)، وهذه لا تشكل إلا جزءاً صغيراً من المساحة التي يذكرها الدبس. واقتصرت منذ ١٩٤٦ على الجمهورية العربية السورية.

شكلت المنطقة الجغرافية التي مسحتها دلالة التسمية عبر التاريخ وحدة لغوية وحضارية، فقد عمتها اللغة الآرامية منذ القرن السادس ق.م، وهي اللغة التي دعيت سريانية (سوريانيّة) نسبة إلى سوريا(١٠). أمّا الوحدة الحضارية فقد دعت المؤرخ البريطاني

أرنولد توينبي أن يستعمل مصطلح «الحضارة السريانية» للدلالة على تلك الحضارة التي تعمُّ الشرق الأدنى بما فيه تركيا وإيران(١١).

(١) يوسف الدبس، تاريخ سوريا، (ج١؛ مج١؛ بيروت: ـ، ١٨٩٣) ٢.
(٢) فؤاد افرام البستاني، دائرة معارف البستاني، (ج١٤؛ بيروت: ـ، ١٩٨٣) ٨١.
أوجين يعقوب منّا، قاموس كلداني عربي، (بيروت: مركز بابل، ١٩٧٥). يذكر المؤلف في مقدمته أن هيرودوت ذكرها بصيغة أسسوريا، وينسب إلى إرنست رينان قوله: إن أسسوريا اسم عام أطلقه اليونان على آسيا الداخلية كلّها.
د. عفيف بهنسي، الشام والحضارة، (دمشق: وزارة الثقافة) ١٩ و٢٢. يذكر أن التسمية وردت في نقش بهستون بصيغة آسورا عربايا، وتمتد من حران شمالا إلى سيناء جنوباً، وأن هذا الاسم تحرف عند اليونان إلى سوريا.
(٣) يوسف الدبس، ١١.
(٤) نعمة الله دنو، (لسان المشرق، ١٩٥١ آذار)، ١١٩.
(٥) ورد هذا الرأي لباحث في مقال عن أصل التسمية السريانية، نشر منذ بضع سنوات في مجلة آرام ص ٥١. وهي مجلة يصدرها مجموعة من الأكاديميين السريان.
(٦) يعقوب أوجين منّا.
(٧) د. عفيف بهنسي، ١٣٦.
(٨) يوسف الدبس، ٣.
(٩) عبد العزيز محمد عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤ ـ ١٩١٤ م) ص ٧٣ ـ ٨١ اقتباس د. ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ٥.
(١٠) مع العلم أن سوريا نسبة إلى أشور.
(١١) د. جورج عطية، «الأثر السرياني في الحياة الفكرية والعلمية في بلاد الشام» (الندوة الأولى من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، ١٩٨٦) ١.

السورية، الجمهورية العربية

أعلنت النظام الجمهوري عام ١٩٤١ وباشرت السلطة عام ١٩٤٤ وأكملت استقلالها التام عن فرنسا في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٤٦. وفي ١٩٥٠ ألغت الاتفاقية الجمركية بينها وبين لبنان الدولة المجاورة. تقع بين خطي عرض ٣٠ و٣٧ شمالاً وبين خطي طول ٣٦ و٤٢ شرقاً. مساحتها ١٨٤ ألف كم مربع. طول حدودها ٢٢٧٤ كم.

بلد زراعي. أهم المنتجات الحبوب والكرمة. أهم المعادن الفوسفات، وبضعة آبار بترول في المنطقة الشرقية (كراتشوك). أهم الأنهار الفرات والعاصي والخابور(١).

يحدها البحر المتوسط وفلسطين من الغرب ولبنان من الغرب والجنوب. والأردن من الجنوب والجنوب الشرقي، والعراق من الشرق. وتركيا من الشمال.

تعرّضت سوريا الكبرى لتجزئة بموجب اتفاقية سايكس بيكو ففصل عنها لبنان والأردن وفلسطين. وتعرض ما تبقى منها لتجزئة أخرى إبّان الانتداب الفرنسي، فسلخ عنها لواء اسكندرونة سنة١٩٣٩ ومنح إلى تركيا، كما جزئت إلى دويلات هي: حلب، دمشق، جبل الدروز، جبل العلويين، وتمكن الاتجاه الوطني الوحدوي في كلّ من هذه الدويلات، متجسداً في حزب الكتلة الوطنية بالدرجة الأولى من إعادة توحيدها بعد الاستقلال في الجمهورية العربية السورية.

يتألف المجتمع من أغلبية دينية اسلامية تتوزع في طوائف السنَّة والعلويين والدروز، والشيعة الإسماعيلية (في السلمية من محافظة حماه). ومن أقلية مسيحية تتوزع بين طوائف ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت. وهناك أقليّات عرقيّة كالأرمن والأكراد والشركس وغيرهم.

أهم مفاصل تاريخها الحديث بعد الاستقلال قيام الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ حتى ١٩٦١، وانقلاب البعث عام ١٩٦٣، وانقلاب ٢٣ شباط عام ١٩٦٦، والحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ بقيادة رئيسها الحالي حافظ الأسد الذي أدخلها في مرحلة متميزة من تاريخها الحديث، إذ تحولت بفضل قوة قيادته إلى مركز قيادي فاعل في مجرى الأحداث السياسية للشرق الأوسط، بعد أن كانت موضوع نزاع بين العراق ومصر والسعودية، أو أسيرة عزلة سياسية إقليمية ودولية[٢].

مركزها السياحي: تمتاز سوريا بمركز سياحي هام لما تحتوية من مواقع أثرية ترقى إلى أقدم الحقب التاريخية وما قبل التاريخية في العالم، ففيها أقدم موقع لسكن بشري معروف حتى الآن على نهر الفرات في تل مريبط، وأقدم أبجدية معروفة في أوغاريت شمال اللاذقية، وأرضها مغطاة بالصروح الأثرية العظيمة من مدن وقلاع وطرق ومسارح ومعابد. وطبقاتها الأثرية تمسح كل الحقب التاريخية والحضارات المعروفة في الشرق، وقد شكلت ملتقى حضارات وبوتقة انصهار ثقافات الشرق والغرب. يتجلى تشابك الشرق والغرب والقديم والحديث في عمرانها ولهجاتها وفولكلورها. في لهجاتها تتداخل العربية والآرامية، وفي بيوت عبادتها تتواصل الوثنية والمسيحية والاسلامية، وفي بيوت قراها لا

يندر أن يتعانق تمثال حجري من آلاف السنين مع لبنات طين جبلت من بضع سنوات.

(١) د. وهيب رفلة وأحمد سامي مصطفى، (ط٤، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٢٨٩ و٢٩٠.

(٢) باتريك سيل، الصراع على سوريا.
باتريك سيل، الأسد: الصراع على الشرق الأوسط.

سوريا الكبرى (الطبيعية)، مشروع وحدوي

يورد القاموس السياسي المعاصر مصطلح سوريا الكبرى أو سوريا الطبيعية دالا على ثلاثة مشاريع سياسية: مشروع الحزب السوري القومي، ومشروع الملك عبد الله، والمشروع الفرنسي.

الأول حسب مفهوم الحزب القومي السوري، يشمل كلّ منطقة الهلال الخصيب إضافة إلى قبرص[١]. فهي «تمتد من جبال طوروس في الشمال الشرقي إلى قناة السويس والبحر الأحمر السوري (المتوسط) في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق.. ويعبر عنها بلفظ الهلال الخصيب»[٢].

أمّا **الثاني** فقد اقتصر ـ عند الملك عبد الله ملك الأردن ـ على ما يعرف ببلاد الشام أي المساحة التي تشكلها الدول الحالية التالية: سوريا وفلسطين والأردن ولبنان، وقد ظلّت سوريا الكبرى حلم عبد الله وهدف وجوده الأكبر إلى يوم اغتياله عام ١٩٥١، وقد ذكر في رسالة إلى رئيس الوزراء السوري فارس الخوري عام ١٩٤٣: «وإني جاعل نفسي قربان القضية العربية والقطر السوري المجموع راضياً بذلك كل الرضى»[٣]. وقال في تصريح له: «إنّ سياستي واضحة، إننيَ أريد دولة تضمّ سوريا والأردن وفلسطين ولبنان»[٤]. وقد شاء عبد الله أن يحل القضية الفلسطينية، والقضية اللبنانية ضمن سوريا الكبرى التي حلم بها، ففي تعليماته لرئيس وزرائه توفيق باشا أبو الهدى في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٤٣ يقول: «ليس بد من إدخال فلسطين في الاتحاد أو الوحدة، وإن هذا الإدخال لا يتنافى مع أي حلّ كان قد قدّم من أيّة لجنة بريطانية أوفدت لهذا الغرض..» ويقول بشأن لبنان: «أمّا لبنان فلا مانع من جعل الخيار له في الوحدة أو الاتحاد مع كل هذه البلاد العربية، واحتفاظه بما يريد من شكل وكيفية، على أن مسألة لبنان الكبير هي من جملة الحقوق السورية التي لا ينبغي إغفالها»[٥].

ويبدو أن مشروع سوريا الكبرى لقي دعماً من أوساط أجنبية، وتحديداً فرنسية،

عبّر عنها المستشرق الأب هنري لامانس اليسوعي عام ١٩٢٠ في مقال قال فيه: «حذار من إنشاء لبنان الكبير، فإن بإمكاننا أن نصنع لبنان الأكبر من سوريا الطبيعية كلها، بكل فسيفسائها الطائفية والمذهبية والعنصرية وبكل أقليّاتها الاجتماعية»[٦].

قاومت كلّ من مصر والسعودية هذا المشروع لمحاولة مصر زعامة العالم العربي، ومعاداة الأسرة السعودية للأسرة الهاشمية.

وقد اعتبر الملك عبد الله إنشاء الجامعة العربية محاولة من مصطفى النحّاس، رئيس وزراء مصر لإفشال مشروع سوريا الكبرى تحت عرشه، وينسجم مع هذا الاعتبار قول بشارة الخوري، رئيس لبنان وقتذاك: «إن فكرة سوريا الكبرى مضادة لفكرة الجامعة العربيّة»[٧]. كما يؤكد كلام عبد الله تأكيد ميثاق الجامعة العربية لسيادة واستقلال الدول العربية التي أسسها الاستعمار الغربي.

وفي العراق تحدّث الأمير عبد الله، الوصي على العرش، عن ضرورة تحقيق مشروع سوريا الكبرى[٨]. ودعا نوري السعيد، رئيس الوزراء في «الكتاب الأزرق» الذي أصدره عام ١٩٤٣ إلى تحقيق المشروع وإلى منح اليهود شبه حكم ذاتي في فلسطين ضمن نطاقه، واعتبار القدس مدينة لجميع الأديان[٩].

أمّا المواقف من المشروع في البلدان التي يعنيها المشروع فقد تراوحت بين التأييد والمقاومة حسب الظروف. ففي لبنان قاومه الرئيس بشارة الخوري، ووصفه رئيس الوزراء رياض الصلح بأنه «مشروع صهيوني في حقيقته، عربي سوريّ في ظاهره»[١٠]، بعد أن كان قد ناضل من أجل تحقيقه[١١]. وقد اغتيل رياض الصلح من قبل الحزب السوري القومي انتقاماً لإعدام الحكومة اللبنانية زعيم الحزب أنطون سعادة إثر انقلاب الحزب الفاشل عام ١٩٤٩، وهو حزب يستهدف إقامة سوريا الكبرى ضامّا العراق إلى حدودها. ويبدو من تقرير للوزير البريطاني في بيروت وقتذاك «أنّه قد يكون الحزب السوري مدفوعاً للتعاون مع مؤيدي سوريا الكبرى مع أنه لا يفضل كلا الاثنين: الملك عبد الله أو الاتفاق البريطاني - الأردني»[١٢]. وأيده في فلسطين المؤتمر الفلسطيني في ١٩٢٠/٢/٢٧ ومذكرات الجمعية الاسلامية المسيحية ١٩٢٠ - ١٩٢١[١٣]. وفي سوريا قاومه الرئيس شكري القوّتلي[١٤]، وأيّده فارس الخوري، رئيس الوزراء، وأكرم الحوراني رئيس الحزب العربي،[١٥] ووزارة هاشم الأتاسي في بيانها في ١٩٢٠/٥/٨، والمؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩١٠[١٦]، ورئيس الوزراء سعد الله الجابري الذي طالب في مؤتمر الاسكندرية ١٩٤٤ بإلحاق لبنان بسوريا أو بتحقيق مشروع سوريا الكبرى[١٧]. وقد تشكلت في دمشق

بعد استقلال سوريا ١٩٤٦ لجنة من الحزب السوري القومي، وعصبة العمل القومي، وجماعة الأحرار، والحزب العربي، لدرس المشروع والمطالبة بتحقيقه[١٨].

أمّا عن الموقف الدولي من المشروع، فقد كان لبريطانيا دور فاعل وأساسيّ فيه، فإن بريطانيا «كان يهمها جداً إقامة سوريا الكبرى تحت لوائها ولواء الأمير (الملك) عبد الله من أجل إيجاد مخرج للأزمة الصهيونية قبل إيجاد مخرج للأزمة اللبنانية»[١٩]. وقد عرض أنطوني أيدن مشروعين لسوريا الكبرى[٢٠]. وجاء موقف الولايات المتحدة ضمن سياق صراعها مع بريطانيا على النفوذ الدولي، ففي عام ١٩٤٧ رأت الأخيرة أن المشروع غير قابل للتطبيق إلا بعد تحرّر فلسطين وشرقي الأردن من النفوذ البريطاني، ورفضت تنصيب عبد الله ملكاً على سوريا الكبرى، ولذلك اعتبرها عبد الله مسؤولة عن الاضطرابات في فلسطين[٢١].

أمّا موقف الاتحاد السوفييتي فتجلى في تعليق صحيفة النجم الأحمر في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٧: «إن الملك عبد الله يبشّر بإنشاء دولة تتألّف من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وشرقي الأردن، وستؤلف هذه الدولة مع تركيا كما يقول ممثلو الكتلة الانكلوسكسونية ما يسمى باسم الكتلة الشرقية مع تركيا»[٢٢].

وقد اكتشف بعضهم ضلعاً للصهيونية في هذا المشروع، ففي عام ١٩٤٦ قال النائب السوري عبد الرحمن الكيّالي في مقابلة مع صحيفة «جمهوريت» التركيّة: «إنّ هذه الفكرة صحيحة من حيث الأساس، ولكن بين ظهرانينا دخلاء هم الصهيونيّون، وهم الذين يريدون بثّ هذه الفكرة وإبرازها إلى حيّز الوجود أمثال الدكتور سافيس الأستاذ في الجامعة العبريّة، وجابوتنسكي، رئيس حزب اليهود الأحرار، وهم يسعون إلى بسط نفوذ الصهيونية على مدى أوسع، وجعل دولتها تمتد من سواحل البحر المتوسّط وسيناء إلى خليج البصرة ومنطقة دجلة وجبال طوروس»[٢٣]. وتحت عنوان «قضيّة سوريا الكبرى تثار كلما أثيرت قضيّة فلسطين» تحدثّت صحيفة النهار عن مقال في صحيفة سويسريّة يستخلص فيه الكاتب علاقة الصهاينة بمشروع سوريا الكبرى[٢٤]. وقد أشرنا أعلاه إلى دعوة نوري السعيد في «الكتاب الأزرق» عام ١٩٤٣، إلى مشروع سوريا الكبرى ينال يهود فلسطين في نطاقها شبه حكم ذاتي، وتجعل القدس فيه مدينة لجميع الأديان. كما أوردنا وصف رياض الصلح، رئيس وزراء لبنان وقتذاك، للمشروع بأنّه مشروع صهيوني في حقيقته، عربيّ سوريّ في ظاهره.

أمّا المشروع الفرنسي **(وهو المشروع الثالث)**، فيرجع إلى عهد حركة الاستعمار تشكل سوريا الكبرى وفقه امتداداً لثقافة فرنسا واقتصادها مستندة في ذلك إلى عمق تاريخي لها في هذه المنطقة، كما يقول مفكروها، يمتد إلى أيام الحروب الصليبية، فيقول أحدهم: «إن سوريا التي يعرفها تجارنا منذ زمن سحيق.. والتي يطالبون بها لفرنسا كأمر لا مراء فيه، تمتد من جبال طوروس إلى حدود مصر، شاملة لفلسطين القديمة التي أدخلها التاريخ منذ العصور الوسطى في تراثنا المعنوي»[٢٥].

في عام ١٩١٥ رفع عدة رؤساء غرف تجارية فرنسية مذكرات إلى وزير الخارجية الفرنسية يطالبون فيها بـ«حق» فرنسا في سوريا لأنّها «الأرض التي وضع وطننا بصماته عليها منذ عصور إلى حد أمكن معه تسميتها بفرنسا الشرق.. ومَنْ أجدر من غرفة تجارة مارسيليا بهذه المطالبة وهي التي نشأت منذ عام ١٥٩٩ على علاقة بالشرق فكانت ممارسة تجارها العامل الفعّال في تأثير فرنسا وتوطيد نفوذها وخاصة في سوريا بما يسّرته إقامة الأسر والبيوتات الفرنسية وسط الصعوبات الجمّة، من نشر محبة فرنسا ولغتها في شرق البحر المتوسط»[٢٦]. وقد حدّد صاحب المذكرة، ورئيس غرفة مارسيليا، حدود سوريا الكبرى بأنها «تمتد من جبال طوروس في الشمال إلى خط ينطلق من العريش على البحر المتوسط في الغرب متضمّنة الولايات التالية: أضنة وحلب وبيروت ومتصرفيّة لبنان ومتصرفيّة القدس وولاية سوريّا، أي دمشق، ومتصرفيّة دير الزور بعدد سكان يقرب من ٤٠٠٨٠٠٠ نسمة ومساحة من حوالي ٣٣٨٣٠٠ كم مربّع.»[٢٧].

---

(١) أسد الأشقر، تاريخ سوريا، (ط١؛ ج١؛ ـ: ـ، ١٩٧٨) ٧٧.

(٢) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٧) ٢٩٩.

(٣) مذكرات الملك عبد الله، ٢٤٣.

(٤) د. حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢: مع دراسة للعلاقات اللبنانية ـ العربية والعلاقات اللبنانية ـ الدولية، (ـ: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١) ٣٧١.

(٥) مذكرات الملك عبد الله، ٢٢٠.

(٦) المارونية السياسية، (بيروت: كتاب السفير، ١٩٧٠) ١٠٧.

(٧) د. حسان حلاّق، ٣٣٥.

(٨) د. حسان حلاّق، ٣٤٧ و٣٥٥.

(٩) د. حسان حلاّق، ٣١٦.

(١٠) د. حسان حلاّق، ٣٤٧.

(١١) د. حسان حلاّق، ٣٢٠.

(١٢) د. حسان حلاّق، ٣٧١.
(١٣) د. حسان حلاّق، ٣٧٣.
(١٤) د. حسان حلاّق، ٣٤٥ و٣٥٤.
(١٥) د. حسان حلاّق، ٣٤٧.
(١٦) د. حسان حلاّق، ٣٧٣.
(١٧) مضبطة مشاورات الوحدة العربية ٢٨ ـ ٢٩. اقتباس حسان حلاق، ٣٣٧ و٣٣٨.
(١٨) د. حسان حلاّق، ٣٥٤.
(١٩) د. حسان حلاّق، ٣٥١.
(٢٠) د. حسان حلاّق، ٣٥٥.
(٢١) د. حسان حلاّق، ٣٧٢ و٣٧٤.
(٢٢) د. حسان حلاّق، النهار ٣٦٩٦، ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٧. اقتباس حسان حلاّق، ٣٧٤.
(٢٣) النهار، ٣٢٤٥، ٢٥ ـ ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥. اقتباس د. حسان حلاّق، ٣٥٧.
(٢٤) د. حسان حلاّق، ٣٥٥.

انظر المداخل: «الجبهة الشرقية»، «التل، وصفي»، «عبد الله بن الحسين»، «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، «سعادة، أنطوان»، «سوريا، جغرافيا تاريخية»، «الزعيم، حسني» و«زيارة الأسد إلى الأردن ١٩٧٥».

(٢٥) Arch. Aff. Etr. Guerrer 1914 - 1918 Turquie vol. XIII (879) p. 25.
اقتباس د. ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية السورية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ١٨٩.
(٢٦) Ibid, Letre à Mr le Ministre des Aff. Etr. sur la Question de la syrie.
اقتباس د. ذوقان قرقوط، ٢٠.
(٢٧) د. ذوقان قرقوط، ١٩٦.

سوريا ـ فرنسا، معاهدة ١٩٣٦

عقدت بين الجانبين إبّان الانتداب الفرنسي في سوريا. تنصّ أهمّ بنودها على قيام سلم وصداقة بين الجانبين، وتقدّم فرنسا لسوريا حماية ـ بناء على طلب الأخيرة ـ بإرسال قوى عسكرية إلى أراضيها. وتقوم فرنسا بمدّ سوريا بالمستشارين الفنيين والقضاة والموظّفين[١]. مثّلت الجانب السوري في المعاهدة الكتلة الوطنية، وقد وصفها عميد الكتلة الوطنية، فارس الخوري، بأنّها «معجزة القرن العشرين»[٢]. تكوّنت المعاهدة من تسع مواد وملحق عسكري، وتسري فعاليتها لمدّة ٢٥ سنة. أهم نتائج المعاهدة استلام الكتلة الوطنية للسلطة، وإعادة ارتباط جبل الدروز وبلاد العلويين بالجمهورية السورية[٣].

نص المعاهدة:

١ ـ يسود بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان، ويقوم تحالف توثيقاً للصلات التي تجمع بينهما وتضمن مصالحهما المشتركة.

٢ ـ تتشاور الحكومتان في كلّ ما من شأنه أن يمس مصالحهما المشتركة، وتقفان إزاء الدول الأجنبية موقفاً يلائم تحالفهما مع تجنّب كل ما يسيء إلى علاقاتهما مع تلك الدول، وتقيم كل منهما لدى الأخرى ممثلاً سياسياً.

٣ ـ يتخذ الطرفان المتعاقدان جميع التدابير اللازمة لنقل الحقوق والواجبات الناجمة عن المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها فرنسا باسم سوريا أو فيما يخصها إلى الحكومة السورية يوم زوال الانتداب عنها.

٤ ـ إذا وقع بين سوريا ودولة أخرى خلاف يؤدّي إلى قطع العلاقات بينهما، تتداول الحكومتان الفرنسية والسورية في أمر تسوية ذلك الخلاف بالطرق السلمية وفاقاً لأحكام عصبة الأمم. وإذا اشتبك أحد الطرفين المتعاقدين في نزاع، بادر الطرف الثاني إلى نجدته، وفي حال وجود خطر محدق يتداولان فوراً أمر اتخاذ تدابير الدفاع الضرورية. وتنحصر معونة الحكومة السورية في أن تقدّم إلى حليفتها فرنسا في الأراضي السورية كل ما في وسعها من التسهيلات والمساعدات بما في ذلك استعمال السكك الحديدية ومجاري المياه والمرافئ والمطارات وسائر وسائل المواصلات.

٥ ـ تقع على الحكومة السورية مسؤولية حفظ النظام في سوريا والدفاع عن أراضيها، وتقدّم لها الحكومة الفرنسية المساعدة العسكرية مدّة المعاهدة وفاقاً لنصوص الاتفاق الملحق. وتسهيلاً لقيامها بالواجب المترتب عليها بموجب المادة السابقة، تعترف لها الحكومة السورية باستمرار التنقلات الجوّيّة التي تجتاز الأراضي السورية وصيانتها في جميع الظروف لمصلحة التحالف.

٦ ـ تبرم المعاهدة بأسرع ما يمكن، وتبلغ إلى عصبة الأمم، وتوضع موضع التنفيذ يوم قبول سوريا في عصبة الأمم.

٧ ـ حال وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ، تسقط عن الحكومة الفرنسية المسؤوليات المترتبة عليها فيما يتعلّق بسورية وتنتقل تلقائياً إلى الحكومة السورية.

٨ ـ كتبت هذه المعاهدة بالفرنسية والعربيّة والمعوّل على النص الفرنسي. إذا وقع خلاف بشأن تفسير المعاهدة وتطبيقها ولم يمكن حلّه نهائيّاً بطريق المفاوضة المباشرة بين

الطرفين المتعاقدين، يلجأ إلى أصول التحكيم والمصالحة المنصوص عليها في ميثاق عصبة الأمم.

كتبت في باريس ١٩ أيلول ١٩٣٦.

التواقيع: عن الطرف الفرنسي ـ ب. فينو. دي مارتيل.

عن الطرف السوري ـ هاشم الأتاسي، فارس الخوري، جميل مردم، سعد الله الجابري، مصطفى الشهابي، أدمون حمصي[٤].

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٦١.
(٢) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهارد ١٩٨٣) ٢٦٣.
(٣) يوسف الحكيم، ٢٧١.
(٤) يوسف الحكيم، ٢٦٦ و٢٦٧.

سومر

أطلق اسم سومر على القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين في العراق حالياً. قامت على هذه الرقعة مجموعة من الدول ـ المدن لشعب غير سامي الجنس واللغة عرف بالسومريين. لا يعرف متى ومن أي مكان قدموا إلى هذه الأرض، وما زال ضرباً من التخمين كلُ محاولات تحديد أصلهم ومنشأهم. ترجع أقدم وثائقهم الكتابية إلى ٣١٠٠ق.م. انصهروا تدريجياً في البابليين والأشوريين بدءاً من قيام امبرطورية سرجون الأكادي في القرن ٢٥ق.م. من أهم مدنهم المكتشفة: أور، وأوروك، وأريدو، ولكش، ولارسا.

اكتشف الفرنسيون الحضارة السومرية عام ١٨٧٧ في تللو من العراق حيث اكتشف جوليوس جوردان مدينة أوروك جنوب بابل. وبين ١٩٣٠ و١٩٣٨ نقب في منطقة نهر ديالي جنوب بابل المعهد الشرقي بشيكاغو. وبين ١٩٣٣ و١٩٣٩ اكتشف اندريه پارو مدينة ماري على الفرات الأوسط قرب بلدة تل الحريري من سوريا. ودخل العراق بعد الحرب العالمية الثانية ميدان التنقيب فنقب في مدينة أريدو. في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت الرموز المسمارية السومرية والأدكادية قد قرئت، ووضع الألمان أول قاموس سومريّ أكديّ. ما زالت حضارتهم تعتبر الحضارة التي قدّمت أول كتابة مقطعية وأوائل المنجزات الحضارية.

الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.

سومريّة، لغة وحضارة

لغة سكان سومر جنوبي ما بين النهرين. لغة غير ساميّة لم يتمكن العلماء من ربطها بأي أسرة لغويّة من لغات العالم المعروفة. بدأت اللغة الأكدية تنافسها منذ قيام دولة الأكديين في القرن ٢٥ق.م حتى زالت نهائياً كلغة حديث في وقت يصعب تحديده، وبقي بعض دوائرها في الأكدية وفي الآرامية وفي العربيّة ككلمة «هيكل» التي تعني بالسومرية «بيت كبير».

ترجع أقدم وثائقها الكتابية إلى ١٠٠ق.م وتستمر حتى القرن ١٧ق.م. ومنذ ١٤٠٠ق.م تظهر وثائق مزدوجة اللغة، أكديّة وسومريّة وتتناقص وثائقها بعد ذلك تدريجياً حتى تختفي في مطلع التاريخ الميلادي. دعيت كتابتها بالمسمارية أو الإسفينية لأنها تشبه المسامير أو الأسافين. مرّت كتابتها بثلاث مراحل متداخلة بعض الشيء: المرحلة التصويرية ثم الرمزية وأخيراً المقطعيّة، وهي أول كتابة مقطعيّة في التاريخ يرجح أنّها الممهّد للكتابة الأبجدية الأولى في التاريخ، وهي أبجديّة رأس شمرا (قرن ١٣ق.م) المكتوبة بالحروف المسماريّة ذاتها.

تمكن العلماء من قراءة السومرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ووضع الألمان أوّل قاموس سومري أكدي. تعلن وثائقها عن أوائل المنجزات الحضاريّة البشريّة في مختلف مناحي النشاط البشري. من أشهر نفائسها ملحمة «جلجاميش» ملك أوروك، وملحمة «أنكمار ولوغالبندا».

الموسوعة الأمريكية، ١٩٨٥.

سيادة لبنان

سيادة لبنان أبرز مطالب «الجبهة اللبنانية». وحددت أبعاداً سياسية وجغرافية لمفهوم السيادة، يقرر اللبنانيون بموجبها دون أي تأثير خارجي نظام حكمهم وسياستهم الداخلية والخارجية، وحددت مفهومها الجغرافي في جلاء غير اللبنانيين عن أرض لبنان.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ١٠٩.

سيمكو، إسماعيل آغا (ت ١٩٣٠)

زعيم كردي في إيران. شيخ قبيلة شيكاك. قاد ثورة على الحكومة الإيرانية بهدف إقامة دولة كردية، وتمكن بين ١٩٢٠ و١٩٢٥ من السيطرة على قسم كبير من الإقليم الواقع غربي بحيرة أورميا من إيران، واشتبك مع الأشوريين في المنطقة. في ١٩٢٥ سيطر رضا بهلوي، الضابط الإيراني، على الحكم، وأسقط أسرة تاجار الحاكمة، ثم أعلن نفسه امبرطوراً، وشاء إقامة امبراطورية إيرانية قومية على غرار تركيا أتاتورك، فحارب سيمكو بقسوة، وتمكن من قتله بخدعة عندما دعاه للتفاوض مع قائد جيشه في مدينة شنو، حيث اغتيل بعد وصوله إلى موقع المفاوضات[١]. وكان سيمكو قد اغتال بطريقة الخدعة ذاتها قائد الثورة الآشورية البطريرك بنيامين[٢].

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٢٥٣.

(٢) ق.ب. ماتفييف (بارمتي)، الأشوريون والمسألة الأشورية في العصر الحديث، (ترجمة ح.د.آ؛ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٨٩) ٨٣.
انظر مدخل: «بنيامين، البطريرك مار شمعون ت ١٩١٨، اغتيال».

حرف الشين

شاس، حزب

انظر مدخل: «حزب شاس».

الشافي، حيدر عبد الشافي

سياسي فلسطيني، رئيس مجلس قطاع غزة أثناء الإشراف المصري على القطاع بين عام ١٩٤٩ و١٩٦٧. أحد مؤسِّسي المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٤. رئيس الوفد الفلسطيني لمباحثات السلام، المنبثقة عن مؤتمر مدريد، مع الإسرائيليين عام ١٩٩٣.

شتيرن، منظمة

منظمة عسكرية صهيونية، تأسست عام ١٩٤١. سلكت نهج الإرهاب ضد العرب والإنكليز معاً. اغتالت الوسيط الدولي في فلسطين الكونت برنادوت. من أبرز رجالها إسحق شامير الذي شغل منصب رئيس الوزراء[1].

---

(١) لواء دكتور. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ١٧٤.
نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالا، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٥٣١.

الشرق الأوسط الجديد، مشروع

مشروع نظام إقليمي للشرق الأوسط، يرتكز إلى سوق شرق أوسطية مشتركة على غرار السوق الأوروبية، في ظل منظومة أطر أمنية وسياسية. وفي كتاب من تأليف رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز بعنوان «الشرق الأوسط الجديد»، تبرز ملامح هذا

المشروع. فهو يقوم على مرتكزين: أمني واقتصادي. يستثني منه العراق لتهديده النووي، (متناسياً أنه ـ بيريز ـ من مؤسسي مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي) وإيران لرعايتها الأصولية الاسلامية التي تشكل خطراً جدياً في الشرق الأوسط يتطلب تحالفاً دولياً لمقاومته. يرتبط المرتكزان: الأمني والاقتصادي ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً لأن «النظام الإقليمي المقترح سيؤدي إلى أن تصبح الأعمال الاقتصادية أهم من السياسة، والسوق أهم من الدول، والمنافسة أهم من الحدود القديمة» (الشرق الأوسط الجديد ص ٩٩). يلقى مشروع بيريز كما يقول دعماً من الغرب لانسجامه مع مصالحه الحيوية[١]. يرى بعضهم في هذا المشروع هدفاً إسرائيلياً بدأ بمشروع الصهيوني جابوتنسكي ١٩٢٢ القاضي بتشكيل فيدرالية بين فلسطين والأردن تدخل في كونفدرالية مع الدول العربية «حتى بنغوريون نفسه أعلن في الثلاثينات أن من مصلحة الصهيونيين تأييد مشروعات الوحدة العربية بل والانخراط فيها»[٢].

---

(١) محمد الأطرش، «عرض ونقد لكتاب الشرق الأوسط الجديد لشمعون بيريز» مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع ١٩٩، ٩ ـ ١٩٩٥.

(٢) المصدر السابق.

الشرق الأوسط، مصطلح

مصطلح فضفاض، يتّسع ويضيق، فهو عند بعضهم يقتصر على إسرائيل والدول العربية المواجهة لها أي دول الطوق، إضافة إلى تركيا وإيران، وهو يتسع عند البعض الآخر ليشمل كل الدول العربية وتركيا وإيران وأفغانستان وأثيوبيا. استخدمه اللورد كرزون الحاكم البريطاني في الهند ليشمل المنطقة المحيطة بالخليج الفارسي (العربي) وتركيا وإيران. وبرز بشكل واضح عندما أنشأت بريطانيا «إدارة الشرق الأوسط» عام ١٩٢١ للإشراف على العراق وفلسطين والأردن. وفي ١٩٣٢ أضيفت مصر إلى هذا المفهوم عندما أدمجت بريطانيا «قيادة الشرق الأوسط للقوّات الجوية الملكية البريطانية» في العراق مع «قيادة القوات البريطانية» في مصر تحت اسم «قيادة الشرق الأوسط». وبهذا يدخل مفهوم «الشرق الأدنى» ضمن دائرة مفهوم «الشرق الأوسط».

علاء عبد الوهاب، الشرق الأوسط الجديد ـ سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، (ط١؛ القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥) ٥٤ و٥٥.

الشرق الأدنى

برز كمصطلح عندما اكتشف البرتغاليون طريقاً تجارياً، دون المرور بالبحر المتوسط، إلى شرق آسيا الذي اسموه «الشرق الأقصى»، فبالمناظرة بهذا «الشرق الأقصى» اسموا المناطق الواقعة شرق المتوسط بـ«الشرق الأدنى».

علاء عبد الوهاب، الشرق الأوسط الجديد ـ سيناريو الهيمنة الإسرائيلية (ط١؛ القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥) ٥٣.

الشرقاط

بلدة في العراق. مركز قضاء تابع لمحافظة نينوى أي الموصل. تقع قربها أطلال مدينة أشور عاصمة الآشوريين التاريخية.

الشريط الحدودي، لبنان

اسم أطلق على مساحة من الأرض اللبنانية المحاذية للحدود مع إسرائيل. أقام فيه الرائد سعد حدّاد بالتعاون مع إسرائيل «دولة لبنان الحر» عام ١٩٧٩ بعد انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية التي اجتاحتها عام ١٩٧٨. ضم الشريط الحدودي ٥٦ قرية وبلدة من أقضية صور ومرجعيون وبنت جبيل وحاصبيّا. ثم توسّع بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ فأصبحت مساحته الإجمالية ٨٣٦ كم مربعاً ويشكل ثمانية بالمائة من مساحة لبنان. غرض إسرائيل منه حماية حدودها الشمالية من التسلل الفلسطيني الفدائي.

د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١١٢.

شط العرب

التقاء نهري دجلة والفرات قبل أن يصبّا في الخليج العربي. طوله ١٨٥ كم صالح للملاحة، ويشكل الحدود المشتركة بين العراق وإيران. شكل بؤرة نزاع حدودي بين العراق وإيران، ففي ١٩٦٩ ألغى الشاه اتفاق ١٩٣٧ المتعلق بالشط بين البلدين مطالباً بحصّة لإيران في الشط، واستمر النزاع بين البلدين حتى كان اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥ الذي قضى بتناصف الشط طولياً بين البلدين: ثم ألغى صدّام حسين رئيس العراق هذا

الاتفاق الأخير وشنّ الحرب على إيران عام ١٩٨٠ حتى كان اتفاق وقف النار عام ١٩٨٨ وإعادة العمل مجدداً بهذا الاتفاق.

د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمان: ـ ١٩٩١) ٨٥.

الشقاقي، فتحي

سياسي فلسطيني، أمين عام حزب الجهاد الاسلامي، اغتيل في فاليتا عاصمة مالطا في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩٥ على يد الموساد الإسرائيلي[١]. طبيب من غزة انشق عن حركة الإخوان المسلمين مؤسساً حركة «الجهاد الاسلامي» ذات الارتباط الوثيق بإيران. ألف كتاباً بعنوان «الخميني: الحل الاسلامي والبديل»[٢].

(١) صحيفة الإهرام ـ القاهرة ٣٠ت١ ـ ١٩٩٥.

(٢) عبد القادر ياسين، حماس: حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، (ط١؛ القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠) ٥١.

انظر مدخل: «الجهاد الإسلامي، حركة».

الشقيري، أحمد (١٩٠٨ ـ ١٩٩٢)

سياسي ومحام فلسطيني. ولد بعكا، حيث عمل بالمحاماة واشترك في الحركة الوطنية ضد الانتداب البريطاني. شغل عدة مناصب وأدوار سياسية منذ ١٩٤٢ حين لجأ إلى مصر فاراً من حكم بالسجن. في ١٩٥١ عين أميناً عاماً مساعداً لجامعة الدول العربية. عام ١٩٥٦ عيّن رئيساً للوفد السوري للأمم المتحدة. في ١٩٦٤ عيّن رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية. في ١٩٦٦/١٢/٢٦ أعلن عن تشكيل «مجلس الثورة لمنظمة التحرير» «الذي سيأخذ على عاتقه إعداد الشعب لخوض معركة التحرر.» كانت محاولة لاحتواء حركة فتح المنافس القوي له على زعامة المنظمة. في ١٩٦٧/١٢/١٧ أصدر سبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية مذكرة وجهوها إليه مطالبين فيها بتنحيته[١]. وفي ٢٤/ ١٩٦٧/١٢ اضطر إلى تقديم استقالته، وأسلم رئاسة اللجنة التنفيذيّة لنائبه المحامي يحيى حمّودة. وبتنحية الشقيري أفسح سبيل زعامة منظمة التحرير لزعيم منظمة فتح ياسر عرفات في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة الذي انعقد بتاريخ ١/ ١٩٦٩/٢[٢]. توفي الشقيري في ٢٣ تموز/ يوليو من عام ١٩٩٢

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣١٧.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٦٩٤ و٦٩٩.

شكا

بلدة في لبنان، سكانها موارنة، تعرّضت إبّان الحرب الأهلية لهجوم فلسطيني قوامه ١٠ آلاف مقاتل، بتاريخ ١٩٧٦/٧/٥. قُتِل من أهلها ٤٣ شخصاً وخطف ٤٦.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (ط١؛ بيروت:دار العمل، ١٩٧٧) ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

شمعون، كميل (١٩٠٠ ـ ١٩٨٧).

رئيس لبناني وزعيم ماروني كبير. ولد في دير القمر ـ لبنان. درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسي. مارس المحاماة، عمل موظفاً في رتبة كاتب عند الفيكونت فيليب طرازي مؤسس دار الكتب الوطنية اللبنانية.

عام ١٩٣٤ كان أحد مؤسسي الكتلة الدستورية المعارضة للكتلة الوطنية بزعامة إميل إده، وانتخب عضواً في البرلمان.

عام ١٩٣٨ عين وزيراً للمالية (قبل وفاته كان قد استلم وزارة المالية أيضاً).

بين ١٩٤٥ و٤٦ عيّن مفوّضاً للبنان في لندن حيث مثل لبنان في أوّل اجتماع لهيئة الأمم المتحدة في لندن ثم في نيويورك.

عام ١٩٤٨ عيّن وزيراً للخارجية، وبعد استقالته انضم إلى «الجبهة الاشتراكية» بزعامة كمال جنبلاط المعارضة للرئيس بشارة الخوري، وفي هذه السنة رئس مؤتمر القدس في القدس.

انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٢، وشهد عهده رخاء اقتصادياً، كما شهد حوادث فتنة عام ١٩٥٨ التي واجهها بحزم وقوة.

أسس حزب الوطنيين الأحرار ورئسه عام ١٩٤٩.

في عام ١٩٦٨ شكل «الحلف الثلاثي» مع بيار الجميّل رئيس الكتائب وريمون إده عميد الكتلة الوطنية، وهو حلف استهدف الرجوع بالسياسة اللبنانية إلى ما قبل الشهابية (نسبة إلى الرئيس فؤاد شهاب الذي خلف كميل شمعون في الحكم)، أي الرجوع إلى

سياسة شمعون الاستقلالية التي تعتبر لبنان حلقة بين الشرق والغرب، وليس جزءاً من العالم العربي.

شارك بميليشيا حزبه في الحرب الأهلية اللبنانية إلى جانب الكتائب وغيرها، ورئس «الجبهة اللبنانية» خلال الحرب الأهلية حتى وفاته.

امتاز بشخصية قيادية ساحرة أثارت حتى إعجاب أعدائه.

سيرة حياته تعني تاريخ لبنان منذ تأسيسه إلى قيام «الجمهورية الثانية» في لبنان مع مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩. تعرّض للاغتيال خمس مرات. انتخب نائباً ثماني مرّات. عيّن وزيراً في ست حكومات.

قامت سياسته على التحالف مع الغرب وخاصة انكلترا والولايات المتحدة، ولكنه صرّح أثناء الحرب الأهلية ١٩٧٥ ـ قائلاً: «الغرب باعنا ببرميل بترول» وقرن تخلّي الغرب عن مسيحيي لبنان بتخلّيه عن القسطنطينية عام ١٤٥٣. دفن في مسقط رأسه دير القمر في موكب جنائزي مهيب.

كتب بالعربية والفرنسية عدداً من المؤلفات أهمها: مراحل الاستقلال، أزمة في لبنان، أزمة في الشرق الأوسط، ومذكرات وذكريات.

أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧).
نقولا ناصف، كميل شمعون آخر العمالقة، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٨).

شمعون، داني (١٩٣٤ ـ ١٩٩٠)

ابن الرئيس اللبناني الأسبق كميل شمعون. درس الهندسة الميكانيكية في لندن. عمل مهندساً في السعودية ودبي وعمان. في بداية الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ أنشأ كتيبة «النمور الأحرار». غادر لبنان واستقال من حزب «الوطنيين الأحرار» بعد حوادث الصفرا عام ١٩٨٧ التي أنهت الوجود الوجود العسكري لنموره، وتوحدت مع «القوات اللبنانية» بقيادة بشير الجميّل. بعد اغتيال بشير الجميل عام ١٩٨٢ عاد إلى لبنان أميناً عاماً لحزب الوطنيين الأحرار. في عام ١٩٨٣ التقى اسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل، وانتقد أمين الجميل لعدوله عن توقيع اتفاق ١٧ أيار. في ١٩٨٤ دعا إلى النظام الفيدرالي في لبنان. في ١٩٨٥/٨/٢٤ انتخب رئيساً لحزب الوطنيين الأحرار بعد والده[1]. في أذار ١٩٨٨ رشّح نفسه لرئاسة الجمهورية، وأعلن أنه سيدعو قادة الميليشيات المتحاربة إلى القصر

للتوقيع على إنهاء الحرب، وجاء في برنامجه الانتخابي تركيز على وحدة لبنان وسيادته وتنظيم الوجود الفلسطيني المدني ورفض أي وجود مسلح[٢]. ونشب منذئذ صراع بينه وبين قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، وترأس في هذه الفترة «الجبهة اللبنانية الجديدة» التي ناصرت ميشيل عون رئيس الحكومة العسكرية الانتقالية. في عام ١٩٩٠ اغتيل في منزله مع زوجته وطفليه. اتهم سمير جعجع بالجريمة من قبل خصومه[٣].

---

(١) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).

(٢) مي كحالة، داني شمعون، رئاسيات لبنان، (٢؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٣٥. «في ١٩٨٣ انتخب رئيساً للحزب خلفاً لوالده الذي بقي رئيساً فخرياً».

(٣) انظر مدخل: «جعجع، سمير».

شميل، شبلي (١٨٥٠ ـ ١٩١٧)

طبيب ومفكر وصحفي لبناني. ولد في كفرشيما ـ لبنان، في أسرة مثقفة فأخوه أمين محام وأديب أصدر في مصر جريدة «الحقوق» عام ١٨٨٦. درس الطب في الكلية البروتستنتية السورية في بيروت (الجامعة الأمريكية حالياً). درس التشريح ونظرية دارون في باريس. أصدر في مصر مجلة «الشفاء» ومارس فيها مهنة الطب. في عام ١٨٨٥ نشر كتاباً بعنوان «الحقيقة» عرّف فيه العالم العربي للمرة الأولى بنظرية النشوء والارتقاء لدارون. تكمن أهمية الكتاب الاستثنائية في الزلزال النفسي الذي أحدثه في العالم العربي أكثر مما تكمن في قيمته الفكرية بحد ذاتها، فقد رد عليه علماء الدين الاسلامي بدءاً من جمال الدين الافغاني ورأوا فيه مساساً بالدين.

في ١٨٩٦ لخص في كتيب بعنوان «شكوى وأمل» إلى السلطان عبد الحميد ما تحتاج إليه السلطنة من علم وعدل وحرية. وهو أول مَنْ نشر بالعربية فكرة الاشتراكية. ينتمي إلى مدرسة فكرية في القرن التاسع عشر انبهرت بمنجزات العلم الحديث، من أعلامها: أحمد فارس الشدياق وفرنسيس مرّاش. طبق الشميل نظرية دارون في علم الاجتماع، فأشاد بالثورة الفرنسية كحركة في سياق التطور الاجتماعي، ودعا إلى الاشتراكية والنظام الجمهوري، وفجّر قضية التناقض بين العلم والدين.

كان لفكر الشميل آثار على المجتمع العربي امتدت إلى عصرنا هذا، تمثلت في التيارات اللادينية والشيوعية من جهة، والتيار الاسلامي السلفي الذي هو في حقيقته

مقاومة أيديولوجية ـ سياسية لهجوم أيديولوجي ـ سياسي قادم من الغرب منبع الحملات الصليبية والاستعمارية على الشرق.

صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣).

شهاب، فؤاد (١٩٠٢ ـ ١٩٧٣)

عسكري وسياسي لبناني. ولد في غزير قضاء كسروان من لبنان. التحق بالمدرسة الحربية بدمشق، وأكمل علومه العسكرية في باريس. عام ١٩٤٣ عهد إليه الرئيس اللبناني بشارة الخوري بتنظيم جيش لبناني وطني من الوحدات العسكرية اللبنانية التي عملت تحت قيادة الفرنسيين. في عام ١٩٤٨ اشترك في حرب فلسطين.

في عام ١٩٥٨ انتخب رئيساً للجمهورية بعد كميل شمعون، فقام بدور توفيقي بين أنصار شمعون وخصومه في فتنة ١٩٥٨، واتبع سياسة متوازنة بين استقلالية لبنان ودوره العربي، فتقرّب من جمال عبد الناصر، ونسب إليه هذا النهج السياسي المعروف بالشهابية، وكان من أتباع هذا النهج خلفه شارل حلو والياس سركيس ورينيه معوّض، أمّا سليمان فرنجية فعمل على تحطيم الشهابية[١]. كان اللواء قد رفض في فتنة ١٩٥٨ إنزال الجيش لقمع المعارضة إلا دفاعاً عن النفس. في عام ١٩٦١ تعرّض لمحاولة اغتيال قام بها الحزب القومي السوري في لبنان.

هو الرئيس الوحيد الذي سلم من معارضة كمال جنبلاط. رفض حزب الكتائب اللبنانية والبطريركية المارونية التجديد له عام ١٩٦٤[٢]. وكان العميد ريمون إده، عميد الكتلة الوطنية، من أشدّ المعارضين لسياسته ونهجته[٣].

---

(١) انطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧) ٨٨ و٩٨.
(٢) المارونية السياسية، (بيروت: كتاب السفير، ١٩٧٠) ٦٧.
(٣) انظر مدخل: «إده، ريمون».

الشهابية، أسرة حاكمة

أسرة درزية حكمت لبنان بعد الأسرة المعنية بين ١٦٩٧ ـ ١٨٤١. أكبر أعلامها الأمير بشير الشهابي الثاني ١٧٨٩ ـ ١٨٤٠ الذي أصبح مارونياً، وكوّن حلفاً مع البطريرك الماروني (بسبب بروز وتفوّق القوة السياسية للموارنة آنذاك)، ومصر وفرنسا. نفي إلى

مالطا ١٨٤٠ بعد مقاومة الانكليز لمحد علي وتوسعاته وانتفاضة الموارنة على «المصريين الغرباء». أما بشير الثالث، الملقب بـ«أبو طحين» فلم يكن أكثر من موظف عند البطريرك الماروني، وبخلعه عام ١٨٤١ انتهت دولة الأسرة الشهابية[١].

---

(١) د. مسعود ضاهر، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١) ٥١.
د. مارون رعد، لبنان من الإمارة إلى المتصرفية: ١٨٤٠ ـ ١٩٦١ عهد القائمقاميتين، (لبنان: دار نظير عبود، ١٩٩٣) ٢٣ و٢٤.

الشهابية، توجّه سياسي، لبنان

الشهابية توجّه سياسي في لبنان، برز كتسمية بعد عهد الرئيس فؤاد شهاب الذي إليه ينسب. تعني الشهابية كمصطلح تقوية أجهزة الدولة، والتزام الحياد السياسي بين الطوائف في لبنان (وهو منهج فؤاد شهاب الذي حكم إثر فتنة ١٩٥٨ في عهد كميل شمعون). من الظواهر التي تميزت بها الشهابية نمو قوة «المكتب الثاني» أي جهاز أمن الدولة[١]. تبنى هذا النهج بدرجات متفاوتة كل من الرؤساء شارل حلو، والياس سركيس ورينيه معوّض. عمل سليمان فرنجية على تحطيمه[٢].

---

(١) وليد فارس، التعددية السياسة في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٤٨.
(٢) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).

الشهبندر، عبد الرحمن (١٨٧٩ ـ ١٩٤٠)

سياسي وطبيب سوري. درس في الجامعة الأمريكية في بيروت. إثر انقلاب ١٩٠٨ التركي على السلطان عبد الحميد وإعلان الدستور، انضم إلى حزب «الاتحاد والترقي» التركي القائم بالانقلاب، وأصبح طبيباً خاصاً لجمال باشا والي سوريا التركي الذي عرف بالسفّاح. لكنّه عمل سراً مع الوطنيين العرب الداعين إلى اللامركزية. في أيار (مايو) عام ١٩١٦ استطاع أن يفر وينجو من مشنقة جمال باشا في ٦ أيار حين شنق العشرات من الداعين إلى اللامركزية في دمشق وبيروت، فلقّب بالشهيد الحي. في عام ١٩٢٥ أثناء الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين، أسس حزب الشعب الداعم للثورة. في عام ١٩٢٧ نزح مع قائد الثورة الأطرش إلى الأردن، ثم تابع إلى العراق فمصر. عاد إلى سوريا في ١٩٣٧ ليؤلف حزب «الهيئة الشعبية» المعارض لـ«الكتلة الوطنية». اغتيل في

عيادته بيد جماعة إسلامية متطرفة اتهمته بالكفر وفق ما جاء على ألسنتهم في المحكمة. له كتاب في علم الاجتماع ومذكرات حول زيارة كراين، وكتاب حول الثورة السورية الكبرى، وترجم كتاباً حول السياسة الدولية.

وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ ـ ١٩٤٦: الطريق إلى الحرية (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٨) ٣٢٥ ـ ٣٣٧.

الشوّاف، العقيد الركن عبد الوهاب ـ انقلاب عراقي

العقيد عبد الوهاب الشواف أحد أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار العراقيين الذين قاموا بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم. في ٨ آذار ١٩٥٩ قام بمحاولة انقلاب فاشلة على عبد الكريم قاسم بسبب «خيانة عبد الكريم قاسم لمبادئ ثورة ١٤ تموز» حسب ما جاء في البيان الأول للانقلاب. تم الانقلاب بمساعدة من عبد الحميد السرّاج، وزير الداخلية ورئيس المخابرات في الإقليم الشمالي (سوريا) من الجمهورية العربية المتحدة (وحدة مصر وسوريا).

استهدف الانقلاب ضمّ العراق إلى دولة الوحدة[١]. اتخذ الانقلاب خطة تمرد عسكري في الموصل على أمل أن يتبعه تمرّد في بغداد ولكنّ الخطة فشلت لانعدام التنسيق. في اليوم التالي قصفت الطائرات الحكومية مقرّ الشوّاف، وبينما هو يهرع إلى المستشفى لمعالجة جروحه «شاهده الجنود، وتجمعوا حوله للفتك به طمعاً في الجائزة (الموعود بها من الحكومة) فسحب مسدسه وانتحر.»[٢].

استبيحت الموصل بعد ذلك لمدّة أسبوع فسحلت الجثث وعلّقت على عواميد الكهرباء، «لقد كانت مذبحة الموصل لطخة سوداء في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي الذي دعم حكم عبد الكريم قاسم، وسببت مع ما تلاها من مذابح كركوك والبصرة وبغداد، ومن إعدام الضباط فيَ ٢٠ أيلول ١٩٥٩؛ (سببت) كلّ المآسي التي تعرّض لها العراق فيما بعد.»[٣]. وشارك أتباع البارزاني في مذابح الموصل، بسبب تحالفهم مع قاسم الذي زوّدهم بألف مدفع رشاش، ودفع رواتب المقاتلين. بعد هذه المحاولة الانقلابية انقلب قاسم على حلفائه الشيوعيين الذين طالبوه بالمشاركة في الحكم، فنسب إليهم كل الفظائع والمذابح ووصفهم بالهمج[٤].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ١٧٣.

(٢) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات) ١٥٨.
(٣) صبحي عبد الحميد، ١٨٧.
(٤) ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، (بغداد، الطريق الجديد، ١٩٨٥) ٩٥ و٩٦.

شورش، حزب

انظر مدخل «الشيوعي الكردي، حزب».

الشيشكلي، أديب (١٩٠٩ ـ ١٩٦٤)

عسكري وسياسي سوري. شارك في انقلاب حسني الزعيم على شكري القوّتلي بتاريخ ١٩٤٩/٣/٣١. وفي ١٩٤٩/١٢/١٩ قام بانقلاب على انقلاب العميد سامي الحناوي (الذي انقلب على حسني الزعيم). اكتفى بتسلّم السلطة الفعلية من وراء الكواليس، إذ سيطر على الجيش، وترك مناصب الحكم للسياسيين. ترجع أسباب الانقلاب إلى محاولة حزب الشعب في عهد سامي الحناوي، إنجاز وحدة سوريا مع العراق[١].

في ١٩٥١/١/٢٩ قام بانقلابه الثاني، فأقال رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي، وحلّ مجلس النواب، وألّف مجلساً عسكرياً برئاسته حكم سوريا من خلاله. في ١٩٥٣/٧/١٠ انتخب رئيساً للجمهورية بعد أن وضع دستوراً جديداً للحكم. وقاطعت الأحزاب هذا الانتخاب. في ١٩٥٤/٢/٢٥ قام تمرّد على الحكم في الشمال خاصة في حلب، فتنازل عن الحكم منعاً لإراقة الدماء كما قال. وصادف أنه في هذا اليوم أُقيل محمد نجيب من السلطة في مصر لصالح عبد الناصر[٢].

في عام ١٩٥٦ شارك في محاولة انقلابية قام بها الحزب القومي السوري، كان هدفها صنع وحدة سوريا والعراق، وقبض مبلغ عشرة آلاف دينار عراقي. في ١٢/آب ١٩٥٧ كشفت سوريا مؤامرة انقلابية أعدّها رجل الانقلابات الأمريكي هوارد ستون، استهدفت إعادة أديب الشيشكلي إلى الحكم[٣].

قتل الشيشكلي في مزرعته بالبرازيل يوم ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤ بيد مواطن سوري من جبل الدروز. سبب اغتياله ـ على الأغلب ـ قيامه بقصف جبل الدروز في سوريا أثناء حكمه. قام بإصلاحات في جميع المجالات، ونما الجيش في عهده كمّا

وكيفاً، وسن قوانين جعل فيها دين الدولة الاسلام[٤]. وقد اعتبر حكم الشيشكلي، لفترة، حكماً للحزب القومي السوري نفسه[٥].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٧٠٦.
(٢) راشد كيلاني، ١٠٦ ـ ١٠٨.
(٣) د. سامي عصاعة، أسرار الانفصال، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ٦٥.
(٤) راشد كيلاني، ١١٧ و١١٨.
(٥) سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانية، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٧) ٢٩٩.

الشيعة، عقيدة

تمحورت عقيدة الشيعة أصلاً حول أحقية علي بن أبي طالب، ثم سلالته من «آل البيت»، بالخلافة. وعدم الاعتراف بشرعية الخلفاء الثلاثة الأول، أبي بكر الصدّيق، عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان، الذين سبقوا خلافة علي. وتطورت عبر الزمن بما أضيف إليها من عناصر أيديولوجية دينية مستقاة من المحيط الثقافي لدعم الحاجات المستجدة للجماعة من سياسية وروحية. فدخلت مقولة «المهدي المنتظر» بوساطة علي بن زين العابدين الذي زعم أنّ أحد أحفاد علي سيظهر في المستقبل، ويهدي البشر إلى الصراط المستقيم، ويعمّ الخير والصلاح كل الأرض في عهده. كما ظهرت عقيدة التجسّد الإلهي في علي عند النصيريّة أي العلويّة، وظهرت عقيدة خلود ورجعة الحاكم بأمر الله الفاطمي عند الدروز أيّ الموحّدين، وعقيدة «المهدي المستور» عند الإسماعيلية. وتكوّنت طقوس وشعائر دينية تتمثل في الحج إلى النجف الأشرف حيث قبر علي، وإلى كربلاء حيث قبر ابنه الحسين، والاحتفال بيوم «عاشوراء».

تعرف مساجدهم باسم «الحسينية» تشهد في شهري رمضان ومحرم اجتماعات حاشدة، يتلى فيها قصص الشهداء الشيعة بدءاً من علي وابنه الحسين، وتنشد فيها المراثي[١] والبكائيات البالغة التأثير. ولهم نظام كهنوتي قوي كما هو الحال عند المسيحيين، ولهم أحكام فقهية وتفاسير للقرآن تختلف عمّا للسنة.

تقسموا إلى فرق منها الاثنا عشرية التي تعتقد باثني عشر إماماً متعاقبين حتى اختفاء الأخير منهم محمد المنتظر، ولهم رجاء في رجعته الثانية. والزيدية أتباع زيد من الأئمة الاثني عشر، تفضيلاً على محمد الباقر. والإسماعيلية أتباع إسماعيل تفضيلاً على علي

الرضا. أمّا الدرزية والنصيرية فقد نشأتا فيما بعد زمن الاثني عشر إماماً. ويجدر أن يلاحظ أن اعتبار الدرزية فرعاً من الشيعة ليس صحيحاً تماماً.

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٨٨ وما بعد.

انظر المداخل: «العلويين»، «الدروز»، «الحشاشون»، و«الحسن بن الصباح».

الشيعة، تاريخ

هم شيعة علي بن أبي طالب، أي أنصاره وأتباعه. اتخذت حركتهم طابعاً دينياً وسياسياً منذ مقتل علي، ومبايعة معاوية خليفة في دمشق عام ٦٦١. لاقت كثيراً من الاضطهاد والهزائم زمن الامويين، ولم يدم عطف العباسيين عليهم طويلاً، فإن الخليفة المتوكل هدم قبر علي في النجف الأشرف، وسوّى قبر الحسين بالأرض عام ٨٥٠. ولكن حركتهم استمرت متخذة منهاج التقية أي إبطان التشيع وإظهار خلافه. في ٩٠١ قام أبو عبد الله الشيعي (ت ٩١١) من اليمن إلى شمال أفريقيا داعياً للخلافة الفاطمية، فاستقدم عبيد الله المهدي من سوريا وسلمه زمام الحكم، فكان أوّل خليفة فاطمي، وهكذا نشأت الخلافة الفاطمية الشيعية في تونس وتوسعت وضمّت شمال أفريقيا، ثم مصر عام ٩٦٩ على يد جوهر الصقلّي الذي بنى مدينة القاهرة، ثم ضمّت سوريا وفلسطين ولبنان. ثم نشأت الدولة الصفوية واستمرت حتى ١٧٣٦. وقامت الدولة الزيدية الشيعية في اليمن عام ٧٤٠ بعد مقتل زيد بن علي زين العابدين. وقامت لهم دولة في طبرستان عام ٨٦٤. تفرّع الشيعة إلى فرق ومذاهب وخلقوا تراثاً كتابياً ضخماً.

الشيعة في لبنان

لجأ الشيعة إلى لبنان منذ خسارتهم المعركة مع معاوية والأمويين في القرن الثامن الميلادي. يبلغ تعدادهم حالياً قرابة ٨٠٠ ألف نسمة، يشكلون حوالي ربع سكان لبنان. يتركز وجودهم في جنوب لبنان (جبل عامل)، والبقاع (غالباً مدينة بعلبك)، وضواحي بيروت الجنوبية. تعرّض حوالي ١٢٠ ألفاً منهم للتهجير من بيروت الشرقية إلى الغربية أثناء الحرب الأهلية، وحوالي ١٥٠ ألفاً من الجنوب اللبناني إلى مناطق أخرى بسبب الغارات الإسرائيلية[١].

انتقل الشيعة نقلة سياسية نوعية في ظروف الحرب الأهلية، بدأت بوادرها مع قيادة الإمام موسى الصدر وتأسيسه لحركة أمل والمجلس الشيعي الأعلى، وشهدت نقلتهم أوجها بقيام الثورة الخمينية في إيران، ورعايتها المادية والمعنوية لهم، وتأسيسها حزب الله المرتبط بإيران ارتباطاً كلياً، فقد رأى الخميني في «لبنان والعراق قاعدتين مناسبتين لنشر دعوته»[٢]، ولهذا نقلت إلى لبنان قوّات إيرانية من «حرس الثورة» «عملاً بالاتفاق العسكري بين حكومتي طهران ودمشق»[٣].

تتركز القوة السياسية للشيعة في حركة أمل (بزعامة نبيه برّي)، وحركة أمل الاسلامية وذراعها العسكري «حزب الله» (بزعامة حسين الموسوي وحسين فضل الله)، «وهمهم لا يتعدى رغبتهم في فرض سلطانهم على منطقتي الضاحية الجنوبية من بيروت، ومدينة بعلبك في سهل البقاع حيث أقاموا في هاتين المنطقتين دويلتين اسلاميتين، وفي هذين المعقلين الموضوعين تحت الوصاية الفعلية لإيران يحتجز الرهائن الأمريكيون والأوروبيون»[٤]. في صيف وخريف عام ١٩٨٥ واصلوا عملية السيطرة على بيروت الغربية ليثبتوا في «الاتفاق الثلاثي» عام ١٩٨٥، ثم في «اتفاق الطائف» عام ١٩٨٩ انهم الند السياسي الوحيد والأقوى للموارنة[٥].

---

(١) جلال يحيي ومحمد نصر مهنا، مشكلات الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ١١.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ١١٤.

(٢) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ: دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٥٥.

(٣) أمين الجميل، ١٥٥.

(٤) أمين الجميل، ١٥٨.

(٥) انظر مدخلي «الاتفاق الثلاثي» و«اتفاق الطائف».

الشيوعي الإسرائيلي، حزب

يسمّى الحزب الشيوعي الإسرائيلي بالعبريّة «ماكي». هو امتداد الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي تأسس عام ١٩١٩ وضم في عضويته عرباً ويهوداً. «ماكي» من الأحزاب الإسرائيلية التي وقعت على إعلان الاستقلال في ١٥ أيار ١٩٤٨. سعى إلى اعتراف متبادل بالحقوق المشروعة للشعبين العربي واليهودي في فلسطين بوصفها وطناً قومياً

للشعبين. طالب بسياسة إسرائيلية محايدة تجاه الجبّارين. في عام ١٩٦٥ انفصل عنه حزب راكاح.

د.لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٤٠.

انظر مدخل: «الشيوعي الفلسطيني، الحزب».

الشيوعي السوري، حزب

تأسس الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤ على يد فؤاد الشمالي (لبناني من بكفيا). في عام ١٩٢٥ شارك في الثورة السورية الكبرى ضد الفرنسيين، بتهريب الأسلحة إلى جبل الدروز حيث مقر قائد الثورة سلطان باشا الأطرش. ١٩٣٥ عيّن خالد بكداش رئيساً للحزب، وهو كردي جذب أكراد سوريا إلى الحزب، فقد كانت شعبية الحزب تتركز في حي الميدان والشاغور وحي الأكراد في دمشق[١]. «وانتشر في صفوف الطبقة المثقفة وخاصة العائدين إلى البلاد من المغتربين.»[٢]. ١٩٥٤ نجح رئيس الحزب في الدخول إلى البرلمان. ١٩٥٨ عارض الحزب الوحدة مع مصر بقرار من زعيمه، (رغم أن اللجنة المركزية صوتت بالإجماع على قبول الوحدة)[٣]. تعرض الشيوعيون في سوريا للسجن والتعذيب والاضطهاد خلال فترة الوحدة مع مصر. منذ ١٩٦٩ بدأ يتضح وجود تيار معارض للأمين العام داخل الحزب. في ٥/٤/١٩٧٢ انشق الحزب إلى جناحين: جناح بكداش، وجناح رياض الترك (أو الحزب الشيوعي ـ المكتب السياسي). في عام ١٩٨٣ تعرض جناح بكداش لانشقاق قاده مراد يوسف، ثم لانشقاق آخر قاده يوسف فيصل[٤].

(١) تمام البرازي، ملفّات المعارضة السورية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ٢٥٢.

(٢) وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية، (دمشق طلاسدار، ١٩٨٨) ٢٦٣.
تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤).

(٣) تمام البرازي، ٢٥٢.

(٤) تمام البرازي، ٢٥٢. وما بعد.

الشيوعي العراقي، حزب

تأسس عام ١٩٣٥. حمل منذ تأسيسه لواء القضية الكردية فكان من نتائج ذلك انضمام المثقفين الأكراد في العراق إلى الحزب بأعداد كبيرة منذ بدايات الحرب العالمية

الثانية. في مؤتمره الأول عام ١٩٤٥ شكل في كردستان العراق «الفرع الكردي للحزب الشيوعي العراقي». وكان أثناء الحرب العالمية الثانية قد أصدر أول صحيفة باللغة الكردية باسم «آزادي» أي الخلاص. في العام ذاته انشق عنه جماعة من الأكراد مكونين «الحزب الشيوعي الكردي» (شورش) أي الثورة، وأصدروا صحيفة بالاسم ذاته[١]. شهد الحزب عصره الذهبي في عهد عبد الكريم قاسم الذي شكل مع الحزب والبارزاني تحالفاً ضد التيار العروبي الوحدوي[٢]. تعرض الحزب لاضطهاد في عهد عبد السلام عارف[٣]. وشهد فترة من الاستقرار عندما عقد الرئيس العراقي معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتي في ١٩٧٢. تعرّض لاضطهاد وملاحقات في عهد الرئيس صدّام حسين.

---

(١) ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، (بغداد: الطريق الجديدة، ١٩٧٥) ٨٢ و٣٨.

(٢) انظر مدخل: «قاسم، عبد الكريم».

(٣) انظر مدخل: «عارف، عبد السلام».

الشيوعي الكردي، حزب

تأسس في خريف عام ١٩٤٥ في أربيل من شمال العراق، وذلك من بقايا كتلة «وحدة النضال» الشيوعية الكردية التي تأسست في عام ١٩٤٣ منشقة عن الحزب الشيوعي العراقي. شكل جبهة تحرير الأكراد. أصدر صحيفة سرية باسم «شورش» أي الثورة، وعرف الحزب باسمها. وفي عام ١٩٤٦ انضم قسم من الحزب إلى الشيوعي العراقي، وشكل القسم الآخر مع حزب «هيوا» ما سمي بحزب «رزكاري» أي الانعتاق، وأصدر صحيفة بالاسم ذاته. ثم سرعان ما تبنى الحزب الجديد منهاج «الحزب الديموقراطي الكردي» في إيران، فانضم إليه. ويمثل هذا الحزب الأخير البورجوازية الكردية الوسطى والصغرى.

ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، (بغداد: الطريق الجديدة، ١٩٧٥).

الشيوعي الفلسطيني، حزب

ترجع بدايات تأسيسه إلى عام ١٩١٩ على يد عناصر يهوديّة يساريّة على أثر قيام الثورة الشيوعيّة في روسيا عام ١٩١٧. في مؤتمره الخامس عام ١٩٢٣ قرّر مساندة حركة القوميّة العربيّة بقدر مقاومتها للاستعمار البريطاني ومقاومة الصهيونيّة بصفتها رسول الاستعمار البريطاني. في ١٩٢٤ انتسب إلى الأمميّة الشيوعيّة الثالثة. في ١٩٢٦ عقد

مؤتمر «ايحود» أي الوحدة في تل أبيب الذي حضره خمسة وثمانون عضواً بينهم ثمانية عشر عربياً. في ١٩٣٠ انعقد مؤتمره السابع الذي قرّر فيه مجدداً مساندة حركة القوميّة العربيّة في نضالها ضد الصهيونيّة والامبرياليّة، ومقاومة الصهيونيّة والانتداب البريطاني. وقف موقفاً متضامناً مع الثورة السوريّة الكبرى ١٩٢٥ ضد الفرنسيين، وتعاون مع الشيوعيين في سوريا ولبنان[١]. انضم إلى الكنيست بعد قيام دولة إسرائيل، وفي عام ١٩٦٥ انشق عن «ماكي» (ماكي: الحزب الشيوعي الإسرائيلي) جناح غالبيّة أعضائه من العرب الفلسطينيين متخذاً اسم «راكاح» (راكاح: الحزب الشيوعي المعادي للصهيونية)[٢]. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أسس الشيوعيون الفلسطينيون العرب «حزب الشعب» الذي شارك في العملية السلميّة مع إسرائيل[٣].

---

(١) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالا، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٨٢ و١٨٣.

(٢) د. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٤٣ و٤٣٥.

(٣) انظر مدخل: «حزب الشعب».

حرف الصاد

الصابئة

ورد الاسم في القرآن الكريم مشيراً إلى طائفة تؤمن بالكتاب المقدّس. من الصعب تحديد هويّة الطائفة المقصودة بهذا الاسم الوارد في النص القرآني. إذا افترضنا اللفظ سريانياً فإنّ كلمة ܨܒܥܐ تعني الصبّاغين أو المعمدانيين، ولذلك يبدو ملائماً أن يطلق الاسم على الطائفة المسماة بالصابئة والتي تسكن العراق منذ أيام البابليين والأشوريين، لأنّ المعموديّة هي العمود الفقري لديانتهم. ولكن ثمّة مَنْ يرى أن لا علاقة للصابئة المذكورين في القرآن الكريم بصابئة العراق، لأنّ صابئة العراق هم أصلاً المندعيون ܡܢܕܥܝܐ (لفظ سرياني يعني المعرفيون أو الغنوص)، وأنّ هوّلاء تبنّوا اسم الصابئة، الوارد في القرآن الكريم بوصفه طائفة من أهل الكتاب، في العصر العبّاسي كي يصنّفوا في الحكم الاسلامي ضمن «أهل الكتاب»، فيتجنبوا بذلك الاضطهاد الذي يحيق بالزنادقة. كان الاسم القديم لهم ܢܨܪܝܐ nosraye من جذر ن.ص.ر بمعنى «الحافظون» (للشريعة)، وهذا لفظ أطلق على المسيحيين منذ القرن ٣م، في فارس بصيغة نصارى[1] (أغلب الظن لأنّ المنتمين إلى المسيحية في العراق الفارسية كانوا أصلاً من هؤلاء النصارى البابليين).

يستخدم الصابئة اللغة السريانية البابلية المعروفة باسم «المندعية» في طقوسهم الدينية، ويستخدمون خطاً متميزاً خاصاً بهم مشتقاً من الخط الاسطرنجيلي. أمّا لغة الحديث فهي العربيّة. يدعون نصارى القديس يوحنا المعمدان، ولكن ديانتهم تتضمن عناصر وثنية بابلية من عبادة الكواكب، والمعمودية ضرورية بعد الولادة وقبل الزواج وكل يوم أحد وفي مناسبات كثيرة، ولذلك يسكنون على ضفاف الأنهار من سهول بابل السفلى. يقدّسون يوم الأحد لأنه يوم الشمس. يحرّمون التقطيب ويمتدحون البشاشة،

ويحرمون البكاء على الأموات. يؤمنون أن الله واحد أودع سرّه ٣٦٠ من مخلوقاته، كما يؤمنون بالآخرة. يعملون غالباً في صناعة الزوارق[٢]. يبلغ تعدادهم حوالي ١٥٠ ألف نسمة[٣].

نبغ منهم العالم الفلكي والرياضي ثابت بن قرّة الحرّاني (٨٣٦ ـ ٩٠١) في العصر العباسي، ترجم كتباً في الرياضيات والفلك من السريانية واليونانية إلى العربية، ومنهم العالم الفلكي البتاني (نسبة ألى بلدة بتّان من مقاطعة حرّان، ت ٩٢٩)، وقد أسلم وتسمى أبو عبد الله محمد. كانت مدينة حرّان من ما بين النهرين (تركيا حالياً) مركزهم، وهي المدينة التي هاجر إليها إبراهيم الخليل من أور الكلدانيين[٤].

---

(١) O. Culimamans, «Nassarense» The Interpreter Dictionary of the Bible (ed. G. A. Burtick; Nashville/ New York: Abingdom/ 1962) 523.

(٢) محمد ثابت، جولة في ربوع الشرق الأدنى: بين مصر وأفغانستان، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٦) ١٢٠ ـ ١٢١.

(٣) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٨١.

(٤) انظر مدخل: «النصارى».

الصابرا

اسم أطلق على اليهود المولودين في إسرائيل، وقد نسب بصفة خاصة إلى المولودين من آباء مهاجرين (اشكناز) مثل اسحق رابين وموشي دايان وحاييم وايزمان وشمعون بيريز. دعوا بالصابرا لتشبيههم بنبات الصبّار.

الموسوعة الفلسطينية، (ج٣؛ دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤.

الصاعقة

منظّمة فدائية أسستها سوريا إثر حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل. بعثية موالية لسوريا. بدأت عملياتها عام ١٩٦٩. تتطابق مع سوريا في العقيدة والهدف. القوات ٢٥٠٠ عنصر نصفهم سوريون، ومعظم الضباط سوريون. اغتيل قائدها زهير محسن في باريس. تركزت عملياتها على القطارات التي تقل مهاجرين يهود

من الاتحاد السوفييتي إلى إسرائيل.

د. زياد أبو عمر، «الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي، (١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

الصالح، الشيخ صبحي (١٩٢٦ ـ ١٩٨٦)

الشيخ صبحي الصالح نائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى الذي رئسه مفتي لبنان الشيخ حسن خالد (اغتيل كصاحب الترجمة). عضو عدة مجامع علمية. عضو لجنة الإشراف العليا على الموسوعة العربية الكبرى. أستاذ الاسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. الأمين العام لرابطة علماء لبنان. رئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان. اغتيل في بيروت بتاريخ ٨/ ١٠/ ١٩٨٦.

د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٧٢.

صبرا وشاتيلا، مذبحة ١٩٨٢

في اليوم التالي لاغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميّل، دخلت القوات الإسرائيلية إلى غربي بيروت في ١٥/ ٩/ ١٩٨٢، وتبعها فجر اليوم التالي وحدات من «القوات اللبنانية»[١]، وقامت طوال اليومين١٦ و١٧ ـ ٩ بقتل حوالي ثلاثة آلاف[٢] فلسطيني انتقاماً لمقتل بشير الجميل. أدان العالم كلّه هذه المذبحة، وتشكل في إسرائيل «لجنة كاهانا» للتحقيق في القضية وأثبتت تورط الجيش الإسرائيلي، فأقالت أرييل شارون وزير الدفاع من منصبه. وقعت المذبحة بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية بأيام. كان من نتائجها استدعاء القوات المتعددة الجنسيات مجدداً لحفظ الأمن في لبنان، بعد أن كانت قد غادرت لبنان قبل أسابيع[٣].

---

(١) جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة في الحرب، (ط١؛ بيروت: شركة المتطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠) ٢٣٧. يذكر المؤلف أنه «خلافاً لكل ما قيل، لا قيادة القوات كانت على علم بهذه العملية، ولا حزب الكتائب كان معنياً بها...» وعندما طلب إليه رافائيل إيتان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي وقتذاك أن يصدر حزب الكتائب بياناً ينسب فيه المجزرة إلى عناصر غير منضبطة من الحزب، يقول المؤلف إنه أجاب: «تطلبون منا المستحيل، فلا نحن على علم بالأمر، ولا أكتافنا تتحمل مسؤولية عمل في مثل هذه الخطورة».

(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٧٤٨. بينما ترد أرقام متعددة عند حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٤٢٩. يذكر المؤلف: عدد الضحايا بحسب المصادر الفلسطينية ١٥٠٠ وبحسب الصليب الأحمر والمصادر اللبنانية ٣٢٨ قتيلا و ٩١١ مفقوداً، وبحسب الإسرائيليين ٤٧٠ قتيلا.
انظر مدخل: «كاهان، لجنة».

(٣) انظر مداخل: «القوات المتعددة الجنسيات»، «الجميل، بشير» و«بيروت، حصار».

الصدر، موسى

ما زال اختفاء الزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر في غضون زيارته إلى ليبيا لغزاً بالنسبة للجمهور. هل اغتيل في ليبيا؟ ليبيا تدّعي أنه غادرها إلى إيطاليا. قدم موسى الصدر إلى لبنان بدعوة من الأوساط الدينية الشيعية في لبنان عام ١٩٥٩. ولد في إيران، درس في المدن الشيعية المقدسة في العراق. يشاع أن اسرته ذات أصل لبناني. ١٩٦٧ أسس المجلس الشيعي الأعلى وترأسه. خلفه في المنصب الشيخ محمد مهدي شمس الدين. ١٩٧٤ أسس «حركة المحرومين» الشيعية. ١٩٧٥ أسس «حركة أمل» وهي ميليشيا. ١٩٧٨ قام بزيارة إلى ليبيا برفقة شيخين من الشيعة واختفى بعد ذلك[١].

أهم انجازاته أنه تمكن بشخصيته القيادية أن يحلّ محلّ القيادات الشيعية التقليدية في لبنان مثل آل عسيران والأسعد، وحمادة، وأسس مرحلة سياسية جديدة في تاريخ طائفته، فقد «عرف كيف ينفح في طائفته روح التجديد والسعي إلى أهداف سامية لا تقف عند حدود الطائفية»[٢].

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٩٤.

(٢) أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر ١٩٨٨) ١٥٦.

الصدر، باقر (ت ١٩٨٠)

قائد الحركة الشيعية الموالية للخميني في النجف الأشرف بالعراق. تعاون مع الخميني قبل نجاح ثورته في إيران، وبعد الثورة شهدت النجف مظاهرات تأييد للثورة، وبايعت جموع من الشيعة باقر الصدر، وبدأت عمليّة صراع بين السلطة وبينه، وعندما ضاق عليه الخناق حاول مغادرة العراق، أذاع الخميني من إذاعة طهران طالباً إليه البقاء، فامتثل. في ٩/ ٤/ ١٩٨٠ أعدمه صدام حسين مع أخته «بنت الهدى» قائدة الحركة النسائية، وأعلن الخميني الحداد الوطني في إيران لثلاثة أيام.

شكل باقر الصدد رأس حربة الخميني في العراق الذي يشكل فيه الشيعة غالبية السكان (قرابة ٥٥ بالمائة)، فالعراق، بهذا الاعتبار، يشكل المجال الأخصب لانتشار ثورة الخميني[١]. حركة الصدر وإعدامه كان الجولة الأولى من الحرب العراقية الإيرانية، أما الجولة الثانية فابتدأت عندما أمر صدّام حسين جنوده في ٢٢/ ٩/ ١٩٨٠ بعبور الحدود الدولية للعراق مع إيران، واستمرت الحرب ثماني سنوات.

---

(١) محمد الأسعد، الإسلام والحركات الإسلامية في ملفّات صدّام حسين وحزبه، (الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٩٩٠).

انظر مدخل: «الدور الإيراني في لبنان».

صدقي، بكر

الفريق بكر صدقي رئيس أركان الجيش العراقي في الثلاثينات. قام بانقلاب في ٢٩/ ١٠/ ١٩٣٦ في عهد الملك غازي. أظهر توجهاً قومياً عربياً معادياً للاستعمار الغربي (فرنسا وبريطانيا). في آب ١٩٣٣ قمع حركات الأشوريين بقسوة لا مثيل لها[١]، وفي تشرين الأول اليزيديين. اعتمد على «جماعة الأهالي» و«جماعة الإصلاح الشعبي» المعروفتين بالخط القومي العروبي[٢]. يقول فريتز غروبا سفير الرايخ الثالث في مذكراته عن صاحب الترجمة: «. . . أخبرني بصورة سرية أنه كردي، وأنّه وضع هدفاً معيناً نصب عينيه هو تأسيس الدولة الكردية»[٣].

---

(١) د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ٣٩.

للمزيد من التفاصيل حول المجازر ضد الأشوريين وحركاتهم الاستقلالية، انظر: ق.ب. ماتفيف (بارمتي)، الأشوريون والمسألة الأشورية في العصر الحديث، (ترجمة: ح.د.آ؛ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ١٤١.

(٢) د. فاضل البراك، ٣٩.

(٣) فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في الشرق، (ترجمة فاروق حريري، بغداد: ١٩٧٩) ٢٧٣. اقتباس د. فاضل البراك ص ٤١.

انظر مدخل: «سميلي».

الصفرا، معركة ١٩٨٠

في ٧/ ٧/ ١٩٨٠ هاجمت قوات الكتائب بقيادة بشير الجميل مركزاً لحزب الوطنيين

الأحرار في «الصفرا» الواقعة بين جونيه وجبيل، فقتل ١٥٠ وجرح ١٩٠ منهم. وانتصر بشير الجميل وضم ميليشيا الوطنيين الأحرار إلى ميليشياه تحت اسم «القوات اللبنانية»[١]. تعرض داني شمعون وعائلته لاعتداء مسلّح، كما خطف نجلا السيد دوري شمعون، وامتد التوتر إلى كل مناطق تواجد مسلحي الحزبين. سلّم كميل شمعون بالأمر الواقع ودعا إلى ضبط النفس، والمحافظة على وحدة الصف[٢]. جاءت العملية تطبيقاً لشعار رفعه بشير الجميل «تعددية سياسية ووحدة عسكرية»، وذلك بقصد إنهاء الصدامات المسلّحة المتكررة بين مسلّحي الحزبين. «وفي مساء ٧ تموز استقال داني شمعون من حزب الوطنيين الأحرار، وغادر المناطق المسيحية بعد أن باشر حملة شديدة على الكتائب. ثم عقد اتصالات مع خصوم بشير الجميل اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين وانتقد موقف أبيه التوفيقي...»[٣].

---

(١) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٥١٤.

(٢) أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت، دار الأبجدية، ١٩٨٧) ١٨٥.

(٣) كريم بقرادوني، السلام المفقود ـ عهد الياس سركيس ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢، ١٩٨٤) ٢٢٨.

صفقة الأسلحة التشيكية

صفقة عقدها الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع الاتحاد السوفييتي تسلّم بموجبها أسلحة سوفييتية عن طريق تشيكوسلوفاكيا قدّرت بمائتي طائرة نفّاثة ومائة دبّابة وستة طوربيدات وغوّاصتان. قام ناصر بهذه الخطوة بعد غارة إسرائيلية على غزّة الخاضعة للإدارة المصرية وقتذاك، وقتل في هذه الغارة ٢٢ جندياً وضابطاً مصريّاً. جاءت هذه الصفقة في وقت كانت الولايات المتحدة تسعى فيه إلى مصالحة ناصر مع إسرائيل لقاء تمكينه من زعامة العالم العربي. كانت هذه الصفقة انعطافاً تاريخياً في مسار قضية الشرق الأوسط ترتّب عليها ابتعاد ناصر عن الغرب، وحرب السويس عام ١٩٥٦، وبالتالي سائر الأحداث والحروب اللاحقة[١].

---

(١) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦) ٧٨ و٨٧.

الصلح، رياض (١٨٩٣ ــ ١٩٥١)

سياسي لبناني. ولد في صيدا. درس الحقوق في استانبول. أول رئيس حكومة في

لبنان بعد الاستقلال عام ١٩٤٣. خلد اسمه مع بشارة الخوري في ميثاق ١٩٤٣ الذي أبرمه معه، وكوّنا معاً الكيان اللبناني المستقل القائم على كف المسيحيين عن المطالبة بحماية فرنسا لقاء كف المسلمين عن المطالبة بالوحدة مع سوريا. اغتيل في مطار عمّان عام ١٩٥١ على يد أحد أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي، انتقاماً لإعدام زعيمهم أنطون سعادة عام ١٩٤٩.

انظر المداخل: «الخوري، بشارة»، «ميثاق ٤٣» و«سعادة، أنطوان».

الصهيونية

حركة سياسية قومية ذات وجه ديني، قام بها اليهود في القرن التاسع عشر لحل مشكلة اليهود في الشتات، وخاصة الطبقة العاملة منهم في أوروبا الشرقية. استندت الصهيونية إلى فكر كارل ماركس (اليهودي)، مطعماً بالمبدأ القومي، ثم غلب هذا الأخير على الأول مع تأسيس الدولة عام ١٩٤٨. يمثل هذا التيار حزب العمل الإسرائيلي. ورفدها فكر جابوتنسكي ممثلاً للصهيونيين الإصلاحيين، وهو فكر يركز على مبدأ القوة والتحالف مع الغرب والاقتصاد الحر. عقدت الحركة الصهيونية أول مؤتمر لها في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ برئاسة تيودور هرتزل الذي يعتبر مؤسس، أو على الأقل، منظم الحركة. نجحت عام ١٩١٧ في الحصول على وعد بلفور من بريطانيا بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وتوجّت مسعاها بقيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ إثر انسحاب بريطانيا من فلسطين[١]. تتجسد الصهيونية في مظهرين رئيسيين: الأول دولة إسرائيل، والثاني المنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية، وهي وسيلة يهود الشتات في دعم إسرائيل عن طريق تجيير طاقاتهم ونفوذهم في دول الغرب والولايات المتحدة لصالح إسرائيل[٢].

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤).
(٢) د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلي وأثره على النسق السياسي ١٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٥٠ ـ ٢٥٦.

حرف الطاء

طابا، ٥ أيار/ مايو ١٩٩٦

بلدة مصرية على ساحل البحر الأحمر. انعقدت فيها محادثات المرحلة الثالثة من تطبيق اتفاق أوسلو. رئس الوفد الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، ومثل إسرائيل يوري سافير. وافق الجانبان على مواصلة العملية السلمية، وتشكيل لجان لمتابعة بحث المسائل العالقة وفي مقدمتها مصير القدس، ثم مسألة اللاجئين الفلسطينيين خارج منطقة الحكم الذاتي، والمستوطنات الإسرائيلية في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

شيكاغو تريبيون، ٧ أيار (مايو) ١٩٩٦.

طالباني، جلال

رئيس ومؤسس الاتحاد الوطني الكردستاني. أسس الحزب بتاريخ ١/٦/ ١٩٧٥، بعد هزيمة مصطفى البارزاني في العراق في العام ذاته. كان الرجل الثاني بعد البارزاني في الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي رئسه البارزاني. شاء لحزبه أن يكون حزباً قومياً بالمفهوم الحديث، وبعيداً عن الصبغة العشائرية التي تمثّلها أسرة البارزاني. استأنف المقاومة الكرديّة للحكومة العراقيّة عام ١٩٧٦. تعاون مع سوريا خصم العراق حتى عام ١٩٨٣ حين بدأ مفاوضات مع حكومة بغداد لم تسفر عن نتيجة إيجابية. في عام ١٩٩٢ تناصف حزبه السلطة في منطقة كردستان العراق مع الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني[١]. ولكن المنافسة بين الحزبين استمرّت بعد تناصفهما السلطة، واتخذت طابع صراع مسلّح في كثير من الأحيان، وأهم ذلك هجوم الحزب الديموقراطي الكردستاني على معاقل حزب الاتحاد الوطني بالتحالف مع صدّام حسين عام ١٩٩٧.

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٢٦٧ و٣١٩ و٣٢٠.

طلال بن عبد الله (١٩٠٩ ــ ١٩٧٠)

ولد في مكة. أكبر أبناء الملك عبد الله ملك الأردن. درس العلوم العسكرية لمدة سنتين في انكلترا. رافق جدّه الملك حسين في منفاه بقبرص إلى يوم وفاته عام ١٩٣١ في عمّان. خلف أباه إثر اغتياله في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ فقدم من مصح في سويسرا ليتسلم مقاليد الملك. (ينسب طلال توتر أعصابه إلى الخلافات المستمرة بينه وبين زوجته الملكة زين). في ١٩٥٢/٨/١١ خلعه البرلمان الأردني عن الملك لصالح ابنه الملك حسين، بتدبير من الملكة زين والسفارة البريطانية. أقصي إلى مصح في القاهرة، ثم نقل إلى مصح في استانبول. يذهب بعضهم إلى أن خلع طلال بتهمة الجنون هو مجرّد ذريعة، وأن السبب الحقيقي هو أتّباعه سياسة مخالفة لسياسة بريطانيا. يقول طلال: «كنت أريد أن أطالب بإجلاء القوات البريطانية... ولكني اكتشفت أن معظم السياسيين عملاء لبريطانيا... وأن الأردن تحكم من السفارة البريطانية، وبدأت بالتعاون مع أصدقائي في وضع خطة للتخلص من كل ذلك»[1]. وهذا نص حوار بينه وبين السفير البريطاني قبل خلعه:

السفير: جئت لمعرفة سر التغيرات الهامّة التي حدثت بين رجال القصر وكبار موظفي الدولة.

طلال: إني أرفض أن أوضح لك أي تفصيلات عن أي عمل أقوم به.

السفير: إننا نتعاون معاً يا صاحب الجلالة.

طلال: أريد تفسيراً لهذه الجملة.

السفير: إن حكم الأردن صعب للغاية، ومن الضروري أن يستند حكام الأردن إلى دولة تؤمّن لهم الحكم وتدعمه.

طلال: إني لا أسمح لك بالاستمرار في الكلام»[2].

ويروى أن عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا زاره مرتين أثناء أقامته في مصح باستانبول، عارضاً عليه الموافقة على انضمام الأردن إلى حلف بغداد لقاء عودته إلى ملكه في عمّان، فرفض[3].

أملى مذكراته على أحد مرافقيه، ونشرت أولاً في مجلة «روز اليوسف» المصرية عام ١٩٦٥. يسود المذكرات الألم العميق للملك المخلوع، ويعيش في أجواء مأساة

الملك لير لشكسبير، وفي مأساة «الفردوس المفقود» لملتون.

---

(١) إعداد ممدوح رضا، مذكرات الملك طلال، (القاهرة: الزهراء للإعلام والنشر، ١٩٩١) ١٧٩.
(٢) المصدر السابق، ١٣٧.
(٣) المصدر السابق، ٢١٨.

طورعابدين

جبل في شرقي تركيا حالياً. يجري الصراع من أجل السيطرة عليه بين الحكومة التركيّة والميليشيات الكردية. تسميته سريانيّة تعني جبل العبّاد، وقد سميّ بذلك لكثرة الصوامع والأديرة الكبيرة فيه. ورد ذكره في أرشيف آشورناصربال (قرن ٩ق.م) باسم جبل كاشيري، وترد أسماء معظم قراه وحِرَف سكانه كما هي عليه حالياً تقريباً.

تناوب الرومان والفرس السيطرة عليه مرات كثيرة. فتحه العرب عام ٦٣٩م. يشتهر بأدياره الفخيمة مثل دير مار كبرئيل، ودير مار حنانيا (دير الزعفران) التي بنيت منذ القرن الخامس[١]. وقد استمر دير الزعفران مركز البطريركية السريانية منذ القرن الخامس حتّى عام ١٩٣٣ حين نقله إلى سوريا البطريرك أفرام برصوم الذي كتب تاريخاً عنه، وكتب في مطلع الأربعينات أن طورعابدين يضم نيّفاً وخمسين قرية قصبتها مدينة مديات. ثلثا سكانه مسيحيون سريانيون والبقيّة مسلمون ويزيديّة[٢].

نكب سريان طورعابدين بمذابح الحرب الأولى مع غيرهم من مسيحيّي تركيا وخاصّة الأرمن[٣]. في عام ١٩٢٢ سمحت الحكومة التركية لهم بالهجرة إلى حيث يشاؤون، وفي عام ١٩٢٥ قامت ثورة كرديّة على الحكومة التركيّة فتعرّضوا إلى الضغط والتنكيل من كلا الجانبين[٤] فهاجر قسم كبير منهم إلى سوريا حيث أسسوا مدينة القامشلي[٥]. ومنذ الستينات هاجر سريان طورعابدين إلى السويد وألمانيا (حيث يزيد تعدادهم على الخمسين ألفاً)، ولم يبق حالياً فيه أكثر من ألفي نسمة منهم. ينسب سريان طورعابدين في كل مكان هاجروا إلى اسم موطنهم فيدعون بالطوارنة أو طوريويي، وكذلك لغتهم السريانية المحكيّة تدعى بالطورانية.

---

(١) Andrew Palmer, Monk and Mason on the Tigris Frontier: The early History of Tur Abdin, (London/ New York/ Cambridge: Cambridge University Press, 1990) 1-2.

(٢) أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور: في تاريخ العلوم والآداب السريانية، (حلب: سلسلة التراث السرياني، ١٩٨٧) ٥١٧.

(٣) انظر مدخل: «السريان، مذابح».

(٤) John Joseph, Muslim-Christain Relations and Inter-Christian Rivalries In the Middle East (Albany: State University of New York Press, 1983) 102-103.

(٥) انظر المداخل: «القامشلي» و«السريان، مذابح» و«السريانية الأرثوذكسيّة، كنيسة».

حرف العين

عارف، عبد السلام (١٩٢١ ـ ١٩٦٦)

عسكري وسياسي عراقي. ولد في بغداد. اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. أحد أعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار. قاد مع عبد الكريم قاسم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أنزلت مذبحة بالأسرة الملكية الهاشمية، وأقامت الجمهورية. حكم عليه عبد الكريم قاسم بالإعدام بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم، بعد خمسة أشهر من الثورة، وسجنه دون أن ينفذ حكم الإعدام، وأطلق سراحه في ٥/ ١١/ ١٩٦١[(١)].

في ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ قام حزب البعث بانقلاب على قاسم، وعيّن عارف أوّل رئيس للجمهورية العراقية على أن تكون القيادة جماعية من خلال «المجلس الوطني لقيادة الثورة»، ولكنه تمكن في ١٨/ ١١/ ١٩٦٣ من أن يستأثر بالسلطة بالاعتماد على أنصاره في الجيش، وقمع البعثيين بشدّة.

في ١٢/ ١/ ١٩٦٤ ترأس مؤتمر القمّة العربي الأوّل في القاهرة. في ٢٦ أذار (مارس) ١٩٦٤ عقد مع عبد الناصر اتفاقية حول مشروع وحدة بين العراق ومصر شكل بموجبها مجلس رئاسة مشترك، وفي ٤ أيلول (سبتمبر) شارك في مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية بمصر، كما التقى في العام ذاته بخروتشوف في مصر بمناسبة الاحتفال بانتهاء السد العالي.

في ٦/ ٩/ ١٩٦٥ بعد عشرة أيام من تولّي عارف عبد الرزاق الوزارة إثر استقالة وزارة يحيى طاهر احتجاجاً على فردية عارف، قام رئيس الوزراء الجديد، عارف عبد الرزاق بمحاولة انقلاب فاشلة مستغلاً سفر عارف لحضور مؤتمر القمّة العربي الثالث في الدار البيضاء. اتهم عبد السلام عارف نظيره، رئيس مصر، عبد الناصر، بتدبير الانقلاب. يقول أمين هويدي سفير مصر في العراق آنذاك أن عارف شكا له من أن

«القصر الجمهوري على اتساعه أصبح يضيق بي، والأسقف على ارتفاعها تكاد تطبق علي»[٢]، وأنه «تعب من أهل العراق الذين قتلو الحسين بن علي وأخذوا يبكون»[٣].

في مساء ١٣ نيسان (أبريل) ١٩٦٦ سقطت به طائرة هليوكوبتر وهو عائد إلى البصرة من احتفال في مدينة القرنة. خلفه شقيقه رئيس الأركان عبد الرحمن عارف. لم يكن لعبد السلام اتجاه سياسي محدد المعالم سوى القول: إنه يؤمن بالعروبة والاسلام[٤]. اضطهد الشيوعيين، وقمع البعثيين، واستعدى الناصريين، والأكراد والشيعة، ولم يبقَ حوله إلا قلّة من المستفيدين وذوي القربى[٥]. اتّسم عهده بتوتر العلاقات مع إيران وسحب البلدين سفراءهما، واعتداءات إيرانيّة على الحدود العراقيّة[٦]. اتهم بقبض رشوة ٨٥ مليون دولار من الكويت لقاء الاعتراف بها مما كان له أثر في الإطاحة به[٧]. وقد أسمت الكويت شارعاً باسمه فور مصرعه[٨]. لم يثبت أن مصرعه لم يكن قضاء وقدراً.

---

(١) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤) ١٧٣.
أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، (بغداد: مكتبة التراث والمعاصرة، ١٩٨٩) ٨٩.
(٢) حمد فوزي، ٤٤.
(٣) أحمد فوزي، ٥٠.
(٤) أحمد فوزي، ٦٥.
(٥) أحمد فوزي، ١٤٣.
(٦) أحمد فوزي، ٣٨.
(٧) د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (ط٢؛ عمان: ـ ١٩٩١) ٨٢.
(٨) أحمد فوزي، ٢٦٧.
انظر مدخل: «قاسم، عبد الكريم».

عارف وقاسم

ضابطان في الجيش العراقي، قاما بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قضت على الملكية، وأقامت الجمهورية، تعود صحبتهما إلى عام ١٩٤٢ أثناء خدمتهما العسكرية في البصرة وفق ما يذكر عارف في محاكمته أمام المهداوي عام ١٩٥٩، «ومنذ ١٩٥٤ عملت بأمرته كآمر فوج في اللواء ١٩ ولم يفرق بيننا شيء بل روح واحدة في جسدين»[١]. ويصف عارف العلاقة بينهما في المحاكمة «أنا من قاسم بمنزلة إسماعيل من إبراهيم»، وفي رسالة له من السجن إلى قاسم يقول: «أنا منك بمنزلة هارون من موسى». بين عامي ١٩٥٤ و١٩٥٨ أسسا وحدة من الضباط الأحرار مستقلة عن الهيئة العليا للضباط الأحرار في

بغداد. وكانت عرى الصداقة قد توثقت بينهما إلى درجة أصر معها قاسم، بعد أن انضم إلى الهيئة العليا في بغداد على إشراك عارف في تلك المنظمة، وكان ذلك عام ١٩٥٦[٢]. في ١٤ تموز ١٩٥٨ قاما بالثورة، وفي ١٨ تموز بدأ الخلاف بينهما على الزعامة[٣]، ففي هذا التاريخ التقى عارف بعبد الناصر في دمشق، وصرف الربع الساعة الأولى من الحديث شاكياً محاولة قاسم تزعّم الثورة. بعد خمسة أشهر حوكم عارف بتهمة التآمر لقلب النظام ومحاولة اغتيال قاسم (في خلوة بين الاثنين كان قاسم يحاول لمدة عشر ساعات أن يقنع عارف بقبول منصب سفير في بون)، وحكم على عارف بالإعدام ولم ينفذ الحكم، بل استمر معتقلاً من ٥ شباط (فبراير) ١٩٥٩ حتى ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١. في ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ استولى عارف على السلطة، فقال له قاسم وهو أسير في دار الإذاعة ببغداد: سلام، أنا ما أعدمتك فلا تعدمني. ولكن يبدو أنّ الأخير لم يستجب لطلب صديقه، بل أعدمه وتسلم منصب أوّل رئيس جمهورية في العراق. خضع العراق لحكمهما بالتتالي مدة عشر سنوات. خلافهما شق البلد إلى نصفين، ودعم قاسم من قبل الشيوعيين، وعارف من البعثيين والقوميين، وكل منهما انقلب على أصحابه في سبيل الاستئثار بالسلطة. وصفهما وزير الإرشاد والثقافة، صديق شنشل، لعبد الناصر عام ١٩٥٨ قائلاً: «إن على رأس الثورة العراقية الآن رجلين أوّلهما نصف مجنون، والثاني نصف عاقل»[٤].

---

(١) د. أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، (بغداد: ـ، ١٩٨٩) ١٠٦.

(٢) أحمد فوزي، ٥٨.

(٣) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤).

(٤) د. أحمد فوزي، عبد السلام عارف (ط١؛ بغداد: ـ، ١٩٨٩) ٢٨.

انظر مدخل: «قاسم، عبد الكريم».

عارف، عبد السلام، مصرعه

في ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٦ سقطت طائرة الهليوكوبتر التي تقل الرئيس العراقي عارف مع عشرة من المسؤولين في جو عاصف كما جاء في البيان الحكومي بينما نجت الطائرتان المرافقتان له. أقلعت الطائرات العمودية الثلاث في الساعة السادسة والخمسين دقيقة مساء من مدينة القرنة إلى البصرة، وبعد قرابة ربع ساعة سقطت طائرة الرئيس في قرية النشوة على بعد ١٢ ميلاً من القرنة، ولم يعثر على الطائرة إلا في الساعة الخامسة والعشرين دقيقة صباح اليوم التالي، أي بعد عشر ساعات من سقوطها.

لم يقم دليل مادي على أي جهة مفتعلة للحادث، ولكن أشيرت أصابع الاتهام إلى أعدائه الكثيرين في الداخل والخارج. وفاء ابنته تتهم المخابرات المصرية «لأن والدي كان منافس عبد الناصر على زعامة المشرق العربي». وكان العالم الفلكي المصري الشهير الحاج محمد يوسف المنياوي قد حذر عارف من ركوب الطائرات في شهر شباط ١٩٦٦ أي قبل أقل من شهرين من الحادث، وهو الذي سبق أن تنبأ له بخروجه من السجن وتقلّد منصب رئاسة الجمهورية[١]. اتهم أيضاً عبد الرحمن البزار رئيس الوزراء الذي أصدر بياناً عقب الحادث يعلن للشعب أنه «قد أنيطت مهام السيد رئيس الجمهورية بالسيد رئيس الوزراء حسب أحكام المادة ٥٦ من الدستور»، وعندما نبه إلى أن المادة المذكورة تقول: «لا يحق لرئيس الوزراء تولي رئاسة الجمهورية في حال غياب الرئيس، اعتذر بأنه لم ينتبه إلى لفظ «لا»، وقال: «ماحد راح يدري». قالت له زوجة الرئيس الراحل عندما ذهب لتعزيتها: جاي تعزيني يا عبد الرحمن؟ روح ما أريدك تموت موت الله. وعندما تعادلت أصوات الوزراء المؤيدين لانتخاب البزار رئيساً، وضع الضباط مسدساتهم على الطاولات، فارضين شقيق الرئيس الراحل رئيس أركان الجيش عبد الرحمن عارف رئيساً للجمهورية. واستمرّ البزار رئيساً للوزراء، وأعلن الرئيس الجديد أن موت شقيقه كان قضاء وقدراً[٢].

(١) د. أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، (بغداد: ـ ١٩٨٩) ١٤١.
(٢) أحمد فوزي، ١٤٩ ـ ١٥٣.

عارف، عبد الرحمن

رئيس الجمهورية العراقية بين ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨. شغل منصب رئيس أركان الجيش في عهد شقيقه وسلفه عبد السلام عارف، وتمكن وقتها من إحباط محاولة انقلاب عارف عبد الرزاق عام ١٩٦٥. بعد مصرع شقيقه الرئيس في حادث طائرة هليوكوبتر في نيسان ١٩٦٦، استدعي من الاتحاد السوفييتي حيث كان يقوم بزيارة، وفرضه الضباط رئيساً خلفاً لأخيه[١]. في حرب ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، أرسل قوات عراقية إلى الأردن لدعمها، وقاد حركة قطع البترول عن الدول المناصرة لإسرائيل. وشارك في مؤتمر القمة العربي في تموز ١٩٦٧. في شهر تموز من عام ١٩٦٨ أطاح به انقلاب حزب البعث بقيادة أحمد حسن البكر.

(١) د. أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف، (ط١؛ بغداد: ـ ١٩٨٩) ١٥٣.

عازوري، نجيب (١٨٧٠ ـ ١٩١٦)

مفكر لبناني ماروني. ولد في عازور جنوبي لبنان. درس في باريس. عين مساعداً لوالي بيت المقدس عام ١٩١٨. ذكر المترجم في سيرته بقلمه أنه غادر عام ١٩٠٤ فلسطين إلى مصر بعد أن قدّم تقريراً للسلطان عبد الحميد عن مساوئ إدارة الوالي. حكمت عليه الدولة العثمانية بالإعدام وحماه الانكليز في مصر. في عام ١٩٠٥ نشر في باريس كتاباً بالفرنسية بعنوان «يقظة الأمة العربية»، وأصدر نشرة شهرية باسم «الاستقلال العربي». وأنشأ «الحزب القومي العربي». في ١٩٠٨ عاد إلى يافا إثر تسلّم حزب تركيا الفتاة الحكم في السلطنة، ثم انتقل إلى مصر حيث أسس محفلاً ماسونياً، واعتبر فترة من الزمن وزير خارجية حزب مصر الفتاة.

فكره: العرب يشكلون أمّة، أرضها الجزيرة العربية والهلال الخصيب. نهضة الأمّة العربية ترتكز إلى نظام ملكي دستوري موالٍ لأوروبا الراقية، وبرأيه إنّ «الأمّة التي يقدسها الجميع في الشرق الأدنى هي فرنسا»، ولذلك يجب الاستقلال عن الحكم العثماني المتخلف سبب زوال مجد العرب.

تنبأ عن صراع مرير بين قوميتين، العربية والصهيونية، «وعلى النتيجة النهائية لهذا الصراع سيعتمد مصير العالم بأسره»[١].

---

(١) صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي، (ط١، الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣) ٢٤٥ ـ ٢٥٦.

العاصفة

أطلق اسم «العاصفة» أو «قوّات العاصفة» على الجناح العسكري لحركة «فتح». لقد أصدرت فتح بياناتها الأولى باسم «القيادة العامة لقوّات العاصفة». ثم أصدرت بياناً باسم «فتح» أعربت فيه عن «تأييدها الكامل لهذه المنجزات الثورية التي حققتها قوات العاصفة». فزال حينئذ الالتباس وعرف الناس أن قوات العاصفة ما هي إلا الجناح العسكري لحركة فتح[١].

---

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٩٣.

عبد الرزاق، عارف، محاولة انقلاب ١٩٦٥

عميد جو ركن. عيّنه عبد السلام محمّد عارف رئيس الجمهورية العراقية رئيساً

للوزراء في ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٥، بعد استقالة وزارة طاهر يحيى. لم يمكث في المنصب أكثر من عشرة أيام. في ١٢ أيلول (سبتمبر) أثناء مغادرة عارف إلى الدار البيضاء ـ المغرب، لحضور مؤتمر القمة قام بمحاولة انقلاب فاشلة، كان الغرض منها إقامة الوحدة مع مصر فوراً. فر رئيس الوزراء عارف عبد الرزاق إلى مصر. اتهم عارف جمال عبد الناصر والولايات المتحدة بتدبير الانقلاب. أهم نتائج الانقلاب قضاء عارف على كل خصومه وتحوّله إلى حاكم مطلق، ولكن معزول[1].

(١) د. أحمد فوزي، عبدالسلام محمد عارف، (بغداد: ـ، ١٩٨٩) ٤٩.

عبد الله بن الحسين، ملك الأردن (١٨٨٢ ـ ١٩٥١)

والده الشريف حسين بن علي شريف مكة ملك الحجاز قائد الثورة العربية على الأتراك عام ١٩١٦. ولد في مكة. عاش شبابه في استانبول. انتخب نائباً في مجلس المبعوثان.

في ١٩١٦ اشترك في الثورة العربية بقيادة والده، وقاد حملة الطائف.

في ١٩٢٠ عندما طرد الفرنسيون شقيقه فيصل من سوريا، قاد حملة لتحرير سوريا من الفرنسيين، بقصد توحيد سوريا الكبرى تحت زعامته، وكرّس حياته لتحقيق هذا الطموح، ولكن مات دونه[1].

في ٢ آذار (مارس) ١٩٢١ استقر على رأس جيشه في عمّان، منتقلاً من معان، وبدأ مفاوضات مع بريطانيا (مع تشرشل وزير المستعمرات ولورد صموئيل المندوب السامي في فلسطين)، أسفرت عن إنشاء إمارة شرقي الأردن تحت إمارته، تسترشد برأي مندوب سامي بريطاني يقيم في معان.

في ١١ آذار (مارس) ١٩٢٤ بويع والده في عمّان بالخلافة[2].

في ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٢٨ عقد معاهدة مع بريطانيا.

في ١٩٤٣ قام بمساعٍ حثيثة لدى بريطانيا وسوريا من أجل توحيد سوريا الكبرى تحت زعامته[3].

في ١٩٤٦ عقد معاهدة أخرى مع بريطانيا قضت بتحويل الإمارة إلى مملكة.

في ١٩٤٨ قام تحالف عسكري بينه وبين بريطانيا، وقد اتفق الزعماء العرب في

حرب فلسطين (١٩٤٨) على تعيين الملك عبد الله قائداً عاماً للجيوش العربية. وجدير بالذكر أن رئيس أركان الجيش الأردني وقتذاك غلوب باشا البريطاني كان القائد الفعلي للجيش الأردني.

في ١٩٤٩ إثر هدنة رودوس اتُّهم بالخيانة لفلسطين من قبل فلسطينيي الضفة الغربية،.

وفي ٢٩ تموز (يوليو) اغتيل وهو يؤدي صلاة الجمعة في المسجد الأقصى.

شكا عبد الله من عقوق العرب له كثيراً وعزّى نفسه دائماً بالقول: «هذا قدرنا نحن آل البيت»[٤]. وشكا من العرب الذين عينوه قائداً للجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ ضد إسرائيل ولكنهم أرسلوا بقرار مرتجل «قوات قرر رؤساؤها أنها كانت غير كافية. ووحدة القيادة اسماً لا فعلاً، وعدم السماح للقائد العام بتفتيش ما قيل إنه تحت إمرته... وتأييد سياسة المفتي السابق (يقصد أمين الحسيني) ومن معه حتى بلغ السيل الزبا وذهبت فلسطين أيدي سبا»[٥]. «وما قضية الاعتراض على وحدة الضفتين إلا من عمل الهيئة العربية العليا..»[٦].

في ١٩٤٨/١٢/١ تمكن عبد الله من كسب تأييد قسم من الفلسطينيين للانضواء تحت عرشه وتجسد ذلك في مؤتمر أريحا الذي أدّى إلى إلحاق الضفة الغربية بملكه، ولكن المناوئين لملكه تمكنوا من اغتياله.

في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ أطلق عليه فلسطيني يدعى مصطفى شكري عشو النار في باحة المسجد الأقصى. واتهمت السلطات وقتها مجموعة أردنية فلسطينية معارضة للإلحاق بتدبير الاغتيال فأعدم الدكتور سامي الحسيني وتمكن المتهم الرئيسي الضابط عبد الله التل من الفرار إلى القاهرة[٧].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ٨٦.

(٢) مذكرات الملك عبد الله، ١٨١.

(٣) مقدمة وإشراف مصطفى خرسا، مذكرات الملك عبد الله، ٢١٨ ـ ٢٢٦. تتضمن رسائل ومذكرات إلى فارس الخوري رئيس وزراء سوريا، والحكومة البريطانية، وبلاغات للشعب في سوريا تدعو بنبرة عاطفية عميقة لتوحيد بلاد الشام تحت زعامته.

(٤) محمد حسنين هيكل، التحليل النفسي للشرق الأوسط، (القاهرة: الأهرام، ١٩٦٠).

(٥) مذكرات عبد الله، ٢٥٥.

(٦) مذكرات عبد الله، ٢٥٨.

(٧) موفق محادين، العلاقات الأردنية الفلسطينية من الإلحاق إلى الكونفدرالية، (دمشق: دار الصداقة، ١٩٩٠) ٢٤.

انظر مدخل: «فيصل الأول، الملك ١٨٨٢ ـ ١٩٣٣».

عبده، محمد (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥)

من أشهر المفكرين الاسلاميين ذوي التأثير على مسار الفكر في العالم العربي. ولد في قرية «محلة نصر» من مصر. تتلمذ لجمال الدين الأفغاني وأسهم معه في تأسيس «الحزب الوطني الحر» المناهض للانكليز المحرض الأول للثورة العرابية على الانكليز عام ١٨٨٢.

تعرّض للسجن إثر الثورة العرابية، ثم نفي إلى بيروت. في ١٨٨٣ سافر إلى باريس حيث أسس وأصدر مع الأفغاني صحيفة «العروة الوثقى» الناطقة بلسان جمعية تحمل الاسم ذاته. في ١٨٨٥ عاد إلى بيروت حيث أسس جمعية للتقريب بين الأديان اشترك فيها عدد من رجال الفكر من مختلف الأديان بينهم عباس أفندي البهاء، رئيس البابية، وكان هذا الأخير موضع احتفاء وإعجاب من قبل المترجم لعلو ثقافته[١].

في ١٩٨٩ عاد إلى مصر حيث عيّن عام ١٨٩٩ في منصب مفتي الديار المصرية. في ١٩٠٥ استقال من مجلس إدارة الأزهر احتجاجاً على عرقلة الخديو عبّاس لحركة إصلاح التعليم فيه. توفي في ٧/١١ من العام ذاته.

فكره: حاول التوفيق بين الشريعة الاسلامية والفكر الحديث قصد حل معضلات العالم الاسلامي السياسية والحضارية. أنكر شرعية الحكم باسم الاسلام فقال: «الخليفة ليس بالمعصوم... والأمة هي صاحبة الحق في السيطرة عليه، وهي التي تخلعه متى رأت ذلك من مصلحتها فهو حاكم مدني من كل الوجوه». وقال عن السلطة الدينية: «لم يدع الاسلام لأحد بعد الله ورسوله سلطاناً على عقيدة أحد ولا سيطرة على إيمانه. على أن الرسول عليه السلام كان مبلغاً ومذكراً لا مهيمناً مسيطراً... فليس في الاسلام ما يسمّى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه.»[٢].

طابق إلى حد ما بين مفهوم الشورى الاسلامي ومفهوم الديمقراطية البرلمانية. أدخل مبدأ عدالة توزيع الثروة إلى مفهوم الحكم.

قال على فراش المرض الأخير:

ولست أبالي أن يُقال محمدٌ أبلّ أم اكتظّت عليه المآتمُ
ولكنّه دينٌ أردتُ صلاحَه أحاذرُ أن تقضي عليه العمائمُ[٣]

(١) أعلام النهضة الحديثة، (بيروت: دار الحمرا للنشر، ١٩٩١) ١٩٥.
(٢) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده: الإصلاح الفكري والتربوي والإلهيات، (تحقيق وتقديم محمد عمارة؛ ج٣؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢) ٢٨٧ و٢٨٨.
(٣) صلاح زكي أحمد، قادة الفكر العربي (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣) ١٠٩ ـ ١١٩.
أنور الجندي، أعلام وأصحاب أقلام، (القاهرة: دار نهضة مصر) ٣٨١ ـ ٤٠٠.

عدوان، كمال

من الرعيل المؤسس لحركة فتح. مهندس بترول، عمل في حقول بترول السعودية ومصر وقطر. تسلّم قيادة مكتب إعلام فتح. أسهم في تأسيس وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». أشرف على العمل الفدائي داخل فلسطين. استشهد في عملية فردان التي قام بها كوماندوس إسرائيلي في بيروت بتاريخ ١٠/٤/١٩٧٣ حيث استشهد معه كمال ناصر ومحمد يوسف النجّار[١].

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٥٢.

العراقية، الجمهورية

يحدّها تركيا من الشمال، وإيران والكويت من الشرق، والسعودية من الجنوب، وسوريا والأردن من الغرب. تبلغ مساحتها ٤٣٨ ألف كم مربعاً و١٦٩م مربعاً. يجري في أراضيها نهرا الفرات ودجلة ويلتقيان معاً قبل أن يصبا في الخليج ليشكلا ما يعرف بشط العرب لمسافة ١٨٥ كم وهو صالح للملاحة قام نزاع طويل حوله بين العراق وإيران. تعتمد في اقتصادها على النفط بالدرجة الأولى. أهم زراعاتها القمح والشعير والبلح. أصيبت بنكبة اقتصادية بسبب الحرب مع إيران وحرب الخليج ١٩٩١ فوقعت تحت ديون تقدّر بـ ٧٥ بليون دولار[١]. نظام الحكم اشتراكي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي. التعليم مجّاني، وإجباري في المرحلة الابتدائية. تضم سبع جامعات وعشرين معهداً.

نشأتها: في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٠ أعلن السير بيرس كوكس المندوب السامي للحكومة البريطانية المنتدبة عن ميلاد «الدولة العربية المحليّة» تولى إدارتها عبد

الرحمن الجيلاني، وأعلن السير ونستون تشرشل في مؤتمر القاهرة ١٢ آذار (مارس) ١٩٢١ الأمير فيصل ملكاً على العراق. (كان الملك فيصل قد طرده الفرنسيون من ملكه في سوريا عام ١٩٢٠) كانت أغلب المناصب السياسية الكبيرة من نصيب السنّة الذين يشكلون ٢٠ بالمائة من السكان، ويساويهم في هذه النسبة الأكراد السنّة أيضاً. بينما يشكل الشيعة ٥٥ بالمائة من السكان، والباقي أشوريون وكلدان وسريان ويزيديون ومندعيون (صابئة).

تاريخه: قامت على أرض العراق أعرق الحضارات في العالم، فمن السومريين في جنوبه الذين ابتكروا الكتابة المسمارية في الألف الثالث قبل الميلاد، إلى الحضارة الأكادية التي وجدت الهلال الخصيب أيام سرجون الأكادي، إلى البابليين وأول شريعة في العالم باسم الملك حمورابي، وبرج بابل الشهير في الكتاب المقدس وأور مهد إبراهيم أبو الأنبياء، وإلى حضارة الآشوريين التي وحّدت الهلال الخصيب أيام تغلات بلاصر الثاني (٧٤٥ ـ ٧٢٧) وسرغون (٧٢٢ ـ ٧٠٥)(٢). ومنحوا سوريا الكبرى (الهلال الخصيب) اسمهم ولغتهم الآرامية السريانية لمدة لا تقل عن ألف سنة. ثم جاء دور الفرس الاخمينيين ٥٣٩ق.م فتبنوا لغة الأشوريين الآرامية (والتي دعيت سريانية نسبة إلى الأشوريين) لغة ديبلوماسية، وأطلقوا على الولاية الخامسة من أمبرطوريتهم والتي ضمت الهلال الخصيب اسم أسورستان (التسمية التي ترجمها هيرودوت إلى اليونانية بـ«أسوريا» في القرن الخامس ق.م) وهكذا خلدت اسمهم في اسم سوريا الطبيعية حتى اليوم(٣). ثم اتخذ الفرس الفرثيون من المدائن (٣٠ كم جنوب بغداد) عاصمة لامبرطوريتهم في العصور الوسطى. وبعد ذلك بنى المنصور الخليفة العباسي بغداد عاصمة لامبرطورية العباسيين. وهكذا نرى أرض العراق مسرحاً لإحدى أهمّ وأعظم الامبرطوريات والحضارات في التاريخ البشري.

التاريخ السياسي الحديث: استمرت السلالة الهاشمية من فيصل الأول الذي توّج ملكاً على العراق عام ١٩٢١، وعقد معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٣٠ انهت الانتداب العراقي عام ١٩٣٢ إلى ابنه غازي فإلى حفيده فيصل الثاني بوصاية الأمير عبد الإله، ضمن فترة عمتها الثورات والانتفاضات، أهمّها ثورة الكيلاني ١٩٤١، حتى ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ حين قام انقلاب عسكري بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، أطاح بالملكية وأعدم فيصل الثاني والأمير عبد الإله ونوري السعيد، وأقام الجمهورية العراقية.

في ٨ شباط (فبراير) أطاح انقلاب عسكري بعبد الكريم قاسم وأعدمه، وجاء بعبد السلام عارف.

في ١٤ نيسان (ابريل)، قتل عارف بحادث سقوط طائرة هليوكوبتر، وخلفه شقيقه عبد الرحمن عارف.

في ١٩٦٨ انقلاب البعث بقيادة أحمد حسن البكر.

في ١٩٧٩ بدأ عهد صدام حسين بحرب مع إيران حتى عام ١٩٨٨ ثم غزو الكويت بقيادة الولايات المتحدة عام ١٩٩١ أسفرت عن خسارة عسكرية واقتصادية كبيرتين، وعقوبات دولية ما زال العراق تحت وطأتها.

التسمية: ورد في التراث العربي العباسي لفظ «العراقين» للدلالة على مدينتي الكوفة والبصرة، و«لفظ العراق العربي الذي استخدمه العباسيون يشتمل على المنطقة الواقعة ما بين بغداد والبصرة، والتي امتدت شمالاً حتى سامراء». ولفظ العراق العجمي استخدم للدلالة على جبال كردستان. لا تفسير مقنعاً للفظ، وقد يكون ذا أصل قديم يمتد إلى «أوروك» عاصمة جلجاميش السومريّة، والمقطع «أور» يتواتر في أسماء العديد من المدن العراقية القديمة.

(١) د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمان: ـ، ١٩٩٠) ٨٥.
(٢) يوسف الدبس، تاريخ سوريا، (ج١؛ مج١؛ ـ: ١٨٩٣) ١٢.
(٣) يوسف الدبس، ١١ يذكر المؤلف: «ونرى بعض قدماء اليونان وغيرهم يطلقون اسم سوريا على ما بين النهرين أيضاً، وعلى أرمينية، وبعض بلاد فارس، فكان اسم سوريا مرادفاً لاسم اسيريا أي بلاد الأشوريين».

العراق، تقسيم

طرحت مسألة تقسيم العراق إثر حرب الخليج عام ١٩٩١، وما تبعها من قيام تمرد الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال، وانتهت بإعلان الأكراد منطقتهم في الشمال منطقة فيدرالية بتاريخ ٥/ ١٠/ ١٩٩٢. وقد عارضت الدول المجاورة تقسيم العراق لما له من أثر يخل بالتوازن القائم فيها، ومن هذه الدول سوريا وتركيا ولبنان وإيران وحتى دول الخليج، فقد صرح الأمين السابق لمجلس التعاون الخليجي أن تقسيم العراق يعني بلقنة الخليج. يتناول التقسيم ثلاثة كيانات في العراق: الأكراد في الشمال، والشيعة في الجنوب، والسنّة في الوسط، ويشكل الشيعة أكثر من نصف سكان العراق، بينما يشكل

الأكراد (وهم سنّة) قرابة الخُمُس، والعرب السنّة قرابة الخُمُس أيضاً[١]. ويتوزّع بقية النسبة الأقليات الأخرى، وفي أكبرها الأشوريون والكلدان والسريان، وهم مسيحيون. وبذكاء لمّاح استشرف الكاتب والسياسي الكلداني يوسف ملك مستقبل العراق عام ١٩٣٢ حين كتب: «... ولو فرضنا أن عشائر العمارة مثلاً وعشائر الفرات الأوسط الشيعية ثارت بوجه الحكومة العراقية، واغتنم الأكراد هذه الفرصة لإظهار ما في قلوبهم من الاستياء، فماذا تكون وضعيّة العراق تجاه هذه العناصر القوية وهي أكثرية سكان البلاد؟ وهذه التكهُّنات واقعة لا محالة في العراق»[٢].

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٢٧٩.

(٢) يوسف ملك، فواجع الانتداب في الحكومة العراقية، (.: .، ١٩٣٢) ٨٦.

عرب في إسرائيل

بلغ تعدادهم عام ١٩٤٨ عند قيام إسرائيل ١٦٠ ألفاً. وقد تضاعفوا الآن قرابة خمسة أضعاف. يستوطن ثلاثة أرباعهم في الجليل ومنطقة المثلث من النقب. أغلبهم عمّال مأجورون. عبّروا عن مواقفهم السياسية من خلال الحزب الشيوعي المعادي للصهيونية) الذي انشق عنه عام ١٩٦٥. وقد وجدوا سبيلهم إلى عضوية الكنيسة من خلاله. بدأوا يركزون على هويتهم الفلسطينية منذ ما بعد حرب ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، كان «يوم الأرض» عام ١٩٧٧ فاصلاً بين مرحلتين من حياتهم السياسية، إذ بدأوا بعد ذلك مقاومة فعّالة لسياسة الاحتلال الإسرائيلي، وبدأوا يعبّرون بوضوح عن انتمائهم الفلسطيني العربي من خلال اتحادات الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية، وحركة أبناء البلد والحركات الإسلامية التي بدأت في الظهور منذ الثمانينات[١]. لهم «الجبهة الديمقراطية من أجل السلام والمساواة» أحرزت أربعة مقاعد في الكنيست في انتخابات ١٩٩٦. يرفض نتنياهو رئيس حكومة الليكود الإسرائيلية إقامة دولة فلسطينية، لأن نفوذها «سوف يمتد بشكل حتمي إلى الجليل والنقب»[٢] حيث يعيش مليون عربي فلسطيني ضمن إسرائيل.

(١) كميل منصور، الشعب الفلسطيني في الداخل، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠) ٣٠٣ و٣١٥ و٣٥٠.

(٢) شيكاغو تريبيون، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

انظر مدخل: «الغربية، الضفّة».

عرفات، ياسر، سجين المزة بدمشق ١٩٦٦

ضابط فلسطيني في الجيش السوري اسمه يوسف عرابي من «الجبهة الثورية لتحرير فلسطين». عيِّن في «المكتب العسكري الموحّد» بعد اتحاد «الجبهة الثورية» مع حركة فتح عام ١٩٦٦ في سوريا. «شهد يوم ١٩٦٦/٥/٩ أحداثاً دراميَّة مروِّعة بدأت بمحاولة النقيب يوسف عرابي ومجموعته السيطرة على قيادة قوَّات العاصفة (فتح) في دمشق بقوة السلاح»(١). أسفرت المحاولة عن مقتل النقيب عرابي بعد أن قتل ضابطاً من فتح يدعى محمد حشمة. قامت السلطة السورية بسجن قادة فتح ياسر عرفات وخليل الوزير في سجن المزّة بدمشق، مع عدد من أتباعهما بتهمة الضلوع في مقتل يوسف عرابي. أطلق سراح الزعيمين بعد ثلاثة أشهر، «وهكذا خرجت فتح متعافية وعفيّة بعد اختبار قاس لإرادتها وصلابتها»(٢). تعبّر هذه الأحداث عن تمسك فتح باستقلالية القرار الفلسطيني.

---

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتيالهد (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٢) د. محمد حمزة، ٢٩٩.

عرفات، ياسر (١٩٢٩ ـــ...)

ولد في القدس. شارك في حرب ١٩٤٨ ضد إسرائيل. درس الهندسة في القاهرة، وأسس فيها الاتحاد الوطني لطلبة فلسطين ورئسه. شارك في حرب السويس عام ١٩٥٦ بعد أن التحق بالجيش المصري. عام ١٩٥٧ أسس في الكويت «فتح» ـ حركة التحرير الوطني، بعد حوارات ثنائية مع خليل الوزير، وانضم باكورة أعضاء الحركة إلى جيش التحرير الجزائري بشكل خلايا سرية.

عام ١٩٦٤ تفرّغ لقيادة «فتح».

عام ١٩٦٩ رئس منظمة التحرير الفلسطينية بعد عمل دؤوب على إزاحة الشقيري من الرئاسة لصالح فتح أقوى المنظمات الفدائية الفلسطينية(١).

تورّط في حربين أهليتين: مع الأردن ١٩٧٠ (أيلول الأسود) ثم في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، حيث واجه الجيش اللبناني عدة مرات ثم القوات اللبنانية المارونية، ثم القوات السورية.

في ١٩٧٤ خطب في الأمم المتحدة ودعا إلى إقامة دولة ديمقراطية في فلسطين.

عام ١٩٩٣ وقَّع «اتفاق أوسلو» مع إسرائيل في واشنطن.

في ١٩٩٤ رئِس سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزّة وانتخب رسمياً للرئاسة في ١٢/٢/١٩٩٦.

سياسي حاول الاستفادة من كل الاتجاهات السياسية لصالح منظمته ورئاسته حتى أصبح شخصه تجسيداً للثورة الفلسطينية. يوازن بين جرأة وجموح المثالية الثورية والواقعية السياسية[٢]. رئاسته السلطة الذاتية الفلسطينية ثمرة جهاد فدائي منذ أن قرر بعد حرب ١٩٦٧، وفق ما يقول خليل الوزير نائبه: «أن يقود بنفسه مجموعة كوادر حركة فتح التي انتقلت للعمل كقيادة مباشرة للعمل التنظيمي العسكري السري داخل فلسطين المحتلّة»[٣]. يصفه معارضوه بأنه «رجل مسكون بالسلطة.. ويتقن لعبة السلطة وفق أدواتها المصنوعة غالباً بيديه»[٤]. ويرون أن دافعه إلى إبرام اتفاق أوسلو هو تحقيق طموحه الشخصي لا طموح الشعب الفلسطيني[٥].

---

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد، (ـ، المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٤٣.

(٢) د. زياد أبو عمر، الأحزاب السياسية والمنظمات الفلسطينية، مجلة المستقبل العربي، (١٩٢. مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

(٣) د. محمد حمزة، ٣٤٢.

(٤) نبيل عمرو، «مجلس عرفات بين المؤيدين الدائمين والمعارضة المدجّنة: أما آن لهذه القيادة السياسية أن تترجّل؟ «اتفاق غزّة وأريحا (إعداد د. محمود عبدالفضيل؛ بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٤) ٣٧ و٤٠.

(٥) أدوار سعيد، «منظمة التحرير الفلسطينية: المساومة بعد العزلة والتعب» اتفاق غزة وأريحا، ٣٤.

العروة الوثقى

رابطة سياسية إسلامية، أسّسها جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ ـ ١٨٩٧). تركز أتباعها في مصر والهند، قاومت بريطانيا، واستهدفت إقامة «جامعة اسلامية» تربط العالم الاسلامي. و«العروة الوثقى» اسم المجلة الناطقة باسم هذه الرابطة، أصدرها الأفغاني في باريس[١]. و«العروة الوثقى» اسم تنظيم قومي نشأ في الجامعة الأمريكية في بيروت في أواخر الأربعينات، ناصر الولايات المتحدة في سعيها لإزاحة الاستعمار القديم (فرنسا وبريطانيا)[٢].

---

(١) انظر مدخل «الأفغاني، جمال الدين».

(٢) محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ـ دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ١٨٧.

عزيز، طارق

وزير خارجية العراق ونائب رئيس مجلس الوزراء. من الرجال الموثوق بهم عند الرئيس صدّام حسين. ينتمي إلى الطائفة الكلدانية.

العسلي، صبري

سياسي سوري. أمين عام الحزب الوطني. رئيس الوزراء عام ١٩٥٤ عند رئاسة هاشم الأتاسي للجمهورية بعد إقصاء الشيشكلي. في ١٩٥٨ عين نائباً لرئيس الجمهورية في حكومة الوحدة مع مصر، وقد أقيل من منصبه بعد عدة أشهر لأسباب غامضة، يرجح أنها تتعلق بسعيه السابق من أجل وحدة سوريا مع العراق في الخمسينات، أو لدعمه نائبه أكرم الحوراني الذي عمل على ضم العراق (بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) إلى «الجمهورية العربية المتحدة» بغرض الحد من سلطة عبد الناصر.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ١٤٦.

عسيران، عادل (١٩٠٥ ـ...)

سياسي لبناني شيعي من أسرة عريقة. ولد في صيدا. انتخب مراراً رئيس مجلس نوّاب[١]. ينتمي إلى الرعيل الاستقلالي الأول، وقد كان له دوره البارز في معركة الاستقلال.

(١) ناديا شيخاني، المائة الأوائل، (بيروت: ـ، ١٩٦٢) ٢٢٣.

عشراوي، حنان (١٩٤٧ ـ...)

فلسطينية مسيحية مثقفة، تحمل شهادة دكتوراه في الأدب الانكليزي من الولايات المتحدة. برزت في مؤتمر مدريد للسلام بين العرب وإسرائيل عام ١٩٩١ كناطقة باسم الوفد الفلسطيني، فكانت محط الأنظار بفصاحة تعكس شخصيتها كأديبة وشاعرة. انتخبت عضواً في البرلمان الفلسطيني عام ١٩٩٦ مع أربع نساء أخر. وتعد من المعارضين لياسر عرفات. تعتبر اتفاقية أوسلو ذات ثغرات ستستغلُها إسرائيل لصالحها خلال عملية المفاوضات المستمرّة[١].

(١) شيكاغو تريبيون، ١٢ أيار (مايو) ١٩٦٦.

عصبة العمل القومي

تأسّست في ظروف الانتداب الفرنسي إثر مؤتمر في قرنايل من لبنان هدفت إلى استقلال العرب وسيادتهم وتحقيق الوحدة العربية الكبرى من المحيط إلى الخليج، ودعت إلى القضاء على الإقطاع وتحديد الملكية[١]. كان فرع العصبة في لواء اسكندرونة أكبر حزب جماهيري عربي[٢]. وكان من قادته في اسكندرونة زكي الارسوزي الذي يعده بعضهم مؤسساً لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى جانب ميشيل عفلق[٣].

(١) وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية، (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٨) ٢٦٤.
(٢) وليد المعلم، ١٦٢.
(٣) د. جوزييف إلياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال، ١٩٩١).

عصيان ١٩٦٣/١/١٣ ـ سوريا

عصيان عسكري قام به عدد من الضباط من أتباع عبد الكريم النحلاوي (قائد انقلاب الانفصال عن مصر) بالتعاون مع عدد من أنصار جمال عبد الناصر. انتهى العصيان بدخول القائمين به إلى السجن. خلا الجو للمقدم زياد الحريري الذي قاد انقلاباً عسكرياً في ٨ آذار ١٩٦٣، وحكم مع البعث والناصريين حتى ١٨ تموز حين قام الناصريون بمحاولة انقلابية فاشلة أدت إلى إبعادهم عن الحكم، واستئثار البعث بالسلطة[١].

(١) راشد كيلاني، مذكّرات راشد كيلاني، (دمشق: مجلة الثقافة، ١٩٩٠).

عفلق، ميشيل (١٩١٠ ـ ١٩٨٩)

مفكر وأديب وسياسي سوري. ولد في دمشق في أسرة مسيحية من طائفة الروم الأرثوذكس. درس في باريس مادة التاريخ. مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انعقد مؤتمره التأسيسي في ٧ نيسان بمدينة دمشق. غادر سوريا إلى بيروت عقب انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ بزعامة صلاح جديد. قصد بغداد إثر انقلاب البعث هناك عام ١٩٦٨ حيث تقلّد منصب الأمين العام لحزب البعث. تعرّض للسجن والملاحقة مرات أثناء فترة الانقلابات المتلاحقة في أواخر الأربعينات والخمسينات. لعب دوراً كبيراً في صنع وحدة سوريا مع مصر عام ١٩٥٨.

يتسم فكره القومي بنزعة صوفية جذّابة. حاول التوفيق بين القومية العربية والنزعة الإنسانية والاشتراكية والعلمانية والاسلام. شاء إن يخلق «فكراً للنهضة العربية الشاملة، لتجديد الحضارة العربية في هذا العصر»، وشاء «خلق انسجام فكري روحي بين أبناء الأمة، لأنه أساس تكوُّن الأمة واستمرارها»[١] حسب تعبيره. لكن تقديره العالي لدور الاسلام في صنع القومية العربية، وجهوده الفكرية التوفيقية في تعريب الاسلام، أفضت به إلى أسلمة العروبة، حين أسلم في أواخر أيامه، فلم يُرضِ بهذا لا المسلمين الأصوليين ولا القوميين، فقد وصف آية الله خميني هذا الاسلام بـ«الاسلام العفلقي»، وقد جاء في كتاب الاستاذ جوزف إلياس قوله: «إنه أحرق القومية العربية بكل معانيها من أجل الاسلام»[٢].

---

(١) د. جوزيف إلياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال، ١٩٩١) ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(٢) د. جوزيف إلياس، ٣٢.

العقبة

مدينة ميناء في المملكة الأردنية على خليج العقبة في البحر الأحمر. المنفذ البحري الوحيد للمملكة[١]. احتلتها إسرائيل قبل عام ١٩٦٧. سكانها ١١ ألف نسمة، مساحتها ٣٩٠ كم مربعاً[٢].

---

(١) د. وهيب رفلة وأحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٣٦٣.

(٢) عبد الستّار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٤٥.

عقل، سعيد

شاعر لبناني شهير. اشتهر بدعوته إلى تبني اللهجة اللبنانية العاميّة لغة رسمية للبنان واستعمال الحروف اللاتينية لكتابتها، وقد أصدر بعض الكتب بهذه الطريقة. لعلّه أراد أن يتقمّص دور الشاعر الإيطالي دانتي الذي لعب دوراً في إحلال الإيطالية لغة رسمية محل اللاتينية بفضل مأثرته الأدبية الكبيرة «الكوميديا الإلهية». يؤمن سعيد عقل بقومية لبنانية ذات أصول فينيقية[١]. كان له بعض البروز أثناء الحرب الأهلية اللبنانية بفضل أبوّته الروحية لتنظيم «حرّاس الأرز». إلى جانب مقالاته العديدة في

الاقتصاد والإحصاء والفلسفة والتاريخ، لسعيد عقل دواوين شعرية ومؤلفات ومسرحيات تُعدُّ ركيزة من ركائز النهضة الشعرية في الشرق، منها: «قدموس، رندلى، بنت يفتاح، كأس لخمرٍ، يارا، لبنان إن حكى، كما الأعمدة ...» وغيرها...

(١) د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩١) ٣٩٨.

علاقات عراقية ـ كويتية

اعتبر العراق دوماً الكويت جزءاً من أراضيه التاريخية، ولذلك أصر غالباً على ضمها. لقد كانت الكويت في العهد العثماني قائمقامية تابعة للبصرة العراقية حتى عام ١٩١٤ عندما فصلها الغزو البريطاني. وفي عام ١٩٣٢ فرض على البلدين الرازحين تحت الاحتلال البريطاني اتفاقية حدود ما زالت سارية المفعول.

١٩٣٣ طالب ملك العراق غازي بضم الكويت، وأقام إذاعة خاصة في قصره لهذا الغرض.

١٩٣٨ في كانون الأول قرر المجلس التشريعي الكويتي الانضمام إلى العراق، ورفضت بريطانيا القرار وطالبت شيخ الكويت أحمد بن جابر الصباح بحل المجلس التشريعي ورفض القرار. لم يكن أحد آنذاك يعلم بأمر المخزون النفطي في الكويت سوى بريطانيا.

١٩٣٩ في العاشر من آذار قمعت بريطانيا ثورة مسلحة في الكويت تطالب بالانضمام إلى العراق وأعدمت قائدها محمد المنيس. وعندما اكتشفت بريطانيا أن الملك غازي قد عهد إلى متصرف البصرة باجتياح الكويت دبرت عملية اغتياله.

١٩٥٨ أثناء الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن، دعا رئيس وزراء العراق نوري السعيد الكويت إلى الانضمام للاتحاد.

١٩٦١ في ٦/٢٥ أعلن الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم ضم الكويت وعيّن قائمقاماً تابعاً لمحافظة البصرة، فأنزل الاسطول البريطاني ٥٠٠٠ آلاف جندي لحماية الكويت. وقد قتل قاسم في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ بقيادة عبد السلام عارف الذي اعترف بسيادة الكويت مقابل هبة مالية قدرها ٨٥ مليون دولار «مما اعتبرته الأوساط الشعبية والسياسية والعربية رشوة، كان لها أثرها في الإطاحة بعبد السلام عارف»[١].

في ٢ آب (أوغست) ١٩٩٠ غزت القوّات العراقية في عهد صدّام حسين دولة

الكويت وأعلن ضمها إلى العراق مما كان سبباً في قيام حرب الخليج ضد العراق بزعامة الولايات المتحدة.

(١) د. نبيل السمّان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمّان: ـ ١٩٩١) ٧٨ ـ ٨٣.

ـ انظر المداخل: «حرب الخليج»، «قضيّة الديون العراقية»، «قاسم، عبدالكريم» و«حسين، صدّام».

علاقات مميزة

تعبير سياسي عن المطلب السوري من لبنان. برز هذا التعبير في إطار وجود قوّات الردع السوريّة في لبنان منذ الحرب الأهلية. يتجذر في عمق الروابط التاريخية والجغرافية والأمنية والشعبية والثقافية التي تربط بين البلدين. قال الرئيس اللبناني الياس سركيس عام ١٩٧٦: «إنّ وضع لبنان مع سوريا يشبه وضع السودان مع مصر»[١].

(١) د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٦٢.

ـ انظر مدخلَي: «اتفاق الطائف»، «الاتفاق الثلاثي، لبنان».

العلويون (النصيرية)

أحد فروع الشيعة، يدعون بالعلويين[١] نسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب، كما دعوا قبل ذلك بالنصيرية نسبة إلى محمد بن نصير (ت ٨٧٤) مؤسس المذهب.

العقيدة: تتضمن مفهوم الثالوث المقدس والدورة السباعية لتاريخ الخلق وتناسخ الأرواح، ومستويين للمعرفة، الظاهر والباطن، كما تعتبر الإمام علي تجسيداً لروح القدس. صرّح الإمام موسى الصدر رئيس المجلس الشعى الأعلى في لبنان، أن العلويين فرقة من فرق الشيعة.

يتركزون في سوريا في جبال العلويين الساحلية وفي حمص، وأقلية في شمال لبنان، وفي لواء إسكندرونة (هاتاي) بتركيا نسبة كبيرة ما زالوا يعبّرون عن شعورهم السوري برفع صور الرئيس السوري حافظ الأسد على واجهات محلاّتهم. يربو عددهم على الثلاثة ملايين نسمة، عانى العلويون الفقر وقسوة العيش، ثم بدأت أحوالهم تتحسن منذ الاستقلال اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وقد برز منهم شخصيات وعبقريات وقادة لعبوا

دوراً هاماً في تاريخ سوريا، منهم الشيخ صالح العلي قائد ثورة على الفرنسيين خلال عام ١٩٢١، وأهمهم، بلا جدال، أقوى شخصيّة قياديّة في تاريخ سوريا الحديث الرئيس حافظ الأسد[٢]. عانوا أحياناً من الاضطهاد العثماني. أقام الانتداب الفرنسي على سوريا لهم دولة في الساحل الشمالي من سوريا باسم دولة بلاد العلويين فضلت الانضمام نهائياً إلى الجمهورية السورية عام ١٩٣٦ أثناء قيام الجمهورية السورية بحكم الكتلة الوطنية[٣]، وكان قد فضّل تيّار منهم عام ١٩٢٠ الانضمام إلى دولة لبنان الكبير[٤].

---

(١) جابر رزق، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (القاهرة: دار العلوم، ١٩٨٠) ٨٥. يذهب المؤلف إلى أن الاسم «علويون» أطلق على «النصيرية» عام ١٩٣٠ من قبل فرنسا عند تأسيسها دولة العلويين. ويورد المؤلف نصاً لابن تيمية يعدهم فيه أكفر من اليهود والنصارى وبراهمة الهند ص ٩٥. ويتهمهم بمناصرتهم للصليبيين والتتار «فلا تجوز مؤاكلتهم ولا مناكحتهم ولا الصلاة على موتاهم» وغير ذلك مما ينضح بالتعصب والكراهية.

(٢) سعد الدين إبراهيم، تأملات في مسألة الأقليات (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٢) ١٢٤.

(٣) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٦٢ وما بعد.

(٤) انظر مدخل: «لبنان الكبير».

عمان

عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. قرابة نصف مليون نسمة. تبعد عن القدس ١٠٨ كم، ترتبط بدمشق بخط حديدي. يرتبط تاريخها بالإلهة عمون، وبالشعب العمّوني الذي اتخذها عاصمة[١].

---

(١) د. وهيب رفلة، أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية) ٣٦٢.

عمليّة تفجير في كنيسة زوق مكايل بلبنان ١٩٩٤

في شباط (فبراير) ١٩٩٤، أثناء الاحتفال بالقدّاس في كنيسة زوق مكايل بلبنان، انفجرت عبوة ناسفة في الكنيسة فقتل أحد عشر شخصاً من المصلّين. وقع الانفجار بعد أيّام من مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل بالضفة الغربية من فلسطين.

مجلّة إيكونومست البريطانية، ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

عملية سلامة الجليل، حزيران ١٩٨٢

قامت إسرائيل في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ باجتياح سهل البقاع اللبناني بقوّة ١٣٥ ألف جندي مستخدمة جميع أنواع الأسلحة، مصطدمة بقوّات الردع السورية في معركة ضارية بمختلف أنواع الأسلحة مدمّرة صواريخ سام التي أدخلتها سوريا في صيف ١٩٨١ مسببة ما عرف بأزمة الصواريخ(١). ثمّ تقدّمت القوّات الإسرائيلية إلى القسم الغربي من مدينة بيروت، العاصمة اللبنانية، حيث يتركز الثقل العسكري للقوات الفلسطينية وحلفائها من الميليشيات اللبنانية. حاصرت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية، واستمرت تقصف مراكز القوات الفلسطينية من الأرض والجو لمدة ثلاثة أشهر انتهت باتفاق بين الطرفين بوساطة المبعوث الأمريكي فيليب حبيب.

نص الاتفاق على خروج القوات الفلسطينية من بيروت إلى تونس على متن باخرة أمريكية، فخرج عشرة آلاف مقاتل فلسطيني مع قيادتهم وعلى رأسها رئيس م.ت.ف ياسر عرفات في ١٣/٨/١٩٨٢. قتل في هذه العملية الحربية ١٩٠٠٠ فلسطيني وجرح ٣٠٠٠٠ بين عسكري ومدني(٢)، وألحقت المقاومة بالجيش الإسرائيلي عشرين ألف إصابة بين قتيل وجريح(٣).

بعد خروج القوات الفلسطينية من لبنان، استأنفت م.ت.ف نضالاً سياسياً متناغماً مع إعلان رونالد ريغان مشروعاً أمريكياً للسلام في الشرق الأوسط قابله مقررات مؤتمر قمة فاس ٦/٩/١٩٨٢ التي طالبت بإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس. وهكذا كانت البداية الفعلية للعملية السلمية التي مرّت بمدريد عام ١٩٩١ وانتهت باتفاق أوسلو عام ١٩٩٣.

ومن نتائج هذه الحرب على الصعيد السياسي اللبناني انتخاب بشير الجميل رئيساً للبنان قويّاً قادراً على إرضاء إسرائيل باتفاقية سلام معها، ثم اغتياله المأساوي المروّع قبل تسلمه السلطة لتخييبه آمالاً إسرائيلية عقدت عليه(٤)، أو لأسباب أخرى، الأمر الذي أطال الأزمة اللبنانية حتى عام ١٩٩٠.

---

(١) انظر مدخل: «أزمة الصواريخ».

(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٤٤.

(٣) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٤، ٨.
(٤) عبدالوهاب زيتون، يهودية أم صهيونية: أحداث ووقائع، (بيروت: دار الأصالة، ١٩٩١) ٢٣٤.

عملية أسر ثمانية جنود إسرائيليين

في ١٩٨٢/٩/٤ عند الغزو الإسرائيلي للبنان، تمكنت مجموعة فدائية فلسطينية من أسر ثمانية جنود إسرائيليين في منطقة بحمدون من لبنان. تم مبادلتهم بخمسة آلاف معتقل فلسطيني ولبناني في معتقل أنصار الواقع في جنوب لبنان وبمائة آخرين من المعتقلين في إسرائيل. كانت العملية من تخطيط خليل الوزير.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٤ و٢٩٢.

عملية تفجير خزان مياه زوهر ١٩٥٥، فلسطين

عملية فدائية نفذها فدائيون فلسطينيون من قطاع غزة بتاريخ ١٩٥٥/٢/٢٥ في إسرائيل. أدّت العملية إلى انتقام إسرائيلي بعد يومين، حين أقدم الإسرائيليون على تفجير خزان مياه مدينة غزة، وقتلوا ٢٨ جندياً من الكتيبة الفلسطينية العاملة ضمن الحامية المصرية. في صباح اليوم التالي كانت مظاهرة غزة الكبرى التي نسفت محاولات السلام بين عبد الناصر وموشي شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك[١]. كان من نتائج العملية والمظاهرة أن «فرضت على عبد الناصر اتخاذ عدة قرارات...

أولاً: ضرورة شراء الأسلحة من أيّة دولة لمواجهة التهديدات والعدوان الإسرائيلي حماية للوطن وكرامة الجيش.

ثانياً: السماح للفدائيين الفلسطينيين بالانطلاق من قطاع غزة إلى داخل إسرائيل، ولكن تحت القيادة المصرية وتوجيهاتها»[٢].

وعلى الأثر عقد عبد الناصر صفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٦ التي شكلت مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. يروي محمد حسنين هيكل أن السفير الأمريكي في القاهرة، بايرود أبدى شكا في رغبة إسرائيل في السلام ورأى في غارتها على الحامية المصرية في غزة وقتلها ٢٢ جندياً وضابطاً محاولة منها لإجهاض عمليّة

السلام الأمريكية في الشرق الأوسط وقتذاك والتي عرفت بخطة «ألفا»[٣].

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ المركز العربي، ١٩٨٩) ١٦٥.
(٢) د. محمد حمزة، ١٦٦.
(٣) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، (ط٣؛ القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦) ٧٧ و٧٨.
انظر مدخل: «حرب السويس، ١٩٥٦».

عملية تفجير مقر الحاكم العسكري في صور

بتاريخ ١٩٨٢/١١/١٠ قامت مجموعة فدائية فلسطينية ولبنانية بتفجير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور (لبنان). أسفرت العملية عن مقتل ٧٦ ضابطاً وجنديّاً إسرائيلياً. كانت العمليّة من تخطيطة خليل الوزير (أبو جهاد).

محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٤ ـ ٧٥ و٧٩.

عملية سفينة الشحن

بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢١ انطلق عشرون فدائياً فلسطينياً على متن سفينة شحن من الجزائر إلى تل أبيب بهدف الاستيلاء على مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية. أخفقت العملية في تحقيق هدفها. نفذت أثناء وجود المبعوث الأمريكي ريتشارد مورفي في الشرق الأوسط. كانت العملية من تخطيط خليل الوزير.

محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٤ ـ ٧٥ و٧٩

عمليّات عسكرية إسرائيلية في لبنان

قامت إسرائيل، بعد حرب ١٩٦٧، بسلسلة من العمليّات العسكرية، الواسعة أو المحدودة ضد لبنان بقصد توتير العلاقة بينه وبين الفلسطينيين الذين اتخذوا من أرضه منطلقاً لعمليات فدائية ضدّها.

عام ١٩٦٨: قامت بقصف الجنوب اللبناني وبإحراق ١٢ طائرة مدنية في مطار بيروت الدولي عقب عملية فدائية انطلقت من الجنوب اللبناني ضد إسرائيل. كان أهم

نتائج العملية قرار الرئيس الفرنسي شارل ديغول بحظر تصدير الأسلحة الفرنسية إلى إسرائيل[١].

عام ١٩٧١: اعتداء على قسم الجمارك والأمن العام اللبناني على الحدود الدولية.

عام ١٩٧٢: قامت باختطاف عدد من أفراد الجيش والأمن العام اللبنانيين من الحدود الدولية فأصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بتاريخ ٢٦/٦/١٩٧٢ يطالب بتحرير المخطوفين، ويؤكد سيادة لبنان وأمنه.

في عام ١٩٧٣ قامت بعملية كوماندوس في حي فردان من بيروت قتلت فيها ثلاثة من زعماء منظمة التحرير وهم: كمال عدوان وكمال ناصر ويوسف النجّار.

في عام ١٩٧٦: اعتداء على ثكنة الجيش اللبناني في مرجعيون في الجنوب اللبناني.

عام ١٩٧٨: قامت بعملة اجتياح كبيرة للجنوب اللبناني عرفت بـ«عملية الليطاني». أصدر مجلس الأمن القرار ٤٢٥ مطالباً بانسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني، ولكنّها احتفظت بعد انسحابها بمراكز متنقّلة وأخرى دائمة في الجنوب اللبناني، وأقامت دويلة سعد حدّاد في الشريط الحدودي بينها وبين لبنان[٢].

عام ١٩٨٢: في الخامس من حزيران قامت بعملية كبيرة دعاها بعضهم الحرب الخامسة بين العرب وإسرائيل، ودعتها إسرائيل بعملية «سلامة الجليل»، اجتاحت فيها البقاع اللبناني والعاصمة اللبنانية واصطدمت مع قوّات الردع السورية والقوّات الفلسطينية أسفرت عن خروج ياسر عرفات وقوّاته إلى تونس[٣].

عام ١٩٩٦: قامت بعملية كبيرة في الجنوب، ضربت فيها قوّات حزب الله، وارتكبت مجزرة قانا التي قتل فيها قرابة مائة مدني لبناني في قرية قانا من الجنوب اللبناني. أطلقت على العملية اسم «عناقيد الغضب»[٤].

---

(١) محمد السماك، الأقليات بين العروبة والإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠) ٨٤.

(٢) عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٣٦.

ـ انظر المداخل: «عملية سلامة الجليل» و«صبرا وشاتيلا» و«بيروت، حصار ١٩٨٢ وخروج م.ت.ف. إلى تونس».

(٤) انظر مدخل: «قانا» و«عناقيد الغضب».

عملية فردان الإسرائيلية ١٩٧٣

انظر مدخل: «فردان، عملية كوماندوس ١٩٧٣».

عملية فندق سافوي

عملية فدائية فلسطينية كبيرة، قام بها مجموعة فدائية فلسطينية، احتلّت فندق سافوي في تل أبيب. أسفرت العملية عم مقتل الفدائيين وعشرة من نزلاء الفندق. كانت من تخطيط خليل الوزير (أبو جهاد) الذي وقّت العملية مع جهود هنري كيسنجر السلمية في الشرق الأوسط.

د. محمد حمزة، أبوجهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٣ و٧٩.

عناقيد الغضب

العنوان الذي أطلقته إسرائيل على عمليتها العسكرية في جنوب لبنان في نيسان (إبريل) من عام ١٩٩٦ ضد مراكز حزب الله العسكرية وارتكبت فيها مجزرة قانا التي قتلت فيها ٩١ مدنياً لبنانياً. كان من أهداف العملية امتصاص غضب الإسرائيليين لعمليات «حماس» الانتحارية التي أودت بحياة ٥٩ إسرائيلياً ذلك العام وبالتالي استخدمها ورقة رابحة في اللعبة الانتخابية القادمة في الشهر التالي، أيّار (مايو) من ذلك العام، لصالح شمعون بيريز، رئيس الوزراء، القائم بالعملية، ضد منافسه، زعيم الليكود، ناتان ياهو. كما استهدفت أيضاً تحجيم حزب الله كورقة تفاوضية في يد سوريا. لم تحقق العملية كامل أهدافها، فقد خسر بيريز الانتخابات. واضطر ناتان ياهو في العام التالي، بعد أن زادت قوّة حزب الله عمّا كانت عليه[١]، أن يطلب إلى سوريا إيقاف حزب الله عن الاعتداء على إسرائيل[٢].

---

(١) شيكاغو تريبيون، ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

(٢) شيكاغو تريبيون، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

عون، ميشيل (١٩٣٥ ـ...)

ولد في بيروت، انضم إلى الكلية الحربية، في عام ١٩٨٠ حصل على دكتوراه في

العلوم العسكرية من مدرسة الحرب العليا في باريس. وفي عام ١٩٨٤ تولى قيادة الجيش اللبناني.

في عام ١٩٨٨ تولى رئاسة حكومة عسكرية انتقالية، بعد أن انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل دون إجراء انتخابات لرئاسة الجمهورية. لكن رئيس الوزراء في عهد رئاسة أمين الجميل، الدكتور سليم الحص، لم يعترف بحكومة عون، وبذلك خضع لبنان رسمياً لحكومتين شرعيتين، شرعية الحص في بيروت الغربية (اسلامية) وشرعية عون في بيروت الشرقية (مسيحية).

في ١٤/٢/١٩٨٩ اشتبك الجيش اللبناني بقيادة عون مع القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع لمدة اثنتين وسبعين ساعة.

في ١٤/٣/١٩٨٩ أعلن «حرب التحرير» على القوات السورية في لبنان، وبدأ بقصف بيروت الغربية. استمرت الحرب حتى ٤/٩ من العام ذاته.

في ٣١/١٢/١٩٨٩ نشبت الحرب الأهلية المدمرة بين عون وجعجع، لم يحسمها أي من الطرفين لصالحه، ويَعُدُّ بعض المحللين هذه الحرب المارونية ـ المارونية سبب خسارة الموارنة لموقعهم السياسي الأول في لبنان.

في ١٣/١٠/١٩٩٠ هاجمت القوات السورية جيش عون الذي لم يلق أي دعم من القوات اللبنانية بعد الشرخ العميق بينهما، وهكذا لجأ عون إلى السفارة الفرنسية فإلى باريس.

مواقفه السياسية: تحالف عون مع بغداد وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، واستهدف الحلف إخراج سوريا من لبنان. ولكنّ احتلال صدام حسين للكويت قرر مصير عون التراجيدي؛ لقد أصبح القضاء على عون حليف صدّام، من نصيب سوريا حليفة الولايات المتحدة في حرب الخليج[1].

---

(١) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).
ـ سليم الحص، عهد القرار والهوى.
ـ انظر المداخل: «الحكومة العسكرية المؤقتة في لبنان»، «الحص، سليم»، «جعجع، سمير» و«حرب عون ـ جعجع».

العويني، الحاج حسين (١٩٠٠ ـ ١٩٧١)

رئيس وزراء في لبنان ووزير خارجية. رجل أعمال ومن أقطاب الثروة، ولد في بيروت، وتعلم في المدرسة البطريركية[1]. كانت وفاته في ١٠/ ١/ ١٩٧١

(١) ناديا شيخاني، المائة الأوائل، بيروت: ـ ١٩٦٢) ٢٤٥.

عيسمي، شبلي (١٩٢٥ ـ...)

سياسي سوري من الرعيل الأول المؤسس لحزب البعث. نزح إلى لبنان بعد انقلاب ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ بزعامة صلاح جديد. له كتاب «تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي ـ المرحلة الصعبة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨». استلم في الفترة بين ١٩٦٣ و١٩٦٦ وزارة الاصلاح الزراعي، ووزراة التربية والتعليم والثقافة. عضو قيادة قطرية وقومية[1].

(١) تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة بدوي، ١٩٩٤) ١٨٧ و٢١٧.

عين الرمانة

بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٧٥، أثناء احتفال بتدشين كنيسة في حي عين الرمانة بضاحية بيروت الشرقية، وكان الشيخ بيار الجميّل رئيس الكتائب يحضر الاحتفال، أُطلقتِ النار على فدائي فلسطيني عابر بسيارته في المنطقة فجُرح بعد قليل مرت سيارة فيات تقلّ فدائيين مسلحين، أطلقت النار على المواكبين فقُتل عدد منهم بينهم جوزيف أبو عاصي مرافق بيار الجميّل. وفي الساعة الثانية بعد الظهر، مر بالمنطقة ذاتها باص يقل فدائيين فلسطينيين، فأُطلقت النار على مَنْ فيه فقتل وجرح مَنْ فيه وتراوح عددهم بين ٢٢ ضحية حسب البيان الرسمي لوزارة الإعلام اللبنانية، و٣١ ضحية وفقاً لبيان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ينتمي إليها الضحايا[1].

في المساء أصدرت الأحزاب الوطنية بقيادة كمال جنبلاط بياناً طالبت فيه بالقبض على المجرمين وحل حزب الكتائبَ. في اليوم التالي للحادثة بدأ القصف والقنص وشملت الاشتباكات بيروت والشمال بين طرابلس وزغرتا وامتدت إلى صيدا، وقدم

محمود رياض أمين الجامعة العربية للوساطة بين الفرقاء. هكذا بدأت الحرب الأهلية اللبنانية[٢].

سؤال كبير يطرح نفسه، هل كانت الصدفة وحدها وراء مرور الباص المحمَّل بالفدائيين في ذلك اليوم في نقطة بعينها من عين الرمانة؟ وبالتالي هل هي الصدفة وحدها وراء الحرب الأهلية اللبنانية؟ في رأي الرئيس اللبناني الأسبق أمين الجميل أن منفذي عملية الباص «قياديون في ميليشيات تحرّكها على أرضنا أياد وإرادات غريبة»[٣].

(١) علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٢٣٣ ـ ٢٣٦.

(٢) أنطوان خويري، حوادث لبنان، (ج١، بيروت، دار الأبجدية، ١٩٧٦) ١٧ ـ ٢٤.

(٣) أمين الجميل، الرهان الكبير، (دار النهار للنشر ١٩٨٨) ٢٩.

عيواظ، زكا (١٩٣٣ ـ ...)

بطريرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية. **لقبه الرسمي**: قداسة البطريرك زكا الأول عيواظ بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للسريان في العالم. هو أوّل بطريرك سرياني أرثوذكسي يضاف إلى لقبه عبارة: والرئيس الأعلى للسريان الأرثوذكس في العالم. تؤشّر هذه الإضافة الأخيرة منعطفاً هامّاً في تاريخ هذه الكنيسة وهو انتشار رعاياها وأبرشياتها في أوروبا والأمريكيتين. **مقرّه**: دمشق العاصمة السورية. انتخب بطريركاً في ١١ تموز (يوليو) ١٩٨٠ خلفاً ليعقوب الثالث.

ولد في الموصل من العراق. نال دبلوماً في الفلسفة واللاهوت والحق القانوني واتشح بالإسكيم الرهباني عام ١٩٥٤.

عام ١٩٥٧ خدم سكرتيراً لسلفه البطريرك ورافقه في رحلاته. عام ١٩٦٣ انتخب مطراناً للموصل وفي ١٩٦٩ عيّن مطراناً لبغداد والبصرة.

عام ١٩٧٢ عيّن نائباً لرئيس مجمع اللغة السريانيّة في بغداد[١].

بنى صرحاً بطريركياً وكليّة لاهوت في معرة صيدنايا قرب دمشق. ينصبّ اهتمامه على التعليم الديني للناشئة في أبرشيات الكنيسة.

قالا سوريايا، ع ٢٦ و٢٧ و٢٨، مايس ١٩٨٠ ـ كانون الثاني ١٩٨١، ١٤٥.

ـ انظر مدخل: «السريانية الأرثوذكسية، كنيسة» و«برصوم، أفرام الأول».

حرف الغين

الغربية، الضفة

منطقة غرب نهر الأردن كانت تحت سلطة مملكة شرقي الأردن حتى احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧. تبلغ مساحتها ٣٧٠٠ ميل مربع. يبلغ عدد سكانها قرابة المليوني نسمة. أقامت فيها إسرائيل مستوطنات اعتبرتها لأغراض أمنية حتى إذا كان حكم الليكود عام ١٩٧٧ شرّع الاستيطان فيها بوصفه حقًّا وطنيًّا لليهودي في أرضه التاريخية «يهودا والسامرة»، الوصف الذي يستخدمه الليكود للضفة الغربيّة[١]. عدد المستوطنين اليهود مائة وثلاثون ألفاً في عام ١٩٩٧[٢] أهم المدن القدس التي تطالب سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بقسمها الشرقي عاصمة لدولتها المقبلة، وتصر حكومة الليكود على إبقائها موحّدة وعاصمة أبديّة لإسرائيل.

تضم الضفة، إضافة إلى القدس، سبع مدن سُلّمت إلى السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو وهي: جنين، طولكرم، نابلس، قلقيلية، رام الله، أريحا، بيت لحم.

أهم الأحداث: الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ حتى قيام سلطة الحكم الذاتي فيها بزعامة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات عام ١٩٩٣ بموجب اتفاق أوسلو.

يربط ناتان ياهو، رئيس حكومة الليكود الإسرائيلية الحالي، بين مفهومه لأمن إسرائيل وبين دعم المستوطنات اليهودية في «يهودا والسامرة»، ويرفض إعادة تقسيم القدس، ويرفض إقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة **«لأن هذه الدولة، إن قامت، لا بدّ أن تمتد إلى مليون فلسطيني في الجليل والنقب من إسرائيل»**[٣].

في الضفة خمس جامعات هي: جامعة النجاح في نابلس، جامعة بيرزيت في قضاء رام الله، جامعة بيت لحم، جامعة الخليل وجامعة القدس. وفي قطاع غزّة الجامعة الاسلامية[٤].

---

(١) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، (سلسلة المدن الفلسطينية ـ ٣؛ دائرة الإعلام والثقافة؛ م.ت.ف.، ١٩٨٠) ٦١.

(٢) شيكاغو تريبيون، ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. يرد في المصدر السابق أن عدد السمتوطنين اليهود في الضفة بلغ في إحصاء ١٩٨٣ مائة وخمسة وسبعين ألفاً.

(٣) شيكاغو تريبيون، ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

(٤) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠ ١٤٣.

انظر المداخل: «عرب في إسرائيل» و«مستوطنات إسرائيلية» و«القدس» و«الانتفاضة» و«جامعات في الضفة والقطاع».

غزّة

مدينة فلسطينية. ميناء على البحر المتوسط. يرجع تأسيسها واسمها إلى الشعب الفلستي في القرن ١٣ق.م[١] أصبحت بموجب اتفاق رودس ١٩٤٩ تحت الإشراف المصري، والمقرّ العام للحاكم العام الإداري ومجلسه التنفيذي والتشريعي.

تعرّضت عام ١٩٥٥ لعدوان إسرائيلي كبير ردّاً على عملية فدائية، فتلا ذلك انتفاضة شعبية كبيرة في المدينة تطالب السلطة المصرية بالثأر.

تعرضت للاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٥٦، وارتكبت فيها مجازر أشهرها كفر قاسم. استردتها مصر في عام ١٩٥٧ بضغط دولي على إسرائيل، وفي عام ١٩٦٢ أقام فيها عبد الناصر «الاتحاد القومي الفلسطيني» الذي كان نواة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تشكلت عام ١٩٧٤[٢].

اشتهرت بالأعمال الفدائية والثورية ضد إسرائيل منذ قيامها. تتركز فيها قوّة الأصوليّة الاسلاميّة و«حماس» منذ الانتفاضة ١٩٨٧[٣] حتى الآن.

في ١٩٩٤ قامت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وعادت مجدداً مقرّاً للسلطة.

مركز الحركة الأصولية الاسلامية ومنها حركة حماس، وفيها الجامعة الاسلامية

و«المجمّع الاسلامي» الذي تأسس عام ١٩٧٣ كتعبير علني عن الإخوان المسلمين[٤]. هي قاعدة قطاع غزّة المنتظر ـ ضمن سياق العملية السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين ـ أن يرتبط بالضفة الغربيّة بطريق برّي.

(١) انظر مدخل: «فلسطين، تسمية».
(٢) انظر مدخل: «الاتحاد القومي الفلسطيني».
(٣) انظر مدخل: «الانتفاضة».
(٤) عبدالقادر ياسين، حماس: حركة المقاومة الإسلامية، (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠) ٣٠.
ـ إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ، راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ١٤٣.

غزّة، غارة إسرائيلية على (١٩٥٥)

ردّاً على عمليّة فدائيّة فلسطينيّة منطلقة من غزّة أسفرت عن تفجير خزّان مياه إسرائيلي، قامت إسرائيل بغارة على غزة قتلت فيها ٢٢ جندياً وضابطاً مصرياً من حاميتها. تلا ذلك مظاهرة كبيرة في المدينة تدعو إلى الثأر. ترتّب على الغارة توجّه الرئيس المصري بطلب صفقة سلاح من الولايات المتحدة، فلّما رفض طلبه عقد صفقة الأسلحة التشيكية مع الاتحاد السوفييتي الأمر الذي مهّد لحرب السويس عام ١٩٥٦. جاءت الغارة في ظروف مسعى أمريكي نشط لتحقيق مشروع سلام بين مصر وإسرائيل عرف بخطة «ألفا». وقد أبدى السفير الأميركي في مصر شكه في مذكراته بأن هدف إسرائيل من الغارة كان تخريب عملية السلام[١].

(١) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، (ط١؛ القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦).
ـ انظر مدخل: «عملية تفجير خزان مياه زوهر».

الغزّي، سعيد

سياسي سوري كلف برئاسة الوزراء عام ١٩٥٤ إثر الإطاحة بأديب الشيشكلي. كانت وزارة انتقالية حيادية، مهمتها الإشراف على الانتخابات النيابية المقبلة. استخدم الاقتراع السرّي الذي طبق لأول مرة ليس في سوريا فحسب، بل في العالم العربي كله. أظهرت نتائج الانتخاب تفوُّق حزب البعث الذي فاز بـ ٢٢ مقعداً، وكان له في عام

١٩٤٩ مقعد واحد. بعد أن أنهت الوزارة مهتمها خلفها وزارة برئاسة فارس الخوري.

راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ١٤٧.

غلوب باشا

انظر مدخل: «جلوب باشا».

غوش ايمونيم، منظمة

منظمة إسرائيلية متطرّفة. أنشئت بهدف الاستيطان في «أرض إسرائيل كلّها» حسب تعبيرها، كواجب ديني وهدف قومي، وذلك في موقف معارض لسياسة الحكومة التي أنشأت المستوطنات لأهداف أمنية، وقد قامت المنظمة المذكورة بإنشاء مستوطنات عدّتها الحكومة «غير شرعية».

كميل منصور، الشعب الفلسطيني في الداخل، (ط١، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٠) ٨٢.

حرف الفاء

فتح، منظمة فلسطينية

أكبر وأقوى فصائل المقاومة الفلسطينية، تشكل العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيسها ياسر عرفات هو رئيس منظمة التحرير.

كلمة «فتح» هي الأحرف الأولى بشكل معكوس لـ«حركة التحرير الفلسطيني».

تأسست عام ١٩٥٧ في الكويت، وبدأت قبل ذلك بحوارات ثنائية بين شخصين قياديين هما: ياسر عرفات قائدها، وخليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني فيها.

ارتكزت إلى أربع قواعد: ١ ـ الوحدة الوطنية. ٢ ـ توظيف كل الطاقات من أجل الكفاح المسلح. ٣ ـ تفتيت جبهة الأعداء بإحداث صراعات داخلها. ٤ ـ الحفاظ على القرار الوطني الفلسطيني المستقل.

اشتركت في حرب الجزائر إبان حرب التحرير الجزائرية[١].

يبلغ تعداد قوّاتها قرابة العشرة آلاف فدائي.

في ١/١/١٩٦٥ كانت عمليتها العسكرية الأولى في فلسطين انطلاقاً من شرق الأردن، وكان شهيدها الأول على يد السلطات الأردنية أثناء العودة من تنفيذ العملية.

هدفها: أقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة والصفة الغربية.

انبثق عنها منظمة «أيلول الأسود» بعد معارك أيلول ١٩٧٠ بينها وبين السلطة الملكية الأردنية.

تمكنت من تجاوز المعارضة الاسلامية واليسارية فيها لتقوم بتوقيع اتفاق غزة ـ أريحا

عام ١٩٩٣ مع إسرائيل في واشنطن، انتخب رئيسها ياسر عرفات رئيساً لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزّة بتاريخ ١٢/٢/١٩٩٦[٢].

---

(١) د. محمد حمزة، أبوجهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ المركز العربي، ١٩٨٩) ١٧٩ و٢٤٧.
(٢) د. زياد أبو عمر، «الأحزاب الوطنية الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي، ٩٢، ١٩٩٥.

فرنجية، سليمان (١٩١٠ ــ ١٩٩٢)

سياسي لبناني، ولد في زغرتا. درس الشهادة الثانوية في مدرسة عينطورة ثم توقف. عمل في السياسة إلى جانب شقيقه الأكبر حميد فرنجية، المحامي والزعيم الزغرتاوي، الذي تنازل لبشارة الخوري في رئاسة لبنان عام ١٩٤٣. كان والدهما قبلان فرنجية نائباً في البرلمان.

انتُخب سليمان فرنجية نائباً عام ١٩٦٠، وشغل وزارة البريد والبرق والهاتف. في عام ١٩٥٨ وقف إلى جانب المعارضين لكميل شمعون. شغل وزارة الداخلية عام ١٩٦٨. في عام ١٩٦٩ أسس ميليشيا «المردة» أو «جيش التحرير الزغرتاوي». انتُخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٠ في أجواء «الحلف الثلاثي». في عام ١٩٧٤ دافع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة.

شهد عهده بدء الحرب الأهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥، حيث اشترك طرفاً فيها بالمردة بقيادة ابنه طوني.

طالبت «الحركة الوطنية» باستقالته أثناء الحرب الأهلية، ولكنه رفض ذلك واستمر في منصبه حتى آخر يوم من ولايته حين تسلم الرئاسة الياس سركيس عام ١٩٧٦.

ترأس سليمان فرنجية «جبهة الكفور» التي دعيت لاحقاً بـ«الجبهة اللبنانية» المؤلفة من قيادات الأحزاب المسيحيّة الكبرى (الأحرار والكتائب والرهبانيات المارونية وشارل مالك الأرثوذكسي)، ثم انفصل عنها لتحرّشها بالقوات السورية (الردع). وكان الانفصال بينه وبين الجبهة اللبنانيّة بعد «مجزرة أهدن» التي راح ابنه طوني وعائلته ضحاياتها.

حالف رشيد كرامي وعارض اتفاق ١٧ أيار. وشهدت فترة حكمه نقمة المسلمين.

جاء بستة رؤساء حكومة بينهم أربعة من خارج نادي رؤساء الحكومة جاء بهم للمرة الأولى إلى الحكم. عُرف بالزعيم العشائري كانت وفاته في ٢٣ تموز من عام ١٩٩٢ .

- حازم صاغية، موارنة لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).
- وليد فارس، التعددية السياسية في لبنان، (جونية: الكسليك، ١٩٧٩).
- انظر المداخل: «الجبهة اللبنانية»، «المردة»، «مجزرة إهدن ١٣/٦/١٩٧٨» و«فرنجية، طوني».

فرنجية، طوني

هو نجل الرئيس اللبناني سليمان فرنجية. انتُخب نائباً عام ١٩٧٢، وشغل وزارة البريد والبرق والهاتف عام ١٩٧٣. قاد ميلشيا «المردة» أو جيش التحرير الزغرتاوي في الحرب الأهلية اللبنانية. إثر النزاع بين الجبهة اللبنانية والرئيس سليمان فرنجية وخروجه من الجبهة، تعرضت إهدن لهجوم ميليشاوي، عام ١٩٧٨، أسفر عن مقتل طوني فرنجية وزوجته وطفلته وعدداً من أتباعه عام ١٩٧٨.

انظر مدخل: «مجزرة إهدن» و«فرنجية، سليمان».

فضل الله، حسين

من أبرز علماء الشيعة في لبنان. ارتبط اسمه بحزب الله وحركة «أمل الاسلامية». انشق عن نبيه بري في المؤتمر الرابع العام لحركة أمل عام ١٩٨٢. يتبنى الأيديوليوجية الخمينية في السعي لتحقيق الدولة الاسلامية الشاملة لكل العالم الاسلامي.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٩٨ - ٨٠٠.

فردان، عملية كوماندوس ١٩٧٣

قام الكوماندوس الإسرائيلي في نيسان ١٩٧٣ بالتسلل إلى بيروت واغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين هم كمال عدوان وكمال يوسف النجار (وزير خارجية منظمة التحرير الفلسطينية) وكمال ناصر الناطق الرسمي باسم المنظمة[1]. قام على الأثر في بيروت

مسيرة احتجاج على الحكومة متهمة إيّاها بالتقاعس والإهمال في الدفاع عن أمن الوطن، مسيرة ضمت حوالي ربع مليون، وأصدر كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بياناً جاء فيه: «إن الجماهير اللبنانية سوف تتابع الطريق من أجل تغيير جذري في سياسة لبنان لا يحققه سوى حكم وطني ديمقراطي.»[٢]. شكل الوقع العاطفي لهذه العمليّة أحد أبرز عوامل التوتير والتهيئة للحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ التي قاد جنبلاط أحد طرفيها.

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٣٠٧.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ (ط١؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦) ١١٣ و١١٤.

فعنونو، مردخاي

مهندس إسرائيلي. ولد في مراكش، هاجر إلى إسرائيل، وعمل في مفاعل ديمونا النووي بوصفه خبيراً ذرياً. في ١٩٨٥ فصل من عمله فسافر إلى استراليا، وفي ٥/١٠/ ١٩٨٦ ثارت في أوساط الإعلام العالمي «قضية فعنونو»: نشرت صحيفة «الصندي تايمز» تحقيقاً مفصلاً عن فعنونو والصور التي التقطها للطبقات السبع تحت الأرض لمفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي الذي كان يعمل فيه. في العام ذاته اختطفته إسرائيل من أستراليا، وسجنته في إسرائيل. تكمن أهمية القضية (المدبّرة على الأغلب) في الأثر المقصود منها أن تحدثه في مسار العملية السلمية في الشرق الأوسط.

(١) ـ د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٣٣.

الفلاشا

اسم يطلق على يهود أثيوبيا. قامت إسرائيل عام ١٩٨٤ باتفاق مع رئيس السودان جعفر نميري بتهريب سبعة آلاف منهم عن طريق السودان إلى إسرائيل في عملية أطلق عليها «عملية موسى». تلقى السودان مائتي مليون دولار من الولايات المتحدة في مقابل موافقته على استخدام أراضيه للعملية[١].

(١) علي منير، السلام السري: من عبدالناصر إلى عرفات (كتاب الحرية ـ سلسلة كتب ثقافية؛ ط١؛ القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤)١٩٠.

الفلسطينيّون، اللاجئون

انظر مدخل: «اللاجئون الفلسطينيّون».

الفلسطينيّون في إسرائيل

انظر مدخل: «العرب في إسرائيل».

الفلسطينيّون في لبنان

بدأ النزوح الفلسطيني إلى لبنان قبل ١٩٤٨ نتيجة التوطين اليهودي في فلسطين. ثم اتخذ شكلا كثيفاً بعد هذا العام نتيجة قيام دولة إسرائيل. تبع ذلك موجة أخرى إثر حرب ١٩٦٧ حيث تحولت المخيمات إلى معسكرات. وإثر معارك أيلول الأسود ١٩٧٠ مع السلطة الأردنية انتقلت إلى لبنان القيادات العسكرية الفلسطينية وأجهزتها السياسية والإعلامية وغيرها واتخذت من العاصمة بيروت عاصمة لها. حاول الفلسطينيّون وضع يدهم على السلطة. وفي عام ١٩٧٥ كان عدد الفلسطينيين يبلغ ٤٠٠ ألف، بينما اللبنانيون ثلاثة ملايين. لقد شكلوا دولة ضمن الدولة[١].

(١) أمين الجميل، الرهان الكبير (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٩٠ ـ ٩١.

فلسطين، تسمية

يعتقد الدارسون أن أصل التسمية يعود إلى الشعب «الفلستي» الذي قدم من كريت أو نواحي كليكية، واحتل قسماً من ساحل فلسطين بين غزة وعسقلان[١]. ورد ذكر الفلسطينيين في وثائق رمسيس الثالث (١١٩٨ ـ ١١٦٦) وفي وثائق مصرية أخرى من القرنين ١٢ و١١ق.م[٢]. وتنسب التوراة الفلسطينيين إلى جد باسم فلشتيم وترجع نسبه إلى حام (تكوين ١٠: ١٤). لم تستعمل التوراة التسمية بدلالة جغرافية، وليس بالإمكان تحديد تاريخ دقيق لاستعمالها بهذه الدلالة، ولكن من الواضح أن الرومان استخدموها في التقسيم الإداري لسوريا، فقسموها إلى فلسطين أولى وثانية وثالثة، وذلك منذ ٣٩٥ حتّى الفتح العربي الاسلامي ٦٣٧[٣]. وكأي تسمية جغرافية سياسية خضعت لتمدد وتقلّص في دلالتها. أمّا الدلالة الحاليّة فتحدّدت بحدود اتفاقية سايكس

بيكو ١٩١٦ والمساحة التي غطّاها الانتداب البريطاني عليها.

(١) د. وهيب رفلة وأحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٣٤٧.

(٢) Bruce M. Metzger and Michael D. Coogan, (eds), The Oxford Companion Bible (New York/ Oxford: Oxford University Press, 1993) 591.

(٣) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٨٥) ٣٤.

فلسطين، موقع ومساحة

تقع بين خطي عرض ٢٩,٣٠ ـ ٣٣,٥٢ شمالاً وبين خطي طول ٣٤,٣٠ ـ ٣٥,٣٠ شرقاً. يحدها سوريا ولبنان شمالاً والأردن شرقاً والبحر المتوسط غرباً وشبه جزيرة سيناء شرقاً وجنوباً. مساحتها حوالى ٢٧ ألف كمع٢٢ تكمن أهمية موقعها في كونها حلقة وصل بين آسيا وأفريقيا براً وأوروبا بحراً وجواً[١].

(١) د. وهيب رفلة وأحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

فلسطينيّة، دولة

يرجع مشروع إقامة دولة فلسطينية إلى عام ١٩٣٦ عندما طالبت اللجنة الفلسطينية العليا بإنشاء حكومة وطنية في فلسطين تنضم إلى مشروع سوريا الكبرى تحت عرش الملك عبد الله[١].

وفي ٢٨/٥/١٩٦٤ انعقد المؤتمر الأول للمجلس الوطني الفلسطيني وقرّر إنشاء كيان فلسطيني. كان الأردن معارضاً مع هذا الاتجاه لتعارضه مع مشروع سوريا الكبرى تحت العرش الأردني وهي السبب الأساسي لمعارك «أيلول الأسود» بين م.ت.ف والأردن عام ١٩٧٠[٢].

وفي المؤتمر الثاني عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٧٤ تقرّر إقامة دولة فلسطينيّة على أي جزء يتّم تحريره من فلسطين، فتكوّنت ضمن م.ت.ف جبهة الرفض للحلول الاستسلامية من عدد من المنظمات، أهمّها: الجبهة الشعبية بقيادة

جورج حبش، والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل، ومنظمة الصاعقة، وهي المنظمات المعارضة الآن للحل المبنى على اتفاق أوسلو ١٩٩٣.

وفي ٢٢/ ١٠/ ١٩٧٤ أصدرت الأمم المتحدة قراران تاريخيان يعتبران الفلسطينيين شعباً له حق تقرير المصير والسيادة، ويجعلان م.ت.ف عضواً مراقباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي العام ذاته يخطب ياسر عرفات رئيس المنظمة في الأمم المتحدة داعياً إلى إقامة دولة ديموقراطية في فلسطين يعيش فيها اليهود والعرب على مختلف أديانهم متساويي الحقوق والواجبات[٣].

وفي عام ١٩٨٢ دعا مؤتمر القمّة العربية الثاني عشر في فاس بالمغرب إلى إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

في ١٥/ ١١/ ١٩٨٨ أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية قيام الدولة الفلسطينية في المنفى[٤]، وفي الشهر التالي اعترف عرفات بحق إسرائيل في الوجود فاستجاب جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي لذلك ببدء حوار مع المنظمة، وسارعت إسرائيل إلى تشكيل حكومة اتحاد وطني من حزبي الليكود والعمل[٥].

وفق اتفاق أوسلو ١٩٩٣ يتقرر الوضع النهائي للكيان الفلسطيني الذاتي بعد خمس سنوات من بدء تنفيذ مراحله.

وبعد اتفاق حبرون عام ١٩٩٧ بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية أعرب عرفات عن نيته بإعلان قيام الدولة الفلسطينية، فكان رد فعل حكومة الليكود الإسرائيلية بأن ذلك سيكون له عواقب جاذة[٦]. ويصرّح ناتان ياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية بأن قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزّة يشكل خطراً على أمن إسرائيل لأن هذه الدولة في حال قيامها ستمتدّ بشكل حتمي إلى الجليل والنقب من إسرائيل حيث يعيش مليون عربي فلسطيني[٧].

---

(١) مصطفى الطحان، فلسطين و المؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٩٦.

(٢) انظر المداخل: «التل، وصفي» و«أيلول الأسود» و«مؤتمر بلودان» و«عبدالله الملك» و«سوريا الكبرى».

(٣) انظر مدخل: «قرار الأمم المتحدة في ٢٢/ ١٠/ ١٩٧٤ بشأن الشعب الفلسطيني وم.ت.ف.».

(٤) د. كلوفيس مقصود، «إلى الرئيس ياسر عرفات»، اتفاق غزّة وأريحا (إعداد وتقديم د. محمود

عبدالفضيل؛ بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٤) ٥٨.

(٥) Thomas L. Friedman, From Beirut to Jerusalem (New York/ London/ Toronto/ Sydney/ Auckland: Anchor Books Doubledy, 1990) xiv.

(٦) شيكاغو تريبيون، ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

(٧) شيكاغو تريبيون، ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

فيصل الأول، الملك (١٨٨٢ ـ ١٩٣٣)

ابن الشريف حسين بن علي قائد الثورة العربيّة على الأتراك. قاد الجيش العربي عام ١٩١٦ واحتل ميناء العقبة في ١٩١٧/٨/١٩ ورافقه في القيادة الضابط البريطاني المعروف بلورنس العرب. دخل دمشق في ٤ تشرين الأول (أكتوبر) برفقة الجنرال أللنبي، فاستقبل استقبالاً شعبيّاً وعسكرياً عظيماً[١].

في ٢ تموز (يوليو) ١٩١٩ انعقد المؤتمر السوري العام[٢]، وفي ٨ آذار (مارس) ١٩٢٠ نادى به ملكاً دستورياً على سوريا[٣] بحدودها الطبيعية أي على سوريا ولبنان وفلسطين، على أن يكون بين العراق وسوريا اتحاد سياسي اقتصادي[٤]. خلال هذه الفترة بذل فيصل أقصى جهده لحمل الانكليز على قبول الانتداب على سوريا بدلاً من الفرنسيين فاجتمع لهذا الغرض ـ بناء على نصيحة الجنرال أللنبي ـ بالدكتور حاييم وايزمن (أول رئيس إسرائيلي لاحقاً) في الغويرة (بين العقبة ومعّان) بتاريخ ٤ حزيران (يونيو) ١٩١٨، واجتمع معه في لندن برفقة لورانس العرب كترجمان. «وقد ركز فيصل في هذا الاجتماع على تباين الخطر الذي تتعرّض له المصالح اليهوديّة والعربيّة من جراء السياسة الفرنسيّة ومن جرّاء اتفاقيّة سايكس ـ بيكو»، واجتمع باللورد روتشيلد[٥]. «ولم يكن يضن بمساعدته لليهود لمصلحة بقاء الانكليز في فلسطين وفي سوريا كما يقول لويد جورج»[٦].

في ١٩١٩/١/٣ وقّع فيصل اتفاقية مع حاييم وايزمن يعترف فيها بوعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين آملاً أن يلقى بالمقابل دعماً من الصهيونية على إقامة دولة عربية تحت تاجه[٧].

في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ اتفق الحلفاء على أن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا، والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا[٨].

وفي ٢٥ تموز (يوليو) كانت معركة ميسلون التي دخل الفرنسيون إثرها إلى سوريا وطلبوا من فيصل مغادرة البلاد، فغادر في ٢٨ تموز (يوليو) إلى بريطانيا التي عينته ملكاً دستورياً على العراق في ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٢١.

بعد خروجه من سوريا، قام شقيقه الأمير عبد الله باحتلال شرقي الأردن بمساعدة بريطانيا كخطوة لاحتلال سوريا كلّها بمساعدتهم، وإقامة ملكه فيها، ولكنه مات دون حلمه في تملُّك سوريا الكبرى(٩).

في عام ١٩٣٠ عقد معاهدة مع بريطانيا نصت على تحالف البلدين وإقامة قواعد عسكرية لبريطانيا في العراق، وأنهت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٣. خلفه بعد وفاته ابنه غازي.

---

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٧.
- انظر أيضاً: نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١١٢ و١١٤.
يؤرخ احتلال العقبة في ٦ تموز (يوليو) ١٩١٧، ودخول فيصل دمشق برفقة الجنرال أللنبي في ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨.

(٢) د. ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ - ١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ٣٢.

(٣) يوسف الحكيم، ٧.

(٤) د. ذوقان قرقوط، ٣٢.

(٥) Fresh Wasser' Raanan, H.F., Frontiers of a Nation P. 104 and Eses Fondation for Palestine vol.I, p.139.
- اقتباس د. ذوقان قرقوط، ٢٩.

(٦) د. أنيس صايغ: الهاشميون والثورة العربية ص ١٣٧ - ١٣٨. اقتباس د. ذوقان قرقوط، ٢٩.

(٧) نجيب الأحمد، ١٢٨.
- انظر مدخل: «فيصل - وايزمن، اتفاقية ١٩١٩».

(٨) د. ذوقان قرقوط، ٣١.

(٩) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ٨٦ .

فيصل ـ كليمنصو، اتفاقية ١٩٢٠

اتفاقية عقدت بين الملك فيصل بن الحسين ورئيس وزراء فرنسا كليمنصو في ٦/ ١/ ١٩٢٠. قضت باستقلال سوريا ضمن حدود يحددها لاحقاً مؤتمر الصلح في باريس، وباستقلال لبنان، وإدارة مستقلة لجبل الدروز (حوران)، وبجعل بيروت والاسكندرونة مينائين حرين.

راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٤٨.

فيصل ـ وايزمن، اتفاقية ١٩١٩

بذل الأمير (الملك لاحقاً)، فيصل الأوّل، أقصى الجهد لتحقيق حلمه بملك سوريا الكبرى. وقد تطلّب هذا الهدف أن يلح على بريطانيا بالانتداب على سوريا بدلاً من فرنسا، ورأى ـ مسوقاً بنصائح الجنرال أللنبي و«لورانس العرب» ـ أنّ هذا الهدف يتطلّب دعماً من الحركة الصهيونية. ولذلك بدأ منذ ٤ حزيران (يونيو) ١٩١٨ سلسلة لقاءات مع الدكتور حاييم وايزمن، رئيس الوكالة اليهودية وأوّل رئيس لإسرائيل لاحقاً، ومع غيره من اليهود[١]، انتهت بتوقيع اتفاقية فيصل ـ وايزمن في ١٩١٩/١/٣. لم يرد في الاتفاقية نص صريح على التزام الصهيونية بدعم إقامة مملكة عربية لفيصل، وكلّ ما ورد في هذا الشأن هو أنّ المنظمة الصهيونية ستستخدم «أقصى جهودها لسماعدة الدولة العربيّة بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والإمكانيات الاقتصادية في البلاد»، ولذلك اضطر فيصل إلى أن يكتب بخط يده ملحقاً بالاتفاقية يشترط فيه قيام الدولة العربية لقاء الالتزام ببنود الاتفاقية.

يمكن القول إن كل ما ورد في الاتفاقية ينسجم مع السياسة الصهيونية الثابتة. يذكر أن الحسين بي علي عارض هذا الاتفاق مع الصهيونية[٢]، فإذا صح ذلك فيمكن اعتبار الإطاحة به على يد عبد العزيز بن سعود، عملا أفادت منه الصهيونية وبريطانيا على حدٍّ سواء.

نص الاتفاقية[٣]:

إنّ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ممثل المملكة العربيّة الحجازيّة والقائم بالعمل نيابة عنها، والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنها، يدركان القرابة الجنسيّة والصلات القديمة بين العرب والشعب اليهودي، ويتحققان أنّ أضمن الوسائل لبلوغ غاية أهدافهما الوطنيّة هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدّم الدولة وفلسطين، ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما؛ فقد اتفقا على المواد التالية:

١ ـ يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربيّة وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص. وللوصول إلى هذه الغاية يؤسس وينظّم بوكالات عربيّة ويهوديّة معتمدة حسب الأصول في بلد كلّ منهما.

٢ ـ تحدّد بعد إتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة، الحدود النهائيّة بين الدولة العربيّة وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.

٣ ـ عند إنشاء دستور إدارة تتخذ جميع الإجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرّخ في اليوم الثاني من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩١٧.

٤ ـ يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع، والحث عليها بأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع والزراعة الكثيفة. ولدى اتخاذ مثل هذه الإجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين والمستأجرين العرب، ويجب أن يساعَدوا في سيرهم نحو التقدّم الاقتصادي.

٥ ـ يجب أن يسنّ نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأي طريقة ما، في ممارسة الحريّة الدينيّة، ويجب أن يُسمح على الدوام أيضاً بحريّة ممارسة العقيدة الدينيّة والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفضيل، ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينيّة لممارسة الحقوق المدنيّة والسياسيّة.

٦ ـ إنّ الأماكن الاسلامية المقدّسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.

٧ ـ تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل إلى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الإمكانيات الاقتصادية في البلاد، وأن تقدّم تقريراً عن أحسن الوسائل للنهوض بها، وستسخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعيّة والإمكانيّات الاقتصاديّة في البلاد.

٨ ـ يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التامّين في جميع الأمور التي شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح.

٩ ـ كلّ نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين يجب أن يحال إلى الحكومة البريطانية للتحكيم.

وقّع في لندن ـ انكلترا في اليوم الثالث من شهر كانون ثاني ١٩١٩

الدكتور حاييم وايزمن ـ الأمير فيصل بن الملك حسين.

شرط فيصل الملحق بالاتفاقية، بالانكليزية والعربية موقعاً من قبل فيصل ووايزمن:

إذا نالت بلاد العرب استقلالها كما طلبناه بتقريرنا المؤرّخ في ٤ كانون ثاني سنة ١٩١٩ المقدّم لنظارة خارجيّة بريطانيا العظمى، فإنني موافق على ما يذكر بباطن هذا من المواد، وإن حصل أدنى تغيير أو تبديل فلا أكون ملزماً ومربوطاً بأي كلمة كانت، بل تعد هذه المقاولة كلا شيء ولا حكم لها ولا اعتبار ولا أطالب بأي صورة كانت.

---

(١) د. ذوقان قرقوط، تطوّر الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩ (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ٢٨.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٢٧ و١٢٨.

(٣) نجيب الأحمد، ١٢٨ و١٢٩.

فينيقيا

اسم أطلق على شريط من الساحل الشرقي من البحر المتوسط منذ القرن ١٢ق.م. امتد من أرفاد (سوريا) شمالاً حتى عكا (فلسطين) جنوباً. ثم اتسّع فشمل أوغاريت (رأس شمرا شمال اللاذقية من سوريا) حتى دورا (فلسطين). واستخدم الاسم في التقسيم الإداري الروماني لسوريا؛ ففي إنجيل مرقس (٧:٢٦) تدعى المرأة الأممية التي طلبت إلى السيد المسيح شفاء ابنتها بـ«سورية فينيقية» ويدعوها إنجيل متى (١٥:٢١) بالكنعانيّة، الأمر الذي يدعم أنّ التسميتين تشيران إلى مسمّى واحد. ورد ذكر فينيقيا أيضاً في أعمال الرسل (١١:١٩). وشمل الاسم في التقسيم الروماني في القرن الخامس منطقة ساحلية حاضرتها صور وأخرى داخلية حاضرتها دمشق.

يرجح أن التسمية يونانية تشير إلى صباغ الأرجوان الذي اشتهر به الفينيقيون[١]. وربّما كان الاسم ساميّاً؛ ففي السريانية جذر ف.ن.ق. يدل على التنعّم ورفاه العيش مما ينسجم مع واقع ثراء ورفاه الفينيقيين، ولكن ربما كان هذا الجذر السرياني ومعناه مشتقّاً أصلاً من اسم الفينيقيين اليوناني الأصل.

كوّن الفينيقيّون مدن ـ دول أهمها صور وصيدا وبيبلوس (جبيل من لبنان) وأوغاريت.

خضعت في أغلب الأوقات للقوتين الكبيرتين المحيطتين بها من الشرق والغرب، مصر وآشور. ولم تنعم باستقلال إلا في فترات قصيرة متقطعة، ولكنها رغم ذلك تمكنت من أن تنعم بالرفاه والغنى، وأن تنشئ حضارة خالدة بخلود أول أبجدية في التاريخ ما زال العالم يكتب ويقرأ بها شرقاً وغرباً.

ترجع أبجدية أوغاريت المسمارية إلى القرن ١٤، وأبجدية بيبلوس الخطيّة إلى القرن ١٣ (اكتشفت عام ١٩٢٤ منقوشة على ناووس أحيرام ملك بيبلوس).

تتحدث أسطورة يونانية عن قدموس الذي أتى بالأبجدية الفينيقية إلى اليونان. وإذا كانت الأسطورة اليونانية عن الأميرة الفينيقية أوروپا التي خطفها الإله «زيوس» إلى «أوروپا» تعكس التوسع الفينيقي الاستيطاني على سواحل أوروپا على البحر المتوسط (ملقة، قادش، مالطة)، فلا نعرف أسطورة تعكس توسعهم على ساحل شمال أفريقيا (قرطاجة، سبراطة، حضروميت). غير أن هيرودوت، أبا التاريخ، يسعفنا بروايته عن دوران البحرية الفينيقية حول سواحل أفريقيا[٢]، بل ثمّة نظريات تذهب إلى احتمال وصول سفنهم إلى القارة الأمريكية قبل كولومبس.

وفي مجال الصناعة اشتهرت فينيقيا باستخراج لون الأرجوان واستعماله في صباغة الثياب وهو، في أغلب الظن، الفن الذي منحهم اسمهم. وابتكروا صناعة الزجاج وبرعوا في تصنيع العاج والتزيين، وباسم بيبلوس يرتبط اسم الورق واسم البايبل (الكتاب المقدس)، وأما عن فن البناء فحسبنا أن نقرأ عن بناء هيكل سليمان في ١ ملوك: ٥.

يتمحور بانثيون الآلهة الفينيقية حول البعل والبعلة (السيد والسيدة). كان بعل صور الإله ملكارت (ملك الأرض أو المدينة). وفي أوغاريت كان الإله إيل وزوجته إيلات وابنهما عليان وابنتهما عشتاروت. وقد استعمل اسم الإله إيل في أدب الكتاب المقدس دلالة على اسم الجلالة، وما زال اسم إيلات محفوظاً في اسم ميناء إيلات في إسرائيل، واسم عليان في صفة الجلالة «العلي» (إشعيا ١٤ : ١٤)، واسم عشتاروت في لفظ «ستار» بمعنى «نجم» في الانكليزية (وكانت نجمة الزهرة رمز عشتاروت). وفي بيبلوس كان الإله «أدون» وزوجته عشتار. لقد انتقل الاسم إلى اليونانية بصيغة أدونيس، ودخل أدب الكتاب المقدس صفة للجلالة بصيغة أدوناي (ربّي أو سيّدي)، ومن المحتمل أنّه محفوظ في اسم الأردن. فليس من التعسّف أن يعد لفظاً مركباً من أور (أو يأور التي تعني بالعبرية نهر) وأدون، فيكون المعنى نهر أدون. يدعم هذا أن نهر إبراهيم في لبنان كان نهر أدون قبل أن يكون نهر إبراهيم الناسك الذي أبعد أدون عن نهره بعد أن أدخل المسيحية إلى تلك المنطقة من لبنان.

من المفارقات العجيبة أن الفينيقيين الذين ابتكروا الألفباء والورق لم يكتشف لهم بعد أدبٌ ضخم، وأهمّ ما وصلنا من آدابهم ملحمة تصوّر صراع بعل عليان إله الحياة

وموت إله الموت. وقد تبيّن للباحثين عناصر كثيرة وواضحة من الأدب الفينيقي في كتاب العهد القديم وخاصة المزمور ٢٩ المشابه لنشيد خاص ببعل[٣].

واللغة الفينيقية هي إحدى اللهجات الكنعانيّة. يكتب الشيخ نسيب الخازن أن ثمّة نقوداً منقوشاً عليها بالفينيقية تعود إلى عصر الإمبرطور جورديان (٢٨٣ ـ ١٤٤ق.م)، ويضيف: «بل من المعروف فوق ذلك أن القدّيس أغسطينوس احتاج إلى مترجم لنقل مواعظه إلى الفينيقية لغة أفريقيا الشماليّة حيث كان يلقي تلك المواعظ»[٤].

---

(١) Geoffrey wigoder, (ed), Illustrated Dictionary and Concordance of the Bible (Jerusalem: GG. The Jerusalem Publishing House LTD, 1986) 790.

(٢) Bruce M. Metzger and Michaele D. Coogan, (eds), The Oxford Companion to the Bible (New York Oxford: Oxford University Press, 1993) 593.

(٤) الشيخ نسيب وهيبة الخازن، من الساميين إلى العرب، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ـ) ١٦.

حرف القاف

القائمقاميتان (١٨٤٢ ــ ١٨٦٠)

نظام إداري سياسي، نفذته السلطنة العثمانية على جبل لبنان في كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٨٤٢، باقتراح من ميترنيخ وزير خارجية النمسا وتجاوب من وزير الخارجية العثماني، صارم أفندي.

قام هذا النظام عقب نفي الأتراك للأمير بشير الثالث وتوتّر العلاقات، وقيام الفتن بين الدروز والموارنة بسبب تمتع الموارنة بالهيمنة في عهدي الأميرين بشير الثاني والثالث، ويقضي بتقسيم لبنان إلى قائمقاميتين: الأولى للموارنة والأرثوذكس، شمال طريق دمشق - بيروت، مركزها بكفيا، القائمقام (الحاكم) فيها مسيحي ماروني، وإلى جانبه وكيل درزي. والقائمقاميّة الثانيّة للدروز جنوب طريق دمشق - بيروت، مركزها بيت الدين، والقائمقام فيها درزي، وإلى جانبه وكيل ماروني.

يخضع كلٌّ من القائمقامين إلى والي صيدا. وخضعت بلدة دير القمر الواقعة في القائمقاميّة الدرزيّة إلى نظام خاص يديره مديران، أحدهما ماروني والآخر درزي، كلّ منهما مسؤول أمام قائمقامه، ودعيت بمديريّة دير القمر. أبقى النظام في كلّ قائمقاميّة أقليّة من الطائفة الأخرى يرعى شؤونها وكيل القائمقام.

استمر العمل بهذا النظام حتى فتنة ١٨٦٠ بين الدروز والموارنة حين استبدل به نظام المتصرفيّة.

جسّد المشروع محصّلة تلاقي ثلاث إرادات دولية: إرادة فرنسا في تحقيق وطن قومي لحلفائها الموارنة، وإرادة العثمانيين في التخلص من سلطة الأسرة الشهابية، وإرادة روسيا في تحقيق وطن قومي للأرثوذكس.

لم يُرضِ نظام القائمقاميتين أيّاً من الخاضعين له، فقد استمر الموارنة يطالبون بإعادة

نظام الإمارة، واستمر الأرثوذكس يطالبون بإقامة قائمقاميّة خاصّة بهم، واستمر قائمقام الدروز يرفض مطالب الموارنة ويطالب بالمحافظة على حقوق إقطاعيي الدروز، وإطلاق سراح زعمائهم المسجونين، فيسجن هو نفسه. كتب الأميرال دي لاسوس، الذي زار لبنان عام ١٨٤٢: «إنّ تطبيق نظام القائمقاميتين معناه إدخال الحرب الأهليّة في دستور البلاد».

د. مارون رعد، لبنان بين الإمارة و المتصرفيّة ١٨٤٠ ـ ١٩٦١: عهد القائمقاميتين، (بيروت: دار نظير عبود، ١٩٩٣) ٩٠ ـ ٩٩.

ـ انظر مدخل: «المتصرفيّة».

قاسم، عبد الكريم (١٩١٤ ـ ١٩٦٣)

عسكري وسياسي عراقي. ولد في بغداد. التحق بالكلية العسكرية، واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨. في كانون الأول (ديسمبر) فرضه عبد السلام عارف عضواً في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار، وعيّن رئيساً لها بصفة كونه أقدم رتبة من الجميع (عميد ركن)[١]. في ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ قام مع العقيد عبد السلام عارف بقيادة انقلاب عسكري أطاح بالملكية وأعدم الأسرة المالكة الهاشمية برمتها وفي طليعتهم الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله، وأقام نظاماً جمهورياً يرئسه «مجلس سيادة»، ورئس قاسم مجلس الوزراء ووزارة الدفاع، ممسكاً بذلك بالسلطة التنفيذية والتشريعية حسب الدستور الجديد في ١٧ تموز ١٩٥٨[٢]. بعد خمسة أشهر ألقى القبض على عبد السلام عارف بتهمة المؤامرة على قلب نظام الحكم وحكم عليه بالإعدام، ولكنه لم ينفذ الحكم بل سجنه حتى سنة ١٩٦٢.

أبرز سمات حكمه الصراع بين القوميين وفي طليعتهم حزب البعث، داعمين عبد السلام عارف الذي أبدى توجهاً وقتذاك لتحقيق الوحدة مع مصر وسوريا؛ وبين الشيوعيين داعمين عبد الكريم قاسم في توجه ضد الوحدة، وقد اعترف قاسم بأنه أنفق سبعة ملايين دولار لفصم الوحدة بين مصر وسوريا[٣].

في ٨ آذار ١٩٥٩ قامت عليه ثورة الشوّاف في الموصل، وقمعها بشدة في اليوم التالي أعقبها مذبحة في الموصل لمدة أسبوع سحلت فيها جثث وعلقت على أعمدة الكهرباء، وأعدم مئات الضباط والمدنيين، مما دفع بقاسم أن يتهم الشيوعيين بها بعد أن طالبوه بالمشاركة في السلطة، واصفاً إياهم بالهمج[٤].

في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٩ نجا من محاولة اغتيال قام بها حزب البعث[٥].

في ٨ (فبراير) ١٩٦٣ أطاح به انقلاب قام به حزب البعث، وعين عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية، وأحمد حسن البكر رئيساً للوزراء. وقد حكمت عليه محكمة عسكرية برئاسة الأخير بالإعدام، واقتيد قاسم حافياً إلى دار الإذاعة ببغداد مع المهداوي وغيره، وعندما دخل عليه عبد السلام عارف، قال له قاسم: «سلام، أنا ما أعدمتك فلا تعدمني، أنتم تستفيدون مني». وأثرت كلمات الطاغية في عبد السلام عارف، وبدا عليه أنه يميل إلى عدم إعدام قاسم، ولكن عبد الستار عبد اللطيف صرخ في عبد السلام: ماذا تنتظرون؟... وقد نفذ حكم الإعدام في الإذاعة، فلما اطلع أنصار الطاغية على مصيره ومَنْ معه تركوا أسلحتهم وهربوا»[٦].

أهم مواقفه: المطالبة بضم الكويت إلى العراق في ١٩٦٠ أثناء انعقاد اجتماع لـ«الأقطار المصدرة للنفط» في بغداد مهدداً عضو الوفد الأمريكي بأنه سيقصف آبار النفط في الكويت[٧]. وفي ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٦١ أعلن قاسم في مؤتمر صحفي أنه «عيّن أمير الكويت قائمقاماً تابعاً لمتصرفية البصرة، وهدده بأوخم العواقب إذا أساء القائمقام الجديد إلى الشعب العراقي في الكويت (يقصد الكويتيين)»[٨].

وفي عهده عاد الزعيم الكردي من الاتحاد السوفييتي إلى العراق ليتعاون معه حتى عام ١٩٦١ حين قام البارزاني بثورة الأكراد في شمال العراق[٩]. وفي عهده جرت تحولات سياسية واقتصادية هامة منها إقامة الجمهورية، وإلغاء الإقطاع وتحديد الملكية، وعقد اتفاقية تعاون اقتصادي وفني مع الاتحاد السوفييتي في آذار (مارس) ١٩٥٩. عاش على الصعيد الشخصي حياة عسكرية متقشفة، وظلّ عازباً حتى نهايته.[١٠].

---

(١) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق ـ البداية، التنظيم، التنفيذ، الإشراف، (ط١؛ بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤) ٥٧.
ـ يذكر أحمد فوزي في كتابه عبدالسلام محمد عارف، (ط١؛ بغداد: ـ ١٩٨٩) ٢٦، أن عبدالكريم قاسم هو الذي أصر على إشراك عبدالسلام عارف في تلك المنظمة.

(٢) محمد كاظم علي، العراق في عهد عبدالكريم قاسم ـ دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩) ٩٨.

(٣) صبحي عبدالحميد، ١٥٥ و١٦٠.

(٤) صبحي عبدالحميد، ١٩٠.
العميد خليل إبراهيم حسين، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين، (بغداد: موسوعة ثورة ١٤ تموز ـ ثورة الشواف في الموصل، ١٩٨٨) ٣٠٦. يسرد الكاتب جداول تفصيلية بأسماء الضحايا من

بينهم مؤسس تنظيم الضباط الأحرار رفعت سري، والعميد ناظم الطبقجلي منافس قاسم على الزعامة.

(٥) صبحي عبدالحميد، ١٩٤.
(٦) خليل إبراهيم حسين، سقوط عبدالكريم قاسم، (بغداد: موسوعة ثورة ١٤ تموز، ١٩٨٩) ٤١٦.
(٧) خليل إبراهيم حسين، ٢٤٩.
(٨) خليل إبراهيم حسين، ٢٥٢ و٢٥٣.
(٩) خليل إبراهيم حسين، ١٨.
(١٠) خليل إبراهيم حسين، ٩٦ و١٠٦ و٢٨٩.

قانا، لبنان ١٩٩٦

قرية في جنوبي لبنان. يعتقد بعضهم أنها القرية المذكورة في الانجيل في معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل. في ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، خلال قيام إسرائيل بعملية «عناقيد الغضب» ضد قواعد حزب الله في جنوبي لبنان، قامت بقصف ملاجئ للمدنيين اللبنانيين في مركز تابع لقوات الأمم المتحدة، فقتل ٩١ مدنياً. كان حوالي ٩٠٠ مدني لبناني قد احتموا بملاجئ مراكز قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان. برّرت إسرائيل العملية بأنها نجمت عن خطأ في الرماية، وهي غير متعمدة، واعتذرت على لسان رئيس الوزراء شمعون بيريز. ولكن شريط فيديو للوقائع المأساة بثته قناة تلفزيونية في لندن دعم النظرية القائلة بالقتل العمد.

قد يكون الهدف من هذه الجريمة كسب أصوات الناخبين النَاقمين على حركة حماس الاسلامية الفلسطينية التي قامت بعدة عمليات في الأشهر السابقة أودت بحياة عشرات المدنيين الإسرائيليين، وهي حركة على صلة بحزب الله وإيران.

شيكاغو تريبيون، ٦ و٧ أيار (مايو) ١٩٩٦.

قانصوه، عاصم

أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، من الجناح الموالي لسوريا. خَلَفَهُ عبد الله الأمين، وانتُخب نائباً عن البقاع عام ١٩٩٦.

قانون الأحوال الشخصيّة، سوريا ولبنان ١٩٣٦

في ١٣ آذار (مارس) ١٩٣٦ أصدر المفوّض السامي الفرنسي، دي مارتيل، نظام

الأحوال الشخصية للطوائف في سوريا ولبنان، عامل فيه أتباع الأديان على قدم المساواة، ومن جملة ما نص عليه حق كل فرد راشد تغيير دينه أو طائفته، وغير ذلك من المعاملات المذهبية وفقاً لما هو جار في الدول العلمانيّة. أهملته «حكومة المديرين» وقتذاك، وعندما جاءت حكومة «الكتلة الوطنية» برئاسة هاشم الأتاسي، حاولت تطبيقه بعد تعديله تعديلات طفيفة. لقي مقاومة من «جمعية العلماء» بدمشق، و«هيئة العلماء» في لبنان، فأدّى ذلك إلى استقالة وزارة جميل مردم بك في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٣٩. وفي ٢٣ شباط (فبراير) شكلت الحكومة لجنة حقوقية عليا لدراسة هذا النظام وإصدار قرار بشأنه. تألفت اللجنة من المفتي العام والشيخ كامل القصّاب والرئيس الثاني لمحكمة التمييز، يوسف الحكيم برئاسة الرئيس الأول مصطفى برمده. جاء قرار اللجنة متفقاً مع مطالب العلماء المسلمين ونص على ما يلي:

١ ـ المسلمون أكثرية أهل البلاد فلا يجوز اعتبارهم طائفة أسوة بطوائف الأقليّات.

٢ ـ ليس للمسلمين رؤساء روحيون يمثلونهم لدى السلطات العليا.

٣ ـ لا يجوز إعطاء المسلم حريّة ترك دينه واعتناق دين آخر لأنّه إن فعل ذلك استحق القتل.

٤ ـ إن الدين الاسلامي يقضي بأنّ الولد يتبع المسلم من والديه (أي أباه المسلم لا أمّه التي يجوز أن تكون غير مسلمة).

٥ ـ إنّ الدين الحنيف يقضي أيضاً بعدم التوارث مع اختلاف الدين.

٦ ـ إنّ الاسلام يجيز زواج المسلم من غير مسلمة ولكنّه يحرّم زواج المسلمة من غير مسلم.

٧ ـ إنّ تشكيل محكمة عليا للبت في الخلافات التي تتولّد بين محاكم الأحوال الشخصيّة على تعددها وبين المحاكم العادية، كما جاء في النظام المفروض، سيؤدّي إلى الحكم بغير ما أنزل الله تعالى في كتابه الكريم.

يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، ٢٨٨ و٢٨٩.

قبّة الصخرة، مسجد

بناه عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي (ت ٧٠٥) في القدس. يقع إلى الشمال من المسجد الأقصى. دعي بهذا الاسم نسبة إلى الصخرة التي بنيت فوقها قبة المسجد.

للصخرة قيمة دينية عند المسلمين فهي «المكان الذي وقع إليه الإسراء ليلاً بسيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه، وحصل معراجه فيه إلى السموات العلى»[١]. وعن أبي بن كعب قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى داود أن ابن لي بيتاً. قال: يا رب وأين من الأرض؟ قال: حيث ترى الملك (الملاك) شاهراً سيفه. فرأى داود ملكاً على الصخرة شاهراً سيفه.». وتحفل كتب التراث الاسلامي بالكثير من الروايات مثل رواية ياقوت الحموي في معجم البلدان عن مخاطبة الله للصخرة شاكراً لها تواضعها على خلاف الجبال الشامخة برؤوسها، «وقال لها: هذا مقامي وموضع ميزاني، وجنّتي وناري، ومحشر خلقي وأنا ديّان يوم الدين»[٢]. وهناك اعتقاد شعبي اسلامي شائع أنّ الصخرة معلقة بين السماء والأرض، ذلك أنها صعدت وراء النبي في معراجه إلى السماء، فلما رآها قال لها قفي فوقفت[٣]. أمّا مكانتها الدينيّة عند اليهود فتكمن في اعتبارها من آثار هيكل سليمان، «ففي الانسكلوبيديا البريطانية عام ١٩٧١ رسمت نجمة صهيون على مسجد الصخرة المشرفة كرمز لإسرائيل»[٤]. ويذكر المؤرّخ العراقي اليهودي أحمد سوسة أن هيكل سليمان تحت قبة الصخرة[٥]. وتروي التواريخ العربية أن «الروم كانوا قد جعلوا الصخرة مزبلة لأنها قبلة اليهود» (الطبري والبداية والنهاية ج٧، ص٥٦.). وقد تحول المسجد إلى كنيسة لفرسان الهيكل أثناء الحروب الصليبية[٦].

---

(١) د. عبدالحليم محمود، بيت المقدس في الإسلام، (الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٦٩) ٦٩.

(٢) معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، (.: دار الأندلس، ١٩٧٩) ١٢٨.

(٣) د. عبدالعزيز الخياط، يوم القدس، الندوة الثالثة ١٠ ـ ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٢، عمّان، (عمان: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ١٢٨.

(٤) معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، (ط١؛ دار الأندلس، ١٩٧٩) ٢٠٣.

(٥) اقتباس عبدالعزيز الخياط، ٨١.

(٦) عبدالعزيز الخيّاط، ١٥٣.

قبية، مذبحة ١٩٥٣

بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٥٣ قامت وحدة من القوات الإسرائيلية بقيادة آرييل شارون بمهاجمة قرية قبية في الأردن، وقتلت ٦٦ وجرحت ٧٥ مواطناً وهدمت منازلهم.

المستقبل العربي، ٩ ـ ١٩٩٥.

القدس

المدينة المقدسة في فلسطين عند اليهود والمسلمين والمسيحيين. تقع في وسط فلسطين على بعد ٣٥ ميلاً من البحر. تشكل حالياً عقدة أزمة الشرق الأوسط. **السكان**[١]: القسم الشرقي العربي ٥٧٠ ألف نسمة، والقسم الغربي اليهودي ١٤٩ ألف نسمة.

تاريخ: اتخذها داود عاصمة لمملكته، وبنى فيها ابنه سليمان الهيكل الذي عرف باسمه.

عام ٦٣٧م خضعت للحكم العربي.

١٠٩٩ ـ ١١٨٧ خضعت للصليبيين حتى استردها صلاح الدين الأيوبي.

١٥١٧ خضعت للعثمانيين.

١٩١٧ فتحها الانكليز بقيادة الجنرال أللنبي.

١٩٤٨ خضع القسم الشرقي منها الذي يضم الأماكن المقدسة للحكم الأردني.

عام ١٩٦٧ احتلتها إسرائيل.

في ١٩٦٧/٦/٢٧ أصدرت إسرائيل قراراً بضمها وبدأت في عمليات تهويدها، ونقل الدوائر والوزارات إليها، وبناء الأحياء اليهودية في القسم الشرقي العربي منها، كما عمدت إلى تطويقها بـ«١٨ مستوطنة في إطار مشروع القدس الكبرى القاضي باقتطاع ثلاثين بالمائة من مساحة الضفة الغربية»[٢].

في عام ١٩٨٠ أصدر الكنيست قانون توحيد القدس واعتبرها عاصمة إسرائيل، فأصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٤٧٨ الذي اعتبر القرار الإسرائيلي لاغياً.

إثر تعرّض المسجد الأقصى لحريق في ١٩٦٩/٨/٢١ انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الأول لمنظمة المؤتمر الاسلامي في الرباط (مراكش)، ودعا إلى إعادة القدس إلى وضعها السابق للاحتلال. وقد طالبت جميع المؤتمرات العربية والاسلامية بعد ذلك باسترداد القدس.

يعبر بنغوريون عن أهمية القدس لليهود قائلاً: إسرائيل دون القدس لا تعني شيئاً، والقدس دون هيكل سليمان لا تعني شيئاً[٣]. وقد حرصت إسرائيل على أن تبقي نسبة

العرب الفلسطينيين دائماً تحت سقف الثلث رغم أنهم اليوم يتجاوزون ١٣٠ ألف نسمة[٤].

(١) وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٣٦٣.
(٢) د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيرورت: دار النفائس، ١٩٨٩) ٥٢.
ـ د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ٦٨٩.
(٣) معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، (ط١؛ ـ: دار الأندلس، ١٩٧٩) ٢١٤.
(٤) عدنان بخيت، يوم القدس ـ الندوة الثالثة ١٠ ـ ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٢، عمّان، (عمان: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٢) ٢٨٤.

القدس، مشروع استيطاني إسرائيلي ١٩٩٧

أرفقت حكومة ناتان ياهو الإسرائيلية قرارها بالانسحاب من تسعة بالمائة من الضفّة الغربية في ١٩٩٧/٣/٧ بقرار مشروع إنشاء ٦٥٠٠ وحدة سكنية تستوعب ثلاثين ألف مستوطن إسرائيلي في جبل أبو غنيم (هار هومه) جنوب شرقي القدس[١]. في ١٨ من الشهر صدّقت القرار وشرعت بعمليات الحفر بحراسة الدبابات الإسرائيلية. أثار هذا المشروع أعقد أزمة سياسية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني وعلى المستوى الدولي منذ اتفاق أوسلو ١٩٩٣.

يكمن سبب الأزمة في مجيء هذا المشروع ـ كما جاء مشروع فتح مدخل للنفق الأركيولوجي في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ ـ ضمن سياق الصراع على مدينة القدس في إطار اتفاق أوسلو الذي يرجئ حل قضية القدس وبقية الجوانب الصعبة من القضية الفلسطينية إلى موعد أقصاه ١٩٩٩.

تشكل القدس عاملاً جوهرياً في طبيعة الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية. يطمح الشعب الفلسطيني إلى حلّ يحقق لهم إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، بينما تعلن حكومة الليكود الإسرائيلية رفضها لإقامة دولة فلسطينية وتمسكها بالقدس الموحّدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

أهم ردود الفعل على المشروع الإسرائيلي تجلّت في وصف ياسر عرفات للمشروع بإعلان حرب على شعب غير مسلّح[٢]. ثم كانت عملية انتحارية في ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٧، أي بعد ثلاثة أيّام من بدء العمل في المشروع الاستيطاني، حين قام عنصر من

حركة حماس بتفجير نفسه في مطعم بتلّ أبيب فقُتل ثلاث نساء إسرائيليات وجُرح عدد آخر. وقد اتهم ناتان ياهو عرفات بإعطاء ضوء أخضر لحماس لتقوم بالإرهاب ضد إسرائيل. وقامت انتفاضة فلسطينية جديدة عمّت مدن وقرى الضفة والقطاع ترجم الجنود الإسرائيليين بالحجارة أسفرت عن مقتل عدة فلسطينيين برصاص الجنود الإسرائيليين.

على المستوى العربي، قرر اجتماع لوزراء الخارجية العرب تجميد علاقات الدول العربية مع إسرائيل.

في ١٩٩٧/٤/٨ قرر اجتماع لحركة عدم الانحياز في نيودلهي دعوة الدول الإعضاء ال١١٣ إلى تجميد علاقاتها مع إسرائيل حتى تحل الأزمة[٣]. وكثف الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، لقاءاته بأطراف الأزمة داعياً إلى أحياء المفاوضات بين جانبي الأزمة.

---

(١) شيكاغو تريبيون ١٩٩٧/٣/١٠.
(٢) شيكاغو تريبيون ١٩٩٧/٣/٣١.
(٣) شيكاغو تريبيون ١٩٩٧/٤/١.

القدسي، ناظم (١٩٠٥ ـ ...)

سياسي ومحام سوري. ولد في حلب. تقلد الأمانة العامة لحزب الشعب. ١٩٥٠ عين رئيساً للوزراء. في ١٩٦١ تسلَّم رئاسة الجمهورية بعد الانفصال عن مصر. عزل عن المنصب عام ١٩٦٣ إثر قيام انقلاب ٨ آذار.

القرار رقم ١٩٤

صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ يقضي بإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم والتعويض على مَنْ لا يرغب في العودة.

ـ عبدالستار الطويلة، ٣٣.
ـ د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ٢٤٦.

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية

صدر بتاريخ ١٩٧٥/١١/١٠. استهل بذكر قرار الجمعية العامة في ١٩٦٣/١١/٢٠

القاضي بالسعي للقضاء على العنصرية. وثنّى بذكر قرارها في ١٤/١٢/١٩٧٣ الذي يشجب التحالف الظالم بين العنصرية في جنوب أفريقيا وبين الصهيونية، وبغير ذلك من قرارات لمنظمة الوحدة الأفريقية ودول عدم الانحياز التي تربط بين الصهيونية والعنصرية.

- وثائق فلسطين، (دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٧) ١٣٧.

قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢

صدر بتاريخ ٢٢/١١/١٩٦٧. صاغه اللورد كاردون مبعوث بريطانيا في الأمم المتحدة. رفضه كل من سوريا وحركة التحرير الوطني - فتح، لعدم ذكره حقوق الشعب الفلسطيني، ولأنه يعطي إسرائيل حق الملاحة في الممرات المائية العربية خليج العقبة وقناة السويس. وافقت عليه الأردن ومصر. نص على:

- سحب القوات الإسرائيلية من أراضٍ احتلتها في النزاع الأخير. (النص الفرنسي يقول «الأراضي» بـ أل التعريف)

- إنهاء حالة الحرب، واعتراف بسيادة ووحدة كل أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وحرة من التهديد أو أعمال القوة.

٢ - يؤكد أيضاً الحاجة إلى:

آ - ضمان حريّة الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب - تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ضمّن في قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٨ إثر حرب تشرين ١٩٧٣.

مهدي عبدالهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ - ١٩٧٤، (ط١؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٥) ٢٦٥.

قرار الأمم المتحدة ٣٣٨

صدر في أعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل. نصّ على تنفيذ قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ عام ١٩٦٧، والشروع في مفاوضات سلمية لحل الأزمة بين العرب وإسرئيل.

وثائق فلسطين ١٨٣٩ - ١٩٨٧، (دائرة الثقافة، م.ت.ف.، ١٩٨٧) ٣٢٤.

قرارا الأمم المتحدة في ١٩٧٤/١٠/٢٢ بشأن الشعب الفلسطيني وم.ت.ف.

قراران تاريخيان. نصّ الأول على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق السيادة والاستقلال، وحق الفلسطينيين الثابت في العودة إلى ديارهم في فلسطين. ونصّ القرار الثاني على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في الجمعية العام للأمم المتحدة، وحقها في الاشتراك في جميع مؤسسات الأمم المتحدة ومؤتمراتها الدولية[١]. سبق ذلك قرار مؤتمر القمة العربي السادس في ٢٨/ ١٠/ ١٩٧٣ القاضي باعتبار م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[٢].

---

(١) مهدي عبدالهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤، (ط١؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٥) ٥٧٦.

(٢) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٩٥.

قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين

صدر بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧. قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين: إسرائيلية وعربية، وإقامة اتحاد اقتصادي بينهما، وبحرية العبور والزيارة، ورسمت وضعاً خاصاً بالقدس يكفل الحرية الدينية للجميع يرعاه حاكم خاص للمدينة. وافق على القرار ٣٣ دولة، ورفضته ١٣ دولة، وامتنعت ١١ دولة عن التصويت.

ـ وثائق فلسطين ١٨٣٩ ـ ١٩٨٧، (دائرة الثقافة، م.ت.ف.، ١٩٨٧) ١١٥ ـ ١٣١.

ـ د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ١٧٩.

قرار سوريا بوقف العمل الفدائي

قررت سوريا بزعامة الأسد في نيسان (ابريل) ١٩٧١ وقف العمل الفدائي الفلسطيني انطلاقاً من الأراضي السورية، فنجم عن ذلك أن «توجهت بعض الوحدات الفلسطينية إلى جنوبي لبنان في تموز ١٩٧١»[١]. جاء القرار في إطار تخطيط الأسد لحرب تشرين ١٩٧٣.

---

(١) د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ١٦٤ ـ ١٦٥.

قرار مجلس الأمن ٤٢٥

صدر بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٧٨. طالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي اللبنانية التي احتلتها في عملية الليطاني بتاريخ ١٥ آذار من العام ذاته. وتم إرسال قوة دولية لتحقيق الانسحاب. احتفظت إسرائيل بعد انسحابها بمراكز دائمة في الجنوب اللبناني وبأخرى متنقلة، فاستنكر مجلس الأمن في قرار رقم ٤٤٤ الصادر في ١٩/ ١/ ١٩٧٩ عدم تعاون إسرائيل واعتداءاتها على القوة الدولية. بعد عملية الليطاني أقامت إسرائيل دولة سعد حداد في الجنوب.

عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٧٥.

قرار مجلس الأمن ٥٠٨

صدر إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، فيما سمته إسرائيل بعملية السلام من أجل الجليل، طالب إسرائيل بالانسحاب من لبنان. وأعاد مجلس الأمن المطالبة بقرار لاحق رقم ٥٠٩.

عدنان السيد حسين، التوسّع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٧٨.

قريح، أحمد

أحمد قريح (أبو علاء) دكتور في علم الاقتصاد، لفت انتباه دول السوق الأوروبية بالتقرير الذي أعده وتم توزيعه عن سوق شرق أوسطية على غرار السوق الأوروبية المشتركة، تدخل إسرائيل ضمنه. كان هذا التقرير من العوامل التي مهدت الطريق إلى مباحثات واتفاق أوسلو ١٩٩٣. كان قريح أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في المباحثات السرية في أوسلو التي أدت إلى الاتفاق التاريخي.

- علي منير، السلام السري من عبدالناصر إلى عرفات، (القاهرة: دار الحرية، ١٩٩٤) ٣٠.
- عبدالستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٥٨.

قسام، عز الدين (١٨٨٢ ـ ١٩٣٥)

شيخ أزهري سوري قاد ثورة فلسطينية. ولد في بلدة جبلة ـ سوريا، فيْ أسرة

فقيرة. في ١٨٨٥ سافر إلى مصر ودرس في الأزهر. في ١٩٠٤ عاد إلى بلدته وأصبح إماماً لجامعها. في ١٩١٩ أعلن الثورة على الفرنسيين مع عمر البيطار، وكان معقلهم «قلعة صهيون» وبلدة الحفة في الجبال إلى الغرب من اللاذقية. حكم الفرنسيون عليه بالإعدام ثم ألغوا الحكم، ولكنه فرّ إلى فلسطين واستقر به المقام في قرية الياجور قرب حيفا عام ١٩٢٢. في عام ١٩٢٦ انضم إلى جمعية الشبان المسلمين. في ١٩٢٨/٧/١٤ أصبح رئيساً للجمعية ومدرساً فيها «وكان للشيخ لازمة يختم بها دروسه وهي ترديده لقوله تعالى، مشيراً إلى أعداء الله ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [المائدة: ٥١][1]. وعمل إماماً لمسجد الاستقلال بحيفا حيث «رفع يوماً أمام المصلّين مسدساً وقال: مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقْتَنِ مثل هذا»[2]. وفي العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ أعلن الثورة واستشهد في أوّل مواجهة عسكرية. أكسب عزّ الدين القسّام الثورة الفلسطينية بُعداً اسلامياً شاملاً بحيث يمكن اعتبار نهج «حركة حماس» متأصّلاً في نهجه. وكان استشهاده فاتحة الثورات الفلسطينية المتلاحقة بدءاً من ثورة ١٩٣٦[3].

---

(١) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية ـ من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ـ؟: ـ؟ ١٩٩٠) ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) المصدر السابق، ٤٧.

(٣) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ١٧٣ ـ ١٩٠.

قضيّة الديون العراقية

القضية التي شكلت السبب المباشر لاحتلال العراق للكويت. طالب العراق الكويت بإلغائها معتبراً زيادة الكويت من إنتاجها البترولي بمثابة عدوان عسكري على العراق.

ـ حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (القاهرة: ـ ١٩٩١) ٩٣.

ـ د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمان: ـ ١٩٩١) ١٠٠.

قمران

سلسلة تلال قرب البحر الميت (فلسطين)، اكتشف في مجموعة من كهوف هذه التلال مخطوطات على شكل لفائف عام ١٩٤٧. كانت البداية في قصة الاكتشاف، راع

يعثر على بعض المخطوطات بالصدفة ويبيعها إلى مطران السريان الأرثوذكس أثناسيوس يشوع صموئيل في القدس الذي عرف للمرة الأولى أهميتها التاريخية، فمضى بها إلى الولايات المتحدة وانتشر خبرها في العالم. تتالت الاكتشافات بعد ذلك في سلسلة المغائر في المنطقة ذاتها. أصبحت أغلب هذه المخطوطات حالياً في حوزة إسرائيل التي أسست لها متحفاً خاصاً بها.

لغة المخطوطات عبرية أو آرامية. موضوعاتها أسفار الكتاب المقدس (العهد القديم)، وبعض التعاليم والتفاسير الدينية. يرجع تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد. وخصّت، على ما يرجح المختصون، فرقة الأسينيين اليهودية ذات التعاليم المتميزة. تكمن أهميتها في العثور للمرة الأولى على نصوص من العهد القديم ترجع إلى ما قبل الميلاد، كما تلقي ضوءاً على تيار من الفكر اليهودي يشكل حلقة اتصال بين اليهودية والمسيحية لما بين مخطوطات البحر الميت ونصوص الإنجيل من عناصر فكرية ـ دينية مشتركة.

قمة عربيّة

انظر المداخل البادئة بلفظ «مؤتمر»

قناة البحرين

قناة شقتها إسرائيل تصل بين البحر الميت والبحر الأحمر.

عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، ٤٤.

القنيطرة

مدينة سورية في مرتفعات الجولان التي احتلّتها إسرائيل عام ١٩٦٧ . قاعدة محافظة القنيطرة. استردتها سوريا بموجب اتفاق فصل القوات الموقع في جنيف ـ سويسرا بتاريخ ٣١/ ٥/ ١٩٧٤[١] عمدت إسرائيل قبل تسليمها إلى سوريا، إلى تهديمها تهديماً كاملاً. وقد أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة «التدمير الشامل والمتعمّد الذي لحق بالقنيطرة» واعترفت بحق سوريا في التعويض الكامل[٢].

---

(١) د. عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٨) ٧٠.

(٢) د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦ ـ ١٩٨٢، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ١٧٥ ـ ١٧٦.

قوات الأمن العربية

قررت الجامعة العربية إرسالها إلى لبنان في ١٩٧٦/٦/٩ بهدف الفصل بين القوات السورية والفلسطينية. بلغ عددها ستة آلاف جندي بأسلحة خفيفة. في ١٦/ ١٠/ ١٩٧٦ انعقد مؤتمر قمّة عربي مصغّر في الرياض ضم الرؤساء الأسد (سوريا) والسادات (مصر) والياس سركيس (لبنان) والملك خالد بن عبد العزيز (السعودية)، فقرّر تعزيز «قوات الأمن العربية» لتصبح «قوات ردع».

انظر مدخلي: «قوات الردع العربية» و«مؤتمر الرياض ١٩٧٦».

قوات الردع العربية

هي القوات السورية التي دخلت لبنان عام ١٩٧٦. شرّع وجودها مؤتمرا قمة الرياض والقاهرة في عام ١٩٧٦ بعد دعمها بقوات عربية من دول أخرى سرعان ما انسحبت لتصبح قوات الردع سورية محضة. تراوح عددها بين عشرة آلاف وأربعين ألف حسب الظروف. عددها الحالي قرابه خمسة وثلاثين ألفاً وفق ما ترده وكالات الأنباء. كان من النتائج السياسية لوجودها في لبنان اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، بين أطراف الحرب الأهلية اللبنانية، والذي نص على علاقات مميزة مع سوريا.

قوات الطوارئ الدولية في مصر

فصلت بين مصر وإسرائيل أثر حرب السويس ١٩٥٦، واستمرت حتى أيام قبل حرب ١٩٦٧ حين قرر يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة سحبها بناء على طلب من الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

- نعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٣٦٨.
- مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العلمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٣٢٥.

القوات اللبنانية

مجموعة من الميليشيات المسيحية، تابعة لحزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار وحرّاس الأرز، والمردة التابعة للرئيس سليمان فرنجية (التي انفصلت عن القوّات اللبنانية لاحقاً).

تأسست «القوات اللبنانية الموحّدة» في ٣٠ آب ١٩٧٦ من قوات الأحرار والكتائب فقط بقيادة بشير الجميّل نجل رئيس الكتائب، وداني شمعون نائباً له. بعد ذلك انضم إليها المردة وحرّاس الأرز. في ٧ تموز ١٩٨٠ قام بشير الجميل بتوحيدها تحت قيادته بإخضاع الوطنيين الأحرار بالقوة فيما عرف بمعركة الصفرا.

بعد انتخاب بشير الجميل رئيساً عام ١٩٨٢ تسلّم قيادتها فادي أفرام، ثم ايلي أبو ناضر في ١١/ ١٠/ ١٩٨٤.

في ١٢ آذار كانت الانتفاضة داخل القوات بقيادة سمير جعجع وكريم بقرادوني وإيلي حبيقة، وألفوا هيئة تنفيذية بقيادة جماعية.

في ٩ آذار كانت انتفاضة إيلي حبيقة التي تسلّم فيها رئاسة الهيئة التنفيذية.

في ١٥/ ١/ ١٩٨٦ إثر «الاتفاق الثلاثي» بين حبيقة وأمل (الشيعة) ووليد جنبلاط (الدروز)، انتفض سمير جعجع رئيس أركان القوات على حبيقة وتسلّم القيادة بعد معركة بين الطرفين راح ضحيتها ٤٣٠ قتيلاً و٦٠٠ جريح.

قوتها العسكرية: كانت قادرة أثناء الحرب بين جعجع وعون أن تعبئ عشرة آلاف مقاتل؛ وامتلك جعجع تحت قيادته ألفي مقاتل جيد التدريب، إضافة إلى خمسمائة عملوا كحرس شخصي له. امتلكت القوات مئات العربات المدرعة من دبابات وناقلات جنود، إضافة إلى العشرات من وحدات المدفعية وبعض السفن الحربية الصغيرة. حُلّت وسلمت أسلحتها للحكومة بعد سقوط حكومة ميشيل عون العسكرية، وحوكم قائدها سمير جعجع.

Walid Phares, Lebanese Christian Nationalism (London: Lynne Rienner, 1995) 169.

حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٤٣٢.

مي كحالة، سمير جعجع، رئاسيات ١٩٨٨، (١٢؛ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٢٧.

القوات المتعددة الجنسيات في لبنان

قدمت إلى لبنان في شهر آب ١٩٨٢ للإشراف على انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية بطريق البحر إلى اليمن وتونس إثر «عملية السلام من أجل الجليل» التي اجتاحت فيها إسرائيل لبنان وبيروت الغربية. انسحبت القوات المتعددة الجنسيات بعد تنفيذ مهمتها.

إثر مجزرة صبرا وشاتيلا في اليوم التالي لاغتيال الرئيس اللبناني المنتخب، بشير الجميل، طلب الرئيس اللبناني، الياس سركيس، قدوم هذه القوات مجدداً، فوصلت مرفأ بيروت في ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ القوات الفرنسية، وفي اليوم التالي القوات الإيطالية، وفي ٢٩ منه قوات المارينز الأمريكية، ثم انضمت إليهم وحدة بريطانية. بلغ التعداد أكثر من أربعة آلاف جندي، وأكثر من خمسين سفينة بحرية بينها (نيو جرزي) من الأسطول السادس أكبر بارجة في العالم. واقتربت الغوّاصات والمدمّرات السوفييتية من الشواطئ اللبنانية. تحددت مهمتها وفق ما ورد في رسائل بين الحكومة اللبنانية وحكومات هذه القوات بـ«توطيد سيادة الدولة وسلطتها في بيروت والمناطق المحيطة بها، وتوفير الحماية لسكان هذه المناطق». وكان من أهدافها البعيدة القضاء على الإرهاب الدولي المنطلق من لبنان.

بعد اتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣ بين لبنان وإسرائيل، بدأت حملة دولية على الحكومة اللبنانية شنَّتها سوريا وإيران والاتحاد السوفييتي. اتخذت الحملة طابعاً عسكرياً تمثل في تفجير السفارة الأمريكية في بيروت بتاريخ ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٨٣، ذهب ضحيته خمسون قتيلا ومائة جريح. وفي ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٣ كانت عملية تفجير مقر المارينز ومقر القوات الفرنسية. في شباط (فبراير) ١٩٨٣ انسحبت هذه القوات من لبنان معتبرة أنّ إرسالها كان خطأ كبيراً.

- أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ: دار النهار للنشر،١٩٨) ١٧١ ـ ١٩٦.
- انظر مدخل: «مارينز، تفجير مقرّها في لبنان».

القوات المشتركة

أطلق هذا الاسم أثناء الحرب الأهلية اللبنانية على تحالف القوات الفلسطينية وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي (الدرزي) الذي تزعمه كمال جنبلاط.

القوتلي، حسين

أمين عام شؤون الافتاء في لبنان، له كتاب «لبنان بين العروبة والاسلام». أثار ضجة فكرية في أوساط المسيحيين في لبنان عندما نشر مقالة في صحيفة السفير اللبنانية عام ١٩٧٥ قال فيها: «المسلم المسلم لا يمكن أن يقف من الدولة موقف اللامبالي.. فإما أن يكون الحاكم مسلماً والحكم اسلامياً فيرضى عنه ويؤيده، وإمّا أن يكون الحاكم غير مسلم والحكم غير اسلامي فيرفضه ويعارضه»[1].

أمين ناجي، لن نعيش ذميين، (بيروت: المطبعة الحديثة، ١٩٧٩) ٤٠٤.

القوتلي، شكري (١٨٩١ ـ ١٩٦٩)

سياسي سوري. ولد في دمشق. درس الحقوق. رئس حزب الكتلة الوطنية بعد هاشم الأتاسي، وتولّى مفاوضات الاستقلال مع فرنسا كرئيس للكتلة. أول رئيس للجمهورية العربية السورية من ١٩٤٣ حتى ١٩٤٩[1]. ومن عام ١٩٥٥ حتى ١٩٥٨ حين تنازل لجمال عبد الناصر لرئاسة «الجمهورية العربية المتحدة» فحصل على لقب «المواطن الأول»[2] خلال فترة الوحدة. في عهده قوي نفوذ الحزب الشيوعي في سوريا حتى إنه عقد اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد السوفييتي في ٦ آب (أغسطس) ١٩٥٧، وشكلت سوريا معقل مقاومة حلف بغداد، مما دفع بالولايات المتحدة على تسهيل الدرب لإقامة الوحدة بين سوريا ومصر بهدف ضرب الشيوعية في سوريا[3].

---

(١) وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية، (دمشق، طلاسدار، ١٩٨٨) ٢٦٠.

(٢) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال.

(٣) د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال.

ـ انظر مدخلي: «سوريا ـ الاتحاد السوفييتي ـ اتفاقية اقتصادية» و«الجمهورية العربية المتحدة».

القومية العربية

برزت فكرة القومية العربية بالمفهوم الأوروبي الحديث بين المسيحيين في لبنان في القرن التاسع عشر. ارتبطت بقضية التحرر من الاستبداد العثماني الحاكم باسم الاسلام. مد القوميون المسيحيون أيديهم إلى المسلمين العرب على أساس الرابطة القومية المنفصلة عن الدين.

أشهر روّاد الاتجاه القومي إبراهيم اليازجي الذي دعا إلى الثورة على العثمانيين،

وقال في قصيدة شهيرة:

تـنـبـهـوا واسـتـفـيـقـوا أيـهـا الـعـرب فقد طما الخطب حتى غاصت الركب

ومن هؤلاء مكاريوس شاهين، يعقوب صرّوف، فارس نمر وإبراهيم الحوراني. أنشأ هؤلاء محفلا ماسونياً ضموا إليه بعض المسلمين المثقفين.

أمّا المرحلة الثانية من تطور الفكرة القومية، فقد جاء رد فعل من العرب المسلمين تجاه التيار القومي التركي المتمثل في حزب الاتحاد والترقي الذي نادى بالعلمنة وبتتريك رعايا الامبرطورية العثمانية، وأسقط الخلافة عام ١٩٠٨.

تبنّى المفكرون المسلمون العرب مفهوماً للقومية العربية لا ينفصل عن الاسلام، نادى بالخلافة والوحدة الاسلامية (عبد الرحمن الكواكبي نادى بقيام خلافة في مكة). ثم برز الشريف حسين قائداً عاماً لهذا التيار وأعلن الثورة العربية على الأتراك عام ١٩١٦. وسعى الشريف حسين إلى الخلافة دون جدوى.

ثم ظهر تيار قومي عربي حاول التوفيق بين اسلامية العروبة وعلمانيتها، كان ذلك على يد مؤسس حزب البعث العربي الحاكم حالياً في سوريا والعراق، يقول المؤسس ميشيل عفلق: «قوّة الاسلام بعثت وظهرت بمظهر جديد هو القومية العربية»، و«العروبة جسم روحه الاسلام»، و«إن الدين المسيحي أجنبي عن القومية الأوروبية، لذلك فصلته عن الدولة، أما الاسلام فهو نابع من الأمة العربية ويعبّر عن مشاعرها ونفسيتها ولغتها فلا يمكن فصله عن القومية العربية أو عن الدولة»[1]. إن انتقال عفلق من المسيحية إلى الاسلام؛ مهما كانت دوافعه ومسوّغاته، تلقي ظلالا كثيفة من الشك على مصداقيّة فكرته القوميّة.

---

(١) د. جوزيف إلياس، عفلق والبعث، (بيروت: دار النضال ١٩٩١).

القيادة الثورية العربية العليا للقوات المسلحة

اسم أطلقته على نفسها المجموعة العسكرية الانقلابية السورية التي قامت بحركة الانفصال عن مصر وإنهاء كيان «الجمهورية العربية المتحدة» في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦١. قائد الحركة المقدّم عبد الكريم نحلاوي، ومن ضباطها العميد موفق عصاصة، المقدم حيدر الكزبري، والرائد هشام عبد ربه، والمقدم مهيب هندي. طالبت بإصلاح بنية الوحدة مع الإبقاء على عبد الناصر رئيساً لدولة الوحدة. ماطل عبد الحكيم عامر

نائب الرئيس في الإقليم الشمالي (سوريا) في الاستجابة للمطالب كسباً للوقت، ورفض عبد الناصر في الخطاب الثاني له مساء ذلك اليوم المطالب قائلاً: لن أساوم. وأرسل وحدة مظلية إلى اللاذقية لقمع الانقلاب بعد فوات الأوان. أسلم الانقلابيون الحكم إلى مأمون الكزبري رئيساً للوزراء، وناظم الأتاسي رئيساً للجمهورية، وعادت الوحدة بعصيان فاشل بالتعاون مع الناصريين، انتهى بدخولهم السجن، ولكن خلا الجو بعد أقل من شهرين لانقلاب ٨ آذار وحكم البعث.

د. سامي عصاصة، أسرار الانفصال، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩) ٣٠٩.

القيادة العليا للقوات المسلحة المشتركة، ١٩٥٥

في ١٩٥٥/١٠/٢٠ وقّعت اتفاقية دفاع مشترك بين مصر وسوريا. شكلت بموجبها «القيادة العليا للقوات المسلحة» برئاسة عبد الحكيم عامر. الباعث المعلن لها كان مقاومة حلف بغداد. والغرض غير المعلن هو قطع الطريق على أي محاولة لضم سوريا إلى العرش الهاشمي سواء في العراق أو الأردن، والعمل على ضمّها إلى مصر، الأمر الذي تحقق في ١٩٥٨.

مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٢٨.

حرف الكاف

كاثوليك

انظر المداخل: «السريانيّة الكاثوليكية، كنيسة»، «الأرمنية الكاثوليكيّة، بطريركيّة كيليكية»، «الروم الكاثوليك، كنيسة»، «اللاتين» و«الكلدان، كنيسة».

كاهانا، مائير (١٩٣٢ ـ ١٩٩٠)

حاخام متطرف. ولد في نيويورك. هاجر إلى إسرائيل في مطلع السبعينات، وأسس حزب «كاخ» المتطرف الذي يدعو إلى الصفاء العرقي اليهودي لدولة إسرائيل. في عام ١٩٨٤ انتخب عضواً في الكنيست. اغتيل في نيويورك بتاريخ ١٩٩٠/١١/٥ على يد شاب مصري الأصل. طفا ذكره إلى السطح إثر اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين عام ١٩٩٥ بسبب الاشتباه في ضلوع أتباعه في عملية الاغتيال.

كاهان، لجنة تحقيق إسرائيلية

لجنة حقوقية شكلتها إسرائيل عام ١٩٨٢ إثر مذبحة صبرا وشاتيلا في بيروت، بغرض التحقيق في مدى مسؤولية الجيش الإسرائيلي عن المذبحة. أثبتت اللجنة في نتائج تحقيقاتها مسؤولية الجيش الإسرائيلي، وأرغمت وزير الدفاع الإسرائيلي آرييل شارون على الاستقالة.

عن كتاب «تقرير لجنة كاهان»، صدر في بيروت بالعربية.

الكتائب اللبنانية، حزب، لبنان

حزب لبناني مسيحي ذو أغلبية مارونية يضم بعض الأفراد المسلمين. أسسه ورئسه

الشيخ بيار الجميل عام ١٩٣٦. «يرى بيار الجميل أن الهدف العظيم (هدف لبنان الحضارة بنت الحضارتين) يشكل بذاته أيديولوجيا. بل هو في الفكر الكتائبي بمثابة الفكرة الأساسية الأولى»[١]. ويقول الجميل: «إن لبنان هو وطن الحرية دون منازع... ذلك كان جوهر ميثاق ١٩٤٣ أو على الأقل هكذا فهمنا نحن هذا الميثاق وأردناه»[٢].

يقوم الفكر الكتائبي إذاً على مبدأي الحرية والتعايش، وحرية المسيحيين هي المدخل لحرية المسلمين، أمّا التعايش بين المسلمين والمسيحيين فهو رسالة لبنان المتمثلة في وطن تتلاقى فيه الحضارتان: الإسلامية والمسيحية، وتثمران حضارة هي بنت الحضارتين[٣].

في التطبيق العلمي للفكر الكتائبي يتركز هدفها في حراسة الرئاسة الأولى التي يستأثر بها الموارنة كضمانة حسب المفهوم الكتائبي لحرية المسيحيين وسط المحيط الاسلامي في الشرق الأوسط.

أما من وجهة نظر المسلمين اللبنانيين بشكل عام، فإن «الكتائب الفاشستية اللبنانية ليست سوى هاجاناه جديدة هدفها إلباس لبنان بالقوة الثوب الماروني، وحمله على التعاون مع الصهاينة ضد مسلمي لبنان وسوريا»[٤].

وقفت الكتائب إلى جانب الرئيس كميل شمعون في فتنة ١٩٥٨ التي استهدفت النظام اللبناني وسيادة لبنان لصالح الانضمام إلى دولة الوحدة بين مصر وسوريا.

في ١٩٦٨ شكلت «الحلف الثلاثي» مع أقوى حزبين مارونيين بعدها: الكتلة الوطنية والوطنيين الأحرار، وقالت بـ«قومية لبنانية»، وجاءت بسليمان فرنجية إلى السلطة لضرب الشهابية التي تنتقص من سيادة لبنان لصالح الدول العربية وفق منظور «الحلف الثلاثي».

في عام ١٩٧٥ قادت «الجبهة اللبنانية» ضد تحالف منظمة التحرير الفلسطينية و«الحركة الوطنية» اللبنانية في الحرب الأهلية بهدف المحافظة على السلطة المارونية في النظام اللبناني، تلك السلطة التي استهدف الطرف الآخر تقويضها.

في عام ١٩٧٧ في بيان «خلوة سيدة البير» دعت إلى التعددية ونظام فيدرالي أو كونفدرالي في لبنان.

تعرّض الحزب لهزّات بعد وفاة رئيسه عام ١٩٨٤ وذلك بمحاولات استئثار جناحه العسكري «القوات اللبنانية» بقيادته[٥]. يرئسه حالياً جورج سعادة.

(١) نبيل خليفة، الكتائب وعروبة لبنان ـ بحث في هوية لبنان من منظور كتائبي، (ج٢؛ بيروت: ـ، ١٩٨٤) ١٨٣.
(٢) نبيل خليفة، ١٧١.
(٣) نبيل خليفة، بشير وأمين الجميل في رئاسة الجمهورية، (بيروت: ـ ١٩٨٤) ١١٥.
(٤) د. مصطفى خالدي، حاضر لبنان المسلم ـ وثائق ودراسات لبنانية ٤، (بيروت: جامعة بيروت العربية، ١٩٧٧) ٢٥. تاريخ الكتابة ١٩٥٢ كما يرد في المقدمة. نصان عربي وإنكليزي.
(٥) انظر مدخل: «القوات اللبنانية».

الكتلة الدستورية، حزب، لبنان

تأسّست عام ١٩٣٤. طالبت باستقلال لبنان عن فرنسا، وعقد معاهدة صداقة معها. أبرز أعضائها المؤسسين بشارة الخوري وكميل شمعون اللذان فازا برئاسة الجمهورية على التوالي، وضمّت من الدروز الأمير مجيد أرسلان.

أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٨٧) ٤١.

الكتلة الوطنية، حزب، لبنان

حزب أسسه إميل إده عام ١٩٣٦. وقد شغل المؤسس رئاسة الجمهورية في عهد الانتداب الفرنسي، وخسر انتخابات الرئاسة أمام بشارة الخوري من الكتلة الدستورية. تتمحور مبادئ الكتلة الوطنية حول الاستناد إلى صداقة فرنسا في ضمان استقلال وحرية لبنان. خلفه في رئاسة الكتلة ابنه العميد ريمون إده الذي أقام في باريس منذ بدء الحرب الأهلية اللبنانية بسبب تعرضه لعدة محاولات اغتيال يمكن ربطها بموقفه الرافض للاشتراك المسلح في الحرب الأهلية إلى جانب «الجبهة اللبنانية».

أنطوان خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧) ٤٣.
انظر مدخل: «إده، ريمون».

الكتلة الوطنية، حزب، سوريا

حزب سياسي سوري. تأسس عقب مؤتمر في حمص عام ١٩٣٢ للزعماء

السياسيين في سوريا، وفي مقدمتهم هاشم الأتاسي، تعاقب على رئاسته إبراهيم هنانو وهاشم الأتاسي وشكري القوتلي. ومن رجاله فارس الخوري وجميل مردم بك وسعد الله الجابري.

نشط ضد الانتداب الفرنسي على سوريا. كان زعيم البلاد فترة الانتداب الفرنسي، قابله كمعارضة «الهيئة الشعبية» بزعامة عبد الرحمن الشهبندر (وهي امتداد لحزب الشعب).

انحصر هدف الكتلة الوطنية في المطالبة بوحدة سوريا والاستقلال وعقد معاهدة مع فرنسا. رفعت شعار «الطاعة لله والكتلة الوطنية» ورفضت أي حزب لا ينضم إليها[١]. وقد اتهمت ثم برئت من اغتيال عبد الرحمن الشهبندر زعيم «الهيئة الشعبية» المعارضة عام ١٩٤٠[٢].

ضمت في عضويتها أعضاء لبنانيين من الأقضية الأربعة (التي سلخت عن سوريا، وضمت إلى لبنان) بغرض استردادها[٣].

في ثورة ١٩٣٦ طالب بالدستور، وانتهت الثورة إلى إقرار معاهدة ١٩٣٦ بين سوريا وفرنسا.

اشتركت الكتلة أثناء رئاسة شكري القوتلي لها في مفاوضات الاستقلال مع الجنرال كاترو. انتهت المفاوضات بعد قصف الفرنسيين للبرلمان السوري، إلى إعلان الاستقلال، وقيام حكومة سورية برئاسة شكري القوتلي رئيس الكتلة الوطنية.

---

(١) وليد المعلم، سوريا ١٩١٦ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٨) ٢٦٠ و٢٦٢.

(٢) وليد المعلم، ٣٣٧.

(٣) د. ذوقان قرقوط، الحركة الوطنية في سوريا، ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ١٦٤.

الكرامة، معركة ١٩٦٨

معركة اشتبك فيها حوالي ثلاثمائة عنصر من حركة فتح في قرية الكرامة في الضفة الشرقية للأردن، مع وحدة إسرائيلية مهاجمة تقدر بخمسة عشر ألف جندي، خسرت إسرائيل بين عشرين وثلاثين قتيلاً وأعداداً كبيرة من الجرحى[١]. أهم نتائج المعركة ذيوع شهرة حركة فتح وإقبال الفلسطينيين على التطوّع فيها إقبالاً كبيراً مهّد لتزعمها منظمة

التحرير الفلسطينية بقيادة زعيمها ياسر عرفات في المؤتمر الخامس للمجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٩.

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٣٠١.

كرامي، رشيد (١٩٢١ ــ ١٩٨٧)

سياسي لبناني. والده عبد الحميد كرامي الذي تولى رئاسة وزراء لبنان عام ١٩٤٥، والذي تولى منصب الإفتاء في طرابلس. ولد في طرابلس، درس الحقوق في القاهرة. عام ١٩٥١ انتخب نائباً عن طرابلس. تولى رئاسة الوزراء في الأعوام ١٩٥٥ و١٩٥٨ مرّتين. وشغله بين ٩٦١ و٩٦٦. تقلّد المنصب في أحرج الأوقات من تاريخ لبنان الحديث؛ إذ شغل المنصب في الفتنة الأهلية عام ١٩٥٨، وفي الحرب الأهلية عام ١٩٧٥. كان له أثر في مسار الأحداث وكان دائم التوتر في علاقته مع رئيس الجمهورية سليمان فرنجية في ظروف الحرب. اغتيل بتلغيم مقعده في طائرة هيلوكوبتر في ١/٦/١٩٨٧.

يُعَدُّ أبرز وأقوى رؤساء الوزارة في لبنان. اشتهر ببلاغته، قال متهماً كمال جنبلاط وكميل شمعون في التسبب بالحرب الأهلية: «كميل وكمال سبب تدهور الحال، اثنان يتفّقان في المنطقة ويختلفان في المنطق».

كربلاء، العراق

مدينة في العراق. قاعدة محافظة. تضم كربلاء والكوفة والنجف الأشرف. شهدت مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب على يد الأمويين عام ٦٨٠م. يذكر ياقوت الحموي (١١٧٩ ـ ١٢٢٩م) في معجم البلدان أن قربها قرية نينوى[١]. هي المدينة المقدسة الثانية بعد النجف عند الشيعة. تضم قبر الحسين تحت قبة يسمّونها «الحضرة الكبيرة». ولكنها تشهد الموسم الأكثر عاطفية، موسم البكاء والعويل على مقتل الحسين وأصحابه في محرم شهر الحج، وهو موسم يذكِّر ببكاء أهل بابل على الإله تموز، ويتيح للمرء رؤية واضحة لاستمرار تراث ما بين النهرين إلى الحاضر مع تغيُّر الصفات والأسماء.

تضم المدينة أيضاً مسجداً فيه قبر العبّاس أخي الحسين من أبيه الذي عرف بقسوته ودقته في الحق، ولذلك «قد يحنث الواحد هناك في يمين الحسين، لكنه لا يحنث قط

في يمين العبّاس، وقد أبصرنا بصورة لرأس رجل في سقف مسجد العبّاس قالوا لنا إنه حنث في يمينه بالعباس فطارت رأسه إلى هناك، ويعتقدون أن مَنْ يأتي ذلك تطير رأسه هكذا»[٢].

---

(١) د. صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩) ٥٢.

(٢) محمد ثابت، جولة في ربوع الشرق الأدنى: بين مصر وأفغانستان، (ط٢؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٦) ١١٣ و١١٤.

كرد

يجمل الدكتور أمين عثمان أمين عام الحزب الاشتراكي الكردستاني، هويّة الشعب الكردي بقوله: «نحن الأكراد شعب أصيل يرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ إلى الوراء، يرجع أصله إلى منطقة جنوب القوقاز الجبلية. لغته هندوأوروبية من عائلة اللغات الفارسية. منذ ١٤ قرناً اختلط تاريخنا وحضارتنا بتاريخ وحضارة الاسلام»[١].

ويرجع غيره من الأكراد تاريخهم إلى ٤٠٠٠ سنة إلى الوراء، ويعتبرون منبتهم جبال زاغروس، ويربطهم آخرون بالميديين الذين أسقطوا نينوى عام ٦١٢ق.م[١].

ويرى آخرون أنهم مزيج من قبائل زاغروس مثل «الغوتي» و«اللومي» وقبائل هندوأوروبية حلّت في المنطقة في الألف الثاني قبل الميلاد[٢].

غير أن كل هذه اجتهادات، وتخمينات، فلم يكن للاكراد لغة مكتوبة حتى القرن العشرين حين استعملوا لكتابتها إمّا الحرف العربي أو اللاتيني.

يتوزع الأكراد في تركيا وإيران والعراق، وبنسبة قليلة في سوريا والاتحاد السوفييتي سابقاً، تشكل مساحة هذه المنطقة المتصلة ما يعتبرونه وطنهم كردستان. أمّا تاريخهم الواضح فيبدأ مع الفتح العربي الاسلامي ودخولهم في هذا الدين.

أبرز شخصية كردية في التاريخ كله بدون منازع هي شخصية صلاح الدين الأيوبي في القرن الثاني عشر، وقد مثلت الاسلام لا الأكراد في صدها الصليبيين.

وقامت مملكة كردية في إيران على يد كريم خان بين ١٧٥٢ ـ ١٧٧٩.

ظل الأكراد طوال التاريخ الاسلامي، محكومين بالآغوات والشيوخ منهم الذين خضعوا للممالك والإمارات، وعملوا كجند لها، وخاصة على الحدود.

بدأ مفهوم القومية الكردية ينتشر بينهم منذ ١٩٠٨ حين قامت ثورة إبراهيم باشا التيماري في ماردين (تركيا)، و«حين بدأ النواب الأكراد في مجلس المبعوثان (البرلمان التركي) يطالبون بحقوق الأكراد القومية بناء على مبادئ الحرية والإخاء والمساواة المعلنة في تركيا تلك السنة. وشكلوا «جمعية التعالي والترقي الكردية» على غرار نظيرتها التركية[١].

أقام الأكراد جمهورية مهاباد في إيران عام ١٩٤٦ وسقطت في العام التالي.

لقي كفاحهم من أجل استقلال ذاتي نجاحاً في العراق فقط حيث حظوا بحكم ذاتي محدود عام ١٩٧٤، ثم بكيان فيدرالي عام ١٩٩٢.

أكبر قادتهم في العراق مصطفى ملاّ البارزاني ثم ابنه مسعود خلفه، وجلال طالباني مؤسس حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يعكس انعطافاً متنامياً في المجتمع الكردي من القيادة العشائرية إلى القيادة الحزبية، ومن المجتمع العشائري إلى المجتمع المدني[٢].

تشترك الأحزاب الكردية في توجُّه يجمع بين الماركسية والقومية والديموقراطية.

عددهم وفق إحصاء في أوائل السبعينات قامت به وزارة الدفاع الأمريكية ومؤسسة راند ٨,٧٨٠,٠٠٠ ثمانية ملايين وسبعمائة وثمانون ألفاً. لكن الأكراد أنفسهم يقدّرونه بحدود الستة عشر مليوناً. ديانتهم الاسلام على مذهب السنّة[٣].

توجّهت نسبة ساحقة من الأكراد توجّها ماركسيّاً لأنّه «بقيام ثورة أكتوبر الاشتراكية منح الأكراد حقوقهم الإنسانية والقومية للمرّة الأولى»[٤].

---

(١) جلال يحيى ومحمد نصر مهنّا، مشكلات الأقليات فيّ الوطنن العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٧٩.

(٢) عبد الرحمن قاسملو، الأكراد وكردستان: دراسة سياسية اقتصادية، (بيروت: المؤسسة اللبنانية للنشر، ١٩٧٠) ٤٠.

(٣) سعد الدين إبراهيمْ، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٢٥٨ و٣٠٤.

(٤) عبدالرحمن قاسملو، ١٠٢.

كردستان

لفظ كردي يعني وطن الأكراد. يشمل منطقة يعيش فيها غالبية كردية في العصر

الحاضر، تبلغ مساحتها ٤١٠ آلاف كم مربع. بين خطي طول ٣٠ و٤٠ شرقاً، وخطّي عرض ٣٧ و٤٨ شمالاً. تضم جبال آرارات وبحيرة وان وأورمية، ونهر أراس الذي يصب في بحر قزوين، ويمر فيها دجلة. تدخل في حدود الدول التالية: إيران، ارليا، سوريا، العراق، الاتحاد السوفييتي سابقاً. عدد السكان وفق إحصاء وزارة الدفاع الأمريكية ومؤسسة راند ثمانية ملايين وسبعمائة وثمانين ألفاً. وحسب تقديرات الأكراد أنفسهم قرابة ستة عشر مليوناً أو عشرين. لم يقم في كردستان عبر التاريخ دولة كردية إلا دولة مهاباد لمدّة عام واحد عام ١٩٤٦ في إيران، وكذلك مملكة كريم خان في إيران بين ١٧٥٢ و١٧٩٥. ولكن كان دائماً في هذه المنطقة مجتمع كردي يسوده النظام العشائري.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٢٣٩ و٢٤٣ و٢٤٦.

كردستان العراق

يشمل القسم الشمالي من العراق. يشكل ٣٢ بالمائة من مساحة العراق، و٢٣ بالمائة من سكانه. يتراوح عدد السكان بين ثلاثة ملايين ونصف المليون، وأربعة ملايين نسمة تشمل أقلية أشورية. وعدت بريطانيا الأكراد فيه بحكم ذاتي في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ ثم ماطلت وتراجعت، فقامت فيه ثورات متتالية في ١٩١٩ و١٩٣٠ بقيادة الشيخ محمود البرزنجي، وفي ١٩٣٢ ثورة بقيادة الشيخ أحمد البارزاني وشقيقه الأصغر مصطفى ملا البارزاني.

في ١٩٣٧ معاهدة سد آباد بين العراق وتركيا وإيران بغرض مقاومة مشتركة لـ«عصابات مسلحة تهدف إلى قلقلة المؤسسات القائمة» والمقصود بها المسلحون الأكراد.

بين ١٩٤٣ و١٩٤٥ ثورة بقيادة مصطفى ملا البارزاني انتهت بهروبه إلى إيران، ثم لجوء القائد إلى الاتحاد السوفييتي منذ ١٩٤٧ حتى ١٩٥٨ حين عاد إلى العراق بقيام ثورة قاسم في ١٤ تموز.

١٩٦١ الاختلاف مع قاسم واستئناف القتال حتى الهزيمة الأخيرة في ١٩٧٥.

في ١٩٧٤ طبقت الحكومة العراقية الحكم الذاتي للأكراد طبقاً لبيان ١٩٧٠ بالتعاون مع جناح من الحزب الديمقراطي الكردستاني قبل بالاتفاق.

من نتائج حرب الخليج الثانية ١٩٩١ قيام ثورة كردية سحقت بقسوة نجم عنها قرابة

مليون ونصف لاجئ كردي إلى تركيا وإيران، وآلاف القتلى والجرحى والمشرّدين، الأمر الذي حدا بمجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار ٦٨٨ بتاريخ ٥ نيسان (أبريل) مطالباً الحكومة العراقية بالكفّ عن قمع الأكراد، وقامت إثر ذلك قوات التحالف الدولي بحماية الأكراد عبر سلسلة من الإجراءات العسكرية. وتطورت الأوضاع إلى انتخابات برلمانية في الإقليم الكردي في ١٩ أيار ١٩٩٢، فقام بذلك كيان دولة كردية في العراق الشمالي (كردستان العراق). أعضاء البرلمان ١٠٥، خمسة للأقليات وضمنها المسيحية الأشورية، والمائة يتناصفها الحزبان: الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال طالباني.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٢٥٦ و٢٥٧ و٢٨٤.

كردستان العراق، حكم ذاتي ١٩٧٠

اتفاق على استقلال ذاتي لكردستان العراق، بين الحكومة العراقية والحزب الديموقراطي الكردستاني في ١١ آذار (مارس) ١٩٧٠.

تم بموجب الاتفاق تعديل الدستور العراقي، ليعترف بوجود قوميتين في العراق هما العربية والكردية. بدأت الحكومة العراقية بتطبيقه عام ١٩٧٤ من جانب واحد رغم رفض البارزاني زعيم الثورة الكردية له، معتمدة على قسم من الحزب الديمقوقراطي الكردستاني قبل به[١]. وشكلت مجلساً تنفيذياً وآخر تشريعياً لمنطقة الحكم الذاتي، وعيّنت عدداً من الوزراء الأكراد في الحكومة المركزية، كما عينت طه محيي الدين معروف نائباً للرئيس. في عام ١٩٧٥ إثر توقيع العراق اتفاق الجزائر مع إيران الذي تعهّدت إيران بموجبه وقف دعمها للأكراد في شمالي العراق، استؤنفت الحرب بين الجانبين، واستولى الجيش العراقي على مناطق كردستان، وهجّر كثيراً من الأكراد إلى إيران، وكانت هزيمة البارزاني النهائية. استمر العمل بالحكم الذاتي حتى عام ١٩٩٢ حين قام كيان كردي مستقل عام ١٩٩٢ إثر حرب الخليج الثانية[٢].

---

(١) التحولات الديمقراطية في الوطن العربي ـ أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة، سبتمبر ـ أكتوبر، ١٩٩٠) ١٨٤ و١٨٥.

(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤).

كردستان، جبهة تحرير

تأسست عام ١٩٩٠ من الأحزاب الكردية التالية: الاتحاد الوطني الكردستاني، الحزب الديموقراطي الكردستاني، الحزب الاشتراكي لكردستان العراقية، حزب الشعب الكردي، الحركة الاسلامية في كردستان، وحزب كادحي كردستان.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعرااق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٢٧٠.

الكردستاني، الحزب الديموقراطي

أسسه مصطفى ملا البارزاني عام ١٩٤٦. ظل الحزب عملياً أداة تنفيذية بيده وفق ما جاء في نشرة داخلية للحزب الشيوعي الكردي عام ١٩٦٦[١]. في عام ١٩٧٥ انشق الحزب عندما استقل جلال طالباني عضو الحزب والرجل الثاني فيه بقسم من أتباعه في الحزب، ليكوّن حزب الاتحاد الكردستاني. وبقي القسم الثاني من الحزب بقيادة مسعود البارزاني ابن مصطفى ملا البارزاني. انتهج سياسة الحزب الواحد، وفرض أن يكون الحزب الوحيد في كردستان العراق والناطق الوحيد بلسان شعبها[٢]. تناصف السلطة مع حزب الاتحاد الكردستاني عند قيام السلطة الكردية الذاتية في شمالي العراق عام ١٩٩٢ وهو الحزب الذي اشتبك معه بالسلاح عدة مرات.

---

(١) د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الحقيقة والأسطورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ١٤٥.

(٢) ماجد عبدالرضا، القضية الكردية في العراق، (بغداد: الطريق الجديدة، ١٩٧٥) ١٢٠.

ـ انظر المداخل: «البارزاني، مصطفى ملا» و«البارزاني، مسعود» و«طالباني، جلال».

الكردي، الحزب الديموقراطي[١]

حزب كردي إيراني. انضم إليه حزب «رزكاري» العراقي عام ١٩٤٦. يعبّر عن وجهة نظر البورجوازية الكردية الوسطى والصغرى.

---

(١) انظر مدخلي «شورش» و«الشيوعي الكردي، حزب».

الكردي، الحزب الشيوعي

انظر مدخل: «الشيوعي الكردي، الحزب».

الكردستاني، حزب الشعب الديموقراطي

تأسس عام ١٩٧٥ منشقاً عن الحزب الديموقراطي الكردستاني بسبب تحالف زعيمه البارزاني مع إيران. يتزعمه محمد محمود عبد الرحمن، وهو شيوعي يرفض التعاون مع أمريكا وإيران، ويرفض قيادة المشايخ والأسلوب العشائري. اعتبر تحالف البارزاني مع أمريكا والشاه سبب الفشل الذي منيت به الثورة الكردية عام ١٩٧٥ في العراق. يستهدف إقامة حكم ذاتي تقدمي في كردستان العراق، وديموقراطية حقيقية لكل العراق، ينتهج أسلوب التحالف مع الأحزاب الديموقراطية العربية.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٣٠٠.

الكرنتينا

حي في بيروت الشرقية، في الطرف الشمالي منها المطل على البحر، سكانه فلسطينيون وشيعة وأكراد. استولت عليه «القوات اللبنانية» في ١٧/١/١٩٧٦[١]. وكان الرد سريعاً من قبل قوات الحركة الوطنية والفلسطينية، فقد سقطت بعد ثلاثة أيام الدامور معقل كميل شمعون بأيديهم في ١٠/١/١٩٧٦[٢].

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، ٧٤١.
أنطوان خويري، حوادث لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٧٦).
نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (بيروت: دار العمل، ١٩٧٧).
(٢) ميشال فريد غريب، دامور، من أنت؟ (بيروت: مطابع الغريّب، ١٩٧٨).

الكلدان

قبائل سامية تذكرها الوثائق الأشورية منذ الألف الأول ق.م. استوطنت في القسم الجنوبي من العراق الحالي بمحاذاة الفرات ودجلة، وبين الخليج الفارسي وأقصى مدن بابلونيا الجنوبية.

اشتهر منهم مردوخ بلادان الذي قاوم تغلات بلاصر الثالث وسرجون الثاني وسنحريب من ملوك آشور. ونابو بلاصر الذي تحالف مع الميديين في إسقاط نينوى عاصمة الأشوريين عام ٦١٤ق.م. وهو الذي أسس الامبرطورية الكلدانية التي ورثت الأشورية، وعرفت بالبابلية الثانية التي اشتهر منها نبوخذ نصر صاحب السبي اليهودي عام ٥٨٩ق.م.

سقطت الامبرطورية على يد كورش عام ٥٢٩ق.م.

لا يختلف الكلدان عن الآشوريين والبابليين جنساً وثقافة وحضارة فقد كانوا واحداً في الدين واللغة وإن رأى بعضهم أنهم قبائل آرامية[١] فهذا لا يغير من هذه الحقيقة شيئاً. وقد ورد لفظ الكسديين في الأسفار الآرامية من الكتاب المقدس دالة على البابليين، وأحياناً إلى حرفة متعلقة بعلم النجوم، وبهذا المعنى الأخير استعمل اللفظ في مصادر العهدين اليوناني والروماني[٢].

وفي عام ١٤٤٥م أطلق البابا أوجين الرابع هذا اللفظ على الطائفة الشرقية النسطورية التي تبعت الكثلكة في قبرص بقيادة المطران طيموثاوس الأول، ثم على أتباع البابوية منهم في ما بين النهرين عام ١٥٥٢ حين تأسست أول بطريركية للطائفة الجديدة بتكريس يوحنا سولاقا بلقب بطريرك بابل للكلدان[٣].

---

(١) أدون بفن، ترجمة أنستاس الكرملي، أرض النهرين، (بغداد: مطبعة المعارف ١٩٦١) ٤٩.

(٢) أدون بفن، ٥٠.

(٣) انظر مدخل: «الكلدان، كنيسة».

الكلدان، كنيسة

تأسّست نتيجة مساعي الآباء اللاتين لجذب الكنائس الشرقية إلى الكثلكة، وذلك عام ١٤٤٥ في قبرص حين انتمى المطران طيموثاوس الأول ورعيته الشرقية النسطورية في قبرص إلى الكرسي البابوي. وقد أطلق البابا أوجين الرابع اسم الكلدان على الكنيسة الجديدة. ثم تأسست أول بطريركية لها برسامة يوحنا سولاقا بطريركاً لبطريركية بابل للكلدان عام ١٥٥٢. ارتدت هذه الكنيسة إلى كنيستها الأصلية عام ١٦٧٢. ثم تبعت البابوية سلسلة أخرى من البطاركة في ديار بكر (تركيا) من عام ١٦٨١ حتى عهد البطريرك أوغسطين هندي (١٨٠٤ ـ ١٨٢٨) الذي لم يعترف به الكرسي البابوي. ثم بدأت سلسلة أخرى بانتخاب يوحنا الثامن هرمز الموصلي بطريركاً للكلدان.

شهدت هذه الكنيسة في الستينات من القرن التاسع عشر صراعاً مع البابا بيوس التاسع محوره السلطة الكنسية على كنيسة الملبار في الهند.

يشكل الكلدان اليوم أكبر طائفة مسيحية في العراق. لها ١٨ أبرشية و٦ نيابات بطريركية: تسع أبرشيات في العراق، وثلاث في إيران، وأبرشية حلب والجزيرة في

سوريا، وأبرشيّة بيروت في لبنان، وأبرشية القاهرة في مصر، وأبرشية ديترويت في الولايات المتحدة. أمّا الست نيابات فهي في أوروبا واستراليا وكندا.

لها معهد إكليريكي مشترك مع السريان الكاثوليك في بغداد. ولها الرهبانية الأنطونية للرجال. ورهبانيتان نسائيتان. الليتورجيا واللغة سريانيتان. البطريرك الحالي رافائيل بيداويد الأول المنتخب عام ١٩٨٩. مقره بغداد. (ألمقر الأصلي في الموصل انتقل إلى بغداد حين أصبحت عاصمة للعراق المستقل[١]). عدد الكلدان في العراق ٢٤٢ ألفاً[٢]، والباقون منتشرون في البلدان الأخرى لا يعرف عددهم.

---

(١) جان موريس فاييه، الكنيسة السريانية الشرقية، (ترجمة كميل حشيمة؛ موسوعة المعرفة المسيحية/ بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠) ٢٨ ـ ٣٧.

(٢) MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perspectives, October (1986) 16.

كلكاميش

ملحمة بابلية ذات أصل سومري، ترجمت إلى الحتية. البطل كلكاميش ملك أوروك يبحث عن الخلود في عالم الآلهة ويخفق في تحقيق مرامه، فيتجه إلى تخليد ذكره بتحقيق العدالة والأعمال الصالحة لشعبه. تصور الملحمة الإنسان في مجابهة الموت والحزن لموت الصديق وشوقه غير المحدود إلى الخلود. تسرد قصة الخلق والطوفان كما وردتا في التوراة إلا بعض التفاصيل والأسماء.

ك. ماتفييف، أ. سازونوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، (ترجمة د. حنّا آدم؛ دمشق: دار المجد، ١٩٩١) ٥٨.

الكنيسة الأرمنيّة

انظر مدخل: «الأرمنيّة، كنيسة» ومجموعة من المداخل المتصلة تبدأ بلفظ «الأرمنيّة».

الكنيسة الأرثوذكسية

الأرثوذكسية لفظ معرّب عن اليونانية يعني القويمة الرأي. دخل في تركيب العنوان الرسمي للكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية على حد سواء، ولكن كنيسة روما وأتباعها

غلب عليهم صفة الكاثوليكية رغم وصفهم لكنيستهم بالأرثوذكسية إلى جانب الكاثوليكية. وغلب وصف الأرثوذكسية على مجموعتين من الكنائس: المجموعة الأولى هي التي تعترف بالمجامع المسكونيّة الثلاثة الأولى، وتضم ثلاث كنائس هي: الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، والكنيسة القبطيّة الأرثوذكسية، والكنيسة الأثيوبية الأرثوذكسية. أما المجموعة الثانية فقد تأسست منذ انفصال كنيسة القسطنطينية عن كنيسة روما في القرن ١١. تعترف هذه المجموعة بالمجامع المسكونية السبعة الأولى. تضم في الشرق الأوسط أربع كنائس هي: كنيسة القسطنطينية، وكنيسة أنطاكيا، وكنيسة أورشليم، وكنيسة الإسكندريّة.

انظر المداخل: «السريان الأرثوذكس، كنيسة»، «الروم الأرثوذكس، كنيسة» و«الأرمنيّة، كنيسة».

الكنيسة الإنجيلية

انظر المداخل: «الإنجليكانيّة الأسقفيّة، كنيسة»، «الإنجيليّة»، «الإنجيلية اللوثريّة، كنيسة»، «الإنجيلية الوطنية، كنيسة» و«الإنجيلي الوطني لسوريا ولبنان، السينودس».

كنيسة الروم

انظر المدخل: «الروم الأرثوذكس، كنيسة» و«الروم الكاثوليك، كنيسة» و«الملكيون، تسمية».

الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة

انفصلت عن الكنيسة الشرقية عام ١٩٦٨ لرفضها التقويم الغريغوري الغربي. بطريركها الحالي مار أدي كوركيس.

مقرها بغداد. يتبعه مطرانان، أحدهما في الموصل والآخر في تريشور (الهند) وأساقفة في كركوك والهند.

الأب جان فاييه، الكنيسة السريانية الشرقية، ٤٣.

كنيسة روق مكايل، لبنان، عملية تفجير ١٩٩٤

انظر مدخل: «عملية تفجير في كنيسة زوق مكايل بلبنان ١٩٩٤».

الكنيسة السريانية

انظر المداخل: «السريانية الأرثوذكسية، كنيسة»، «السريانية الكاثوليكية، كنيسة» «المارونية، كنيسة»، «السريان»، «السريان، مشارقة ومغاربة»، «السريان الهنود».

كنيسة الشرق القديمة

هي الكنيسة التي تأسست في بلاد ما بين النهرين منذ القرن الميلادي الأول واتبعت تعليم نسطور بطريرك القسطنطينية الذي حرمه مجمع أفسس عام ٤٣١.

دعيت بالشرقية لوجودها في شرق الفرات في مملكة فارس، بالمقارنة بالكنيسة السريانية الغربية التي مقرها أنطاكية الواقعة غرب الفرات في المملكة البيزنطية.

دعاها منافسوها من الطوائف المسيحية الأخرى بالنسطورية لأنها أكدت صحّة عقيدة أسقف القسطنطينية نسطور الذي رفضه مجمع أفسس (٤٣١) في الامبرطورية البيزنطية.

اتخذت الخط النسطوري رسمياً عام ٤٨٦ بهمة بارصوما الأسقف ذي النفوذ في البلاط الفارسي، مستفيداً من الظرف السياسي الذي يجعل من المسيحية النسطورية مذهباً مخالفاً لمذهب بيزنطية، وبالتالي منسجماً مع سياسة عدوتها، المملكة الفارسية.

مقر الجاثليق الأول كان مدينة المدائن في العراق، ثم تنقّل عبر الزمن من مكان إلى آخر، ففي ٧٦٢ انتقل إلى بغداد عندما بناها الخليفة العباسي المنصور، وفي ١٣٣٥ إلى دير الربّان هرمزد قرب الموصل. ثم طرأت عليها الانشقاقات بدءاً من ١٤٤٥ فتنوعت مقارها: ففي هذا العام انشقت عنها رعية قبرص، والتحقت بكنيسة روما باسم الكنيسة الكلدانية، ثم تلاها عام ١٥٥٢ وعام ١٨٦١ انشقاقات أخرى التحقت بكنيسة روما.

في عام ١٤٨٠ اتخذت نظاماً وراثياً للبطاركة، ينتقل بموجبه المنصب البطريركي إلى ابن أخي البطريرك بعد وفاته، انتهى العمل بهذا النظام عام ١٩٧٥.

في عام ١٩٦٨ طرأ عليها انشقاق حينما رفض قسم من الرعايا اتباع التقويم الغريغوري عوضاً عن اليولياني، ونصبت المعارضة توما دارمو بطريركاً جديداً، معارضاً للبطريرك مار شمعون ايشاي. اتخذت الطائفة المنشقة اسم «الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة»، (بطريركها الحالي مار أدي كوركيس. مقرها بغداد). واتخذت الطائفة التي

اتبعت التقويم الغريغوري اسم «الكنيسة الأشورية القديمة» (بطريركها الحالي مار دنخا. مقرها شيكاغو بالولايات المتحدة).

قام أبناؤها بدورين تاريخيين كبيرين: أحدهما ترجمة الفكر اليوناني إلى السريانية والعربية في العصر العباسي، تلك الحركة الثقافية التي شكلت مرتكز الحضارة الاسلامية، وجسراً انتقل عبره الفكر اليوناني إلى أوروبا لاحقاً، مشكلاً الأساس المتين لعصر النهضة فيها. الدور الآخر هو نشر المسيحية في الشرق الأقصى، في الهند والصين وبين المغول، ومن ثمارهم الباقية اليوم مسيحيو الهند، ومن آثارهم نقش حجري بالسريانية والصينية في مدينة سي كنان فو من الصين يعود إلى عام ٦٣٥.

لغة الكنيسة الطقسية هي السريانية، ورعاياها ناطقون بلهجة سريانية تعرف باللهجة السريانية الشرقية أو السوروت أو السوادايا.

الأب جان موريس فييه الدومينيكي، الكنيسة السريانية الشرقية، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠).

- انظر المداخل: «دنخا، البريرك مار شمعون»، «بنيامين، البطريرك مار شمعون، اغتيال ت ١٩١٨»، «الآشوريّون»، «كنيسة الشرق الآشورية» و«الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة».

الكنيسة الشرقية الأشورية

في عام ١٩٦٨ انقسمت الكنيسة الشرقية إلى كنيستين: كان البطريرك مار شمعون ايشاي قد أعلن عام ١٩٦٤ عن تبنيه للتقويم الغريغوري عوض اليولياني، وإجراء بعض التعديلات على الطقس، فانشق عنه قسم من الرعية وأقاموا لهم بطريركاً خاصاً بهم هو توما دارمو وشكلوا «الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة».

وفي عام ١٩٧٣ قدم البطريرك مار شمعون استقالته فرفضت من المطارنة أنصاره.

وفي عام ١٩٧٤ أعلن مجدداً رغبته في الاستقالة والزواج، فكان أن اغتيل في ٦/ ١١/ ١٩٧٥ في الولايات المتحدة على يد أحد أبناء كنيسته (كان البطريرك قد نفي من العراق في الثلاثينات بسبب عمله على إقامة حكم ذاتي للآشوريين في الموصل).

خلفه البطريرك الحالي مار دنخا باسم مار شمعون الرابع والعشرين عام ١٩٧٦. ومنذئذ أضيفت صفة الأشورية إلى الكنيسة، فأصبح «الكنيسة الشرقية الأشورية». وألغي النظام الوراثي للبطاركة الذي تأسس عام ١٤٨٠ والذي قضى بأن يرث المنصب ابن أخي البطريرك المتوفى.

يتبعها قسم من السريان الملبار في الهند. المقر البطريركي شيكاغو. يتبع البطريركية مطرانيات بيروت وبغداد وتريشور (من الهند). وأسقفيات في الحسكة ـ سوريا وكركوك (بغداد).

الأب جان فييه، الكنيسة السريانية الشرقية، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠) ٤٣.

الكنيسة الكلدانية

انظر مدخل: «الكلدان، كنيسة».

كوهين، أيلي، أعدم ١٩٦٥

جاسوس إسرائيلي ألقي عليه القبض في سوريا وأعدم عام ١٩٦٥. مصري المولد، أرجنتيني الجنسية. في ١٩٦١ توجه إلى لبنان، وفي ١٠ كانون الثاني (يناير) من العام ذاته دخل دمشق. أشيع أنه بنى صداقة شخصية مع أمين الحافظ (رئيس سوريا بين ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦) حين كان الأخير سفير سوريا في الأرجنتين. بينما يقول أمين الحافظ: إنّه شاهد وجهه للمرة الأولى بعد إلقاء القبض عليه بيومين[١]. ألقي القبض عليه وأعدم عام ١٩٦٥. تفيد بعض المصادر أنه شارك في ثورة الثامن من آذار البعثية، وعيّن عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، وأنه التقى أمين الحافظ كرئيس للدولة، ومؤسس حزب البعث، ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار[٢] ولكن جميع هذه الإفادات تفتقر إلى الدليل القاطع.

(١) تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤) ١٦١ ـ ١٦٥.
(٢) الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٠) ٥٧ و٦٢.

الكوفة، العراق

مدينة في العراق من محافظة كربلاء. ينسب تأسيسها إلى سعد بن أبي وقّاص في القرن السابع. اتخذها علي بن أبي طالب مركزاً لقيادته، وقتل فيها عام ٦٦١م. تضم آثار أديرة تعود إلى ما قبل دخول الاسلام، منها دير عبد الرحمن ودير موسى ودير قرة الجماجم[١]. تضم المسجد الجامع الذي ألقى فيه والي الأمويين الحجاج بن يوسف الثقفي خطبته الشهيرة التي بدأها بقوله: «والله يا أهل العراق، يا أهل الشقاق

والنفاق. . .» وأهمل فيها البدء بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وقال فيها: «يا أهل العراق إن الشيطان قد باض وفرّخ في صدوركم، ودبّ ودرج في جحوركم. . . وإني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها، وكأني انظر إلى الدماء تترقرق بين العمائم واللحى». يعتبرها الشيعة مدينة ملعونة، لأنها شهدت مقتل الإمام علي بن أبي طالب، وأهلها حرضوا ابنه الحسين على مقاتلة الأمويين ثم تخلوا عنه فقتل مع أصحابه[٢].

---

(١) د. صالح أحمد العلي، معالم العراق العمرانية، (بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٨٩) ٤١.

(٢) محمد ثابت، جولة في ربوع الشرق الأدنى: بين مصر وأفغانستان، (ط٢؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٦) ١٠٣.

الكويت، احتلال عراقي ١٩٩٠

في فجر ٢ آب ١٩٩٠ اجتاح العراق الكويت بـ١٠٠ ألف جندي. كان ذلك بعد توتر العلاقة بين البلدين بشأن مسألة الديون العراقية للكويت، ونتيجة لخلفية تاريخية طويلة من المطالبة العراقية بضم الكويت الذي كان أصلاً قائمقامية تابعة لولاية البصرة العراقية في العصر العثماني. فصله الانكليز عام ١٩١٤ ليتيسر لهم التحكم بموارده النفطية التي كانوا على علم مسبق بها[١].

بدأت الأزمة الأخيرة بين البلدين بمذكرة وزير الخارجية العراقي طارق عزيز إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية في ١٥ تموز من عام ١٩٩٠ متهماً الكويت ودولة الإمارات بتجاوز حصصهما من إنتاج البترول، مما أدّى إلى انخفاض سعره بدرجة مؤثرة سلباً على اقتصاد العراق. وبدأت وساطة عربية قام بها الرئيس المصري حسني مبارك، انتهت باجتماع طرفي النزاع في مدينة جدّة بالسعودية، وأثناء الاجتماع فاجأ العراق العالم بغزو الكويت.

ساند العراق منظمة التحرير الفلسطينية وأربع دول عربية هي الأردن واليمن الجنوبي والسودان وموريتانيا، وهي الدول التي رفضت إدانة العراق في اجتماع وزراء الخارجية العرب الخاص بالأزمة في ٣ آب، فلقد وعد صدّام بتوزيع عائدات الثروة البترولية الكويتية على قمة عربي طارئ في القاهرة أخفق في معالجة الأزمة بسبب انقسام الصفوف[٢].

في ١٤ آب دخلت السعودية المواجهة السياسية مع العراق بإغلاق أنابيب النفط العراقي عبر أراضيها إلى البحر الأحمر.

في ١٥ آب أعلن العراق عن مبادرة سلمية مع إيران تضمنّت إقراره باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ وانسحاب الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية بدءاً من ١٦ آب وتبادل الأسرى الفوري[٣].

وهكذا دوّلت الأزمة واستدعت السعودية قوّات دوليّة (عملياً أمريكية) لحماية أمنها. وعندما أخفقت المساعي الدولية للحل السلمي نشبت الحرب التي عرفت بـ«عاصفة الصحراء» أو «حرب الخليج» في ١٩٩١/١/١٧ بعد ١٦٦ يوماً من التوتر.

من أهم نتائج هذه الحرب تحطيم الآلة العسكرية العراقية وانسحاب العراق من الكويت وفرض عقوبات دولية اقتصادية وسياسية عليه. وعلى الصعيد الدولي تأكيد الولايات المتحدة لقوّتها الساحقة وسيادتها الدولية الوحيدة، وقيامها بإعداد وتنفيذ عملية السلام في الشرق الأوسط بدءاً من مؤتمر مدريد الذي تلا الحرب مباشرة في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩١ حتى اتفاق أوسلو ١٩٩٣.

---

(١) د. نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمان: ١٩٩١) ٧٨ ـ ٨١.
حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ (القاهرة: ـ ١٩٩١) ١٥ ـ ٥٠.

(٢) د. سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج، (ط١؛ بيروت: ـ ١٩٩٤) ١٤٦ ـ ١٥. يرى المؤلف أن فشل مؤتمر القمة العربي كان بترتيب أمريكي، وأن مشروع القرار الذي صدر عن المؤتمر والذي تقدمت به ثماني دول عربية، كان مترجماً عن الإنكليزية.

(٣) حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ (ـ: ـ، ١٩٩١) ١٥ ـ ٥٠.
ـ انظر المداخل: «العلاقات العراقية ـ الكويتية»، «حرب الخليج ١٩٩١» و«قضية الديون العراقية».

الكيلاني، رشيد عالي (١٨٩٣ ـ ١٩٦٥)

سياسي ومحام عراقي. ولد في بغداد. تعاون مع الألمان ضد الحلفاء.. عين عام ١٩٢٤ وزيراً للعمل، ثم استقال احتجاجاً على اتفاقية البترول مع بريطانيا. في عام ١٩٣٣ عيّن رئيساً للوزراء. وفي هذه السنة قمع ثورة الأشوريين بقسوة ووحشية، وارتكب مجازر ضدهم أهمها مجزرة بلدة سميلي. في عام ١٩٣٩ عين رئيساً للديوان الملكي، حين اغتيل الملك غازي، وولي عبد الإله وصياً لعرش فيصل الثاني. في عام ١٩٤٠ عين

رئيساً للوزراء خلفاً لنوري السعيد، ثم أقيل بضغط من الانكليز لرفضه قطع علاقات العراق مع إيطاليا. استرد منصبه بدعم من الجيش، وصنع قراراً برلمانياً بعزل الوصيّ على العرش عبد الإله، فتدخلت بريطانيا لصالح الملكية بالقوة العسكرية ضد أنصار الكيلاني من الجيش العراقي والمتطوعين، وقمعتهم. عرفت هذه الأحداث بثورة رشيد عالي الكيلاني. فرّ الكيلاني إثر ذلك إلى الخارج، ولم يعد إلا بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

انظر مدخلي: «سميلي» و«بكر، صدقي».

حرف اللام

اللاتين، كنيسة

تأسست بطريركية للاتين في القدس في القرن الحادي عشر، وأعيد تأسيسها عام ١٩٤٧ في عهد البابا بيوس التاسع[١]. يعود نشاط اللاتين التبشيري في الشرق إلى عام ١٢٢٢[٢]. لقد أسس الرهبان اللاتين الفرنسيسكان ثم الدومينيكان كنائس شرقية خاضعة للكرسي البابوي في روما. ولكنهم أسسوا إضافة إلى ذلك كنيسة لاتينية محضة في الشرق ليتورجيةً ولغةً. وقد أُسّست هذه الكنيسة أصلاً للمقيمين بشكل مؤقت أو دائم من اللاتين في الشرق، ولكن مع الزمن انتمى إلى هذه الكنيسة الكثير من أبناء المنطقة حتى لم تعد تتميز عن غيرها من الكنائس الشرقية، وقد بدأت تستعمل العربية في ليتورجيتها اللاتينية.

مقر البطريركية أورشليم. البطريرك لاتيني يعينه البابا، وغبطة البطريرك الحالي ميشيل صباح، الذي نصّب عام ١٩٨٩، أوّل بطريرك شرقي. لها ١١ أبرشية وخمسة مطارنة. يتركز أتباعها في سوريا ولبنان وفلسطين، ويبلغ تعدادهم ١١٠ آلاف[٣].

---

(١) MECC Documentation Center, «Who are the Christian of the Middle East?» MECC Perspectives,October (1986) 17.

(٢) جان موريس فاييه، الكنيسة السريانية الشرقية، (ط١؛ موسوعة المعرفة المسيحية؛ بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠) ٢٩.

(٣) MECC, 17.

اللاجئون الفلسطينيون

هم الفلسطينيون الذين هجّروا من أرضهم في فلسطين إثر قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. سكنوا في مخيّمات أو استقرّوا في مدن من الدول العربية المجاورة وخاصة سوريا ولبنان والأردن. حسب إحصائيات ١٩٥٥ بلغ عدد المسجلين في وكالة غوث

اللاجئين ٨٧٥ ألف نسمة. و٥٢ ألفاً غير المسجلين و١٢٧ ألفاً غير اللاجئين أي الذين بقوا في أرضهم تحت الحكم الإسرائيلي[1]. تشكل مسألة اللاجئين الفلسطينيين حالياً، في نطاق اتفاق أوسلو، إحدى المسائل الهامة التي تنتظر التسوية النهائية في عام ١٩٩٩.

(١) د. وهيب رفلة وأحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٣٥٠.

لبنان

نظام الحكم جمهوري ديموقراطي برلماني. العاصمة بيروت. الموقع: تحدّه سوريا من الشمال والجنوب بحدود طولها ٢٧٨ كم، وفلسطين من الجنوب بحدود طولها ٧٢ كم. تتكوّن طبيعته الجغرافية من ساحل على المتوسط طوله ٨٠ كم يضم بيروت وطرابلس والبترون وصور وصيدا؛ ومن سلسلتي الجبال الغربية والشرقية يفصل بينهما سهل البقاع الذي يبلغ طوله ١٢٠ كم يجري فيه نهر الليطاني من الشمال إلى الجنوب بطول ١٦٠ كم. تبلغ مساحته ١٠٥٤٢ كم مربعاً.

أهم مقوّمات اقتصاده السياحة والخدمات لما يتمتع به من جمال طبيعي نادر. أهم زراعته الفاكهة. ويلعب في المنطقة دوراً تجارياً هاماً.

قامت على أرضه حضارة الفينيقيين قبل الميلاد. منحه موقعه عبر التاريخ استقلالاً سياسياً نسبياً، فمن الاستقلال النسبي للفينقيين عن مصر وآشور إلى الإمارتين المعنية والشهابية إلى نظامي القائمقاميتين فالمتصرفية في العصر العثماني وصولاً إلى كيانه السياسي الحالي، لا يبدو أي تغيير واضح في الواقع الذي تفرضه الجغرافيا السياسية.

قام كيانه الحالي على تلاقي إرادتي الموارنة المسيحيين الذين يمنحونه هويته الخاصة من جهة والمسلمين السُنَّة والشيعة والدروز من جهة أخرى، وتجسد ذلك فيما يعرف بميثاق ١٩٤٣ بين رياض الصلح (السني) وبشارة الخوري (الماروني)، وهما زعيما لبنان الأولان عند استقلاله عن الانتداب الفرنسي.

أسسه الجنرال الفرنسي غورو باسم لبنان الكبير عام ١٩٢٠، عند انتداب فرنسا على سوريا ولبنان بتوسيع حدود «متصرفية جبل لبنان» في العصر العثماني.

في عام ١٩٢٥ أعلن لبنان جمهورية تحت الانتداب الفرنسي، وانتخب شارل دبّاس رئيساً للجمهورية.

في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٤١ أعلنت حكومة فرنسا الحرّة استقلال لبنان وأقامت حكومة مؤقته برئاسة أيّوب ثابت.

في ٢١ أيلول (سبتمبر) يفوز بشارة الخوري رئيس حزب الكتلة الدستورية على إميل إده رئيس الكتلة الوطنية في انتخابات الرئاسة.

تقوم فتنة أهلية في عهد خليفته كميل شمعون عام ١٩٥٨ بين مؤيدي دولة الوحدة الناصرية، وجلهم من المسلمين، وبين مؤيدي كميل شمعون والتوجه الاستقلالي، وجلّهم من المسيحيين.

يفوز الجنرال فؤاد شهاب في الرئاسة بعد كميل شمعون فينتهج نهجاً وسطاً عرف بالشهابية استمر حتى انتهاء ولاية شارل حلو ليبدأ الرئيس سليمان فرنجية المنتخب عام ١٩٧٠ في تقويضه انسجاماً مع توجّه «الحلف الثلاثي» الذي دعمه، ولكن هذا التوجّه يفضي بمساعدة عوامل أخرى إلى الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في عهد فرنجية، صيف ١٩٧٥ واستمرّت حتى سقوط حكومة الجنرال ميشال عون عام ١٩٩٠ لينتخب الياس الهراوي رئيساً ممثلاً لاتفاق الطائف ١٩٨٩ الذي وفّق بين إرادات الطوائف المتنازعة على السلطة الرئيسية، الموارنة والسنّة والشيعة.

تاريخ لبنان السياسي يشكل عرضاً لقضية الأقليّات في الشرق الأوسط كما شكل ساحة صراع لأنواع عديدة من قضاياه بما فيها تلك المعروفة بقضية الشرق الأوسط. فقد تعرّض للغزو الإسرائيلي مرّات عديدة منذ ١٩٦٨ أهمها غزوة عام ١٩٧٨ واجتياح عام ١٩٨٢. وما زال هذا الكيان قضية يرتبط حلّها بحل قضية الشرق الأوسط.

انظر المداخل: «القائمقاميتان»، «المتصرفيّة»، «لبنان الكبير» و«ميثاق ٤٣».

لبنان الحر

في ١٩ نيسان (إبريل) من عام ١٩٧٩، أعلن الرائد اللبناني سعد حدّاد، قائد وحدة من قوّات الجيش اللبناني، عن قيام «دولة لبنان الحر». قامت هذه الدويلة بدعم وتخطيط من إسرائيل، قبل انسحابها من جنوب لبنان الذي غزته عام ١٩٧٨ فيما أسمته بعملية الليطاني[١]. قامت هذه الدويلة على شريط حدودي للبنان مع إسرائيل[٢]. توفي سعد حدّاد عام ١٩٨٤ بالسرطان فخلفه اللواء أنطون لحد. يبلغ تعداد أفراد جيش هذه الدويلة قرابة ٢٠٠٠ جندي. البنية الاجتماعية لسكان هذه الدولة تتألف من مسيحيين وشيعة

ودروز[٣]. تستخدم إسرائيل هذه الدولة درعاً واقياً لشمالها من هجمات الفدائيين الفلسطينيين وحلفائهم من اللبنانيين.

---

(١) انظر مدخل: «الليطاني، عملية عسكرية إسرائيلية».

(٢) انظر مدخل: «الشريط الحدودي».

(٣) عدنان السيد حسين، التوسّع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١١٢ و١٦٩.

لبنان، الدور السياسي الإيراني في

انظر مدخل: «الدور الإيراني في لبنان».

لبنان، طوائف

يشكل لبنان خريطة فسيفسائية من الأديان والمذاهب والطوائف قلّ نظيرها في بلد تبلغ مساحته ١٠٤٥٢ كم مربّعاً.

يمكن تصنيف سكان لبنان إلى مجموعتين دينيتين كبيرتين: اسلامية ومسيحية. وهناك أقليّة يهودية تبلغ قرابه ٥٠٠٠ نسمة وأقليات دينية أخرى صغيرة. ليس هناك إحصاء رسمي حديث، ولكنَّ هناك تقديرات نسبة الخطأ فيها كبيرة.

يزيد سكان لبنان قليلاً على ثلاثة ملايين نسمة. وتزيد المجموعة الاسلامية على النصف قليلاً. وتتكوّن من ثلاث طوائف: الشيعيّة، وهي أكبرها، يبلغ تعدادها قرابة ٨٠٠ ألف. تليها الطائفة السنيّة ويبلغ تعدادها قرابة ٦٥٠ ألفاً. وأخيراً الطائفة الدرزية، ويبلغ تعدادها قرابة ٢٥٠ ألفاً. أما المجموعة المسيحية فتزيد قليلاً على الأربعين بالمائة، وكانت تشكل الأغلبية عند إنشاء لبنان عام ١٩٢٠. يبلغ تعدادها قرابة المليون والنصف.

يندرج ضمن المجموعة المسيحية أربعة مذاهب تتوزع إلى إحدى عشرة طائفة باعتبار اللغة والليتورجيّا والقوميّة. أكبر طائفة مسيحية هي المارونية، يبلغ تعدادها نحو ٦٥٠ ألفاً. تليها طائفة الروم الأرثوذكس، وتبلغ نحو ٣٥٠ ألفاً، ثم طائفة الروم الكاثوليك، وتبلغ نحو ٢٤٠ ألفاً، وتبلغ طائفة الأرمن الأرثوذكس نحو ١٨٠ ألفاً، والأرمن الكاثوليك نحو ٣٠ ألفاً، والبروتستانت ٣٠ ألفاً. ويبلغ السريان الأرثوذكس نحو ٢٥ ألفاً، ومثلهم السريان الكاثوليك والكلدان والنساطرة واللاتين. إضافة إلى ذلك،

استوطن لبنان تدريجياً منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ فلسطينيون يبلغ تعدادهم قرابة ٤٠٠ ألف أغلبهم من المسلمين السنّة وأقلية من المسيحيين.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليّات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ١١ ـ ٣٠.

لبنان الكبير

كيان سياسي أنشأه الجنرال الفرنسي غورو عام ١٩٢٠ بعد أن انتدبت فرنسا على سوريا ولبنان بمقتضى اتفاقية سايكس بيكو. عرف بالكبير لأن غورو ضم إلى كيانه السابق (نظام المتصرفية) الذي اقتصر على جبل لبنان، البقاع والمدن الساحلية بيروت وطرابلس وصور وصيدا. توالى على حكمه مندوبون فرنسيون حتى عام ١٩٢٥ حين أعلن لبنان جمهورية ووضع له دستور في العام التالي.

المارونية السياسية، كتاب السفير ٢٠.

لبنان، المهجّرون في

انظر مدخل: «المهجّرون في لبنان».

اللبناني، الدستور

اعتمده المندوب السامي الفرنسي على لبنان رسمياً في ١٩٢٦/٣/٢٣. ظل ساري المفعول في خطوطه العريضة حتى أُجري عليه تعديل عند الاستقلال بتاريخ ١١/٨/ ١٩٤٣ فنص على تساوي المواطنين أمام القانون واحترام الحريات العامة واعتبار العربية لغة رسمية بعد أن كانت الفرنسية إلى جانب العربية قبل التعديل[1]. عُدِّل بموجب اتفاق الطائف عام ١٩٩٨، وعلى مبادئ هذا الدستور قامت الجمهورية الثانية التي بدأت بانتخاب رينه معوض رئيساً للجمهورية، والياس الهراوي بعد اغتيال الأول بيومين.

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٧٢٦.

لجنة أغرانات ١٩٧٣

لجنة التحقيق الإسرائيلية في مسؤولية تقصير إسرائيل في حرب تشرين (أكتوبر)

١٩٧٣. تشكلت بعد خمسة وعشرين يوماً من قرار وقف النار رقم ٣٤٠ في ٢٤ أكتوبر من خمسة قضاة برئاسة شمعون أغرانات رئيس محكمة العدل العيا. أصدرت ثلاثة تقارير آخرها في ٣٠/١/١٩٧٥. نشرت مقدمة التحقيق فقط. نسبت التقصير إلى ثلاثة عشر مسؤولاً إسرائيلياً من بينهم رئيسة الحكومة غولدا مائير ووزير الدفاع موشي دايان.

جمال حماد، من سيناء إلى الجولان، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨) ٤٤٠.

اللجنة العربية العليا، فلسطين ١٩٣٦

قيادة سياسية فلسطينية ضمّت الأحزاب والتيّارات الفلسطينية برئاسة المفتي الحاج أمين الحسيني. تشكلت في ٢٥ نيسان (إبريل) ١٩٣٦ بعد بدء الثورة الفلسطينية في ١٥ نيسان. أعلنت إضراباً عامّاً شمل كل فلسطين. رافق الإضراب عمليات عسكرية ضد أهداف صهيونية وإنكليزية، وطالبت بإنشاء حكومة وطنية ووقف الهجرة اليهودية وانتقال أراض إلى اليهود[١].

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ١٩٩٤) ٩٦.

لجنة كاهان

انظر مدخل: «كاهان، لجنة». وانظر المداخل ذات العلاقة: «صبرا وشاتيلا، مذبحة» و«عملية سلامة الجليل» و«القوات المتعددة الجنسيّات» و«المارينز».

اللقاء المسيحي ١٩٨٣، لبنان

بعد تقديم «الجبهة اللبنانية» تنازلات فيما يتعلّق بمسألة عروبة لبنان في مؤتمر المصالحة بجنيف عام ١٩٨٣. دعا فادي أفرام قائد «القوات اللبنانية»، في بيروت الشرقية، إلى لقاء مسيحي فحضر ممثلو ثلاثين من الأحزاب والمنظّمات والشخصيات الفاعلة فأصر اللقاء على هويّة لبنان التعددية وحقوق المجتمع المسيحي، وعلى إقامة نظام فيدرالي لا مركزي في لبنان.

د. محمد علي الأغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٢٣٢.

لقاءات لبنانية إسرائيلية

انظر مدخل: «اتّصالات لبنانيّة - إسرائيليّة».

الليطاني، نهر

أطول وأهم أنهار لبنان. طوله ١٦٠ كم. ينبع من شمال البلاد قرب بعلبك ويصب في المتوسط شمال صور. يكتسب النهر أهمية سياسية على المستوى الإقليمي. لإسرائيل مطمع في مياهه منذ قيامها. يقول بنغوريون أول رئيس حكومة إسرائيلي في مذكراته: «... من الضروري إقامة دولة مسيحية في لبنان يشكل نهر الليطاني حدودها الجنوبية»[١]. وفي أيّار ١٩٥٥ يصرّح موشي دايان: «...أما المنطقة الواقعة جنوب الليطاني فستضم كلّها إلى إسرائيل»[٢]. وفي ١٩٦٧ يعلن رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول أن «القنوات أصبحت جاهزة في إسرائيل لجر مياه الليطاني»[٣]. وفي ١٩٧٨ اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان في عملية عسكرية أطلقت عليها «عملية الليطاني». وفي ١٩٨٣ أعلم مراقبو قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان عن بدء إسرائيل بتحويل مياه النهر إليها. وقد استمرت إسرائيل تعرقل مشروع نهر الليطاني اللبناني، وأصبحت مياه الليطاني والوزّاني والحاصباني عرضة للجر إلى إسرائيل.

---

(١) عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩) ١٤٠.

(٢) عدنان السيد حسين، ١٤٠.

(٣) عدنان السيد حسين، ١٤١ نقلاً عن صحيفة لوموند.

الليطاني، عملية عسكرية إسرائيلية

قامت إسرائيل باجتياح جنوب لبنان حتى نهر الليطاني اللبناني في ١٥ آذار (مارس) من عام ١٩٧٨. الأسباب المعلنة لإسرائيل تنحصر في ضرب الفدائيين الفلسطينيين؛ ولكنّ الأسباب غير المعلنة تتمثّل في مطمع إسرائيل في مياه النهر في أيّة تسوية سلميّة مع لبنان في المستقبل. وقد أطلقت على العملية اسم «عملية الليطاني». أصدر مجلس الأمن القرار رقمْ ٤٢٥ القاضي بانسحاب إسرائيل من لبنان، وأرسل قوّات طوارئ دولية لتحقيق هذا الغرض. وأصدر مجلس الأمن القرار ٤٤٤ في ١٩٧٩/١/١٩ أدان فيه عدم تعاون

إسرائيل مع القوّات الدولية. أقامت إسرائيل، بعد انسحابها، دويلة حليفة من قوّات الرائد سعد حداد في شريط حدودي من الأرض اللبنانية.

انظر المداخل: «الليطاني، نهر» و«قرار مجلس الأمن ٤٢٥» و«الشريط الحدودي» و«حدّاد، سعد» و«مسألة المياه في إسرائيل».

ليكود

تكتّل من الأحزاب الإسرائيلية اليَمينية أهمها حزب حيروت الذي أسسه مناحيم بيغين عام ١٩٤٨. فاز برئاسة الحكومة في انتخابات ١٩٧٧. وقد جاء في برنامجه السياسي وقتها: «إن أي مشروع من شأنه التنازل عن الضفة الغربية إنما يقوّض من حقنا في الأرض، ويؤدّي إلى إنشاء دولة فلسطينية تهدد المقيمين في الشرق، وتهدد بقاء إسرائيل»[١]. يدعو ليكود إلى اقتصاد حر. يلقى تأييداً من اليهود القادمين من البلدان العربية لتطرفه ضد العرب. فاز الليكود برئاسة الحكومة في انتخابات ٢٩ أيار (مايو) ١٩٩٦ بزعامة ناتان ياهو، وحصل على ٣٢ مقعداً في الكنيست مقابل ٣٤ مقعداً لمنافسه حزب العمل. رفع ليكود بزعامة ناتان ياهو شعار الأمن والسلام. يدعو إلى أولوية أمن إسرائيل على عملية السلام. يرفض إقامة دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة. يعتبر القدس عاصمة إسرائيل الموحدة، ويرفض إعادة القسم الشرقي منها إلى الفلسطينيين[٢].

(١) د. لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على النسق السياسي ٩٤٨ ـ ١٩٧٥، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٥٥.

(٢) وسائل الإعلام.

لويزة، مؤتمر ١٧٣٦

عقد في دير اللويزة في لبنان عام ١٧٣٦ بين الكنيستين المارونية والبابوية. أرسى العلاقات بين الكنيستين على أسس وطيدة كان لها نتائج مستقبلية على المستوى التاريخي، من أهمها تأسيس مدرسة الموارنة بروما لتأهيل أكليروس ماروني مثقف، وقد أنجبت هذه المدرسة سلسلة من رجال الدين الموارنة العباقرة كالبطريرك اسطفان الدويهي وجبرائيل ابن القلاعي والسماعنة.

حرف الميم

مابام (حزب)

حزب إسرائيلي تتشكل أيديولوجيته من توفيق بين الشيوعية والصهيونية. تأسس عام ١٩٤٨ باندماج ثلاثة أحزاب ذات توجهات اشتراكية، هي: هاتزائير (الحارس الصغير)، وأحدوت هافودا (اتحاد العمال)، وزيون سمول (صهيون اليساري). استهدف إنشاء مجتمع اشتراكي لا طبقي في دولة ثنائية القومية يتساوى فيها العرب واليهود. إثر حرب ١٩٦٧ طرح مشروع إقامة اتحاد كونفدرالي مع الأردن من أجل إيجاد كيان سياسي مكون من أمتين فوق أرض إسرائيل التاريخية. يطالب بتوحيد القدس وضمها، وضم غزة، واعتبار الجولان منطقة محرمّة وإبقاء قوات إسرائيلية بها. تطوّر موقفه من الاتحاد السوفييتي من المناصرة والتأييد إلى الحياد بعد ١٩٥٥ عندما انحاز الاتحاد السوفييتي إلى العرب. ينطق باسمه صحيفة «عال هاميشمار» بالعبرية، وصحيفة «المرصاد» بالعربية. إنه أقرب الأحزاب الإسرائيلية إلى حزب الماپاي عقائدياً.

د. لواء. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٣٣٤ ـ ٣٤٠.

ماپاي

تأسس عام ١٩٢٢. أكبر وأقوى الأحزاب الإسرائيلية. يقدّر عدد أعضائه بـ٢٠٠ ألف عضو. يحصل على حوالي ثلث المقاعد في الكنيست. نسبة مؤيديه من الناخبين تتراوح بين ٣٤ ـ ٣٨ بالمائة. يهيمن على الهستدروت والجيش والوكالة اليهودية والدولة. منه كل الرؤساء ورؤساء الحكومات ووزراء الخارجية والدفاع. (سيطر الليكود بزعامة مناحيم بيغن على الحكومة في انتخابات ١٩٧٧ فقط). يمكن القول إن سياسة الحزب كانت دائماً السياسة الرسمية للدولة مع بعض التأثيرات الطفيفة للأحزاب التي تشكل معه

الائتلاف الحكومي. تستند أيديولوجيته إلى التوفيق بين الصهيونيّة والاشتراكيّة الديمقراطية. شكل تحالف المعراخ مع حزب أحدوت هافودا عام ١٩٦٥. إنه الحزب المؤسس للدولة بدءاً من رئيس الوزراء بنغوريون.

د. نعماني سيد أحمد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٢٨.

ماتزبن، حزب إسرائيلي

اسم المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية، تشكلت عام ١٩٦٢، مجموعة يسارية طرحت حلا للقضية الفلسطينية ببقاء إسرائيل بعد نزع صفة الصهيونية عنها، ثم طرحت مشروع دولة اشتراكية ثنائية القومية، لأن يهود فلسطين برأيها يشكلون قومية في طور التكوين مثل العرب تماماً الذين يشكلون برأيها قومية في طور التكوين.

- ليلى القاضي، ماتسبن، (بيروت: مركز الأبحاث، م.ت.ف، ١٩٧١) نقلا عن:
- مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ - ١٩٧٥، (ط١؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٥) ٢٧٠ و٤٩١.

ماخوس، إبراهيم

سياسي سوري بعثي شغل منصب وزير الخارجية بين ١٩٦٦ و١٩٧٠. خرج إلى الجزائر بعد استلام حافظ الأسد للسلطة وأسس حزب «البعث الديموقراطي».

تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٤).

المارونية السياسية

تعبير يطلق على التيار الماروني السياسي العام في لبنان الذي يسعى إلى المحافظة على السلطة الفعلية بيد الموارنة. يمكن اعتبار الثورة الفرنسية نقطة بدء لبروز هذا التيار، فبوحي من مبادئها قامت الثورات (العاميات) المارونية في مطلع القرن التاسع عشر مثل عامية أنطلياس وعامية لحفد رافعة شعارات الثورة الفرنسية: عدالة. حرية. مساواة. صالح عمومي. وقد تحالف في هذه العاميّات الكنيسة ورأسها المفكر المطران يوسف اسطفان، والفلاحون وقادتهم (الوكلاء) مشكلين قوة أزاحت سلطة الدروز إثر حرب ١٨٦٠ بين الموارنة والدروز[1].

عكست المارونية السياسية زعامتها للجبل عبر نظام المتصرفية ١٨٦١ - ١٩١٥. وفي عام ١٩٠٨ بدأت مرحلة أخرى من تاريخ المارونية السياسية، تمثل في صراع داخل المتصرفيّة بين تيار محبذ للاشتراك في مجلس المبعوثان (البرلمان) العثماني تجلّى في حزب الإصلاح والدروز بغرض إضعاف حكم الموارنة ونفوذهم من جهة، واستعادة سيطرتهم على الجبل عن طريق اتحادهم بدروز حوران في سوريا، الأمر الذي يوفره لهم الدخول الكامل في كيان الامبرطورية العثمانية عن طريق الاشتراك في مجلس المبعوثان.

أما الفريق الثاني الرافض فهم الموارنة. تجلى رفضهم في إنشاء حزب «الجامعة المارونية» الداعي إلى المحافظة على «الامتيازات المقدسة» للموارنة، كما جاء في رسالتهم إلى الصدر الأعظم العثماني، وطالب البطريرك الماروني الياس الحويك عبر وفد من المطارنة أرسله إلى فرنسا، بالعمل «كل ما بالإمكان للمحافظة في لبنان على الامتيازات الممنوحة، والتي يتمتع بها الجبل منذ خمس وأربعين سنة»[٢]. كان هذا البطريرك موفد الموارنة إلى مؤتمر باريس ١٩١٩ حيث طالب بإنشاء دولة لبنان الكبير (تأسس عام ١٩٢٠).

وفي مصر قاد المحامي يوسف السودا منذ ١٩٠٨ حملة فكرية وإعلامية حركت الموارنة في كل المهاجر والوطن من أجل المحافظة على استقلال لبنان عن الدولة العثمانية، وهذا الرجل يعتبر «أبو القومية اللبنانية، وأبو لبنان الكبير». وقد بلور الفكر السياسي الماروني في جملة من المؤلفات[٣].

وفي مرحلة الاستقلال تجلّت المارونية السياسية في أحزاب أهمها حزب الكتائب والوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية، وقادة هذه الأحزاب بيار الجميل وكميل شمعون وريمون إده. وكذلك البطريركية والرهبانيات المارونية، وجملة من المفكرين أشهرهم شارل مالك (وهو أرثوذكسي)، وجواد بولس، وميشال شيحا، وفؤاد أفرام البستاني، وأدوار حنين، وكمال الحاج.

لقبت المارونية السياسيّة من قبل خصومها المحليين بـ«الانعزالية»، ولقبها كمال جنبلاط الزعيم الدرزي بـ«الصهيونية المارونية»، لأنّها تعزل نفسها سياسياً عن الجسم العربي الاسلامي أو القومي للوطن العربي، وتتطلع دائماً إلى التعاون مع الغرب، ويرون أن «المارونية السياسية في أحد وجهيها صنع الإرادة والتخطيط والمصلحة الأجنبية، إلا أنها في وجهها الآخر وليد الانحطاط في الدولة العثمانية، والتخلّف في المجتمع العربي،

ولعلّ الوجه الثاني هو الأهم»[٤] كما تعتبر من قبل بعض الحركات الاسلامية المتطرفة استمراراً للحرب الصليبية ضد الاسلام.

ظهر عند الموارنة، خلال وبعد الحرب الأهلية، توجّه مسيحي شرقي عام تجلّى في استخدام تعبير «القوات المسيحية» أحياناً كعنوان لـ«القوات اللبنانية» المارونية في غالبها والمسيحية جزئياً، كما تجلّى في عناوين وشعارات ودراسات مثل: «لن نعيش ذميين»[٥]، و«الفكر المسيحي اللبناني الديموقراطي في مواجهة طروحات التعريب والتذويب»[٦]. وتجلّى هذا التوجّه كذلك في دعوة الكنيسة المارونية إلى تبنّي اللغة السريانية كلغة طقسية بشكل كامل، ومد جسور مع الكنائس الشرقية ذات الطقس السرياني في سوريا والعراق عن طريق عقد «المؤتمر السنوي للدراسات السريانية» الذي بدأ منذ أواخر الثمانينات.

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليات في الوطن العربي، (القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٤) ٧١٤ و٧١٥.

(٢) المحامي ميشال شبلي، المطران بطرس شبلي، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٩) ١٢٣. اقتباس د. جوزيف لبكي، متصرفية جبل لبنان: مسائل وقضايا ١٨٦١ ـ ١٩١٥، (بيروت: دار الكرمة، ١٩٩٥) ٣٤.

(٣) جورج هارون، أعلام القومية اللبنانية ـ ١ـ يوسف السودا، (بيروت: الكسليك، ١٩٧٩) ٥. انظر مدخل «السودا، يوسف».

(٤) المارونية السياسية، (بيروت: كتاب السفير، ١٩٧٠) ٨٢.

(٥) أمين ناجي، لن نعيش ذميين، (بيروت: عين الرمانة، ١٩٧٩).

(٦) وليد فارس، الفكر المسيحي اللبناني الديمقوقراطي في مواجهة التعريب والتذويب، (سلسلة الموقف المسيحي؛ بيروت: دار المشرق، ١٩٨٠).

المارونية، كنيسة[١]

تنتسب إلى مار مارون (ت ٤١٠) الذي تنسَّك قرب مدينة حماه في سوريا وبُني دير باسمه وسُمّي رهبانه بالموارنة. وينسبها بعض الكتاب إلى البطريرك يوحنا مارون (٦٨٦ ـ ٧٠٧) أوّل بطارْكتهم الذي قاد هجرتهم إلي جبل لبنان حسب رواية البطريرك اسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤). ونسب بعض الكتّاب، قديماً وحديثاً، إلى الموارنة عقيدة المشيئة الواحدة في المسيح التي ظهرت في عهد الامبرطور هرقل، والتي حرمها المجمع المسكوني السادس في القسطنطينية عام ٦٨٠، فهاجر أتباعها إلى جبل لبنان في ٦٨٥.

يرفض علماء الموارنة كاسطفان الدويهي، وجبرائيل القلاعي (١٤٥٠ ـ ١٥١٦)،

والمطران يوسف الدبس هذه النظريّة، ويصرّون على أن عقيدتهم كانت منذ البداية هي عقيدة الكرسي الرسولي في روما، وإن كانوا لا ينكرون تسرّب عقيدة المشيئة الواحدة أو الطبيعة الواحدة في المسيح إلى جزء من الموارنة.

في ١١٨٠ اتحدت الكنيسة المارونية مع الكرسي البابوي.

في ١٤٥٦ منح البطريرك الماروني لقب بطريرك أنطاكيا من قبل البابا.

في ١٥١٠ البابا ليون العاشر يلقب الكنيسة المارونية بالسوسنة بين الشوك، مشيراً إلى الآية ٢:٢ من نشيد الإنشاد (أي الكنيسة الحقيقية بين شوك الضلال في الشرق)[٢].

في ١٥٨٤ أسس البابا غريغوريوس ١٣ مدرسة لاهوتية للموارنة في روما ستخرّج نخبة من أفذاذ العلماء والبطاركة والمطارنة الموارنة كالسماعنة والقلاعي والدويهي وغيرهم.

في ١٧٣٦ مؤتمر لويزة في لبنان يكرس الارتباط النهائي بين روما والكنيسة المارونية.

في ١٧٩٠ ينتقل المقر البطريركي من قرية قنوبين إلى المقر الحالي في بكركي.

عدد الموارنة في لبنان حوالي ٦٥٠ ألفاً، ويوجد في المهاجر بحدود ستة ملايين ونصف. لها عشر مطرانيات في الشرق هي في دمشق وحلب من سوريا، وبيروت، بترون، بعلبك، طرابلس، صور، صيدا، من لبنان. وقبرص، والقاهرة. وهناك أبرشيات مستقلة في المهاجر وخاصة الأمريكيتين وأفريقيا. لها جامعة الروح القدس في الكسليك من لبنان تضم قسماً للاهوت، تديرها الرهبانية المارونية. ولها أربع مدارس لاهوتية في لبنان. تتميز بازدهار رهبانياتها، وعلو المستوى الثقافي للرهبان، وتتفوق في هذا المجال على باقي الكنائس في الشرق. تؤدي طقوسها السريانية باللغة العربية، والكلام الجوهري بالسريانية، وهناك مسعى للتوسّع في استعمال السريانية، بدأ بإقامة مؤتمر سنوي لليتورجيات السريانية منذ مطلع التسعينات.

---

(١) Documentation Center, «Who Are the Christian of Middle East?» MECC Perspectives, October (1988) 16.

(٢) Kamal Salibi, A House of Many Mansions: The History of Lebanon Reconsidered, (Berkely/ Los Angelos/ Lebanon: University of California Press, 1988) 72 -73.

المارونية، كنيسة، دور سياسي

برز الدور السياسي للكنيسة المارونية بروزاً ظاهراً منذ عهد الأمير بشير الشهابي الثاني (١٧٨٩ ـ ١٨٤٠). في هذه الفترة تعاظمت سلطة التحالف بين الكنيسة و«العامية» أي الفلاحين الموارنة على حساب سلطة الأقطاعيين والمشايخ الموارنة. وقد زاد في رصيد قوّة الكنيسة تنصّر الأمير بشير على المذهب الماروني، وتحالفه مع الكنيسة المارونية وفرنسا ومحمد علي حاكم مصر ضد السلطان العثماني والانكليز. بعد نفي الأمير بشير الثاني عام ١٨٤٠ إلى مالطة، كان الأمير بشير الثالث تابعاً «يقوم بكل ما يأمره به رئيس الكنيسة ويتقيد بنصحه بالنسبة لمن يريد تعيينه في خدمته»[١] على حد ما جاء في بيان لهذا الأمير.

قاد الكنيسة المارونية في هذه الفترة سلسلة من البطاركة الرفيعي التعليم والثقافة والدهاة، عرفوا كيف يستفيدون من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية الجارية لصالح الموارنة، وكيف يترجمونها إلى مكاسب سياسية على حساب سلطة الاقطاعيين الدروز وأمرائهم، مما تسبب في اقتتال الطرفين في ١٨٤٥ و١٨٦٠[١].

وبعد قيام نظام المتصرفية عام ١٨٦١، أصبحت الكنيسة المارونية «المؤسسة التي تعكس العقيدة السياسية الشعبية للموارنة، وأصبحت البطريركية المارونية رمزاً لاستقلالهم الذاتي الديني والمدني معاً»[٢] وقد لعب البطريرك الياس الحويك الدور الأساسي في تأسيس دولة لبنان الكبير من خلال مؤتمر الصلح بباريس ١٩١٩[٣]. ثم تراجعت سلطة البطاركة الموارنة أمام سلطة رئيس الجمهورية اللبنانية بعد تأسيس دولة لبنان الكبير.

---

(١) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للإنماء، ١٩٩٤) ٧١٤. اقتباساً عن:
بركات. حليم، المجتمع العربي المعاصر ـ بحث استطلاعي اجتماعي. (بيروت: مركز دراسات).
د. مسعود ضاهر، الجذور التاريخية للمسألة اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١) ٢١٥.

(٢) Matti Moosa, the Maronite In History, (Paris: Siracus University, 1986) 092.

(٣) Matti Moosa, 782.

مار مارون (ت ٤١٠)

ناسك قديس تنسك في قورش قرب حلب من سوريا، وبعضهم يعتبر منسكه قرب حماه من سوريا، عاصره يوحنا فم الذهب (ت ٤٠٧). كتب عنه معاصره ثيودوريطس مطران قورش. ينتسب إليه الموارنة، ويعيِّدون له في ٩ شباط (فبراير). بني باسمه دير على نهر العاصي قرب قلعة المضيق من سوريا. يروي المطران يوسف الدبس أن المونوفيسيين (القائلين بالطبيعة الواحدة في المسيح) قتلوا ٣٥٠ من رهبانه لاتباعهم تعليم مجمع خلقيدونية، وفق ما جاء في رسالة من رهبانه إلى البابا هرمزدا (٥١٤ ـ ٥٢٣). دمر ديره الامبرطور يوستنيان الثاني عام ٦٩٤ لأن رهبانه لم ينقادوا إليه في القول بالمشيئة الواحدة في المسيح[١]. انتساب الكنيسة المارونيّة إليه يعكس روحانيتها النسكيّة التوحّدية التي اتصفت بها دائماً.

---

(١) يوسف الدبس، تاريخ سوريا، (ج٢؛ مج٤؛ بيروت: المطبعة العمومية، ١٩٠٢) ٥٣١ ـ ٥٤٠.

مارون، يوحنا

أول بطريرك ماروني عام ٦٨٠. إليه ينتسب الموارنة وفق رواية المؤرخ الماروني اسطفان الدويهي، فهو الذي لَمَّ شملهم، وقاد هجرتهم من جبال أمانوس شمال سوريا إلى جبل لبنان عام ٦٨٥ بناء على ما اقتضته معاهدة عقدت بين البيزنطيين والأمويين وقتذاك. وينسبه الدويهي إلى المردة أعداء الأمويين، ويرجعه إلى سلالة أمراء أوروبية من جهة والدته. وينفي عنه القول بالمشيئة الواحدة في المسيح، مقرراً عقيدته الأرثوذكسية الكاثوليكية، بينما يأتي المطران يوسف الدبس ببراهين كثيرة على عقيدته الكاثوليكية[١].

---

(١) يوسف الدبس، تاريخ سوريا، (ج٢؛ مج٤؛ بيروت: المطبعة العمومية، ١٩٠٢) ٥٣٢ ـ ٥٣٣.
Kamal Salibi, A house of Many Mansion: The History of Lebanon Reconsidered, (Berkely/ Los Angelos/ London: University of California Press, 1988) 82 - 84.

مارينز، تفجير مقرها في لبنان

في ٢٣/ ١٠/ ١٩٨٣ قاد استشهادي (انتحاري) من أصوليي الشيعة سيارة شحن مشحونة بمادة انفجارية وفجرها وهو بداخلها قرب مقر قوّات المارينز الأمريكية الواقع

قرب مطار بيروت. في الوقت ذاته نفذ عنصر آخر عملية تفجير مماثلة استهدفت مقر القوات الفرنسية. بلغ عدد الضحايا ثلاثمائة قتيل (٥٤ من المظليين الفرنسيين). سبق هاتين العمليتين اشتباك مسلح محدود بين أصوليي الشيعة والقوات الفرنسية، وعملية تفجير السفارة الأمريكية في بيروت بتاريخ ١٧/ ٤/ ١٩٨٣. تمت هذه العمليات في إطار صراع معسكري الشرق والغرب على أرض لبنان، ونفذها عناصر من حزب الله الشيعي الموالي لإيران. وقد كان لعملية تفجير مقر المارينز الأثر الحاسم في انسحاب القوات المتعددة الجنسيات من لبنان في ٤/ ٢/ ١٩٨٤.

أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ١٨٢ ـ ١٨٩.

Walid Fares. Lebanese Christian Nationalism. Lynne Rienner Pablishers Boulder London P 146.

ماكي، حزب

هو الحزب الشيوعي الإسرائيلي، امتداد الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي تأسس ١٩١٩ وضم في عضويته عرباً ويهوداً. «ماكي» من الأحزاب الإسرائيلية التي وقعت على إعلان الاستقلال في ١٥ أيار ١٩٤٨. سعى إلى اعتراف متبادل بالحقوق المشروعة للشعبين العربي واليهودي في فلسطين بوصفها وطناً قومياً للشعبين. طالب بسياسة إسرائيلية محايدة تجاه الجبارين. في عام ١٩٦٥ انفصل عنه حزب راكاح.

د. لواء. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٢٤٠.

مالك، شارل (١٩٠٦ ـ ١٩٨٧)

مفكر وفيلسوف لبناني أرثوذكسي عميق الإيمان. أوّل سفير لبناني في الولايات المتحدة. رئس الوفد اللبناني لدى الأمم المتحدة. ثم رئس الجمعية العامة للأمم المتحدة نفسها، كما رئس لجنة حقوق الإنسان وساهم في وضع شرعتها عام ١٩٤٨ . انتخب نائباً في لبنان. عين وزيراً للشؤون الخارجية. يحمل مجموعة كبرى من شهادات الدكتوراة في العلوم، كما يحمل مثلها من الأوسمة الرفيعة[١]. ورغم كونه أرثوذكسياً فقد اعتبر أكبر أركان الفكر السياسي الماروني في لبنان، «وقد بنى الماروني السياسي رقم واحد شارل مالك قصراً للثقافة، أعلن به قيام الانقسام الثقافي داخل لبنان متسلماً المشعل

من الندوة اللبنانية»[٢]. خلال الحرب الأهلية اللبنانية كان شارل مالك أحد أقطاب «الجبهة اللبنانية».

---

(١) ناديا شيخاني، المائة الأولون، (بيروت: ـ، ١٩٦٢) ٢٧٣.
(٢) المارونية السياسية، (لبنان: كتاب السفير، ١٩٧٠) ١٠٩.

المالكي، عدنان، اغتيال ١٩٥٥

في ٢٢/ ٤/ ١٩٥٥ اغتيل العقيد السوري عدنان المالكي وهو يحضر مباراة لكرة القدم، على يد أحد أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي. كان لهذا الاغتيال آثار بعيدة المدى على الحياة السياسية في سوريا، فقد اضطهد وأزيل الحزب القومي السوري من سوريا، وانفسح المجال لمنافسه القوي حزب البعث العربي الاشتراكي الذي قاد البلد في طريق الوحدة مع مصر، ثم تسلم السلطة في عام ١٩٦٣ حتى الآن. لولا هذا الاغتيال لربما كان الحكم من نصيب القومي السوري، وكانت من ثم وحدة مع العراق منجزة هدف الحزب وحلم الملكية الهاشمية في العراق.

راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠) ١٥٣ و١٥٤. يروي المؤلف حادثة الاغتيال بوصفه شاهد عيان.

المافدال

حزب ديني إسرائيلي يشكل تنظيم «مزراحي» العنصر الأكبر فيه. «مافدال» اختصار «الحزب الديني القومي»[١]. حصل على ستة مقاعد في الكنيست في انتخابات ١٩٩٦. يدعو إلى الاستيطان اليهودي في الضفّة الغربيّة وغزة[٢].

---

(١) د.لواء النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٤٣٣.
(٢) شيكاغو تريبيون، ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٦.

معوّض، رينيه (١٩٢٥ ـ ١٩٨٩)

محام وسياسي لبناني. ولد في زغرتا. شغل والده أنيس رئاسة بلدية زغرتا. رينيه الولد الوحيد لأبويه، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية.

١٩٥٧ انتخب نائباً لأول مرة، ثم استمر نائباً عدة دورات. ثم شغل وزارات عدة خلال حياته السياسية منها وزارة العمل ووزارة التربية.

في ٥/ ١١/ ١٩٨٩ انتخب رئيساً للجمهورية بعد مؤتمر الطائف الذي أنقص من نفوذ رئيس الجمهورية، والذي عارضه ميشيل عون بشدة.

في ٢٢/ ١١/ ١٩٨٩ اغتيل أثناء عودته من احتفال لمناسبة استقلال لبنان، تم ذلك بتفجير سيارته المصفحة بوساطة سيارة ملغومة بعبوة تزن ٢٥٠ كم ت.ن.ت. وضعت في طريق موكبه. «كان الرئيس معوّض شديد الحرص على التزام اتفاق الطائف نصاً وروحاً»(١). بعد يومين انتخب للرئاسة الياس الهراوي.

من مواقفه السياسية: صوّت عام ١٩٧٠ للرئيس الياس سركيس أثناء تنافسه مع سليمان فرنجية، انسجاماً مع موالاته للشهابية على حساب انتمائه الزغرتاوي. في ١٩٨٢ انتخب بشير الجميل رئيساً. أيد اتفاق ١٧ أيار في عهد أمين الجميل.

---

(١) سليم الحص، عهد القرار والهوى، ١٢٤.
حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٩١.

المغربي، دلال

فدائية فلسطينية قادت عملية انتحارية في فلسطين عام ١٩٧٨. استولت المجموعة الفدائية على باص ركاب إسرائيلي وطالبت بالإفراج عن عددٍ من المعتقلين الفلسطينيين لقاء الإفراج عن الركاب. رفضت إسرائيل مطالبهم وانتهت العملية بمقتل الفدائيين و٣٧ من الركاب. كانت العملية من تخطيط خليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني في فتح، جاءت العملية رداً على المفاوضات المصرية الإسرائيلية.

د.محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (القاهرة: المركز العربي، ١٩٨٩) ٧٤ و٧٩.

الملكيون، تسمية

لفظ «الملكيين» يشكل صفة في التسمية الرسمية لإحدى الكنائس المسيحية الشرقية وهي كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك التي تأسست عام ١٧٢٤. والتسمية ترجع إلى القرن الخامس الميلادي(١). ولفظ «الملكيين» عنى وقتها رجال أو أتباع الملك(٢) وقد أطلق

على القابلين بمقررات مجمع خلقيدونية (٤٥١)، ولذلك عرف هؤلاء بمصطلح السريان الملكانيين من قبل السريان الرافضين لمقررات المجمع القائلين بالطبيعة الواحدة في المسيح[٣].

(١) MECC documentation center, «Who are the christian of Middle East?» MECC Perspectives, october (1988) 8 - 23.

(٢) Kamal Salibi, A house of Many Mansion: The History of Lebanon Reconsiedred, (Berkely/ Los Angelos/ London: University of California Press) 6.

(٣) انظر مدخلي: «الروم الكاثوليك ـ كنيسة» و«الروم الأرثوذكس ـ كنيسة».

المنظمة الأثورية الديمقراطية

انظر مدخل: «الأثورية الديمقراطية، المنظّمة».

منظّمة الأرغون

انظر مدخل: «الأرغون، منظّمة».

منظمة التحرير الفلسطينية

هيئة قيادية تمثل فئات الشعب الفلسطيني، تأسست عام ١٩٦٤ بقرار من المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس، وبتصديق من مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية في العام ذاته. حددت هدفها بالتحرير الكامل لفلسطين عن طريق الكفاح المسلح.

نظامها الأساسي:

١ ـ **المجلس الوطني**: يضم ممثلي الشعب الفلسطيني الذين ينتخبون بالاقتراع، ومن صلاحياته انتخاب رئيس المنظمة ويتضمن ست لجان.

٢ ـ **اللجنة التنفيذية**: السلطة التنفيذية العليا للمنظمة، يرأسها رئيس المنظمة، عدد الأعضاء خمسة عشر.

٣ ـ **الصندوق القومي الفلسطيني**: يشرف على الموارد المالية للمنظمة.

٤ ـ **مجلس الثورة الفلسطيني**: تأسس عام ١٩٦٧، ويضمّ العناصر الثورية التي تفرض نفسها على الساحة دون اعتبار للتمثيل النيابي.

٥ ـ **المكتب السياسي.**

٦ ـ **كتائب جيش التحرير**: أنشئت بغرض فرض التجنيد الإجباري على الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وضم الجنود الفلسطينيين في الجيوش العربية (ما عدا الأردن).

رئس المنظمة أحمد الشقيري منذ إنشائها. في عام ١٩٦٩ فرضت منظمة «فتح» نفسها على الساحة الفلسطينة بوصفها أقوى وأفعل الفصائل الفلسطينية، وتولّى ياسر عرفات قائدها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى تولى رئاسة السلطة التنفيذية في الضفة وغزّة بعد اتفاق عزة أريحا مع إسرائيل عام ١٩٩٣.

ـ د. زياد أبو عمر، الأحزاب الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية (المستقبل العربي، ١٩٢؛ مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

ـ نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٦٦٦ ـ ٦٧٩.

منظمة حزيران الأسود

تأسست عام ١٩٧٦. حاولت على غرار منظمة أيلول الأسود الانتقام من سوريا لتدخلها العسكري في لبنان ومنعها منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية من إسقاط النظام اللبناني الماروني. استهدفت تثوير العالم العربي بإسقاط الحكومات المعتدلة، والاستيلاء على قيادة منظمة التحرير من ياسر عرفات الذي حكمت عليه بالإعدام. قوّاتها قرابة ٥٠٠ عنصر. التمويل والتسليح من العراق وليبيا. قائدها صبري خليل البنا (أبو نضال) ممثل «فتح» في بغداد.

من عملياتها محاولة اغتيال وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام في الإمارات حيث قتل خطأ وزير خارجية الإمارات. وفي العام ذاته قامت باحتجاز رهائن في فندق سميراميس بدمشق، وقتلت عدداً من المحتجزين، وكان من ذيول العملية قيام سوريا بطرد الفلسطينيين من الجبل (المتن) في لبنان إلى الجنوب. ومن عملياتها اغتيال الروائي المصري الشهير يوسف السباعي في قبرص.

د. زياد أبو عمر، «الأحزاب الفلسطينية بين الديموقراطية والتعددية» المستقبل العربي، (١٩٢، مركز دراسات الوحدة، ١٩٩٥).

منظمة شتيرن

انظر مدخل: «شتيرون، منظمة».

منظمة غوش إيمونيم

انظر مدخل: «غوش إيمونيم، منظمة».

منظمة الهاجاناه

انظر مدخل: «الهاجاناه، منظمة».

منظمة هاشومير

انظر مدخل: «هاشومير».

المهجرون في لبنان

هم الذين أجبروا في ظروف الحرب الأهلية على هجرة أحيائهم أو قراهم أو مدنهم إلى مناطق أخرى من لبنان ذات سكان من دينهم. بهذا الشكل تم التهجير من بيروت الشرقية إلى الغربية وبالعكس، حتى اكتسبت الشرقية صفة المسيحية والغربية صفة الاسلامية، ونفذ هذا الاسلوب في الكثير من مناطق لبنان. عدد المهجرين المسيحيين بلغ ٨٠٠ ألف من ١٣١ تجمعاً سكنياً أصاب التدمير ٥٧ منها مثل الدامور والجية والقبة وغيرها. عدد المهجرين المسلمين ٥٠ ألفاً من ثمانية تجمعات سكنية أهمها النبعة، المسلخ، الكرنتينا، وهي أحياء في بيروت الشرقية[1]. عام ١٩٨٣ حدثت موجة أخرى من المهجرين المسيحيين، وذلك إثر حرب الجبل التي خسرها الموارنة أمام الدروز. هاجر قسم كبير من المسيحيين إلى الخارج وخاصة أمريكا خلال الحرب الأهلية.

---

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٢٥١.

- مصدر الأحصائيات، خريطة الأب جورج رحمة رئيس جمعية كاريتاس - لبنان، والمرشد العام لرابطة الأخويات في لبنان.

المهداوي، فاضل عبّاس (ت ١٩٦٣)

عسكري عراقي. ابن خالة عبد الكريم قاسم، زعيم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في

العراق. عيّنه رئيساً لـ«المحكمة العسكرية العليا لحكومة الثورة» التي اشتهرت شهرة واسعة في كل العالم العربي بأحكام الإعدام بحق المتآمرين على الثورة، كما اشتهرت بشخصية المهداوي رئيساً، وبتعليقاته الساخرة على المتهمين، وباستخدامه المتواصل لشواهد مناسبة من الشعر العربي لكل حالة أثناء سير المحاكمة.

يوم انقلاب ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ اقتيد المهداوي مع عبد الكريم قاسم إلى دار الإذاعة حيث أعدما معاً. يروي ضابط شاهد عيان أنّه: «عندما دخل عليهما عبد السلام عارف (الذي حاكمه المهداوي، وحكم عليه بالإعدام)، قال عارف للمهداوي ساخراً: شلونها محكمتك؟ فأجاب المهداوي: وأنا شنو؟ أسأله هذا كلّها من عنده». وأشار إلى الطاغية (قاسم)، ثم أدار ظهره للطاغية. وكان يبدو على المهداوي بوضوح أنه كان مستعداً لمحاكمة الطاغية بنفس الحماس الذي كان يحاكم به أعداءه ويحكم عليه بالموت كما حكم على أعدائه. كان المهداوي تافهاً بحق»[١].

خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، (بغداد: موسوعة ١٤ تموز، ١٩٨٩) ٤١٦.

المهندس، يحيى عياش (ت ١٩٩٦)

مهندس فلسطيني ينتمي إلى المقاومة الاسلامية، صمّم متفجرات استخدمت في ١١ عملية انتحارية ضد أهداف إسرائيلية منذ عام ١٩٩٢ حتى موته في انفجار مدبّر من المخابرات الإسرائيلية التي اعتبرته لفترة قبل موته المطلوب رقم واحد. اتبعت العمليات أسلوب تفجير عبوات مثبتة على جسد الفدائي في مناطق زحام إسرائيلية وغالباً باصات أو محطات، من أهمها قيام فدائيين من «الجهاد الاسلامي» بتاريخ ١٩٩٥/١/٢٢ بتفجير جسديهم الملغمين في محطة للعسكريين الإسرائيليين، في منطقة بيت ليد قرب نتانيا، مما أدى إلى مقتل ٢٣ جندياً إسرائيلياً وجرح ٤٠ آخرين. شكل موته مأتماً شعبياً وطنياً ذا مغزى سياسي في العملية السلمية في فلسطين. وقد أدت عمليتان انتحاريتان انتقاماً له إلى قيام إسرائيل بإغلاق حدود الضفة وغزة، وتجميد الانسحاب الإسرائيلي من حبرون حتى تم بعد أكثر من عام من الوقت المحدد له، وذلك وفق اتفاق حبرون بين السلطة الفلسطينية وحكومة ناتان ياهو في مطلع عام ١٩٩٧.

انظر مدخل: «اتفاق حبرون».

موريس، دي مورفيل

المبعوث الفرنسي إلى لبنان بين ١٨ و٣٠/ ١١/ ١٩٧٥. رئيس وزراء ديغولي سابق، قدم إلى لبنان في «مهمة صداقة واستطلاع» حسب تعبيره، وقد صرّح أن «ديمومة لبنان عنصر ضروري للتوازن في الشرق الأدنى». أسفرت المهمة عن بوادر مصالحة تمثلت في رسالتين متبادلتين بين رئيسي الجمهورية والحكومة بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٩٧٥. ولكن حادث السبت الأسود في ٦/ ١٢/ ١٩٧٥، كان بداية لجولة جديدة من الحرب اللبنانية.

- انظر مدخل: «السبت الأسود».
- يوميات الحرب اللبنانية، (بيروت: م.ت.ف.، ١٩٧٧) ٢٤٠
- نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٨٣.

مؤتمر أريحا ١٩٤٨

من أهم المؤتمرات المتعلّقة بالقضيّة الفلسطينيّة. نجم عنه إلحاق الضفّة الغربيّة بالأردن حتى احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧، وشكل قاعدة قانونيّة لمشروعات سياسية أردنية لحل القضيّة الفلسطينية عن طريق وحدة كونفدراليّة مع الأردن[١]، وصعّد الصراعات الأردنيّة الفلسطينية (يقودها الملك عبد الله والشيخ أمين الحسيني)، فتفجرت باغتيال الملك عبد الله ولم تنته بمعارك «أيلول الأسود» الدامية عام ١٩٧٠[٢].

انعقد المؤتمر في أريحا (فلسطين) بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٤٨ عقب مؤتمر عمّان في تشرين الأول من العام ذاته وللهدف عينه، وهو تحقيق وحدة أردنية فلسطينية برئاسة الملك عبد الله. رئس المؤتمر الشيخ علي الجعبري رئيس بلدية الخليل (حبرون).

أهم **قرارات المؤتمر**:

١ـ «القبول بالوحدة الفلسطينية الأردنية. ويعتبر المؤتمر فلسطين وحدة لا تتجزأ وكل حلّ يتنافى مع ذلك لا يعتبر حلاً نهائياً».

٢ـ «يبايع المؤتمر جلالة الملك عبد الله ملكاً على فلسطين كلها...».

٣ـ «التشديد بضرورة الإسراع بإرجاع اللاجئين إلى بلادهم والتعويض عليهم».

٤ـ «يقترح المؤتمر على جلالته الإشارة بوضع نظام لانتخاب ممثلين شرعيين من عرب فلسطين يستشارون في أمورها».

في ١٣/ ١٢/ ١٩٤٨ وافق مجلس الأمّة الأردني على الوحدة.

في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ صدر قانون منح الفلسطينيين الجنسية الأردنيّة.

في ٢٠/ ٤/ ١٩٥٠ انتخب مجلس نوّاب جديد من الضفّتين أقرّ «الوحدة التامّة بين الضفّتين»[٣].

وقف الشيوعيون في مقدمة المعارضين للمؤتمر وقراره بالإلحاق؛ فقد وصفت اللجنة المركزية لعصبة التحرر في إعلانها عن قيام الحزب الشيوعي الأردني في أواسط ١٩٥٠، مقاومة الجماهير الشعبيّة «للمحتلّين الانكلو ـ هاشميين»، وأنّ هذه الجماهير «أعلنت عن تصميمها على مواصلة النضال لتحرير وطنها من نير المحتلّين (الأردنيين)، وإقامة دولتها الديموقراطية المستقلّة والصديقة للشعب اليهودي»[٤].

---

(١) انظر مدخل: «مشروع المملكة العربية المتحدة».

(٢) انظر المداخل: «التل، وصفي» و«أيلول الأسود» و«عبد الله، الملك» و«الحسين بن طلال» و«مؤتمر شتورا ١٩٦٠».

(٣) موفق محادين، العلاقات الأردنية ـ الفلسطينية من الإلحاق إلى الكونفدرالية، (دمشق: دار الصداقة، ١٩٩٠) ١٩ و٢٠ و٢٢.

(٤) موفق محادين، ٢٢ و٢٣.

المؤتمر الاسلامي في دار الفتوى ١٤/١٠/١٩٧٦

مؤتمر ضمّ الفعاليات السياسية الاسلامية السنيّة في لبنان، انعقد في ظرف الحرب الأهلية وأكد المبادئ التالية: ١ـ هوية لبنان العربية وما يترتب عليها من التزامات ـ ٢ـ إلغاء الطائفية السياسية ـ ٣ـ اعتماد النظام الديمقراطي البرلماني ـ ٤ـ تحقيق العدل الاجتماعي[١]. مثّلت المطالب الثابتة للمسلمين السنة في لبنان. أهمها بالنسبة لهم إلغاء «الطائفية السياسية»، فقد أملوا من إلغائها أن يتيسر لهم بناء على أغلبيتهم العددية المفترضة، استلام الرئاسة الأولى من الموارنة.

---

(١) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٨٤.

المؤتمر الاسلامي العام في القدس ١٩٣١

انعقد في القدس بتاريخ ٧/ ١٢/ ١٩٣١، بدعوة من مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني. حضره ١٤٥ مندوباً من البلدان الاسلامية. قرر، فيما يتعلّق بفلسطين، إنشاء

جامعة اسلامية في فلسطين باسم جامعة المسجد الأقصى، وذلك على غرار جامعة الأزهر في القاهرة. وتأسيس شركة لإنقاذ الأراضي ومساعدة الفلاحين والقرويين، وتأسيس شركات تعاونيّة للتسليف. لقي المؤتمر معارضة من مصر التي اتهمت المفتي بمحاولة تحويل أهمية الأزهر الاسلامية إلى جامعة الأقصى التي ينوي إنشاءها، كما أشاعت أن من أهداف المؤتمر الإتيان بعبد المجيد السلطان ـ الخليفة العثماني المخلوع ـ ليبايع خليفة على المسلمين. وكان الملك المصري أحمد فؤاد طامعاً بهذا المنصب.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ١٥٠ ـ ١٥٢.

مؤتمر بلودان ١٩٣٧/٩/٨

انعقد في بلودان ـ سوريا بتاريخ ١٩٣٧/٩/٨ إثر انعقاد المؤتمر الصهيوني في زيوريخ. ضم ٤٥٠ عضواً من الأقطار العربية كافة، وناقش القضية الفلسطينية وقرر رفض التقسيم الذي حددته «لجنة بيل» البريطانية عام ١٩٣٦، وطالب بإلغاء الانتداب ووعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي الفلسطينية إلى اليهود[١]. وقرر المؤتمر أنه في حال امتناع بريطانيا عن الاستجابة لمطالب المؤتمر يقرر مقاطعة بريطانيا اقتصادياً، وفي حال الاستجابة يقرر عقد معاهدة صداقة بينها وبين الدولة الفلسطينية. حوالى مائة عضو في المؤتمر رفضوا قرارات المؤتمر ووصفوها بالتافهة، وعقدوا مؤتمراً خاصاً بهم في ١٩٣٧/٩/١٢ قرروا فيه مواصلة الكفاح المسلّح[٢].

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٢٦٧ و٢٦٨.

المؤتمر التبشيري الدولي في القدس

عقد في القدس مؤتمران دوليان للتبشير هما المؤتمران الثالث والرابع.

المؤتمر الثالث عقد في ٣ ـ ٧ نيسان (أبريل) ١٩٢٤ برئاسة «موط»، والمؤتمر الرابع في آذار ١٩٢٨ برئاسته أيضاً[١]. نظم مفتي فلسطين مظاهرات لإلغاء المؤتمر الأخير، فأصدر المندوب السامي البريطاني اللورد بلومر أمراً بتوقيف أعمال المؤتمر فتوقفت في ١٧ نيسان (أبريل) من ذلك العام[٢]. ودعا أمين الحسيني إلى مؤتمر اسلامي

لمقاومة أهداف المؤتمر التبشيري في تنصير العالم الاسلامي، وقد انعقد المؤتمر الاسلامي في ١٩٣١/١٢/٧[٣].

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ١٤٦ ـ ١٥٠.

(٢) فؤاد إبراهيم عباس، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ط١؛ ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ٢٩.

(٣) مصطفى الطحان، ١٥٠.

ـ انظر مدخل: «المؤتمر الاسلامي العام في القدس».

مؤتمر جينف ١٩٧٣/١٢/٢١

انعقد في مقر الأمم المتحدة بجنيف. ضم وفود الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ومصر والأردن، (امتنعت سوريا عن الحضور). نجم عنه اتفاق فصل القوات بين مصر وإسرائيل، تنسحب إسرائيل بموجبه ٣٠ كم إلى داخل سيناء، ويبقى الجيش المصري على مسافة ٨ ـ ٩ كم شرق قناة السويس، وتفصل بين القوتين قوات الأمم المتحدة.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٩٥.

مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ٣٥٠.

مؤتمر جنيف ١٩٨٣، للمصالحة بين أطراف الحرب اللبنانية

للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب اللبنانية، اجتمع أطراف النزاع اللبنانيون بجينف وتصافحوا وتصارحوا ووافقوا أن يتولى الرئيس أمين الجميل رئاسة المؤتمر. ضم المؤتمر مراقبَيْنِ: سعودياً وسورياً. كان اتفاق ١٧ أيار بين لبنان وإسرائيل محور المناقشات، أصرّت المعارضة على إلغائه كشرط يسبق أية تسوية. وهكذا لم يعد الأطراف إلى استئناف المفاوضات إلا بعد إلغاء اتفاق ١٧ أيار، كان ذلك في العام التالي في لوزان.

أمين الجميل، الرهان الكبير، (ـ: دار النهار للنشر، ١٩٨٨) ٢٣٥.

مؤتمر دير القمر ١٩٥٢

عقدته «الجبهة الاشتراكية» بقيادة كمال جنبلاط في دير القمر عام ١٩٥٢. من الشخصيات الهامة التي انضمت إلى الجبهة الاشتراكية المعارضة للرئيس بشارة الخوري، كميل شمعون الذي فاز بالرئاسة بعده بدعم من جنبلاط الذي أثار عليه فتنة عام ١٩٥٨.

انطون خويري، كميل شمعون في تاريخ لبنان، (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧) ١٧ و٥٥.

مؤتمر الرياض ١٩٧٦/١٠/١٦

مؤتمر قمّة عربيّة مصغّر انعقد في الرياض عاصمة السعودية، بتاريخ ١٦/ ١٠/ ١٩٧٦. اجتمع الرؤساء حافظ الأسد (سوريا) وأنور السادات (مصر) والياس سركيس (لبنان) والأمير صباح السالم الصباح (الكويت) والملك خالد بن عبد العزيز (السعودية). قرر الرؤساء المجتمعون وقف النار في لبنان وتعزيز «قوات الأمن العربية» فيه لتصبح «قوات ردع» توضع تحت إمرة رئيس الجمهورية اللبنانية، وتمنى على الأطراف اللبنانية في النزاع أن تجري حوار مصالحة ووفاق، وطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالالتزام باتفاق القاهرة. لم يعمر الاتفاق طويلاً.

د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩١) ٣٨١ - ٣٨٢.

مؤتمر الرياض الثلاثي ١٩٧٥/٤/٢١

ضم الملك السعودي خالد بن عبد العزيز والرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس أنور السادات. تمت فيه مصالحة الأسد والسادات بعد الخلاف حول اتفاق سيناء. أثناء طرح قضية لبنان، تخوّف السادات من وجود مؤامرة «أيلول أسود» جديد على المقاومة الفلسطينية، واعتبر الأسد اتفاق القاهرة بين لبنان والفلسطينيين أرضية صالحة لحل الأزمة اللبنانية، لأن الجميع يوافق عليها. بعد المؤتمر أرسل الملك السعودي رسالة جوابية إلى الرئيس اللبناني سليمان فرنجية، أكد فيها حرص المؤتمرين على أمن لبنان واستقراره، وعلى المقاومة الفلسطينية.

أنطون خويري، حوادث لبنان، (ج١؛ بيروت: دار الأبجدية، ١٩٧٦) ٤٦ - ٤٨.

مؤتمر شتورا ١٩٦٠

مؤتمر شتورا لوزراء الخارجية العرب، انعقد في شهر آب ١٩٦٠ في شتورا من لبنان. ناقش قضيتي الجزائر وفلسطين. ومسألة تحويل إسرائيل لنهر الأردن، ومسألة إنشاء كيان وجيش فلسطينيين. كان للوفد الأردني فيه دور معارض للمسألة الأخيرة، فقد هدد وصفي التل نائب رئيس الوفد الأردني بالانسحاب من المؤتمر إذا طرحت مصر مسألة إنشاء كيان وجيش فلسطينيين، واعتبر رئيس الوفد الأردني موسى ناصر وزير الخارجية، أن الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من الأردن. وعندما قال له أحد المجتمعين: «عيب يا موسى أنت فلسطيني، ويجب أن تكون أول مَنْ يرفض هذا الكلام»، أجاب: «أنا الآن أردني فقط». في هذا المؤتمر تلقى وصفي التل ٣٩ تهديداً بالقتل، وفي اليوم التالي لانتهائه اغتيل رئيس الوزراء الأردني هزّاع المجالي.

عادل رضا، وصفي التل القاتل والقتيل. الاغتيال في الفكر القانوني والسياسي، (القاهرة ـ بيروت: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣١١ و٣١٣ و٣١٥.

ـ انظر المداخل: «الهلال الخصيب» و«التل، وصفي» و«المجالي، هزاع».

المؤتمر الفلسطيني الأول ١٩٦٤/٥/٢٨

في ١٦/ ١/ ١٩٦٤ قرر مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة «إنشاء كيان فلسطيني يجمع إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه». وفي تاريخ ٢٨/ ٥/ ١٩٦٤ انعقد أول مؤتمر فلسطيني في القدس، واعتبر المؤتمر أن أعضاءه يشكلون المجلس الوطني الفلسطيني، وأعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وانتخب أحمد الشقيري رئيساً للجنتها التنفيذية التي تكونت من ١٤ عضواً، كما انتخب حكمت المصري وحيدر عبد الشافي نائبين للرئيس. قرر المؤتمر تحرير فلسطين كاملاً و«المباشرة فوراً بفتح معسكرات تدريب لجميع القادرين من الشعب الفلسطيني، رجالاً ونساء، على حمل السلاح، وبصورة إلزامية ودائمة».

وثائق فلسطين، ٣٥٠ ـ ٣٥٣

مؤتمر لوزان ١٩٨٤

في مؤتمر جنيف ١٩٨٣ للمصالحة بين أطراف الحرب اللبنانية، أصرت المعارضة على إلغاء اتفاق ١٧ أيار كشرط مسبق لأية تسوية. وجاء هذا المؤتمر بعد إلغاء الاتفاق

في ٦ شباط (فبراير) ١٩٨٤ على اثر سيطرة حركة أمل على بيروت الغربية. أجمع المشاركون على التمسك بالوحدة الوطنية، وبعروبة لبنان، ونظامه الديمقراطي، وعلى تطوير النظام نحو اللاطائفية السياسية، ولكن لم يتفقوا على سبل الوصول إليه. تبع المؤتمر تشكيل حكومة اتحاد وطني برئاسة رشيد كرامي.

ـ أمين الجميل، الرهان الكبير، ٣٦ ـ ٣٧.

ـ وليد فارس، قومية اللبنانيين المسيحيين (بالانكليزية) ١٤٧ أشار المؤلف إلى معارضة مسيحية في لبنان للتنازلات التي قدمها المسيحيون في مؤتمري جنيف ولوزان فيما يتعلق بانتماء لبنان إلى العروبة.

مؤتمرات القمة العربية وقضيَّتا فلسطين ولبنان

مؤتمر القمة العربي الأول ١٩٦٤

انعقد في القاهرة بين ١٣ و١٦/١/١٩٦٤. دعا إليه الرئيس المصري جمال عبد الناصر، بغرض اتخاذ التدابير اللازمة في مواجهة مخاطر مشروع تحويل نهر الأردن الذي قامت به إسرائيل لري صحراء النقب في فلسطين المحتلة. أهم قراراته:

١ـ تنفيذ المشروعات العربية بشأن استغلال مياه نهر الأردن وروافده لصالح الأقطار العربية.

٢ـ إنشاء قيادة عربية موحدة لحماية المشروعات العربية.

٣ـ إنشاء كيان فلسطيني يجمع إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه.

كما تقرر تحديد علاقات الدول العربية بغيرها من الدول على أساس موقفها من القضية الفلسطينية[١]. يمكن اعتبار هذا المؤتمر بداية لتوتر جديد في الصراع العربي الإسرائيلي توجت بحرب ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وثائق فلسطين، ١٨٣٩ ـ ١٩٨٧، (دائرة الثقافة، م.ت.ف، ١٩٨٧) ٤٢٠.

مؤتمر القمة الثاني ١٩٦٤

انعقد في الاسكندرية ـ مصر، بين ٥ و١١/٩/١٩٦٤. قرر «تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني»، و«الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية

دعماً للكيان الفلسطيني، واعتماد إنشاء جيش التحرير الفلسطيني»، و«تنفيذ المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن»، و«متابعة الاتصالات والدراسة تمهيداً لتنفيذ مبدأ تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الأجنبية على أساس موقفها من قضية فلسطين والقضايا العربية الأخرى».

وثائق فلسطين، ٤٢١.

مؤتمر القمة الثالث ١٩٦٥

انعقد في الدار البيضاء بين ١٣ و١٨/ ٩/ ١٩٦٥. قرر «إقرار خطة موحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، ومقاومة كل المحاولات الرامية إلى تصفية قضية اللاجئين».

وثائق فلسطين، ٤٢١.

مؤتمر القمة الرابع ١٩٦٧

انعقد في الخرطوم ـ السودان على أثر حرب ٥ حزيران ١٩٦٧. بين ٢٩/ ٨ و١/ ٩/ ١٩٦٧. تغيّبت عنه سوريا. قرر «انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها بعد ٥ حزيران ١٩٦٧، وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم بها الدول العربية، وهي عدم الصلح مع إسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها، والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه».

وثائق فلسطين، ٤٢٢.

مؤتمر القمة الخامس ١٩٦٩

انعقد في الرباط ـ المغرب. قرر «دعم الثورة الفلسطينية بكل طاقات الأمة العربية». قاطعه كل من العراق وسوريا واليمن الديمقراطية.

مؤتمر القمة الاستثنائي ١٩٧٠

انعقد في القاهرة بين ٢٢ و٢٥/ ٩/ ١٩٧٠ بسبب معارك «أيلول الأسود» بين المنظمات الفلسطينية والجيش الأردني في الأردن. قاطعته منظمة التحرير والعراق واليمن

الديمقراطية. أرسل المؤتمر لجنة لتقصي الحقائق برئاسة الرئيس السوداني جعفر نميري إلى الأردن، أسفرت عن مصالحة مؤقتة بين ياسر عرفات والملك حسين ملك الأردن، ثم أرسل لجنة عليا برئاسة الباهي الأدغم رئيس وزراء تونس في ١٩٧٠/٩/٢٨ للإشراف على تنفيذ «اتفاق عمّان» بين الأردن ومنظمة التحرير، وفي ذلك المساء ذاته توفي جمال عبد الناصر.

وثائق فلسطين، ٤٢٣.
عادل رضا، وصفي التل: القاتل والقتيل، (القاهرة: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣٤٩ و٣٦٨.

مؤتمر قمة الجزائر ١٩٧٣

قرر اعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كان للأردن «تحفظات» على هذا القرار.

وثائق فلسطين، ٤٢٤.

مؤتمر القمة السابع ١٩٧٤

انعقد في الرباط ـ المغرب. قرر بالإجماع (بموافقة الأردن) أن منظمة التحرير «هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»[1]. أهم قراراته:

١ـ إعادة التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة إلى وطنه.

٢ـ إعادة التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطة وطنية مستقلّة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، على أيّة أرض فلسطينية يتم تحريرها، وبعد إقامة هذه السلطة فإنها سوف تتمتّع بتأييد الدول العربية في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

٣ـ مساندة منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها الوطنيّة والدوليّة ضمن إطار الالتزامات العربية.

٤ـ دعوة الأردن وسوريا ومصر ومنظمة التحرير إلى وضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها على ضوء هذه القرارات من أجل التأكيد على تطبيقها.

وتتعهّد جميع الدول العربية بالدفاع عن الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخّل في

الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني[٢]. و«التزام الدول العربية كلها بتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني». كما خصص دعماً مالياً لدول المواجهة ومنظمة التحرير قدره ٣٥٠و٢ مليون دولار[٣].

(١) وثائق فلسطين، ٤٢٥.

ـ مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤، (ط١؛ بيروت ـ صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٧٥) ٢٤٠.

(٢) موفق محادين، العلاقات الأردنية الفلسطينية من الإلحاق إلى الكونفدرالية، (دمشق: دار الصداقة، ١٩٩٠) ٩٥.

(٣) وثائق فلسطين، ٤٢٥.

مؤتمر القمة الثامن ١٩٧٦ ـ ما يتعلق بلبنان

انعقد في القاهرة بين ٢٥ و٢٦/ ١٠/ ١٩٧٦. قرر تشكيل «قوّات ردع عربية» لإقرار الأمن في لبنان. اشتركت فيها السعودية واليمن الديمقراطية والسودان، إضافة إلى القوات السورية التي كانت قد دخلت لبنان في أواخر ١٩٧٦. انسحبت لاحقاً كل القوات، وبقيت القوات السورية وحدها مشكلة «قوات الردع العربية».

وثائق فلسطين، ٤٢٧.

مؤتمر القمة التاسع ١٩٧٨

انعقد في بغداد بين ٢ و٥/ ١١/ ١٩٧٨. أكد القرارات السابقة لمؤتمرات القمة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وطالب مصر بالتراجع عن اتفاقيات كامپ ديفيد، وأرسل وفداً للتفاهم مع مصر برئاسة سليم الحص، رفض الرئيس المصري أنور السادات أن يستقبله. كما قرر أنه في حالة توقيع مصر على اتفاقيات كامپ ديفيد، مقاطعة الشركات والأفراد المصريين الذين يتعاملون مع إسرائيل[١]. تم على هامش المؤتمر لقاء بين الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس العراقي أحمد حسن البكر، أسفر عن مشروع للوحدة بين البلدين لم تبصر النور[٢].

(١) وثائق فلسطين، ٤٢٧ ـ ٤٣٠.

(٢) د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ٢١٤.

مؤتمر القمة العاشر ١٩٧٩

انعقد في تونس بين ٢٠ و٢٢/١١/١٩٧٩. أدان كلا من مصر والولايات المتحدة لأول مرة بسبب اتفاقيات كامب ديفيد. وقرر التحرك الديبلوماسي والإعلامي على المستوى العالمي لشرح عدالة القضية الفلسطينية. وأكد ضرورة بسط الحكومة اللبنانية سيادتها على كل أراضيها بما فيها الجنوب وانسحاب إسرائيل منه.

وثائق فلسطين، ٤٣١ ـ ٤٣٣.

مؤتمر القمة الحادي عشر ١٩٨٠

انعقد في عمان بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٨٠. حضرته ١٥ دولة وتغيبت ست دول هي: سوريا، لبنان، اليمن الديمقراطية، الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولذلك يعد أضعف مؤتمر قمة عربي. «يمكن القول إجمالاً: إن القمة العربية الحادية عشرة كانت قمة اقتصادية بالدرجة الأولى، أما ما صدر عنها من قرارات سياسية، فلا يعدو أن يكون توكيداً لقرارات مؤتمري بغداد وتونس».

وثائق فلسطين، ٤٣٦.

مؤتمر القمة الثاني عشر ١٩٨٢

انعقد في فاس ـ المغرب، بتاريخ ٢٥/١١/١٩٨١، ولكنه أجلّ أعماله إلى وقت لاحق، ثم استأنف أعماله في فاس ـ المغرب بين ٦ و٩ أيلول من عام ١٩٨٢ إثر اجتياح إسرائيل للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ وما ترتّب عليه من خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية، وطرح ريغان مشروعه لحل أزمة الشرق الأوسط. أشار في بيانه إلى مشروع الملك فهد بن عبد العزيز ومشروع الحبيب بورقيبة[١] وأعلن المبادئ التالية:

١ ـ انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

٢ ـ إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧.

٣ ـ ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

٤ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة

غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسْطينية ممثله الشرعي والوحيد والتعويض على مَنْ لا يرغب في العودة.

٥ ـ إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

٦ ـ قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

٧ ـ يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

٨ ـ يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ. تكاد تكون هذه المبادئ صورة طبق الأصل عن مشروع الملك فهد.

---

(١) انظر مدخل: «مشروع الحبيب بورقيبة».
وثائق فلسطين، ٣٤٧ ـ ٤٣٩.

مؤتمر القمة العربي الطارئ ١٩٩٠

انعقد في القاهرة برئاسة الرئيس المصري حسني مبارك، بين ٩ و١٠/٨/١٩٩٠. أصدر بياناً يدين فيه الاحتلال العراقي للكويت، ويطالب العراق بالانسحاب غير المشروط، وعودة الحكومة الشرعية، ويعلن الاستجابة إلى طلب السعودية بإرسال قوات عربية إليها دعماً لأمنها من خطر احتلال عراقي. أخفق المؤتمر في تحقيق حل عربي لقضية احتلال العراق للكويت.

حسن شكري، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ، (ـ ١٩٩١) ١٤٥.
د.سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج، (ط١؛ بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٤) توثيق للتسجيلات الصوتية لوقائع المؤتمر، في ١٤٦ وما بعد يعتبر مشروع قرار المؤتمر مترجماً عن الانكليزية، وأن إخفاقه كان بتوجيه أمريكي، ونجد ما يدعم هذا الاعتقاد في:
د.نبيل السمان، أمريكا وخفايا حرب الخليج، (عمان: ـ ١٩٩١) ١٠٣.

مؤتمر أنطاكية للأرثوذكس في الولايات المتحدة ١٩٩٥

عقد في قرية أنطاكية من ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة بين ١١ و١٤/٥/١٩٩٥ في منزل الدكتور جورج داناث. أهداف المؤتمر:

١ ـ وقف هجرة المسيحيين من فلسطين وخاصة القدس.

٢ ـ مجابهة السلطة اليونانية (البطريرك اليوناني)

٣ ـ دعم جمعية النهضة الأرثوذكسية في فلسطين والأردن مادياً ومعنوياً.

تضمن جدول أعمال المؤتمر كلمات تناولت مشكلة هيمنة اليونان على الكرسي الأورشليمي البطريركي الأرثوذكسي، وسبل التخلص من هذه الهيمنة أسوة بباقي الكراسي الأرثوذكسية. أقام المؤتمر عدداً من مثقفي الجالية الأرثوذكسية في الولايات المتحدة وشارك فيه المطران فيليب من سوريا بكلمة عن تاريخ وتطور الحركة الأرثوذكسية، وافتتح حملة تبرعات لأرثوذكس فلسطين والأردن.

المحامي سليم الصوص، مجلة الرأي، ١٩٩٥/٥/١٧.

الموساد

اسم جهاز المخابرات في إسرائيل. اسم قلعة اعتصم بها المقاومون اليهود أمام الحصار الروماني عام ٧٠م وانتحروا انتحاراً جماعياً مع أسرهم، وهي قلعة مسعدة.

الموسوي، حسين

قائد «حركة أمل الاسلامية» التي تتبنَّى الأيديولوجية الخمينية. من مؤسسي حركة أمل مع الإمام موسى الصدر. انشق عن حركة أمل بقيادة بري في المؤتمر الرابع للحركة عام ١٩٨٢. حزب الله هو الذراع العسكرية لحركته.

سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، ٨٠.

الموصل

مدينة عراقية. قاعدة محافظة نينوى. مركز قضاء الموصل. تشتهر بالنفط. عاصمة الجزيرة في العصر الأموي. قاعدة ديار ربيعة في العصر العباسي. إمارة حمدانية في القرن العاشر. دولة الاتابكة في القرن الثاني عشر التي حاربت الصليبيين بقيادة زنكي ونور الدين زنكي، ثم صلاح الدين الأيوبي. دمرها هولاكو عام ١٢٥٩، ثم تيمورلنك عام ١٤٠٠. بنيت قرب نينوى العاصمة الأشورية. حاول الأتراك ضمها إلى دولتهم بعد الحرب الأولى، وتم استرضاؤهم بمبلغ من المال قبل أن يعرفوا قيمة النفط فيها. احتلتها بريطانيا عام ١٩١٨. تنازعت عليها تركيا مع العراق مدعوماً من بريطانيا. وعدت بريطانيا

الأشوريين بحكم بوطن قومي ذي سلطة ذاتية محدودة ضمن الدولة العراقية عام ١٩٢٤[١]. في ١٩٢٥/١٢/١٦ أعلنت عصبة الأمم بتأثير من بريطانيا ضمها إلى العراق مع التأكيد على تمتع الأكراد بـ«الإدارة الذاتية»[٢]. جاء قرار الضم في مصلحة بريطانيا في العراق التي تمثلت في عقد معاهدة معه في ١٩٢٦/١/١٢ تمنح بريطانيا امتيازات عسكرية وبترولية في بترول الموصل[٣]. شهدت عام ١٩٥٩ انقلاب الشواف الفاشل على عبد الكريم قاسم الذي تبعه مذبحة الموصل[٤].

---

(١) أبرم شابيرا، الأشوريون ومشكلة الموصل، مجلة حويادا، السويد، تشرين الأول، ١٩٩٥.

(٢) سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤) ٢٥٧.

(٣) ابرم شابيرا. وسعد الدين إبراهيم، ٢٥٧.

(٤) خليل إبراهيم حسين، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين، (بغداد: موسوعة ١٤ تموز ـ ثورة الشواف في الموصل، ١٩٨٨) ٣٠٦.

انظر مدخل: «الشواف».

موقف فرنسا في الحرب اللبنانية من أطراف الصراع

اتخذت فرنسا موقفاً متوازناً من الطرفين، محكومة بمصالحها في العالم العربي والاسلامي مما حدا بكميل شمعون إلى القول: «إن الغرب باعنا ببرميل بترول»، وشبه موقف الغرب من لبنان بموقف الغرب عام ١٤٥٣ عندما تخلى عن دعم القسطنطينية وتركها تسقط بيد محمد الفاتح العثماني.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٨٤ ـ ٨٦.

موقف أمريكا من الحرب اللبنانية

راعت الولايات المتحدة في موقفها من الحرب الأهلية في لبنان، مصالحها العليا، فلم تتدخل بشكل حاسم لصالح الشرعية الديموقراطية في لبنان. بل يرى بعضهم أنها «وضعت على رأس قائمة برنامجها السياسي في الشرق الأوسط تدمير لبنان ومحوه من الخريطة لصالح نظرية الأمان الإسرائيلي وذلك بهمّة اليهودي الألماني الأصل الدكتور هنري كيسنجر»[١]. لقد ربط تسوية المشكلة اللبنانية بتسوية قضيّة الشرق الأوسط.

---

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٨٧.

موقف المسلمين اللبنانيين من الكيان اللبناني

ينطلق موقف المسلمين من مبدأ عدم الجواز للمسلم أن يحكم من غير المسلم استناداً إلى الآية القرآنية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١]. وقد عبّر مدير دار الإفتاء في لبنان حسين القوّتلي عن ذلك في مقال بصحيفة السفير اللبنانية تاريخ ١٨ آب ١٩٧٥ فقال: «الاضطلاع بالحكم والسلطة جزء ضروري من الاسلام لا يقوم إسلام المسلم إلا به»، و«المسلم المسلم لا يمكن أن يقف من الدولة موقف اللامبالي... فإمّا أن يكون الحاكم مسلماً والحكم إسلامياً فيرضى عنه ويؤيده، وإما أن يكون الحاكم غير مسلم والحكم غير إسلامي فيرفضه ويعارضه». ولذلك رفض المسلمون الكيان اللبناني منذ البداية، وطالبوا بالوحدة مع سوريا تفادياً للعيش في ظل حكومة غالبية أعضائها من المسيحيين.

١٩٢٢ أضربوا عن المشاركة في الإحصاء استنكافاً عنن تقييدهم لبنانيين في أوراق هوية.

١٩٢٦ قررت جمعية المقاصد الاسلامية رفض المشاركة في سن الدستور اللبناني. وفي العام ذاته احتج النوّاب المسلمون على إلحاق مناطقهم بلبنان.

١٩٣٢ تقدمت جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت بعريضة تطالب بالرئاسة الأولى.

١٩٣٣ في تشرين الثاني طالب مؤتمر الساحل (الاسلامي) في بيروت بضم المناطق الملحقة بلبنان إلى سوريا.

١٩٣٦ أكد مؤتمر الساحل الثاني في ١٠ آذار (مارس) المطالبة ذاتها لمناسبة المفاوضات بين سوريا وفرنسا حول عقد معاهدة تحالف.

١٩٣٧ قدّم المجلس القومي الاسلامي برئاسة سليم علي سلام، مذكرة احتجاج لفرنسا يطالب فيها بالوحدة مع سوريا.

١٩٤٢ تشكلت «الكتلة الاسلامية» من وجوه السنة والشيعة والدروز في مواجهة «الكتلة الوطنية» المسيحية.

١٩٤٣ الميثاق الوطني بين الطرفين (الجلاء التام ٣١/١٢/١٩٤٦).

١٩٥٨ الثورة في عهد كميل شمعون استهدفت الانضمام إلى دولة الوحدة بين سوريا ومصر.

١٩٧٥ الحرب الأهلية اللبنانية: قال رئيس الوزراء رشيد كرامي في البرلمان في ٢٣/١٠: «إن الميثاق وضع لمرحلة وقد تغيرت الظروف الآن». وأكد المفتي حسن خالد هذا القول في لقائه مع الموفد الأمريكي دين براون: «كان لا بد من الاتفاق الخلاص بشيء مرحلي»[١].

في لقاء اسلامي مسيحي عقد في مطرانية الروم الأرثوذكس حضره الزعماء السياسيون من المسلمين والمسيحيين، عبر صائب سلام عن موقف المسلمين بالمطالبة بتغيير النظام الانتخابي، وإقامة مجلس رئاسي من ستة أعضاء من مختلف الطوائف يتناوبون الرئاسة كل سنة، وينتخب البرلمان رئيس الوزراء دون التقيد بطائفة معينة، ويمارس السلطة بصورة كاملة. وذكر بأن ميثاق ١٩٤٣ قضى بالمشاركة في السلطة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء «ولكن مع مرور الزمن طغت رئاسة الجمهورية طغياناً كاملاً». أما رشيد كرامي فطالب إما بنظام رئاسي، فينتخب الرئيس من الشعب مباشرة ويتحمل مسؤولياته تجاه الشعب والمجلس، أو نظام ديمقراطي «بمعنى أن رئيس الجمهورية يلي الأحكام ولا يحكم، وبمعنى مسؤولية الحكومة أمام المجلس النواب، أو إنشاء مجلس رئاسي من ستة أشخاص يتناوبون سنة فسنة لكل منهم»[٢]. وفي ١٩ أيار ١٩٧٥ أكد رشيد كرامي عزمه على ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية[٣].

(١) أمين ناجي، لن نعيش ذميين، (بيروت: المطبعة الحديثة، ١٩٧٩) ١٣ ـ ٢٠.

(٢) د.علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٩١ ـ ٩٧.

(٣) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٢٨١.

موقف «الجبهة اللبنانية» من التدخل العسكري السوري في لبنان

عام ١٩٧٦

بتاريخ ١٩٧٦/٦/٥ أعلنت «الجبهة اللبنانية» تأييدها للتدخل السوري في لبنان. جاء هذا التدخل في مصلحتها عسكرياً، ومنع اليسار من تحقيق نصر عسكري. تغير الموقف في العام التالي إلى العكس.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٣١٧.

انظر المداخل: «مجزرة إهدن»، «الجبهة اللبنانية» و«فرنجية، سليمان».

موقف المسيحيين اللبنانيين من الكيان اللبناني

يعتبر المسيحيون، وبالتحديد الموارنة، لبنان كياناً أنشئ خصيصاً لهم، وهو في الحقيقة امتداد للمتصرفية التي حكمها مسيحي مسؤول أمام السلطان العثماني يعاونه مجلس إدارة مؤلف من سبعة مسيحيين وخمسة مسلمين (وهذه النسبة وجدت في البرلمان اللبناني حتى عام ١٩٧٦ حين تساوت النسبة بموجب إعلان الوفاق، الوثيقة الدستورية، الذي تقدم به الرئيس سليمان فرنجية). وقد أصر المسيحيون على المحافظة على «لبنان الصيغة» كما هو وإلا يفقد لبنان مبرر وجوده. أما مبرر وجوده بنظرهم فهو أن يعيش المسيحيون والمسلمون فيه متساوين أمام القانون، ولا يضمن هذه المساواة بنظرهم إلا تولّي المسيحيين للرئاسة الأولى فيه. لذلك رفض بيار الجميل مطالبة المسلمين في اللقاء الاسلامي المسيحي عام ١٩٧٥ في مطرانية الروم الأرثوذكس، مطالب الزعماء المسلمين بتغيير صيغة الحكم في لبنان، واتهمهم باتخاذ مواقف «نتيجة ضغوط معينة قد تؤدي إلى ضياع لبنان»[١]. برز أثناء الحرب اتجاه مسيحي إلى التعددية[٢] التي يمكن أن تتبلور في اتحاد فيدرالي أو كونفدرالي بين كيانين لبنانيين، مسلم ومسيحي.

(١) د.علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، ١٩٤.
(٢) وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونيه: الكسليك، ١٩٧٩).

ميثاق الجامعة العربية

وقع في القاهرة بتاريخ ٢٢/٣/١٩٤٤، وهو ما أسفر عنه المؤتمر العربي العام في الاسكندرية بتاريخ ٢٥/٩/١٩٤٤. نص الميثاق على التعاون بين الدول العربية مع استقلال وسيادة كل دولة. كان لوفد لبنان برئاسة رياض الصلح دور بارز في التشديد على مطلب السيادة[١].

(١) د.حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢، (ـ: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١) ٣٣٠ و٣٤١.

ميثاق العمل المشترك، العراق وسوريا ١٩٧٨

زار الرئيس السوري حافظ الأسد بغداد بين ٢٤ و٢٦/١٠/١٩٧٨، ووقع مع الرئيس العراقي أحمد حسن البكر «ميثاق العمل المشترك» الذي توخى إقامة علاقات

وحدوية بين البلدين في الطريق إلى الوحدة الكاملة، وشكلت هيئة عليا مشتركة وأربع لجان مركزية لهذا الغرض، واستؤنف ضخ النفط العراقي عبر الأراضي السورية في ١٤/ ٢/ ١٩٨٠. أخفقت العملية كلها عندما أعلن صدام حسين الذي استلم الحكم وأزاح البكر، عن مؤامرة انقلابية ضده تدعمها «جهة خارجية» مشيراً إلى سوريا، وهكذا عادت القطيعة بين البلدين.

د. بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية، (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧) ٢١٤.

الميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣

اتفاق غير مكتوب بين المسيحيين والمسلمين في لبنان. مثّل المسيحيين في الاتفاق بشارة الخوري أول رئيس جمهورية بعد الاستقلال. ومثّل المسلمين الزعيم رياض الصلح أول رئيس حكومة استقلالية. يتمحور الميثاق حول الاتفاق على وجود لبنان سيد ومستقل يتخلّى فيه المسلمون عن المطالبة بالوحدة مع سوريا مقابل تخلّي المسيحيين عن الحماية الفرنسية. يتمثّل المسيحيون في البرلمان بنسبة ستة إلى خمسة من المسلمين[١].

توزيع السلطات: رئيس الجمهورية ماروني، ورئيس الوزراء مسلم سني، ورئيس البرلمان مسلم شيعي، وهناك جدل بين اللبنانيين حول النقطة الأخيرة[٢].

يمكن اعتبار الميثاق الوطني اللبناني تتويجاً لحركة الميثاق الوطني اللبناني التي تأسست عام ١٩٣٦[٣].

---

(١) انظر مدخل: «المتصرفية» لتلاحظ الشبه الشديد بين نظامي الحكم.

(٢) د. علي محمد الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ١٠٥. يورد المؤلف فقرات من خطاب لبشارة الخوري في ٥/ ١٠/ ١٩٤٥ في طرابلس يذكر فيه مسيحياً تسلم رئاسة البرلمان اللبناني عام ١٩٤٤. كما يتحدث المؤلف عن محاولة بشارة الخوري تعيين فؤاد شهاب رئيساً للوزراء عام ١٩٥٢.

(٣) انظر مدخل: «الميثاق الوطني اللبناني، حركة».

الميثاق الوطني اللبناني، حركة

تأسست عام ١٩٣٦. ضمّت مسيحيين ومسلمين. رئسها يوسف السودا الذي يقول عنه بشارة الخوري في كتابه «حقائق لبنانية» إنه كان معلم الجميع في الفكر القومي اللبناني

أثناء وجود الرعيل (الجيل) في مصر. تقول حركة الميثاق بـ«استقلال لبنان» و«التعاون مع البلدان العربية».

المارونية السياسية، (بيروت: كتاب السفير، ١٩٧٠) ٢٦.

الميثاق الوطني الفلسطيني

هو الميثاق الذي أصدره المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ ١٩٦٨/٧/١٧. تضمن ٣٣ مادة. نص على تحرير فلسطين كاملة (المادة ٢١) واعتبر الكفاح المسلح الطريق الوحيد للتحرير (المادة ٩)، وفلسطين وطن الشعب الفلسطيني (المادة ١) الذي هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، يقرر مصيره بعد التحرير وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره (المادة ٣)، واعتبر اليهود المقيمين في فلسطين إقامة دائمة حتى عام ١٩٤٧ فلسطينيين. ونص على أن الميثاق قابل للتعديل بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس[١]. أبطلت المواد المتعلقة بالتحرير الكامل لفلسطين والكفاح المسلح وغيرها أثناء إبرام اتفاق أوسلو مع إسرائيل[٢]. وقد صوّت المجلس الفلسطيني عام ١٩٦٦ لصالح إلغاء المواد الداعية إلى إزالة إسرائيل من ميثاقه.

---

(١) وثائق فلسطين، ٤٤٣ ـ ٤٤٧.

(٢) انظر مدخل: «اتفاق أوسلو».

مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤، (ط١؛ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٥) ٥٨٣. يتضمن النص الكامل للميثاق.

ميسلون، معركة ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٠

معركة جرت بين الجيش السوري (بحدود ٢٢٠٠ رجل) بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة، وبين الجيش الفرنسي (٩٠٠٠ جندي) قادماً من لبنان بقيادة الجنرال غورو. جرت المعركة إثر انتهاء المهلة المحددة لشروط إنذار غورو للحكومة السورية التي عجزت عن اتخاذ قرار حاسم لانقسام الصفوف بين الملك الذي حاول الاستجابة للشروط، والتيار الرافض.

جرت المعركة في منطقة ميسلون غرب دمشق، وهي منطقة هضبية. استشهد يوسف العظمة في الساعة العاشرة والنصف صباحاً في بدايات المعركة، وهو مصير أعد القائد نفسه له سلفاً، قاصداً من شهادته مجرد إعلان سوريا لرفضها للفرنسيين.

انتهت المعركة نهايتها المحتومة بنصر الجيش الفرنسي في سوريا الذي استمر خمساً وعشرين سنة تخللتها ثورات واضطرابات كثيرة، بدأت باغتيال علاء الدين الدروبي في ٢١ آب (أغسطس) ١٩٢٠، وهو أوّل رئيس وزارة شكلها الفرنسيون[١].

ترجع أسباب الاحتلال العسكري الفرنسي لسوريا إلى رفض معظم سياسيي سوريا الداخلية الانتداب الفرنسي وتفضيلهم الانتداب الانكليزي عليه[٢]، فقد كتب الانكليزي لويد جورج في مذكراته عن ذلك بقوله: «إن السوريين لا يريدون الانتداب الفرنسي وإنه ليتساءل كيف يمكن للحلفاء أن يحملوا السوريين على قبول دولة منتدبة هي في نظرهم دولة غير مستحبة»[٣]. إن إنهاء الانتداب الفرنسي على سوريا وإخراجها نهائياً منها عام ١٩٤٦ جاء بدعم من بريطانيا[٤].

---

(١) راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ٥٦ و٥٧.

(٢) انظر المدخل: «فيصل الأول، الملك» و«الشهبندر، عبد الرحمن» و«الدروز في سوريا».

(٣) د.ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥) ٤٦.

(٤) انظر مدخل: «سوريا ولبنان، استقلال ١٩٤٦».

حرف النون

نابلس

من مدن الضفة الغربية بفلسطين. عادت لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وجلت عنها القوات الإسرائيلية بموجب اتفاق أوسلو٢ بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٨. هي السامرة القديمة وما زال يسكنها بضعة آلاف من السامريين. السكان العرب من المسلمين والمسيحيين يتجاوز عددهم ٥٠ ألف نسمة. حوطت المدينة بالمستوطنات اليهودية. فيها جامعة منذ عام ١٩٧٧. أعاد بناءها فاسبسيانوس القائد الروماني على أنقاض السامرة التي هدمها، وأسماها نيابوليس أي المدينة الجديدة.

مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، (سلسلة المدن الفلسطينية، دائرة الإعلام والثقافة، م.ت.ف.، ١٩٨٠).

ناتان ياهو، ديفيد ١٩٥٠

رئيس حزب الليكود الإسرائيلي. فاز في انتخابات ٢٩ أيار (مايو) ١٩٩٦ على رئيس حزب العمل ورئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز بنسبة ضئيلة هي خمسين فاصلة أربع بالمائة، بينما حصل بيريز على تسعاً وأربعين فاصلة سبعاً وخمسين. وحصل الليكود على ٣٢ مقعداً في الكنيست مقابل ٣٤ لحزب العمل. يدعو ناتان ياهو إلى أولوية أمن إسرائيل على العملية السلمية مع العرب. ويرفض إقامة دولة فلسطينية، ويصر على بقاء القدس موحدة واعتبارها عاصمة إسرائيل. توشك العملية السلمية، بعد سنة من استلامه الحكم، أن تفقد أي مضمون.

عرف حكمه سلسلة من الأزمات: فتح «النفق السياحي» قرب المسجد الأقصى في القدس متحدّياً المشاعر الاسلامية، أسفر عن ١٥ قتيلاً من الجنود الإسرائيليين وقرابة ٩٠ من المدنيين الفلسطينيين. تنفيذ مشروع «هار هومه» القاضي ببناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية

لليهود في القدس الشرقية أوقف العملية السلمية، وأعاد القضية الفلسطينية إلى ما يشبه بدايتها بثورة البراق. فضيحة «بيبي غيت» تلاحقه في الداخل. لا أحد يرضى بسياسته في الخارج حتى حلفاء إسرائيل. استعدى قسماً كبيراً من يهود الولايات المتحدة لسياسته لهيمنة المتدينين في حكومته.

النادي العربي، القدس ١٩١٨

تأسس عام ١٩١٨ في القدس بهمة الحاج أمين الحسيني. استهدف إقامة سوريا الكبرى[١]. جريدته «سوريا الجنوبية» (المقصود فلسطين) عبرت عن أهدافه. حرض النادي بمجموعة من الخطباء منهم الحاج أمين الحسيني على أول ثورة فلسطينية ضد اليهود في ٤/٤/١٩٢٠ عرفت بثورة النبي موسى[٢].

(١) مصطفى الطحان، فلسطين والمؤامرة الكبرى، (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤) ١٤٤.

(٢) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة البراق حتى الانتفاضة، (ط١؛ ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ٢٦.

ناصر، كمال (١٩٢٤ ـ ١٩٧٣)

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. شاعر ومدرس وصحفي. ولد في بير زيت من قضاء القدس، واستشهد في عملية فردان الإسرائيلية ببيروت في ١٠/٤/١٩٧٤ مع كمال عدوان ويوسف النجار. في عام ١٩٤٥ حاز بكالوريوس في العلوم والآداب من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم درس الحقوق في فلسطين حيث درس الأدب العربي. انتمى إلى حزب البعث، وسجن في سوريا إثر حركة ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ في سوريا بزعامة صلاح جديد، ثم أطلق سراحه فمضى إلى لبنان. نظّم الإعلام الفلسطيني، وأصدر مجلة «فلسطين» الناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية. ركز على استقلالية القرار الفلسطيني. لقّب بضمير الثورة. نشر عدداً كبيراً من الدواوين والملاحم الشعرية والمسرحيات ومذكرات شخصية[١]. ينتمي إلى الطائفة الإنجيلية المسيحية.

(١) الموسوعة الفلسطينية، (ج١؛ دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٦٢.

النبعة

حي في القسم الشرقي من بيروت، معظم سكانه من الشيعة هاجروا من الجنوب اللبناني. أعادت القوات اللبنانية المسيحية تهجيرهم إلى بيروت الغربية، في ١٩٧٦/٨/٨ بعد حصار دام ستة أسابيع أثناء الحرب الأهلية.

النجادة، حزب

حزب اسلامي في لبنان. تأسس في الثلاثينات كنظير لحزب الكتائب. رئيسه عدنان الحكيم الذي لعب دوراً بارزاً في معركة الاستقلال عام ١٩٤٣ إلى جانب رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل.

النجار، محمد يوسف (١٩٧٣)

هو من الرعيل المؤسس لحركة فتح. شارك في انتفاضة غزة ١٩٥٥، واعتقل لمدة ١٥ شهراً في السجون المصرية. عمل مدرساً في قطر. تفرغ للعمل الثوري كمفوض مالي لحركة فتح. استشهد في عملية فردان ١٩٧٣/٤/١٠ مع كمال ناصر وكمال عدوان.

د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٥٣.

النجف

مدينة في العراق، مركز قضاء يتبع محافظة كربلاء. أهم المدن المقدسة عند الشيعة، يليها في الأهمية كربلاء والكاظمية، يقصدها الشيعة للتبرك من كل البلدان، ويقصدها من إيران وحدها سنوياً قرابة مائة ألف نسمة[١]. تضم قبر الإمام علي بن أبي طالب. يقوم فيها مدرسة دينية عالية منذ ألف سنة. يحج إليها بعض الشيعة من بغداد سيراً على الأقدام، فيهلك أحياناً بعضهم على الطريق.

يروى عن إنشائها أن الخليفة هارون الرشيد حينما كان يتصيد أبصر بغزال على ربوة من الأرض، وحين أراد اصطياده شلت يداه، فسأل بعضهم عن سر ذلك، فأجابوه بأن الغزال قائم حيث دفن الإمام علي، فحفر الرشيد وتأكد من وجود رفات علي هناك، فبنى

مسجد النجف حوله[٢]. وهذه قصة تروى عن بناء دير للسيدة العذراء في صيدنايا من سوريا، والملك في هذه القصة هو الامبرطور البيزنطي جوستنيان الكبير.

المسجد مزين بزخارف تبهر الأنظار، وقبابه مطلية بالذهب الخالص. يبكي الحجاج ويولولون فتسري عدوى البكاء إلى الجميع، «وطائفة النقباء من الأشراف يقرأون أوراداً بعضها من الكتب وبعضها من الذاكرة، ويقودون الزوّار ويتكالبون على مصاحبتهم مقابل أجر يتقاضونه جبراً»[٣]. وتقل سيارات جثثاً من العراق وفارس، أوصى أصحابها بأن يدفنوا في النجف الأشرف، «ويقول العلماء هناك إن المدافن عشرة آلاف لا تزيد ولا تنقص، لأن سيدنا علياً يرسل ما زاد من الجثث بعيداً، فلا يعرف أحد مقرّها»[٤]. «والمقابر تباع بأثمان هي من الموارد الرئيسية للحرم، وتختلف قيمتها حسب قدسية الموقع»[٥].

أعلى فئات رجال الدين فئة المجتهدين، ووظيفتهم الإفتاء. يليها فئة «الكلدار» الذين بيدهم ثروة الحرم الكبيرة إلى حد قيل معه «إن الصندوق لما فتح عقب زيارة نصر الدين شاه، كان وزن الذهب والفضة سبعة أطنان»[٦].

نصف المدينة سراديب تحت الأرض، بعضها تحت بعض في طبقات قد تفوق الخمس، وهم يختبئون فيها من وهج الصيف، ويدبّرون فيها مؤامراتهم، ويكتمون أسرارهم... وفي المدينة حوالى ثلاثين مدرسة دينية تشبه المساجد يتبعها سراديب. حول المدينة سور عتيق وخندق عميق[٧].

«ولقد استرعى نظري في النجف كثير من الأطفال الذيين يلبسون في آذانهم حلقات خاصة هي علامة على أنهم من ذرية زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعاً وخاصة في بلاد فارس. ففي موسم الحج إذا ما حل زائر فندقاً، لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعة مقابل أجر معيّن، فإن قبل أحضر له الرجل جمعاً من الفتيات لينتقي منهن، وعندئذ يقصد معها إلى عالم لقراءة صيغة عقد الزواج وتحديد مدته وهي تخالف بين ساعات وشهور وسنوات، وللفتاة أن تتزوج مرّات في الليلة الواحدة»[٨]. وتذكر هذه بالتقليد البابلي المتعلق بطقوس الخصب الجنسية في المعبد.

كان النجف الأشرف دائماً مركزاً للمؤامرات السياسية ضد السلطة الرسمية القائمة، آخر ذلك، كان عندما اتخذه آية الله خميني مركزاً لإقامته وللتآمر ضد شاه إيران حتى

أطاح به. وبعد نجاح الثورة الخمينية في إيران، اتخذه الخميني للتآمر على الحكومة العراقية، وشكل ساحة الحرب الأولى بين البلدين. كان إعدام الإمام باقر الصدر وشقيقته عام ١٩٨٠ بأمر الرئيس العراقي، صدّام حسين، شرارة الحرب الأولى بين إيران والعراق[٩].

(١) د. جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، (ط٣؛ القاهرة: جامعة الدول العربية: معهد الدراسات العالية، ١٩٦٥) ٤٢٤.

(٢) محمد ثابت، جولة في ربوع الشرق الأدنى: بين مصر وأفغانستان، (ط٢؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٦) ١٠٤.

(٣) محمد ثابت، ١٠٥.

(٤) محمد ثابت، ١٠٥.

(٥) محمد ثابت، ١٠٥.

(٦) محمد ثابت، ١٠٦.

(٧) محمد ثابت، ١٠٦ و١٠٧.

(٨) محمد ثابت، ١١١ و١١٢.

(٩) انظر مدخل: «الصدر، باقر».

النحلاوي، عبد الكريم، سوريا

ضابط سوري برتبة مقدم قاد حركة الانفصال عن مصر في ٢٨ أيلول(سبتمبر) ١٩٦١ التي قامت بها ما سمي «القيادة الثورية العربية العليا للقوات المسلحة». في ٢٨/ ٣/ ١٩٦٢ قام بسجن الوزراء، وأجبر رئيس الجمهورية ناظم القدسي على الاستقالة، وذلك إثر صدور قانون تعديل قوانين تأميم المنشآت الاقتصادية، والإصلاح الزراعي. أدت هذه الحركة إلى تمرد عسكري في حلب وحمص بتاريخ ١٩٦٢/٣/٣١. أطلق قادة التمرد على أنفسهم «قيادة الضباط الأحرار» حاولوا العودة إلى الوحدة مع مصر بزعامة عبد الناصر وفشلوا أيضاً. في ١٩٦٣/١/١٣ قاد عصياناً أدى إلى دخول القائمين به السجن، فخلا الجو للضابط زياد الحريري ليقوم بانقلاب في ٨ آذار ١٩٦٣.

مذكرات راشد الكيلاني، (دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٠) ١٨١.

ندوة معهد بروكنغر

ندوة سياسية عقدت في معهد بروكنغر عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ٣٠/

١٠/ ١٩٩١، قال فيها سام لويس سفير أمريكا السابق لدى إسرائيل: «إن القيمة الاستراتيجية لإسرائيل قد حدث فيها تغيير».

عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٣٧.

النصارى

ورد اللفظ في القرآن الكريم دالا على مطلق المسيحيين، فما من قرينة تشير إلى خلاف ذلك، وبهذا يستعمل اللفظ في العربية حتى اليوم. وفي القرن الثالث، ورد اللفظ في نقش الموباذ الزرادشتي (الكاهن المجوسي) كارتير الذي عاش في عهد العاهل الفارسي بهرام الثاني (٢٧٦ ـ ٩٣). في هذا النقش يفخر كارتير بأنّه قمع عدداً من الأديان غير الزرادشتية بينها «النصارى» **nasara** والمسيحيين **kristyan**، دون تحديد للفرق بين الطائفتين.

يرجّح سباستيان بروك أن لفظ المسيحيين في هذا النص تدل على الجالية المسيحية الرومانية في فارس، ولفظ النصارى يدل على مسيحيي الامبرطورية الفارسية، مستنداً في ذلك إلى أن اللفظ دل على مسيحيي الامبرطورية الساسانية في كتاب «أعمال الشهداء» بالسريانية[١]. وفي الإنجيل وصف بولس الرسول بـ«مقدام شيعة الناصريين» [أعمال ٢٤: ٥]، ومن الصيغة السريانية لهذا اللفظ ܢܨܪܝܐ (nosroye) انتقلت تسمية المسيحيين إلى العربية عبر القرآن وإلى الأرمنيّة والفارسية[٢].

ما دلالة اللفظ في الإنجيل؟ هل هو نسبة إلى «يسوع الناصري»؟ أم نسبة للشيعة التي بولس مقدامها إلى «الناصرة» البلدة التي نسب إليها المسيح؟ يستشف من كتابات أوريجينوس (١٨٥ ـ ٢٨٠) وأبيفانوس (٣١٥ ـ ٤٠٣) أن التسمية بالصيغة العبريّة נוֹצרים (nosrim) دلّت على شيعة يهودية قبل التاريخ المسيحي وعنت بالعبرية الحافظين (للشريعة) من جذر ن.ص.ر. ودلت على شيعة يهودية مسيحية. كما لقب المندعيون (الصابئة) أنفسهم بلغتهم الآرامية الشرقية נצוֹראיא (nsoraye) بالمعنى ذاته[٣]. من الأرجح والأقرب إلى المنطق أنه إلى هذا اللفظ بهذه الدلالة، يعود أصل لفظ «النصارى» لا إلى «الناصرة» أو «الناصري».

(١) S.Brook, «The Church of the East in the Sasanian Empire Up to the Sixth Century and

its absence from the councils in the Roman Empire, «Syriac Dialogue: First Non-official Consultation on Dialogue Within the Syriac Tradition (Foundation pro oriente vienna; ads. A. Stirnemann and G. Wilflinger; F. Berger, 1994) 71.

(٢) O.Culimann, «Nasarenes» The Interpreter's Dictionary of the Bible (ed. G.A.Butrik; Nashvilli/ New York: Abingdon, 1862) 523.

(٣) O.Culimann, 523.

نقّاع، فؤاد (١٩٢٥ ـ...)

ولد في زرق مكايل ـ لبنان. درس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج عام ١٩٤٦. في ١٩٦٠ انتخب نائباً، ثم شغل عدة وزارات إلى أن تسنّم منصب وزارة الخارجية عام ١٩٧٣ في عهد سليمان فرنجية، وحكومة تقي الدين الصلح حتى استقالتها عام ١٩٨٤. مع اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ هاجر إلى باريس.

حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨) ٣٥٣.

النقب، فلسطين

منطقة هضبية في فلسطين. مساحتها ١٢,٢١٥ كم مربعاً، تشكل تقريباً نصف مساحة فلسطين. أصرّت إسرائيل على اقتطاع النقب لأهميته الاستراتيجية. أكثر من نصف مساحة النقب قابل للزراعة[١]. لري النقب كان مشروع تحويل نهر الأردن الذي كان سبب انعقاد أول مؤتمر قمة عربي في القاهرة عام ١٩٦٤، وبداية أزمة سياسية بين العرب وإسرائيل توجت بحرب ١٩٦٧.

---

(١) د.وهيب رفلة، جغرافية الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١) ٢٢٧.
انظر مدخلي: «الأردن، مشروع تحويل نهر» و«مؤتمر القمة العربي الأول ١٩٦٤»

نينوى

محافظة في العراق تضم ثمانية أقضية، منها قاعدة المحافظة الموصل التي يقع بالقرب منها، على الضفّة اليسرى المقابلة لنهر دجلة، آثار نينوى العاصمة الأشورية القديمة التي أسسها تغلات بلاصر في القرن ٨ق.م وأصبحت عاصمة سرجون الثاني الأشوري وسقطت عام ٦١٢ق.م بأيدي التحالف الميدي البابلي. ومن أقضية محافظة

نينوى الشرقاط التي تقع إلى جنوبها على مسافة ٩ كم أطلال مدينة أشور عاصمة الأشوريين الأقدم.

اكتشف غ. ليبارد نينوى التاريخية في منتصف القرن ١٩. أهم المكتشفات مكتبة الملك أشور بانيبعل التي تضم آلاف الرقم الفخارية باللغات الأشورية والبابلية والسومرية تحتوي مختلف أصناف المعرفة، ومن أهم الآثار الأدبية «ملحمة كلكاميش» عن الخلق والطوفان والسعي إلى الخلود[١].

(١) ك. ماتفيف، أ. سازونوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، (ترجمة د. حنا آدم؛ دمشق: دار المجد، ١٩٩١) ١٧٧-١٧٩.

حرف الهاء

الهاجاناه

منظمة عسكرية صهيونية، تعني قوات الدفاع. أنشأتها قيادة الهستدروت بتوصية من لجنة الدفاع التابعة لها في ١٩٢٥/٦/٢٥. وقد ظفرت وحدها بدعم الطائفة اليهودية كلّها متمثلة في المجلس القومي[١]. من رجالها البارزين موشي دايان، واسحق رابين وشمعون بيريز. شكلت هذه المنظمة العمود الفقري لـ«جيش الدفاع الإسرائيلي» بعد تأسيس الدولة عام ١٩٤٨. انشق عنها جناح «هاجاناه ب» وانضم إلى جماعة جابوتنسكي، وكوّن معها «منظمة الأرغون». وفي ١٩٤١ تكوّن منها «فرقة البالماخ الخاصة». شكلت الهاجاناه العمود الفقري لجيش الدفاع الإسرائيلي عند تشكيله عام ١٩٤٨[٢]. بلغ عدد عناصر الهاجاناه ٥٦ ألفاً، و٤٠ ألف احتياط. وتراوح عدد البالماخ بين ألفين وستة آلاف. ذات أيديولوجيا اشتراكية يسارية دعمها الاتحاد السوفييتي، ويذكر ستيفن جرين أنه في عام ١٩٤٨ كان ثمانية آلاف جندي يحاربون إلى جانب الجيش الصهيوني[٣].

---

(١) لواء دكتور النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي وأثره على القرار السياسي، (القاهرة: مكتبة النهضة الشرق، ١٩٧٥) ١٧٤.

(٢) صبري جريس، العرب في إسرائيل، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣) ٢٣٥.

(٣) إبراهيم فؤاد عباس، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية، (ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠) ٦٦.

الهاشمية

صفة المملكة الأردنية لانتساب الأسرة المالكة إلى هاشم بن عبد مناف (٥٠٠ ـ ٥٢٤) الذي ينتمي إليه آل هاشم الذين منهم نبي المسلمين. ومنهم العبّاسيون الذين أسسوا الخلافة العبّاسية، وكانت عاصمتهم الأولى بلدة «الهاشمية» في العراق من محافظة

بابل حالياً. يقابلهم بنو أمية الذين أسسوا الخلافة الأموية، وقد استمر الصراع بين الأسرتين من العصر الجاهلي إلى عصر الاسلام.

هاشومير

أول منظمة عسكرية صهيونية، تعني «الحارس». أنشأها عام ١٩٠٩ حزب «بوعالي زيون» الذي أنشأ في أوروبا الشرقية وحدات الحرس في أواخر القرن التاسع عشر، وهذه الأخيرة هي أولى المنظمات العسكرية الصهيونية[١]. تطوّرت «هاشومير» إلى «منظمة الهاجاناه» العسكرية، وهذه الأخيرة تطوّرت، بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، إلى «زاحال» أي «جيش الدفاع الإسرائيلي»[٢].

(١) لواء دكتور النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الاسرائيلي وأثره على النسق السياسي، (القاهرة: مكتبة الشرق، ١٩٧٥) ١٧٣.
(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٧٢.
انظر مدخلي: «الهاجاناه» و«زاحال».

الهدنة الأولى ١٩٤٨

هدنة فرضها مجلس الأمن على العرب وإسرائيل في حرب ١٩٤٨. مدّتها أربعة أسابيع من ١١ حزيران (يونيو) حتى ٨ تموز (يوليو). تلاها في العام التالي، بعد توقف الحرب، الهدنة الثانية أو هدنة رودس.

الهدنة الثانية أو هدنة رودوس

هي اتفاقية وقّعت في جزيرة رودوس في مطلع ١٩٤٩، بين إسرائيل والعرب (مصر وسوريا ولبنان والأردن). أشرفت مصر بموجبها على قطاع غزة، والأردن على الضفة الغربية[١]. وقعت بين مصر وإسرائيل بتاريخ ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩، تضمَّنت ١٢ مادة وملاحق. في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩ وقعها لبنان مع إسرائيل في رأس الناقورة، ونصت على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي اللبنانية، واعتبرت الحدود الدولية بين فلسطين ولبنان هي الحدود بين الدولتين، وتعهد الفريقان بعدم الاعتداء[٢]. في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٤٩ وقعها الأردن في رودس وتضمنت ١١ مادة. في ٢٠ تموز

(يوليو) وقعتها سوريا في رودس، وتضمنت ثماني مواد[٣].

---

(١) د. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ٤٥) ١ ـ ١٩٦٧، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩) ٢٥٨.

(٢) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ٥٥٨ و٥٦٨.

(٣) نجيب الأحمد، ٥٦٨ و٥٨٥. يثبت المؤلف نصوص الاتفاقيات.

هرتزل (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤)

صحافي وسياسي يهودي. يُعَدُّ المؤسس الأول للحركة الصهيونية. ولد في بودابست. ألّف كتاب «الدولة اليهودية». انتخب رئيساً للمؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا ١٨٩٧، ثم رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية. قابل السلطان العثماني عبد الحميد مرّتين عارضاً عليه استيطان اليهود لفلسطين. هناك مَنْ يربط بين رفض السلطان للعرض وبين سقوطه على يد حزب الاتحاد والترقي التركي عام ١٩٠٨.

الهراوي، (الياس ١٩٢٦ ـ...)

رئيس الجمهورية اللبنانية. ولد في حي حوش الأمرا من مدينة زحلة. التحق بمعهد الحقوق في الجامعة اليسوعية «لكنه ما إن نال بكالوريوس التجارة في العام التالي حتى توقف» لينصرف إلى العمل في الصناعة والتجارة.

١٩٧٢ انتخب نائباً.

عام ١٩٧٨ في ١٣ آذار انضم إلى تجمّع النوّاب الموارنة المستقلين.

١٩٨٠ في ٥ تشرين أول (أكتوبر) شغل منصب وزير الأشغال العامة في حكومة شفيق الوزان.

يبرهن على عدم طائفيته بأن ابنه جورج متزوج بمسلمة سنية، وابنته ريتا متزوجة بمسلم سني. **مواقفه السياسية**: تعاطف مع بشير الجميل قائد «القوات اللبنانية». أيّد اتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣. أيد الاتفاق الثلاثي ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ بين قادة ميليشيات الموارنة والدروز والشيعة في دمشق. طالب بالعلمنة الاختيارية منذ دخوله في البرلمان[١].

في ١٩٨٩/١١/٢٤ بعد يومين من اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب رينيه معوض،

انتخب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية. ساهم في إنهاء حكومة عون العسكرية عن طريق توفير الغطاء الرسمي للقوات السورية التى أحاطت به في هجوم قصير عام ١٩٩٠.

يعتبر عهده بداية للجمهورية اللبنانية الثانية أي نظام «اتفاق الطائف» عام ١٩٨٩. يعتبر بعضهم عهده عهد هيمنة الطائفة الشيعية بشكل خاص، والمسلمين بشكل عام، بعد هيمنة الطائفة المارونية سابقاً[٢].

(١) حازم صاغية، موارنة من لبنان، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).
(٢) البير منصور، موت جمهورية، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤) ٢٧٥.

الهلال الأحمر

جمعية الهلال الأحمر في البلاد الاسلامية هي النظير المقابل لجمعية الصليب الأحمر الدولية التي تأسست في سويسرا عام ١٨٦٤. تأسست جمعية الهلال الأحمر عام ١٨٧٦ في الامبرطورية العثمانية أثناء حربها مع الصرب، ثم توالى إنشاء جمعيات بالاسم ذاته في البلدان الاسلامية الأخرى.

الهلال الخصيب

اسم يطلق على القوس الذي يحاذي الساحل الشرقي للبحر المتوسط وضفاف دجلة والفرات ضاماً بلاد الشام والعراق. كان مهد الحضارات الآرامية والآشورية والسومرية. شكل مشروع وحدة سياسية عند الحزب القومي الاجتماعي السوري، والأسرة الملكية الهاشمية في العراق والأردن. لقي دعماً من بريطانيا. يطلق عليه القوميون السوريون أيضاً اسم «سوراقيا» أي سوريا والعراق. شكل نقيض الوحدة بين سوريا ومصر، فقد ظلت سوريا منذ استقلالها محور نزاع بين الهاشميين في العراق والأردن من جهة وبين مصر والسعودية من جهة أخرى. لقد وضع ملك العراق غازي إذاعة في بيته تدعو الكويت وسوريا إلى الوحدة تحت العرش الهاشمي[١]. وقد سعى عبد الله ملك الأردن لتوحيد سوريا الكبرى تحت عرشه، ثم مسعى وصفي التل رئيس الوزراء الأردني إليه متعاوناً مع الحزب القومي السوري في لبنان في مطلع الستينات مدبراً انقلاباً قومياً سورياً فاشلاً في لبنان، كما سعى لدى الشيعة في العراق مغرياً إياهم بسلطان آل هاشم آل النبي، واستطاع أن يستكتبهم عرائض للملك حسين

يطلبون فيها إنقاذهم، وقد صرح التل في مؤتمر شتورا عام ١٩٦٠ بأن الملك حسين هو الوريث الشرعي للعرش الهاشمي في العراق (تم القضاء على الملكية في العراق عام ١٩٥٨)[٢].

(١) صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تمور في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات) ٧٢.
(٢) عادل رضا، وصفي التل القاتل والقتيل: الاغتيال في الفكر القانوني والسياسي، (القاهرة - بيروت: دار هيرودوت، ١٩٧٢) ٣١٣ و٣١٥.

انظر المداخل: «عبد الله بن الحسين» و«سوريا الكبرى» و«القومي السوري - حزب» و«التل، وصفي».

هنانو، إبراهيم (١٨٦٩ ـ ١٩٣٥)

سياسي سوري قاد ثورة حلب ضد الانتداب الفرنسي لمدة عامين بين ١٩٢٠ حتى ١٩٢٢. ولد في بلدة كفر تخاريم. درس الحقوق في استانبول. اشترك في الثورة العربية على الأتراك عام ١٩١٨. وكان عضواً في المؤتمر السوري في دمشق عام ١٩١٩. تحالف مع مصطفى كمال أتاتورك، قائد الثورة التركية ضد الفرنسيين في كيليكية فأمدّه الأخير بالعتاد والرجال. ساعد ثورة الشيخ صالح العلي، في جبال العلويين ضد الفرنسيين[١]. في أيار عام ١٩٢٢ عقدت هدنة بين أتاتورك، رئيس مجلس الأمّة التركية، والفرنسيين على أساس انسحاب الجيش الفرنسي من كيليكية، فانقطع تبعاً لذلك إمداد أتاتورك لهنانو الذي فر إلى شرقي الأردن. أثناء زيارته القدس ألقت سلطات الانتداب البريطاني عليه القبض وسلّمته إلى الفرنسيين حيث جرت له محاكمة علنيّة صدر قرارها في ٦ حزيران (يونيو) بالبترئة معتبرة نشاطه العسكري ضد الفرنسيين عملا من أعمال المقاومة الوطنية[٢]. كرمته مدينة حلب بإقامة ضريح فخيم له بعد وفاته.

(١) يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، (بيروت: دار النهار، ١٩٨٣) ٤٩ و٦٤.
(٢) يوسف الحكيم، ٤٩.

هولست، جوهان جورن

وزير خارجية النرويج. قام بدور أساسي في المفاوضات السرية بين وفدي منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في عاصمة النرويج أوسلو، لتحقيق اتفاق بينهما،

وقد أسفرت مفاوضات الوفدين عن الاتفاق التاريخي الذي عرف باتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، وعرف أيضاً باتفاق غزة أريحا.

عبد الستار الطويلة، من السادات إلى عرفات، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣) ٥٨ و٥٩.

هويّة لبنان

أبرز القضايا الخلافية بين الأطراف المتصارعة في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ ـ ١٩٩٠. طالب المسلمون واليسار والأحزاب القومية بتحديدها هوية عربية، بينما أصر غالبية الطرف الماروني على الإقرار بـ«وجه عربي» للبنان فقط يتمثل في اللغة والجغرافيا[١]، ودافع الموارنة إلى ذلك هو اعتبارهم العروبة مرادفاً للاسلام الذي يتعامل مع المسيحيين بوصفهم «أهل ذمة» وهم يرفضون حتى مفهوم «التسامح الديني» الاسلامي معهم[٢].

---

(١) د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٨٩.

(٢) أمين ناجي، لن نعيش ذميين، (بيروت: المطبعة الحديثة، ١٩٧٩) ٨٠ ـ ٩٧.
ـ نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ١١٠ ـ ١١٥.
وليد فارس، التعددية في لبنان، (جونيه: الكسليك، ١٩٧٩) ٣٣٧.

هيئة الحوار، لبنان

تألّفت في لبنان بعد بدء الحرب الأهلية بخمسة أشهر، في ١٩٧٥/٩/٢٤، ضمّت شخصيات من مختلف التيارات والأحزاب السياسية اللبنانية. لم تتمكن من إنجاز وفاق سياسي، ولكنها شكلت حقلاً فكرياً خصباً، وألقت الضوء على مختلف جوانب الأزمة اللبنانية وأسبابها.

د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٢٧٠.

الهيستدروت

منظمة الاتحاد العام للعمّال اليهود في فلسطين. تأسس عام ١٩٢٠. أول سكرتير له

بنغوريورن الذي شغل منصب أول رئيس وزراء للدولة عام ١٩٤٨. يضم حوالي سبعين بالمائة من عمال إسرائيل. يهيمن عليه حزب الماپاي. يقدم ضمانات اجتماعية وصحية للعمال المنتسبين إليه. يقوم بمشروعات اقتصادية في الدولة.

د. لواء. النعماني أحمد السيد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٠) ٣٢٧ ـ ٣٣٠.

هيوا، حزب

انظر مدخل: «حزب هيوا».

حرف الواو

وثيقة تنظيم العمل الفدائي في سوريا ١٩٦٩

أصدرها وزير الدفاع آنذاك حافظ الأسد في ٤ أيار (مايو) ١٩٦٩. حدد بموجبها المنظمات المسموح لها بالعمل في سوريا وهي: فتح والصاعقة وجيش التحرير الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ونظّم قضايا الدخول والخروج للعناصر والعربات. وفيما يتعلق بالمهمّات نص على أنه «يمنع منعاً باتاً دخول الأراضي المحتلة إلا بعد الحصول على موافقة وزير الدفاع»[1]. جاءت هذه الوثيقة في إطار استراتيجية الأسد المتعلقة بحرب الجيوش العربية النظامية ضد إسرائيل.

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٢٧٣ ـ ٢٧٧.

الوثيقة الدستورية، لبنان ١٩٧٦

هي الوثيقة التي أذاعها الرئيس سليمان فرنجية في ١٤ شباط ١٩٧٦ كحل وسط تلتقي عليه الأطراف المتنازعة في لبنان. تم التوصل إلى بنود الوثيقة برعاية سوريا متمثلة في وزير خارجيتها عبد الحليم خدام[1].

أهم بنود الوثيقة:

١ ـ التأكيد على انتماء لبنان العربي.

٢ ـ نصت على إبقاء الرئاسات الثلاث كما هي، رئيس الجمهورية ماروني، رئيس الوزراء مسلم سني، ورئيس مجلس النواب مسلم شيعي.

٣ ـ إلغاء الطائفية السياسية من الوظائف.

٤ ـ انتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي.

٥ ـ تعديل قانون الجنسية.

فيما يتعلق بالعلاقة مع الثورة الفلسطينية على أرض لبنان أكدت الوثيقة على الالتزام باتفاق القاهرة.

لم يكتب لهذه الوثيقة النجاح في إنهاء الحرب، لأن الحركة الوطنية أصرَّت على استمرار الحرب. وقابلتها الأطراف الأخرى بتحفظ واعترض المسلمون السنيون على تفوق سلطة رئيس الجمهورية الماروني على سلطة رئيس الوزراء السني[٢].

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها (بيروت: منشورات دار العمل، ١٩٧٧) ٢٥٥ ـ ٢٥٧.
(٢) د. محمد علي الآغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١) ٣٠٨.

وزارة ائتلافية، سوريا ١٩٥٦

تشكلت من مختلف الأحزاب والتيارات السياسية في سوريا. اشترك فيها حزب البعث العربي الاشتراكي بشرط رفع شعار تحقيق الوحدة مع مصر.

راشد كيلاني، مذكرات راشد كيلاني، (دمشق: دار الثقافة، ١٩٩٠).

الوزير، خليل (١٩٣٣ ـ ١٩٨٨)

الرجل الثاني في «فتح» ـ حركة التحرير الفلسطيني. يكنّى بـ«أبو جهاد». ولد في غزة. عمل مدرساً وقاد عمليات فدائية ضد أهداف إسرائيلية منذ كان طالباً في المرحلة الثانوية. أسس حركة «فتح» مع ياسر عرفات عام ١٩٥٧ في الكويت، ثم لحقهم الآخرون. العقل المفكر لأغلب العمليات العسكرية لحركة «فتح». مهندس الانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧. تعرض خلال مسيرته النضالية للكثير من المخاطر والسجون. قيل فيه «أول الرصاص وأول الحجارة» و«تاريخ فتح هو نفسه تاريخ حياة أبو جهاد»[١].

اغتيل في ١٦/٤/١٩٨٨ في منزله بتونس على يد الموساد الإسرائيلي. جاء اغتياله بعد عملية فدائية من تخطيطه استهدفت المفاعل النووي الإسرائيلي «ديمونا»، ومن

الأسباب كونه مهندس الانتفاضة، ويمكن أن يكون ذا مغزى خاص ما صرح به آرييل شارون، قبل عملية الاغتيال من أن «أبو جهاد أشاع الرهبة في نفوس بعض العناصر المعتدلة، ومنعهم من الاشتراك في المسيرة السياسية»[٢].

---

(١) د. محمد حمزة، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، (المركز العربي، ١٩٨٩) ٢٤٣.
(٢) د. محمد حمزة، ٧٢.

وكالة غوث اللاجئين

أسستها الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) ١٩٤٩. باشرت أعمالها في ١ أيار (مايو) ١٩٥٠. اعتبرتها الأمم المتحدة في قرار تأسيسها هيئة مؤقتة إلى أن يعود اللاجئون إلى ديارهم. بلغ عدد المسجلين فيها بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ١١٤٧٧٦٠ لاجئاً.

نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧) ٩١.

وايزمان، حاييم (١٨٧٤ ـ ١٩٥٢)

أول رئيس دولة إسرائيل عند إعلانها عام ١٩٤٨. من يهود روسيا. رئيس المنظمة الصهيونية بين ١٩١٧ و١٩٣٥. رئيس الوكالة اليهودية بين ١٩٢٩ و١٩٤٥. أحد أهم الشخصيات اليهودية التي ساهمت في صنع وعد بلفور عام ١٩١٧ بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. عقد اتفاقية مع فيصل الأول عام ١٩١٩. يمكن اعتباره أحد الأركان الثلاثة للصهيونية إلى جانب مؤسسها هرتزل، وبنغوريون، أول رئيس وزراء إسرائيلي.

انظر مدخل: «فيصل ـ وايزمن، اتفاقية ١٩١٩».

الوكالة اليهودية

نص على تأسيسها صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي صادقت عليه عصبة الأمم في ١٩٢٢/٩/٢٩، بغرض التعاون والتنسيق مع سلطة الانتداب في الشؤون الآيلة إلى تنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين. جاء في المادة ٤ من صك الانتداب: «يعترف بوكالة يهودية ملائمة لهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي...». قامت المنظمة الصهيونية بتأسيسها في ذلك العام

وحددت أهدافها في هجرة اليهود واستيطانهم في فلسطين والإشراف على حاجاتهم الدينية وتعليمهم اللغة العبرية. تكونت من لجنة إدارية ولجنة تنفيذية ومجلس نصفه من الصهيونيين والنصف الآخر من اللاصهيونيين[١]. في عام ١٩٧١ انفصلت عن المنظمة الصهيونية قانوناً[٢].

(١) نجيب الأحمد، فلسطين تأريخاً ونضالاً، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٥) ١٦٩ و١٧٠.
(٢) عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية، (مج١؛ الدار العربية للموسوعات ١٩٧٨) ٥١.

حرف الياء

اليازجي، الشيخ ناصيف (١٨٠٠ ـ ١٨٧١)

أحد أبرز أعمدة النهضة الأدبية وباعث العربية الفصحى في القرن التاسع عشر. هو ناصيف بن عبد الله بن جنبلاط بن سعد اليازجي. ولد في كفرشيما ـ لبنان في ٢٥ آذار في أسرة اليازجي (أي الكاتب) التي نبغ كثير من أفرادها في الفكر والأدب. عمل كاتباً للأمير بشير الشهابي الكبير حتى رحل الأخير عن لبنان. شارك في أول ترجمة عربية للكتاب المقدس في العصر الحديث، وهي الترجمة التي قام بها الأمريكان بهمة عالي سميث وكرنيليوس فان ديك. علّم في مدرسة الأمريكان في بيروت (الجامعة الأمريكية فيما بعد)، والمدرسة الوطنية البستانية. صنف مجموعة من المؤلفات اللغوية التعليمية تعد بدء بعث اللغة العربية الفصحى في العصر الحديث. واشتهر من مؤلفاته كتاب «مجمع البحرين» الذي يشتمل على ستين مقامة على غرار مقامات الحريري وبديع الزمان الهمذاني، شبه كتابه هذا بالقرآن الكريم لإعجازه البياني، قال الشيخ الأزهري عبد الهادي نجا الأبياري يصف اليازجي مشبهاً كتابه هذا بمعجز أحمد أي القرآن:

ما سمعنا بمثله عيسوياً   يتحدّى بمثل معجز أحمد
ألمعيّ لكنّه عيسوي   كان أولى بفضل دين محمد

زكي صلاح أحمد، قادة الفكر العربي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤).
أعلام النهضة الحديثة، (ط١؛ بيروت: دار الحمراء، ١٩٩١) ٣٠٥.

اليازجية، أسرة

«أسرة عربية الأصل، حورانية المنبت، هاجرت إلى حمص نحو القرن ١٥م، وهناك نشأ منها كتّاب لولاة حمص، فلقّب جدّهم الأصلي باليازجي بمعنى الكاتب باصطلاح اللغة التركية»[1]. في القرن ١٧م هاجر إلى لبنان سعد اليازجي الذي لقي حظوة

عند الأمير أحمد المعني آخر حاكم من الأسرة المعنية، ولسعد هذا ينتمي اليازجيون في لبنان. ما زال باقي فروع الأسرة في سوريا (دمشق ومرمريتا قرب حمص)، وهم ينتمون إلى طائفة الروم الأرثوذكس، أما يازجيو لبنان فقد اعتنقوا مذهب الروم الكاثوليك[٢].

---

(١) أعلام النهضة الحديثة، (ط١؛ بيروت: دار الحمراء، ١٩٩١) ٢٨١. من مقال بقلم المؤرخ اللبناني عيسى اسكندر المعلوف.

(٢) المصدر السابق، ٢٨٢.

اليازجي، الشيخ إبراهيم (١٨٤٧ ـ ١٩٠٦)

ابن الشيخ ناصيف اليازجي. ولد في بيروت، نبغ في نظم الشعر وهو في الثانية عشرة من العمر. من أركان النهضة الأدبية والعلمية في الشرق. حفظ القرآن غيباً، أتقن السريانية والعبرية وبعض اللغات الأوروبية. شارك في ترجمة الكتاب المقدس اليسوعية الصادرة عام ١٨٨١ (بعد الترجمة الأمريكية عام ١٨٦٥)، أسس مجلة الضياء، والطبيب، والبيان. له العديد من المؤلفات منها «اللغات السامية» و«الطب القديم» و«شرح ديوان المتنبي».

أعلام النهضة الحديثة، (بيروت: دار الحمراء، ١٩٩١) ٢٦١ ـ ٢٨٠.

اليزيدية

ديانة تنطوي على عناصر وثنية قديمة، وعناصر اسلامية ومسيحية ويهودية. يتركز أتباعها في قضاء سنجار وشيخان شمالي العراق، وهناك شراذم في بلاد أخرى. يقدر مجموعهم بحدود الخمسين ألف نسمة. محور ديانتهم «ملك طاووس»، وهو عبارة عن تمثال نحاسي لطاووس يرتكز على ما يشبه الشمعدان وبجانبه ما يشبه الكأس، يسمى بالسنجق، ولديهم منها سبعة، «ويحتفظ بيت أمراء اليزيدية بهذه الرموز الدينية، ويسمح لها بالخروج كل سنة مرة للتبرك لأبناء الطائفة اليزيدية. ولكلّ طاووس شكل يختلف عن الآخر. وتعتبر زيارة الطاووس بمثابة المزار الرئيسي للطائفة اليزيدية. وهذا الخروج يساعد أهل المدن البعيدة على تحقيق هذه الزيارة لعدم تمكنهم بسبب الفقر أو المرض أو أي شيء آخر»[١].

أما «طاووس شام» فلزيارة أبناء الطائفة في بلاد الشام (سوريا)، و«طاووس زوزانا»

لتركيا، و«طاووس تاريز» لإيران، و«طاووس مسقوف» لروسيا، و«طاووس شنكار» لسنجار في العراق، و«طاووس شيخا» لشيخان في العراق، وأما سابعهم «طاووس عنزل» (أي الأزلي) فيبقى في العراق في «خزينة الرحمن» ويسمّى أيضاً «سنجق دائم»[٢]. يرجع رجال الدين من جولتهم على الأتباع محمّلين بالزكاة من مال المؤمنين.

حاربهم العثمانيون ووصموهم بـ«عبدة الشيطان»، في حين لا يرد في كتابهم «جلوة» أي ذكر للشيطان، وهم يعتبرون وصمهم بعبدة الشيطان نوعاً من التشنيع يمليه التعصّب، ويصرّحون بأنهم يعبدون الله وما «ملك طاووس» إلا شخصية سماوية تلي الله في المرتبة ويقارنونها بشخصية الملاك جبرائيل[٣]. ذلك ما يقوله قادتهم ومثقفوهم ومنهم الأمير أنور معاوية الذي اقتبسناه أعلاه، وهو قول معقول إذا أخذنا بعين الاعتبار أن هذه الديانة ذات أصل مجوسي قديم، وأن كلمة «طاووس» قد تكون تحريفاً لكلمة «ثاوس» اليونانية بمعنى إله.

ومع ذلك يبدو أن عامة اليزيديين اعتقدوا فعلاً أنّهم يعبدون الشيطان، فهذا ما يرويه كل من احتكّ بعامتهم. وينسب الدارسون إليهم قولهم: «إن الله الذي لا حدّ لجوده، ومحبّته للخلائق لا يفعل بهم شراً لأنه صالح. أمّا الشيطان فهو منقاد إلى عمل الشر وعليه فالحكمة تقضي على مَنْ يريد السعادة أن يهمل عبادة الرب ويطلب ولاء الشيطان»[٤].

من طقوسهم عماد الذكور وختانهم، وكان من عاداتهم السجود والتضحية للشمس، وهم يحرّمون أكل الخس والقرع ولحم الغزال والسمك.

لهم كتابان مقدسان: أولهما «رش» (ويعني بلغتهم الكردية الأسود)، ويتضمن رواية عن الخلق، وتاريخاً عن الشيخ عدي، وقسماً ثالثاً عن أحكام المعاملات. أمّا «جلوة» فيبحث في الله والأزل.

إذا كان الغموض يكتنف نشأتهم فإن أهم محطات تاريخهم سلسلة من حروب الإبادة شنّت ضدّهم منها حملة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (قرن ١٣)، وتنكيل العثمانيين بهم في القرن ١٧ مما دفعهم إلى الثورة عام ١٨٠٧ على العثمانيين[٥].

ينسب اليزيديون أنفسهم إلى مروان بن الحكم الأموي، وإلى يزيد بن معاوية، وأنهم أصلاً من أنصاره ضد شيعة علي بن أبي طالب. قبر الشيخ عدي بن مسافر الأموي

(قرن ١٢) المتصوف بالقرب من الموصل، مقام مقدس عندهم، ولذلك استوطنوا حوله. لغتهم هي الكردية. يتصل بهم أقلية تعرف باسم «الشوباك».

(١) الأمير أنور معاوية اسماعيل الأموي، «اليزيديون يعبدون الله لا الشيطان،» حويودو شباط (١٩٩٦).
(٢) الأموي.
(٣) الأموي.
(٤) العاني، موسوعة العراق الحديث، ج٢، ص ١٠٠٥.
اقتباس: د. محمد يوسف غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر: منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٠) ٢٤٢.
(٥) د. محمد يوسف غندور، ٢٤١ و٢٤٢.

اليهودي

لفظ عبري مؤنثه يهوديت (تك ٦٢: ٣٤؛ سفر يهوديت). أطلق أولاً على المنتمين إلى عشيرة يهودا أحدى الأسباط (القبائل) الاثني عشر من أسباط بني إسرائيل (يعقوب). وهي المملكة التي استمرت منذ انقسام مملكة سليمان إلى إسرائيل في الشمال ويهودا في الجنوب. استمرت مملكة يهودا حتى السبي البابلي ٥٨٩ق.م. ضمت سبطي يهودا وبنيامين. يدعى مردخاي في سفر استير يهودياً رغم انتمائه إلى سبط بنيامين [استير ٢: ٥].

الأرجح أن تسمية اليهودي اكتسبت دلالتها الشموليّة، وأصبحت مرادفة لتسمية العبري، بعد الرجوع من السبي حيث استقر العائدون في مقاطعة من فلسطين تحت النفوذ الفارسي، دعيت يهودا. خلال هذه الفترة أصبح الاسم نقيضاً لاسم السامري، مواطن السامرة في فلسطين، وذلك للعداوة الدينية التقليدية بين الفريقين [عزرا ٢؛ نحميا ٧: ٦ - ٧٣]. وربما تثبّتت الدلالة الشمولية للتسمية، بشكل حاسم، في العصر المسيحي، مفترضين أن المسيحيين بدأوا يستخدمونه بمعنى سلبي لأنه يذكر بيهودا مسلِّم المسيح. وفي القرون الميلادية الأولى عرّفت «الهالاخا» اليهودي بأنه المولود من أم يهودية أو المنتمي إلى الديانة. وبعد الحرب الثانية قامت الحركة الإصلاحية اليهودية في الولايات المتحدة في مسعى إلى إلغاء شرط الولادة من أم يهودية والاكتفاء بأحد الوالدين، لأن الكثيرين من ضحايا هولوكوست هتلر كانوا من أب يهودي فقط[1].

الموسوعة الأمريكية، ١٩٦١.

يهود البلاد العربية

بلغ عددهم عام ١٩٤٦ وفق إحصاء الوكالة اليهودية ثمانمائة ألف نسمة. هاجر منهم إلى إسرائيل ٤٢ ألفاً قبل قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. وبعد العام المذكور هاجر سبعمائة ألف، توجه خمسمائة ألف منهم إلى إسرائيل، والبقية إلى أوروبا أو الولايات المتحدة. بقي منهم في البلدان العربية ما بين خمسين وستين ألفاً. يعود وجودهم في العراق إلى أيام سبي نبوخذ نصر الأشوري في القرن السادس قبل الميلاد، أما في بقية البلاد العربية، فيعود استيطانهم إلى هجرتين رئيسيتين، إحداهما في القرن السادس الميلادي، والأخرى في القرن التاسع عشر قادمين من أوروبا الشرقية. توزعتهم ثلاث طوائف: الحاخاميين، والقرائين، والسامريين. خضعوا في العصر العثماني لنظام الملة المطبق على الأقليات جميعاً. وتمتعوا بامتيازات في ظل مرحلة الاستعمار الأوروبي الفرنسي والانكليزي. وخضعوا لدساتير البلدان العربية بعد الاستقلال، وقد ضمنت لهم حقوق المواطن والمساواة أمام القانون في الحقوق والواجبات، وممارسة دينهم وتقاليدهم وفق قانون الأحوال الشخصية. هاجر معظمهم إلى إسرائيل بعد قيامها، ويشكلون ٤٢ بالمائة من سكانها.

الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٣٨. بتصرف.

يهود العراق

هاجر منهم قبل قيام إسرائيل ٧٩٨٨ نسمة. وهاجر عام ١٩٥٠ بسماح من الحكومة ١١٣٥٤٥، وبقي ٥٠٠٠ نسمة. أسس فريق منهم «جمعية مقاومة الصهيونية» في عام ١٩٤٥[1]. في ١٩٦٩ شنقت الحكومة أفراد شبكة جاسوسية، بعد أن أدانتهم، وأذاعت جلسات المحاكمة عبر الإذاعة. لقد اتهمت إسرائيل العراق دائماً باضطهاد اليهود بدافع الدعاية السياسية غالباً. في البيان الختامي لمؤتمر الجمعية اليهودية العراقية الصادر بتاريخ ٤/ ٤/ ١٩٨٧ في نيويورك، ورد ما يلي: «إن اليهود العراقيين يدينون لبناء مجتمعهم لسببين أساسيين: الأول، قانون إسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين والسماح لهم بالهجرة من العراق عام ١٩٥٠. والثاني، مسعود البارزاني (قائد الحزب الديموقراطي الكردستاني) الذي أنقذ حياة أكثر من خمسة آلاف يهودي (عراقي) منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٣» وذلك بالمساعدة على نقلهم من بغداد إلى إيران[2]. يعود الوجود اليهودي في العراق إلى أيام السبي إلى بابل في عهد نبوخذ نصر في عام ٥٨٩ق.م وفي العراق كتب التلمود

اليهودي البابلي خلال الفترة بين القرن الثاني الميلادي والسادس[٣]. لغتهم العربية باللهجة العراقية، ونطق يهود زاخو شمالي العراق بلهجة آرامية خاصة بهم[٤].

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٣٩ و٦٤٦.

(٢) د. فاضل البراك، مصطفى البارزاني: الحقيقة والأسطورة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩) ٢٧٣ و٢٧٤.

(٣) د. عبد الرزاق أحمد قنديل، التراث الاسلامي في الفكر اليهودي، (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤) ٥٠ ـ ٥٦.

(٤) الأب شابو، تاريخ اللغات الآرامية، (ترجمة مراد جقي؛ القامشلي ـ سوريا: ١٩٥٤) ٤٩.

يهود سوريا

هاجر منهم إلى إسرائيل عن طريق لبنان حتى عام ١٩٤٨ قرابة ٩٠٠٠ نسمة، وبعد ذلك هاجر ٥٦٦٠. بلغ عددهم عام ١٩٦١، ٥٨٠٠، وفي السبعينات ٤٠٠٠ نسمة. كان لهم ممثل في البرلمان عام ١٩٣٦، وآخر في عام ١٩٤٧ أعلن إدانته للصهيونية. وكان لهم بعد الاستقلال أربع مدارس ابتدائية ومدرسة ثانوية، أطلقوا عليها «المدارس الوطنية للاتحاد الإسرائيلي العالمي»[١]. سكنوا في أحياء خاصة بهم في دمشق العاصمة وحلب والقامشلي. عملوا في التجارة والصياغة والزخرفة. مستوى دخلهم عال جداً نسبة إلى معدّل الدخل للمواطن في سوريا. يطلقون على أنفسهم اسم الطائفة الموسوية. أعلنوا تأييدهم للرئيس حافظ الأسد في مطالبته بالحقوق العربية المشروعة، في مظاهرات حماسية إثر بدء العملية السلمية مع مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. أثارت إسرائيل قضيتهم كأقلية غير منصفة بدافع الدعاية السياسية، فقد ساءل بعض الصحفيين مرة الرئيس السوري الأسد عن سبب حرمانهم من الخدمة العسكرية فأجاب بأنه مستعد للاستجابة إذا قدّموا إليه طلباً بذلك.

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، (هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤٠.

يهود لبنان

بلغ عددهم في إحصاء ١٩٢٤، ٦٢٦١ نسمة في عام ١٩٤٧ بلغ عددهم أحد عشر ألفاً بقدوم يهود من سوريا والعراق. في عام ١٩٦٥ «دبرت خطة لحمل عدد من العاملين (منهم) في الشركات والمصارف على تصفية أعمالهم في لبنان لزعزعة اقتصاده. في عام

١٩٦٩ بلغوا ٥٠٠٠ نسمة. عددهم الحالي ١٨٠٠ نسمة. يعلمون في الصيرفة والتجارة[١].

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤١ و٦٤٦. بتصرف.

يهود اليمن

بلغ عددهم قبل عام ١٩٤٨ بين ٤٥ و٥٠ ألفاً. سكنوا أحياء خاصة في المدن، وبعض قليل عاش مع القبائل. عملوا في الحرف اليدوية مثل الصياغة والتطريز والأسلحة البيضاء. قبل عام ١٩٤٨ هاجر منهم ١٥٣٦٠ نسمة. وبعد العام المذكور هاجر أربعون ألفاً عن طريق عدن، في عملية قامت بها الوكالة اليهودية أطلق عليها «بساط الريح». عددهم الحالي خمسة آلاف[١].

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤٢.

يهود المغرب

بلغ عددهم عام ١٩٢٧، ١٧٥٠٠٠ نسمة. وفي ١٩٤٧ بلغ عددهم في المغرب الفرنسية ٢٠٣٨٣٥ نسمة ثلثهم في الدار البيضاء العاصمة. وفي المغرب الاسبانية ١٤١٩٥ نسمة. وفي طنجة ٢٠٠٠٠ نسمة. عددهم الحالي ٣١ ألفاً. سكنوا في أحياء خاصة تدعى «الملاح». عملوا في الصناعة والتجارة. تمتعوا بحرية التعليم، وازدهرت مدارسهم.

بعد الاستقلال عام ١٩٥٦ عين منهم وزير للبرق هو «بن زكوان». هاجر ألف منهم قبل عام ١٩٤٨ و٤٥ ألفاً بعده عن طريق مكاتب هجرة في الدار البيضاء أسستها الوكالة اليهودية[١].

يرجع الوجود اليهودي في المغرب إلى عهد خروجهم من الأندلس، وقد صرّح وزير الدولة المغربي أحمد العلوي عام ١٩٨٥: «إن العقيدة اليهودية جزء من تراث المغرب الذي كان وما يزال بالنسبة إلى اليهود أرض لجوء منذ خروجهم من الأندلس»[٢].

في عام ١٩٣٩ لجأ ٣٠٠ ألف يهودي إلى المغرب بحماية ملكه محمد الحسن. عددهم في المغرب حالياً ثمانية آلاف[٣].

في إسرائيل نصف مليون من اليهود المغاربة، ينزعون إلى مناصرة حزب الليكود

المعارض، ومنهم أحد زعمائه دافيد ليفي. وفي الولايات المتحدة لعب اليهود المغاربة دوراً بارزاً في مناصرة المغرب في نزاعه على الصحراء المغربية مع جبهة «البوليساريو» والجزائر. في ١٣ و١٤ أيار (مايو) عام ١٩٨٤، انعقد أول مؤتمر لليهود من أصل مغربي في مدينة فاس بالمغرب.

كان للوزن السياسي لليهود المغاربة، الاثر في الدور الفاعل الذي قام به ملك المغرب الحسن الثاني في التوصل إلى اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام ١٩٩٣. كما كان الملك وراء زيارة السادات إلى القدس عام ١٩٧٧ والتي نجم عنها اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٨. وكان الملك قد صرح وقتها بأن الشرق الأوسط سيشهد ازدهاراً «إذا اجتمع البترول العربي مع العبقرية اليهودية[٤].

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٤٦٣ و٦٤٦.

(٢) علي منير، السلام السري: من عبد الناصر إلى عرفات، (كتاب الحرية ـ سلسلة كتب ثقافية؛ ط١؛ القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤) ١٦٨.

(٣) علي منير، ١٦٦. كذا بينما يرد العدد في الموسوعة الفلسطينية ٣١ ألفاً ص ٦٤٦.

(٤) علي منير، ١٦٥ ـ ١٧٤.

يهود الجزائر

بلغ عددهم ١٤٠ ألفاً عام ١٩٥١. عددهم الحالي ١٠٠٠ نسمة. سكنوا المدن الساحلية، وبضعة آلاف في الصحراء الجنوبية. تمتعوا باستقلال في شؤونهم الدينية. بعد احتلال فرنسا للجزائر، حصلوا على امتيازات، فكان لهم إدارة مستقلة، ورئيس يعاونه مجلس يهودي. في عام ١٨٧٠ صدر قانون منح اليهود الجنسية الفرنسية. ازدهرت أعمالهم التجارية والصناعية. وقفوا إلى جانب الفرنسيين ضد جبهة التحرير الجزائرية، وأيّد ٩٠ بالمائة منهم بقاء الجزائر فرنسية. هاجروا إلى فرنسا بعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٠.

الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤٤.

يهود مصر

في عام ١٩٤٧ بلغ عددهم ٧٠ ألفاً. عددهم الحالي ٥٠٠ نسمة. حمل نصفهم

الجنسية الفرنسية أو الانكليزية. ضمن دستور ١٩٢٣ ودستور ثورة ١٩٥٢ لهم المساواة في الحقوق والواجبات مع غيرهم من المواطنين.

خلال فترة الاحتلال البريطاني «شغل اليهود مراكز هامة في الاقتصاد المصري، بل استطاعت بضع أسر يهودية أن توجه اقتصاد مصر زمناً طويلاً من خلال إدارة الشركات والمصارف، والبورصة، وتمويل المشروعات الصناعية والتجارية، ومختلف المهن الحرة. وقد تقلص تأثيرهم إلى حد ما بعد عام ١٩٣٩».

في كل من الحربين العالميتين الأولى والثانية تمَّ تجنيد لواء منهم في قوات الحلفاء. انتشرت عندهم مدارس الأليانس الفرنسية. كان لهم مجلات وصحف ودور نشر. وأسسوا «جمعية مصر للدراسات التاريخية اليهودية». هاجروا بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، وبعد حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧[١].

يعود الوجود اليهودي في مصر إلى إقامة يوسف الصديق ثم أهله في مصر وفق الرواية التوراتية، ثم كان لهم وجود زاهر في الاسكندرية حيث تنسب إليهم الترجمة السبعينية للتوراة إلى اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد. وقد خلَّفوا آثاراً كتابية آرامية في جزيرة الفيلا. ويرجع ابن العبري (قرن ١٣) الوجود اليهودي في مصر إلى عهد بطليموس بن لاغوس الذي «جلا اليهود إلى مصر في أيام حونيا رئيس الكهنة»[٢] و«في هذا الزمان بنى حونيا رئيس كهنة اليهود هيكلاً بأرض مصر كالذي بأورشليم»[٣].

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤٤.
(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٥٨.
(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٦١.

يهود تونس

بلغ عددهم في عام ١٩٤٦، ١٠٥ آلاف نسمة. ٦١ بالمائة منهم سكن في تونس العاصمة. حصلوا على امتيازات في عهد الفرنسيين، منها انتشار مدارس الاليانس الفرنسية عندهم، وحصول كثير منهم على الجنسية الفرنسية، فتعاونوا مع الفرنسيين[١]. بين ١٩٤٨ و١٩٥٨ هاجر ٤٠ بالمائة منهم إلى إسرائيل وفرنسا. عام ١٩٦١، إثر حوادث عنف ضدهم، هاجر ٢٠ ألفاً آخرون. يعود وجودهم إلى هدم الهيكل أو خروجهم من الأندلس عام ١٤٩٢. حمل ثلثهم الجنسية الفرنسية. كان لهم نشاط في الحياة السياسية، فقد أسسوا الحزب الشيوعي التونسي، وجمعيات لحقوق الإنسان، وكان منهم وزير في

حكومة الاستقلال الداخلي عام ١٩٥٥، ونائبان بعد الاستقلال الكامل عام ١٩٥٦[٢].

(١) الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤) ٦٤٣.
(٢) علي منير، السلام السري: من عبد الناصر إلى عرفات، (كتاب الحرية ـ سلسلة كتب ثقافية؛ ط١؛ القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤) ١٨٠ و١٨١.

يهود ليبيا

بلغ عددهم عام ١٩٣٨ ثلاثين ألفاً. سكنوا طرابلس وبنغازي. في عام ١٩٤٣ رحبوا بقوّات الحلفاء ضامة بين صفوفها الوحدات اليهودية، وبدأت الصهيونية تنشط بينهم. هاجروا إلى إسرائيل عام ١٩٤٩ ثم عام ١٩٦٧. يوجد حالياً قرابة أربعين شخصاً.

الموسوعة الفلسطينية، (دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤).

يوم الأرض

إثر قرار الحكومة الإسرائيلية بمصادرة مساحات كبيرة من الأراضي العربية من مناطق مختلفة من الجليل عام ١٩٧٦، عقد ممثلو المجالس المحلية العربية اجتماعاً في بلدة الناصرة بتاريخ ٦/ ٣/ ١٩٧٦ وقرروا:

إعلان يوم ٣٠/ ٣/ ١٩٧٦ يوم الأرض الفلسطينية، يمارس فيه الإضراب عن العمل، والقيام بمظاهرة احتجاج أمام الكنيست، وإرسال وفد إلى الأمم المتحدة للمطالبة باسترجاع الأراضي المصادرة. تحول يوم الأرض في السنين التالية إلى عيد ثوري كل سنة في الثلاثين من الشهر الثالث، يحتفل به الفلسطينيون بالإضراب والمظاهرات.

الموسوعة الفلسطينية، (مج٤؛ الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٩) ١٣٦٠.

المصادر والمراجع

إبراهيم، سعد الدين، الملل والنحل والأعراق: هموم الأقليّات في الوطن العربي (القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٤).

إبراهيم، خليل، سقوط عبد الكريم قاسم (بغداد: موسوعة ١٤ تموز، ١٩٨٩).

إبراهيم، يوحنا، مجد السريان: مار غريغوريوس أفرام برصوم، حياته ومؤلفاته (حلب: دار ماردين، ١٩٩٦).

أبو خليل، جوزيف، قصة الموارنة في الحرب (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع، ١٩٨٤).

د. أبو عزّ الدين، نجلاء، الدروز في التاريخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥).

أبو مصلح، حافظ، واقع الدروز معتقداتهم خلواتهم وأدباؤهم (لبنان: -، ١٩٧٠).

أبو عمر، زياد، الحركة الاسلامية في الضفة وقطاع غزة (عكا: دار الأسوار، ١٩٨٩).

أبو عمر، زياد «الأحزاب السياسية الفلسطينية» مجلة المستقبل العربي ٩٢ (١٩٩٥).

أحمد، خالد إسماعيل سيد، المعذبون في الأرض المقدسة (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦).

أحمد، صلاح زكي، قادة الفكر العربي (الكويت: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣).

د. أحمد، رفعت سيد، وثائق حرب فلسطين (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩).

الأحمد، نجيب، فلسطين تأريخاً ونضالاً (عمان: دار الجيل، ١٩٨٥).

الأسعد، محمد، الاسلام والحركات الاسلامية في ملفات صدام وحزبه (الرياض: الشركة السعودية للأبحاث والنشر، ١٩٩٠).

أسود، عبد الرزاق محمد، الموسوعة الفلسطينية (٢ج؛ ـ: الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٨).

الأشقر، أسد، تاريخ سوريا (ج١؛ ط١؛ ـ: ـ، ١٩٧٨).

د. الآغا، محمد علي، الاتجاهات السياسية في لبنان (ط١؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١).

د. إلياس، جوزيف، عفلق والبعث (بيروت. دار النضال، ١٩٩١).

د. برج، محمد عبد الرحمن، ساطع الحصري (أعلام العرب؛ القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٩).

برصوم، أفرام، تاريخ طورعابدين (ترجمة، بولس بهنام؛ لبنان: ـ، ١٩٦٣).

د. بشير، محمد رؤوف، «الأبعاد الاستراتيجية للحرب العراقية الإيرانية،» الندوة العلمية لمركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ومركز دراسات الخليج العربي من ١٢ حتى ١٤/ ٤/ ١٩٨٨ (بغدادا: ١٩٨٨).

البرازي، تمام، ملفات المعارضة السورية (القاهرة: مكتبة بدوي، ١٩٩٤).

د. البراك، فاضل، مصطفى البارزاني: الأسطورة والحقيقة (بغداد: ـ، ١٩٨٩).

بقرادوني، كريم، السلام المفقود: عهد الياس سركيس ١٩٧٦ ـ ١٩٨٣ (بيروت: عبر الشرق للمنشورات، ١٩٨٤).

بيغوليفسكايا، نينا، ثقافة السريان في العصور الوسطى (ترجمة د. خلف الجراد؛ دمشق: در الحصاد، ١٩٩٠).

التل، عبد الله، مذكرات عبد الله التل (ج١؛ القاهرة: دار القلم، ١٩٥٩).

ثابت، محمد، جولة في ربوع الشرق الأدنى: بين مصر وأفغانستان، (ط٢؛ القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٦).

الجبري، عبد المتعال، لماذا اغتيل حسن البنا؟ (ط١؛ القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٧).

جريج، جبران، مع أنطون سعادة (بيروت: ـ، ١٩٧٣).

جريس، صبري، العرب في إسرائيل (بيروت؛ مؤسس الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣).

د. الجعفري، بشار، السياسة الخارجية السورية (دمشق: دار طلاس، ١٩٨٧).

الجمسي، المشير عبد الغني، مذكرات الجمسي: حرب أوكتوبر ١٩٧٣ (ط١؛ باريس: المنشورات الشرقية، ١٩٨٩).

الجميل، أمين، الرهان الكبير (ـ: دار النهار للنشر، ١٩٨٨).

حردان، نواف، سعادة في المهجر (ج١؛ بيروت: دار فكر، ١٩٨٩).

د. الجنزوري، علية عبد السميع، إمارة الرها الصليبية (القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٧٥).

د. حسين، عدنان السيد، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٩).

الحكيم، يوسف، سوريا والانتداب الفرنسي (ج٣؛ بيروت: دار النهار، ١٩٨٣).

د. حلاق، حسين، التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣ ـ ١٩٥٢: مع دراسة للعلاقات اللبنانية ـ العربية والعلاقات اللبنانية ـ الدولية (ـ: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١).

الحلو، مسلم، قصة مدينة نابلس (سلسلة المدن الفلسطينية٣؛ ـ: دائرة الإعلام والثقافة، م.ت.ف، ١٩٨٠).

حماد، جمال، من سيناء إلى الجولان (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٨).

د. حمزة، محمد، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله (ـ: المركز العربي، ١٩٨٩).

خليفة، نبيل، بشير وأمين في رئاسة الجمهورية (بيروت: ـ، ١٩٨٤).

خوري، كوليت (إعداد)، أوراق فارس الخوري (ط١؛ دمشق: طلاسدار، ١٩٨٩).

الخولي، بسيوني محمد، الصراع العراقي الإيراني (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦).

خويري، أنطوان، حوادث لبنان (ج١؛ بيروت: دار الأبجدية، ١٩٧٦).

خويري، أنطوان، كميل شمعون في تاريخ لبنان (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٧).

الدجاني، أحمد صدقي، الانتفاضة الفلسطينية (القاهرة: المستقبل العربي، ١٩٩٠).

ذبيان، سامي، الحركة الوطنية اللبنانية (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٧).

د. ربيع، محمد محمود، أزمة الفكر الصهيوني المعاصر (ـ: دار النهضة العربية، ١٩٧١).

رزق، جابر، الإخوان المسلمون والمؤامرة على سوريا (القاهرة: دار العلوم، ١٩٨٠).

رضا، عادل، وصفي التل: القاتل والقتيل (القاهرة: دار هيرودوت، ١٩٧٢).

رضا، ممدوح (إعداد)، مذكرات الملك طلال (القاهرة: الزهراء للإعلام والنشر، ١٩٩١).

رعد، مارون، لبنان من الإمارة إلى المتصرفية ١٩٤٠ ـ ١٩٦١: عهد القائمقاميتين (بيروت: دار نظير عبود، ١٩٩٣).

د. رفلة، وهيب ومصطفى، أحمد سامي، جغرافية الوطن العربي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١).

زيدان، جرجي، مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، (ج١؛ القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٠٢).

السماك، محمد، الأقليات بين العروبة والاسلام (ط١؛ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠).

د. السمان، نبيل، أمريكا وخفايا حرب الخليج (عمان: ـ، ١٩٩١).

د. السيد، محمود وهيب، أزمة احتلال العراق للكويت (ـ: دار النهضة العربية، ١٩٩٥).

د. السيد، اللواء النعماني أحمد، التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسرائيلي (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٠).

الشاذلي، سعد الدين، الحرب الصليبية الثامنة (ط٢؛ الدار البيضاء: عيون المقالات، ١٩٩١).

شمص، محمد، والمرجي، حسين (إعداد) الجمهورية الاسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧ (ط١؛ ج٣؛ ـ: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠).

شكري، حسن، الكتاب الأبيض في محكمة التاريخ (ـ: ـ، ١٩٩١).

شيخان، نادية، المئة الأولون في لبنان (بيروت: ـ، ١٩٦٢).

صاغية، حازم، موارنة من لبنان (ط١؛ بيروت: المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٨).

ضاهر، مسعود، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١ (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١).

الطحان، مصطفى، فلسطين والمؤامرة الكبرى (الكويت: المركز العالمي للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤).

الطويلة، عبد الستار، من السادات إلى عرفات (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣).

ظاهر، مسعود، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١ (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨١).

عباس، إبراهيم فؤاد، البعد الاسلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية (ـ: راسم للدعاية والإعلان، ١٩٩٠).

عبد الحميد، صبحي، أسرار ثورة ١٤ تموز في العراق (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤).

عبد الرضا، ماجد، القضية الكردية في العراق (بغداد: الطريق الجديد، ١٩٧٥).

عبد الفضيل، محمود (إعداد)، اتفاق غزة ـ أريحا: التحديات ـ المخاطر ـ التداعيات (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٤).

عبد الله، ابن الحسين، مذكرات الملك عبد الله (مقدمة وإشراف مصطفى خرسا؛ القاهرة: ـ، ـ).

عبد المنعم، محمد، فيصل، أسرار ١٩٨٤ (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨).

عبد الوهاب، علاء، الشرق الأوسط الجديد: سناريو الهيمنة الإسرائيلية (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٥).

عبد الهادي، مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٥).

عسيران، عادل، مذكرات عادل عسيران (بيروت: ـ ١٩٩٤).

العرس، العميد فيصل شرهان، الحرب العراقية الإيرانية: الجذور السياسية وأحداث شهر أيلول ١٩٨٠ (ج١؛ بغداد: دار الجاحظ، ١٩٨٥).

د. عصاصة، سامي، وثائق حرب الخليج (ط١؛ بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٤).

د. عصاصة، سامي، أسرار الانفصال (القاهرة: دار الشعب، ١٩٨٩).

د. العلي، صالح أحمد، معالم العراق العمرانية (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩).

علي، محمد كاظم، العراق في عهد عبد الكريم قاسم: دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣) (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٩).

عمارة، محمد (جمع وتحقيق)، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده (ج٣؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢).

غريب، ميشال فريد، دامور من أنت؟ (لبنان: مطابع الغريب، ١٩٧٨).

الغول، عمر حلمي، الانتفاضة (نيقوسيا: مؤسسة غيبال للنشر، ١٩٩٠).

فارس، وليد، التعددية في لبنان (جونيه: الكسليك، ١٩٧٩).

الفرحان، يحيى، قصة مدينة رام الله والبيرة (سلسلة المدن الفلسطينية؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة، دائرة الإعلام والثقافة، م.ت.ف، ١٩٨٠).

فوزي، أحمد، عبد السلام عارف (بغداد: ـ، ١٩٨٩).

قرقوط، ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩ (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٥).

د. قنديل، عبد الرزاق أحمد، التراث الاسلامي في الفكر اليهودي (القاهرة: دار التراث بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط، ١٩٨٤).

كحالة، مي، رئاسيات لبنان ١٩٨٨ (دار النهار للنشر).

كيلاني، راشد، مذكرات راشد كيلاني (دمشق: دار مجلة الثقافة١٩٩٥).

د. لبكي، أنطون جوزيف، متصرفية جبل لبنان: مسائل وقضايا ١٨٦١ ـ ١٩١٥ (بيروت: دار الكرمة، ١٩٧٣).

ماتفيف، بارمتى، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث (دمشق: الأهالي للنشر، ١٩٨٩).

محادين، موفق، العلاقات الأردنية الفلسطينية من الإلحاق إلى الكونفدرالية (دمشق: دار الصداقة، ١٩٩٠).

المعلم، وليد، سوريا ١٩١٩ ـ ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية (دمشق: طلاسدار، ١٩٨٨).

ملك، يوسف، فواجع الانتداب في حكومة العراق (ـ: ـ، ١٩٣٢).

المكي، محمد بن السيد بن الحاج مكي بن الخانقاه، تاريخ حمص (تحقيق عمر نجيب العمر؛ دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٨٧).

منصور، ألبير، موت جمهورية (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٤).

منصور، كميل، الشعب الفلسطيني في الداخل (ط١؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٥).

منير، علي، السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات (كتاب الحرية ـ سلسلة كتب ثقافية؛ القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤).

مهنا، عبد العزيز، فلسطين وإسرائيل (ـ؛ مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز، ١٩٩٤).

مهنا، محمد نصر، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥ ـ ١٩٦٧ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩).

ناجي، أمين، لن نعيش ذميين (بيروت: المطبعة الحديثة، ١٩٧٩).

نصر الله، جورج خوري (جمع واختيار)، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦).

نصر، نقولا، حرب لبنان ومداها (لبنان: دار العمل، ١٩٧٧).

هارون، جورج، أعلام القومية اللبنانية ـ يوسف السودا (بيروت: الكسليك، ١٩٧٩).

ياسين، خليل إبراهيم، سقوط عبد الكريم قاسم (بغداد: مكتبة بشار، ١٩٨٩).

هيكل، محمد حسنين، عواصف الحرب وعواصف السلام: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، (ط٣؛ القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦).

هيكل، محمد حسنين، التحليل النفسي للشرق الأوسط (القاهرة: الأهرام، ١٩٦٠).

ياسين، عبد القادر، حماس (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٠).

يحيى، جلال، ومهنا، محمد نصر، مشكلات الأقليات في الوطن العربي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠).

يكن، فتحي، المسألة اللبنانية (بيروت: المؤسسة الاسلامية، ١٩٧٩).

مجموعات توثيقية

وثائق فلسطين ١٨٣٩ ـ ١٩٨٧ (دائرة الثقافة؛ م.ت.ف، ١٩٨٧).

الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٣ (جمع واختيار جورج خوري نصر الله؛ بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦).

الجمهورية الإسلامية في لبنان ـ خط بياني للمواقف منذ ١٩٧٧ (إعداد محمد شمص وحسين المرجي؛ ط ١؛ ج ٣؛ بيروت: الوكالة الشرقية للتوزيع، ١٩٩٠).

Bjorklund, Ulf, North to Another Country: The Formation of a Suryoyo Community in Sweden (Stockholm: Elfo, 1981).

Friedman, thomas, From Beirut to Jerusalem (New York/ London/ Toronto/ Sydney/ Auckland: Anchor Books Doubleday, 1990).

Haward, George (tr), The Teaching of Addai (Society of Biblical Literatur; Chico, Scolars, 1983).

Jenco, Lawrence Martin, Bound to Forgive: The Pilgrimage to Reconciliation of a Beirut Hostage (Nortre Dame: Ave Maria press, 1995).

Joseph, John, Muslim-Christian Relations and Inter-Christian Rivalries in the Middle East (Albany: State University of New York Press, 1983)

Metzger, Bruce m. Coogan, Michael D, The Oxford Companion to the Bible (New York/ oxford: Oxford University Press, 1993).

Moosa, Matti, The Maronite in History (Syracus: University Press, 19860.

MECC Perspectives, (October 1986).

Phares, Walid, Lebanese Christian Nationalism (London, Lynne, Rienner: 1995).

Salibi, Kamal, The History of Lebanon Reconsidered (London: University of California Press, 1966.

Segal, J.B, Edessa: the Blessed City (Oxford: Clarendon, 1970).

Wigoder, Geoffrey, Illustated Dictionary and Concordance of the Bible (Jerusalem: GG.

The Jerusalem Puplishing House, 1986)

Mar Shimun, Surma d'Bait, Assyrian Church Customs and the Murder of Mar Shimun (New York: vehicle Edition, 1983)

Encyclopedia Americana (Danbury: Grolier incorporeted, 1985)

Encyclopedia Americana (New York: Americana, 1961)

Encyclopedia Britanica (New York: H.G. Allen, 1983)

ندوات:

التحولات الديموقراطية في الوطن العربي، أعمال الندوة المصرية الفرنسية الثالثة، (القاهرة: سبتمبر، أكتوبر ١٩٩٠).

التحولات السياسية الحديثة في الوطن العربي: أبحاث الدورة المصرية الفرنسية المشتركة الأولى (القاهرة: ١٥ ـ ١٨ يناير ١٩٨٨).

الندوة العلمية لمركز التوثيق والإعلان لدول الخليج العربي ومركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة بين ١٢ و١٤/ ٤/ ١٩٨٨).

الفهرس



معجم الشرق الأوسط

جديد من نوعه...

جديد في موضوعه...

فهو لا يتناول موضوعاً معيَّناً واحداً، ولا يقتصر على اختصاص معيَّن. بل إنه يتناول منطقة بكاملها ـ هي منطقة الهلال الخصيب ـ تشابكت أحداثها بعضها ببعض، وتكاملت تأثيراتها وتأثراتها، وتداخلت أسبابها ومسبباتها، فبدت مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً لا فكاك لها منه.

لذلك رأى جامعوه ومُعِدُّوه أنه يستجيب لتساؤلات أبناء الجاليات العربية المنتشرة في بقاع العالم، والذين يُهمُّهم أن يتعرَّفوا على شؤون بلادهم... فكان هذا المعجم استجابة لهذه التساؤلات؛ ولهذا السبب تداخلت فيه الموضوعات السياسية والاجتماعية والتاريخية والدينية... أليس الإنسان، في آخر المطاف، إلا نتيجة للتفاعل بين هذه العوامل؟ أليست الدول في تركيبها، جامعة لهذه العوامل كلها؟

وقد اعتمد المؤلفون والمعدُّون، كما حرصت دار الجيل التي التزمت طبعه ونشره، على الموضوعية في عرض الأحداث، والخلقية العالية في سردها، دون مساس بجوهر دين أو بكيان دولة أو إنسان، لأن العرُف الحضاري يقضي، في الدرجة الأولى، قبول الآخر برأيه واحترامه، وإن كان بين الرأيين تباين واختلاف.

وعلى هذا نأمل أن يفتح هذا المعجم أفقاً جديدة للبحث والتنقيب، فإن الإنسان لا يرتفع إلا بالمعرفة، ولا يرتقي إلا بالمنافسة الشريفة، والأوطان لا تزدهر إلا على ضجيج مطابعها وصرير أقلام مبدعيها.